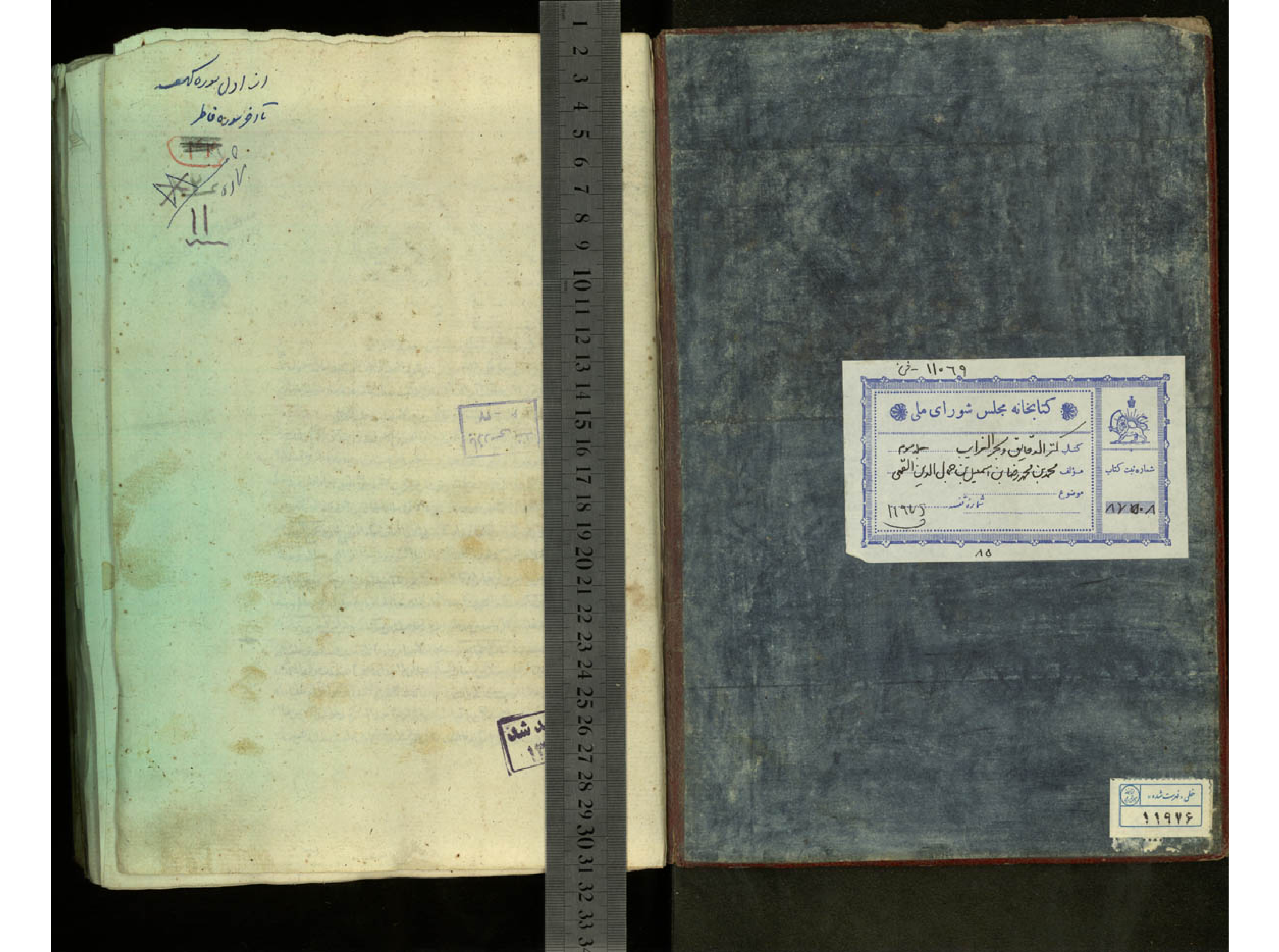
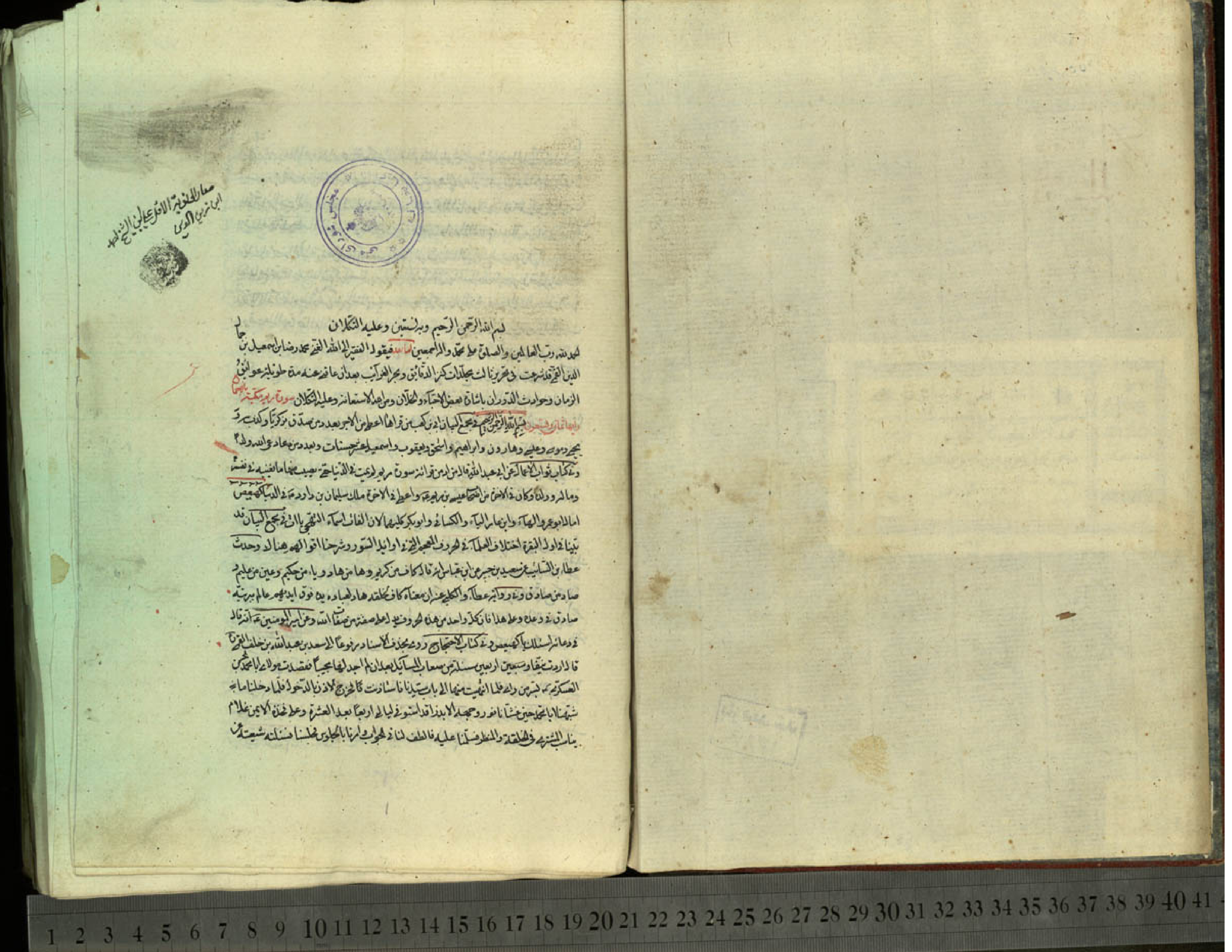

از اول سوره کهف
تا آخر سوره فاطر
۱۱۰۶۹ - خ
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب کنز الدقائق وبحر الغرائب جلد سوم
مؤلف محمد بن محمدرضا بن اسمعیل بن جمال الدین القمی
موضوع
شمارهٔ قفسه
شماره ثبت کتاب
۸۷۵۰۸
۸۵
خطی، فهرست شده
۱۱۹۷۶



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد رضا بن اسمعيل بن جمال
الدين القمي قد شرعت في تحرير ثالث مجلدات كنز الدقائق وبحر الغرائب بعد ان عاقني عنه مدة طويلة عوائق
الزمان وحوادث الدوران باشارة بعض الاحباء والخلان ومن الله الاستعانة وعليه التكلان سورة مريم مكية
وآياتها ثمان وتسعون بسم الله الرحمن الرحيم في مجمع البيان ابي بن كعب من قرأها اعطي من الاجر بعدد من صدق بزكريا وكذب به و
يحيى وعيسى وموسى وهارون وابراهيم واسحق ويعقوب واسمعيل عشر حسنات وبعدد من دعا لله ولدا
وفي كتاب ثواب الاعمال عن ابي عبد الله قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت في الدنيا حتى يصيب منها ما يغنيه في نفسه
وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي في الآخرة ملك سليمان بن داود في الدنيا كهيعص
امال ابو عمرو الهاء وابن عامر الياء والكسائي وابو بكر كليهما لان الفات اسماء التهجي ياءات في مجمع البيان قد
بينا في اول البقرة اختلاف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها اوائل السور وشرحنا اقوالهم هناك وحدث
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم و
الصاد من صادق وفي رواية اخرى عن عطاء والكلبي ان معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته
صادق في وعده وعلى هذا فان كل واحد من هذه الحروف يدل على صفة من صفات الله وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
في دعائه اسئلك يا كهيعص وفي كتاب الاحتجاج روى محذوف الاسناد مرفوعا الى سعد بن عبد الله بن خلف القمي قال
قال اردت حفظا وسبعين اربعين مسئلة من صعاب المسائل لم اجد لها مجيبا فقصدت مولاي ابا محمد الحسن بن
العسكري عليه السلام بسر من رأى فلما انتهيت منها الى باب سيدنا فاستأذنت فخرج الاذن بالدخول فلما دخلنا امامه
شبهت ابا محمد حين غشينا نور وجهه الا ببدر قد استوفى من لياليه اربعا بعد العشر وعلى فخذه الايمن غلام
يناسب المشتري في الخلقة والمنظر فسلمنا عليه فالطف لنا في الجواب وامرنا بالجلوس فجلسنا فسئله شيعته عن

امور دينهم وهداياهم فنظر ابو محمد العسكري الى الغلام فقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب كل واحد
في نفسه وعن محنته من قبل ان يسئل عنها باحسن جواب واوضح برهان بحيث حارت عقولنا في غزارة علمه واخباره
بالغائبات ثم التفت الي ابو محمد فقال ما جاء بك يا سعد قلت شوقني احمد بن اسحق الى لقاء مولانا فقلت اما المسائل التي اردت
ان اسئل عنها فلم تحل على حالها يا مولاي قال فاسئل قرة عيني عنها واومى الى الغلام عما بدا لك منها فكان بعض ما سئلت
ان قلت يا ابن رسول الله اخبرني عن تاويل كهيعص قال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم
قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه الاسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان
زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن عليهم السلام سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين عليه السلام خنقته العبرة
ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت
الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانباه الله عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء هلاك العترة
والياء يزيد وهو ظالم الحسين عليه السلام والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده
ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده
اتنزل هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين منه فاذا
رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة
اشهر وحمل الحسين كذلك وفي كتاب الخصال مثله عنه وفي كتاب معاني الاخبار عن الصادق في معناه انا الكافي
الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق
لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن ذكر رحمة ربك عبده خبر ما قبله ان اول بالسورة
او بالقرآن فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك او مبتدا حذف خبره اي فيما يتلى عليك
وقرئ ذكر على الماضي وذكر على الامر عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعله على الاتساع كقولك
ذكرني جود فلان زكريا بدل منه او عطف بيان له وهو اسم نبي من انبياء بني اسرائيل كان من اولاد هرون اخي
موسى اذ نادى ربه نداء خفيا لان الاخفاء والجهر عند الله سيان والاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي هذا اشارة الى
على ان المستحب الاخفاء وان ذلك اقرب الى الاجابة وفي مجمع البيان في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي
او لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر او لئلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم او لان ضعف الهرم اخفى
صوته واختلف في سنه حينئذ فقيل ستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل ثمانون قال
رب اني وهن العظم مني تفسير للنداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب

اصله واقواه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن والمراد به الجنس ولذلك وحده وقرئ بضم العظم وكسرها وبفتحها
في الحركات الثلث واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها
ثم اخرجه مخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى الرأس الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله تمييزا ايضاحا للمقصود
واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة على ان علم المخاطب بتعين المراد مغن عن التقييد وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى
حفص بن البختري عن ابي عبد الله قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم شيبا فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار
فقال يا رب زدني وقارا وباسناده الى الحسن بن عمارة عن نعيم عن ابي جعفر قال اصبح ابراهيم فرأى في لحيته شيبا
شعرة بيضاء فقال الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين وباسناده الى خالد بن اسمعيل
بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد انه سمع ابا الطفيل يحدث انه سمع عليا يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب
فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابراهيم قال
اللهم اجعل لي شيبا اعرف به فقال فشاب وابيض رأسه ولحيته ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي
هو توسل بما سلف معه من الاستجابة وهو تنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى
عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي لا يحسنوا خلافته على امته
ويبدلوا عليهم دينهم وفي مجمع البيان هم العمومة وبنو العم وعن ابي جعفر وقيل هم الورثة من ورائي بعد موتي وعن ابن
كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمحذوف او بمعنى الموالي اي خفت فعل الموالي من ورائي او الذين يلون الامر
من ورائي وفي الجوامع قرء السجاد والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين
او خفوا او درجوا انقراضا فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك
لا برجاء من الاسباب بل محض فضلك وكمال قدرتك فاني وامرأتي لا نصلح للولادة وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب
صفتان له وجزمهما ابو عمرو والكسائي على انهما جواب الدعاء وفي مجمع البيان عن السجاد والباقر انهما قرءا يرثني
وارث من آل يعقوب وهو يعقوب بن ماثان واخوه عمران بن ماثان ابو مريم عن الكلبي ومقاتل وقيل هو يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم لان زكريا كان متزوجا باخت مريم بنت عمران ونسبها الى يعقوب لانها من ولد سليمان
بن داود وهو من ولد يهودا بن يعقوب وزكريا من ولد لاوي بن يعقوب عن السدي ثم اختلف في معناه فقيل
يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة وقيل يرث نبوتي ونبوة آل يعقوب واستدل به اصحابنا على ان
الانبياء يورثون المال وان المراد بالارث المذكور فيها المال دون العلم والنبوة بان لفظ الميراث
في اللغة والشريعة لا يطلق الا على ما ينتقل من المورث الى الوارث من الاموال ولا يستعمل في غير الاموال
الا على طريق المجاز ولا يعدل عن الحقيقة الى المجاز بغير دلالة وفي تفسير علي بن ابراهيم القمي لم يكن يومئذ لزكريا

ولد يقوم مقامه وكانت هذه الآية في بني اسرائيل ويتدبرهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت
مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل ومن ابناء ملوكهم وهم من ولد
سليمان بن داود واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن
همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا ابو الحسن موسى بن جعفر قال كنت
عند ابي قاعدا يوما اذ اتى رجل فوقف به فقال اي القوم باقر العلم ورئيسه محمد بن علي قيل له نعم فجلس
طويلا ثم قام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا واني خفت الموالي من ورائي
الآية قال نعم الموالي بنو العم واحب الله ان يهب له وليا من صلبه وذلك انه فيما كان علم من فضل محمد قال يا رب
اسمع ما شرفت محمدا وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي ان تهب لي ذرية من صلبي فيكون فيها
النبوة قال يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد ولا نبي بعده وهو خاتم الانبياء لكن الامامة لابن عمه واخيه علي بن ابي طالب
من بعده واخرجت الذرية من صلب علي الى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض فخرجت الائمة منها على خلقي
واني مخرج من صلبك ولدا يرثك ويرث من آل يعقوب فوهب الله له يحيى وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
خالد عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله قال قال رسول الله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه
ثم مر به من قابل فاذا هو لم يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فلهذا غفرت
له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله ميراث الله من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله هذه الآية
يا زكريا انا نبشرك بغلام جواب لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا لم يسم
احد يحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسماء الغريبة تنويه للمسمى وقيل انه لعل المراد سميا شبيها كقوله
هل تعلم له سميا لان المتماثلين يتشاركان في الاسم وهو انما الحصور وهو ... وهو ... وسنقول عن الصادق وفي
شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن زياد عن احمد بن الحسين بن زكريا ... قال حدثنا
حسن بن علي الفضال باسناده الى عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله عز وجل لم نجعل له من قبل سميا
قال ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا وكذلك الحسين لم يكن له من قبل سميا ولم تبك السماء الا
عليهما اربعين صباحا قلت فما كان بكاؤها قال كانت تطلع الشمس حمراء وتغيب حمراء قال وكان قاتل الحسين
ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير عن
زرارة عن عبد الخالق قال سمعت ابا عبد الله يقول وذكر مثل ما ذكر في الخبر السابق باد في تغيير ... وفي ارشاد
المفيد ره روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين قال خرجنا مع الحسين فما نزل
منزلا ولا ارتحل الا ذكر يحيى بن زكريا وقتله وقال ومن هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي

اسمه يحيى

بغي من بغايا بني اسرائيل وفي مجمع البيان مثله الا انه قال ويوما ومن هوان الدنيا ... قال رب انى يكون لي غلام
وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا جساوة وقحولا في المفاصل والعظام واصله عتوو كقعود فاستثقلوا توالي الضمتين والواوين
فكسروا التاء فانقلبت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وقرأ حمزة والكسائي وحفص عتيا بالكسر وانما استعجب الولد
من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة ... وحضر الكلام
علي بن ابراهيم عن علي بن اسباط عنهم قال فيما وعظ الله به عيسى ونظيره يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من
غير قوة بها اردت بذلك ان اظهر لها سلطاني واظهر فيك قدرتي قال كذلك قال ربك ... تصديقا له
الامر كذلك او منصوب بقال في قال ربك هو علي هين وقرئ الواو ويؤيد الاول
كان ذلك وهو على ذلك يهون علي او كما وعدت وهو علي هين لا احتاج فيما اريد ان افعل الى الاسباب ومفعول قال الثاني
محذوف وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا وفيه دليل على ان المعدوم ليس بشيء وروي في مجمع
عن حكم بن عيينة عن ابي جعفر قال انما ولد يحيى بعد البشارة بخمس سنين قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع
كونه قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم اعتقل لسانه من غير علة يدعو الى الله
والشكر ولا يمكنه ان يكلم الناس وهذا امر خارج عن العادة وانما ذكر الليالي هنا والايام في آل عمران للدلالة
على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام ولياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة
وسمي المحراب محرابا لانه المتوجه اليه في صلاته كالمحارب للشيطان على صلوته والاصل فيه مجلس الاشراف الذي
يحارب دونه ذبا عن اهله قالوا وكان زكريا قد اخبر قومه بما بشر به فلما خرج اليهم وامتنع من كلامهم علموا اجابة
دعائه فسروا بذلك فاوحى اليهم فاوما اليهم لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض ان سبحوا وان
مخففة ان يكون مصدرية وان يكون مفسرة ان صلوا ونزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وفي مجمع البيان قال
ابن جريج اشرف عليهم زكريا من فوق غرفة كان يصلي فيها لا يصعد اليها الا بسلم وكانوا يصلون معه الفجر
والعشاء وكان يخرج اليهم فيؤذن لهم بلسانه فلما اعتقل لسانه خرج على عادته واذن لهم بغير كلام
فعرفوا عند ذلك انه قد جاء وقت حمل امرأته بيحيى فمكث ثلاثة ايام لا يقدر على الكلام معهم ويقدر على التسبيح والدعاء
يا يحيى على تقدير القول وفيه اختصار عجيب تقديره فوهبنا له يحيى وانباء الفهم والعقل وقلنا له يا يحيى
خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في مجمع البيان اي اعطيناه النبوة في حال ما كان
صبيا وهو ابن ثلاث سنين عن ابن عباس وروى العياشي باسناده عن علي بن اسباط قال قدمت المدينة وانا اريد مصر
علي ابي جعفر محمد بن علي الرضا وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتامله لاصفه لاصحابنا بمصر فنظر الي فقال يا علي
ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة فقال عن يوسف فلما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وقال عن يحيى وآتيناه

الحكم صبياً فقد يجوز ان يؤتى الحكم ابن اربعين سنة ويجوز ان يعطيه في الصبي وفيه عن معمر قال ان الصبيان قالوا ليحيى
اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله وآتيناه الحكم صبياً وروي ذلك عن ابي الحسن الرضا وفي اصول الكافي
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي عن ابي جعفر حديث طويل يقول
فيه ثم ان زكريا توفي فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم
صبياً فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط قال رأيت ابا جعفر وقد خرج الي فاخذت النظر اليه وجعلت انظر
الى رأسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد فقال يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما
احتج في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبي
ويجوز ان يؤتى الحكمة وهو ابن اربعين سنة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي وروي عن موسى بن جعفر عن
ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال ان يهودياً من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين ع فهذا يحيى بن
زكريا يقال انه اوتي الحكم صبياً والحلم والفهم وانه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم فقال علي لقد كان
كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان يحيى بن زكريا كان في عصر لا اوثان فيه ولا جاهلية ومحمد اوتي الحكم
والفهم صبياً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم ولم ير منه كذب
قط وكان اميناً صدوقاً حليماً وكان يواصل صوم الاسبوع والاقل والاكثر فيقال له في ذلك فيقول اني لست كاحدكم
اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يبكي حتى يبتل مصلاه خشية من الله من غير جرم والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب محمد بن اسحق بالاسناد جاء ابو سفيان الى علي فقال يا ابا الحسن
جئتك في حاجة قال وفيم جئتني قال تمشي معي الى ابن عمك محمد فتسأله ان يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً فقال
يا ابا سفيان لقد عقد لك رسول الله عقداً لا يرجع عنه ابداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن يدرج
بين يديها وهو طفل من ابناء اربعة عشر شهراً فقال لها يا فاطمة يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود
بكلامه العرب والعجم فاقبل الحسن الى ابي سفيان وضرب احدى يديه على انفه والاخرى على لحيته ثم انطقه الله
بان قال يا ابا سفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى اكون شفيعاً فقال الحمد لله الذي جعل من ذرية محمد
المصطفى نظير يحيى بن زكريا آتيناه الحكم صبياً وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا علي بن سليمان
الرازي عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن حكيم بن ايمن قال سمعت ابا جعفر يقول والله لقد اوتي
علي الحكم صبياً كما اوتي يحيى الحكم صبياً وحناناً من لدنا رحمة منا عليه وتعطفاً عطف على الحكم وفي محاسن البرقي في
رواية ابي بصير قال قلت لابي عبد الله قول الله في كتابه وحناناً من لدنا قال انه كان يحيى اذا قال في دعائه يا رب

يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عن
ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قلت فما عنى بقوله في يحيى وحناناً من لدنا قال تحنن الله قال قلت فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال
يا رب قال الله لبيك يا يحيى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وزكوة وطهارة من الذنوب او صدقة
في مجمع البيان اي وعملاً صالحاً زاكياً عن قتادة والضحاك وابن جريج وقيل زكوة لمن قبل دينه حتى يكونوا ازكياء
عن الحسن وقيل يعني بالزكوة طاعة الله والاخلاص عن ابن عباس وقيل معناه وصدقة تصدق الله بها على ابويه عن الكلبي و
قيل معناه وزكيناه بحسن الثناء عليه كما يزكي الشهود الانسان وفي ... حسنة وكان تقياً اي مخلصاً
مطيعاً متقياً لما نهى الله عنه وكان من تقواه انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبراً بوالديه اي باراً بهما محسناً اليهما
لطيفاً بهما ولم يكن جباراً عصياً اي لم يكن متكبراً متسلطاً ولا عالياً على الخلق وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب
عاقاً او عاصياً ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسيره قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم
ما الحق اسمه صبياً برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصتهم
وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً قال ومن ذلك انه كان صبياً فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله
ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحناناً من لدنا يعني تحنناً ورحمة وعطفاً على العباد وسائر
وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقياً يتقي الشرور والمعاصي وبراً بوالديه محسناً اليهما
مطيعاً لهما ولم يكن جباراً عصياً يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله الا وقد اخطأ او هم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه من الله يوم ولد من ان يناله الشيطان بما
يناله بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حياً من هول القيامة وعذاب النار وفي عيون الاخبار باسناده الى ياسر
الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه
فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على
يحيى في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً
وقد سلم عيسى على نفسه في هذه المواطن الثلاثة فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حياً واذكر في الكتاب اي القرآن مريم يعني قصتها اذ انتبذت اي اعتزلت بدل من مريم بدل الاشتمال لان الاحيان
تشتمل على ما فيها او بدل الكل لان المراد بمريم قصتها وبالظرف الامور الواقعة فيه وهما واحد او ظرف
لمضاف مقدر وقيل اذ بمعنى ان المصدرية كقولك اكرمتك اذ لم تكرمني فتكون بدلاً لا محالة من اهلها مكاناً شرقياً
بيت المقدس او في شرقي دارها وقيل لذلك اتخذت النصارى المشرق قبلة ومكاناً ظرف او مفعول
لان انتبذت متضمنة معنى اتت فاتخذت من دونهم حجاباً ستراً من اهلها لئلا يروها وخلت للعبادة وفي تفسير علي

علي بن ابراهيم قال في محرابها فتمثل لها بشرا سويا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي
الخلق قيل قعدت في مشرفة للاغتسال من الحيض محتجبة بشيء يسترها وكان تتحول من المسجد الى بيت خالتها اذا
حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينا في مغتسلها اذا اتاها جبرئيل فتمثل بصورة شاب امرد سوي الخلق
لتستانس بكلامه لئلا تنفر عن كلامه فانكرته واستعاذت بالله منه قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت
تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فاني عائذة منك او فتعوذ
بتعويذي او فلا تتعرض لي ويجوز ان يكون للمبالغة اي ان كنت تقيا متورعا فاني اعوذ منك فكيف اذا لم تكن
كذلك قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما اكون سببا في هبته بالنفخ في الدرع ويجوز ان يكون
حكاية لقول الله ويؤيده قراءة ابي عمرو والاكثر من نافع ويعقوب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا
على الخير اي مترقيا من سن الى سن على الخير والصلاح قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان
هذه الكنايات انما تطلق فيه واما الزنا فانما يقال فيه خبث بها وفجر ونحو ذلك ويعضده عطف قوله ولم اك
بغيا زانية وهو فعول من البغي قلبت واوه ياء وادغمت ثم كسرت الغين اتباعا ولذلك لم تلحقه التاء او فعيل
بمعنى الفاعل ولم تلحقه لانه للمبالغة او للنسبة كطالق قال كذلك قال ربك هو علي هين ونفعل ذلك ولنجعله
او لنبين به قدرتنا ولنجعله وقيل عطف على لنهب على طريق الالتفات آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال
قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب
مدرعتها فدخلت النفخة في جوفها وفي اصول الكافي احمد بن مهران وعلي بن ابراهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن
راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابراهيم عن ابي الحسن موسى ع انه قال لرجل نصراني سائل عن مسائل فاجابه فيها
الحديث الى ان قال اخبرني عن الاقليل من الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة
من النهار واي يوم وضعت فيه مريم عيسى ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني لا ادري فقال له ابو ابراهيم
اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال
وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد اولى منه عظمه الله وعظمه محمد ص فامر ان
يجعله عيدا فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لاربع ساعات ونصف من النهار
والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس
يساوى بالفرات الكروم والنخيل فاما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه
فاعانوا واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه فهل فهمته قال
نعم وقرأته اليوم الاحدث والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب علل الشرائع باسناده

بالمنير
الى عبد الرحمن بن مثنى الهاشمي عن ابي عبد الله في حديث طويل يقول فيه وقد ذكر فاطمة فعلقت وحملت
حملت ستة اشهر ثم وضعت وليس يعيش ولد يولد لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم وفي اصول
الكافي محمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله في حديث طويل يقول
فيه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي ع وفي مجمع البيان وروي عن الباقر انه تناول جيب
مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم كما يكمل الولد في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي
حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا
وقيل كانت حبلها في تسع ساعات وهذا مروي عن ابي عبد الله ع فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاعتزلت وهو في بطنها مكانا بعيدا
من اهلها وفي تهذيب الاحكام محمد بن احمد بن داود عن محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني
سعد بن عمرو الزهري قال حدثني بكر بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين في قوله فانتبذت به مكانا قصيا قال
خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض الجأها وهو في الاصل
منقول من جاء لكنه خص به كالقاء في اعطى وقرئ المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في
بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن وكانت النخلة
يابسة لا راس لها ولا خضرة وكانت الوقت شتاء فالتعريف اما للجنس او للعهد اذ لم يكن ثم غيرها وكان
كالمتعارف عند الناس وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر عن ابيه قال
حدثني سلام ابو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال بينا انا جالس عند ابي عبد الله اذ دخل عليه
عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة وعند ابي عبد الله ميمون القداح مولى ابي
جعفر فقال عباد بن كثير يا ابا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين
وثوب حبرة وكان في البرد قلة فكانما ازور عباد بن كثير عن ذلك فقال ابو عبد الله ان نخلة مريم انما كانت
عجوة ونزلت من السماء فما نبت من اصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده
قال عباد بن كثير لابن شريح والله ما ادري ما هذا المثل الذي ضربه لي ابو عبد الله فقال ابن شريح هذا
الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون اما تعلم ما قال لك قال لا والله قال
انه ضرب لك مثل نفسه فاخبرك انه ولد من ولد رسول الله وعلم رسول الله عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما
جاء من عند غيرهم فهو لقاط قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وابن عامر وابو بكر مت من مات يموت وفي مجمع البيان وروي عن الصادق ع لانها لم تر في قومها
رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا منسيا شيئا تافها شانه ان ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح لما يذبح

بر دو حمزة وحفص بالكسر بالفتح وهو لغة فيه او مصدر سمي به وقرئ بالهمزة وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه
اهله لقلته منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم وقرئ بكسر الميم على الاتباع فناداها من تحتها عيسى وقيل جبرئيل
كان يقبل الولد ان لا تحزني او بان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا روي مرفوعا عن النبي وفي مجمع البيان
قيل ضرب جبرئيل برجله فظهر ماء عذب وقيل بل ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهو المروي عن ابي جعفر
وقيل سيدا من السرو وهو عيسى وهزي اليك بجذع النخلة اميليه اليك والباء زائدة للتأكيد او افعلي الهز به او هزي الثمرة
بهزه والهز تحريك بجذب ودفع تساقط عليك تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وحذفها حمزة وقرأ
يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت وقرئ تتساقط وتسقط فالتاء للنخلة والياء للجذع رطبا جنيا تمييز او مفعول
الرطب او كانت النخلة يابسة منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الجني وطابت
نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني فعلت كذا وكذا فقمطته وسوته وفي كتاب طب الائمة باسناده الى جابر بن
يزيد الجعفي ان رجلا اتى ابا جعفر محمد بن علي الباقر فقال يا ابن رسول الله اغثني قال وما ذاك قال امرأتي قد اشرفت
على الموت من شدة الطلق قال اذهب فاقرأ عليها فاجاءها المخاض الايتين رطبا جنيا ثم ارفع صوتك بهذه
الاية والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون
اخرج ايها الطلق فاخرج باذن الله فانها تبرأ من ساعتها باذن الله فكلي واشربي من الرطب وماء السري
الرطب وعصيره وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك وقرئ بالكسر واشتقاقه من القرار فان العين
اذا رأت ما يسر النفس سكنت من النظر الى غيره او من القر فان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك
يقال قرة العين وسخنتها للمحبوب والمكروه وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد
محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابان بن عثمان الاحمر عن كثير النواء عن ابي جعفر قال لقد ذكر يوم عاشوراء وهذا
اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي من لا يحضره الفقيه
وروى الحسن بن علي الوشاء عن الرضا قال ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها ابراهيم وولد
فيها عيسى بن مريم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين
اصحابه من الاربعمائة باب ما يصلح للمسلم في دينه ودنياه ما تأكل الحامل من شيء ولا تتداوى به افضل
من الرطب قال الله لمريم وهزي اليك الاية وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عدة من
اصحابه عن علي بن اسباط عن عمه عن يعقوب بن سالم رفعه الى امير المؤمنين قال قال رسول الله ليكن
اول ما تأكل النفساء الرطب فان الله تعالى قال لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا
جنيا قيل يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب قال سبع تمرات من تمر المدينة فان لم يكن فسبع

تمرات من تمر امصاركم فان الله يقول وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا تأكل النفساء يوم تلد الرطب
فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية كانت حليمة وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد
جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص قال رأيت ابا عبد الله يتخلل بساتين الكوفة فانتهى
الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات
ثم قال يا حفص انها والله النخلة التي قال الله لمريم وهزي اليك الاية وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب محمد بن كثير الثقفي قال
نزل ابو جعفر بواد فضرب خباءه فيه ثم خرج يمشي حتى انتهى الى نخلة يابسة فحمد الله عندها ثم تكلم بكلام لم اسمع بمثله ثم قال
ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط رطبا احمر واصفر فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال يا ابا [illegible]
الاية فينا كالاية في مريم اذ هزت اليك فتساقط رطبا جنيا وفي بصائر الدرجات احمد بن محمد عن سليمان بن خالد
عن ابي عبد الله قال كان ابو عبد الله البلخي معه فانتهى الى نخلة خاوية فقال ايتها النخلة السامعة المطيعة
اطعمينا مما جعل الله فيك قال فتساقط علينا رطبا مختلفا الوانه فاكلنا حتى تضلعنا فقال البلخي
سنن فيكم كسنة مريم الهيثم النهدي عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن ابي عبد الله قال خرج الحسن بن علي
بن ابي طالب في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد
يبس من العطش قال ففرش للحسن تحت نخلة وللزبيري بحذائه تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان
في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع الحسن يده الى السماء ودعا
بكلام لم يفهمه الزبيري فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال
الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا
ما كان فيها فكفاهم فاما ترين من البشر احدا وقرئ ترئن بالهمزة على لغة من يقول لبأت بالحج لتآخ بين الهمزة
وحرف اللين وترين بسكون الياء والتخفيف فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ به او صياما وكانوا لا يتكلمون في
صيامهم وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال لها عيسى فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما كذا نزلت وفي من لا يحضره الفقيه وروى ابو بصير عن الصادق انه قال ان الصيام ليس من الطعام و
الشراب وحده ان مريم قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب في
مناقب ابي جعفر الباقر سأل طاوس اليماني ابا جعفر عن صوم لا يحجز عن اكل وشرب فقال ان الصوم من قوله اني
نذرت للرحمن صوما وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن
سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله قال ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت

ان الصوم

للرحمن صوماً اي صمتاً وفي تفسير اخرى اي صمتاً فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجالس الشيخ عنه عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله قال ان اكره
الله ستة كرهها لستة تكرهها الائمة من ذريته وليكرهها الائمة اتباعهم الى قوله قلت وما الرفث في الصيام قال ما كره الله
لمريم في قوله اني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انسياً قال قلت من اي شيء قال من الكذب فلن اكلم اليوم انسياً بعد ان
اخبرتكم بنذره وانما اكلم الملائكة واناجي ربي وقيل اخبرتهم بنذرها بالاشارة وامرها بذلك لكراهة المجادلة
والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به على ولدها قومها واحتملته اليهم بعدما طهرت من النفاس
تحمله حاملة اياه قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً بديعاً منكراً من فري الجلد وفي تفسير علي بن ابراهيم ففقدوها في المحراب
فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها فاقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها
فلم يكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً
يا اخت هرون قيل يعنون هارون النبي وكانت من اعقاب من كان معه في طبقة الاخوة وكانت من نسله وكانت بينهما الف
سنة وفي مجمع البيان عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً ان النصارى قالوا ان هرون هذا كان رجلاً صالحاً في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف
بالصلاح وفي تفسير علي بن ابراهيم ان هرون كان رجلاً فاسقاً زانياً فشبهوها به وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس
من كتاب محمد بن الاذرع وحدثني سماك بن حرب عن المغيرة بن شعبة ان النبي بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرأون يا اخت
هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم ما كان ابوك
امرء سوء وما كانت امك بغياً تقرير لان ما جاءت به فرية وتنبيه على ان الفواحش من اولاد الصالحين افحش فاشارت
الى عيسى ان كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ولم نعهد صبياً في المهد كلمه عاقل وكان زائد وصبياً
حال من المستكن فيه او تامة او دائمة نحو وكان الله عليماً حكيماً او بمعنى صار قال اني عبد الله انطقه الله به اولاً
لانه اول المقامات وللرد على من زعم ربوبيته آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً نفاعاً اينما كنت حيثما كنت
في معاني الاخبار باسناده الى عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله تعالى وجعلني مباركاً اينما كنت
قال نفاعاً وفي اصول الكافي مثله سواء وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عنهم قال كان
فيما وعظ الله به عيسى يا عيسى الى قوله فبورك كبيراً وبورك صغيراً حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وفي
اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد الكناسي قال
سألت ابا جعفر اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ حجة الله
على غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً الاية قلت فكان
يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم

قلت فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم
فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى
بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً
فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يا ابا خالد
يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم واسكنه الارض والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وعن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد
وهب الله لك فقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت
جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال
كنت واقفاً بين يدي ابي الحسن بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن
ابي جعفر فقال ابو الحسن ان الله بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر واوصاني
بالصلوة والزكوة ما دمت حياً قيل زكوة المال ان ملكته او تطهير النفس من الرذائل في تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق في قوله
واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حياً قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني
والصغير والكبير وفي الكافي حدثنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله
عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله ما هو فقال ما اعلم شيئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة
الا ترى ان العبد الصالح عيسى بن مريم قال واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حياً وبراً بوالدتي باراً بها عطف على مباركاً
وقرئ بالكسر على انه مصدر وصف به او منصوب بفعل دل عليه اوصاني اي وكلفني براً ويؤيده القراءة بالكسر
والجر عطفاً على الصلوة ولم يجعلني جباراً شقياً عند الله من فرط تكبره في عيون اخبار الرضا باسناده عن الصادق في حديث وعد
الكبائر قال ومنها عقوق الوالدين لان الله عز وجل جعل العاق جباراً شقياً في قوله حكاية عن عيسى بن مريم وبراً بوالدتي
ولم يجعلني جباراً شقياً وفي كتاب الخصال عن جابر بن مهران عن الصادق في حديث طويل يقول وبراً بوالدتي ونهى عن
العقوق وفيه عن ابي عبد الله قال بروا آباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم وفي اصول الكافي
باسناده الى الحكيم بن مسكين عن محمد بن مروان قال قال ابو عبد الله ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين او ميتين يصلي
عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته خيراً كثيراً
والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حياً كما هو على يحيى والتعريف للعهد بذلك الا انه للجنس والتعريض باللعن على اعدائه
فانه لما جعل جنس السلام على نفسه عرض بان ضده عليهم كقوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى فانه تعريض بان العذاب على
من كذب وتولى في عيون الاخبار باسناده الى ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق

في ثلاث مواطن يوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا
وقد سلم الله على يحيى في هذه المواطن الثلاثة وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم
على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وفي الكافي عن يزيد الكناسي
عن وهب اليماني قال ان يهوديا سأل النبي ص فقال يا محمد اكنت في ام الكتاب نبيا قبل ان يخلق آدم قال نعم قال وهؤلاء اصحابك
المؤمنون مثبتون معك قبل ان يخلقوا قال نعم قال فما شأنك لم تتكلم بالحكمة حين خرجت من بطن امك كما تكلم عيسى بن مريم على
زعمك وقد كنت قبل ذلك نبيا فقال ليس امري كامر عيسى بن مريم ان عيسى خلقه الله من ام ليس له اب كما خلق آدم من غير اب ولا ام ولو ان
عيسى حين خرج من امه لم ينطق بالحكمة لم يكن لامه عذر عند الناس وقد اتت به من غير اب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها
من المحصنات فجعل الله منطقه عذرا لامه وفي اصول الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن ابي مسروق عن عبد الله
بن ابراهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم الا انه قال فاذا كان الليلة التي تلد فيها
ظهر لها في البيت نور تراه ولا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه
الى الارض فلا يخطي القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل
وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما
الاوصياء اعلاق الانبياء وفي امالي الصدوق باسناده الى ابي الجارود زياد بن منذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال لما ولد عيسى
بن مريم كان ابن يوم كانه ابن شهرين فلما كان ابن سبعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب
فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى بسم الله الرحمن الرحيم فقال له المؤدب قل ابجد فرفع عيسى راسه فقال وهل تدري
ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدري والا فاسألني حتى افسر لك قال فسر لي فقال عيسى الالف آلاء الله
والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاء زفير اهل جهنم حطي
حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال
المؤدب ايتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب ذلك عيسى ابن مريم اي الذي تقدم نعته هو عيسى بن مريم لا
ما تصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ والطريق البرهاني حيث جعل الموصوف باضداد ما
يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق خبر مبتدأ محذوف اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه والاضافة للبيان وقيل صفة عيسى او
بدل او خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على انه مصدر مؤكد وقرئ قال الحق
الذي فيه يمترون يشكون او يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله ما كان لله ان يتخذ من ولد
سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده
بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وقرئ فيكون بالنصب على الجواب وان الله ربي وربكم فاعبدوه

هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ وان الله بالفتح على ولان او على انه عطف على الصلاة فاختلف الاحزاب
من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى نسطورية قالوا ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد
الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزاؤه
وهو يوم القيمة او من وقت الشهود او مكانه فيه او من شهادة ذلك اليوم عليهم وهو ان يشهد عليهم الملائكة والانبياء و
السنتهم بالكفر والفسوق او من وقت الشهادة او مكانها وقيل هو ما شهدوا به في عيسى وامه في اصول الكافي عن علي بن محمد عن
بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث طويل يقول فيه وانزل
في الكهف وويل للمطففين ولم يجعل الله الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم وابصر
تعجب معناه ان اسماعهم وابصارهم يوم يأتوننا اي يوم القيمة جدير بان يتعجب منها بعد ما كانوا صما وعميا في الدنيا او التهديد
بما سيسمعون وسيبصرون يومئذ وقيل امر بان يسمعهم ويبصرهم مواعيد ذلك اليوم وما يحيق بهم فيه والجار والمجرور على
الاول في موضع الرفع بالفاعلية وعلى الثاني في موضع النصب بالمفعولية لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظالمين موقع
الضمير اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وسجلوا على انفسهم بالضلال وانذرهم
يوم الحسرة يتحسر فيه الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه وفي كتاب معاني الاخبار باسناده قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة قال
ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار
هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا
اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود
فلا موت ابدا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار
بالخلود فيها وروي في مجمع البيان رواه مسلم في الصحيح بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرفون فينظرون فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال هل تعرفون الموت
فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه ثم قال فيقدم فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت
قال ثم قرأ وانذرهم يوم الحسرة الآية ورواه اصحابنا عن ابي جعفر وابي عبد الله ع ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة
فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا اذ قضي الامر فرغ من الحساب
وتصادر الفريقان الى الجنة والنار واذ بدل من اليوم او ظرف للحسرة وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال متعلقة بقوله في ضلال
مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالا متضمنة للتعليل انا نحن نرث
الارض ومن عليها لا يبقى لاحد غيرنا عليها ولا عليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالاهلاك والافناء

كان صديقا نبيا

فاتبعني اهدك صراطا سويا

يمسك عذاب من الرحمن

وقربناه نجيا

في الوارث لانه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال كان نبيا على خلقه الله برحمته السديد اليمين يا ابتي ابن عمير دون مجاهد ذكر في الكتاب ابراهيم انه
ملازما للصدق كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله نبيا استنباه اذ قال بدل من ابراهيم
وما بينهما اعتراض او متعلق بصديقا او نبيا لم تعبد بسوق الكلام في كونه اباه او كونه عمه او جده لامه لطلب منه الابتداء ابكار الاشياء من الخشبة
يا ابت التاء معوضة عن الاضافة فلا يقع يا ابتي ويقال يا ابتا وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ليعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر دعاه الى الهدى وبين ضلاله
واحتج عليه بابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب بطلب العلة التي تدعو الى العبادة ما يستخف به العقل الصحيح ويابى
الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي غاية التعظيم ولا يحق الا لمن له الاستغناء والانعام التام ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه
الى الحق القويم فقال يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك ولم يسم نفسه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق في
مسير طريق يكون اعرف به ثم نبهه على ما كان عليه بانه مع خلوه من النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه
الامر به فقال يا ابت لا تعبد الشيطان واستعجل في ذلك ربي وجه الضر فيه بان الشيطان مستعص على ربك المولى المنعم بقوله ان الشيطان
كان للرحمن عصيا ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم ولذلك عقبه بتخويفه سوء
عاقبته وما يجره اليه فقال يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون قريبا في اللعن والعذاب تليه ويليك في النار فان ذكر من
العذاب كان رضوان الله اكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب اما للمجاملة او لخفاء العاقبة ولعل اقتصار
على عصيان الشيطان من جنايات الله لارتفاع همته في الربانية او لانه ملاكها او لانه من حيث انه معاد الله لادم
وذريته منه عليه فاعرض ابيه قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم بالاستعطاف ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه
ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب كانها مما
لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال لئن لم تنته يقال لتنتهي او الرغبة عنها لارجمنك بلسانك يعني الشتم والذم او بالحجارة حتى
تموت او تبعد عني فاهجرني عطف على ما دل عليه لارجمنك اي فاحذرني واهجرني مليا زمانا طويلا من الملاوة او مليا بالذهاب عني قال سلام
عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك ولكن ساستغفر لك ربي
لعله يوفقك للتوبة والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر الدعاء له بالتوفيق لما يوجب مغفرته انه كان بي حفيا
بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا
ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل
غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب وفي علل الشرائع باسناده الى ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال
امير المؤمنين لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة وزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك عليا فامر ان ينادى الصلوة جامعة فلما
اجتمعوا اصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلت ذلك

ذلك قال ان لي اسوة من الانبياء اسوتي بما فعلت قال الله تعالى في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن
هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تعبدون من دون الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه
لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصي اعذر والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا طلب احدكم الحاجة فالح في الدعاء فاستجيب لي او لم يستجب فتلا هذه الاية وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء
ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب ولدا له وولد ولد من فارقهم من الكفرة فيل انما قصد الى الشام
اتى اولا الى حران وتزوج سارة وولد له اسحق وولد منه يعقوب ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرة الانبياء او لانه اراد ان
يذكر اسمعيل بفضله على الانفراد وكلا جعلنا نبيا وكلا منهما او منهم ووهبنا لهم من رحمتنا النبوة والاموال والاولاد وكل خير ديني
ودنيوي وجعلنا لهم لسان صدق عليا يفتخر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوته واجعل لي لسان صدق في الاخرين
والمراد باللسان ما يوجد به كما يعبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية
والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل
لي لسان صدق في الاخرين وفي تفسير علي بن ابراهيم فلما اعتزلوا يعني ابراهيم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب
وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يعني امير المؤمنين حدثني بذلك ابي عن الحسن بن علي العسكري وذكر الشيخ ابو جعفر ابن بابويه في كتاب كمال الدين واتمام
النعمة وقال اما هذا الفظه ثم غاب ابراهيم الغيبة الثانية حين نفاه الطاغوت من مصر فقال واعتزلكم وما تعبدون
من دون الله وادعوا ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فقال الله عز وجل فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون
الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني به علي بن ابي
طالب عليه السلام لان ابراهيم كان دعا الله ان يجعل له لسان صدق في الاخرين فجعل الله له ولاسحق ويعقوب لسان
صدق عليا يعني به عليا وذكر ايضا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن جده انه قال كتبت الى ابي الحسن اسأله عن قول الله عز وجل و
وهبنا له من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا فاخذ الكتاب ووقع تحته وفقك الله ورحمك هو امير المؤمنين و
في شرح الايات الباهرة وذكر محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن القسم قال حدثنا احمد بن محمد السياري عن يونس بن عبد
الرحمن قال قلت لابي الحسن الرضا ان قوما طالبوني باسم امير المؤمنين في كتاب الله فقلت لهم من قوله وجعلنا لهم لسان
صدق عليا فقال صدقت هو هكذا وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يحيى عن ابي عبد الله قال قال
امير المؤمنين ان لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير من المال ياكله ويورثه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي نهج البلاغة قال الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير من المال يورثه من لا يحمده واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الرياء واسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه وقرا الكوفيون على انه اخلصه

وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانباهم عنه ولذلك تقدم رسولا مع انه اخص واعلى وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن قول الله وكان رسولا نبيا ما الرسول وما
النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وناديناه من جانب الطور الايمن من ناحية اليمين وهي التي تلي يمين موسى او من جانب الميمون
من اليمن بان تمثل له الكلام من تلك الجهة وقربناه تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته نجيا مناجيا حال من احد
الضميرين وقيل رفعناه من النجو وهو الارتفاع حال من الضمير لما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم وفي بصائر
الدرجات احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ... بن ابان عن ادريم ابي ايوب عن حمران قال قلت لابي عبد الله بلغني
ان الله ناجى عليا قال اجل قد كان بينهما مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل ابراهيم بن هاشم عن يحيى بن عمران
عن يونس عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ان سلمة بن كهيل يروي في علي اشياء قال ما هي قلت حدثني
ان رسول الله كان محاصرا اهل الطائف وانه خلا بعلي يوما فقال رجل من اصحابه عجبا لما نحن فيه من الشدة وانه يناجي هذا
الغلام فقال رسول الله ما انا بمناجيه انما يناجي ربه فقال ابو عبد الله هذه اشياء يعرف بعضها من بعض محمد بن عيسى
القسم بن عروة عن عاصم عن معوية عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله عليا فقال
ابو بكر وعمر انتجيته دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه علي بن محمد قال حدثني حمدان بن سليمان قال حدثني عبد الله بن محمد
عن منيع عن يونس بن علي بن اعين عن ابي رافع قال لما دعا رسول الله عليا يوم خيبر فتفل في عينيه ثم قال اذا انت فتحتها
فقف بين الناس فان الله امرني بذلك قال ابو رافع فمضى علي وانا معه فلما اصبح بخيبر وقف بين الناس واطال الوقوف فقال
الناس ان عليا يناجي ربه فلما مكث ساعة امر بانتهاب المدينة التي فتحها قال ابو رافع فاتيت رسول الله فقلت ان عليا وقف
بين الناس كما امرته فقال قوم ان الله ناجاه فقال نعم يا ابا رافع ان الله ناجاه يوم الطائف ويوم عقبة تبوك ويوم خيبر وعنه
بهذا الاسناد عن منيع عن يونس عن علي بن اعين قال قال رسول الله لاهل الطائف لابعثن اليكم رجلا كنفسي يفتح الله به الخيبر سيفه
سوطه فشخص الناس له فلما اصبح دعا عليا فقال اذهب الى الطائف ثم امر الله ان يرحل اليها بعد ان رحل علي فلما
صار اليها كان علي على رأس الجبل فقال له رسول الله اثبت فثبتنا مثل صرير الرحا فقيل ما هذا يا رسول الله قال ان
الله يناجي عليا ووهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل
لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن منه باربع سنين وهو مفعول او بدل هرون عطف بيان له نبيا حال منه في كتاب اكمال
الدين واتمام النعمة حدثنا احمد بن ابراهيم بن اسحق قال اخبرنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسين بن فضال عن
ابيه عن هشام بن سالم قال قلت للصادق جعفر بن محمد الحسن افضل ام الحسين قال الحسن افضل من الحسين قلت فكيف صارت الامامة
من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن فقال ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل سنة موسى وهرون جارية

جارية في الحسن والحسين الا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الامامة وان الله جعل النبوة في ولد
هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون وباسناده الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده عن رسول الله قال
عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك
لانه المشهور به والموصوف باشياء في هذا الباب لم نتعهد في غيره في اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض
اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله يقول في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان لعنة الله عليه
ان كان من الكاذبين وفي قوله واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد الآية ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله
قال انما سمي اسمعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره سنة فسماه الله صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد
ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي عيون الاخبار باسناده الى سليمان الجعفري عن ابي الحسن الرضا قال اتدري لم سمي اسمعيل
صادق الوعد قال قلت لا ادري قال وعد رجلا فجلس حولا ينتظره وكان رسولا نبيا في مجمع البيان هو اسمعيل بن ابراهيم انه كان
صادق الوعد وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخالف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات
قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وفي تفسير علي بن ابراهيم واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد قال وعد
وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل وفي كتاب علل الشرائع في باب العلة التي من اجلها سمي اسمعيل بن حزقيل
صادق الوعد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن
سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
وكان رسولا نبيا لم يكن اسمعيل بن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه
فاتاه ملك فقال ان الله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وقال باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله
ان اسمعيل كان رسولا نبيا سلط عليه قومه فقشروا جلدة وجهه وفروة راسه فاتاه رسول من رب العالمين
فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين اسوة اقول
يمكن حمل الاخبار الاول التي استدل بها على ان المراد اسمعيل بن ابراهيم على هذه لانها مطلقة وهذه مقيدة فوجب حمل
المطلقة على المقيدة واما ما قيل من ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل ابيه ففي كتاب اكمال الدين واتمام النعمة باسناده الى جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله قال عاش اسمعيل بن ابراهيم مائة وعشرين سنة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة اشتغالا بالاهم
وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه وكان عند ربه مرضيا لاستقامة احواله واقواله وافعاله واذكر في
الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وهو اول من انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم
ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود واشتقاقه من الدرس يرده منع صرفه نعم لا يبعد

ان يكون مقدار تلك الغيبة قريباً من ذلك فلنذكر الآن بعد ذلك قصة ادريس ع كما ذكرها صاحب كتاب اكمال الدين واتمام النعمة باسناده الى
ابراهيم بن ابي البلاد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال كان بدو نبوة ادريس انه كان في زمانه ملك جبار وانه ركب ذات يوم في بعض
نزهه فمر بارض خضرة نضرة لعبد مؤمن من الرافضة فاعجبته فسأل وزراءه لمن هذه الارض فقالوا لعبد مؤمن من عبيد الملك
فلان الرافضي فدعا به فقال له امتعني بارضك هذه فقال عيالي احوج اليها منك قال فسمني بها اثمن لك قال لا امتعك بها
ولا اسومك دع عنك ذكرها فغضب الملك عند ذلك واسف وانصرف الى اهله وهو مغموم متفكر في امره وكانت له امرأة
من الازارقة وكان بها معجباً يشاورها في الامر اذا نزل به فلما استقر في مجلسه بعث اليها ليشاورها في امر صاحب الارض فخرجت
اليه فرأت في وجهه الغضب فقالت ايها الملك ما الذي دهاك حتى بدا الغضب في وجهك قبل فعلك فاخبرها بخبر الارض
وما كان من قوله لصاحبها وما كان من قول صاحبها له فقالت ايها الملك انما يغتم ويهتم من لا يقدر على التغيير والانتقام فان كنت تكره ان تقتله
بغير حجة فانا اكفيك امره واصير ارضه بيديك بحجة لك فيها العذر عند اهل مملكتك قال وما هي قالت ابعث اليه اقواماً من اصحابي
من الازارقة حتى يأتوك به فيشهدوا لك عليه عندك انه قد برئ من دينك فيجوز لك قتله واخذ ارضه قال فافعلي قال وكان لها
اصحاب من الازارقة على دينها يرون قتل الرافضة من المؤمنين فبعثت الى قوم من الازارقة فاتوها فامرتهم ان يشهدوا على فلان الرافضي
عند الملك انه قد برئ من دين الملك فقتله واستخلص ارضه فغضب الله للمؤمن عند ذلك فاوحى الله الى ادريس ان ائت عبدي هذا
الجبار فقل له اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصة لك فاحوجت عياله من بعده واجعتهم اما
وعزتي لانتقمن له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك
فقد غرك يا مبتلى حلمي عنك فاتاه ادريس برسالة ربه وهو في مجلسه وحوله اصحابه فقال ايها الجبار اني رسول الله اليك وهو يقول
لك اما رضيت ان قتلت عبدي المؤمن ظلماً حتى استخلصت ارضه خالصة لك واحوجت عياله من بعده واجعتهم اما وعزتي لانتقمن
له منك في الآجل ولاسلبنك ملكك في العاجل ولاخربن مدينتك ولاذلن عزك ولاطعمن الكلاب لحم امرأتك فقال
الجبار اخرج عني يا ادريس فلن تسبقني بنفسك ثم ارسل الى امرأته فاخبرها بما جاء به ادريس فقالت لا يهولنك رسالة اله
ادريس انا اكفيك امر ادريس انا ارسل اليه من يقتله فتبطل رسالة الهه وكل ما جاءك به قال فافعلي قال وكان لادريس اصحاب
من الرافضة مؤمنون يجتمعون اليه في مجلس له فيأنسون به ويأنس بهم فاخبرهم ادريس بما كان من وحي الله ورسالته
الى الجبار وما كان من تبليغه رسالة الله الى الجبار فاشفقوا على ادريس واصحابه وخافوا عليه القتل وبعثت امرأة الجبار
اليه اربعين رجلاً من الازارقة ليقتلوه فاتوه في مجلسه الذي كان يجتمع اليه فيه اصحابه فلم يجدوه فانصرفوا وقد رآهم اصحاب
ادريس فحسبوا انهم اتوا ادريس ليقتلوه فتفرقوا في طلبه فلقوه فقالوا له خذ حذرك يا ادريس فان الجبار قاتلك قد
بعث اليك اليوم اربعين رجلاً من الازارقة ليقتلوك فاخرج من هذه القرية فتنحى ادريس عن القرية من يومه ذلك ومعه نفر من
اصحابه فلما كان في السحر ناجى ادريس ربه فقال يا رب بعثتني الى جبار فبلغت رسالتك وقد توعدني هذا الجبار بالقتل

عن ابيه ع

بالقتل بل هو قاتلي ان ظفر بي فاوحى الله اليه ان تنح عنه واخرج من قريته وخلني واياه فوعزتي لانفذن فيه امري
ولاصدقن قولك فيه وما ارسلتك به اليه فقال ادريس يا رب ان لي حاجة قال الله سلها تعطها قال اسألك
ان لا تمطر السماء على اهل هذه القرية وما حولها وما حوت عليها حتى اسألك ذلك قال الله يا ادريس اذاً تخرب القرية ويشتد
جهد اهلها ويجوعون قال ادريس وان خربت وجهدت وجاعوا قال الله فاني اعطيتك ما سألت ولن امطر السماء عليهم
حتى تسألني ذلك وانا احق من وفى بوعده فاخبر ادريس اصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وبما اوحى الله اليه ووعده ان
لا يمطر السماء على قريتهم حتى يسأله ذلك فاخرجوا ايها المؤمنون من هذه القرية الى غيرها من القرى فخرجوا منها وعدتهم
يومئذ عشرون رجلاً فتفرقوا في القرى وشاع خبر ادريس في القرى بما سأل ربه وتنحى ادريس الى كهف في الجبل شاهق
فلجأ اليه ووكل الله به ملكاً يأتيه بطعامه عند كل مساء وكان يصوم النهار فيأتيه الملك بطعامه عند كل مساء
وسلب الله عند ذلك ملك الجبار وقتله واخرب مدينته واطعم الكلاب لحم امرأته غضباً للمؤمن فظهر في المدينة
جبار آخر عاص فمكثوا بذلك بعد خروج ادريس من القرية عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم قطرة من مائها فجهد
القوم واشتدت حالهم وكانوا يمتارون الاطعمة من القرى من بعد فلما جهدوا مشى بعضهم الى بعض فقالوا ان الذي
نزل بنا مما ترون بسؤال ادريس ربه ان لا يمطر السماء علينا وقد تخفى ادريس عنا ولا علم لنا بموضعه والله ارحم بنا
منه فاجمع امرهم على ان يتوبوا الى الله ويدعوه ويفزعوا اليه ويسألوه ان يمطر السماء عليهم وما حوت قريتهم فقاموا
على الرماد ولبسوا المسوح وحثوا التراب على رؤوسهم وعجوا الى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع اليه
فاوحى الله الى ادريس ان اهل قريتك قد عجوا الي بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع وانا الله الرحمن الرحيم اقبل
التوبة واعفو عن السيئة وقد رحمتهم ولم يمنعني من اجابتهم الى ما سألوني من المطر الا مناظرتك فيما سألتني ان لا امطر
السماء عليهم قال ادريس اللهم اني لا اسألك ذلك قال الله الم تسألني يا ادريس فاجبتك ما سألت وانا اسألك ان
تسألني فلم لا تجب مسألتي قال ادريس اللهم لا اسألك قال فاوحى الله الى الملك الذي امره ان يأتي ادريس بطعامه كل
مساء ان احبس عن ادريس طعامه ولا تأته به فلما امسى ادريس في يومه ذلك فلم يؤت بطعامه حزن وجاع
وصبر فلما كان في ليلة اليوم الثاني فلم يؤت بطعامه واشتد حزنه وجوعه فصبر فلما كانت الليلة من اليوم الثالث
فلم يؤت بطعامه اشتد جهده وجوعه وحزنه وقل صبره فناداه ربه يا رب حبست عني رزقي من قبل ان تقبض روحي
فاوحى الله اليه يا ادريس جزعت ان حبست عنك طعامك ثلاثة ايام ولياليها ولم تجزع ولم تذكر جوع اهل قريتك
وجهدهم منذ عشرين سنة ثم سألتك عن جهدهم ورحمتي اياهم ان تسألني ان امطر السماء عليهم فلم
تسألني وبخلت عليهم بمسألتك اياي فادبتك بالجوع فقل عند ذلك صبرك فظهر جزعك فاهبط من موضعك
فاطلب المعاش لنفسك فقد وكلتك في طلبه الى حيلتك فهبط ادريس من موضعه الى قرية يطلب اكلة من جوع

القرية ظ

فلما دخل القرية نظر الى دخان في بعض منازلها فاقبل نحوه فهجم على امرأة كبيرة وهي ترقق قرصتين لها على مقلاة فقال لها ايتها
المرأة اطعميني فاني مجهود من الجوع فقالت له يا عبد الله ما تركت لنا دعوة ادريس فضلا نطعمه احدا وحلفت انها ما تملك غيره شيئا
فاطلب المعاش من غير اهل هذه القرية فقال لها اطعميني ما امسك به روحي وتحملني به رجلي الى ان اطلب قالت انهما قرصتان واحدة لي والاخرى
لابني فان اطعمتك قوتي مت وان اطعمتك قوت ابني مات وما ههنا فضل اطعمكه فقال لها ان ابنك صغير يجزيه نصف قرصة فيحيى به
ويجزيني النصف الآخر فاحيى به وفي ذلك بلغة لي وله فاكلت المرأة قرصتها وكسرت الاخرى بين ادريس وبين ابنها فلما رأى ابنها ادريس
يأكل من قرصته اضطرب حتى مات قالت امه يا عبد الله قتلت ابني جزعا على قوته فقال لها ادريس فانا احييه باذن الله تعالى ثم اخذ ادريس بعضدي الصبي ثم قال ايتها الروح الخارجة
من هذا الغلام بامر الله ارجعي الى بدنه باذن الله وانا ادريس النبي فرجعت روح الغلام اليه باذن الله فلما سمعت المرأة كلام ادريس وقوله انا
انا ادريس ونظرت الى ابنها قد عاش بعد الموت قالت اشهد انك ادريس النبي وخرجت تنادي باعلى صوتها في القرية ابشروا بالفرج
فقد دخل ادريس قريتكم ومضى ادريس حتى جلس على موضع مدينة الجبار الاول فوجدها تلا فاجتمع اليه اناس من قريته فقالوا له
يا ادريس اما رحمتنا في هذه العشرين سنة التي جهدنا فيها ومسنا الجوع والجهد فيها فادع الله لنا ان يمطر السماء علينا قال لا حتى يأتيني
جباركم هذا وجميع اهل قريتكم مشاة حفاة فيسألوني ذلك فبلغ الجبار قوله فبعث اليه اربعين رجلا يأتوه بادريس فأتوه
فقالوا له ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فدعا عليهم فماتوا فبلغ الجبار ذلك فبعث اليه خمسمائة رجل ليأتوه به فأتوه فقالوا
له يا ادريس ان الجبار بعثنا اليك لنذهب بك اليه فقال لهم ادريس انظروا الى مصارع اصحابكم فقالوا له يا ادريس قتلتنا بالجوع منذ عشرين
سنة ثم تريد ان تدعو علينا بالموت اما لك رحمة فقال لهم ما انا بذاهب اليه وما انا بسائل الله ان يمطر السماء عليكم حتى يأتيني
ماشيا حافيا واهل قريتكم فانطلقوا الى الجبار فاخبروه بقول ادريس وسألوه ان يمضي معهم وجميع اهل قريتهم الى ادريس مشاة
حفاة فأتوه حتى وقفوا بين يديه خاضعين له طالبين اليه ان يسأل الله ان يمطر السماء عليهم فقال لهم ادريس اما الآن فنعم فسأل
ادريس ربه عند ذلك ان يمطر السماء عليهم وعلى قريتهم ونواحيها فاظلتهم سحابة من السماء فارعدت وابرقت وهطلت عليهم من ساعتهم
حتى ظنوا انه الغرق فما رجعوا الى منازلهم حتى اهمتهم انفسهم من الماء ورفعناه مكانا عليا قيل يعني شرف النبوة والزلفى عند الله
وقيل السماء السادسة والرابعة وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله
اخبره جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان لك من الله
منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله في السحر في الملك فقال الملك انك
قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس
يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة
والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء
الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه وقال الله ورفعناه مكانا عليا عدة من
اصحابنا

اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن عبد الله بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال في حديث طويل يذكر فيه مسجد السهلة
اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه وفي تفسير علي بن ابراهيم عن محمد بن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى غضب على ملك من الملائكة فقطع جناحه والقاه في جزيرة من جزائر البحر فبقي ما شاء الله في ذلك البحر فلما بعث الله ادريس
جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبي الله ادع الله ان يرضى عني ويرد علي جناحي قال نعم فدعا ادريس ربه فرد الله عليه جناحه ورضي عنه
قال الملك لادريس الك حاجة قال نعم احب ان ترفعني الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا عيش لي مع ذكره فاخذ الملك
جناحه حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك رأسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت فقال له ما لك تحرك
رأسك فقال ان رب العزة امرني ان اقبض روحك بين السماء الرابعة والسماء الخامسة فقلت وبين السماء الرابعة الى السماء الثالثة
مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء وما بينهما كذلك فكيف يكون
هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل
وفيه ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت يا جبرئيل من هذا فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم
فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وفي علل الشرايع باسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد سأله عن الايام فالخميس قال هو يوم خامس من ايام الدنيا وهو يوم انس فيه ابليس ورفع فيه ادريس
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن
الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل هذا ادريس اعطاه الله مكانا عليا
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قال فيه ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة
اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من
النبيين بيان للموصول من ذرية آدم بدل منه باعادة الجار ويجوز ان تكون من فيه للتبعيض لان المنعم عليهم اعم من الانبياء
واخص من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من
ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى
وهارون ويحيى وزكريا وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا ومن جملة من هدينا الى
الحق واجتبينا للنبوة والكرامة وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب في مناقب زين العابدين عليه السلام قال الله تعالى في قوله تعالى
واجتبينا نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خبر لاولئك ان جعلت الموصول صفة ولسنيا ان جعلته
خبرا والآية تبين خشيتهم من الله واخباتهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النفس والزلفى من الله وعن النبي صلى الله عليه وآله
اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود جمع ساجد وقرئ بكيا بالياء كالثابت فيه
حقيقة وقرئ بكيا بكسر الباء وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن الحسين عن محمد بن

من عباده

وبكيا

عن عمرو بن ابي المقدام عن بريد بن معاوية ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر قال كان علي بن الحسين يسجد في سورة مريم ويقول ومن هدينا واجتبينا اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ويقول نحن عنينا بذلك ونحن اهل الحبوة والصفوة فخلف من بعدهم خلف
فعقبهم وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة تركوها في الكافي محمد بن يحيى عن احمد
بن محمد بن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله في حديث وليس ان عجلها قليلا او اخرت قليلا
بالذي يغير ذلك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله يقول لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي مجمع البيان وقيل اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من
غير ان تركوها اصلا وهو المروي عن ابي عبد الله واتبعوا الشهوات في جامع الجوامع ورواه عن علي من بني الشديد وركب المنظور
ولبس المشهور وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من سلم من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول
في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج فسوف يلقون غيا شرا كقوله فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو
لا يعدم على الغي لائما واجزاء الله عن كقوله يلق اثاما او غيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم الا من تاب وامن وعمل صالحا
يدل على ان الاية في الكفرة وسيجيء في الاخبار ما يؤيده فاولئك يدخلون الجنة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وابو بكر ويعقوب بالبناء
على المفعول من ادخله ولا يظلمون شيئا ولا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان يكون شيئا على المصدر وفي
شرح الاخبار الباهرة محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن
ابي الحسن موسى بن جعفر قال سالته عن قول الله ثم اولئك الاية قال نحن ذرية ابراهيم ونحن المحمولون مع نوح ونحن صفوة
الله واما قوله وممن هدينا واجتبينا فهم والله شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا واجتبيناهم لديننا فحيوا عليه و
ماتوا عليه ووصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب فقال اذا تتلى عليهم ايات الرحمن الاية ثم قال فسوف
يلقون غيا وهو جبل صفر يدور في وسط جهنم ثم قال الا من تاب من غش ال محمد وامن واولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون شيئا الى قوله وكان تقيا جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها او منصوب على المدح وقرئ بالرفع
على انه خبر مبتدأ محذوف وعدن لانه علم للجنة من الجنان مشتملة على جنات او علم للعدن بمعنى الاقامة كبره وقوله
مع ما اضيف اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب وعدهم اياها وهي غائبة عنهم وهم غائبون عنها او وعدهم
بايمانهم بالغيب انه كان وعده الذي هو الجنة ماتيا يأتيها اهلها الموعود لهم وقيل المفعول هيهنا بمعنى الفاعل لان ما
اتيته فقد اتاك وما اتاك فقد اتيته لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام الا سلاما لكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب
الا تسليم الملئكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع او على ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون لغوا
سواه كقوله لا عيب فيهم غير ان سيوفهم [illegible] بهن فلول من قراع الكتائب او على ان معناه الدعاء بالسلامة واهلها اغنياء
عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فايدته الاكرام ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغبة
وقيل المراد دوام الرزق ودروره وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك

بكرة وعشيا

ذلك قوله فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشا لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكون الغدو والعشي في جنات
الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر وفي مجمع البيان المراد انهم يؤتون برزقهم على
ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشي وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء اعجبه وكانت تكره الوجبة وهي
الاكلة الواحدة فاخبر الله ان لهم في الجنة بكرة وعشيا وعلى قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء و
نور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب واغلاق الابواب ومقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب
في محاسن البرقي عنه عن النضر بن سويد عن علي بن صامت عن ابن اخي شهاب بن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله ما
القى من الغم والاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وفي كتاب طب الائمة محمد بن عبد الله السقلاني الى اخر السند عن ابي عبد الله مثله تلك
الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي نبقيها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه والوراثة اقوى
لفظ استعمل في الاستحقاق والتمليك من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط وقيل
يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم وقرئ نورث بالتشديد وفي
تهذيب الاحكام في ادعية شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وال محمد سبحان من يورثها محمدا وال محمد وشيعتهم وما
نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل قيل احتبس ايام استبطاء رسول الله لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح
ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى فيه فابطا عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه
وقلاه فنزل بيان ذلك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى
انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله على ما يقتضيه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء فالضمير للوحي
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون
زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك
وتوديعه اياك كما زعمت وانما كان لحكمة راها فيه وقيل اول الاية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة والمعنى وما نتنزل الجنة
الا بامر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها السالفة والمترقبة والحاضرة فما وجدنا وما نجده من لطفه وفضله وقوله
وما كان ربك نسيا تقرير من الله لقولهم اي وما كان ناسيا لاعمال العاملين وما وعد لهم من الثواب عليها وفي عيون
الاخبار عن الرضا حديث وفيه يقول ان الله لا يسهو ولا ينسى وانما يسهو وينسى المخلوق والمحدث الا تسمعه يقول
وما كان ربك نسيا وفي التوحيد عن امير المؤمنين حديث طويل يقول فيه لرجل سأله عما اشتبه عليه من ايات الكتاب
واما قوله وما كان ربك نسيا فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات و
الارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه وهو خبر مبتدأ محذوف او بدل من ربك فاعبده واصطبر لعبادته خطابا للرسول

مترتب عليه لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي له أن ينساك أو أعمال العاملين فأقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تتشوش
بإبطاء الوحي وهزء الكفرة وإنما عدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والمشاق كقولك
للمحارب اصطبر لقرنك هل تعلم له سميا مثلا يستحق أن يسمى إلها أو أحدا يسمى الله فإن المشركين وإن سموا الصنم إلها لم يسموه الله
قط وذلك لظهور أحديته وتعالي ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للأمر أي إذا صح أن لا أحد
مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بد من التسليم لأمره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها في التوحيد عن أمير المؤمنين
في حديث [illegible] يقول فيه وأما قوله هل تعلم له سميا فإن تأويله هل تعلم أحدا اسمه الله غير الله تبارك وتعالى فإياك
أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر
كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئا من أفعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام
البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك وتضل ويقول الإنسان المراد به الجنس بأسره فإن المقول مقول فيما بينهم
وإن لم يقله كلهم كقولك بنو فلان قتلوا زيدا مع أن القاتل واحد منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي بن خلف فإنه
أخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد أنا نبعث بعد ما نموت أإذا ما مت لسوف أخرج حيا من الأرض أو من حال الموت وتقديم
الظرف وإيلاؤه حرف الإنكار لأن المنكر ما بعد الموت وقت الحياة وانتصابه بفعل دل عليه أخرج لا به لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما
قبلها وهي هاهنا مخلصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال فلا ينافي اقترانها بحرف الاستقبال وقرئ إذا ما مت بهمزة واحدة
مكسورة على الخبر أولا يذكر الإنسان عطف على يقول وتوسيط همزة الإنكار بينه وبين العاطف مع أن الأصل أن يتقدمهما
للدلالة على أن المنكر بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه إنما نشأ منه فإنه لو تذكر وتأمل أنا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فإنه أعجب من جمع المواد بعد التفريق وإيجاد مثل ما كان من الأعراض وقرئ
يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر ويتذكر على الأصل في أصول الكافي أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن عبد الله بن إسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت أبا عبد الله عن قول الله أولم ير الإنسان أنا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا قال لا مقدرا ولا مكونا وفي محاسن البرقي عنه عن أبيه عن إسماعيل بن إبراهيم عن علي بن حميد عن عبد الله
بن بكير عن زرارة عن حمران قال سألت أبا عبد الله عن قوله أولم ير الإنسان الآية قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم فوربك
لنحشرنهم أقسم باسمه مضافا إلى نبيه تحقيقا للأمر وتفخيما لشأن الرسول والشياطين عطف أو مفعول معه لما روي أن
الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين أغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم ليرى السعداء
ما نجاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا ويرى الأشقياء ما ادخروا لمعادهم عدة ويزدادوا غيظا من رجوع السعداء
منهم إلى دار الثواب وشماتتهم عليهم جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع أو لأنه من توابع التواقف للحساب قبل التواصل
إلى الثواب والعقاب وأهل الموقف جاثون لقوله وترى كل أمة جاثية على المعتاد في مواقف التقاول وإن كان المراد بالإنسان الكفرة

للزوم الإضافة

الكفرة فلعلهم يساقون جثيا من الموقف إلى شاطئ جهنم إهانة بهم أو لعجزهم عن القيام لما عراهم من الشدة وقرئ بكسر الجيم ثم لننزعن من كل
شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا من كان أعصى وأعتى منهم فيطرحهم فيها وأيهم مبني على الضم عند سيبويه لأن حقه كسائر
الموصولات لكنه أعرب حملا على كل وبعض فإذا حذف صدر صلته زاد نقصه فعاد إلى حقه منصوب المحل بننزعن
ولذلك قرئ منصوبا ومرفوع عند غيره بالابتداء على أنه استفهامي وخبره أشد والجملة محكية وتقدير الكلام لننزعن
من كل شيعة الذين يقال فيهم أيهم أشد أو معلق عنها لننزعن لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم أو مستأنفة والفعل واقع على
من كل شيعة على زيادة من ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا أي الذين هم أولى بالصلي أو صليهم أولى بالنار والصلي
مصدر صلي يصلى صليا مثل بكى يبكي بكيا ومضى يمضي مضيا وهم المنتزعون ويجوز أن يراد بهم وبأشدهم رؤساء
الشيع فإن عذابهم مضاعف لضلالهم وإضلالهم وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالكسر وإن منكم وما منكم التفات
إلى الإنسان ويؤيده أنه قرئ وإن منهم إلا واردها إلا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون وهي خامدة وتنهار
بغيرهم وورد عن رسول الله أنه سئل عن هذه الآية فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا
أن نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وأما قوله أولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها
الجواز عليها فإنه ممدود عليها في تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن
الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عن قول الله وإن منكم إلا واردها قال أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو
الورود ولم يدخله وفي مجمع البيان قال السدي سألت مرة الهمداني عن هذه الآية فحدثني أن عبد الله بن مسعود حدثهم عن
رسول الله قال يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم فأولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد
الرجل ثم كمشيه وروى أبو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن أبي سمية قال اختلفنا في الورود فقال قوم لا يدخلها
مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فأومأ بإصبعيه إلى أذنيه وقال
صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما
كما كانت على إبراهيم حتى إن للنار أو قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا وروي مرفوعا
عن يعلى بن منية عن رسول الله قال تقول النار للمؤمن يوم القيامة جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وروي عن النبي أنه
سئل عن هذه الآية فقال إن الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي أن خذي أصحابك وذري أصحابي فوالذي
نفسي بيده لهي أعرف بأصحابها من الوالدة بولدها وفي مجمع البيان قيل إن الفائدة في ذلك ما روي في بعض الأخبار أن الله
لا يدخل أحدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه وإحسانه إليه فيزداد
بذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل النار أحدا حتى يطلعه على الجنة وما فيها من أنواع النعيم والثواب ليكون
زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وورد في الخبر أن الحمى من فيح جهنم وورد أن رسول الله عاد مريضا

فقال الا ابشرك ان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار في الآخرة وفي الكافي عن محمد بن احمد بن محمد بن
اسماعيل بن سعدان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الارض للمؤمن في الارض وهي
حظه من النار محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن الهيثم بن ابي مسروق عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله قال قال رسول الله الحمى
رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات الامامية للصدوق ره وروي انه
لا يصيب احدا من اهل التوحيد ألم النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد ولا يخفى انه لا اختلاف بين الاخبار عند التأمل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا
اوجبه الله على نفسه وقضى بان وعد به وعدا لا يمكن خلفه وقيل اقسم عليه ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون الى الجنة وقرئ
ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا منهارا بهم كما كانوا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات
الالفاظ مبينات المعاني او مبينات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين او الكافرين خير مقاما
موضع قيام او مكانا وقرئ بالضم اي موضع اقامة ومنزل واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات
وعجزوا عن معارضتها والتعرض عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حظهم
فيها على زيادة فضلهم وحسن حالهم عند الله لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحياة الدنيا فرد عليهم ذلك مع التهديد
نقضا بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا وكم مفعول اهلكنا ومن قرن بيانه وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من
بعدهم وهم احسن صفة لكم والاثاث متاع البيت وقيل ما جد منه والرئي ما رأيت والرواء المنظر
فعل من الرؤية لما رأى كالطحن وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري الذي هو النعمة
وريا على القلب وقرئ ريا بحذف الهمزة وزيا بالزاي وهو الجمع فانه محاسن مجموعة وفي تفسير علي بن ابراهيم عنه الاثاث
الاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن
الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله تعالى اذا تتلى الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا
قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي
الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة الآية
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله
مما ينبغي ان يفعل استدراجا وقطعا لمعاذيره كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
حتى اذا رأوا ما يوعدون قيل غاية المد وقيل غاية قول الذين كفروا للذين آمنوا اي قالوا هذا حتى اذا عاينوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة
تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما
ينالهم فيه من الخزي والنكال فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا

عصيم ح

الجمال ودعن خ

به من حظوظ الدنيا وبالا عليهم وهو جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا
من حيث ان النادي مجتمع وجوه القوم واعيانه وظهور شوكتهم واستظهارهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية
المحكية بعد القول كأنه لما بين ان امهال الكافر وتمتيعه بالحظوظ الدنيوية ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ الكفرة
منها ليس لنقصه بل لان الله اراد به ما هو خير له وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر
كأنه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له هداية وفي الكافي في الحديث السابق قال اما قوله من كان في الضلالة الآية
قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم
في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون الآية قال اما
قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي
قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم قلت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى
على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك
ثوابا عائدة مما تمتع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها سيما ومآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب
الدائم كما اشار اليه بقوله وخير مردا مرجعا وعاقبة والخيرية فيهما اما لمجرد الزيادة او على طريقة قولهم الصيف احر من الشتاء
اي ابلغ في حره منه في برده وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الباقيات الصالحات هو قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وعن الثقلين عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء دخلت
الجنة فرأيت فيها قيعانا يقعا ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما
لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم قالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين في تفسير علي بن
ابراهيم ورد عن ابي الجارود عن ابي جعفر ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين
وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون في الجنة الذهب والفضة والحرير فقال
بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا ولما كانت الرؤية اقوى سند الاخبار
استعمل ارأيت بمعنى الاخبار والفاء على اصلها والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك وقرئ ولدا جمع
ولد كاسد في اسد او لغة كالعرب والعرب اطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
القهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك فانه
لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بالثواب
عليهما كالعهد عليه كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول سنظهر انا كتبنا قوله كقوله

مالا وولدا ح

الا ما انفسنا لم ندانه لسبحانه شبين ان لم تدانه او يستفهم منه انتقام مركب جريمة العدد وحفظها عليه ويجوز ان يكون
حرف التسويف لمجرد التاكيد فان تفضل الكتب لا تتاخر عن القول لقوله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ونمد له من
العذاب مدا ونطول له من العذاب ما لا يستاهله او نزيد عذابه ونضاعف له لكفره وافترائه واستهزائه على الله ولذلك اكده
بالمصدر دل فرط غضبه عليه ونرثه بموته ما يقول اي الولد والمال ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد
كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا عنه واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا
لتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم سيجحد الالهة
عبادتهم ويقولون ما عبدتمونا كقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا او سينكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها
كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويكونون عليهم ضدا في مقابلة عزا وضد العز الذل ويكونون عليهم ذلا
او مقدمين على ان المعنى انها تكون معونة في عذابهم بان توقد بها نيرانهم او جعل الواو للكفرة اي يكونون كافرين بهم
بعد ان كانوا يعبدونها وتوحيده لوحدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله صلى الله عليه وآله
وهم يد على من سواهم وقرئ كلا بالتنوين على قلب الالف نونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن
او على معنى كل هذا الراي كلا على اضمار فعل يفسره ما بعده اي سيجحدون كلا سيكفرون بعبادتهم وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في هذه الاية ليكونوا
هؤلاء الذين اتخذوهم من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة ثم قال ليس العبادة هي الركوع ولا السجود وهي طاعة الرجال من
اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين بان سلطناهم عليهم او قيضنا لهم قرناء تؤزهم ازا تهزهم
وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات وفي تفسير علي بن ابراهيم لما طغوا فيها وفي فسقها وفي طاعتهم ومد لهم
في طغيانهم وضلالتهم وارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزهم ازا اي تهيجهم تهييجا وتحثهم على طاعتهم وعلى عبادتهم
فلا تعجل عليهم بان يهلكوا حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم انما نعد لهم ايام اجالهم عدا والمعنى لا
تعجل بهلاكهم فانه لم يبق الا ايام محصورة وانفاس معدودة وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله واذا السبل السكة اعتدنا له
والباقيات الصالحات وقوله لما نزلت في مانع الزكاة والخمس ويبعث الله عليهم سلطانا او شيطانا فينفق ما يجب عليه
في الزكاة في غير طاعة الله ويعذبه الله على ذلك وقوله تعالى فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال انما هو عندك قلت عدد الايام
قال لا ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس وفي الكافي علي بن يحيى عن الحسن بن اسحق عن علي بن مهزيار عن علي بن اسمعيل
الميثمي عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله قول الله عز وجل انما نعد لهم عدا قال ما هو عندك قلت عدد الايام
قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس وفي نهج البلاغة من كلام له نفس المرء خطاه الى اجله وقال
كل معدود منقص وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته ولاختيار هذا الاسم في هذه السورة

في هذه السورة شان ولعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسام وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها وفدا وافدين عليه
كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم والوفد جمع وافد وقد يفد وافد الشيء اشرف عليه ونسوق المجرمين كما
تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وكالدواب التي ترد الماء او الورد الجماعة التي ترد الماء
في عيون الاخبار حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن يحيى المعاذي قال حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان قال خرج علينا
رجلان من الرقة برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن احمد ببخارا وكان احدهما من اهل الرقة والاخر من اهل قم وكان
القمي على المذهب الذي كان قديما بقم في النصب وكان الرقي متشيعا فلما بلغا نيسابور قال الرقي للقمي الا نبدأ بزيارة
الرضا ثم نتوجه الى بخارا فقال القمي قد بعثنا سلطاننا برسالة الى الامير ببخارا فلا يجوز لنا ان نشتغل بغيرها حتى نفرغ
منها فقصدا بخارا وادّيا الرسالة ورجعا حتى حاذيا طوس فقال الرقي للقمي الا نزور الرضا فقال خرجت من قم مرجيا لا ارجع
اليها رافضيا فسلم الرقي امتعته ودوابه اليه وركب حمارا وقصد مشهد الرضا وقال لخدام المشهد خلوا لي المشهد
هذه الليلة وادفعوا الي مفتاحه ففعلوا ذلك قال فدخلت المشهد وغلقت الابواب وزرت الرضا ثم قمت عند راسه
وصليت ما شاء الله وابتدات في قراءة القرآن من اوله فكنت اسمع صوتا بالقرآن كما اقرأ فقطعت صوتي ودرت
المشهد كله وطلبت نواحيه فلم ار احدا فعدت الى مكاني فاخذت في القراءة من اول القرآن فكنت اسمع الصوت كما اقرأ
لا ينقطع فسكت هنية واصغيت باذني واذا الصوت من القبر فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت اخر مريم فقرأت يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا فسمعت الصوت من القبر يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا حتى
ختمت القرآن وختم فلما اصبحت رجعت الى نوقان فسالت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فقالوا هذا في اللفظ
والمعنى مستقيم لكنا لا نعرف في قراءة احد قال فرجعت الى نيسابور فسالت من بها من المقرئين عن هذه القراءة فلم
يعرفها احد منهم حتى رجعت الى الري فسالت بعض المقرئين عن هذه القراءة فقلت من قرأ يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا
ويساق المجرمون الى جهنم وردا فقال لي من اين جئت بهذا فقلت وقع لي احتياج الى معرفتها في امر حدث فقال هذه
قراءة رسول الله من رواية اهل البيت ثم استحكاني السبب الذي من اجله سالت عن هذه القراءة فقصصت عليه
القصة وصحت لي القراءة وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر قال رسول الله
انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسالهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وفي تفسير علي
ابن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله قال سال علي رسول الله عن تفسير قوله يوم
نحشر الاية قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله
المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب
بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث اخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من

من الجنة عليها رحايل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جدل الارجوان وازمتها
من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم
وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة
شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى
عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات والاسقام
والحر والبرد قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم
فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا الملائكة
الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن اذا سمعن صرير
الحلقة ويقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين و
الادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا
رسول الله فقال رسول الله يا علي هؤلاء شيعتك المخلصون في ولايتك وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا على الرحايل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي روضة الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحق
المدني عن ابي جعفر قال ان رسول الله سئل عن هذه الاية فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا وذكر نحو ما في تفسير علي
بن ابراهيم الا قوله ويقول لهم اولياء الله مثل ذلك وفي محاسن البرقي عنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن
عن ربعي عن ابي عبد الله في قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يحشرون على النجائب وفي شرح الايات الباهرة عن علي
بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله يا علي يخرج
يوم القيمة اقوام من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها
من اللؤلؤ فيؤتون بنوق عليها رحايل من الذهب مكلل بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا الى الرحمن والناس
في حساب يهتمون ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون فقال امير المؤمنين من هؤلاء يا رسول الله فقال
يا علي هم شيعتك وانت امامهم وهو قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا وهم اعداؤك يساقون الى النار بلا حساب لا يملكون الشفاعة الضمير فيه للعباد الدال عليها بذكر القسمين
وهو الناصب لليوم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من تحلى بما يستعد به ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل
الصالح على ما وعد الله او الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن من قولهم عهد
الامير الى فلان بكذا اذا امره به ومحله الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي الا شفاعة من اتخذ عند
الرحمن عهدا او على الاستثناء وقيل الضمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يستعد بان

يستعد بان يتشفع له بالاسلام وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن ابي عثمن عن ابي حمزة عن
بصير عن ابي عبد الله قال قلت قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين
والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي
ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في هذه الاية قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله حدثنا ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابي
عبد الله عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قلت يا رسول الله
كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم يا فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان
الجنة حق والنار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت
وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد
بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك
ان تكلني الى نفسي كنت اقرب من الشر وابعد من الخير فانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته
وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية
حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام
في الكافي وتهذيب الاخبار مثل هذه الوصية سواء وفي جامع الجوامع عن ابن مسعود ان النبي قال لاصحابه ذات يوم ايعجز
احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم يا فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك و
انك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع الله عليه طابعا ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى
مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يحتمل الضمير للجنسين لان هذا لما
كان مقولا فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله
ولدا وان الملائكة اناث فقال الله تبارك وتعالى ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما والالتفات للمبالغة في الذم
والتسجيل عليهم بجرأتهم على الله والادّ بالكسر والفتح العظيم المنكر والادة الشدة وادني الامر واداني اثقلني وعظم علي
تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن يتشققن مرة بعد اخرى منه قال ابو عمرو فما دعي به وقرئ ينفطرن

ابلغ لان التفعل مطاوع فعّل والانفعال مطاوع فعل والاول اصل للتكلف وتنشق الارض وتخر الجبال هدا تسقط عليها انها تهاوس به هدا
او سقوطا او مهدودة ومكسورة او لانها تهد قاليٌ وهو تقرير لكونه ادا والمعنى ان هول هذه الكلمة وعظمها بحيث لو تصور بصورة
محسوسة لم تتحملها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها او ان فظاعتها مجلبة لغضب الله بحيث لولا حلمه لخرب العالم
وبدد قوائمه غضبا على من تفوه بها ان دعوا للرحمن ولدا يحتمل النصب على العلة لتكاد او لهدا على حذف اللام وافضاء
الفعل اليه والجر باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل
هدا اي هدها دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى سمى المتعدي الى المفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعي له
او من دعا بمعنى نسب الذي مطاوعه ادعى الى فلان اذا انتسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له
لو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ
النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا ان كل من في السموات والارض ما منهم الا آتي الرحمن عبدا الا وهو مملوك
له يأوي اليه بالعبودية والانقياد لقد احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون من حوزة علمه وقبضة قدرته
وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا قال في الحديث السابق
واحدا واحدا وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال ان الشجر لم يزل
حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز وجل ان يكون له ولد تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند
ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وقيل ذكر ذلك لان السورة مكية وكانوا اذ ذاك
ممقوتين بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا دجا الاسلام او لان الموعد في الجنة حين تعرض حسناتهم على رؤوس الاشهاد فينزع ما
في صدورهم من الغل روي عن النبي ص اذا احب الله عبدا يقول لجبرئيل احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرئيل ثم ينادي في اهل السماء ان
الله تعالى احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في اهل الارض والايمان والعمل الصالح انما هما في ولاية امير المؤمنين
والائمة بدليل ما رواه علي بن ابراهيم قال [illegible] عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع في قوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال آمنوا بامير المؤمنين وعملوا الصالحات بعد المعرفة بالله وبرسوله وآله
وفي تفسير علي بن ابراهيم في الحديث السابق متصلا بقوله واحدا واحدا ثم قوله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي ذكره الله وفي اصول الكافي باسناده الى ابي عبد الله مثله الا ان فيه هي الود
الذي قال الله وفي تفسير العياشي عن عمار بن سويد قال سمعت ابا عبد الله يقول في هذه الآية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وذكر حديثا طويلا في آخره وما رسول الله لامير المؤمنين في آخر صلوته رافعا صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة
في قلوب المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الحديث تتمة يأتي

يا ذر عند قوله قوما لدا وفي مجمع البيان وفي تفسير ابي حمزة الثمالي حدثني ابو جعفر الباقر ع قال قال رسول الله لعلي قل اللهم
اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا قال فنزلت هذه الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق ع كان
سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين كان جالسا بين يدي رسول الله فقال له قل يا علي اللهم اجعل في قلوب المؤمنين ودا فانزل
الله الآية وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن يعقوب بن جعفر بن زيادة عن ابي الحسن ع ان النبي
سئل عن قول الله الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي تفسير علي بن ابراهيم سئل ابو
حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الرحمن على
العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء وفي
الكافي مثله سواء وباسناده الى سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى
بعد ما قبض رسول الله وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين فسأله عنها فاجابه فكان فيما سأله
ان قال اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل فقال علي ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود
مخلوق مدبر وربك مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء ثم يعقوب بن حفص عن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
عن ابي عبد الله في هذه الآية قال نزلت في علي فما كان مؤمن الا وفي قلبه حب علي بن ابي طالب فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه
بلغتك والباء بمعنى على او على اصله لتضمنه معنى انزلناه اي انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى وتنذر به
قوما لدا اشداء الخصومة آخذين في كل لديد اي شق من المراد لفرط لجاجهم وفي الحديث السابق المنقول عن تفسير
العياشي وتنذر به قوما لدا قال بني امية واصله صاح من ترى في شق بالاصحاب انما سأل محمد ربه ان لا الله ملكا يعضد
او كرسي السلطة به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك باخع نفسك الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم
عن الصادق في قوله قوما لدا قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين للفتال عن النبي قال رسول الله ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا هو علي ع وانما يسرناه بلسانك الى قوله قوما لدا قال بني امية
خاصة وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال قلت قوله فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسانه حين اقام
امير المؤمنين ع فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه قوما لدا اي كفارا وفي تفسير علي بن ابراهيم
باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله مثله وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل تحس منهم
من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا وقرئ تسمع من اسمعت والركز الصوت الخفي واصل التركيب هو الخفاء
ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون وفي الحديث السابق المنقول عن تفسير علي بن ابراهيم قال في

بان هذا الامر اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا والحمد لله رب العالمين

سورة طه مكية وهي مائة واربع وثلثون آية وقيل خمس

في كتاب ثواب الاعمال عن ابي عبد الله قال لا تدعوا قراءة سورة
طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام
واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي ص قال من قرأها اعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار
ابو هريرة عن النبي قال ان الله تعالى قرأ طه ويس قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل هذا
عليها وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسن تكلم بهذا وعن الحسن قال النبي ص لا يقرأ اهل الجنة من القرآن الا طه ويس بسم
الله الرحمن الرحيم طه طه فخمها ولين ابن عامر وحفص ويعقوب وفخم الطاء وحده ابو عمرو والاستعلائه وكذا ورش
واما الهاء فلاجل الياء وهما من اسماء الحروف وقد مر بعض الاحتمالات في اوائل سورة البقرة وقيل معناه يا رجل وقرئ طه على انه امر للرسول
بان يطأ الارض بقدميه وان اصله طاء فقلبت همزته هاء وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري
عن الصادق ع حديث طويل يقول فيه واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه وفي شرح الآيات الباهرة
تاويل طه ذكر صاحب نخب الايمان قال في تفسير الثعلبي قال قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله عز وجل طه اي طهارة اهل
البيت من الرجس ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى خبر طه
ان جعلته مبتدأ على انه مؤول بالسورة او القرآن والقرآن واقع فيه موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومنادى
له ان جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة فعلية او اسمية باضمار مبتدأ او طائفة من حروف محكية والمعنى ما انزلنا عليك
لتتعب والشقا شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه اشعارا بانه انزل
اليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما راوا كثرة عبادته قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك
لتشقى به وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر قالا كان رسول الله
اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى
وفي الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن جعفر عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كان رسول الله ص عند عايشة
ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عايشة الا اكون
عبدا شكورا قال وكان رسول الله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي ره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال امير المؤمنين لقد قام رسول الله عشر سنين
على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي امالي شيخ الطائفة باسناده الى
ابن عباس قال كنا جلوسا عند النبي ص هبط عليه الامين جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملو مسكا وعنبرا وكان

وهب بن م

وكان الى جنب رسول الله علي بن ابي طالب ع وولداه الحسن والحسين فقال له السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بالتحية
ويامرك ان تحيي بها عليا وولديه قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله هللت ثلثا وكبرت ثلثا ثم قالت بلسان ذرب طلق
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة الا تذكرة لكن تذكيرا وانتصابها
على الاستثناء المنقطع قيل ولا يجوز ان يكون بدلا من محل لتشقى لاختلاف الجنسين ولا مفعولا له لانزلنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علتين وقيل هو مصدر في موضع الحال من الكاف او القرآن او مفعول له على ان لتشقى متعلق بمحذوف وهو صفة
القرآن اي ما انزلنا عليك القرآن المنزل لتتعب بتبليغه الا تذكرة لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتاثر بالانذار او لمن
علم الله انه يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع به تنزيلا نصب باضمار فعله او بيخشى او على المدح او على البدل من تذكرة ان جعل
حالا وان جعل مفعولا له لفظا او معنى فلا لان الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه ممن خلق الارض والسموات العلى مع ما بعده
الى قوله الاسماء الحسنى تفخيم لشأن المنزل لعرض تعظيم المنزل بذكر افعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق
الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدمها لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليا تانيث
الاعلى ثم اشار الى وجه احداث الكاينات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب
ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته فقال الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن ابي عبد الله في حديث
طويل وفيه قال السايل وقوله الرحمن على العرش استوى قال ابو عبد الله بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش
باين من خلقه من غير ان يكون العرش حاملا له ولا ان يكون العرش حاويا له ولا ان يكون العرش محتازا له ولكنا نقول
هو حامل العرش وممسك العرش ونقول من ذلك ما قال وسع كرسيه السموات والارض فثبتنا من العرش والكرسي
ما ثبته ونفينا ان يكون العرش او الكرسي حاويا له وان يكون عز وجل محتاجا الى مكان او الى شيء مما خلق بل
خلقه محتاجون اليه وفيه خطبة عجيبة لامير المؤمنين وفيها والمستولي على العرش بلا زوال وفيه عن الرضا في حديث
طويل يذكر فيه عظمة الله يقول فيه سبحان ذكر الارضين السبع والسموات السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحجب
النور والهواء الذي تحار فيه القلوب وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش
كحلقة في فلاة ثم تلا هذه الآية الرحمن على العرش استوى ما تحمل الاملاك الا بقول لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان او عن خلف بن حماد عن الحسين بن يزيد الهاشمي
عن ابي عبد الله عن النبي ص مثله الا قوله لا استوى وفي التوحيد باسناده الى محمد بن مارد ان ابا عبد الله سئل عن قول الله عز وجل الرحمن
على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي تفسير علي بن ابراهيم مثله ابي قال حدثني سعد بن
عبد الله عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سالت ابا عبد الله عن قول الله الرحمن على العرش استوى
فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى من كل شيء وفي الكافي

سوا وباسناده [illegible] الى سلمان الفارسي رحمه الله حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد ما قبض رسول الله
وسؤاله ابا بكر عن مسائل لم يجبه عنها ثم ارشد الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فاجابه فكان فيما ساله ان قال له اخبرني عن ربك ايحمل او يحمل
فقال علي عليه السلام ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني وكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلام
ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك مالكه لا انه عليه ككون
الشيء على الشيء وامر الملائكة بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت يرحمك الله وباسناده الى الحسن بن موسى الخشاب
عن بعض رجاله رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه
من شيء وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية
من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية اخرى قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء
فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا وباسناده الى مقاتل بن سليمان قال سالت جعفر بن محمد عليه السلام عن قول
الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وباسناده الى الحسن بن محبوب عن حماد قال
قال ابو عبد الله عليه السلام كذب من زعم ان الله عز وجل في شيء او من شيء او على شيء وباسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال
من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم ان الله في شيء فقد زعم انه محصور
ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا وباسناده الى حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات
كثيرة مختلفة له في كل سبب وضع في القرآن صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى
يقول على الملك احتوى وهذا ملك الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان
وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن
الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم
العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي ومن ذلك قال رب
العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الحسن بن عبد الله عن آبائه
عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن اشياء فكان فيما سألوه عنه ان قال لم
صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش فقيل له لم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الاحتجاج للطبرسي ره عن امير المؤمنين عليه السلام حديث طويل
وفيه قوله الرحمن على العرش استوى يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن موسى عليه السلام عن قول
الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استولى على ما دق وجل وفي اصول الكافي خطبة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام وفيها المستولي
على العرش بلا زوال له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى التراب الندي وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين

الاشياء كلها

امير المؤمنين انه تلا هذه الآية فقال كل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء وفي التوحيد حديث طويل عن
عظمة الله وفيه يقول بعد ان ذكر الارضين السبع وما بينهن وما عليهن والسموات السبع ومن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة
في فلاة قي والديك له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه بالتخوم والسبع والديك بمن عليه على الصخرة كحلقة في
فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند
البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الآية
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران
عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي عن ابي عبد الله عن النبي [illegible] وفي علل الشرائع باسناده الى محمد بن
[illegible] قال سأل اليهودي [illegible] ما قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما
ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت والحوت في اليم الاسفل واليم الاسفل على
الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي
بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن العلاء المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال سئل عن الارض على اي شيء هي
قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شيء قال على الماء فقيل له فالماء على اي شيء قال على الثرى فقيل فالثرى على اي شيء قال
عند ذلك انقطع علم العلماء محمد بن ابي عبد الله عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سالت
ابا عبد الله عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال
على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة قال على قرن ثور املس قلت على اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى
قال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء وفي روضة الكافي محمد بن احمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان
بن تغلب عن ابي عبد الله مثله وفي بصائر الدرجات احمد بن محمد وعبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله
يقول وقد ذكر ائمة الهدى وجعلهم اركان الارض ان تميد باهلها والحجة البالغة على من في الارض ومن تحت الثرى
وفي الكافي باسناده الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله حديث طويل يذكر فيه الائمة وفيه وجعلهم الله اركان الارض
ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وباسناده الى سعيد الاعرج عن ابي عبد الله حديث
طويل يذكر فيه حال الائمة وفيه جعلهم اركان الارض ان تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت
الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وان تجهر بذكر الله ودعائه فالله غني عن جهرك فانه يعلم السر واخفى منه وهو
ضمير النفس وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والجهر فيهما ليس لاعلام الله تعالى بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها
ومنعها عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والابتهال وفي معاني الاخبار حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني
عمي محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي قال حدثني موسى بن سعدان الحناط عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان

الدعاء [illegible]

محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عن قول الله يعلم السر وأخفى قال السر ما أكننته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم
أنسيته وفي مجمع البيان وروي عن السيدين الباقر والصادق السر ما أخفيته في نفسك وأخفى ما خطر ببالك ثم
أنسيته وإنما أطنب ذلك لأنه المستجمع لصفات الألوهية بحيث له المتفرد بها والمتوحد بمقتضاها فقال الله لا إله إلا هو له
الأسماء الحسنى الحسنى تأنيث الأحسن في مجمع البيان وروي عن النبي قال إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة
وهل أتاك حديث موسى قيل قفى تمهيد نبوته بقصة موسى ليأتم به في أعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد
فإن السورة من أوائل ما نزل إذ رأى ناراً ظرف للحديث لأنه حدث أو مفعول لاذكر قيل إنه استأذن شعيباً في الخروج إلى أمه و
خرج بأهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته إذ رأى من جانب الطور ناراً فقال لأهله امكثوا أقيموا مكانكم وقرأ حمزة لأهله امكثوا هنا وفي القصص بضم الهاء
في الوصل والباقون بكسرها فيه إني آنست ناراً أبصرت إبصاراً لا شبهة فيه وقيل الإيناس إبصار ما يؤنس به لعلي آتيكم
منها بقبس بشعلة من النار وقيل جمرة أو أجد على النار هدى هادياً يدلني على الطريق قيل أو يهديني أبواب الدين فإن أفكار الأبرار
مائلة إليه في كل ما يعن لهم وفي تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله آتيكم منها بقبس يقول
آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد أو أجد على النار هدى كان قد أخطأ الطريق يقول أو أجد على النار طريقاً ولما كان
حصولهما مترقباً بنى الأمر فيهما على الرجاء بخلاف الإيناس فإنه كان محققاً لهم ولذلك حققه لهم ليوطنوا عليه
أنفسهم ومعنى الاستعلاء في على أن أهلها مشرفون عليها أو مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في
مررت بزيد أنه لصوق بمكان يقرب منه فلما أتاها قيل أتى النار وجدها بيضاء تتوقد في شجرة خضراء وفي تفسير علي
ابن إبراهيم عن أبي جعفر فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع
وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه فعدا وتركها ثم التفت
وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع فناداه [illegible] وسيأتي تمام الحديث
في سورة القصص نودي يا موسى إني أنا ربك فتحه ابن كثير وأبو عمرو أي بأني وكسره الباقون بإضمار القول أو إجراء النداء
مجراه وتكرير الضمير للتوكيد والتحقيق قيل إنه لما نودي قال من المتكلم قال إني أنا الله فوسوس إليه إبليس لعلك تسمع كلام
شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات وبجميع الأعضاء وهو إشارة إلى أنه تلقى من ربه كلامه تلقياً
روحانياً ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه وانتقل إلى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بعضو وجهة فاخلع نعليك أمره
بذلك لأن الحفوة تواضع لله وأدب أو لنجاسة نعليه [illegible] وما في تفسير علي بن إبراهيم في حديث أبي جعفر كانتا من جلد
حمار ميت [illegible] وكذا ما روي في الفقيه عن الصادق مثله ويمكن أن يكون معناه فرغ قلبك
من حب الأهل والمال بدليل ما رواه في كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة بإسناده إلى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم

القائم في حديث طويل وفيه قلت فأخبرني يا ابن رسول الله عن أمر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى
فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة قال من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنه ما خلا
الأمر فيهما من خصلتين إما أن تكون صلاة موسى فيهما جائزة أو غير جائزة فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة إذ لم تكن
مقدسة وإن كانت مقدسة مطهرة فليست بأقدس وأطهر من الصلاة وإن كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد أوجب على موسى أنه
لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز وهذا كفر قلت فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال إن موسى ناجى
ربه بالواد المقدس فقال يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لأهله فقال الله تعالى اخلع نعليك
أي انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولاً وورد [illegible] خوفيك
ضياع أهلك وخوفك من فرعون وروي عن الصادق أنه قال لبعض أصحابه كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى
بن عمران خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع إليهم وهو رسول نبي وفي مجمع البيان قال الصادق حدثني أبي عن جدي عن أمير المؤمنين
كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى بن عمران خرج ليقتبس لأهله ناراً فرجع نبياً والحديث طويل أخذت موضع الحاجة
إنك بالواد المقدس تعليل للأمر باحترام البقعة في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله
فقال أخبرني عن الواد المقدس فقال لأنه قدست فيه الأرواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله موسى فيه تكليماً والحديث طويل
أخذت منه موضع الحاجة طوى عطف بيان للوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان وقيل هو كثنى
من الطي مصدر لنودي أو المقدس أي نودي نداءين أو قدس مرتين وفي الخرائج والجرائح قال علي بن يقطين كنت مع موسى ومنعه
من الوادي عسكر فانتبه وقد صلى المغرب فدخلت عليه فقال اخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى فخلعت نعلي وجلست
معه والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وأنا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرأ حمزة وأنا اخترناك فاستمع لما يوحى لما
يوحى إليك أو للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني بدل مما يوحى دال على أنه مقصور على
التوحيد الذي هو منتهى العلم والأمر بالعبادة التي هي كمال العمل وأقم الصلاة لذكري فيه خصها بالذكر وأفردها بالأمر
للعلة التي أناط بها إقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكري لأني ذكرتها في الكتب
وأمرت بها أو لأن أذكرك بالثناء أو لذكري خاصة لا ترائي بها ولا تشوبها بذكر غيري أو لأوقات ذكري وهي مواقيت الصلاة
وقيل لذكر صلاتي لما روي أنه قال من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها إن الله تعالى يقول أقم
الصلاة لذكري رواه مسلم في الصحيح كذا في مجمع البيان وفي الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد
جميعاً عن القسم بن عروة عن عبيد بن زرارة عن أبي جعفر قال إذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت الأخرى فإن كنت تعلم
أنك إذا صليت التي فاتتك كنت من الأخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فإن الله تعالى يقول أقم الصلاة لذكري وإن كنت تعلم
أنك إذا صليت التي فاتتك فاتتك التي بعدها فابدأ بالتي أنت في وقتها فصلها ثم أقم الأخرى وفي تفسير علي بن إبراهيم أقم الصلاة

ما لا اذا اتيتها فهو ذكر تعالى وقتها فضلا لها ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اريد اخفاءها وقتها والمراد
ان اخفيها فلا اقول انها آتية ولولا ما في الاخبار من اللطف وقطع الاعذار لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب
خفاءه ويؤيده القراءة بالفتح من خفاه اذا اظهره وفي مجمع البيان وروي عن ابن عباس اكاد اخفيها من نفسي وهي كذلك في قراءة
ابي وروي ذلك عن الصادق وفي تفسير جوامع الجامع وفي مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي وروي ذلك عن الصادق وفي تفسير علي
بن ابراهيم اكاد اخفيها من نفسي هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية
او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او عن الصلاة من لا يؤمن بها نهي الكافر ان يصد موسى والمراد
نهيه ان ينصد عنها ... تنبيها على ان فطرته السليمة لو خليت بحالها لاختارها ولم تعرض عنها وانه ينبغي ان يكون بحيث لو صده الكافر لما
يكون بسبب ضعفه فيه واتبع هواه اي ميله الى اللذات المحسوسة المخدجة فقصر نظره عليها فتردى فتهلك بالانصداد
بعدها والظاهر ان خطاب موسى بعدم الانصداد بصد الكافر للتعريض بغيره بانه يجب ان لا ينصد بصد ابليس ... من اتبع
هواه والتنبيه على ان من ... لو انصد بصد الكافر وما امرني ... في الهلاك والعذاب الدائم فكيف بغيره
وما تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريد ان يريه فيها من العجائب بيمينك حال من معنى الاشارة وقيل صلة تلك يا موسى تكرير
لزيادة الاستئناس والتنبيه قال هي عصاي وقرئ عصي على لغة هذيل قيل كانت العصا من آس الجنة اخرجها آدم ثم
توارثها الانبياء الى ان بلغ شعيبا فدفعها الى موسى وقيل كانت من عوسج وكان طولها عشرة اذرع على طول موسى اتوكأ عليها
اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي وقرئ اهش من باب الافعال
وكلاهما من هش الخبز اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين من الهس وهو زجر الغنم اي انحي عليها زاجرا لها ولي فيها
مآرب اخرى حاجات اخر مثل ان كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته واذا كان في البرية ركزها وعرض
الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل بها واذا قصر الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل
بها قيل فكان موسى فهم ان المقصود من السؤال ان يذكر حقيقتها وما يرى من منافعها حتى اذا رآها بعد ذلك على خلاف
تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان تشتعل شعبتاها بالليل كالشمع وتصيران دلوا عند
الاستسقاء وتطول بطول البئر وتحارب عنه اذا ظهر عدو وينبع الماء اذا ركزها وينضب اذا نزعها وتورق وتثمر اذا
[illegible] ذكر حاملا على ان ذلك آيات باهرة ومعجزات قاهرة احدثها الله فيها لاجله وليست من خواصها فذكر حقيقتها ومنافعها مفصلا
ومجملا على معنى انها من جنس العصا تنفع منافع امثالها ليطابق جوابه الغرض قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تسعى قيل لما القاها انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وثعبانا مرة
باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الذي يعم الحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كأنها جان قال خذها
ولا تخف فانه لما رآها حية تسرع وتبتلع الحجر والشجر خاف وهرب منها سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها

المتقدمة وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة وانتصابها على نزع الخافض او على ان اعاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه
او على الظرف اي سنعيدها في طريقتها او على تقدير فعلها اي سنعيد العصا بعد ذهابها تسير سيرتها الاولى فتنتفع بها ما كنت تنتفع
قبله قال لما قال له ذلك ربه اطمأنت نفسه حتى ادخل يده في فمها واخذ بلحيتها واضمم يدك الى جناحك الى جنبك تحت العضد
يقال لكل ناحيتين جناحان كجناحي العسكر استعارة من جناحي الطائر سميا بذلك لانه يجنحهما عند الطيران تخرج بيضاء كأنها مشعشع
حال ... وروي انه كان آدم فاخرج يده من مدرعته بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشي البصر من غير سوء من غير عاهة
وقبح كني به عن البرص كما كني بالسوأة عن العورة لان الطباع تعافه وتنفر عنه وفي طب الائمة باسناده الى جابر بن يزيد الجعفي
عن الباقر ... من غير برص وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج
من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية وهي حال من ضمير تخرج كبيضاء او من ضميرها او مفعول باضمار خذ او دونك
لنريك من آياتنا الكبرى متعلق بهذا المضمر او بما دل عليه آية او القصة اي دللنا بها او فعلنا ذلك لنريك والكبرى صفة آياتنا او
مفعول نريك ومن آياتنا حال منه اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم وامر جسيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه
والتلقي لما ينزل عليه ويسهل الامر عليه باحداث الاسباب ودفع الموانع وفائدة ابهام المشروح والميسر اولا رفعه بذكر الصدر
والامر ثانيا تأكيدا ومبالغة واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانما يحسن التبليغ من البليغ وكانت في لسانه
رتة من جمرة ادخلها فاه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
قال وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما
عند فرعون فعطس موسى فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب
موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمها المًا شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث
لا يدري ما يقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بينهما فهو الذي
تقول فوضع بين يديه تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه
وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه وهو حديث طويل اخذت منه موضع الحاجة واختلف
في زوال العقدة بكمالها فقال بعضهم بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل به احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله
ولا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل يفقهوا قولي
جواب الامر ومن لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي يعينني على ما كلفته
به واشتقاق الوزير اما من الوزر لانه يحمل الثقل عن اميره او من الوزر وهو الملجأ لان الامير يعتصم برأيه ويلتجئ اليه في
اموره [illegible] مفعولا ... وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى المفاعل كالعشير والجليس قلبت همزته واوا ...

في موازره ومفعولا اجعل اما وزيرا وهرون قدم ثانيهما للعناية به ولي صلة او حال اولى وزيرا وهرون عطف بيان للوزير
او وزيرا من اهلي ولي مفعولين كقوله ولم يكن له كفوا احد واخي على الوجهين بدل من هرون او مبتدا خبره اشدد به ازري و
اشركه في امري على لفظ الامر وقرئ بن عامر بلفظ الخبر على انه جواب الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا لان التعاون يهيج
الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون
نعم المعين لي فيما امرتني به وفي مجمع البيان عن ابن عباس عن ابي ذر الغفاري قال صليت مع رسول الله يوما من الايام صلاة الظهر
فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في مسجد رسول الله فلم يعطني احد
شيئا وكان علي راكعا فاومى بخنصره اليمنى اليه وكان يتختم فيها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي
فلما فرغ النبي من صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابو ذر فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه
جبرئيل من عند الله فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون الاية وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال دعا النبي يوم عرفة اللهم ان عبدك
دعاك فاستجبت له والقيت عليه محبة منك وطلب منك ان تشرح صدره وتيسر له امره وتجعل له وزيرا من اهله
ويحلل العقدة من لسانه وانا اسالك بما سالك به عبدك موسى ان تشرح به صدري وتيسر لي امري وتجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي
وفي ارشاد المفيد ان النبي لما اراد الخروج الى غزوة تبوك استخلف امير المؤمنين في اهله وولده وازواجه ومهاجره فقال
يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك فحسده اهل النفاق وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروج النبي وعلموا انها تحرس به
ولا يكون للعدو فيها مطمع فساءهم ذلك لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط عند خروج النبي عنها فارجفوا به وقالوا
لم يستخلفه رسول الله اكراما له ولا مودة وانما استخلفه استثقالا له فلما بلغ امير المؤمنين ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم
وفضيحتهم فلحق بالنبي فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال رسول الله ارجع
يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي وبك فانت خليفتي في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن علي
بن هاشم عن محمد بن حارث عن عمران بن سليمان عن حصين التغلبي عن اسماء بنت عميس قال رايت رسول الله بازاء ثبير وهو يقول
اشرق ثبير اشرق ثبير اللهم اني اسالك ما سالك اخي موسى ان تشرح لي صدري وان تيسر لي امري وان تحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي وان تجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك

انك كنت بنا بصيرا وروى ابراهيم الثقفي باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال اخذ النبي بيد علي بن ابي طالب وبيدي ونحن
بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم ان نبيك موسى بن عمران سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى اخره
وانا محمد نبيك اسالك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي
اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سالت وفيه روى الشيخ ابو جعفر الطوسي عن رجاله
مسندا الى الفضل بن شاذان يرفعه الى ربيعة السعدي قال قال رسول الله لعلي يا علي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن اولهن ليلة
اسري بي الى السماء فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت ودعته خلفي قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة
صفوف وقوف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الملائكة يباهيهم الله بك فاذن لي فنطقت بمنطق لم تنطق الخلائق بمثله فنطقت
بما خلق الله وما هو خالق الى يوم القيامة والموطن الثاني اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك فقلت ودعته خلفي
قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي فكشط الله لي عن السموات والارض حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك
منها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رايته والموطن الثالث ذهبت الى الجن ولست معي فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت ودعته خلفي
قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي فلم اقل لهم شيئا ولم يردوا علي شيئا الا وقد سمعته ووعيته كما سمعته
ووعيته والموطن الرابع انا لم اسال الله شيئا الا اعطانيه فيك الا النبوة فانه قال يا محمد خصصتك بها والموطن الخامس انا
خصصنا بليلة القدر وليست لغيرنا والموطن السادس اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال لي اين اخوك فقلت ودعته خلفي
قال فادع الله فلياتك به فدعوت الله فاذا انت معي فاذن جبرئيل فصليت باهل السموات جميعا وانت معي والموطن السابع انا نبقى
حين لا يبقى غيرنا احد وهلاك الاحزاب بايدينا فهو قوله نبقى حين لا يبقى احد وهلاك الاحزاب بايدينا [illegible]
الى الدنيا ويبقيان فيها ما شاء الله كان ومعنى الاية بعد الرجعة ثم يبقيان حين لا يبقى احد من الخلق وقوله وهلاك الاحزاب
بايدينا والاحزاب هم احزاب الشيطان واهل الظلم والعدوان فبعضهم لعنة الرحمن [illegible] وسائر المردة الخاسئين وما
ورد في الامور التي ذكرنا ان فيها امير المؤمنين رسول الله وان امره امره ونهيه نهيه وان الفضل جميعه له كما هو لرسول الله غير
ان لرسول الله الفضل على جميع خلق الله بكرمه وكذلك هو ما رواه الشيخ في اماليه عن رجاله عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان
بن خالد على ابي عبد الله فابتدانا فقال يا سعيد ما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من
الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع الخلق العائب على امير المؤمنين في شيء كالعائب على رسول الله والراد
عليه في صغير او كبير على حد الشرك كان وان امير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك
جرى الحكم للائمة واحدا بعد واحد جعلهم اركان الارض وهم الحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير المؤمنين
كان يقول انا قسيم الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقرت
لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة محمد وهي حمولة الرب وان محمدا يدعى فيكسى ويستنطق فينطق وانا ادعى فاكسى واستنطق فانطق

ولقد اعطيت جميع ما سألت احد قبل ... قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤولك فعل بمعنى المفعول كالخبز
والاكل بمعنى المخبوز والمأكول ولقد مننا عليك مرة اخرى اي انعمنا عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك قبل بالالهام او في
منام او على لسان نبي في وقتها او ملك لا على وجه النبوة كما اوحي الى مريم ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي او مما ينبغي ان يوحى
ولا يخل به لعظم شأنه وفرط الاهتمام به ان اقذفيه في التابوت بان اقذفيه او اي اقذفيه لان الوحي بمعنى القول فاقذفيه في
اليم والقذف يقال للالقاء وللوضع فليلقه اليم بالساحل لما كان القاء البحر اياه الى الساحل امرا واجب الحصول لتعلق
الارادة به جعل البحر كأنه ذو تمييز مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر والاولى ان تجعل الضمائر كلها لموسى مراعاة للنظم
والمقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات فهو بالعرض يأخذه عدو لي وعدو له جواب فليلقه
وتكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة
مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك احبك فرعون ويجوز ان يتعلق مني بالقيت اي احببتك ومن
احبه الله احبته القلوب وظاهر اللفظ ان اليم القاه بساحله وهو شاطئه لان الماء يسحله فالتقط منه لا بما
ما قيل انه جعلت في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم قيرته والقته في اليم وكان يشرع منه الى بستان فرعون نهر
فدفعه الماء اليه فاداه الى بركة في البستان وكان فرعون جالسا ثمة مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج
ففتح فاذا هو صبي اصبح الناس وجها فاحبه حبا شديدا لا يكاد يصبر عنه ولتصنع على عيني
لتربى ويحسن اليك وانا راعيك ومراقبك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف او على الجملة السابقة باضمار فعل معلل
مثل فعلت ذلك وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على انه امر ولتصنع بالنصب وفتح التاء اي وليكون عملك على عين
لئلا تخالف به عن امري وفي الاحتجاج للطبرسي وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال ان يهوديا من
يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين فان الله القى على موسى ع محبة منه قال علي ع لقد كان كذلك ولقد اعطى الله محمدا
ما هو افضل منه لقد القى الله عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه فيه في هذا الاسم اذ تم من الله به الشهادة فلا تتم الشهادة
الا ان يقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله الا رفع بذكر محمد معه
اذ تمشي اختك ظرف لالقيت او لتصنع او بدل من اذ اوحينا على ان المراد بها وقت متسع فتقول هل ادلكم على من يكفله
وذلك انه كان لا يقبل ثدي المراضع فجاءت اخته متفحصة خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل ثديها فقالت هل ادلكم
فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي
بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها في تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال لما حملت به امه لم يظهر حملها الا عند وضعها له وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء
من القبطية يحفظونهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون

هلاك فرعون واصحابه على يده فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس
الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله الموكلة
بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا
احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة بها وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت امه
ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته
في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج وتضربه
الرياح حتى جاءت به الى باب قصر فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي
فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقالوا اطلبوا له امرأة تربيه فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهن
فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله
واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا
على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا
يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فقالت نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا
امه فقالوا ربيه لنا ولك الكرامة بما تختارين فذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص في مجمع البيان في رواية انه قتل
وهو ابن اثنتي عشرة سنة قتل رجلا خطأ فنجيناك من الغم غم قتلك خوفا من عقاب الله واقتصاص
فرعون بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا ابتليناك ابتلاء او انواعا من الابتلاء على انه جمع فتن
او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحجوز وبدور في حجزة وبدرة فخلصناك مرة بعد اخرى وهو اجمال لما ناله من محنة في سفره
من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره
فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين قضاء لاوفى الاجلين في تفسير علي بن ابراهيم عند قوله ايما الاجلين
قضيت قال له الصادق ع اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج ومدين على ثمان مراحل من مصر ثم جئت على قدر
قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر او على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء قيل
هو رأس اربعين سنة يا موسى كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي اتخذتك
صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لرسالتي ومحبتي وكلامي تمثيل لما خوله من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه

إذهب أنت وأخوك بآياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا وقرئ تنيا بكسر التاء للإتباع في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ
ذكري والدعاء إلي إذهبا إلى فرعون إنه طغى أمر به أولاً موسى وحده وهاهنا إياه وأخاه فلا تكرير قيل أوحي إلى هرون
أن يتلقى موسى وقيل سمع بمقبله فاستقبله فقولا له قولاً ليناً مثل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى فإنه دعوة
في صورة عرض ومشورة حذراً أن تحمله الحماقة على أن يسطو عليكما أو احتراماً لما له من حق التربية عليك وقيل كنياه وكان
له ثلث كنى أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه شباباً لا يهرم بعده وملكاً لا ينزع إلا بالموت لعله يتذكر أو يخشى
متعلق باذهبا أو بقولا أي باشرا الأمر على رجائكما وطمعكما أنه يثمر ولا يخيب سعيكما فإن الراجي مجتهد والآيس متكلف و
الفائدة في إرسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بأنه لا يؤمن إلزام الحجة وقطع المعذرة وإظهار ما حدث في تضاعيف
ذلك من الآيات والتذكر للمتحقق والخشية للمتوهم ولذلك قدم الأول أي إن لم يتحقق صدقكما ولم يتذكر فلا أقل من أن يتوهمه
فيخشى في علل الشرائع حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان قال حدثنا
الفضل بن شاذان عن محمد بن أبي عمير قال قلت لموسى بن جعفر عليه السلام أخبرني عن قول الله لموسى اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقال أما قوله
فقولا له قولاً ليناً أي كنياه وقولا له يا أبا مصعب وكان فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب وأما قوله لعله يتذكر أو يخشى
فإنما قال ذلك ليكون أحرص لموسى على الذهاب وقد علم الله أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس ألا تسمع الله يقول
حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فلم يقبل الله إيمانه وقال آلآن وقد
عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن أمير المؤمنين في حديث له عز وجل اعلم أن الله جل ثناؤه قال لموسى حين أرسله
إلى فرعون فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى على الذهاب قالا
ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أن يعجل علينا بالعقوبة ولا يصبر إلى إتمام الدعوة وإظهار المعجزة من فرط إذا تقدم ومنه
الفارط وفرس فرط يسبق الخيل وقرئ يفرط بالبناء للمفعول من أفرطته إذا حملته على العجلة أي نخاف أن يحمله حامل
من استكبار أو خوف على الملك أو شيطان إنسي أو جني على المعاجلة بالعقاب ويفرط بالبناء للفاعل من الإفراط في الأذية
أو أن يطغى أن يزداد طغياناً فيتخطى إلى أن يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته وإطلاقه من حسن الأدب قال
لا تخافا إنني معكما بالحفظ والنصرة أسمع وأرى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فأحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما
ويوجب نصرتي لكما ويجوز أن لا يقدر شيء على أن معناه إنني حافظكما سامعاً مبصراً والحافظ إذا كان سميعاً بصيراً تم الحفظ
فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل أطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فإنهم
كانوا في أيدي القبط يستخدمونهم ويتعبونهم في العمل ويقتلون ذكور أولادهم في عام دون عام وتعقيب الإتيان
بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين من الكفرة أهم من دعوتهم إلى الإيمان ويجوز أن يكون للتدريج في الدعوة
قد جئناك بآية من ربك جملة مقررة لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وإنما وحد الآية وكان معه آيتان

لبيان أن المراد إثبات الدعوى ببرهانها لا الإشارة إلى وحدة الآية وتعددها وكذلك قوله قد جئتكم ببينة من ربكم و
السلام على من اتبع الهدى سلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين أو السلامة في الدارين لهم إنا قد أوحي إلينا أن العذاب
على من كذب وتولى أي عقاب الدنيا والآخرة على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى أي بعدما أتياه وقالا له ما أمرا به
وحذف لدلالة الحال عليه وإنما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لأنه الأصل وهرون وزيره وتابعه أو لأنه عرف
أن له رتة ولأخيه فصاحة فأراد أن يفحمه قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له أو
أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ويرتفقون به وقدم المفعول الثاني لأنه المقصود بالبيان أو أعطى كل حيوان نظيره في الخلق
والصورة زوجاً وقرئ خلقه صفة للمضاف إليه أو المضاف على شذوذ فيكون المفعول الثاني محذوفاً أي أعطى كل مخلوق
ما يصلحه ثم هدى قيل ثم عرفه كيف يرتفق بما أعطي وكيف يتوسل به إلى بقائه وكماله طبعاً أو اختياراً في الكافي محمد بن يحيى
عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن ميمون عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عن قول الله ربنا
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال ليس شيء من خلق الله إلا وهو يعرف من شكله الذكر من الأنثى قلت ما يعني ثم هدى قال هداه
للنكاح والسفاح من شكله واعلم أن هذا الجواب في غاية البلاغة لاختصاره وإعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها ودلالته
على أن الغني القادر بالذات المنعم على الإطلاق هو الله وأن جميع ما عداه مفتقر إليه منعم عليه في حد ذاته وصفاته وأفعاله
ولذلك بهت الذي كفر وأفحم عن الدخل عليه فلم ير إلا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الأولى فما حالهم بعد موتهم
من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي أي أنه غيب لا يعلمه إلا الله وإنما أنا عبد مثلك لا أعلم منه إلا ما أخبرني به
في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ ويجوز أن يكون تمثيلاً لتمكنه في علمه بما استحفظه العالم وقيده بالكتبة لا يضل
ربي ولا ينسى الضلال أن تخطئ الشيء في مكانه فلم تهتد إليه والنسيان أن تذهب بحيث لا يخطر بالبال وهما محالان على العالم
بالذات ويجوز أن يكون سؤاله دخلاً على إحاطة قدرة الله بالأشياء كلها وتخصيصه أبعاضها بالصور والخواص
المختلفة بأن ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الأشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتمادي مدتهم
وتباعد أطرافهم كيف أحاط علمه بهم وبأجزائهم وأحوالهم فيكون معنى الجواب أن علمه محيط بذلك كله وأنه مثبت عنده
لا يضل ولا ينسى الذي جعل لكم الأرض مهداً مرفوع صفة لربي أو خبر لمحذوف أو منصوب على المدح وقرأ الكوفيون مهداً
أي كالمهد تمهدونها وهو مصدر سمي به والباقون مهاداً وهو اسم ما يمهد كالفراش أو جمع مهد وسلك لكم فيها سبلاً
وحصل لكم فيها سبلاً بين الجبال والأودية والبراري تسلكونها من أرض إلى أرض لتبلغوا منافعها وأنزل من السماء ماء
مطراً فأخرجنا به عدل به عن لفظ الغيبة إلى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيهاً على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
القدرة والحكمة وإيذاناً بأنه مطاع تنقاد الأشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا نظائره في القرآن أزواجاً أصنافاً سميت بذلك
لازدواجها واقتران بعضها ببعض من نبات بيان أو صفة لأزواجاً وكذلك شتى ويحتمل أن يكون صفة للنبات فإنه من حيث

من الانواع

انه مصدر في الاصل فيستوي فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كمريض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع يصلح بعضها
للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة القول اي اخرجنا اصناف
النبات قائلين كلوا وارعوا انعامكم والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه ان في ذلك لآيات لاولي
النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية في الكافي عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان
بن عمرو النخعي قال وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان عمن ذكره عن ابي جعفر وفي الخصال باسناده عن ابي جعفر قال قال النبي
ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات
والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون
وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن ادريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن عمار بن مروان عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله ان في ذلك لآيات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى قال فما معنى
اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والآخر من بعده والثالث من بعدهما
وبني امية فاخبر رسول الله عليا فكان ذلك كما اخبر الله به نبيه وكما اخبر رسول الله عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من
بعده من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الآية التي ذكرها في الكتاب ان في ذلك لآيات لاولي النهى فنحن اولو النهى الذين
انتهى الينا علم ذلك كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول
الله حتى اذن الله له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى يأذن الله لنا في اظهار دينه بالسيف و
ندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله بدءا وفي تفسير علي بن ابراهيم قال نحن والله اولو النهى
اخبر الله نبيه بما يكون من بعده من ادعاء القوم الخلافة فاخبر رسول الله عليا بذلك وانتهى الينا ذلك من امير المؤمنين فنحن اولو
النهى علم ذلك كله الينا منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك
الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتأليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في
علل الشرائع باسناده الى عبد الرحمن بن حماد قال سألت ابا ابراهيم عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تعالى اعلى واخلص
من ان يبعث الاشياء بيده ان لله ملكين خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله في
كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق
فيوحي الله ما يريد ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا اسود او ابيض شقيا او سعيدا فان مات سالت منه تلك النطفة بعينها
لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة وباسناده الى ابي عبد الله الفراء قال سألت ابا جعفر محمد بن علي
علة يولد الانسان ههنا ويموت في موضع آخر قال لان الله لما خلق خلقه من اديم الارض فمرجع كل انسان الى
تربته وباسناده الى احمد بن علي الراهب قال قال رجل لامير المؤمنين يا ابن عم خير خلق الله ما معنى السجدة الاولى فقال تأويله

[هامش:] النهى لذوي

[هامش:] من ذلك

منها

تأويلها اللهم انك منها خلقتني يعني من الارض ورفع رأسك ومنها اخرجتنا والسجدة الثانية واليها تعيدنا ورفع
رأسك من الثانية ومنها تخرجنا تارة اخرى وفي الكافي عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي
عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابي جعفر قال ان الله خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم فاخذوا من التربة التي قال
في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم اربعين
ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب ما تخلق فيأمرهم بما يريد من ذكر او انثى اسود او ابيض فاذا خرجت الروح
من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن الصادق
قال من خلق من تربة دفن فيها عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابي بكر عن ابي منهال عن الحرث بن المغيرة قال
سمعت ابا عبد الله يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا
يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا كلها بصرناه اياها او عرفناه صحتها كلها تأكيد لشمول
الانواع او لشمول الافراد على ان المراد بآياتنا آيات معهودة هي الآيات التسع المختصة بموسى او انه اراه آياته وعدد عليه
ما اوتي غيره من المعجزات فكذب من فرط عناده وابى الطاعة والايمان لغيه قال أجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على انه علم كونه محقا حتى خاف منه على ملكه فان ساحرا لا يقدر
ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لا نخلفه
نحن ولا انت فان الاخلاف لا يلائم الزمان والمكان مكانا سوى قبل اي منتصفا يستوي الينا واليك وقد
انتصب مكانا بفعل دل عليه المصدر لا به فانه موصوف او بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى
هذا يكون طباق الجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان يشتهر
باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم او باضمار مثل موعدكم مكان يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعد يوم الزينة
وقرئ يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما المصدر قيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم النيروز ويوم
عيد كان لهم في كل عام وان يحشر الناس ضحى عطف على اليوم او الزينة وقرئ على البناء للفاعل بالتاء على خطاب
فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد
به يعني السحرة والاتهم ثم اتى بالموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب
فيهلككم ويستأصلكم به وقرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من الاسحات وهو لغة نجد وتميم والسحت لغة الحجاز
وقد خاب من افترى كما خاب فرعون فتنازعوا امرهم بينهم اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال
بعضهم ليس هذا كلام السحرة واسروا النجوى بان موسى ان غلبنا اتبعناه او تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون به

[هامش:] النطفة تملك

[هامش:] النحر من

موسى وتشاوروا في السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا إن هذان لساحران تفسير لأسروا النجوى كأنهم تشاوروا
في تلفيقه حذراً أن يغلبا فيتبعهما الناس وهذان اسم إن على لغة بلحارث بن كعب فإنهم جعلوا الألف للتثنية وأعربوا المثنى
تقديراً وقيل اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان لساحران خبرها وقيل إن بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ وخبر وفيهما أن اللام
لا تدخل خبر المبتدأ وقيل أصله إنه هذان لهما ساحران وفيه أن المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقرأ أبو عمرو إن هذين وهو
ظاهر وابن كثير وحفص إن هذان على أنها هي المخففة واللام هي الفارقة أو النافية واللام بمعنى إلا يريدان أن يخرجاكم من
أرضكم بالسحر بالاستيلاء عليها بالسحر ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو أفضل المذاهب بإظهار
دينه وإعلاء مذهبه لقوله إني أخاف عليكم أن يبدل دينكم وقيل أراد أهل طريقتكم وهم بنو إسرائيل فإنهم كانوا
أرباب علم فيما بينهم لقوله أرسل معنا بني إسرائيل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم وأماثلهم من حيث إنهم
قدوة لغيرهم فأجمعوا كيدكم فأزمعوه واجعلوه مجمعاً عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرأ أبو عمرو فاجمعوا ويعضده قوله
فجمع كيده والضمير في قالوا للسحرة قالوه بعضهم لبعض ثم ائتوا صفاً مصطفين لأنه أهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين ألفاً مع كل واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه إقبالة واحدة وقد أفلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب
من غلب وهو اعتراض قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى أي بعد ما أتوا مراعاة للأدب وأن بما بعده
منصوب بفعل مضمر أو مرفوع بخبرية محذوف معناه اختر إلقاءك أولاً أو إلقاءنا قال بل ألقوا مقابلة أدب بأدب
وعدم مبالاة بسحرهم وإسعافاً إلى ما أوهموا من الميل إلى البدء بذكر الأول في شقهم ولأن يأتوا بأقصى وسعهم ثم يظهر الله
سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى أي فألقوا فإذا حبالهم
وإذا المفاجأة والتحقيق أنها أيضاً ظرفية تستدعي متعلقاً ينصبها وجملة تضاف إليها لكنها خصت بأن يكون المتعلق
فعل المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى فألقوا ففاجأ موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك
وذلك بأنهم لطخوها بالزئبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل إليه أنها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على إسناده إلى
ضمير الحبال والعصي وإبدال أنها تسعى منه بدل الاشتمال وقيل على إسناده إلى الله ونخيل بمعنى تتخيل فأوجس في
نفسه خيفة موسى فأضمر فيها خوفاً من مفاجأته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية أو من أن يخالج الناس شك فلا
يتبعوه في نهج البلاغة قال لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال وفي الاحتجاج
للطبرسي ح وعن محمد بن راشد قال سمعت أبا عبد الله يقول إن موسى لما ألقى عصاه أوجس في نفسه
خيفة قال اللهم إني أسألك بحق محمد وآله لما آمنتني قال الله تعالى لا تخف إنك أنت الأعلى والحديث طويل أخذت منه موضع
الحاجة قلنا لا تخف ما توهمت إنك أنت الأعلى تعليل للنهي وتقرير للغلبة مؤكداً بالاستئناف وحرف التحقيق وتكرير
الضمير وتعريف الخبر ولفظ العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل وألق ما في يمينك أبهمه ولم

يقل عصاك تحقيراً لها أي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم وألق العويد الذي في يمينك أو تعظيماً لها أي لا تحتفل بكثرة
هذه الأجرام وعظمها فإن في يمينك ما هو أعظم منها أثراً فألقه تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله وأصله
تتلقف فحذفت إحدى التاءين وتاء المضارعة تحتمل التأنيث والخطاب على إسناد الفعل إلى السبب وقرئ بالرفع على
الحال أو الاستئناف وبالجزم والتخفيف على أنه من لقفته إنما صنعوا إن الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر
وقرئ بالنصب على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرئ كيد سحر بمعنى ذي سحر أو بتسمية الساحر سحراً على المبالغة أو بإضافة
الكيد إلى السحر للبيان كقولهم علم فقه وإنما وحد الساحر لأن المراد به الجنس المطلق ولذلك قال ولا يفلح الساحر أي
هذا الجنس وتنكير الأول لتنكير المضاف كأنه قيل إنما صنعوا كيد سحري حيث أتى حيث كان وأين أقبل فألقي السحرة سجداً
أي فألقى فتلقفت فتحقق عند السحرة أنه ليس بسحر وإنما هو من آيات الله ومعجزاته فألقاهم ذلك على وجوههم سجداً لله توبة عم
عما صنعوا وتعظيماً لما رأوه قالوا آمنا برب هارون وموسى قدم هارون لكبر سنه أو لروي الآية أو لأن فرعون ربى في
موسى في صغره فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره فربما توهم أن المراد فرعون وذكر هارون على الاستتباع قال آمنتم
له أي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل أن آذن لكم في الإيمان له إنه لكبيركم لعظيمكم في فنكم وأعلمكم به أو
لأستاذكم الذي علمكم السحر وأنتم تواطأتم على ما فعلتم فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى
ومن ابتدائية كأن القطع ابتدأ من مخالف العضو وهي مع المجرور بها في حيز النصب على الحال أي لأقطعنها مختلفات وقرئ
لأقطعن ولأصلبن بالتخفيف ولأصلبنكم في جذوع النخل شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف وهو أول
هو أول من صلب ولتعلمن أينا يريد نفسه وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الإيمان في كتاب الله لغير الله أراد
به توضيع موسى والهزء به فإنه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي آمنوا به أشد عذاباً وأبقى وأدوم
عذاباً قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى ويجوز أن يكون الضمير فيه لما من البينات المعجزات الواضحات
والذي فطرنا عطف على ما جاءنا أو قسم فاقض ما أنت قاض ما أنت قاضيه أي صانعه أو حاكم به إنما تقضي هذه
الحياة الدنيا إنما تصنع ما تهواه أو تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وأبقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما
بعده وقرئ بالإسناد إلى الحياة الدنيا كقولك صيم يوم الجمعة إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما
أكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجامع روي أنهم قالوا لفرعون أرنا موسى نائماً فوجدوه تحرسه
العصا فقالوا ما هذا بسحر فإن الساحر إذا نام بطل سحره فأبى إلا أن يعارضوه والله خير وأبقى جزاء أو خير
ثواباً وأبقى عقاباً إنه أي الشأن من يأت ربه مجرماً بأن يموت على الكفر والعصيان فإن له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهنأة ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات في الدنيا فأولئك لهم الدرجات العلى
المنازل الرفيعة في أصول الكافي عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عن قوله أفمن اتبع رضوان الله كمن باء

يسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله يا عمار درجات
للمؤمنين بولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وفي تفسير العياشي عن عمار بن مروان عن أبي عبد الله
مثله جنات عدن بدل من الدرجات تجري من تحتها الأنهار قد سبق تفسيره الأنهار تحت الجنان خالدين فيها حال والعامل
فيها معنى الإشارة والاستقرار وذلك جزاء من تزكى تطهر من أدناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث يحتمل أن يكون من
كلام السحرة وأن يكون ابتداء كلام من الله ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي من مصر فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له
في ماله سهما أو فاتخذ من ضرب اللبن إذا عمله في البحر يبسا أي يابسا مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا وهو إما مخفف يبس أو وصف
على فعل كصعب أو جمع يابس كصحب وصف به الواحد مبالغة أو لتعدده معنى فإنه جعل لكل سبط منهم طريقا وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين
في أثناء كلام طويل فإن موسى قد ضرب له في البحر طريقا فهل فعل بمحمد شيء من هذا فقال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد أعطي ما هو أفضل من
هذا خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بواد يشخب فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة فقالوا يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي
أمامنا كما قال أصحاب موسى إنا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك وركب فعبرت الخيل
لا تندى حوافرها والإبل لا تندى أخفافها فرجعنا فكان فتحا لا تخاف دركا حال من المأمور أي آمنا من أن يدرككم العدو أو صفة
ثانية والعائد محذوف وقرئ لا تخف على أنه جواب الأمر ولا تخشى استئنافا أي وأنت لا تخشى الغرق أو عطف على الحال والواو
كتاب الخصال عن عروة الأعور قال حدثنا الحسن بن زكريا عن موسى بن جعفر عن آبائه قال كان في سفر فأتاه الصريخ
فكتب على عرقه بأنه لا تخاف دركا ولا تخشى فأتى بإذن الله قال داود الرقي فخرجت فلما كنت بالبادية جاء قوم من الأعراب
فقطعوا على الطريق فأنجاهم فكتبت على عرف جمل لا تخاف دركا ولا تخشى فلا تعدى محمدا وبالنبي وخصه بالرسالة وشرف
أمير المؤمنين بالإمامة ما نال أحد منهم أحدا من الله منه فأتبعهم فرعون بجنوده وذلك أن موسى خرج بهم أول الليل
وفرعون بذلك فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فأتبعهم بمعنى فاتبعهم
ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة والمعنى فأتبعهم جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم الضمير لجنوده أو له
ولهم وفيه مبالغة ووجازة أي غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه إلا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشاهم أي غطاهم ما غطاهم
والفاعل هو الله أو ما غشيهم أو فرعون لأنه الذي ورطهم للهلاك وأضل فرعون قومه وما هدى أي أضلهم في الدين
وما هداهم وهو تهكم به في قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد أو أضلهم في البحر وما نجى وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس من تفسير
الكلبي عن ابن عباس أن جبرئيل قال لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانا قال لقد رأيتكم الأعلى حين أخرج الله
البحر فرآه قد يبس فيه الطريق فقال القوم فرعون البحر قد يبس من فرقه فقد فرق لما رأى وذلك ذلك قوله فأضل فرعون قومه
وما هدى وباقي القصة في سورة الشعراء يا بني إسرائيل خطاب لهم بعد إنجائهم من البحر وإهلاك فرعون محمدا

على إضمار قلنا أو للذين منهم في عهد النبي بما فعل بآبائهم قد أنجيناكم من عدوكم من فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور
الأيمن لمناجاة موسى وإنزال التوراة عليه وإنما عدت المواعدة إليهم وهي لموسى أو له وللسبعين للملابسة ونزلنا عليكم
المن والسلوى في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه أو حلاله وقرئ أنجيتكم وواعدتكم وما رزقتكم ووعدتكم وقرئ
ووعدناكم والأيمن بالجر على الجوار نحو جحر ضب خرب ولا تطغوا فيه فيما رزقناكم بالإخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه
كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم من حل الدين إذا وجب أداؤه ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرئ يحل ويحلل بالضم من حل يحل إذا نزل وفي معاني الأخبار
عبد الله بن محمد بن موسى بن القاسم عن جعفر بن محمد بن سماعة عن عبد الله بن مسكان عن الحكم بن الصلت عن أبي جعفر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني عليا فإنه الصديق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحق
والباطل من أحبه هداه الله ومن أبغضه أضله الله ومن تخلف عنه محقه الله ومنه سبطا أمتي الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين
الأئمة الهداة أعطاهم الله فهمي وعلمي فأحبوهم وتولوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب
من ربه فقد هوى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور وفي كتاب التوحيد بإسناده إلى حمزة بن الربيع عمن ذكره قال كنت في
مجلس أبي جعفر إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال
أبو جعفر هو العقاب يا عمرو إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وإن الله لا يستفزه شيء ولا
يغيره وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلام لامتحانه بالسؤال عنه فقال له
جعلت فداك ما معنى قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال أبو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو
من زعم أن الله يغيره شيء فقد كفر وإني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الإيمان به وعمل صالحا ثم اهتدى
ثم استقام على الهدى المذكور وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن
بن أبي ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله قال إن الله لا يقبل إلا العمل الصالح ولا يقبل الله إلا الوفاء بالشروط والعهود فمن
وفى لله بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده إن الله أخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم
فيها المنار وأخبرهم كيف يسلكون فقال وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال إنما يتقبل الله من
المتقين فمن اتقى الله فيما أمره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر
بن بشير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن أبي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال سمعت أبا جعفر
وهو داخل وأنا خارج وأخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال يا سدير إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار فيطوفوا
بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم أومى
بيده إلى صدره إلى ولايتنا والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله وإني لغفار لمن

الا قوله ثم اهتدى قال الا الى ولايتنا حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبيد الله عن السندي بن محمد عن الحارث بن عمرو عن ابي جعفر ع
في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى
اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي امالي الشيخ
باسناده الى النبي حديث طويل وفيه يقول الله وتوعدني من شك عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك
وهو قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى يعني الى ولايتك وفي مجمع البيان وقال ابو جعفر ع
ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله
على النار على وجهه رواه الحاكم ابو القاسم الحسكاني واورده العياشي في تفسيره من عدة طرق وفي تفسير العياشي عن ابي عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله قال قال الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك
التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين قال انما التوبة
على الذين يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه وفي
المناقب لابن شهر آشوب ابو الجارود وابو الصباح الكناني عن الصادق وابو حمزة عن السجاد في قوله ثم اهتدى الينا اهل
البيت وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي ... عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله عن قول الله واني لغفار
الى قوله ثم اهتدى قال الى ولايتنا والله اما ترى كيف اشترط عز وجل وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة يتضمن
انكارها من حيث انها نقيصة في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايهام التعظيم عليهم فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم
جواب الانكار لانه اهم في مجمع البيان كانت المواعدة ان يوافي الميعاد هو وقوم من خيار قومه فتعجل موسى
من بينهم شوقا الى ربه وخلفهم ليلحقوا به قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا تعتد بها عادة وليس بيني
وبينهم الا مسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم بعضا وعجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء
بعهدك توجب رضاك وفي مصباح الشريعة قال الصادق المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا
ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان
يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله
وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في
ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك
من بينهم وهم الذين خلفهم وقيل كانوا ستمائة الف وما نجا من عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا واضلهم السامري
باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته وقرئ اضلهم اي اشدهم ضلالا لانه كان ضالا مضلا بل هو منسوب الى قبيلة من
بني اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان وقيل من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا

كان منافقا فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي اي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله
والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اي فوجدتم الخلف في وعدي لكم بالعود بعد الاربعين
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وقرئ بالفتح والضم
وهما لغتان في مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم قيل احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم حين هممنا بالخروج
من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان يعلموا به وقيل ما القاه البحر على الساحل
بعد اغراقهم فاخذوه وقيل ولعلهم سموها اوزارا لانها آثام فان الغنائم لم تكن تحل بعد او لانهم كانوا مستأمنين وليس
للمستأمن ان يأخذ مال الحربي وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها في النار لتذوب فكذلك القى السامري اي ما كان
معه منها قيل روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كملت قال لهم السامري انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلي القوم
وهو حرام عليكم فالرأي ان نحفر حفيرة ونسجر فيها نارا ونقذف كل ما معنا فيها ففعلوا فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك
الحلي المذابة له خوار صوت العجل وفي محاسن البرقي عنه عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان واسحق بن عمار عن عبيد بن الوليد
الوصافي عن ابي جعفر قال ان فيما ناجى الله به موسى ع ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل الخوار من صنعه فاوحى الله اليه
ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها فقالوا اي السامري ومن افتتن به اول ما رآه هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسيه موسى وذهب
يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون الا يرجع اليهم قولا
انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وقرئ يرجع بالنصب وهو ضعيف لان ان الناصبة لا تقع بعد افعال اليقين
ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا لا يقدر على انفاعهم واضرارهم وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
... طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا سئل عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما بينهما من خلق
في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الآدميين ... والملك الرابع في
صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصورة احسن
من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي
في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة ولقد قال لهم هارون من قبل من قبل رجوع موسى او قول السامري كأنه اول ما وقع عليه بصره حين طلع ...
عنه نبههم على ذلك وبادر الى تحذيرهم يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في
الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه عاكفين على العجل وعبادته حتى يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول في تفسير ...

فعبدوا بهرون فخرج منهم وبقوا الى تتمة ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرين من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح
فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله اليه انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا
العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم
فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن
اي تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تأتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك ان لا تسجد افعصيت امري
بالصلابة في الدين والمحاماة عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه ورأسه يجره اليه فقال له
ضعف قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي خص الام استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخاه من الام والجمهور على انهما كانا من اب وام ولا برأسي
اي بشعر رأسي قيل قبض عليهما يجره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان موسى حديدا خشنا متصلبا
في كل شيء فلم يتمالك حين رآهم يعبدون العجل وقيل كانت العادة جارية بالقبض عليهما في ذلك الزمان كما ان العادة في زماننا
هذا القبض على اليد والمعانقة وذلك مما يختلف العادة فيه بالازمنة والامكنة وقيل انه اجراه مجرى نفسه في القبض على
لحيته لانه لم يتهمه عليه كما لا يتهمه على نفسه اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم وفارقت بعضهم
ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الجماعة والمداراة معهم الى ان ترجع اليهم فتتدارك
الامر برأيك في العلل باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله في حديث طويل وفيه قال ثم اخذ برأسه يجره اليه
وبلحيته ولم يكن له في اتخاذ العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم
يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال له يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال
هرون لو فعلت لتفرقوا واني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري اي ثم
اقبل عليه وقال له منكرا ما خطبك اي ما طلبك له وما الذي حملك عليه وهو مصدر خطب الشيء اذا طلبه قال بصرت بما لم
يبصروا به وقرئ بالتاء على الخطاب اي علمت بما لم تعلموا وفطنت بما لم تفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني
محض لا يمس اثره شيئا الا احياه او رايت ما لم يروه وهو ان جبرئيل جاءك على فرس الحياة وقيل انما عرفه لان امه القته
حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبرئيل يغذوه حتى استقل فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تربة موطئه والقبضة
المرة من القبض اطلق على المقبوض كضرب الامير وقرئ بالصاد والاول للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ باطراف
الاصابع ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبرئيل قيل ولعله لم يسمه لانه لم يعرف انه جبرئيل او اراد ان ينبه على الوقت
وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور فنبذتها في الحلي المذابة او في جوف العجل حتى حيي وكذلك سولت لي نفسي
زينته وحسنته لي وفي تفسير علي بن ابراهيم فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في
الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فتأخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويتحاموك

يحاذرك وتكون طريدا وحيدا كالوحش النافر وفي تفسير علي بن ابراهيم ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان
تقول لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي مجمع البيان عن ابي عبد الله
ان موسى هم بقتل السامري وقرئ لا مساس كفجار وهو علم للمسة وان لك موعدا في الآخرة لن تخلفه لن يخلفك الله وينجزه لك
في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الموعد اياه وستأتيه لا محالة فحذف المفعول الاول لان المقصود
هو الموعد ويجوز ان يكون من اخلفت الموعد اذا وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية قول الله وفي كتاب الخصال عن
امير المؤمنين ان في التابوت الاسفل من النار اثني عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين واما الستة من الاولين
فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على
عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا وقرئ بكسر الظاء على نقل حركة اللام اليها لنحرقنه بالنار ويؤيده قراءة
لنحرقنه من باب الافعال او بالمبرد على انه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد ويعضده قراءة لنحرقنه من باب التفعيل
ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا وقرئ بضم السين في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود من ذلك
زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين به لمن له ادنى نظر وفي كتاب الخصال عن الرضا عن النبي صلى الله عليه وآله قال
شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه
وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الآخرين واما الستة من الآخرين فالعجل
وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة زياد وقارونها هو السعيد والسامري وهو ابو موسى عبد الله
بن قيس لانه قال كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص وفي كتاب ثواب الاعمال
باسناده الى اسحق بن عمار الصيرفي عن ابي الحسن الماضي قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما فقال حدثني ابي
احاديث عدة فاقول لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري وحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي وعن ابي يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين البصرة اجتمع الناس عليه
وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين بكلمة كتبها فقال له امير المؤمنين باعلى صوته ما تصنع
قال اكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال امير المؤمنين اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة الا انه لا
يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو اذ لا احد يماثله او يدانيه في
كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان
مثلا في الغباوة وقرئ وسع فيكون انتصاب علما على المفعولية لانه وان انتصب على التمييز في المشهور لكنه فاعل
في المعنى فلما عدي الفعل بالتضعيف الى المفعولين صار مفعولا كذلك اي مثل ذلك الاقتصاص يعني اقتصاص قصة
موسى نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك

كتبها م

وتكثيراً لمعجزاتك وتنبيهاً وتذكيراً للمستبصرين من امتك وقد آتيناك من لدنا ذكراً كتاباً مشتملاً على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقاً
بالتفكر والاعتبار والتنكير فيه للتعظيم وقيل ذكراً جميلاً وصيتاً عظيماً بين الناس من اعرض عنه عن الذكر الذي هو القرآن
الجامع لوجوه السعادة والنجاة وقيل عن الله فانه يحمل يوم القيمة وزراً عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه سماها
وزراً تشبيهاً في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يقدح الحامل وينقض ظهره او اثماً عظيماً خالدين
فيه في الوزر او في حمله وجمع فيه والتوحيد في اعرض للحمل على المعنى واللفظ وساء لهم يوم القيمة حملاً اي بئس لهم
ففيه ضمير مبهم يفسره حملاً والمخصوص بالذم محذوف اي بئس حملاً وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيت لك ولو جعلت
ساء بمعنى احزن والضمير الذي فيه للوزر اشكل امر اللام ونصب حملاً ولم يفد زيادة معنى يوم ينفخ في الصور
وقرأ ابو عمرو بالنون على اسناد النفخ الى الآمر به تعظيماً له او للنافخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل
وان لم يجر ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور جمع صورة وقد سبق بيان ذلك ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ ويحشر
المجرمون زرقاً زرق العيون وصفوا بذلك لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها الى العرب لان الروم كانوا
اعدى اعدائهم وهم زرق ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين او عمياً فان حدقة الاعمى
تزرق وفي تفسير علي بن ابراهيم تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها وقيل عطاشاً يظهر في اعينهم كالزرقة
يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول والخفت خفض الصوت واخفاؤه وفي
تفسير علي بن ابراهيم يسار بعضهم الى بعض ان لبثتم الا عشراً اي في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها لزوالها او لاستطالتهم
مدة الآخرة او لتأسفهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم استحقوها على اضاعتها في قضاء الاوطار واتباع
الشهوات او في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الخ نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة
اعدلهم رأياً او عملاً ان لبثتم الا يوماً استرجاع لقول من يكون اشد تقالاً منهم ويسئلونك عن الجبال عن مآل
امرها قيل وقد سأل عنه رجل من ثقيف فقل ينسفها ربي نسفاً يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها
فيذرها مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعاً
صفصفاً مستوياً كأن اجزاءها على صف واحد وفي تفسير علي بن ابراهيم القاع الذي لا تراب عليه والصفصف الذي لا نبات
له لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً اعوجاجاً ولا نتوّاً ان تأملت فيها بالمقاييس الهندسية قيل وثلاثتها احوال مرتبة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني والامت وهو
النتوّ اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين في عيون الاخبار باسناده الى علي بن نعمان عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان لي ثآليل كثيرة وقد اغتممت بامرها فاسألك ان تعلمني شيئاً انتفع به فقال عليه السلام
خذ لكل ثؤلول سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات اذا وقعت الواقعة الى قوله فكانت هباءً منبثاً وقوله

وقوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً ثم تأخذ شعيرة شعيرة
فامسح بها على كل ثؤلول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجراً والقها في كنيف قال ففعلت فنظرت اليها اليوم السابع
فاذا هي مثل راحتي وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر يومئذ اي يوم اذ نسفت على اضافة اليوم الى وقت النسف ويجوز ان
يكون بدلاً ثانياً من يوم القيمة يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائماً على صخرة بيت المقدس فيقبلون
من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن
همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه قال سألت ابي عن قول الله عز وجل يومئذ يتبعون الداعي لا
عوج له قال الداعي امير المؤمنين وخشعت الاصوات للرحمن خفضت لمهابته فلا تسمع الا همساً صوتاً خفياً ومنه الهميس لصوت اخفاف
الابل وقد فسر الهمس بخفق اقدامهم ونقلها الى المحشر وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد
عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد
انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادي مناد من
تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسمّ باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله صلى الله عليه
وآله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه
ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض وبين مصروف عنه فاذا رأى رسول الله من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة علي
اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود حوضي قال فيبعث الله اليه ملكاً فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي
فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم
بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه
اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يتولانا ويحبنا ويبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويردون حوضنا يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن الاستثناء من الشفاعة اي الا شفاعة من اذن له او من اعم المفاعيل اي من اذن في ان يشفع له فان الشفاعة
تنفعه فمن محله الرفع على البدلية وعلى الثاني النصب على المفعولية ورضي له قولاً ورضي لمكانه عند الله قوله في الشفاعة
او رضي لاجله قول الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن
محمد بن سعيد العلوي عن عيسى بن داود عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه قال سمعته يقول في قول الله عز وجل يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً قال لا ينال شفاعة محمد يوم القيمة الا من اذن له بطاعة آل محمد ورضي له قولاً وعملاً
فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم ثم قال وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد كذا نزلت
يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار
الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام ولا يحيطون به علماً ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير لاحد الموصولين

الوجوه منها انهم اعطوا جميع ذلك والتفصيل ما عطوا اسند وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن علي عليه السلام وقد سأله رجل عما
اشتبه عليه من الآيات وفي هذه الآية يقول عليه السلام لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم
يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدود فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم الاول والآخر والظاهر
والباطن الخالق البارئ المصور وخالق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله وفي اصول الكافي عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فاذن لي فدخل فسأله
عن الحلال والحرام حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله قسم الرؤية والكلام بين نبيين فقسم الكلام لموسى
ولمحمد الرؤية فقال ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء
اليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا
تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به علما وهو على صورة البشر اما تستحيون
ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر الى قوله وقد قال الله ولا يحيطون به
علما فاذا رأته الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات فقال ابو الحسن اذا كانت الروايات
مخالفة للقرآن كذبتها وما اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء وفي كتاب التوحيد
خطبة من علي عليه السلام وفيها ومنعت من ان تنالها الاحاطة به طوامح العقول وحيرت العقول الاوهام من الاحاطة بذكر
ازليته وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت لخضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القاهر وظاهرها يقتضي
العموم ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فيكون اللام بدل الاضافة وفي كتاب التوحيد خطبة لعلي عليه السلام وفيها وعنت
الوجوه من مخافته وفي نهج البلاغة وعنت الوجوه لعظمته وقد خاب من حمل ظلما هو مجهل لحال والاستيناف لبيان ما لاجله
عنت الوجوه ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن اذ الايمان شرط في صحة الطاعات وقبول الخيرات فلا يخاف
ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان او جزاء ظلم وهضم لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ فلا
يخف على النهي وفي الحديث السابق المنقول من الآيات الباهرة عن الصحيفة قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الآية
قال المؤمن المحض المحتوم وكذلك عطف على كذلك نقص اي مثل ذلك الانزال او مثل انزال هذه الآيات
المتضمنة للوعيد انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون
المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند
التقوى اليهم والاحداث الى القرآن وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره روي عن صفوان بن يحيى قال قال ابو الحسن الرضا لابي قرة
صاحب شبرمة التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي
غير الله حيث يقول الله او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله عما تروم مقالتهم من مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامه كلامهم كما لا يماثل ذاته

دانتها انهم في اصول الكافي خطبة مروية عن امير المؤمنين وفيها والمتعالي من الخلق بذاته فلا اشباه منهم ولا استثناء لهم الملك
النافذ امره وتهديه الحقيق بان يرجى وعده ويخشى وعيده تحقق في ملكوته ليستعظم لا ترا والثابت في فنا صفاته ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه قبل ما يتم من الاستعجال في تلقي الوحي من جبرئيل ومساوقته في القراءة حتى يتم وحيه بعد
ذلك الامر النهي بسبيل الاستغراق وقيل نهي عن تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتي بيانه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال كان رسول
الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يفرغ من كتابته قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله لا محالة
وفي اصول الكافي باسناده الى ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال
قلت جعلت فداك وما ذاك قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين
ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين
ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه
مثل جم الغفير وباسناده الى المفضل قال قال لي ابو عبد الله ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله قلت لبيك قال
ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش ووافى
الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا وباسناده الى ابي يونس ام
المفضل عن ابي عبد الله نحو بتغيير يسير وباسناده الى صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن يقول كان جعفر بن محمد يقول لولا انا
نزداد لانفدنا وباسناده الى يونس او المفضل عن ابي عبد الله نحو بتغيير يسير وباسناده الى صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن
ابا الحسن يقول كان جعفر بن محمد يقول لولا انا نزداد لانفدنا وباسناده الى ذريح المحاربي قال قال لي ابو عبد الله يا ذريح لولا
انا نزداد لانفدنا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لولا انا نزداد لانفدنا
قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ليس يخرج شيء من عند الله حتى يبدأ
برسول الله ثم بامير المؤمنين ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا وفي مجمع البيان عن النبي انه قال
اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في طلوع الشمس وفي من لا يحضره الفقيه وروى علي
بن محمد الحميري عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عمرو بن زياد عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال اذا كان
يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء وفي عوالي اللآلي باسناده الى ابي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ان الله يجمع العلماء
يوم القيامة فيقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم الا وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم

على ما كان منكم ولقد عهدنا الى آدم ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم اليه وعهد اليه اذا امره
الآم جواب قسم محذوف قيل وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني آدم على
العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل هذا الزمان فنسي العهد ولم يعتن به حتى غفل عنه ولم نجد له عزما تصميم راي
وثبات على الامر وهو ان كان من الوجود الذي بمعنى العلم فله عزما مفعولا وان كان من الوجود المناقض للعدم فله حال او
عزما او متعلق محذوف وفي تفسير علي بن ابراهيم قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي كتاب كمال الدين وعلل الشرايع حدثنا محمد
بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا احمد بن محمد الهمداني قال حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر قال ان الله عهد الى آدم ان لا يقرب الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها
نسي فاكل منها وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل الآية والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال ان الله تبارك وتعالى عهد الى آدم
ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان ياكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله ولقد عهدنا
الى آدم الآية والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن
ابيه عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر في هذه الآية قال ان الله لما قال لآدم اسكن انت وزوجك الجنة
قال له لا تقرب هذه الشجرة قال له واراه اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا
تقربا يعني لا تاكلا منها فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله
في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي كتاب علل الشرايع ابي ره عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن المفضل بن
ابي صالح عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في هذه الآية قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم
هكذا وانما سموا اولو العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك
والاقرار به وفي اصول الكافي كذلك سواء وفي بصائر الدرجات ابو جعفر احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر
عن ابي جعفر مثله سواء وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن
سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد وفيه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي عن زرارة عن حمران
عن ابي جعفر قال ان الله حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا اجاجا فامتزج الماءان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه
عركا شديدا فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون الى الجنة بسلام وقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالي ثم قال الست
بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال الست بربكم
وان هذا محمد رسولي وان هذا امير المؤمنين فقالوا بلى فثبتت لهم النبوة واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم

ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي
واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم
على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل الآية قال ثم امر نارا فاججت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها
وقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم بردا وسلاما فقال اصحاب الشمال يا رب اقلنا فقال قد اقلتكم اذهبوا
فادخلوها فهابوها فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن الباقر في قوله ولقد
عهدنا الى آدم من قبل قال كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وفي
تفسير العياشي عن موسى بن محمد بن علي عن اخيه ابي الحسن الثالث قال الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد
عهد اليهما ان لا ينظرا الى من فضل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ولم يجد له عزما وعن جميل بن دراج عن بعض اصحابنا عن احدهما
قال سالته كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم مقدر باذكر قيل اي اذكر حاله في ذلك الوقت ليتبين
لك انه نسي ولم يكن من اولي العزم والثبات فسجدوا الا ابليس قد سبق القول فيه ابى جملة مستانفة لبيان ما منعه
من السجود وهو الاستكبار وعلى هذا لا يقدر له مفعول مثل السجود الدال عليه بقوله فسجدوا لان المعنى اظهر الاباء عن
المطاوعة فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما فلا يكونن سببا لاخراجكما والمراد نهيهما عن ان يكونا
بحيث يتسبب الشيطان لاخراجهما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام
شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة للفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة
الرجال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى بيان وتذكير لما له في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب
الكفاف التي هي الشبع والري والكسوة والكن عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعراض عما عسى ان ينقطع ويزول ذكرها ويرد
منها نقائضها ليطرق سمعه باصناف الشقوة المحذر منها وتضحى من ضحى الرجل يضحى اذا برز للشمس وقرء نافع وابو بكر
انك بكسر الهمزة والباقون بفتحها فوسوس اليه الشيطان انهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة
التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا فاضافها الى الخلد وهو الخلود لانه سببه بزعمه وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر قيل
وهو ورق التين وعصى آدم ربه باكل الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكل الشجرة قيل او عن
المامور به او عن الرشد حيث اغتر بقول العدو وقرء فغوي من غوي الفصيل اذا اتخم من اللبن وفي النعي عليه بالعصيان
والغواية مع صغر زلته تعظيم للزلة وزجر بليغ لاولاده عنها وفي علل الشرايع باسناده الى الحسين بن العلاء رفعه
حديث طويل يقول فيه عن النبي ان رسول الله قال لما وسوس الشيطان الى آدم ودنى من الشجرة ونظر اليها ذهب ماء وجهه

قال وشرح [illegible] أن آدم قدم من الجنة ثم [illegible] عليها فأكل [illegible] ثم اجتباه ربه
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له من جهة [illegible] فاجتبيه [illegible] أصل الكلمة الجمع فتاب
عليه فقبل توبته لما تاب وهدى إلى الثبات على التوبة والتشبث بأسباب العصمة وفي عيون الأخبار بإسناده إلى
علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك إن الأنبياء معصومون
قال بلى قال فما معنى قول الله وعصى آدم ربه فغوى فقال إن الله قال لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها
فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة وإنما نهاكما أن
تقربا غيرها ولم ينهكما عن الأكل منها إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين ولم يكن آدم
وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور فأكلا منها ثقة بيمينه بالله وكان ذلك من آدم قبل النبوة
ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي
عليهم فلما اجتباه الله وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى وقال الله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين وفيما كتب الرضا للمأمون من محض
الإيمان وشرائع الدين أن ذنوب الأنبياء صغائرهم موهوبة وبإسناده إلى أبي الصلت الهروي قال لما جمع المأمون
لعلي بن موسى الرضا أهل المقالات من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات
فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته كأنه ألقم حجرا قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أتقول بعصمة الأنبياء قال نعم قال
فما تعمل بقول الله وعصى آدم ربه فغوى فقال إن الله خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة
وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض لتتم مقادير أمر الله فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله إن الله
اصطفى آدم ونوحا الآية وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه مجيبا لبعض الزنادقة
وقد قال ذلك الزنديق واحتج [illegible] هفوات أنبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وأما هفوات الأنبياء وما بينه الله
في كتابه وإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر في صدور أممهم
وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به
عز وجل وعن داود بن قبيصة عن الرضا عن أبيه أنه قال [illegible] ولو جاز ذلك
لكان [illegible] من أكل الشجرة [illegible] أكلها [illegible] وعصى آدم ربه
فغوى وهو حديث طويل أخذت منه موضع الحاجة واعلم أن المعصية [illegible] خلاف الأولى في تلك الآية وأمثالها
وهذا يدفع التشبه من الآيات والأخبار وهو [illegible] من الإمامية رضوان الله عليهم [illegible]

ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر أنه قال [illegible]
الفرائض اليومية وإنما هذه كلها تطوع وليس بمفروض إن تارك الفريضة كافر وإن تارك هذا ليس بكافر ولكنها
معصية [illegible] إذا عمل الرجل عملا من الخير أن يدوم عليه قال اهبطا منها جميعا الخطاب لآدم وحواء وقيل لآدم
وإبليس ولما كانا أصل الذرية خاطبهما بخطابهم فقال بعضكم لبعض عدو لأمر المعاش كما عليه الناس من التجاذب
والتحارب أو الاختلاف [illegible] من النوعين [illegible] فإما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي
فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة وفي أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن [illegible] عن أبي
عبد الله قال سألته [illegible] عن هذه الآية فقال من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم ومن أعرض عن ذكري
من الهدى الذاكر والداعي إلى عبادته فإن له معيشة ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه
والمؤنث وقرئ ضنكى كسكرى وذلك لأن مجامع همه يكون إلى أعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا على
انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع أنه قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الإيمان وقيل هو الضريع
والزقوم في النار وقيل عذاب القبر وفي روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين وهي الخطبة الوسيلة يقول
فيها [illegible] في الأشقياء [illegible]
[illegible]
[illegible]
الذكر [illegible] وكان الشيطان للإنسان خذولا فأما الذكر الذي [illegible] وفي تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا
أحمد بن إدريس قال حدثنا أحمد بن محمد عن [illegible] عن إبراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله
قول الله إن له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قال قلت جعلت فداك قد رأيتهم دهرهم الأطول في كفاية
حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة ونحشره وقرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم
عطفا على محل فإن له معيشة لأنه جواب الشرط يوم القيامة أعمى أعمى البصر أو القلب وفي من لا يحضره الفقيه
وروي عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره
يوم القيامة أعمى فقلت سبحان الله أعمى فقال أعماه الله عن طريق الخير وفي الكافي حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن
سماعة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله يقول من مات وهو صحيح موسر
لم يحج فهو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة أعمى قال قلت سبحان الله أعمى قال نعم إن الله أعماه عن طريق الحق وفي تفسير
علي بن إبراهيم حدثني ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله قال سألته عن رجل لم يحج قط
وله مال قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة أعمى قلت سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الجنة قال رب

حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا وقد أمالها حمزة والكسائي لأن الألف منقلبة من الياء وفرق أبو عمرو بأن الأول رأس الآية
ومحل الوقف فهو جدير بالتغيير قال كذلك أي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال أتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت
عنها وتركتها غير منظور إليها وكذلك أي ومثل تركك إياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من أسرف
بالانهماك في الشهوات والإعراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة وهو الحشر على العمى وقيل
عذاب النار والنار بعده أشد وأبقى من ضنك العيش أو منه ومن الحشر على العمى ولعله إذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله
أو مما فعله من ترك الآيات والكفر بها وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن أبي حمزة عن
أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا قال يعني به ولاية أمير المؤمنين قلت ونحشره يوم
القيامة أعمى قال يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني
أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها قال الآيات الأئمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يعني تركتها وكذلك اليوم تترك
في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قلت وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد
وأبقى قال يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم
طريق الخلف مسند مع فاعله أفلم يهد لهم كفهم مسند إلى الله أو الرسول وما دل عليه كم أهلكنا قبلهم من القرون أي إهلاكنا
إياهم أو الجملة بمضمونها والفعل على الأول معلق يجري مجرى أعلم ويدل عليه القراءة بالنون يمشون في مساكنهم ويشاهدون
آثار هلاكهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي وفي شرح الآيات الباهرة قال
محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال إنه
سأل أباه عن قول الله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا
وهداي هدى علي بن أبي طالب فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع
هدى الله فلا يضل ولا يشقى قال ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني
أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك نجزي من أسرف في عداوة آل محمد ولم يؤمن بآيات
ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ثم قال الله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات
لأولي النهى وهم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وما كان في القرآن مثلها ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما وأجل مسمى فاصبر بالحمل على نفسك وذريتك على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ولولا كلمة
سبقت من ربك وهي العدة بتأخير هذه الأمة إلى الآخرة لكان لزاما مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهؤلاء الكفرة
وهو مصدر وصف به أو اسم آلة سمي به اللازم لفرط لزومه كقولهم لزاز خصم وأجل مسمى عطف على كلمة أي ولولا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لأعمارهم ولعذابهم وهو يوم القيامة أو يوم بدر لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال

استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب ويجوز عطفه على المستكن في كان أي لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم
وفي تفسير علي بن إبراهيم قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد أخرهم إلى أجل مسمى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك وصل وأنت حامد لربك على هدايتك وتوفيقه أو نزهه عن الشرك وسائر ما يضيفون إليه من النقائص
حامدا له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى للنعم كلها قبل طلوع الشمس يعني الفجر وقبل غروبها يعني الظهر والعصر
لأنهما في آخر النهار أو العصر وحده ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع إنى بالكسر والقصر وإناء بالفتح والمد فسبح
يعني المغرب والعشاء وإنما قدم الزمان فيه لاختصاصه بالفضل فإن القلب فيه أجمع والنفس أميل إلى الاستراحة
فكانت العبادة فيه أحمز ولذلك قال الله تعالى إن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا وأطراف النهار تكرير
لصلاتي الصبح والمغرب إرادة الاختصاص ومجيئه بلفظ الجمع لأمن الالتباس كقوله ظهراهما مثل ظهور الترسين أو
أمر بصلاة الظهر فإنه نهاية النصف الأول من النهار وبداية النصف الأخير وجمعه باعتبار النصفين أو لأن النهار
جنس أو بالتطوع في أجزاء النهار لعلك ترضى متعلق بسبح أي سبح في هذه الأوقات طمعا أن تنال عند الله ما به
ترضى نفسك وقرأ الكسائي وأبو بكر بالبناء للمفعول أي يرضيك ربك وفي كتاب الخصال عن إسماعيل بن الفضل قال سألت
أبا عبد الله عن قول الله فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فقال فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس
عشر مرات وقبل الغروب عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير قال فقلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي فقال يا
هذا لا شك في أن الله يحيي ويميت ويميت ويحيي ولكن قل كما أقول وفي الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز
عن زرارة عن أبي جعفر قال قلت له وأطراف النهار لعلك ترضى قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك أي نظر عينيك
إلى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا أن يكون لك مثله أزواجا منهم أصنافا من الكفرة ويجوز أن يكون حالا من الضمير
والمفعول منهم أي إلى الذي متعنا به وهو أصناف بعضهم وناسا منهم زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا
أو على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به أو من أزواجا بتقدير مضاف ودونه أو بالذم وهي الزينة والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح
وهي لغة كالجهرة في الجهر أو جمع زاهر وصف لهم بأنهم زاهرو الدنيا لتنعمهم وبهاء زيهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد
لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه أو لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك وما ادخر لك في الآخرة أو ما رزقك من الهدى
والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وأبقى فإنه لا ينقطع وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا
الآية قال أبو عبد الله لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب قصر
أجله ودنا عذابه وفي روضة الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن

وإنما كان بعثه ملائماً لما هم عليه بالآيات وهم الأوصياء فأجابهم الله تعالى قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي
ومن اهتدى وإنما كان تربصهم أن قالوا نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى نعلم إماماً وفي تفسير علي بن إبراهيم في هذه الآية
حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله قال والله نحن السبيل الذي أمركم الله باتباعه ونحن والله الصراط
المستقيم ونحن والله الذين أمر الله بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا لا تجدون والله عنا محيصاً وفي شرح الآيات الباهرة قال أحمد
بن إبراهيم عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر في قول الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال إلى
ولايتنا قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب
عن جابر قال سألت محمد بن علي الباقر عن قول الله فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال اهتدى إلى ولايتنا وقال
أيضاً حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن أبي جعفر في قوله فستعلمون من أصحاب الصراط
السوي ومن اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت وقال أيضاً حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن
أبي الحسن موسى بن جعفر قال سألت أبي عن قول الله فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال إلى ولايتنا أهل
البيت وقال أيضاً حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر قال سألت أبي عن
قول الله فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى قال الصراط السوي هو القائم والهدى من اهتدى إلى طاعته ومثلها
في كتاب الله وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال إلى ولايتنا

سورة الأنبياء مكية وهي مائة واثنا عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي عبد الله قال من قرأ سورة الأنبياء حباً لها كان ممن رافق النبيين
في جنات النعيم وكان مهيباً في أعين الناس حياة الدنيا وفي مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة الأنبياء حاسبه الله
حساباً يسيراً وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن اقترب للناس حسابهم بالإضافة إلى ما مضى أو عند الله
لقوله إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ولأن كل ما هو آت قريب وإنما البعيد ما انقرض ومضى وفي مجمع البيان وأعاد
بالقرب لأن أحد أشراط الساعة بعث النبي وفي جامع الجوامع عن أمير المؤمنين إن الدنيا ولت حذاء ولم يبق
منها إلا صبابة كصبابة الإناء واللام صلة لاقترب أو تأكيد للإضافة وأصله اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس الحساب
ثم اقترب للناس حسابهم وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله وهم في غفلة معرضون أي في غفلة معرضون عن التفكر
فيه خبران للضمير ويجوز أن يكون الظرف حالاً من المستكن في معرضون ما يأتيهم من ذكر ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة
من ربهم صفة لذكر أو صلة ليأتيهم محدث تنزيله ليكرر على أسماعهم كي يتعظوا وقرئ بالرفع حملاً على المحل إلا استمعوه
وهم يلعبون يستهزئون به لتناهي غفلتهم وفرط إعراضهم عن النظر في الأمور والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال من
الواو وكذلك لاهية قلوبهم أي استمعوه جامعين بين الاستهزاء به والتلهي والذهول عن التفكر فيه ويجوز أن يكون
حالاً من واو يلعبون وقرئ بالرفع على أنه خبر آخر للضمير وأسروا النجوى بالغوا في إخفائها أو جعلوها بحيث خفي تناجيهم

تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو وأسروا للإيماء بأنهم ظالمون فيما أسروا به أو فاعل له والواو لعلامة الجمع أو مبتدأ والجملة
المتقدمة خبره وأصله وهؤلاء أسروا النجوى فوضع الموصول موضعه تسجيلاً على فعلهم بأنه ظلم أو منصوب على الذم وفي
شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي
عن علي بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله في قوله عز وجل وأسروا النجوى الذين ظلموا آل محمد حقهم هل
هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون بأسره في موضع النصب بدلاً من النجوى أو مفعول القول المقدر وقيل كأنهم استدلوا
بكونه بشراً على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم أن الرسول لا يكون إلا ملكاً واستلزموا منه أن ما جاء به من الخوارق
سحر فأنكروا حضوره وإنما أسروا به تشاوراً واستنباطاً لما يهدم أمره ويظهر فساده للناس جملة وفي روضة الكافي علي بن
محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى عليهم إن أتى الله ويقول
رقيباً الخلق في صدورهم الصادق لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله وأسروا النجوى الذين ظلموا أهل هذا إلا بشر
مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة قال ربي يعلم القول في السماء والأرض جهراً
كان أو سراً فضلاً عما أسروا به وقرأ حمزة والكسائي وحفص قال إخباراً عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه
ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا إضراب لهم عن قولهم هو سحر إلى أنه تخاليط
الأحلام ثم إلى أنه كلام افتراه ثم إلى أنه كلام شاعر والظاهر أن بل الأولى لتمام حكايتهم والابتداء بأخرى أو للإضراب عن تجاوزهم
في شأن الرسول وما ظهر عليه من الآيات إلى تغيرهم في أمر القرآن والثانية والثالثة لإضرابهم عن كونه أباطيل
خيلت إليه وخلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معاني لا
حقيقة لها ويرغب فيها ويجوز أن يكون الكل من الله تنزيلاً لأقوالهم في درج الفساد لأن كونه شعراً أبعد من كونه
مفترى لأنه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه أحلاماً لأنه مشتمل على مغيبات كثيرة
طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام ولأنهم جربوا رسول الله نيفاً وأربعين سنة وما سمعوا منه
كذباً قط وهو من كونه سحراً لأنه يجانسه من حيث أنهما من خوارق العادة فليأتنا بآية كما أرسل الأولون أي كما أرسل
بها الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وإبراء الأكمه وإحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث أن الإرسال يتضمن
الإتيان بالآية ما آمنت قبلهم من قرية من أهل القرية أهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم أفهم يؤمنون لو
جئتهم بها وهم أعتى منهم وفيه تنبيه على أن عدم الإتيان بالمقترح للإبقاء عليهم إذ لو أتى به لم يؤمنوا واستوجبوا
عذاب الاستئصال كمن قبلهم وفي تفسير علي بن إبراهيم قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما أرسلنا
قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون جواب لقولهم هل هذا إلا بشر مثلكم أمرهم أن يسألوا
أهل الكتاب من حال الرسل المتقدمة ليزول عنهم الشبهة والإحالة عليهم إما للإلزام فإن المشركين كانوا يشاورونهم

عن النبي صلى الله عليه وآله ويعتبرون بقولهم لأن أخبار الجم الغفير يوجب العلم وإنكار الكفار وفي شرح الآيات الباهرة قال
محمد بن العباس ثنا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن
أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون قال نحن أهل الذكر وقال أيضا حدثنا علي بن سليمان الزراري
عن محمد بن خالد الطيالسي عن العلاء بن رزين القلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له إن من عندنا يزعمون أن
قول الله تعالى فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون أنهم اليهود والنصارى قال إذا يدعونكم إلى دينهم قال ثم أومى بيده إلى صدره
وقال نحن أهل الذكر ونحن المسئولون وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أبي داود سليمان بن سفيان

عبد الله بن م

عن ثعلبة عن زرارة عن أبي جعفر في قوله فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون من المعنيون بذلك قال نحن قلت فأنتم
المسئولون قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم قلت فعلينا أن نسألكم قال نعم قلت فعليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا إن شئنا
فعلنا وإن شئنا تركنا ثم قال هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وقرء حفص يوحي بالنون وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين قيل نفي لما اعتقدوا أن ذلك من خواص الملك عن الرسل تحقيقا لأنهم كانوا
أبشارا مثلهم وقيل جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق وما كانوا خالدين تأكيد وتقرير له فإن
التعيش بالطعام من توابع التحليل المؤدي إلى الفناء وتوحيد الجسد لإرادة الجنس أو لأنه مصدر في الأصل أو على حذف
المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو جسم ذو لون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء ومنه الجساد للزعفران وقيل
جسم ذو تركيب لأن أصله لجمع الشيء واشتداده وفي مجمع البيان وتفسير أهل البيت بالإسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران
بن أعين عن أبي جعفر وأبي عبد الله قال لابد للأرض من خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما
جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وفي تفسير العياشي عن زرارة قال سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى يوم تبدل الأرض
غير الأرض قال تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين لهم ومن في إبقائه حكمة كمن سيؤمن هو أو
واحد من ذريته قيل ولذلك حميت العرب من عذاب الاستيصال وأهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد أنزلنا
إليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم أو موعظتكم وما تطلبون به حسن الذكر من مكارم الأخلاق
أفلا تعقلون فتؤمنون وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن إسمعيل عن عيسى بن داود
عن أبي الحسن موسى بن جعفر في هذه الآية قال الطاعة للإمام بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي ذلك نزلت الآية فيه ذكركم
وشرفكم وعزكم يعني طاعة الإمام عليه السلام بعد النبي وكم قصمنا من قرية القصم كسر يزيل تلائم الأجزاء فقلا
القصم كانت ظالمة صفة لأهلها وصف بها لما أقيمت مقامه وأنشأنا بعدها بعد إهلاك أهلها قوما
آخرين مكانهم فلما أحسوا بأسنا فلما أدركوا شدة عذابنا إدراك المشاهد المحسوس والضمير للأهل المحذوف

المحذوف إذا هم منها يركضون يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط إسراعهم لا تركضوا على إرادة
القول أي قيل لهم استهزاء إما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين وارجعوا إلى ما أترفتم فيه
من التنعم والتلذذ والإتراف إبطال النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون غدا عن أعمالكم أو تعذبون فإن
السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين قيل لما
رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة ولذلك لم ينفعهم وذلك قيل إن أهل حضور من أهل اليمن بعث إليهم نبي فقتلوه فسلط الله
عليهم بخت نصر فوضع السيف فيهم فنادى مناد من السماء يا لثارات الأنبياء فندموا وقالوا ذلك أقول وسيأتي أن البأس
خروج القائم فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وإنما سماه دعوى لأن المولول كأنه يدعو الويل ويقول
يا ويل تعال فهذا أوانك وقيل وكل من تلك ودعويهم يحتمل الاسمية والخبرية وفيه نظر يعرف من له تتبع في العربية حتى
جعلناهم حصيدا مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع خامدين ميتين من خمدت النار وهو مع حصيدا بمنزلة
المفعول الثاني كقولك جعلته حلوا حامضا إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود أو صفة له أو حال من ضميره
وفي روضة الكافي عن علي بن الحسين في الوعظ والزهد في الدنيا يقول فيه لقد أسمعكم الله في كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من
أهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول وأنشأنا بعدها
قوما آخرين وقال فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه و
مساكنكم لعلكم تسئلون فلما أتاهم العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين إلى قوله خامدين وايم الله إن هذه عظة لكم
وتخويف إن اتعظتم وخفتم وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الأسدي قال سمعت أبا
جعفر عليه السلام يقول إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا
فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح فيقول لهم أصحاب القائم
لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الآية قال يسألهم الكنوز وهو
أعلم بها قال فيقولون يا ويلنا إلى قوله خامدين أي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة
وفي تفسير علي بن إبراهيم ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه أن تأويله بعد تنزيله
وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس ثنا حدثنا الحسين بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن منصور بن يونس عن إسمعيل بن
جابر عن أبي عبد الله في قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا قال خروج القائم إذا هم منها يركضون قال الكنوز التي كانوا يكنزون
قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا بالسيف خامدين لا يبقى منهم عين تطرف
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين وإنما خلقناها مشحونة بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكرة
لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به أمور العباد في المعاش والمعاد فينبغي أن يتلقوا منها الكمال

ما يليق به ويلعب

ولا يجوز ادخارهما فانهما سريعة الزوال لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق
بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعة والأجرام المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها وقيل
اللهو الولد بلغة اهل اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على النصارى إن كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف بالحق على الباطل اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته من اللعب اي بل من شأننا أن
نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو فيدمغه فيمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو الرمي البعيد
المستلزم لصلابة الرمية والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة
فيه وقرئ فيدمغه بالنصب ووجهه مع بعده الحمل على المعنى والعطف على الحق فاذا هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح
وذكره لترشيح المجاز ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما مصدرية او موصولة او موصوفة
وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الغناء وقلت ان
الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص في ان يقال جئناكم جئناكم حيونا حيونا نحيكم فقال كذبوا ان الله يقول وما خلقنا السماء والارض الآية
ولكم الويل مما تصفون ثم قال ويل لفلان مما يصف رجل لم يحضر المجلس وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن
عن رجل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء حق الا غلب الحق على الباطل وذلك قول الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
وعنه عن يعقوب بن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن ايوب بن الحر بياع الهروي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ايوب ما من احد الا وقد يرد
عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السماوات والارض خلقا وملكا
ومن عنده يعني الملائكة المنزلين منه لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك وهو معطوف على من في السماوات وافراده للتعظيم
او لانه اعم منه من وجه والمراد به نوع من الملائكة متعال عن التبوء في السماء والارض او مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته
لا يتعظمون عنها ولا يستحسرون ولا يعيون منها وانما جيء بالاستحسار الذي هو ابلغ من الحسور تنبيها على ان عبادتهم بثقلها ودوامها
بان يستحسر منها ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون حال من الواو في يسبحون
وهو استئناف او حال من ضمير قبله في عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في هاروت وماروت في حديث طويل وفيه
ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقال عز وجل وله من في السماوات والارض ومن عنده الى قوله لا يفترون وفي كتاب التوحيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله ملائكة ليس شيء من اطباق
اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤوسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء
والخشية لله تعالى وعن علي بن الحسين حديث طويل في صفة خلق العرش يقول فيه ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى
عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى داود بن فرقد العطار عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقلت يقول الله

يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي تفسير علي بن ابراهيم حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وذكر ما رأى في المعراج
وفيه قال النبي صلى الله عليه وآله ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا
وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما
ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا
فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم ولا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا
ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي
ولامتي وفي نهج البلاغة قال عليه السلام في وصف الملائكة ويسبحون لا يسأمون ولا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة
الابدان ولا غفلة النسيان أم اتخذوا آلهة بل اتخذوا والهمزة للانكار من الارض صفة لآلهة او متعلقة بالفعل على معنى
الابتداء وفائدتها التحقير دون التخصيص هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا به لكنه من لوازم ادعائهم لها الالوهية فان
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات والمراد تجهيلهم والتهكم بهم والمبالغة في ذلك زيادة الضمير الموهم لاختصاص الانشار بهم
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا غير الله وصف بالا لما تعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعدها ودلالته على
ملازمة الفساد لكون الآلهة فيهما دونه والمراد ملازمته لكونها مطلقا او معه حملا لها على غير كما استثني بغير حملا عليها
ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب لفسدتا لبطلتا لما يكون بينهما من
الاختلاف والتمانع فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه تعاوقت عنه وفي كتاب التوحيد باسناده
الى هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين
او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان
احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين
من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صحة
الامر والتدبير وائتلاف الامر ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة
ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلاثة فان ادعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فيكونوا خمسة
ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة حدثنا محمد بن الحسين بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد
بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال
عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ التقادير
عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسأل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية
وهم يسألون لانهم مملوكون مستعبدون والضمير للآلهة او للعباد وفي كتاب التوحيد باسناده الى ابن اذينة قال قلت لابي عبد الله

ما تقول في القضاء والقدر فقال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيمة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وباسناده
الى عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال قلت لابي جعفر محمد بن علي الباقر يا ابن رسول الله انا نرى الاطفال منهم من يولد ميتاً ومنهم
من يسقط غير تام ومنهم من يولد اعمى واخرس واصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام
ومنهم من يعمر حتى يصير شيخاً فكيف ذلك وما وجهه فقال ان الله تعالى اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن
منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى وعادل فيما منع ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصواباً وهو المتكبر الجبار والواحد
القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى ومن انكر شيئاً من افعاله جحد وعن ابي الحسن الرضا قال قال الله يا ابن آدم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما
اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك
اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون وفي عيون الاخبار باسناده الى الحسن بن يعقوب البلخي قال سألت ابا الحسن فقلت لاي علة صارت
الامامة في ولد الحسين دون الحسن فقال لان الله جعلها في ولد الحسين دون الحسن والله لا يسأل عما يفعل وفي كتاب الخصال عن المفضل
بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد حديث طويل وفيه قال قلت له يا ابن رسول الله كيف صارت الامامة في ولد الحسين دون
الحسن وهما جميعاً ولدا رسول الله وسبطاه وسيدا شباب اهل الجنة فقال ان موسى وهرون كانا نبيين مرسلين اخوين فجعل الله
النبوة في صلب هرون دون صلب موسى ولم يكن لاحد ان يقول لم فعل الله ذلك وان الامامة خلافة الله عز وجل ليس لاحد ان
يقول لم جعلها في صلب الحسين دون الحسن لان الله هو الحكيم في افعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي كتاب علل الشرائع عن
علي عليه السلام حديث طويل يقول في آخره وقد ذكر خلقة آدم فاغترف غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت
ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا
ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون يعني بذلك خلقهم انهم يسألون وفي ارشاد المفيد قال وقد ذكر ابا عبد الله جعفر بن محمد ومما
حفظ عنه من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن اعين يا زرارة اعطيك جملة في القضاء والقدر قال له زرارة نعم جعلت فداك
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم أم اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون
لكفرهم واستغفالهم الاصنام وتبكيتاً واظهاراً لجهلهم او تضمنا للانكار وما يكون لهم مستنداً من النقل الا انكاراً يكون لهم دليلاً
من العقل على سعة وجود واكثرهم يقرون بالمولى فاتخذوهم الكهنة لما وجدوا انهم من خواص الالوهية او وجدوا في الكتب
الالهية الامر باشراكهم فاتخذوهم شافعين للامور وتعبيد ذلك الله وترتيب على الاول ما يدل على فساده عقلاً وعلى الثاني ما يدل
على فساده نقلاً قل هاتوا برهانكم على ذلك اما من العقل او من النقل فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت
الحجج على بطلانه عقلاً ونقلاً هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد

ما ليس لهم

والنهي عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحة بعثة الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل ومعنى الآية من
قبلي الامم المتقدمة ومن اضافة الذكر اليهم لانه عظتهم وقرئ بالتنوين والاعمال وبه ومن الجارة على ان مع اسم هو ظرف
وقعد وفي مجمع البيان هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قال ابو عبد الله يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما كان وفي
شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر
في قول الله هذا ذكر من معي قال ذكر من معي علي وذكر من قبلي ذكر الانبياء والاوصياء بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون
بينه وبين الباطل وقرئ الحق بالرفع على انه خبر محذوف وسط للتأكيد بين السبب والمسبب فهم معرضون عن التوحيد
واتباع الرسل من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تعميم بعد تخصيص
فان ذكر من قبلي من حيث انه خبر لفهم الاشارة مخصوص بالموجودين بين اظهرهم وهم اهل الكتب الثلثة وقالوا اتخذ الرحمن ولداً آية
نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون
وليسوا باولاد مكرمون مقربون وفيه تنبيه على مدحض القوم وقرئ بالتشديد وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله تعالى وقالوا
اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله
وقالوا في الملائكة بنات الله فقال الله بل عباد مكرمون فيه هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين زعموا ذلك
في سورة الزخرف في قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئاً حتى يقوله
كما هو دين العبيد المؤدبين واصله لا يسبق قولهم قوله فنسب السبق اليه واليهم وجعل القول محله والته
تنبيهاً على استهجان السبق المعرض به للقائلين على الله ما لم يقله وانيب اللام عن الاضافة اختصاراً وتجافياً عن تكرير
الضمير وقرئ لا يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته اسبقه وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به وفي العيون
في الزيارة الجامعة عن الائمة المنقولة من الهادي السلام على الدعاة الى الله الى قوله والمظهرين لامر الله ونهيه وعباده المكرمين
الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن حديث طويل وفيه والزمهم الحجة بان
خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده وبان لهم اولياء تجري افعالهم واحكامهم مجرى فعله فهم العباد المكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال السائل من هؤلاء الحجج قال هم رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قال
فاينما تولوا فثم وجه الله الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم
منها لنفسه وفي الخرائج والجرائح في اعلام امير المؤمنين في روايات الخاصة اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت
الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجياً واذا رأسه رأس الكلب فقال رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه من صورة
الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا على
فضة ولا انكاراً على اسرار تدبير الله اما تقرأ بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وفي

وقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب

الأصبغ بن نباتة قال كنا نمشي خلف علي عليه السلام ومعنا رجل من قريش فقال لأمير المؤمنين قد قتلت الرجال وأيتمت الأطفال و
فعلت ما فعلت فالتفت إليه عليه السلام وقال اخسأ فإذا هو كلب أسود فجعل يلوذ به ويبصبص فرآه رجل فرحمه فحرك شفتيه فإذا هو رجل
كما كان فقال رجل من القوم يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية فقال نحن عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار قال
حدثنا أبي عن أبيه عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي الصباح عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر يقول وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وأومى بيده إلى صدره وقال لا يسبقونه الآية يعلم ما بين أيديهم وما
خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا وأخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فإنهم لإحاطته بذلك يضبطون
أنفسهم ويراقبون أحوالهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى أن يشفع له مهابة منه وهم من خشيته عظمته ومهابته
مشفقون مرتعدون وأصل الخشية الخوف مع التعظيم ولذلك خص بها العلماء والإشفاق خوف مع الاعتناء فإن
عدي بمن فمعنى الخوف فيه أظهر وإن عدي بعلى فبالعكس وفي مصباح الشيخ في خطبة مروية عن مولانا القائم وإن الله اختص
لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله من بريته خاصة علاهم بتعليته وسما بهم إلى رتبته جعلهم الدعاة بالحق إليه
والأدلاء بالإرشاد عليه لقرن قرن وزمن زمن أنشأهم في القدم قبل كل مذروء ومبروء أنوارا أنطقها بتحميده وألهمها
شكره وتمجيده وجعلها الحجج على كل معترف له بملكة الربوبية وسلطان العبودية واستنطق بها الخرسات بأنواع اللغات
بخوعا له بأنه فاطر السماوات والأرضين وأشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره جعلهم تراجم مشيته وألسن إرادته
عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون وفي تهذيب الأحكام بإسناده إلى الحسن الثالث في زيارة لأمير المؤمنين وفيها يقول الزائر يا ولي الله إن لي
ذنوبا كثيرة فاشفع لي إلى ربك فإن لك عند الله مقاما محمودا وإن لك عند الله جاها وشفاعة وقال الله تعالى ولا
يشفعون إلا لمن ارتضى وفي الكافي مثله سواء وفي عيون الأخبار بإسناده إلى الحسين بن خالد عن الرضا عن
أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا
أناله الله شفاعتي ثم قال إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت
للرضا يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون إلا لمن ارتضى قال لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه وفي
كتاب الخصال عن الأعمش عن جعفر بن محمد قال هذه شرائع الدين إلى أن قال وأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون
لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله دينهم وفي كتاب التوحيد
أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن موسى بن جعفر حديث طويل
فيه فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين فقال حدثني أبي عن آبائه عن علي قال سمعت رسول الله يقول

إنما شفاعتي

الشفاعة

إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن أبي عمير فقلت له يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة
لأهل الكبائر والله يقول ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال يا أبا أحمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا
إلا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ومن لم تجب له الشفاعة كان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا أبا أحمد ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصي
وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم كان مصرا
والمصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار وأما قوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه والدين
الإقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيامة
ومن يقل منهم من الملائكة أو من غيرهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك من
الملائكة تهديد للمشركين بتهديد مدعي الربوبية وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله ومن يقل منهم إني إله من دونه قال من زعم أنه
إمام وليس بإمام كذلك نجزي الظالمين من ظلم بالإشراك وادعاء الربوبية أولم ير الذين كفروا أولم يعلموا وقرأ ابن
كثير بغير واو أن السماوات والأرض كانتا رتقا ذات رتق أو مرتوقتين وهو الضم والالتحام قيل أي كانتا شيئا واحدا
وحقيقة متحدة ففتقناهما بالتنويع والتمييز أو كانت السماوات واحدة ففتقت بالتحريكات المختلفة حتى صارت أفلاكا
وكانت الأرضون واحدة فجعلت باختلاف كيفياتها وأحوالها طبقات وأقاليم وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج
وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقناهما بالمطر والنبات فيكون المراد بالسماوات سماء الدنيا وجمعها باعتبار الآفاق أو
السماوات بأسرها على أن لها مدخلا في الأمطار والكفرة وإن لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا فإن الفتق عارض
مفتقر إلى مؤثر واجب ابتداء أو بواسطة أو استفسارا من العلماء ومطالعة الكتب وإنما قال كانتا ولم يقل كن لأن المراد
جماعة السماوات وجماعة الأرض وقرئ رتقا بالفتح على تقدير شيئا رتقا أي مرتوقا كالرفض بمعنى المرفوض وفي الاحتجاج للطبرسي
وروي أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر لامتحانه بالسؤال عنه فقال له جعلت فداك ما معنى قول الله أولم ير الذين
كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال أبو جعفر كانت السماء رتقا لا تنزل القطر
وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الأرض بالنبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى
وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله قال خرج هشام بن عبد الملك
حاجا ومعه الأبرش الكلبي فلقيا أبا عبد الله في المسجد الحرام فقال هشام للأبرش تعرف هذا الرجل الذي تزعم الشيعة
أنه نبي من كثرة علمه فقال الأبرش لأسألنه عن مسألة لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي فقال هشام وددت أنك فعلت ذلك

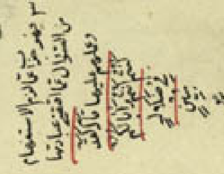
فلقي الأبرش أبا عبد الله فقال يا أبا عبد الله أخبرني عن قول الله تعالى أولم ير الذين كفروا الآية فقال له يا أبرش هو كما وصف نفسه
كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما أراد
أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم أزبد فصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد
ثم دحى الأرض من تحته فقال الله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً ثم مكث الرب ما شاء فلما أراد أن يخلق
السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى أزبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق
منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر وأجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر
وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب ولم يكن للأرض أبواب وهو النبت ولم تمطر السماء
عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات وذلك قوله تعالى أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً
ففتقناهما فقال الأبرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط أعد علي فأعاده عليه وكان الأبرش ملحداً فقال وأنا
أشهد أنك ابن نبي ثلاث مرات وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية
قال جاء رجل من أهل الشام إلى أبي جعفر فقال يا أبا جعفر قول الله عز وجل أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما
فقال له أبو جعفر فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى فقال نعم فقال له
أبو جعفر عليه السلام استغفر ربك فإن قول الله كانتا رتقاً يقول كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر وكانت الأرض رتقاً
لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحب فقال الشامي أشهد أنك
من ولد الأنبياء وأن علمك علمهم والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن
بن محبوب عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور عن أبي الربيع قال حججت مع أبي جعفر في السنة التي كان حج فيها
هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فقال يا أبا جعفر أخبرني عن قول الله تعالى أولم ير الذين كفروا أن
السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما قال إن الله أهبط آدم إلى الأرض وكانت السماء رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض
رتقاً لا تنبت شيئاً فلما تاب الله على آدم أمر السماء فتقطرت بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار
وأثمرت الثمار وتفهقت بالأنهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها فقال نافع صدقت يا ابن رسول الله والحديث طويل
أخذت منه موضع الحاجة وفي نهج البلاغة قال عليه السلام ورتق الارتتاق صوامت أبوابها وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء
كل حيوان لقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لأنه من أعظم مواده لفرط احتياجه إليه وانتفاعه به بعينه أو صيرنا
كل شيء حي بسبب الماء لا يحيى دونه وقرئ حياً على أنه صفة كل أو مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان أفلا
يؤمنون مع ظهور الآيات وفي كتاب طب الأئمة عبد الله بن بسطام قال حدثنا ابن إسحاق بن إبراهيم عن أبي الحسن العسكري
قال حضرت يوماً وقد شكى إليه بعض إخواننا فقال يا ابن رسول الله إن أهلي يصيبهم كثيراً من هذا الوجع قال وما هو قال

الريح قال خذ قدحاً من ماء واقرأ عليه أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي
أفلا يؤمنون ثم اشربه فإنه لا يضره شيء وبإسناده إلى حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين قال إذا اشتكى أحدكم وجع الظهر
فليجلس في طور كبير أو طست من الماء المسخن وليضع يده عليه وليقرأ أولم ير الذين كفروا أن السماوات إلى آخر الآية أفلا يؤمنون
وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي قال نسب كل شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً وفي تفسير العياشي عن
شيخ من أصحابنا عن أبي عبد الله قال كنا عنده فسأله شيخ فقال بي وجع وأنا أشرب له النبيذ فقال له ما يمنعك من الماء
الذي جعل الله منه كل شيء حي عن الحسين بن علوان قال سئل أبو عبد الله عن طعم الماء قال سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً طعم الماء
طعم الحياة قال الله وجعلنا من الماء كل شيء حي وفي قرب الإسناد للحميري بإسناده إلى الحسين بن علوان عن أبي جعفر قال كنت عنده
جالساً إذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون أنه زنديق فأقبل أبو عبد الله يصعد فيه ويصوبه ثم قال له ويلك
طعم الماء طعم الحياة إن الله يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي وفي مصباح الشريعة قال الصادق إن الله قال وجعلنا من الماء
كل شيء حي فكما أحيا بنعيم الدنيا كذلك بفضله ورحمته حيي القلوب والطاعات وجعلنا في الأرض رواسي ثابتات من
رسا إذا ثبت أن تميد بهم كراهة أن تميد بهم وتضطرب وقيل لأن لا تميد فحذف اللام لأمن الالتباس وجعلنا فيها في الأرض
أو في الرواسي فجاجاً سبلاً مسالك واسعة وإنما قدم فجاجاً وهو وصف له ليصير حالاً فيدل على أنه حين خلقها خلقها كذلك
أو ليبدل منها سبلاً فيدل ضمناً على أنه خلقها ووسعها للسابلة مع ما يكون فيه من التوكيد لعلهم يهتدون إلى مصالحهم و
جعلنا السماء سقفاً محفوظاً من الوقوع بقدرته أو الفساد والانحلال إلى الوقت المعلوم بمشيئته أو استراق السمع بالشهب
وهم عن آياتها الدالة على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهي حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن بعضها في
علم الطبيعة والهيئة معرضون غير متفكرين وفي نهج البلاغة قال عليه السلام بعد ذكر السماوات السبع جعل سفلاهن موجاً
مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً قال من الشياطين
أي لا يسترقون السمع وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك أي كل واحد منهما
والتنوين بدل المضاف إليه والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الأمير حلة يسبحون يسيرون في سطح الفلك إسراع السابح على سطح
الماء وهو خبر كل والجملة حال من الشمس والقمر وجاز انفرادهما به لعدم اللبس والضمير لهما وإنما جمع باعتبار المطالع وجعل
واو العقلاء لأن السباحة فعلهم وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون وقد نزلت حين قالوا نتربص
به ريب المنون وفي تفسير علي بن إبراهيم أنه لما أخبر الله نبيه بما يصيب أهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم
اغتم رسول الله فأنزل الله عليه هذه الآية والفاء لتعلق الشرط بما قبله والهمزة لإنكار إنكاره بعدما تقرر ذلك
كل نفس ذائقة الموت ذائقة مرارة مفارقتها جسدها وفي تفسير علي بن إبراهيم وقال أمير المؤمنين عليه السلام يوماً و
قد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من

من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوّئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل
جائحة وفي تفسير العياشي عن زرارة قال كرهت ان اسأل ابا جعفر عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت لأسألن مسألة لطيفة ابلغ
فيها حاجتي فقلت اخبرني عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل قتل قلت ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق
من قولك فرّق بينهما في القرآن قال افإن مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون وليس كما قلت يا زرارة الموت
موت والقتل قتل قلت فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت
ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء مصدر من غير لفظه والينا ترجعون فنجازيكم
حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر وفي مجمع البيان وروي ان امير المؤمنين مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف
نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى
والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا مهزوءا به يقولون اهذا الذي
يذكر آلهتكم اي بسوء وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بسوء وهم بذكر الرحمن بالتوحيد او بارشاد
الخلق ببعث الرسل وانزال الكتب رحمة عليهم او بالقرآن هم كافرون منكرون فهم احق بان يهزأ بهم وتكرير الضمير للتأكيد
والتخصيص وحيلولة الصلة بينه وبين الخبر خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله وقلة تأنيه كقولك
خلق زيد من الكرم يجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مبالغة في لزومه ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته
الى الكفر واستعجال الوعيد وقيل انه نزلت في النضر بن الحارث حين استعجل وفي تفسير علي بن ابراهيم قال لما اجرى
الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل وفي مجمع البيان قيل
في معناه وذكر سببها ان آدم لما خلق وجعلت الروح في اكثر بدنه وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة فوقع فقيل
فهذا معنى قوله من عجل وروي ذلك عن ابي عبد الله سأريكم آياتي نقماتي في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عذاب النار فلا
تستعجلون بها بالاتيان بها والنهي عما جبلت عليه نفوسهم ليقعدوها عن مرادها وفي نهج البلاغة قال ع اياكم والعجلة
بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل
امر موضعه واوقع كل امر موقعه وفي كتاب الخصال عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله يقول مع التثبت تكون السلامة
ومع العجلة تكون الندامة ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه في غير حينه وعن علي عليه السلام في كلام طويل لا تعاجلوا
الامر قبل بلوغه فتندموا ويقولون متى هذا الوعد وقت وعد العذاب او القيامة ان كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب وحين مفعول له
لو يعلمون الوقت الذي يستعجلون منه بقولهم متى هذا الوعد وهو حين تحيط بهم النار من كل جانب بحيث لا يقدرون على
دفعها ولا يجدون ناصرا يمنعها لما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعوله ويضمن معنى لو كان لهم علم لما

لما استعجلوا ويجوز ان يترك مفعوله ويضمن معنى لو كان لهم علم لما استعجلوا ولعلموا بطلان ما هم عليه حين لا
وانما وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ما اوجب لهم ذلك بل تأتيهم العدة او النار او الساعة بغتة فجأة مصدر او حال
وقرئ يأتيهم بالياء فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم وقرئ الفعلان بالياء والضمير للوعد او الحين وكذا الساعة ويجوز ان يكون للنار او للبغتة
ولا هم ينظرون يمهلون وفيه تذكير بامهالهم في الدنيا ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستهزؤن وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم كما حاق بالمستهزئين بالرسل ما فعلوا قل يا محمد للمشركين من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلته بل
هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه حتى اذا كلئوا منه عرفوا الكالئ وصلحوا للسؤال عنه
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا والاضراب في
من الامرين بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض الغافل عن الشيء بعيد ومن المعتقد لنقيضه ابعد لا يستطيعون نصر انفسهم
ولا هم منا يصحبون استئناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره
بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج
والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك وهو انه متعهم بالحياة الدنيا وامهلهم
حتى طالت اعمارهم فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فقال افلا يرون
انا نأتي الارض ارض الكفرة ننقصها من اطرافها بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين
وفي مجمع البيان وقيل بموت العلماء وروي ذلك عن ابي عبد الله قال ننقصها بذهاب العلماء افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين
قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم الدعاء وقرأ ابن عامر ولا تسمع على خطاب النبي وقرئ بالياء على بنائه
وانما سماهم الصم ووضعه موضع ضميرهم للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون اذا ما ينذرون متعلق بيسمع
او بالدعاء والتقييد به لان الكلام في الانذار او للمبالغة في تصامهم وتجاسرهم ولئن مستهم نفحة ادنى شيء وفيه مبالغات ذكر
المس وما في النفحة من معنى القلة فان اصل النفح هبوب رائحة الشيء والبناء الدال على المرة من عذاب ربك من الذي ينذرون
به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل
توزن بها صحائف الاعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الاعمال بالعدل وافراد القسط
لانه مصدر وصف به للمبالغة ليوم القيامة لجزاء يوم القيامة او لاهله او فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر وفي كتاب معاني
الاخبار باسناده عن هشام قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا قال
هم الانبياء والاوصياء وفي اصول الكافي عنه عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابراهيم الهمداني يرفعه الى ابي عبد الله في قول الله
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الانبياء والاوصياء فلا تظلم نفس شيئا من نقص ثواب او زيادة عذاب وان كان مثقال حبة من خردل

له وان كان العمل او الظلم مقدار حبة ورفع نافع مثقال على كان التامة أتينا بها احضرناها وقرئ آتينا بالمد وفي مجمع البيان
عن الصادق انه قرأها بمعنى جازينا بها من الاتيان وانه قريب من المجازاة او من المواتاة فانهم اتوه بالعمل واتاهم بالجزاء
والثواب وحساب الغير في التقاص لا مناسبة للحبة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
وفي الكافي عن علي بن الحسين في مواعظه الوعظ والزهد ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال
تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك
وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين
ونشر الدواوين لأهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن علي يقول فيه وقد اشتبه عليه
من الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله الخلق بعضهم من بعض
بالموازين وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى هشام قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ونضع الموازين القسط قال هم
الانبياء والاوصياء وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابراهيم الهمداني يرفعه الى ابي عبد الله في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الانبياء والاوصياء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين
اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون او
ما يحتاجون اليه من الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل فلق البحر وقرئ ضياء بغير واو على انه حال من الفرقان الذين
يخشون ربهم صفة للمتقين او مدح لهم منصوب او مرفوع بالغيب حال من الفاعل او المفعول وهم من الساعة مشفقون خائفون
وفي تقديم الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة وتعريض وهذا ذكر مبارك كثير خيره انزلناه على محمد أفأنتم
له منكرون استفهام تقريع وتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافته ليدل على انه رشد
مثله وان له شانا وقرئ رشده من قبل من قبل موسى وهارون او محمد وقيل من قبل استنبائه او بلوغه حيث قال
اني وجهت وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما اتيناه او جامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وفيه اشارة الى ان فعله
باختيار وحكمة وانه عالم بالجزئيات اذ قال لابيه وقومه متعلق باتينا او برشده او بمحذوف اي اذكر من اوقات رشده
قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ على اجلالها فان التماثيل صورة لا روح فيها
تعبد واللام للاختصاص لا التعدية فان تعدية العكوف بعلى والمعنى انتم فاعلون العكوف لها ويجوز ان يؤول بعلى
او بتضمين العكوف معنى العبادة وفي مجمع البيان وروى العياشي بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة ان عليا مر بقوم يلعبون الشطرنج
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وفي عوالي اللآلي وانه مر بقوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل
الآية قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم ثم تمسكوا في ذلك بما لا يخفى ما فيه لعدم استناد الى تقليد



الى تقليد لا دليل وبرهان قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين كانهم استبعدوا تضليل آبائهم فظنوا ان ما قاله انما قاله على وجه
الملاعبة فقالوا ابجد تقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا
باقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات والارض او التماثيل وهو ادخل في تضليلهم والزام الحجة عليهم وانا على ذلكم
المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين والمبرهنين عليه فان الشاهد من يحقق ويحققه وتالله وقرئ بالباء
على الاصل والتاء بدل من الواو المبدلة منها وفيها تعجب لأكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما
في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيلة بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم والعلة قال ذلك سرا فجعلهم
جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر وهو لغة او جمع جذيذ كخفاف في خفيف
وقرئ بالفتح وجذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة الا كبيرا لهم للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الفاس في عنقه
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود
الشام واحبارهم قال لأمير المؤمنين فان هذا ابراهيم قد جذ اصنام قومه غضبا لله عز وجل قال له علي لقد كان
كذلك ومحمد قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما ونفاها من جزيرة العرب واذل من عبدها بالسيف والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة لعلهم اليه يرجعون لانه غلب على ظنه انهم لا يرجعون الا اليه لتفرده واشتهاره بعداوة
آلهتهم ليحاجهم بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او لانهم يرجعون الى كبيرهم ليسألوا عن كاسرها اذ من شان المعبود ان
يرجع اليه في حل العقد فيبكتهم بذلك او الى الله يرجعون الى توحيده عند تحققهم عجز آلهتهم قالوا حين رجعوا
من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين بجرائته على الآلهة الحقيقة بالاعظام او بافراطه في حطمها او توريط
نفسه للهلاك قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم فلعله فعله ويذكرهم ثاني مفعولي سمع او صفة لفتى مصححة لان يتعلق
به السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه يقال له ابراهيم هو ابراهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم وفي عيون
الاخبار في باب مجلس اخبار موسى بن جعفر مع هارون الرشيد ومع موسى بن المهدي حديث طويل وفيه قال قال الله
هارون كيف تكونون ذرية رسول الله وانتم اولاد ابنته بعدما نقل آية المباهلة واحتج بها على ان العلماء آية
اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول
الله قال لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار فكان كما مدح الله خليله اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابراهيم انا معشر بني عمك
نفتخر بقول جبرئيل انه منا قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم بحيث يتمكن صورته في اعينهم تمكن الراكب
على المركوب لعلهم يشهدون بفعله او قوله او يحضرون عقوبتنا قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم حين
احضروه قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون قيل اسند الفعل اليه تجوزا لان غيظه لما رآه
من زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرته اياه او تقرير لنفسه مع الاستهزاء والتبكيت على اسلوب تعريضي كما لو

قيل

انك من المحبين لهذا بما كتبته بحيث تحضرا وتحقيق وانت كتبته نقل بل كتبته او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه و
اسند الاخيرة الى ابراهيم وقوله كبيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله وما روي ان ابراهيم كذب ثلث كذبات
تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته والاحسن انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون وما بينهما
اعتراض وورد عن الصادق انه قال ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فلم ينطقوا ولم يكذب وفي
تفسير علي بن ابراهيم قال فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود
وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله
بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام
ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة
فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤوا به
وجاؤوا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها
تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ما كتمتني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت
ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان
هذا الذي تطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به
فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال يا ابراهيم من فعل بالهتنا يا ابراهيم فقال الصادق والله
ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا
وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله
في قصة ابراهيم قال بل فعله كبيرهم قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم فقلت فكيف ذلك قال انما قال ابراهيم
فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وهذا حديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان
عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله انا قد روينا عن ابي جعفر في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون فقال والله
ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب
فقال فقال ابو عبد الله ما عندكم يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين
احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح
ان ابراهيم انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ارادة الاصلاح
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمر عن عطا عن ابي عبد الله قال قال رسول الله

ضمير

ابراهيم

كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم ثم قال والله ما فعلوه وما
كذب محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح
بين الناس وفي روضة الكافي الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال قيل لابي جعفر
وانا عنده ان سالم بن ابي حفصة واصحابه يروون عنك انك تكلم على سبعين وجها منها المخرج فقال ما يريد سالم مني ايريد
ان اجيء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيون ولقد قال ابراهيم بل فعله كبيرهم وما فعله وما كذب فرجعوا الى انفسهم
وراجعوا عقولهم فقالوا انكم انتم الظالمون بهذا السؤال او بعبادة ما لا ينطق ولا يبصر ولا ينفع لا من ظلمتموه
بقولكم انه لمن الظالمين ثم نكسوا على رؤسهم انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة
اسفل الشيء مستعليا على اعلاه وقرئ نكسوا بالتشديد اي نكسوا انفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالها
وهو على ارادة القول او قائلين مخاطبا لابراهيم قال افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم
لها بعد اعترافهم بانها جماد لا ينفع ولا يضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على
اصرارهم على الباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا واللام لبيان المتأفف منه له افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا
لما عجزوا عن المحاجة واخذوا في المضارة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين
ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قيل القائل رجل من اكراد فارس اسمه هيون خسف به الارض وقيل نمرود فجمع الحطب
حتى ان الرجل ليمرض فيوصي بكذا وكذا من ماله فيشتري به حطبا وحتى ان المرأة لتغزل فتشتري به حطبا حتى بلغ ان
ذلك ما اراد ثم ارادوا ان يلقوا ابراهيم في النار ولم يدروا كيف يلقونه فجاء ابليس فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق
صنعت فوضع فيه ثم رموه قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار فيه
وفيه مبالغات جعل النار المسخرة لقدرته مأمورة مطيعة واقامة كوني ذات برد مقام ابردي ثم حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلمنا سلاما عليه وقيل كانت النار بحالها لكنه دفع عنه اذيتها كما في
السمندر ويشعر به قوله على ابراهيم وفي الحديث الآتي ما ينافيه وفي كتاب الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله ان
ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وفي كتاب المناقب لابن
شهراشوب وفي حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال يا ابن الحسين انت الذي تقول ان يونس
بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها فقال بلى ثكلتك امك قال فارني آية ذلك
ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على شاطئ البحر
تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي ثم قال هنيئة وارني ان كنت من الصادقين ثم قال
ايتها الحوت قال فاطلع الحوت رأسه من الماء مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت

لما الق

البيت

برد من يا سيدي فقال ابليس بالخبر قال يا سيدي ان الله لم يبعث نبيا من ادم الى الان صار حقه لك الا وقد عرض ولا نجم عليه اهل
من قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن ترقعه منها وتطلع في محلها لقي ما لقي ادم من المصيبة وما لقي نوح من الغرق وما
لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الا انه بعث الله يونس فخرج
الله يا يونس ترد امير المؤمنين لحجك وفي عيون الاخبار عن الرضا حديث طويل وفيه يقول ان ابراهيم لما وضع في المنجنيق
غضب جبرئيل فاوحى الله تعالى اليه ما يغضبك يا جبرئيل فقال يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك
وعدوه فاوحى الله اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك فاما انا فانه عبدي اخذه اذا شئت قال فطابت
نفس جبرئيل فالتفت الى ابراهيم فقال هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فاهبط الله عز وجل عندها خاتما فيه ستة
احرف لا اله الا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فوضت امري الى الله اسندت ظهري الى الله حسبي الله
واوحى الله اليه ان تختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك بردا وسلاما وفي كتاب فضائل الحسين بن خالد عن ابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام مثله سواء وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامي وما سال عنه امير
المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء
هو فقال اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل ويوم الاربعاء القي ابراهيم في النار ويوم الاربعاء
وضعوه في المنجنيق وفي كتاب فضائل ... عن داود بن كثير عن ابي عبد الله ان رسول الله نهى عن قتل ستة [illegible] والضفدع
والصرد والهدهد والخطاف اما الضفدع فانه لما اضرمت النار على ابراهيم شكت هوام الارض الى الله
واستاذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله لشيء منها الا الضفدع فاحترق ثلثاه وبقي الثلث والحديث طويل اخذت
منه موضع الحاجة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابان بن تغلب عن ابي عبد الله حديث طويل يذكر فيه القائم
وجه الذي كان مع نوح في السفينة والذي كان مع ابراهيم حين القي في النار وباسناده الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول اتدري ما كان قميص يوسف قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والبسه اياه
فلم يضره معه حر ولا برد والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان وورد في الرواية بالاسناد الى انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه واله ان نمرود الجبار لما القى ابراهيم في النار نزل اليه جبرئيل بقميص من الجنة وطنفسة
من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وفي كتاب علل الشرائع عن ابي عبد الله بن هلال قال قال
ابو عبد الله لما القي ابراهيم في النار تلقاه جبرئيل في الهواء وهو يهوي فقال يا ابراهيم الك حاجة فقال اما اليك
فلا وباسناده الى محمد بن اورمة عن الحسن بن علي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال لما القي ابراهيم في النار اوحى الله اليها
وعزتي وجلالي لئن اذيته لاعذبنك وقال لما قال الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ما انتفع احد بها ثلاثة ايام و
ما سخنت ماؤهم وفي اصول الكافي اسحق قال حدثني الحسن بن طريف قال اختلج في صدري مسئلتان اردت الكتاب فيهما الى

النحلة والنملة

ابي محمد

ابي محمد فكتبت اساله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اساله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر
الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسئل البينة وكنت اردت ان تسال لحمى
الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرء باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعلقنا عليه ما
ذكر ابو محمد فافاق وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي حديث طويل يقول فيه قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو
مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا
مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل وقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في
الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه
فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه وعن عمر بن راشد قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله ان
ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وحديث
طويل اخذت موضع الحاجة وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم
قال لامير المؤمنين فان هذا ابراهيم قد اسلمه قومه الى الحريق فصبر فجعل الله النار عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد
شيئا من ذلك قال له علي لقد كان كذلك ومحمد لما نزل بخيبر سمته الخيبرية فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى
اجله فالسم يحرق اذا استقر في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن حجر عن ابي عبد الله قال خالف ابراهيم قومه وعاب الهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم فلما
تركوا اعيادهم لعيد لهم دخل ابراهيم الى الهتهم بقدوم فكسرها الا كبيرا لهم ووضع القدوم في عنقه فرجعوا الى
الهتهم فنظروا الى ما صنع بها فقالوا لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها الا الفتى الذي كان يعيبها ويبرأ منها فلم يجدوا
له قتلة اعظم من النار فجمع له الحطب واستجادوه حتى اذا كان اليوم الذي يحرق فيه برز له نمرود وجنوده وقد بني له بناء لينظر
كيف تاخذه النار ووضع ابراهيم في المنجنيق وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره يحرق بالنار قال الرب
ان دعاني كفيته فذكر ابان عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر ان دعاء ابراهيم يومئذ كان يا احد يا احد يا صمد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال توكلت على الله فقال الرب تبارك وتعالى كوني بردا وسلاما قال فاضطربت
اسنان ابراهيم من البرد حتى قال الله عز وجل وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل فاذا هو جالس مع ابراهيم يحدثه في النار قال نمرود
من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم قال فقال عظيم من عظمائهم اني عزمت على النار ان لا تحرقه قال فاخذ عنق من النار
نحوه حتى احرقه قال فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي الى الشام هو وسارة ولوط وعلي بن ابراهيم عن ابيه وعن عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان ابراهيم لما
كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابراهيم في النار

لم ترتهم اعتزلوه حاجة حيث النار ثم امر نمرود الحطب فاذا هم بابراهيم سليما مما مسه من النار فاخرج نمرود وصحبه فامر ان ينفوا
ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجّ ابراهيم معهم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي
ومالي فان حقي عليكم ان تردوا ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود وقضى على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع
ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم واخبر بذلك فامرهم ان يخلوا سبيله
وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة واردوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اي اخسر من كل خاسر لما عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل
وابراهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
اي من العراق الى الشام وبركاته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الكمالات
والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كثرة النعم والخصب الغالب وفي الحديث السابق المنقول عن تفسير علي بن ابراهيم شعلا
بقوله وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستثنى وقوله سره ابراهيم فقال احرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
قال الصادق فرعون ابراهيم لعنه الله واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين
يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده
وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب
من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت
عليه وانزل الرب ملائكته الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك
غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله تعالى اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم
ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو
عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا
من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق
فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما
عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار
كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال
من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود
من النار نحو الرجل فاحرقته فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة

خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم وكان الضفدع
يذهب بالماء ليطفئ به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله واردوا
به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة ووهبنا
له اسحق ويعقوب نافلة عطية مفعول لها وهو حال منهما او ولد الولد او زيادة على ما سأل وهو اسحق فتختص بيعقوب ولا باس به للقرينة وفي
كتاب معاني الاخبار قال حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن علي بن مهزيار عن احمد بن محمد البرقي عن يحيى بن
عمران عن ابي عبد الله في قول الله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد نافلة وكلا جعلنا صالحين
بان وفقناهم للصلاح وحملناهم عليه فصاروا كاملين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا
لهم بذلك وارسالنا اياهم حتى صاروا مكملين واوحينا اليهم فعل الخيرات ليحثوهم عليه فيتم كمالهم بانضمام العمل الى
العلم واصله ان يفعل الخيرات وكذلك قوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وهو من عطف الخاص على العام للتفضيل وحذف تاء
الاقامة المعوضة من احدى الالفين لقيام المضاف اليه مقامها وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذلك قدم
الصلة وفي عيون الاخبار عن الرضا حديث طويل في وصف الامامة والامام وذكر فضل الامام يقول فيه ثم اكرمه الله
بان جعلها في ذريته واهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض
عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي وفي اصول الكافي قال الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت خاصة فقلدها عليا بامر الله على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين
آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى قال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي
خاصة الى يوم القيامة اذ لا نبي بعد محمد وفي اصول الكافي مثله سواء وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس نقلا من تفسير
العباس بن مقاتل عن عثمان بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لابي عبد الله ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس
ان ابراهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابراهيم فوثب اليه فاعتنقه
فقال مرحبا بك يا خليل الرحمن فقال يعقوب لست بابراهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن النبي حديث طويل في فضل علي وفاطمة قال وارزقهما ذرية
طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما النبوة واجعلهم ائمة يهدون بامرك الى طاعتك ويامرون بما يرضيك وفي
اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله قال ان الائمة في كتاب الله
امامان قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم وقال
وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله

حمزة
وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن محمد بن عمار عن محمد بن الفضيل عن أبي
عن أبي جعفر في قوله وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا قال أبو جعفر يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح في صدورهم
ثم ذكر ما أكرمهم الله به فقال فعل الخيرات فعليهم منه أفضل الصلوات وأوفر التحيات ولوطا آتيناه حكما حكمة او رشدا او
فصلا بين الخصوم وعلما بما ينبغي علمه العباد والأنبياء ونجيناه من القرية قرية سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني اللواطة
وصفها بصفة أهلها وأسند ما إليها على حذف المضاف وأنها متهما مقامه وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله ونجيناه لوطا
من القرية التي كانت تعمل الخبائث قال كانوا ينكحون الرجال إنهم كانوا قوم سوء فاسقين فأتركا لتعليل ما ذكر وأدخلناه
في رحمتنا أي في أهل رحمتنا أي في جنتنا إنه من الصالحين الذين سبقت لهم منا الحسنى ونوحا إذ نادى أي دعا الله على
قومه بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا له دعاءه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم من الطوفان أو أذى قومه أو الكرب
الغم الشديد ونصرناه مطاوع انتصر أي جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم
أجمعين لاجتماع الأمرين تكذيب الحق والانهماك في الشرور ولعلهما لم يجتمعا في قوم إلا وأهلكهم الله وداود وسليمان
إذ يحكمان في الحرث في الزرع وقيل كرم تدلت عناقيده إذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم
شاهدين لحكم الحاكمين والمتحاكمين عالمين وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا
عن المعلى أبي عثمان عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عن قول الله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية فقال لا يكون النفش
إلا في الليل إن على صاحب الحرث أن يحفظ الحرث بالنهار وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار إنما رعاها بالنهار
وأرزاقها فما أفسدت فليس عليها وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس فما أفسدت بالليل فقد
ضمنوا وهو النفش وإن داود حكم للذي أصاب زرعه رقاب الغنم وحكم سليمان الرسل والثلة وهو اللبن والصوف
في ذلك العام ففهمناها سليمان أي الحكومة أو الفتوى وقرئ فأفهمناها وكلا آتينا حكما وعلما وفي الكافي
جعفر
أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له قول الله عز وجل
وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث الآية قلت حين حكما في الحرث كانت قضية واحدة فقال إنه كان أوحى الله إلى
النبيين قبل داود إلى أن بعث الله داود أي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش إلا بالليل
فإن على صاحب الزرع أن يحفظ بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكمت به الأنبياء من قبله و
أوحى الله إلى سليمان أي غنم نفشت في الزرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان
وهو قول الله وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن إسحاق عن هارون بن حمزة
قال سألت أبا عبد الله عن البقر والغنم والإبل يكون في الرعي فتفسد شيئا هل عليها ضمان فقال إن أفسدت نهارا فليس
عليها ضمان من أجل أن أصحابه يحفظونه وإن أفسدت ليلا فإن عليها ضمان وفي أصول الكافي الحسين بن محمد عن

ونجيناه

معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن سفيان عن عمرو بن صالح عن محمد بن سليمان عن عثمان بن اسلم عن
معاوية بن مروان عن أبي عبد الله قال إن الإمامة عهد من الله معهود لرجال مسمين ليس للإمام أن يزويها عن
الذي يكون من بعده إن الله أوحى إلى داود أن اتخذ وصيا من أهلك فإنه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيا إلا وله
وصي من أهله وكان لداود أولاد عدة وفيهم غلام كانت أمه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين أتاه الوحي فقال
لها إن الله أوحى إلي يأمرني أن أتخذ وصيا من أهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك أريد وكان السابق في علم الله
المحتوم عنده أنه سليمان فأوحى الله إلى داود أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان
يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيك من بعدك
فجمع داود ولده فلما أن قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال
قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم
وقد قوم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان إن الكرم لم يجتث من أصله وإنما أكل حمله وهو
عائد في قابل فأوحى الله إلى داود إن القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود أردت أمرا وأردنا أمرا غيره
فدخل داود على امرأته فقال أردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره ولم يكن إلا ما أراد الله فقد رضينا بأمر الله وسلمنا وكذلك
الأوصياء ليس لهم أن يتعدوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن عبد الله بن يحيى
عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال كان في بني إسرائيل رجل وكان له كرم فنفشت فيه غنم بالليل وقضمته
وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا إلى سليمان ليحكم بينكما فذهبا إليه
فقال سليمان إن كانت الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وإن كانت
ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وإنما أراد أن يعرف
بني إسرائيل أن سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي من لا يحضره الفقيه
روى جميل بن دراج عن زرارة عن أبي جعفر في قول الله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم
قال لم يحكما إنما كانا يتناظران ففهمها سليمان وفي عيون الرضا عن أحمد بن عمر الحلبي قال سألت أبا الحسن عن قول الله
وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان أن حكم لصاحب الحرث باللبن
والصوف في ذلك العام كله وفي مجمع البيان واختلف في الحكم الذي حكما به فقيل إنه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم
داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله أرفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم
عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان ثم تدفع كل واحد منهما
إلى صاحبه ماله وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه بلسان الحال أو المقال

يحتمل له او يخلق الله فيها الكلام وقيل سيرها معه من السباحة وهو حال او استئناف لبيان وجه التسخير وكنا
مع متعلقه بسخرنا او يسبحن والطير عطف على الجبال او مفعول معه وقرئ بالرفع على الابتداء او العطف على الضمير على ضعف
وكنا فاعلين كامثاله فليس ببدع وان كان عجيبا عندكم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى هشام بن سالم عن الصادق
انه قال في حديث يذكر فيه قصة داود انه خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره وروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود الشام
واحبارهم قال لامير المؤمنين فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة
البكاء وقد آمنه الله من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد سارت الجبال وسبحت
له لقد على المجراء ما هو افضل من هذا اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فليس عليك الا نبي وصديق
شهيد فقر الجبل مجيبا لامره منتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك
يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون
من تلك الحجارة قال لا تخف تلك الحجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ واجاب لقوله وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب
من كتاب الارشاد والزهري قال سعيد بن المسيب كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجت معه
فنزل في بعض المنازل فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعت منه فرفع فقال يا سعيد
افزعت قلت نعم يا ابن رسول الله فقال هذا التسبيح الاعظم وفي رواية سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون حتى يخرج
زين العابدين ع وكان يتخذ لهم السويق الحلو والحامض ويمنع نفسه فسبق يوما الى الرحل فالفيته وهو ساجد فو الذي
نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه وعلمناه صنعة لبوس عمل الدرع
وهو في الاصل اللباس قال البس لكل حالة لبوسها لكم متعلق بعلمنا او صفة للبوس لتحصنكم من بأسكم بدل منه بدل
الاشتمال باعادة الجار والضمير لداود او للبوس وقرئ بالتاء للصنعة او للبوس على تأويل الدرع وقرئ بالنون فهل
انتم شاكرون ذلك امر اخرجه في صورة الاستفهام للمبالغة والتقريع وفي الكافي احمد بن ابي عبد الله عن شريف بن
سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال
ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان
يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا فاستغنى عن بيت
المال ولسليمان الريح وسخرنا له ولعل اللام فيه دون الاول لان الخارق فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول
امر يظهر في الجبال والطير مع داود وبالاضافة اليه الريح عاصفة شديدة الهبوب من حيث انها تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة

كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وقيل وكان رخاء في نفسه وقيل كانت رخاء تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته
تجري بأمره مستنبئة حال ثانية او بدل من الاولى او حال من ضميرها الى الارض التي باركنا فيها يعني ارض الشام
رواحا بعد ما سارت به بكرة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريها
على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسها ومن عطف على الريح او مبتدأ خبره
ما قبله وهي نكرة موصوفة ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور
واختراع الصنائع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين ان يزيغوا
عن امره او يفسدوا وعلى ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر بان مسني الضر وقرئ بالكسر على
اضمار القول او تضمين النداء معنى القول والضر بالفتح شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما هو في النفس
وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض
المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحاق انبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه بهلاك
اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه وروي ان امرأته ماخير بنت ميشا بن يوسف او
رحمة بنت افراهيم بن يوسف قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة
فقال انا استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وفي كتاب الخصال عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال
ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال ان ايوب ابتلي بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون
ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال عليه السلام ان ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة
ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا
تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس
لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه من التأييد والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء
الانبياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا معه
الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب
من الله على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا
وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة
لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به
كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله
بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد عمل ايوب باداء الشكر حسده

ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك شكر
نعمة فقال اني قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولداً الا اهلك كل شيء له وهو يحمد الله ثم رجع اليه فقال يا رب ان
ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال قد سلطتك
على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه فقال ابو بصير قال ابو عبد الله فانقض مبادراً خشية ان تدركه الرحمة
فتحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطاً نقطاً حديث وقال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى البصري عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا الحسن الماضي عن بلية
ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم بها عليه فادى شكرها وذكر كالسابق الا انه فتحول بينه وبينه
ويتصل بذلك فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احداً ابتلي بمثل هذه
البلية الا لسريرة سوء فلعلك اسررت سوءاً في الذي تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه رب ابتليتني
هذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم
فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرض له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه
مئزره وجثا على ركبتيه وقال ابتليتني وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل
اكلة قط الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفاً من تراب فوضعه في فيه
ثم قال انت يا رب وباسناده الى الحسن بن الربيع عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى
عير وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن عثمان النوا
عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب
كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به وفي روضة الكافي عن
علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له اذا قرأت القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فقال يا ابا محمد يسلط
والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وقد يسلط من
المؤمنين على ابدانهم ولا يسلط على دينهم فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه
اهله ومثلهم معهم قيل ان ولده لم يكن ماتوا فاحياهم وولد له منهم مثلهم وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابي
عبد الله في هذه الآية قال احيى له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له اهله الذين ماتوا وهو في البلية وفي
الكافي محمد بن عمران عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في هذه الآية قلت ولده كيف اوتي مثلهم

معهم قال احيا الله له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا
وذكرى للعابدين رحمة على ايوب وتذكرة لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر فيثابوا كما اثيب او لرحمتنا للعابدين
وانا نذكرهم بالاحسان ولا ننساهم وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين حديث طويل يقول فيه انا سيد الشيب وفي
سنة من ايوب واسمعيل وادريس وذا الكفل قيل هو الياس وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حظ من الله او
تكفل منه او له ضعف عمل انبياء زمانه وقيل يوشع والكفل يجيء بمعنى النصيب والكفالة والضعف وفي عيون
من الرضا عن امير المؤمنين حديث في الشام انه يوشع بن نون كل من الصابرين على مشاق التكاليف
وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا يعني النبوة او نعمة الآخرة انهم من الصالحين الكاملين في الصلاح وهم
الانبياء فان صلاحهم معصوم عن كدر الفساد وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضباً لقومه
لما برم بطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجراً عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورة
وقيل وعدهم بالعذاب فلم يأتهم لميعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك وهو من
بناء المغالبة للمبالغة وقرئ مغضباً فظن ان لن نقدر عليه قيل ان لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر
وعيده الله قد شغلناه او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته
من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظناً للمبالغة والموافق للتفسير المنقول عن الائمة ان
ظن بمعنى استيقن والمعنى انه استيقن ان لن نضيق عليه رزقه وفي عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا عند المأمون
مع اهل الملل والديانات وما اجاب به علي بن جهم في عصمة الانبياء باسناده الى ابي الصلت الهروي قال لما
جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا الى ان حكى قوله واما قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه
انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه رزقه ولو
ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر وباسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا
فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله وذا النون
اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه فقال الرضا ذلك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين
للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله فظن ان لن نقدر
عليه قال انزله الله على اشد الامرين وظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه

يونس قلت ما كان رد الرجل لما ظن ان الله لا يقدر عليه قال كان من رأيه قلت وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه
قال وكله الله الى نفسه طرفة عين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش فدخلها من ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت
حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي وهو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما اعطيتني ابدا اللهم لا تشمت بي
عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه ابدا اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام
سلمة تبكي حتى انصرف فقال لها ما يبكيك يا ام سلمة فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ولم لا ابكي وانت بالمكان الذي انت به
من الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر تسأله ان لا يشمت بك عدوا وان لا يردك في سوء استنقذك منه
ابدا وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمة وما يؤمنني وانما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة
عين فكان منه ما كان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
يقول من اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه فظن ان لن يعاقب عليه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس فكان يونس يدعوهم الى الاسلام فيأبون ذلك فهم ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان
عابد وعالم وكان اسم احدهما مليخا والاخر اسمه روبيل فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه
ويقول لا تدع عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله
اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما
كان اليوم الذي نزل العذاب فقال العالم لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع فقال اجتمعوا
واخرجوا الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها
ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب وفرق العذاب على الجبال وقد كان
نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى الزارعين يزرعون في ارضهم فقال لهم ما فعل قوم يونس
فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرحمهم الله وصرف
ذلك عنهم وفرق العذاب على الجبال فهم اذا يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة منه وتفسير الظلمات في الكلمة القديمة المتكافئة او ظلمات بطن الحوت و
البحر والليل ان لا اله الا انت بان لا اله الا انت سبحانك ان يعجل بعقوبة اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى الدعاء
وفي الكافي احمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن التيملي عن عمرو بن عثمان عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتاه رجل من اهل
خراسان بالري فقال جعلت فداك لم ارزق ولدا فقال له اذا رجعت الى بلادك فاردت ان تأتي اهلك فاقرأ اذا
اردت ذلك وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

ان لا اله الا انت سبحانك

آيات فانك ستهتدي ولا كافر وفي تفسير علي بن ابراهيم وسأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه
فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم
ثم خرج الى بحر مصر ثم الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة العوراء ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك
ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع
قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك انظره فانظره ثم قال قارون
من انت قال انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك
قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي
قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وااسفاه على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب
ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله
له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته
من الشمس وفيه ايضا في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن
الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى
الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال ولعمري لقد
شهد هفوات انبيائه بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واما هفوات الانبياء وما بينه الله في
كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء
تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن
الكمال الذي انفرد به وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر في كتاب امير المؤمنين قال حدثني ان جبرئيل حدثه
ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وذكر حديثا طويلا يذكر فيه ما فعل قوم يونس وخروج يونس وتنوخا العابد
من بينهم ونزول العذاب عليهم وكشفه عنهم وفيه فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم
من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم
الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا
ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهم الحطابون
والحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي
لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية

بوابلة ستسكرا نزولا حتى ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان
لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا لا العقوبة من الثمالي عن ابي جعفر قال ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا
اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود وقال وكان الله واعدهم ان يأتيهم العذاب حتى نالوه
برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن وبين البقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم
والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس قال فصرف الله العذاب عنهم الى جبال آمد
واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية فغضب وخرج كما قال الله مغاضبا والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة من سورة [illegible] وقال ابو الحسن الرضا ان يونس لما امره الله بما امره فاعلم قومه فاظلهم العذاب ففرقوا
بينهم وبين اولادهم وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولادها ثم عجوا الى الله وضجوا فكف
الله العذاب عنهم فذهب يونس مغاضبا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب المناقب لابن شهر
آشوب في حديث ابي حمزة الثمالي انه دخل عبد الله بن عمر على زين العابدين وقال يا علي بن الحسين انت الذي تقول ان
يونس بن متى انما لقي من الحوت ما لقي لانه عرضت عليه ولاية جدي فتوقف عندها قال بلى ثكلتك امك قال فارني
آية ذلك ان كنت من الصادقين فامر بشد عينيه بعصابة وعيني بعصابة ثم امر بعد ساعة بفتح اعيننا فاذا نحن على
شاطئ البحر تضرب امواجه فقال ابن عمر يا سيدي دمي في رقبتك الله الله في نفسي قال هنيئة واريه ان كنت من
الصادقين ثم قال يا ايتها الحوت قال فاطلع الحوت راسه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول لبيك لبيك يا ولي
رسول الله يا ولي الله فقال من انت قال انا حوت يونس يا سيدي قال انبئنا بالخبر قال يا سيدي ان الله تعالى لم
يبعث نبيا من آدم الى ان صار جدك محمد الا وقد عرضت عليه ولايتكم اهل البيت فمن قبلها من الانبياء سلم وتخلص ومن
توقف عنها وتتعتع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية وما لقي نوح من الغرق وما لقي ابراهيم من النار وما لقي يوسف
من الجب وما لقي ايوب من البلاء وما لقي داود من الخطيئة الى ان بعث الله يونس فاوحى الله اليه ان يا يونس تول
امير المؤمنين عليا والائمة الراشدين من صلبه في كلام له قال فكيف اتولى من لم اره ولم اعرفه فذهب مغاضبا فاوحى
الله الي ان التقمي يونس ولا توهني له عظما فمكث في بطني اربعين صباحا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي انه لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن ابي طالب والائمة الراشدين من ولده فلما ان آمن
بولايتكم امرني ربي فقذفته على ساحل البحر فقال زين العابدين ارجع ايها الحوت الى وكرك فرجع الحوت واستوى
الماء وفي مصباح الشيخ الطوسي في دعاء يوم الاربعاء يا من سمع الهمس من ذي النون في بطن الحوت في الظلمات الثلاث
ظلمة الليل وظلمة قعر البحر وظلمة بطن الحوت فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان نبذه الحوت الى الساحل بعد اربعين صباحا
كان في بطنه وقيل بعد اربع ساعات وقيل بعد ثلث ساعات والغم غم الالتقام وقيل غم الخطيئة وكذلك ننجي المؤمنين

المؤمنين من غمومهم اذا دعوا الله فيها بالاخلاص وقرأ ابن عامر وابو بكر بتشديد الجيم على ان اصله ننجي فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وان كانت فاء فحذفها اوقع من حرف المضارعة التي لمعنى ولا يقدح فيه
اختلاف حركتي النونين فان الداعي الى الحذف اجتماع المثلين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف في تجافى لغرض
اللبس في الماضي وقيل هو ماضي مجهول اسند الى ضمير المصدر وسكن آخره تخفيفا ورد بانه لا يسند اليه والمفعول مذكور
والماضي لا يسكن آخره وفي تهذيب الاحكام باسناده الى الحسن بن علي بن عبد الملك الزيات عن رجل عن كرام عن ابي عبد الله
قال اربع لاربع الاولى والرابعة للغم والهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الله فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد الصادق قال عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع
الى قوله وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني
وانت خير الوارثين فان لم ترث فلا ابالي وفي امالي الشيخ الطوسي بعد باسناده الى علي بن محمد العقيلي الكاتب قال [illegible]
ان جعفر بن محمد الكاتب فاجتمعنا [illegible] من الولد فضربت الى ابي الحسن علي بن محمد الرضا فذكرت
ذلك له فتبسم وقال اتخذ خاتما فصه فيروزج واكتب عليه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال ففعلت
فما اتى علي حول حتى رزقت منها ولدا ذكرا وفي عيون الاخبار [illegible] عن سيد العابدين [illegible] قال لبعض اصحابه قل لطلب
الولد رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واجعل لي من لدنك وليا يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد وفاتي واجعله
خلقا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم اني استغفرك واتوب اليك انك انت التواب الرحيم الغفور سبعين مرة
وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن رجل عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال من اراد ان يحبل له
فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول اللهم اني اسألك بما سألك به زكريا اذ قال رب
لا تذرني فردا وانت خير الوارثين اللهم هب لي ذرية طيبة انك سميع الدعاء اللهم باسمك استحللتها وفي
امانتك اخذتها فان قضيت في رحمها ولدا فاجعله غلاما زكيا مباركا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا ولا شركا
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن الحارث النضري قال قلت لابي عبد الله
اني من اهل بيت قد انقرضوا وليس لي ولد فقال ادع وانت ساجد رب هب لي من لدنك وليا رب لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين قال ففعلت فولد لي علي والحسين وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس في تفسيره قال حدثنا احمد
بن موسى النوفلي باسناده عن علي بن داود قال حدثني رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف ان رسول الله صلى الله عليه وآله
على [illegible] بيديه ثم قال اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر واخذت مني حمزة يوم احد وهذا علي
فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه اي اصلحناها للولادة

الاولاد بابي الحسن الثالث [illegible]
[illegible]

تعبد بعقرها او ذكرنا بتحسين خلقها وكانت حرودة وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا وانت خير الوارثين لا ولد لي واصلحنا له زوجه قال كانت لا تحيض فحاضت إنهم يعني المتقدمين من الانبياء المذكورين مع
الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون الى ابواب الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ذوي رغب او راغبين
في الثواب وراجين للاجابة او في الطاعة وخائفين العقاب او المعصية وفي كتاب الخصال عن يونس بن ظبيان
قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة
في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني
اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى علي بن جعفر عن اخيه موسى بن
جعفر قال الرغبة ان تستقبل براحتيك الى السماء وتستقبل بهما وجهك والرهبة ان تلقي كفيك وترفعهما الى
الوجه وفي اصول الكافي عن اصحابنا عن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي اسحق عن ابي
عبد الله قال الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وباسناده الى محمد بن
بياع اللؤلؤ عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ذكر الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة وجعل ظهر
كفيه الى السماء وعدة من اصحابنا عن احمد بن خالد عن ابيه عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول
مر بي رجل وانا ادعو في صلاتي بيساري فقال يا عبد الله بيمينك فقلت يا عبد الله ان الله تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على
هذه وقال الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما والرهبة تظهر ظاهرهما وفي الاحاديث الكثيرة ما يدل على الاخذ
منها موضع لها حقه وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله يدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين وراهبين وكانوا لنا خاشعين
متخشعين او دائمي الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي احصنت فرجها من الحلال والحرام
يعني مريم فنفخنا فيها في عيسى فيها اي احييناه في جوفها وقيل فعلنا النفخ فيها من روحنا من الروح الذي هو بامرنا
وحده او من جهة روحنا يعني جبرئيل وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله التي احصنت فرجها قال مريم لم ينظر اليها شيء
وقوله من روحنا قال روح مخلوقة يعني من امرنا وجعلناها وابنها آية اي قصتهما او حالهما ولذلك وحد قوله
آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع ان هذه امتكم ان ملة التوحيد والاسلام ملتكم التي
يجب عليكم ان تكونوا عليها امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء او لا مشاركة لغيرها في صحته والاتباع وقرئ
امتكم بالنصب على البدل وامة بالرفع على الخبر وقرئتا بالرفع على انهما خبران وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون
لا غير وتقطعوا امرهم بينهم صرف الى الغيبة التفاتا لينعى على الذين تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا
تتبع تعلمهم الدينية كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله
ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه ونفي نفي الجنس للمبالغة

للمبالغة وانا له كاتبون مثبتون في صحيفة عمله لا تضييع بوجه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين في حديث طويل فيه
بعض الزنادقة وقد قال تعزيتنا واحي بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية ان الايمان والاعمال الصالحة
لا تنفع الا بالاهتداء الحق قال واما قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة
مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية
من ابليس فمن دونه بالكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وحرام على قرية وممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرأ
ابو بكر وحمزة والكسائي وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وقرئ حرم اهلكناها حكمنا باهلاكها او وجدناها هالكة انهم
لا يرجعون رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ خبره حرام او فاعل له ساد مسد خبره
او دليل عليه وتقديره توبتهم او حياتهم او عدم بعثهم او لانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف اي وحرام
عليها ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراءة بالكسر وقيل حرام وعزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون وفي
في تفسير علي بن ابراهيم وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله وابي جعفر قالا كل قرية اهلكها الله باهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وهذه الآية من
اعظم الدلالة في الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلك ومن لم يهلك
وفيه ايضا قال الصادق كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة واما الى القيامة فيرجعون
الذين محضوا الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضا حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج متعلق
بحرام او بمحذوف دل الكلام عليه اي ولا يرجعون اي يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور
اماراتها وهو فتح سد يأجوج ومأجوج وحتى هي التي يحكى الكلام بعدها والمحكي هو الجملة الشرطية وقرأ ابن عامر ويعقوب فتحت
بالتشديد وفي تفسير علي بن ابراهيم قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم
يعني يأجوج ومأجوج او الناس كلهم من كل حدب ينسلون من كل نشز من الارض وقرئ جدث وهو القبر يسرعون من نسلان
الذئب وقرئ بضم السين واقترب الوعد الحق الى القيامة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة
تسد مسد الفاء الجزائية كقوله اذا هم يقنطون فاذا جاءت معها تظاهرت على وصل الجزاء بالشرط فيتأكد والضمير للقصة
او مبهم يفسره الابصار يا ويلنا مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل
كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر انكم وما تعبدون من دون الله يعني الاوثان وابليس واعوانه لانهم بطاعتهم

لهم في حكم عبدتهم حَصَبُ جَهَنَّمَ ما يرمى به اليها وتهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وقرئ بسكون الصاد وصفا
بالمصدر وفي مجمع البيان وفي رواية ابن الجارود عن ابي جعفر قال لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا
فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى أمحمد تكلم بهذه فقالوا نعم قال ابن الزبعرى لئن
اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد أرأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة او في الامم وآلهتهم فقال
بل فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وفي آلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا
وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفليس هؤلاء مع الآلهة في
النار فقال رسول الله لا فتلك الباطل ما قلت الا ما استثنى الله وهو قوله إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا
مُبْعَدُونَ لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله
اولئك عنها مبعدون يعني الملائكة وعيسى بن مريم وفي مجمع البيان وقرائة علي حطب بالطاء وفي كتاب علل الشرائع ابي
قال حدثني سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن احمد بن محمد عن حماد بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما ومن يعبدهما في النار وذلك انهما
عبدا فرضيا أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ استئناف او بدل من حصب جهنم واللام معوضة من على للاختصاص والدلالة على ان
ورودهم لاجله لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا لان المؤاخذ المعذب لا يكون الها وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ لا خلاص
لهم عنها لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ انين وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب وان اريد بما يعبدون
الاصنام وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ من الهول وشدة العذاب وقيل لا يسمعون ما يسرهم إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا
الْحُسْنَى الخصلة الحسنى وهي السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لانهم يرفعون الى
اعلى عليين وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس قال حدثنا ابو جعفر الحسن بن علي بن الوليد باسناده عن النعمان
بن بشير قال كنا ذات ليلة عند علي بن ابي طالب سمارا اذ قرأ هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون فقال انا منهم واقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت
انفسهم خالدون ثم كبر للصلاة وقال ايضا حدثنا ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي حدثنا ابو نعيم باسناده
الى ربيع بن بزيع قال كنا عند ابي عبد الله فقال له رجل من بني تميم يقال له حسان بن ابي بشير يا ابا عبد الرحمن لقد
رجلين ذكرا عليا وعثمان فقال لا فقال ابن عمر ان كان علي افضلهما الله ثم قال اريكم يا اهل العراق كيف تسبون رجلا هذا
منزله من رسول الله واشار بيده الى بيته على حد المسجد قال لم ورثت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى بالعافية
يعني بذلك عليا وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى ابي عبد الله عن ابيه عن رسول الله قال ان الله يأتي يوم القيمة بكل
شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبد

فقالوا نعم

لقا عام

تعبدها لتقربنا اليك زلفى قال الله للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون من دون الله الى النار ما خلا
ما استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي محاسن البرقي وروى عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال ان الله يأتي بكل شيء يعبد
من دونه شمس او قمر او غير ذلك ثم قال اذهبوا وما كانوا يعبدون في النار لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وهو بدل من مبعدون
او حال من ضميره سيق للمبالغة في ابعادهم عنها والحسيس صوت يحس به وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ دائمون في غاية التنعم
وتقديم الظرف للاختصاص والاهتمام به وفي شرح الآيات الباهرة وروى الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه قال
حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمه باسناده عن جميل بن دراج عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله يبعث الله شيعتنا يوم
القيمة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد سهلت لهم الموارد
وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون
يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم
في ما اشتهت انفسهم خالدون لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ النفخة الاخيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض او الانصراف
الى النار او حين يطبق عليها او ذبح الموت وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ تستقبلهم مهنئين هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اي يوم ثوابكم
وهو مقدر بالقول الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا حميد بن زياد باسناده الى
يزيد الى ابي جميلة عن عمرو بن راشد عن ابي جعفر انه قال في حديث ان رسول الله قال ان عليا وشيعته يوم القيمة على كثبان المسك
الاذفر يفزع الناس ولا يفزعون ويحزن الناس ولا يحزنون وهو قول الله لا يحزنهم الفزع الاكبر وروى الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه عن ابيه قال حدثني سعد بن عبد الله باسناده يرفعه الى ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال
لي رسول الله يا علي بشر اخوانك بان الله قد رضي عنهم اذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولولاك وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم لما انزلت السماء قطرها
يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذو قرنيها وشيعتك تعرف بحزب الله يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط
وخيرة الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن رأسه وانت معي ثم سائر الخلائق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من
احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون
وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ مقدر باذكر او
ظرف لا يحزنهم او تتلقاهم او حال مقدرة من العائد المحذوف من توعدون والمراد بالطي ضد النشر او المحو من قولك امح
هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبني آدم فاذا انتقلوا قوضت عنهم وقرئ بالياء والتاء والبناء للمفعول كَطَيِّ السِّجِلِّ
لِلْكُتُبِ قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب او كتب فيه ويدل عليه قرائة على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه

بحزب الله ظ

السجل ملك يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه او كاتب كان لرسول الله وفي تفسير علي بن ابراهيم السجل اسم الملك الذي يطوي
الكتب ومعنى يطويها يفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا وقرئ السجل كالدلو والسجل كالعتل وهما لغتان فيه كما بدأنا
اول خلق نعيده اي نعيد ما خلقناه مبتدأة اعادة مثل بدأنا اياه في كونهما ايجادا من العدم او جمعا من الاجزاء المتبددة
به والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما
وما كافة او مصدرية واول مفعول بدأنا او لفعل يفسره نعيده او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف يفسره نعيده
اي نعيد مثل الذي بدأناه واول خلق ظرف لبدأنا او حال من ضمير الموصوف ونكره لقصد تفصيله تأكيدا لنعيد او منتصب به
لانه عدة بالاعادة وعدا علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك الاخبار في كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى ابن عباس
قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فغشي عليه وحمل الى حجرة ام سلمة فانقطع اصحابه
[illegible] فاجتمع المسلمون فقالوا يا نبي الله فقالت ام سلمة ان نبيكم مشغول ثم خرج بعد ذلك فرقي المنبر فقال ايها
الناس انكم تحشرون الى الله كما خلقتم حفاة عراة ثم قرأ على اصحابه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين وفي نهج البلاغة واستبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار الباقية كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده الآية وفي مجمع البيان وروي
عن النبي انه قال تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في
الزبور قيل في كتاب داود من بعد الذكر قيل في التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ
ان الارض قيل ارض الجنة وارض المقدسة يرثها عبادي الصالحون يعني عامة المؤمنين او الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها او الشام وفي تفسير علي بن ابراهيم قال في الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم ع و
اصحابه وقال الزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفيه قال اعطى الله داود وسليمان ما لم يعط احدا من الانبياء من الآيات
علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود فانزل الله عليه الزبور فيه توحيد و
تمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي تفسير العياشي عن ابي حمزة
عن ابي جعفر حديث طويل وفيه يقول لما دنى عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت
قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها لابنك داود وطرحتها من عمرك حيث عرض عليك الانبياء من
ذريتك وعرض عليك اعمارهم وانت يومئذ بواد الروحا فقال له آدم يا ملك الموت اذكرهما فقال له ملك الموت يا آدم لا
تجهل الم تسأل الله ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر وفي اصول
الكافي محمد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله انه سئل عن قول الله
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ما الذكر وما الزبور قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو

عند اهل العلم ونحن هم وفي مجمع البيان ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال ابو جعفر هم اصحاب المهدي في آخر الزمان
ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد اورد الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب
البعث والنشور اخبارا كثيرة في هذا المعنى حدثنا بجميعها عنه حاكم ابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد في شهور
سنة ثماني عشرة وخمسمائة ثم قال في آخر الباب فاما الحديث الذي اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ بالاسناد عن محمد بن خالد الجندي
عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك ان النبي قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا الدنيا الا ادبارا و
لا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم فهذا حديث تفرد به محمد بن خالد الجندي قال ابو عبد الله
الحافظ محمد بن خالد رجل مجهول واختلف عليه في اسناده فروي مرة عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي ص ور
مرة عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي وهو منقطع والاحاديث في التنصيص على خروج المهدي اصح اسنادا
وفيها بيان كونه من عترة النبي هذا لفظه ومن جملتها ما حدثنا به ابو الحسن حاكم عنه قال حدثنا ابو علي الروذباري قال
حدثنا ابو بكر بن داسة اخبرنا قال حدثنا ابو داود السجستاني في كتاب السنن من طرق كثيرة ذكرها ثم قال كلهم عن
عاصم المقرئ عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلا مني او من اهل بيتي وفي بعضها يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وبالاسناد حدثنا
ابو داود قال حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثني عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثني ابو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان
عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قال سمعت رسول الله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي شرح الآيات
الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن الحسين بن مخارق عن ابي الورد عن ابي جعفر في قوله
ان الارض لله يرثها عبادي الصالحون هم آل محمد وقال ايضا حدثنا محمد بن علي قال حدثني ابي عن ابيه عن علي بن الحكم عن
سفيان بن ابراهيم الحريري عن ابي الصادق قال سألت ابا جعفر عن قول الله ولقد كتبنا في الزبور الآية قال نحن هم قال قلت
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال هم شيعتنا وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود عن
موسى بن جعفر في قول الله ولقد كتبنا في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال آل محمد صلوات
الله عليهم [illegible] وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن احمد بن الحسين عن ابيه عن حسين بن محمد بن
عبد الله بن الحسن عن ابيه عن ابي جعفر قال قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ان
في هذا اي فيما ذكر من الاخبار والمواعيد والمواعظ لبلاغا لكفاية او لسبب بلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة
دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاح معاشهم ومعادهم
وقيل كونه رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين

من بعد الذكر ص

حديث طويل وفيه يقول لحبيبنا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انك
ترى اهل الملة المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا وانجوا جميعا
ونجوا من عذاب السعير فان الله انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض
وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم
بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير
ذلك من اصناف العذاب التي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء
الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة
والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون
حيث قال اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم
العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي مجمع البيان وروي ان النبي قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية
هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله علي بقوله مطاع ثم امين ذي قوة عند ذي
العرش مكين وقد قال علي انا رحمة عباده وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى عبد الرحمن العبدي قال قال ابو جعفر عليه السلام
اما الرقام فانما ولدت لجبرائيل [illegible] ابنته فاطمة [illegible] قال [illegible]
تلك بكيف [illegible] من اصحابنا [illegible]
من الجن الاول قال بعث الله محمدا رحمة للعالمين في سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه الهكم الا الله واحد وذلك المقصود الاصلي من بعثته مقصور
التوحيد فالاول لقصر الحكم على الشيء والثاني لقصر الشيء على الحكم فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة على مقتضى الوحي المصدق بالحجة
وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله في هذه الآية فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة
فان تولوا عن التوحيد او عن الوصية فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به او حربي لكم على سواء مستوين في الاعلام به او مستوين في الآ
بدا او مستوين انا وانتم في العلم بما اعلمتكم به في المعاداة او ايذانا على سواء وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون من
غلبة المسلمين او من الحشر لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن
والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة
افتتان او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين وتمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته وفي عيون الاخبار في باب ذكر
من اخبار موسى مع هرون الرشيد وموسى بن المهدي حديث طويل وفيه يقول وان النبي ليلة الاربعاء

نفلت ثم يارسول الله [illegible]

الاربعاء النوم فقال لي يا موسى بات محمد [illegible] مظلوم فكرت في ذلك فيما تلوته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره وروي انه لما قدم معوية الكوفة قيل له ان الحسن بن علي مرتفع في انفس الناس فلو امرته
ان يقوم دون مقامك على المنبر فيدركه الحصر والخجل فيسقط من انفس الناس فابى عليهم وابوا عليه الا ان
يامره بذلك فامره فقام دون مقامه في المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم لو طلبتم ما بين كذا وكذا الى كذا
رجلا جده نبي لم تجدوه غيري وغير اخي وانا اعطينا صفقتنا هذه الطاغية واشار بيده الى اعلى المنبر الى معوية وهو
في مقام رسول الله من المنبر ورأينا حقن دماء المسلمين افضل من اهراقها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين و
اشار بيده الى معوية فقال معوية ما اردت بقولك هذا قال اردت به ما اراد الله به وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب و
روي انه قال الحسن في صلح معوية ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلق وجابرس رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري
وغير اخي وان معوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها وقد بايعتموني على ان تسالموا من سالمت
وقد رايت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال
رب احكم بالحق اقض بيننا وبين اهل مكة بالعدل المقتضي لاستعجال العذاب والتشديد عليهم وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين فاذهم في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وقرئ قل على حكاية قول الرسول وقرئ رب بالضم وربي احكم على بناء التفضيل واحكم من الاحكام وربنا الرحمن
كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام
تخفق ثم تسكن وان الوعد سراب [illegible] فخيب الله [illegible] دعوة الرسول فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم

سورة الحج قيل مكية الا ست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد وقيل مدنية وهي ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله قال من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة ايام لم تخرج سنته
حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قلت فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي مجمع
البيان ابي بن كعب قال قال النبي من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما
بقي وقيل قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من
خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة
فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله اتدرون
اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من
كم وكم فيقول الله من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا
فمن ينجو يا رسول الله فقال رسول الله ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم

الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقمة في ذراع البكر وكنا اشتد ذلك على العرب فرقة قال لاني لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة
فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا ثلثي اهل الجنة وهو مائة وعشرون صفا
ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون
الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم
اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة تحريكها للاشياء على الاسناد المجازي فتكون الزلزلة
الاشياء فيها فاضيفت اليها اضافة معنوية بتقدير في او اضافة المصدر الى الظرف على اجرائه مجرى المفعول به او قبل
في ذلك لانها تكون قبل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شيء عظيم هائل علل الامر
بالتقوى بفظاعة الساعة ليتصوروها بعقولهم ويعلموا انه لا يؤمنهم منه سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على
انفسهم ويتقوها بملازمة التقوى وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل وفيه معاشر الناس التقوى
التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت تغفل
لهولها والضمير للزلزلة يوم منصوب بتذهل وقرء تذهل وتذهل مجهولا ومعروفا اي تذهلها الساعة او الزلزلة
والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي الفت الرضيع نزعته
نزعته عن فيه وذهلت عنه وما موصولة او مصدرية وتضع كل ذات حمل حملها جنينها وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وفي كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن
سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النبي في حديث طويل وفيه يقول فبينا هم كذلك اذ قال الله للعالمين لقد
تجرى في جهنم عنقا فيخرج من كان منها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فبأمر الله تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فمن
شدة نفخها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب
الولدان من هولها وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال
قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين ولكن عذاب الله شديد فارهقهم هوله بحيث تطير عقولهم واذهب
تمييزهم وقرء ترى بالبناء للمفعول بنصب الناس ورفعه على انه نائب مناب الفاعل وتانيثه على تاويل الجماعة وافراده
بعد جمعه لان الزلزلة يراها الجميع واثر السكر انما يراه كل احد على غيره وقرء سكرى كعطشى اجراء للسكر مجرى العلل
وفي طب الائمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين قال اني لاعرف ايتين من كتاب الله المنزل تكتبان
للمرأة اذا عسر عليها ولدها تكتبان في رق ظبي وتعلقه عليها في حقويها بسم الله وبالله ان مع العسر يسرا سبع مرات يا
ايها الناس اتقوا ربكم الاية مرة واحدة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان



جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعم امثاله ويتبع في المجادلة او
عامة احواله كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العاري وفي تفسير علي بن ابراهيم قال المريد الخبيث كتب عليه على
الشيطان انه من تولاه من تبعه والضمير للشأن فانه يضله خبر لمن او جواب له والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه
لانه جبل عليه وقرء بالفتح على تقدير فشأنه ان يضله لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرء بالكسر في الموضعين
على حكاية المكتوب او على اضمار القول او تضمين الكتب معناه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا وقرء من البعث بالتحريك كالحلب فانا خلقناكم
اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم من تراب بخلق آدم منه او من الاغذية التي تتكون
منها المني ثم من نطفة اي مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من
اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال ان النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث فيها بعد تحولها عن النطفة اربعين
يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحمة حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر
جوارحه مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير
مصورة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال المخلقة اذا صارت دما وغير مخلقة السقط وفي الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد
وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عن قول
الله مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق واما قوله وغير
مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل
والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء وفي قرب الاسناد للحميري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا
قال سألته ان يدعو الله لامرأة لنا حامل فقال قال ابو جعفر الدعاء ما لم تمض اربعة اشهر فقلت له انما
لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون علقة ثلثين يوما وتكون مضغة
ثلثين يوما فاذا تمت الاربعة الاشهر بعث الله اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه واجله و
شقيا او سعيدا لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان
من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا وحذف المفعول ايماء على ان افعاله هذه يتبين بها
من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر لنبين لكم انكم
كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يجهض سقطا الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة
اشهر واقصاه تسعة اشهر والعامة يقولون اقصاه آخر اربع سنين وفي الكافي عن امير المؤمنين قال لا تلد المرأة

لأقل من ستة أشهر وعن أبي جعفر الباقر قال إن غاية الحمل بالولد في بطن أمه كم هو فإن الناس يقولون
ربما بقي فيه سنين فقال كذبوا أقصى حد الحمل تسعة أشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل أمه قبل أن يخرج ومن
أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى إذا جاز أكثر من سنة لم يصدق ولو ساعة واحدة وقرء ونقر بالنصب وكذا
قوله ثم نخرجكم طفلا عطفا على نبين كأن خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقديرهم في الأرحام حتى يولدوا
بشرا أو يبلغوا حد التكليف وقرء بالياء رفعا ونصبا ويقر بالياء ونقر من قررت الماء إذا صببته وطفلا حال
أجريت على تأويل كل واحد أو للدلالة على الجنس أو لأنه في الأصل مصدر ثم لتبلغوا أشدكم كمالكم في العقل والقوة جمع
شدة كأنعم ونعمة كأنها شدة في الأمور وفي الكافي عن أبي عبد الله انتهاء الشديد الاحتلام وهو أخذة ومنكم من يتوفى
عند بلوغ الأشد أو قبله يتوفى بأمر يتوفاه الله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر الهرم والخرف وقرء بسكون الميم
تفسير علي بن إبراهيم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن أحمد عن أبي العباس عن ابن أبي نجران عن محمد بن القاسم
عن ابن الفضيل عن أبي عبد الله قال إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر وفي مجمع البيان عن أمير المؤمنين خمس وسبعون
كما سبق في سورة النحل ويمكن الجمع بين الأخبار بحمل الاختلاف على الاختلاف بسبب الأمزجة والطبائع واختلاف البلدان
وحال القطان لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته الأولى في أوان الطفولية من سخافة العقل وقلة
الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه والآية استدلال ثان على إمكان البعث بما يعتري الإنسان في أسنانه من
الأمور المختلفة والأحوال المتضادة فإن من قدر على ذلك قدر على نظائره وترى الأرض هامدة ميتة يابسة
من همدت النار إذا صارت رمادا فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت
وقرء وربأت أي ارتفعت وأنبتت من كل زوج من كل صنف بهيج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كررها الله
لظهورها وكونها مشاهدة ذلك ما ذكر من أطوار الإنسان في أطوار مختلفة وما يليه على أحوال متضادة و
إحياء الأرض بعد موتها وهو مبتدأ خبره بأن الله هو الحق أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق الأشياء
وأنه يحيي الموتى وأنه يقدر على إحيائها وإلا لما أحيا النطفة والأرض الميتة وأن الله على كل شيء قدير
لأن قدرته لذاته التي نسبته إلى الكل على سواء فلما دلت المشاهدة على قدرته على إحياء بعض الأموات لزم اقتداره على
إحيائها كلها وأن الساعة آتية لا ريب فيها فإن التغيير من مقدمات الانصرام وطلائعه وأن الله يبعث
من في القبور بمقتضى وعده الذي لا يقبل الخلف وفي قرب الإسناد للحميري بإسناده إلى مسعدة عن أبي عبد الله قال قال
رسول الله لجبرئيل يا جبرئيل كيف أرى بعث الله للعباد يوم القيمة قال نعم فخرج إلى البقيع فبقي ساعة قال في
فقال له اخرج بإذن الله فخرج ينفض التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل
ثم قصد به إلى قبر آخر فقال له اخرج بإذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول أشهد أن لا إله

وقرء
وربت
واسناه

إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا رسوله وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور
ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة يا محمد وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله قال إذا أراد
الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وفي أمالي الصدوق في خبر آخر
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قيل تكرير للتأكيد ولما نيط به من الدلالة بقوله ولا هدى ولا كتاب منير على أنه لا
استناد له من استدلال ووحي والأول في المقلدين وهذا في المقلدين والمراد بالعلم العلم الفطري ليتسع عطف الهدى و
الكتاب عليه ثاني عطفه وثني العطف كناية عن التكبر أو عن الإعراض عن الحق استخفافا وقرء بالفتح أي مانع تعطفه
ليضل عن سبيل الله علة للجدال وقرء بفتح الياء على أن إعراضه عن الهدى بالتمكن منه بالإقبال على الجدال الباطل
خروج من الهدى إلى الضلال وأنه من حيث مؤداه كالغرض له في الدنيا خزي قيل وهو ما أصابه يوم بدر ونذيقه
يوم القيمة عذاب الحريق أي المحرق وهو النار وفي تفسير علي بن إبراهيم قال نزلت هذه الآية في أبي جهل ثاني عطفه قال
تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال عن طريق الله والإيمان وفي مصباح الشريعة قال الصادق ومن خاصم الخلق في غير
ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير وليس أشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى وفي شرح الآيات الباهرة جاء في تفسير
أهل البيت عن حماد بن عيسى قال حدثني بعض أصحابنا حديثا يرفعه إلى أمير المؤمنين بأنه قال ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله قال هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني وذلك لما أقام
رسول الله الإمام علما للناس وقالا والله لا نفي له بهذا أبدا ذلك بما قدمت يداك على الالتفات أو إرادة القول
أي يقال له يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي وأن الله ليس بظلام للعبيد
وإنما هو مجاز لهم على أعمالهم قيل والمبالغة لكثرة العبيد وأقول للإشعار بأنه لا يتصف بالظلم لأنه على
فرض كونه كمالا وما يتصف به يجب أن يتصف بما هو كمال أفراده لأن كل ما هو كماله يجب أن يكون فيه على الكمال ومن
الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فإن أحس بظفر قر وإلا فر
فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه قيل إنها نزلت في أعاريب قدموا إلى المدينة
فكان أحدهم إذا صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سويا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما
أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيرا واطمأن وإن كان الأمر بخلافه قال ما أصبت إلا شرا وانقلب وعن أبي
سعيد أن يهوديا أسلم فأصابته مصائب فتشاءم بالإسلام فأتى النبي وقال أقلني فقال إن الإسلام لا يقال
فنزلت خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرء خاسرا بالنصب على الحال والرفع
على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف ذلك هو الخسران

تكرار
الناس من يعبد

المبين اذ لا خسران مثله وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن بكير عن ضريس عن ابي عبد الله (ع) في قول الله تعالى

ومن الناس من يعبد الله على حرف قال ان الرجل ثم تكون في اتباعه ثم قلت كل من نصب دونكم شيئا فهو ممن يعبد الله على حرف

فقال نعم وقد يكون محضا وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن الفضيل وزرارة عن ابي جعفر (ع) في قوله ومن الناس

من يعبد الله الى قوله الخسران المبين قال زرارة سألت عنها ابا جعفر (ع) فقال هؤلاء قوم عبدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من

دون الله وشكوا في محمد وما جاء به فتكلموا بالاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقروا بالقرآن وهم في ذلك

شاكون في محمد وما جاء به وليسوا شكاكا في الله قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك في محمد

وما جاء به فان اصابه خير يعني عافية في نفسه وماله وولده اطمأن به ورضي به وان اصابته فتنة يعني بلاء في

جسده او ماله تطير وكره المقام على الاقرار بالنبي فرجع الى الوقوف والشك فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبي

وما جاء به وعن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر (ع) قال سألته عن قول الله عز وجل ومن

الناس من يعبد الله على حرف قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا

ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا رسول الله وقالوا ننظر فان كثرت

اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن

به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك خسر الدنيا والآخرة

ذلك هو الخسران المبين وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن الرضا (ع) حديث طويل يقول فيه فان في الناس من خسر الدنيا

والآخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك

اجمع طلبا للرياسة الباطلة يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يعبد جمادا لا يعقل نفسه ولا ينفع قال

ابو جعفر في الحديث السابق المنقول عن الكافي ينقلب مشركا يدعوا من غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه

فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك وعن ابن

ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن زرارة مثله ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد مستعار من ضلال

البعد في التيه ضالا يدعوا لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب الضلال في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه

الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله في الالام علقتم بعيدا من حيث انه عقيدتهم والزام قول

مع اعتقاد او واخلط على الجلالة [illegible] لمن ضره يقول ابو [illegible] الكافر ذلك يوم حين يرى

بدا وما تغير [illegible] لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب وفي مصباح

الشريعة قال الصادق (ع) في كلام طويل واما الساترة في معاونة الاعتداء [illegible] والغي وترك الحياء بالحياء

التسعير والرياء والتهرج والتسمع الى الخلق [illegible] المنظر بكلام [illegible] بالسند وهو الحقيقة خا

الآية تنزل في

عبادة باطنه وهو في الحقيقة خال منها فدعونها وحشر حب المحمدة وخشيتها ظاهر القبح فيما افتقد لهداة

اهل الناس بعبادة الشريعة فالله تعالى لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا مانع له ولا مانع من كان يظن

ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة قيل كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن

خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر

الى السماء غيظا او جزعا ان يفعل كل ما يفعله الممتلئ غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع

اي الاختناق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد

في دفع نصره او تحصيل رزقه وقيل ليقطع بعمل الاهم فلينظر فليتصور في نفسه هل يذهبن كيده فعله فسمي

على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه ما يغيظ غيظه او الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم من المسلمين

استبطؤا نصر الله لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين وفي تفسير علي بن ابراهيم ان الظن في كتاب الله على وجهين

ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله لن يثيبه في الدنيا ولا في الآخرة فليمدد بسبب الى

السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قوله تعالى في سورة الكهف وآتيناه من

كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي

عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فقوله ثم ليقطع اي يميز فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على ان الكيد هو

الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله تعالى يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم

قال فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله فليلق

حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي

عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا الامام موسى بن جعفر حدثني ابي عن ابيه قال ان النبي (ص) قال ان ربي وعدني في علي (ع) امرا

يدل على الكثرة وانه ناصري لهم ويعطي خاصتي من بين اهل بيتي فاشتد ذلك على القوم ان خصني علياً بالنصرة واغاظهم

ذلك فانزل الله من كان يظن ان لن ينصره الله محمدا بعلي (ع) في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع هل يذهبن

كيده ما يغيظ قال ليضع حبلا في عنقه الى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وكذلك

ومثل ذلك الانزال انزلناه انزلنا آيات بينات واضحات وان الله يهدي من يريد اي ان الله يهدي به او يثبت

على الهدى من يريد هدايته او ثباته على الهداية انزله كذلك مبينا ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم على المبطل او

الجزاء فيجازي كلا منهم بما يليق به ويدخل المحق الجنة والمبطل النار وانما ادخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التأكيد

القرآن كلام

إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ عالم به مراقب لأحواله وفي كتاب التوحيد باسناده عن الأصبغ بن نباتة حديث طويل وفيه يقول علي
عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه الأشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين كيف تؤخذ من المجوس الجزية
ولم ينزل اليهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي قال بلى يا اشعث قد انزل الله عليهم كتابا وبعث اليهم رسولا حتى كان لهم ملك
سكر ذات ليلة فدعا بابنته الى فراشه فارتكبها فلما اصبح تسامع به قومه فاجتمعوا الى بابه فقالوا ايها الملك
انك دنست علينا ديننا واهلكته فاخرج نطهرك ونقيم عليك الحد فقال لهم اجتمعوا واسمعوا قولي فان يكن لي مخرج
مما ارتكبت والا فشأنكم فاجتمعوا فقال لهم هل علمتم ان الله لم يخلق خلقا اكرم عليه من ابينا آدم وامنا حوا قالوا
صدقت ايها الملك قال اوليس قد زوج بنيه بناته وبناته من بنيه قالوا صدقت هذا هو الدين فتعاقدوا على
ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع منهم الكتاب فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب والمنافقون اشد
حالا منهم قال الأشعث والله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت لمثلها ابدا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره او يدل بذلته على عظمة مدبره ومن يجوز ان يعم اولي العقل وغيرهم
على التغليب فيكون قوله وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ افرادا لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ
الدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عطف عليها ان جوز استعمال اللفظ الواحد في
كل واحد من مفهوميه واسناده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الآخر الى آخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى
المسند اليهم او مبتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسيمه نحو حق له الثواب او فاعل فعل مضمر اي يسجد له كثير من الناس سجود طاعة
وعبادة وفي الكافي عن علي بن ابراهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني
عن الأصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ان للشمس ثلاثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب
فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها
ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض
لاحرقت الأرض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال الله ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض
والشمس والقمر والنجوم والجبال وكثير من الناس وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير
تكريرا للأول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ
حق بالضم وحقا باضمار فعله وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ بالشقاوة فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ يكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام إِنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ من الاكرام والاهانة وفي كتاب التوحيد باسناده الى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
قيل لعلي ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعاه له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال
لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيد

فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك وباسناده الى
سليمان بن جعفر الجعفري قال قال الرضا المشية من صفات الأفعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد
هَٰذَانِ خَصْمَانِ اي فوجان مختصمان ولذلك قال اخْتَصَمُوا حملا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون و
الكافرون فِي رَبِّهِمْ في دينه او في ذاته وصفاته وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقال اليهود نحن
احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب
وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم كفرتم به حسدا فنزلت فَالَّذِينَ كَفَرُوا فصل لخصومتهم وهو المعني بقوله ان الله يفصل
بينهم يوم القيمة قُطِّعَتْ لَهُمْ قدرت على مقادير جثتهم وقرئ بالتخفيف ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ نيرانا تحيط بهم احاطة
الثياب وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي
جعفر في قول الله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم ثياب من نار وفي كتاب
الخصال عن النضر بن مالك قال قلت للحسين يا ابا عبد الله حدثني عن قول الله هذان خصمان اختصموا في ربهم فقال
نحن وبنو امية اختصمنا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن الخصمان يوم القيمة وفي مجمع البيان قيل نزلت
الآية في الخصمين اللذين اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة بن عبد المطلب قتل عتبة
بن ربيعة وعلي بن ابي طالب قتل الوليد بن عتبة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب قتل شيبة بن ربيعة عن ابي
ذر الغفاري وعطا وكان ابو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم ورواه البخاري في الصحيح يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ
الْحَمِيمُ حال من الضمير في لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ اي يؤثر من فرط حرارته في
باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم والجملة حال من الضمير او من الحميم وقرئ بالتشديد للتكثير
وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اي يكف بعنف وفي تفسير علي بن
ابراهيم وقوله هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية
كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب الى قوله حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته
حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الأعمدة التي يضربون بها
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا من النار مِنْ غَمٍّ من غمومها بدل من الهاء باعادة الجار أُعِيدُوا فِيهَا اي فخرجوا اعيدوا
لأن الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون
فيها وَذُوقُوا اي وقيل لهم ذوقوا عَذَابَ الْحَرِيقِ النار البالغة في الاحراق وفي تفسير علي بن ابراهيم كلما ارادوا
ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ضربا بتلك الأعمدة وذوقوا عذاب الحريق فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل

جاء الى رسول الله وهو قاطب وكان قبل ذلك يجيء مبتسماً فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً فقال يا محمد
وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى
ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة
من الضريع قطرت في شراب الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرها ولو ان سربالاً من سرابيل اهل النار علق بين السماء والأرض لمات من ريحه
ما وجد اهل الأرض قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما ان الله يقرئكما السلام
ويقول اني امنتكما ان تذنبا ذنباً اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله فما رأى رسول الله مبتسماً بعد ذلك ثم قال ان اهل النار
يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة ونعيمها وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً
فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك
يا ابا محمد قلت حسبي حسبي وفي مجمع البيان وقد روي ان الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون
الى مالك فيحملهم الى تلك الشجرة وفيهم ابو جهل فيأكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستقون شربة من الماء
الذي بلغ نهايته في الحرارة فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا
وصل الى بطونهم صهر ما في بطونهم كما قال يصهر به ما في بطونهم والجلود وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل
له صلاة اربعين يوماً فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار
وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود رواه شعيب
واقد [illegible] بن زيد عن الصادق وفي الكافي عن التوبة وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ولهم مقامع من حديد
لو وضع مقمع من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الأرض ومن [illegible] عن الصادق
لان الناس يحتجون [illegible] اذا قلنا يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة فيقولون لنا يكونون مع اولياء الله في الجنة
فقال يا علا ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال لا والله
لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك ان
الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار غير الأسلوب فيها فاسند الادخال الى الله
واكده بان احاط احوال المؤمنين تعظيماً لشأن المؤمنين يحلون فيها من حلي المرتبة الابتدائية وقرئ بالتخفيف
من الهمز واحد من اساور وتنكيره صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤاً
عطف عليها لا على ذهب لانه لم يعهد السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونصبه نافع وعاصم عطفاً على محلها او

او اضمار الناصب مثل ويؤتون [illegible] ولولؤاً بقلب الهمزة الثانية واواً ولولوا بقلبها واواً
ثم قلب الثانية ياء ولوليا بقلبهما ياءين والأول كالأولى ولباسهم فيها حرير غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان
الحرير ثيابهم المعتادة وللمحافظة على الفواصل وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم ذكر ما اعده الله للمؤمنين فقال ان الله يدخل
الى قوله حرير وفي [illegible] عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان
ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلاً لو نزل به الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقص مما عنده شيئاً وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث
حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه قرة وقلبه مسرة
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الأولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول
الله لو اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له باباً الى
الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف
مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان ونجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك
زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهراً في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت
الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين
من الحور العين قلت جعلت فداك ثمان مائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئاً الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك
من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته
وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو
قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشى نوره
الأبصار [illegible] وتفسيرها ورد [illegible] الجنة والنار وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي
صدقنا وعده او كلمة التوحيد وهدوا الى صراط الحميد المحمود نفسه او عاقبته وهو الجنة او الحق المستحق
لذاته لغاية الحمد وهو الله تعالى ودينه الاسلام وفي تفسير علي بن ابراهيم وهدوا الى الطيب من القول قال التوحيد
والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن للبرقي عنه عن ابيه عمن ذكره عن حنان عن ابيه
عن ابي [illegible] عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر عن قول الله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد
فقال هو والله هذا الأمر الذي انتم عليه وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي
بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد

قال ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن اسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي مجمع البيان وروي انه ما احد احب اليه الحمد من الله وفي شرح الآيات الباهرة ان قوله تعالى هذان خصمان الى قوله عذاب الحريق نزلت في شيبة وعتبة والوليد واحد بن ... وعلى ما ياتي بيانه وقوله ان الله يدخل الى قوله صراط الحميد نزلت في علي وحمزة وعبيدة يوم بدر وعلى ما ياتي بيانه وهو ما رواه محمد بن العباس عن ابراهيم بن عبد الله بن مسلم عن حجاج بن منهال باسناده الى قيس بن عباد عن علي بن ابي طالب انه قال انا اول من يجثوا للخصومة بين يدي الرحمن وقال قيس وفيهم نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا وهم الذين تبارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر في قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية الائمة قطعت لهم ثياب من نار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطي ويمنع ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو حال من فاعل كفروا وخبر ان محذوف دل عليه آخر الآية اي معذبون والمسجد الحرام عطف على اسم الله واوله الحنفية بمكة واستشهد بقوله الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والطارئ على عدم جواز بيع دورها واجارتها وقيل وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وسواء خبر مقدم والجملة مفعول ثان لجعلناه ان كان للناس حالا من الهاء والا فحال من المستكن فيه ونصبه حفص على انه المفعول او الحال والعاكف مرتفع به وقرء العاكف بالجر على انه بدل من الناس وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ان الذين كفروا الى قوله والباد نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة وأمر اهل مكة ان لا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والباد الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى ابي جعفر عن ابيه عن علي انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ سواء العاكف فيه والباد وفي تهذيب الاحكام موسى بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكر ابو عبد الله هذه الآية سواء العاكف فيه والباد فقال كانت مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معاوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي كتاب علل الشرائع علي حدثنا ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان الناب عن عبيد الله بن علي الحلبي عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله تعالى سواء العاكف فيه والباد فقال لم يكن ينبغي ان يضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معاوية وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء

ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معاوية اول من صاحب السلسلة التي قال الله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وكان فرعون هذه الامة وفي تهذيب الاحكام موسى بن القسم عن ابن ابي عمير الى ان قال وعنه عن عبد الرحمن عن حماد عن حريز قال سألت ابا عبد الله عن الطواف لغير اهل مكة ممن جاور بها افضل او الصلاة فقال الطواف للمجاورين افضل والصلاة لاهل مكة والقاطنين بها افضل من الطواف وعنه عن عبد الرحمن عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وحماد وهشام عن ابي عبد الله قال اذا اقام الرجل بمكة سنة فالطواف افضل واذا اقام سنتين خلط من هذا وهذا فاذا اقام ثلث سنين فالصلاة افضل موسى بن القسم قال حدثنا عبد الرحمن عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر قال من اقام بمكة سنتين فهو من اهل مكة لا متعة له فقلت لابي جعفر ارايت ان كان له اهل في العراق واهل بمكة قال فلينظر ايهما الغالب عليه فهو من اهله وعنه عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله المجاور بمكة يتمتع بالعمرة الى الحج الى سنتين فاذا جاوز سنتين كان قاطنا وليس له ان يتمتع وعنه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله لاهل مكة ان يتمتعوا فقال لا ليس لاهل مكة ان يتمتعوا قال قلت فالقاطنين بها قال اذا اقاموا بها سنة او سنتين صنعوا كما يصنع اهل مكة فاذا اقاموا شهرا فان لهم ان يتمتعوا قلت من اين قال يخرجوا من الحرم قلت من اين يهلون بالحج فقال من مكة نحوا مما يقول الناس ومن يرد فيه مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورود وفيه بالحاد عدولا عن القصد بظلم بغير حق وهما حالان مترادفان او الثاني بدل من الاول باعادة الجار او صلة له اي ملحدا بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام نذقه من عذاب اليم جواب لمن وفي تفسير علي بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن عيسى ومن يرد فيه بالحاد قال نزلت فيمن يلحد باميرالمؤمنين ويظلمه وفي كتاب علل الشرائع ابي قال حدثنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم فقال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقي ان يسكن الحرم حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وعمر بن يزيد ومعمر بن مسعود جميعا عن ابي عبد الله قال كان ابو عبد الله بمكة في المسجد فقيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين وفي الكافي

ابن ابي عمير عن حريز قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال كل الظلم الحاد وضرب الخادم
من غير ذنب من ذلك الالحاد محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي
عبد الله قال سألته عن قول الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال كل ظلم الحاد وضرب الخادم في غير ذنب وفي روضة
الكافي ابن محبوب عن ابي ولاد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم فقال من عبد
فيه غير الله او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم وفي اصول الكافي علي
بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابان عن حكيم قال سألت ابا عبد الله عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه
وفي تهذيب الاحكام عن محمد بن القاسم عن صفوان بن يحيى عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا فيه
وعن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال كل الظلم فيه الحاد حتى
لو ضربت خادمك ظلما خشيت ان يكون الحادا وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ومن يرد فيه بالحاد بظلم فقال كل ظلم يظلم الرجل نفسه
بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقي ان يسكن الحرم علي بن ابراهيم عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال حدثني اسماعيل بن جابر قال كنت فيما بين مكة والمدينة انا وصاحب لي فتذاكرنا
الانصار فقال احدنا انهم من اهل اليمن قال فانتهينا الى ابي عبد الله وهو جالس في ظل شجرة فابتدأ الحديث ولم
نسأله فقال ان تبعا لما ان جاء من قبل العراق وجاء معه العلماء وابناء الانبياء فلما انتهى الى هذا الوادي
لهذيل اتاه الناس من بعض القبائل فقالوا انك تأتي اهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا حتى اتخذوا بلادهم
حرما وبنيتهم ربا فقال ان كان كما يقولون قتلت مقاتليهم وسبيت ذريتهم وهدمت بنيتهم قال فسالت عيناه حتى
وقعتا على خديه قال فدعا العلماء وابناء الانبياء وقال انظروني واخبروني لما اصابني هذا قال فابوا ان يخبروه
حتى عزم عليهم قالوا حدثنا بأي شيء حدثت نفسك قال حدثت نفسي ان اقتل مقاتليهم واسبي ذريتهم واهدم
بنيتهم فقالوا انا لا نرى الذي اصابك الا لذلك قال ولم هذا قالوا لان البلد حرم الله والبيت
بيت الله وسكانه ذرية ابراهيم خليل الله فقال صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه قالوا تحدث نفسك بغير ذلك
فعسى الله ان يرد عليك فقال فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما قال فدعا بالقوم الذين
اشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم اتى البيت وكساه واطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان
الى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الاعلاف في الاودية للوحوش ثم انصرف من مكة الى المدينة فانزل بها قوما
من اهل اليمن من غسان وهم الانصار وفي رواية اخرى كساه النطاع وطيبه وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ
الْبَيْتِ اي واذكر اذ عيناه وجعلنا له مباءة وقيل اللام زائدة ومكان ظرف اي واذ انزلناه فيه وقيل رفع البيت

البيت الى السماء وانطمس ايام الطوفان فاعلم الله ابراهيم مكانه بريح ارسلها فكنست ما حوله فبناه على اسه القديم
أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ان مفسرة لبوأنا من حيث انه تضمن معنى
تعبدنا لان التبوئة من اجل العبادة او مصدرية موصولة بالنهي اي فعلنا ذلك لئلا تشرك بعبادتي شيئا و
طهر بيتي من الاوثان والاقذار لمن يطوف به ويصلي فيه ولعله عبر عن الصلاة باركانها للدلالة على ان كل واحد
منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء وقرأ نافع وحفص وهشام بيتي بالفتح
وفي الكافي حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال ان الله
يقول في كتابه وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر وقد غسل
عرقه والاذى وتطهر علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معاوية
بن عمار عن ابي عبد الله قال ان لله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين
وعشرون للناظرين وفي تهذيب الاحكام روى الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمران الحلبي قال سألت
ابا عبد الله أتغتسل النساء اذا اتين البيت فقال نعم ان الله يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين و
الركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر وفي شرح الآيات الباهرة
قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن هوذة عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال قال الامام موسى بن جعفر
في قول الله وطهر بيتي للطائفين الآية يعني بها آل محمد وفي كتاب التوحيد باسناده الى محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر
الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتي ونفخت فيه من روحي
وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ ناد فيهم وقرئ وآذن وقيل الخطاب للرسول امر بذلك في حجة الوداع بِالْحَجِّ بدعوة الحج
والامر به وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه والحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن ابان بن عثمان عن عقبة بن بشير عن احدهما قال ان الله امر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها
ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال
ابو جعفر فنادى ابو قبيس ابراهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه ثم ان ابراهيم
اذن في الناس بالحج فقال يا ايها الناس اني ابراهيم خليل الله ان الله يأمركم ان تحجوا هذا البيت فحجوه
فاجابه من يحج الى يوم القيامة وكان اول من اجابه من اهل اليمن وفي كتاب علل الشرائع ابي قال حدثنا سعد
بن عبد الله قال حدثنا احمد وعبد الله ابنا الحسن بن علي عن عمرو بن سعيد المدائني عن موسى بن قيس بن اخي
عمار بن موسى الساباطي عن مصدق وعن عمار بن موسى عن ابي عبد الله قال لما اوحى الله الى ابراهيم ان

اذن في الناس بالحج اخذ الحجر الذي فيه اثر قدميه وهو المقام فوضعه بحذاء البيت لاصقا بالبيت بحيال الموضع الذي
هو فيه اليوم ثم قام عليه فنادى باعلى صوته بما امره الله تعالى به فلما تكلم بالكلام لم يحتمله الحجر فغرقت رجلاه فيه فقلع
ابراهيم من الحجر رجليه قلعا فلما كثر الناس وصاروا الى الشر والبلاء ازدحموا عليه فرأوا ان يضعوه في هذا الموضع
الذي هو فيه ليخلوا المطاف لمن يطوف بالبيت فلما بعث الله محمدا رده الى الموضع الذي وضعه فيه ابراهيم فما زال
فيه حتى قبض رسول الله وفي زمن ابي بكر واول ولاية عمر ثم قال قد ازدحم الناس على هذا المقام فايكم يعرف موضعه في
الجاهلية فقال رجل انا اخذت قدره بقدة قال والقدة عندك قال نعم قال فأت به فجاء به فامر بالمقام فحمل
ورد الى الموضع الذي هو فيه الساعة يأتوك رجالا كناية جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء مخفف
ومشددا ورجال كعجال وعلى كل ضامر اى وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة
محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان او استيناف فيكون الضمير للناس من كل فج طريق عميق
بعيد وقرئ معيق يقال بئر بعيدة العمق والمعيقة بمعنى وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى الحلبي عن ابي عبد الله قال
سألته لم جعلت التلبية فقال ان الله اوحى الى ابراهيم واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا فنادى فاجيب
من كل فج عميق ابي قال حدثني سعيد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي بن فضال عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله قال لما امر الله ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه امره ان يصعد ركنا ثم ينادي
في الناس الا هلم الحج الا هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ مخلوقا انسيا ولكن نادى هلم الحج
فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى
اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وباسناده الى غالب بن عثمان عن رجل من اصحابنا
عن ابي جعفر قال ان الله لما امر ابراهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس
فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وفي ارحام النساء الى ان تقوم الساعة وفي الكافي عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال لما امر ابراهيم واسمعيل ببناء البيت وتم
بناؤه قعد ابراهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج وذكر مثل ما نقلنا من كتاب العلل علي بن ابراهيم
عن ابيه ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ان رسول الله
اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله عليه واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى
اصواتهم ان رسول الله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا لحج رسول الله
وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه فخرج رسول الله في اربع بقين من
ذي القعدة فلما انتهى الى ذي الحليفة زالت الشمس فاغتسل ثم خرج حتى اتى المسجد الذي عند الشجرة فصلى فيه الظهر

الله ومن يحج سفرا وخرج حتى انتهى الى البيت الى المسيل الاول قد نصف الناس بها ما فيها فليحج سفرا او ستا او
ستا او ستين او اربعا وستين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عوالي اللآلي وروي عنه انه قال
انما الحاج الشعث الغبر يقول الله للملائكة انظروا الى زوار بيتي قد جاءوني شعثا غبرا من كل فج عميق وفي تفسير
علي بن ابراهيم قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت امره الله ان
يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام
وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه
شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال وارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم
لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله فيه آيات بينات
مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج وفي مجمع البيان وفي الشواذ قرأ ابن عباس رجالا بالتشديد القمي
المروي عن ابي عبد الله انه قرأ يأتون ليشهدوا منافع لهم دينية او دنيوية وتنكيرها لان المراد بها
نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل
عن الربيع بن خثيم قال شهدت ابا عبد الله وهو يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن
اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك
في كل شوط قلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله يقول ليشهدوا منافع
لهم فقلت منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابي
عن سلمة بن محرز قال كنت عند ابي عبد الله اذ جاءه رجل يقال له ابو الورد فقال لابي عبد الله رحمك الله انك لو
ارحت بدنك من المحمل فقال ابو عبد الله لما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وفي
مجمع البيان ليشهدوا منافع لهم وقيل منافع الآخرة وهي العفو والمغفرة وهو المروي عن ابي جعفر وفي عيون
الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وعلة الحج الوفادة الى الله
وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج
الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله والخضوع والاستكانة
والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة الى
الله والرهبة وترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق
وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في الشرق والغرب ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب

وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم فيها الاجتماع كذلك ليشهدوا
منافع لهم وفي باب العلل الذي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه سمعها من الرضا مرة بعد مرة وشيئا
بعد شيء فان قال فلم امر بالحج قيل لعلة الوفادة الى الله وطلب الزيادة وذكر كما ذكر محمد بن سنان و
ثم قال والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
وليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله قيل عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها وقيل كنى بالذكر عن النحر لان
ذبح المسلمين لا ينفك عنه تنبيها على انه المقصود مما يتقرب به الى الله في ايام معلومات قيل هي عشر ذي الحجة
وقيل ايام النحر وفي مجمع البيان واختلف في هذه الايام قيل ايام التشريق يوم النحر وثلثة ايام بعده والمعدودات
ايام العشر وهو المروي عن ابي جعفر وفي جوامع الجامع وروي عن الصادق ان الذكر في قوله ويذكروا اسم
الله هو التكبير بعقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد وروي عن الباقر مثله وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد
بن الحسين بن احمد بن الوليد قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال
سمعته يقول قال علي في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وبهذا الاسناد عن الحسين بن
سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله في قول الله ويذكروا اسم الله في ايام معدودات
قال هي ايام التشريق ابي ره قال حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن المفضل بن صالح
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله في قول الله واذكروا الله في ايام معدودات قال المعلومات والمعدودات واحدة وهي
ايام التشريق وفي تهذيب الاحكام موسى بن القاسم عن عبد الرحمن عن حماد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله
يقول قال ابي اذكروا الله في ايام معلومات قال عشر ذي الحجة واياما معدودات قال ايام التشريق العباس وعلي بن
جميعا عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال سمعته يقول قال علي في قول الله واذكروا الله في ايام معلومات قال ايام
العشر وقوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الانعام علق الفعل بالمرزوق
وبينه بالبهيمة تحريضا على التقرب وتنبيها على مقتضى الذكر فكلوا منها امر بذلك اباحة وازاحة
لما عليه اهل الجاهلية من التحرج فيه وندبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع به دون الواجب
واطعموا البائس الذي اصابه بؤس اي شدة والفقير المحتاج والامر فيه للوجوب وقد قيل به في الاول
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير قال
قلت لابي عبد الله قول الله انما الصدقات للفقراء والمساكين قال الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه
والبائس اجهدهم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن

عن ابي عبد الله في قول الله فكلوا منها واطعموا البائس الفقير قال هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وفي الكافي باسناده الى
معوية بن عمار عن ابي عبد الله حديث طويل وسيتقف عليه عند قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر وفيه والبائس
الفقير وفي تهذيب الاحكام روى موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال في
حديث طويل سيتقف عليه عند قوله واطعموا القانع والمعتر والبائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا
وسخهم بقص الشارب والاظفار ونتف الابط والاستحداد عند الاحلال وليوفوا نذورهم ما ينذرون من البر في
حجهم وقيل مواجب الحج وقرأ ابو بكر بفتح الواو وتشديد الفاء وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن
اسباط عن داود بن النعمان عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر يقول راى الناس بمكة وما يعملون قال فقال فعال
كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا
فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام
باسناده يرفعه الى عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم قال هو لقاء الامام وليطوفوا طواف الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة التفث وقيل طواف
الوداع وقرأ ابن عامر برواية بكسر اللام بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او المعتق من تسلط الجبابرة
فكم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن اسمعيل عن الفضل
بن شاذان عن صفوان بن يحيى وابن ابي عمير جميعا عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله اذا احرمت فعليك بتقوى
الله الا قال واتق المفاخرة وعليك بورع يحجزك عن معاصي الله فان الله يقول ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالبيت العتيق قال ابو عبد الله من التفث ان تتكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت
تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة احمد بن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا
ثم حلقت راسه طلبا للتلذذ فدخلني من ذلك شيء فقال كان ابو الحسن اذا خرج من مكة ياتي بثيابه حلق راسه
قال وقال في قوله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله
عن رجل نسي ان يقصر من شعره وهو حاج حتى ارتحل من منى قال ما يعجبني ان يلقي شعره الا بمنى وقال في
قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال هو الحلق وما في جلد الانسان عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان
عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ان الله امرني في كتابه بامر فاحب
ان اعلمه فقال وما ذاك قلت قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال
ابو عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله فقلت جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب

وقص الأظفار وما أشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الإمام
وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يحتمل ما يحتمل ذريح وعن حميد بن زياد
عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله ثم ليقضوا تفثهم قال هو ما يكون من الرجل في
احرامه فاذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب كان ذلك كفارة لذلك الذي كان منه وفي من لا يحضره الفقيه وروى
حمران عن ابي جعفر في قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له
الطيب وروى ربعي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال قص الشارب والأظفار وفي
رواية البزنطي عن الرضا في قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال تقليم الأظفار وطرح الوسخ عنك و
الخروج من الاحرام وليطوفوا بالبيت العتيق طواف الفريضة وفي تهذيب الأحكام محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا
عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد قال قال ابو الحسن في قوله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق
قال طواف الفريضة طواف النساء. وروى محمد بن احمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد الناب
قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ثم وليطوفوا بالبيت العتيق قال هو طواف النساء. وفي عيون الأخبار في باب ما
جاء عن الرضا في قول النبي انا ابن الذبيحين حديث طويل وفي آخره وكانت لعبد المطلب خمس سنن اجراها
الله في الاسلام حرم نساء الآباء على الأبناء الى قوله وكان يطوف بالبيت سبعة اشواط وفي كتاب الخصال عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عن النبي انه قال في وصيته لعلي يا علي ان عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن اجراها الله
في الاسلام حرم نساء الآباء على الأبناء الى قوله ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن فيهم عبد المطلب سبعة اشواط فاجرى
الله ذلك في الاسلام وفي عيون الأخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل و
علة الطواف بالبيت ان الله قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
فردوا على الله هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في
السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً يسمى البيت المعمور بحذاء الضراح ثم وضع هذا البيت بحذاء
البيت المعمور ثم امر آدم فطاف به فتاب الله عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة وفي الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحسين
بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لابي جعفر في المسجد الحرام لاي شيء سماه الله العتيق فقال
انه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض الا وله رب وسكان يسكنونه غير هذا البيت فانه لا رب له الا الله وهو
الحرم ثم قال ان الله خلقه قبل الأرض ثم خلق الأرض من بعده فدحاها من تحته علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن
عيسى عن ابان بن عثمان عمن اخبره عن ابي جعفر قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال هو حر عتيق من الناس لم يملكه
احد وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه ومحمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن ابي عبد الله قال انما سمي البيت العتيق

العتيق لانه اعتق من الغرق فعتق هو ومعه كف عنه الماء. وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي
بصير عن ابي عبد الله قال لما اراد الله هلاك قوم نوح وذكر حديثاً طويلاً وفيه يقول وانما سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ابي خديجة عن ابي عبد الله حديث طويل يقول في آخره وانما
سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق وباسناده الى ربيع بن يزيد الخارجي عن ابي عبد الله قال ان الله اغرق الأرض
كلها يوم نوح الا البيت فيومئذ سمي العتيق لانه اعتق يومئذ من الغرق فقلت له اصعد الى السماء فقال لا لم يصل اليه الماء
ورفع عنه ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الأمر ذلك وانما لم يطلق الفصل بين كلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وسائر
ما لا يحل هتكه او الحرام وما يتعلق بالحج من التكاليف وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والمحرم فهو خير له
فالتعظيم خير له عند ربه ثواباً وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي
عن عيسى بن داود عن الامام موسى بن جعفر في قول الله ومن يعظم حرمات الله الآية قال هي ثلاث حرمات واجبة فمن
قطع منها حرمة فقد اشرك بالله الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام والثانية تعطيل الكتاب والعمل
بغيره والثالثة قطيعة ما اوجب الله من فرض مودتنا وطاعتنا واحلت لكم الأنعام الا ما يتلى عليكم الا
عليكم تحريمه وهو ما حرم منها لعارض كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرمه الله كالبحيرة
والسائبة فاجتنبوا الرجس من الأوثان فاجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان وهو غاية المبالغة في النهي عن
تعظيمها والتنفير عن عبادتها واجتنبوا قول الزور تعميم بعد التخصيص فان عبادة الأوثان راس الزور وكانه
لما حث على تعظيم الحرمات اتبعه ذلك رداً لما كانت الكفرة عليه من تحريم البحائر والسوائب وتعظيم الأوثان والافتراء
على الله بانه حكم بذلك وقيل شهادة الزور والزور من الزور وهو الانحراف كما ان الإفك من الأفك وهو
الصرف فان الكذب منحرف مصروف عن الواقع وفي كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى بن عبادة عن ابي عبد الله انه
سمعه يقول الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغناء. والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة حدثنا
ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
قال سألته عن قول الزور قال منه قول الرجل للذي يغني احسنت وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد
عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن سماعة بن مهران عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قوله تعالى
فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور قال الغناء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن
سعيد جميعاً عن النضر بن سويد عن درست عن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله عن قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الأوثان فاجتنبوا قول الزور قال الرجس من الأوثان الشطرنج وقول الزور الغناء علي بن ابراهيم عن ابيه

عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله في قول الله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال
الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وفي مجمع البيان فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى اصحابنا
ان اللعب بالشطرنج والنرد وسائر انواع القمار من ذلك واجتنبوا قول الزور وروى اصحابنا انه يدخل فيه الغناء
وسائر انواع الاقوال الملهية وروى ايمن بن خريم عن رسول الله انه قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت
شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وفي تفسير علي بن ابراهيم
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء حنفاء
لله مخلصين له غير مشركين به وهما حالان من الواو وفي كتاب التوحيد باسناده الى زرارة عن ابي جعفر قال سألته
عن قول الله حنفاء لله غير مشركين وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال فطرهم الله على
المعرفة ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان
الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ نافع وحده فتخطفه بالتشديد او تهوي به الريح في مكان سحيق
بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة واو للتخيير كما في قوله او كصيب او للتنويع فان من المشركين من لا
خلاص لهم اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة ولكن على بعد ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة فيكون المعنى
ومن يشرك بالله فقد هلكت نفسه هلاكا يشبه احد الهلاكين ذلك ومن يعظم شعائر الله دين الله او فرائض
الحج ومواضع نسكه والهدايا من معالم الحج وهو اوفق لظاهر ما بعده وتعظيمها ان يختارها حسانا سمانا غالية
الاثمان فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات والعائد الى
من وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والفجور والآمرة بهما وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين
علي عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة حتى يبلغ البدنة فاذا بلغ
البدنة فلا تضاعف لانها اعظم ما يكون قال الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها
منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق اي لكم فيها منافع درها ونسلها وصوفها وظهرها الى ان
تنحر ثم وقت نحرها منتهية الى البيت اي ما يليه من الحرم وثم يحتمل التراخي في الوقت والتراخي في الرتبة اي
لكم فيها منافع دنيوية الى وقت النحر وبعده منافع دينية اعظم منها وهو على الاولين اما متصل بحديث الانعام
والضمير فيه لها او المراد على الاول لكم فيها منافع تنتفعون بها الى اجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية
الى البيت الذي ترفع اليه الاعمال او يكون فيها ثوابها وهو البيت المعمور او الجنة وعلى الثاني لكم فيها منافع التجارة
في الاسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج منها الى الكعبة بالاحلال بطواف الزيارة وفي تفسير علي بن ابراهيم
قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها قوله لكم فيها منافع الى اجل

مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف وان كان لها لبن يشرب من لبنها
الى يوم النحر وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن
ابي عبد الله في قوله تعالى لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها
لبن حلبها حلابا لا ينهكها وفي من لا يحضره الفقيه وروى ابو بصير عنه في قول الله لكم فيها منافع الى اجل
مسمى قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها وفي مجمع البيان
لكم فيها اي في الشعائر منافع فمن تأول ان الشعائر الهدي قال ان منافعها ركوب ظهرها وشرب البانها ان
احتيج اليها وهو المروي عن ابي عبد الله وابي جعفر ولكل امة ولكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون
به الى الله وقرأ حمزة والكسائي بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل
الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وفيه تنبيه
على ان القربان يجب ان يكون نعما فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر
المخبتين المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وبشر المخبتين قال العابدين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من
الكلف والمصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها وقرئ المقيمين الصلوة على الاصل ومما رزقناهم ينفقون في
وجوه الخير وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود
قال قال موسى بن جعفر سألت ابي عن قول الله تعالى وبشر المخبتين قال نزلت فينا خاصة والبدن جمع بدنة كخشب
وخشبة واصله الضم وقرئ به وانما سميت بها الابل لعظم بدنها ماخوذة من بدن بدانة اذا ضخم ولا يلزم من
مشاركة البقر لها في اجزائها عن سبعة لقوله البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل
الحديث يمنع ذلك وانتصابه بفعل يفسره جعلناها لكم ومن رفعه جعله مبتدأ من شعائر الله من اعلام دينه
التي شرعها الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر اللهم منك واليك صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من
صفن الفرس اذا قام على ثلث وطرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها وتقوم على ثلث وصوافيا
بابدال التنوين من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اي خوالص لوجه الله وصوافي على لغة من يسكن الياء
مطلقا كقولهم اعط القوس باريها وفي مجمع البيان قيل هو ان تنحر وهي صافة اي قائمة قد ربطت يداها
بين الرسغ والخف الى الركبة عن ابي عبد الله وقرأ ابو جعفر صوافن بالنون فاذا وجبت جنوبها سقطت
على الارض وهو كناية عن الموت وفي الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله

سألت أبا عبد الله عن هذه الآية قال ذلك حين تنحر تربط يديها ما بين الخف إلى الركبة ووجوب جنوبها
إذا وقعت على الأرض فكلوا منها وأطعموا القانع قيل الراضي بما عنده وبما يعطى من غير مسألة وفي تبيانه
أو القنع أي السائل من قنعت إليه قنوعا إذا خضعت له في السؤال والمعتر قيل المتعرض بالسؤال وقرئ
والمعتري يقال عره وعراه واعتره واعتراه وفي الكافي حميد بن زياد عن ابن سماعة عن غير واحد عن أبان بن
عثمان عن عبد الرحمن عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل فإذا وجبت جنوبها قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها
وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما أعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر
المار بك لتطعمه علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن معوية بن
عمار عن أبي عبد الله في هذه الآية قال القانع الذي يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يعتريك والسائل الذي يسألك
في يديه والبائس الفقير عدة من أصحابنا عن سهل بن زيادة عن علي بن أسباط عن مولى لأبي عبد الله قال
رأيت أبا الحسن دعا ببدنة فنحرها فلما ضرب الجزارون عراقيبها فوقعت على الأرض وكشفوا شيئا عن سنامها
قال اقطعوا وكلوا منها فإن الله يقول فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد
عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال لا تصرم ولا تحصد بالليل
ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل فإنك إن تفعل لم يأتك القانع والمعتر فقلت ما القانع والمعتر فقال القانع
الذي يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يمر بك فيسألك والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي
تهذيب الأحكام روى عن موسى بن القاسم عن النخعي عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار عن أبي عبد الله
قال إذا ذبحت أو نحرت فكل وأطعم كما قال الله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر فقال القانع الذي
يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يعتريك والسائل الذي يسألك في يديه والبائس الفقير وفي كتاب علل
الشرائع أبي ره محمد بن الحسن بن أحمد بن وليد قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران
الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى الأزرق قال قلت لأبي إبراهيم الرجل يعطي الضحية من يسلخها
بجلدها قال لا بأس به إنما قال الله فكلوا منها وأطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم وفي كتاب معاني الأخبار
حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي
بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن أبي عبد الله عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل فإذا
وجبت جنوبها قال إذا وقعت على الأرض فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما أعطيته
ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وبهذا الإسناد عن علي بن مهزيار عن
الحسين بن سعيد عن صفوان عن سيف التمار قال قال أبو عبد الله إن سعيد بن عبد الملك قدم حاجا فلقي أبي فقال

إني قد سقت هديا فكيف أصنع فقال أطعم أهلك ثلثا وأطعم القانع ثلثا وأطعم المسكين ثلثا قلت المسكين
هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي عوالي
اللآلي وروى معوية بن عمار عن الصادق إذا ذبحت أو نحرت فكل وأطعم كما قال الله تعالى فكلوا منها وأطعموا القانع
وفي قرب الإسناد للحميري أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الرضا قال سألته عن القانع والمعتر قال
القانع الذي يقنع بما أعطيته والمعتر الذي يعتريك وفي تفسير علي بن إبراهيم فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر
قال القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك ولا يسأل وفي مجمع البيان وفي رواية الحلبي عن أبي عبد الله قال
القانع الذي يسأل فيرضى بما أعطي والمعتر الذي يعتري رحلك ممن لا يسأل وقال أبو جعفر وأبو عبد الله القانع الذي
يقنع بما أعطيته فلا يسخط ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وروي عنهم أنه ينبغي أن
يطعم ثلثه ويعطي القانع والمعتر ثلثه ويهدي للأصدقاء الثلث الباقي كذلك مثل ما وصفنا من نحرها
قياما سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم
تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون إنعامنا عليكم بالتقرب والإخلاص لن ينال الله لن يصيب
رضاه ولن يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث إنها
لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم إلى تعظيم أمر الله
والتقرب إليه والإخلاص وقيل كان أهل الجاهلية إذا نحروا القرابين لطخوا الكعبة بدمائها قربة
إلى الله فهم به المسلمون فنزلت وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله قال قلت له ما
علة الأضحية قال إنه يغفر لصاحبها عند أول قطرة تقطر من دمها إلى الأرض وليعلم الله من يتقيه بالغيب
قال الله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد
قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله قيل لتعرفوا عظمة الله
باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء وقيل هو التكبير عند الإحلال أو الذبح وفي تفسير علي
بن إبراهيم قال التكبير أيام التشريق في الصلاة بمنى في عقيب خمس عشرة صلوات وفي الأمصار عقيب عشر صلوات
على ما هداكم أرشدكم إلى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وما يحتمل المصدرية والخبرية وعلى متعلقة بتكبروا
لتضمنه معنى الشكر وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه إن الله يدافع عن الذين آمنوا غائلة
المشركين وقرئ يدفع أي يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه إن الله لا يحب كل خوان في أمانة الله
كفور لنعمه كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرتضي فعلهم ولا ينصرهم وفي شرح الأخبار الباهرة قال محمد بن
العباس حدثنا محمد بن الحسين بن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحق بن عمار قال سألت أبا عبد الله

عن هذه الآية قال نحن الذين آمنوا والله يدافع عنا ما اذا اذاعت شيعتنا فيهم ان بعض شيعتهم يذيع منهم بعض اسرارهم
الى اعدائهم بقصد بذلك اياهم او بغير قصد فان الله يدافع عنهم ان الله لا يحب كل خوان كفور أذن رخص وقرء
بالبناء للفاعل وهو الله للذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف لدلالة عليه وقرء بفتح التاء اي الذين
يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب رسول الله كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب
ومشجوج يتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول آية في القتال بعد ما
نهي عنه في نيف وسبعين آية وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم وفي
تفسير علي بن ابراهيم قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع
في هذه الآية قال ان العامة يقولون نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج
يطلب بدم الحسين نحن اولياؤه الدم وطلاب الترة وفي مجمع البيان وهو مروي عن ابي جعفر قال لم يؤمر رسول الله ص
بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام
عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الآية في
آل محمد خاصة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الى قوله ولله عاقبة الامور وقال
ايضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن عبيد عن صفوان بن يحيى عن حكيم الحناط عن ضريس عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال الحسن والحسين وقال ايضا
حدثنا الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر في قوله ع
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال هي في القائم واصحابه الذين اخرجوا من ديارهم
في مكة بغير حق بغير موجب استحقوا به الا ان يقولوا ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وقيل منقطع وفي روضة الكافي ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام
بن المستنير عن ابي جعفر في قول الله الذين اخرجوا الآية قال نزلت في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين ع
تفسير علي بن ابراهيم قوله الذين اخرجوا الآية قال الحسين حين طلبه يزيد لحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف
وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب محمد بن مسلم عن ابي جعفر في الذين اخرجوا من ديارهم قال نحن نزلت فينا وفي مجمع
البيان وقال ابو جعفر نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي شرح الآيات
الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن الفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي
عن محمد بن زيد مولى ابي جعفر عن ابيه قال سألت مولاي ابا جعفر قلت قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
الا ان يقولوا ربنا الله قال نزلت في علي وحمزة وجعفر ثم جرت في الحسين وقال ايضا حدثنا محمد بن همام عن محمد

وهو يتوارم

عن محمد اسمعيل عن عيسى بن داود النجار قال حدثنا مولانا موسى بن جعفر عن ابيه في قول الله الذين اخرجوا من
ديارهم بغير حق قال نزلت فينا خاصة في امير المؤمنين وذريته وما ارتكب في امر فاطمة وفي الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن يزيد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال قلت له اخبرني عن الدعاء الى
الله والجهاد في سبيله اهو لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم به الا من كان منهم ام هو مباح لكل من وحد الله وآمن
برسوله ومن كان كذا فله ان يدعو الى الله وطاعته وان يجاهد في سبيله فقال ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا
يقوم بذلك الا من كان منهم قلت من اولئك قال من قام بشرائط الله في القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون
له في الدعاء الى الله ومن لم يكن قائما بشرائط الله في الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد ولا
الدعاء الى الله حتى يحكم في نفسه ما اخذ الله عليه من شرائط الجهاد قلت فبين لي يرحمك الله قال ان الله اخبر
في كتابه الدعاء اليه ووصف الدعاة اليه فجعل ذلك لهم درجات يعرف بعضها بعضا ويستدل ببعضها على
بعض الى ان قال ثم اخبر تبارك وتعالى انه لم يأمر بالقتال الا اصحاب هذه الشروط فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا
وان الله على نصرهم لقدير الآية وذلك ان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين
من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا في ايدي الكفار والمشركين والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله
والمولي عن طاعتهما مما كان في ايديهم ظلموا فيه المؤمنين من اهل هذه الصفات وغلبوهم عليه مما افاء الله
على رسوله فهو حقهم افاء الله ورده عليهم وانما سمي الفيء كلما صار الى المشركين ثم رجع مما كان غلب عليه
او هو فيه فما رجع الى مكانه من قول او فعل فقد فاء مثل قول الله فان فاؤا فان الله غفور رحيم اي رجعوا
ثم قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم وقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله اي ترجع فان فاءت اي رجعت فاصلحوا بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله يحب المقسطين يعني بقوله تفيء ترجع فذلك الدليل على ان الفيء كل راجع الى مكان قد كان
عليه او فيه ويقال للشمس اذا زالت قد فاءت الشمس حين يفيء الفيء عند رجوع الشمس الى زوالها وكذلك ما افاء
الله على المؤمنين من الكفار فانما هي حقوق المؤمنين رجعت اليهم بعد ظلم الكفار اياهم فذلك قوله اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا ما كان المؤمنون احق به منهم وانما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الايمان
التي وصفناها وذلك انه لا يكون مأذونا له في القتال حتى يكون مظلوما ولا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط
الايمان التي اشترط الله على المؤمنين والمجاهدين فاذا تكاملت فيه شرائط الله كان مؤمنا واذا كان مؤمنا كان مظلوما واذا
كان مظلوما كان مأذونا له في الجهاد لقوله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير وان لم يكن مستكملا لشرائط الايمان فهو ظالم ممن يبغي ويجب جهاده حتى يتوب وليس مثله مأذونا

لا في الجهاد والدعاء إلى الله لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن في القتال فلما نزلت هذه الآية
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم
إياهم وأذن لهم في القتال فقلت فهذه نزلت في المهاجرين بظلم مشركي أهل مكة لهم فما بالهم في قتالهم كسرى وقيصر
ومن دونهم من مشركي قبائل العرب فقال لو كان إنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط لم يكن لهم إلى قتال جموع
كسرى وقيصر وغير أهل مكة من قبائل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم غيرهم وإنما أذن لهم في قتال من ظلمهم من أهل مكة
لإخراجهم إياهم من ديارهم وأموالهم بغير حق ولو كان الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة كانت الآية
مرتفعة الفرض عمن بعدهم إذا لم يبق من الظالمين والمظلومين أحد وكان فرضها مرفوعاً عن الناس بعدهم إذا لم يبق من
الظالمين والمظلومين أحد وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ولكن المهاجرين ظلموا من جهتين ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من
ديارهم فقاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك وظلمهم كسرى وقيصر ومن كان دونهم من قبائل العرب والعجم بما كان في أيديهم
مما كان المؤمنون أحق به منهم فقد قاتلوهم بإذن الله لهم في ذلك وبحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان
وإنما أذن الله للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله من الشرائط التي شرطها على المؤمنين في الإيمان والجهاد ومن
كان قائماً بتلك الشرائط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون له في الجهاد بذلك المعنى ومن كان على خلاف ذلك فهو ظالم
وليس من المظلومين وليس بمأذون له في القتال ولا بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف لأنه ليس من أهل ذلك ولا
مأذون له في الدعاء إلى الله لأنه ليس يجاهد مثله وأمر بدعائه إلى الله ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنين
بجهاده وحظر الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً إلى الله من أمر بدعاء مثله إلى التوبة والحق والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه فمن كانت قد تمت
فيه شرائط الله التي وصف بها أهلها من أصحاب النبي ص وهو مظلوم فهو مأذون له في الجهاد كما أذن لهم
في الجهاد لأن حكم الله في الأولين والآخرين وفرائضه عليهم سواء إلا من علة أو حادث يكون والأولون والآخرون
أيضاً في منع الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون عن أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون
ويحاسبون عما به يحاسبون ومن لم يكن على صفة من أذن الله له في الجهاد من المؤمنين فليس من أهل الجهاد وليس
بمأذون له فيه حتى يفيء بما شرط الله عليه فإذا تكاملت فيه شرائط الله على المؤمنين والمجاهدين فهو من
المأذونين لهم في الجهاد فليتق الله عبد ولا يغتر بالأماني التي نهى الله عنها من هذه الأحاديث الكاذبة
على الله التي يكذبها القرآن ويتبرأ منها ومن حملتها ورواتها ولا يقدم على الله بشبهة لا يعذر بها فإنه
ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها وهي غاية الأعمال في عظم قدرها فليحكم امرؤ
لنفسه وليرها كتاب الله ويعرضها عليه فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه فإن وجدها قائمة بما شرط الله

شرط الله في الجهاد فليقدم على الجهاد وإن علم تقصيراً فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ثم ليقدم
بها وهي طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها وبين جهادها ولسنا نقول لمن أراد الجهاد وهو على خلاف ما وصفنا
من شرائط الله على المؤمنين والمجاهدين لا تجاهدوا ولكن نقول قد علمناكم ما شرط الله على أهل الجهاد الذين
بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان وليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله فإن
رأى أنه قد وفى بها وتكاملت فيه فإنه ممن أذن الله له في الجهاد وإن أبى إلا أن يكون مجاهداً على ما فيه من الإصرار
على المعاصي والمحارم والإقدام على الجهاد بالتخبيط والعمى والقدوم على الله بالجهل والروايات الكاذبة فلقد جاء
الأثر فيمن فعل هذا أن الله ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم فليتق الله امرؤ وليحذر أن يكون منهم فقد بين
لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن زياد
عن الحسين بن محمد بن سماعة عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر ع قال سألته
عن قول الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فقال كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفاً أن
يفسدوهم فيدفع الله بأيديهم عن الصالحين ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم وفينا مثلهم لهدمت لخربت
باستيلاء المشركين على أهل الملل وقرئ لهدمت بالتخفيف صوامع صوامع الرهبانية وبيع بيع النصارى
وصلوات وقيل كنائس اليهود سميت بها لأنه يصلى فيها وقيل أصلها صلوتا بالعبرانية فعربت وفي
مجمع البيان وقرأ جعفر بن محمد وصلوات بضم الصاد والتاء ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيراً
صفة للأربع أو للمساجد خصت بها تفضيلاً ولينصرن الله من ينصره من ينصر دينه قيل وقد أنجز وعده بأن سلط
المهاجرين والأنصار على صناديد العرب وأكاسرة العجم وقياصرتهم وأورثهم أرضهم وديارهم إن الله
لقوي على نصرهم عزيز لا يمانعه شيء وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن
محمد بن إسماعيل عن عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض قال هم الأئمة وهم الأعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً قال الله ولينصرن
الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ونهوا عن المنكر
(في الهامش: وأمروا بالمعروف صح)
وصف للذين أخرجوا وهو ثناء قبل بلاء ولله عاقبة الأمور فإن مرجعها إلى حكمه وفيه تأكيد لما وعده
وفي تفسير علي بن إبراهيم ثم ذكر عبادة الأئمة وسيرتهم فقال الذين إن مكناهم في الأرض الآية وفي رواية أبي
الجارود عن أبي جعفر في قوله تعالى الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فهذه لآل محمد إلى آخر
الأئمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع

والباطل كما أمات الثقات الحق حتى لا يرى أثر الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي كتاب المناقب لابن شهر

اشوب عن موسى بن جعفر والحسين بن علي في قوله الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة قال هذه فينا أهل

البيت وفي مجمع البيان أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر قال أبو جعفر هم نحن وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد

بن العباس حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن حسين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر

عن أبيه عن آبائه قال في قوله عز وجل الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف

ونهوا عن المنكر قال نحن هم وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن الحسين عن حسين بن مخارق عن عمرو بن

ثابت عن عبد الله بن الحسين عن أمه عن أبيها عن أبيه في قوله تعالى الذين إن مكناهم الآية قال هذه نزلت

فينا أهل البيت وقال أيضا حدثنا محمد بن همام عن محمد بن إسمعيل العلوي عن عيسى بن داود عن الإمام أبي الحسن

موسى بن جعفر قال كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال يا ابن رسول الله أعيت علي

آية في كتاب الله سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك فقال وما هي قال قوله تعالى الذين إن مكناهم الآية

فقال الأمر نعم فينا نزلت وذلك لأن فلانا وفلانا وطائفة معهم وسماهم اجتمعوا إلى النبي فقالوا يا رسول الله

إلى من يصير هذا الأمر بعدك فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم لعل

غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم فغضب رسول الله من ذلك غضبا شديدا ثم قال أما والله لو آمنتم بالله ورسوله

ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيتم إلي نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الأرض ليقيمن

الصلوة لوقتها وليؤتون الزكوة لمحلها وليأمرون بالمعروف ولينهون عن المنكر إنما يرغم الله أنوف رجال

يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله تعالى الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا

بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور فلم يقبل القوم ذلك فأنزل الله فإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم

قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذبت موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف

كان نكير وقال أيضا حدثنا محمد بن الحسن بن الصعيد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر

في قوله تعالى الذين إن مكناهم الآية قال هذه لآل محمد والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين

ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات السفهة الحق حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون

عن المنكر ولله عاقبة الأمور وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط

وأصحاب مدين تسلية له بأن قومه إن كذبوه فليس بأوحدي في التكذيب فإن هؤلاء قد كذبوا رسلهم

قبل قومه وكذب موسى غير فيه النظم وبني الفعل للمفعول لأن قومه بني إسرائيل لم يكذبوه وإنما كذبه

القبط لأن تكذيبه كان أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع فأمليت للكافرين فأمهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة

الحسن بن م

المقدرة ثم أخذتهم فكان فكيف كان نكير إنكاري عليهم بتغيير النعمة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكأين من قرية

أهلكناها بإهلاك أهلها وقرء البصري بغير لفظ التعظيم وهي ظالمة أي أهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة

حيطانها على سقوفها بأن تعطل بنيانها فخرت سقوفها ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوقها أو خالية

مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر أي هي خاوية وهي على عروشها

أي مطلة عليها بأن سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة عليها والجملة معطوفة على أهلكناها لا على وهي ظالمة

فإنها حال والإهلاك ليس حال ظلمها فلا محل لها إن نصبت كأين بمقدر يفسره أهلكناها وإن رفعته بالابتداء

فمحلها الرفع وبئر معطلة عطف على قرية أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها

وقرئ بالتخفيف من أطلة بمعنى عطل وقصر مشيد مرفوع أو مجصص أخليناه من ساكنيه وذلك يقوي أن معنى خاوية على

عروشها خالية مع بقاء عروشها وقيل المراد ببئر بئر على سفح جبل وبقصر قصر مشرف على قلته كانا لقوم

حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه أهلكهم الله وعطلهما وفي مجمع البيان وفي تفسير علي بن إبراهيم أهل

البيت في قوله وبئر معطلة أي وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده

إلى أبي بصير عن أبي عبد الله في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام

الناطق وفي كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى إبراهيم بن زياد قال سألت أبا عبد الله عن قول الله وبئر معطلة و

قصر مشيد قال البئر المعطلة الإمام الناطق والقصر المشيد الإمام الصامت حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس

عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن سند عن محمد بن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله

عن قول الله وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وبإسناده

إلى عبد الله بن القاسم البطل عن صالح بن سهل الهمداني قال قال أمير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولداها

معطلين من الملك وفي أصول الكافي محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن

أخيه موسى في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق وروى

محمد بن يحيى عن الحركي عن علي بن جعفر عن أبي الحسن مثله وفي شرح الآيات الباهرة رواه أبو عبد الله الحسين بن جبير في

كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصادق قال في تفسير قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال قال رسول الله

القصر المشيد والبئر المعطلة علي وفي تفسير علي بن إبراهيم وأما بئر معطلة وقصر مشيد قال هو مثل لآل محمد قوله

وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور والقصر المشيد

هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة منهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله تعالى

ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر

القاسم

علمهم الذي لا يعرف أفلم يسيروا في الأرض حث لهم على أن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وهم وإن
كانوا قد سافروا فلم يسافروا لذلك وفي كتاب الخصال وسئل الصادق عن قول الله تعالى أفلم يسيروا في الأرض قال
معناه أولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب أن يعقل من التوحيد بما حصل لهم من
الاستبصار والاستدلال أو آذان يسمعون بها ما يجب أن يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهد آثارهم فإنها
الضمير للقصة أو مبهم يفسره الأبصار وفي تعمى راجع إليه والظاهر أقيم مقامه لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب
القلوب التي في الصدور عن الاعتبار أي ليس الخلل في مشاعرهم وإنما أبيت عقولهم باتباع الهوى والانهماك
في التقليد وذكر الصدور للتأكيد ونفي التجوز وفضل التنبيه على أن العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يخص البصر قيل لما
نزلت ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال ابن مكتوم يا رسول الله أنا في الدنيا أعمى أفأكون في الآخرة
أعمى فنزلت وفي أصول الكافي عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
ليلى عن أبيه عن أبي عبد الله أنه قال لنا من جهل واهتدى من أبصر وعقل إن الله يقول فإنها لا تعمى الأبصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله و
أهل بيته وأقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فإنهم علامات الأمانة والتقى والحديث طويل أخذت
منه موضع الحاجة وفي كتاب الخصال عن علي بن الحسين حديث طويل يقول فيه إن للعبد أربع أعين عينان
يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه
فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته وإذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي كتاب التوحيد عن الزهري عن علي
بن الحسين مثل ما في الخصال سواء وزاد في آخره ثم التفت إلى السائل عن القدر فقال هذا منه هذا منه وفي
تفسير علي بن إبراهيم خطبة له وفيها وأعمى العمى الضلالة بعد الهدى وشر العمى عمى القلب وفي روضة الكافي عدة من
أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن عمرو
بن أبي المقدام عن أبي عبد الله أنه قال لشيعتنا إنما الأربعة الأعين عينان في الرأس وعينان في القلب ألا
وإن الخلائق كلهم كذلك ألا إن الله فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن
أحمد بن عديس عن أبان بن عثمان عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عن النبي قال أعمى العمى عمى القلب والحديث طويل أخذت
منها موضع الحاجة وفي من لا يحضره الفقيه وقال أبو جعفر إنما الأعمى أعمى القلب فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ومن فتح الله عين قلبه وبصر عينيه بالأبصار فقد أعطاه منزلة رفيعة وملكا عظيما وفي
عوالي اللآلي وقال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيشاهد بهما ما كان غائبا عنه
ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك أن رسول الله

أن رسول الله أخبرهم أن العذاب قد أتاهم فقالوا أين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده لامتناع الخلف
في وعده فيصيبهم ما أوعدهم به ولو بعد حين لكنه صبور لا يعجل بالعقوبة وإن يوما عند ربك كألف سنة
مما تعدون قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء بيان لتناهي صبره وتأنيه حتى استقصر المدد الطوال أو لتمادي عذابه
وطول أيامه حقيقة أو من حيث إن أيام الشدائد مستطالة وفي كتاب معاني الأخبار أبي ره قال حدثنا سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن حفص بن محمد مؤذن عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله لابثين فيها أحقابا قال
الأحقاب ثمانية حقب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كألف سنة مما تعدون وفي إرشاد
المفيد عن أبي بصير عن أبي جعفر حديث طويل وفيه يقول إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربع مساجد
ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق
وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت جعلت فداك فكيف
تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت إنهم يقولون إن
الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس
من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون وفي روضة الكافي علي بن إبراهيم رفعه
عن علي بن أسباط عنهم قال فيما وعظ الله عيسى يا عيسى وأعد لي يوما كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنات أضعافا
وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده إلى أبي عبد الله أنه قال في كلام طويل فإن في القيامة خمسين موقفا كل موقف
مثل ألف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وكأين من قرية وكم من أهل قرية
فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه في الإعراب ورجع الضمائر والأحكام مبالغة في التعميم والتهويل
قيل وإنما عطف الأولى بالفاء وهذه بالواو لأن الأولى بدل من قوله فكيف كان نكير وهذه في حكم ما تقدمها
من الجملتين لبيان أن المتوعد به يحيق بهم لا محالة وأن تأخيره لعادته أمليت لها كما أمهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم
أخذتها بالعذاب وإلي المصير وإلى حكمي مرجع الجميع قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين أوضح لكم ما أنذركم به و
الاقتصار على الإنذار مع عموم الخطاب وذكر الفريقين لأن صدر الكلام ومساقه للمشركين وإنما ذكر المؤمنون وثوابهم
زيادة في غيظهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة لما بدر منهم ورزق كريم هي الجنة والكريم من كل
نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والإبطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول و
التحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه إذا سابقه فسبقه لأن كلا من المتسابقين يطلب إعجاز الآخر عن اللحاق به وقرأ
ابن كثير وأبو عمرو معجزين على أنه حال مقدرة أولئك أصحاب الجحيم النار الموقدة وقيل اسم دركة ومن شرح الآيات

البلاهرة ما محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه
في قول الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم اولئك آل محمد والذين سعوا في قطع مودة آل محمد
معاجزين اولئك اصحاب الجحيم قال هي الاربعة نفر يعني التيمي والعدوي والامويين وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي قيل الرسول من بعثه الله بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي بعثه ومن بعثه لتقرير شرع سابق كانبيا
بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى ولذلك شبه النبي ص علماء امته بهم والنبي اعم من الرسول ولذلك قيل
عليه السلام سئل عن الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا
قيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي
والنبي يقال له ولمن يوحى اليه في المنام ومن شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن ادريس
بن زياد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال قال علي بن الحسين يا حكم هل تدري
ما كانت الاية التي كان يعرف بها علي صاحب قتله ويعرف بها الامور العظام التي كان بها يحدث الناس قال قلت
لا والله فاخبرني بها يا ابن رسول الله قال هي قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فكان علي
قال محدثا قال نعم وكل امام منا اهل البيت محدث وقال ايضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن ابي الخطاب
عن صفوان بن يحيى عن داود بن فرقد عن الحارث بن المغيرة النصري قال قال لي الحكم بن عتيبة ان مولاي علي بن الحسين قال لي
انما علمنا كله في اية واحدة قال فخرج حمران بن اعين ليسأله فوجد عليا قد قبض فقال لابي جعفر ان الحكم حدثنا
عن علي بن الحسين انه قال ان علم علي كله في اية واحدة فقال ابو جعفر وما تدري ما هي قلت لا قال هي قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ثم ابان شان الرسول والمحدث وقال حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى
عن القاسم بن عروة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عن الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي تاتيه
الملائكة ويعاينهم وتبلغه الرسالة من الله والنبي يرى في المنام فما راه فهو كما راه والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة
ويحدثهم ولا يرى شيئا بل ينقر في اذنه وينكت في قلبه وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي
عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبا
في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل
ما كان ابراهيم على لوط ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس
قال الله ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين
في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابراهيم نبيا وليس بامام حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد

عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله وكان رسولا نبيا ما الرسول
وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام
ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الاية وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا
جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي
ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما راى في منامه نحو رؤيا ابراهيم والنبي ربما سمع
الكلام وربما راى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن الاحول قال سألت ابا جعفر عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي ياتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول
واما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان راى رسول الله من اسباب النبوة قبل الوحي حتى اتاه
جبرئيل من عند الله بالرسالة وكان محمد حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها
قبلا ومن الانبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه وياتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير ان يكون يرى في اليقظة
واما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان
عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله في قوله عز وجل
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث
قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت اصلحك الله كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك
قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد
عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان
الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل
ان يتخذه اماما علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر
قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما [illegible]
لحاجته محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زياد بن سوقة عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على
علي بن الحسين يوما فقال يا حكم هل تدري الاية التي كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف الامور
العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقفت على علم من علم علي بن الحسين اعلم بذلك

بعلم

الأمر العظام قال فقلت لا والله لا اعلم قال اذا ثم الآية تجري فيما بين رسول الله قال هو والله في قول الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي
لامه سبحان الله محدثا كانه ينكر ذلك فاقبل عليه ابو جعفر فقال اما والله ان ابن امك بعد قد كان يعرف ذلك
قال فلما قال له ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها ابو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي وعنه عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر قال قال رسول الله ان اول وصي كان على وجه الارض
هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وان علي بن ابي طالب كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله
اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله
وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي امير المؤمنين فهذه حجتنا على من انكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام
وامامنا اليقين فاي حجة ابلغ من هذا وعنه عن اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وفي تهذيب الاحكام باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله قال من احب ان يصافحه مائة
الف نبي وعشرون الف نبي فليزر قبر الحسين بن علي في النصف من شعبان فان ارواح الانبياء تستأذن الله في زيارته
فيؤذن لهم وفي كتاب الخصال عن عتبة بن عمير الليثي عن ابي ذر قال دخلت على رسول الله وهو في
المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته الى ان قال قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف
نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال آدم قلت وكان من الانبياء مرسلا
قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا ابا ذر اربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث واخنوخ
وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك واول
نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي وباسناده الى امير المؤمنين عن النبي قال خلق الله مائة الف نبي واربعة
وعشرين الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم وافضلهم
باسناد كثير الى امير المؤمنين عن النبي وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين
في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن ستة من الانبياء لهم اسمان فقال يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب
وهو اسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو المسيح ومحمد وهو احمد وسأله عن خمسة من الانبياء
تكلموا بالعربية فقال هود وشعيب وصالح واسماعيل ومحمد وسأله عمن خلق الله من الانبياء مختونا فقال خلق الله
آدم مختونا وولد شيث مختونا وادريس ونوح مختونا وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى

وموسى وعيسى ومحمد وفي بصائر الدرجات عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو عن يونس بن يعقوب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله
يقول ما من نبي ولا رسول ارسل الا بولايتنا وتفضيلنا على من سوانا عن علي بن اسماعيل عن صفوان بن يحيى عن الحارث
بن مغيرة عن حمران قال حدثنا الحكم بن عتيبة عن علي بن الحسين انه قال ان علم علي في آية من القرآن قال وكتمنا
الآية قال فكنا نجتمع فنتدارس القرآن ولا نعرف الآية قال فدخلت على ابي جعفر فقلت له ان الحكم بن عتيبة حدثنا
عن علي بن الحسين ان علم علي في آية من القرآن وكتمنا الآية قال اقرأ يا حمران فقرأت وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي قال فقال ابو جعفر وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قال فكان علي محدثا قال نعم ما شاء شيئا الا كان
ليس له من يحدثه قال فقلت من يحدثه قال ملك يحدثه قلت فاقول انه نبي او رسول قال لا ولكن قل مثله مثل
صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل صاحب ذي القرنين العباس بن معروف عن القاسم بن عروة عن بريد
العجلي قال سألت ابا عبد الله عن الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي تأتيه الملائكة فتبلغه عن الله
والنبي الذي يرى في منامه فما رأى فهو كما رأى والمحدث الذي يسمع كلام الملائكة وينقر في اذنه وينكت في قلبه
محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن النبي والرسول والمحدث
قال الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه كما يرى الرجل صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في
منامه نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان يأخذ رسول الله من السبات اذا اتاه جبرئيل هكذا النبي ومنهم من يجمع له
الرسالة والنبوة وكان رسول الله نبيا يأتيه جبرئيل قبلا فيكلمه فيراه ويأتيه في النوم والنبي الذي يسمع كلام الملك
من غير معاينة ويحدث والمحدث هو الذي يسمع ولا يعاين ولا يرى الا اذا تمنى اذا قدر في نفسه ما يهويه القى
الشيطان في امنيته في تشهيه ما يبانيه فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به ثم يحكم الله آياته
ثم يثبت آياته الدالة على حقية ما هو الا النبي والله عليم باحوال الانسان حكيم بما يفعله بهم فيحدث نفسه
به والمسكنة فنزلت وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين في حديث طويل وفيه يذكر النبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق
قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل
عليه ذمه والقدح والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين
والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم
يرض الله ان يجعلهم كالانعام حيث قال بل هم اضل سبيلا وفي مجمع البيان وروي عن ابن عباس وغيره ان النبي
لما تلا سورة النجم وبلغ الى قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته

الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرح بذلك المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم وهذا الخبر ان
صح محمول على انه كان يتكلم فلما بلغ الى هذا الموضع وذكر اسماء آلهتهم وقد علموا من عادته انه يعيبها قال بعض الحاضرين
من الكافرين تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى والقى ذلك في تلاوته توهم ان ذلك من القرآن فاضافه
الله الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه ووسوسته وهذا اورده المرتضى في كتاب التنزيه وهو قول الناصر
للحق من ائمة الزيدية وهو وجه حسن في تاويله وقيل ان المراد بالغرانيق الملائكة وقد جاء ذلك في بعض الحديث
وقيل انه كان اذا تلا القرآن على قريش توقف في فصول الآيات واتى بكلام على سبيل الحجاج لهم فلما تلا
الآيات قال تلك الغرانيق العلى على سبيل الانكار عليهم وعلى ان الامر بخلاف ما قالوه وظنوه وليس يمتنع ان
يكون هذا في الصلاة حتى كان مباحا وانما نسخ من بعده وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم حكيم فان العامة رووا ان رسول الله كان في الصلاة فقرأ سورة
النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان
في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر
محمد بشفاعة اللات والعزى ثم قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية واما الخاصة فانهم رووا عن ابي عبد الله ان رسول الله
اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء بعدهما
علي فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله
ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله المؤمنين وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد
بن العباس حدثنا محمد بن الحسين بن علي قال حدثنا ابي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر
في هذه الآية قال ابو جعفر خرج رسول الله وقد اصابه جوع شديد فاتى رجلا من الانصار فذبح له عناقا
وقطع له عذق بسر ورطب فتمنى رسول الله عليا وقال يدخل عليكم رجل من اهل الجنة قال فجاء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم جاء علي فنزلت هذه الآية الى قوله عذاب يوم عقيم ليجعل ما يلقي الشيطان علة لتمكن الشيطان منه
وذلك بعد اعلان الملقي او ظاهر عن فعه الحق والمبطل فتنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية
قلوبهم المشركين وان الظالمين يعني الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم لفي شقاق
بعيد من الحق او عن الرسول والمؤمنين وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل

ولا نبي ولا محدث م

النازل من عند الله فيؤمنوا به بالقرآن او بالله فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا
الى صراط مستقيم هو نظر صحيح يوصلهم الى ما هو الحق فيه ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه من
القرآن او الرسول او مما القى الشيطان في امنيته حتى تأتيهم الساعة القيامة او الموت او اشراطها بغتة
فجاة او يأتيهم عذاب يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرن كا
لعقيم او لان المقاتلين ابناء الحروب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها اتساعا او لانه لا خير لهم
فيه ومنه الريح العقيم لما لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا او لانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه ويوم القيامة على ان المراد
بالساعة غيره او على وضعه موضع ضميرها للتهويل الملك يومئذ لله التنوين فيه مبدل عن الجملة التي دلت عليه
الغاية اي يوم تزول مريتهم يحكم بينهم بالمجازاة والضمير يعم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين ادخال الفاء في
الثاني دون الاول تنبيه على ان اثابة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب الكافرين مسبب عن اعمالهم
ولذلك قال لهم عذاب ولم يقدم في عذاب والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا ليرزقنهم
الله رزقا حسنا الجنة ونعيمها وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حتف انفه في الوعد لاستوائهما
في القصد واصل العمل وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو
الجنة فيها ما يحبونه وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل بالعقوبة وفي تفسير علي بن ابراهيم
قال يعني ما يلقي الشيطان فتنة يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام مستقيم
ثم قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك منه اي من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم
عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام ثم قال الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات
في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة فاولئك لهم عذاب
مهين ثم ذكر امير المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي فقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله
رزقا حسنا الى قوله لعليم حليم وفي جوامع الجامع الملك يومئذ لله الى قوله ان الله لعليم حليم وروي انهم قالوا يا رسول الله
هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله
هاتين الآيتين وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود
عن موسى بن جعفر عن ابيه في قول الله والذين هاجروا الى قوله ان الله لعليم حليم قال نزلت في امير المؤمنين خاصة
ذلك الامر ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص وانما سمي الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء للازدواج
او لانه سببه ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر حيث اتبع هواه

في الانتقام واعرض عما ندب الله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة
فانه مع كمال قدرته وتعالي شأنه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبيه على انه قادر على العقوبة إذ
لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده وفي مجمع البيان ومن عاقب الآية روي ان الآية نزلت في قوم من مشركي مكة
لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد لا يقاتلون في هذا الشهر فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون
ان لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فابوا فاظفر الله المسلمين بهم وفي تفسير علي بن ابراهيم اما قوله ذلك ومن عاقب بمثل
فهو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة
وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب يزيد بدمائهم فقتل الحسين
وآل محمد بغيا وعدوانا وظلما وهو قول يزيد حين تمثل هذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج
من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل قال يزيد لعنه الله
يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس بها ايام بدر لكان الوزن
بالقدر فقال الله تعالى ومن عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله يعني
القائم من ولده وفي شرح الآيات الباهرة بالاسناد المتقدم عن الامام موسى بن جعفر عن ابيه قال سمعت ابي محمد بن علي كثيرا
يردد هذه الآية ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فقلت يا ابت جعلت فداك احسب هذه الآية
نزلت في امير المؤمنين خاصة. ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان
الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض جار عادته على المداولة بين الاشياء المتعاقبة ومن ذلك ايلاج احد الملوين
في الآخر بان يزيد فيه ما ينقص منه او بتحصيل ظلمة الليل مكان ضوء النهار بتغييب الشمس وعكس ذلك باطلاعها
وان الله سميع يسمع قول المعاقب والمعاقب بصير يرى افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان
الله هو الحق الثابت في نفسه الواجب لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحدته يقتضيان ان يكون مبدأ لكل ما يوجد
سواء عالما بذاته وما عداه او الثابت الالهية ولا يصلح لها الا من كان قادرا عالما وان ما يدعون من دونه
الهاد وابن كثير ونافع وابن عامر وابو بكر بالتاء على مخاطبة المشركين وقرئ بالبناء للمفعول فيكون الواو لما فانه
بمعنى الآلهة هو الباطل المعدوم في حد ذاته او باطل الالوهية وان الله هو العلي على الاشياء الكبير عن ان يكون
له شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير ولذلك رفع فتصبح
الارض مخضرة عطف على انزل اذ لو نصب جوابا لدل على نفي الاخضرار كما في قولك الم تر اني جئتك فتكرمني والمقصود
اثباته وانما عدل به من صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه

لعموم

لطفه على كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله
لهو الغني في ذاته عن كل شيء الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة
لكم معدة لمنافعكم والفلك عطف على ما او على اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء تجري في البحر بامره حال منها او خبر
ويمسك السماء ان تقع على الارض من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الا
باذنه الا بمشيته وذلك يوم القيامة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لسائر الاجسام في
الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها ان الله بالناس لرؤوف رحيم حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال
وفتح عليهم ابواب المنافع ودفع عنهم انواع المضار وفي كتاب الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي حمزة
الثمالي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن النبي حديث طويل وفيه يذكر الائمة عشر باسمائهم وفي
آخره يقول ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم
يحفظ الارض ان تميد باهلها قوله ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فيه دلالة على كفر اهل السنة صريحا لانه
في كفر من انكر الرسول وباسناده الى سليمان بن مهران الاعمش عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين حديث طويل يقول فيه بنا يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض
ان تميد باهلها وفي كتاب علل الشرائع حدثنا احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن الهيثم النهدي عن
بعض اصحابنا رفعه قال كان امير المؤمنين يقرأ ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده انه كان حليما غفورا يعني بها عند الركن ويقول ويمسك السماء ان تقع على الارض ان الله
لرؤوف رحيم وهو الذي احياكم بعد ان كنتم جمادا عناصر ونطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة
ان الانسان لكفور لجحود بالنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة تعبدوا به وقيل
عيدا هم ناسكوه ينسكونه وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اي مذهبا يذهبون به
فلا ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر امر الدين او النسائك لانهم بين جهال واهل عناد او لان
امر دينك اظهر من ان يقبل النزاع وقيل المراد نهي رسول الله عن الالتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة له
المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع طالب الحق وهؤلاء اهل مراء او عن منازعتهم كقولك لا يضاربنك
زيد وهذا انما يجوز في افعال المغالبة للتلازم وفي جوامع الجامع ورد ان بديل بن ورقاء وغيره من
كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله يعنون الميتة وقرئ فلا ينزعنك
على تهييج الرسول والمبالغة في تثبيته على دينه على انه من نازعته فنزعته اذا غلبته وادع الى ربك الى توحيده
وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك وقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله

اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يفصل
بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب يوم القيمة كما فصل في الدنيا بالحجج والآيات فيما كنتم فيه
تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب
هو اللوح كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهمنك امرهم مع علمنا به وحفظنا له ان ذلك ان الاحاطة به
اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير لان علمه مقتضى ذاته المتعلق بكل المعلوم وفي شرح الآيات الباهرة
قال محمد بن العباس حدثنا بالاسناد المتقدم عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن ابيه قال
لما نزلت هذه الآية لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه جمعهم ثم قال يا معشر الانصار والمهاجرين ان الله تعالى يقول
لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه والمنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها حتى يدركه نبي الا وان لزوم الامام
وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن ابي طالب امامكم بعدي فاني ادعوكم الى هداه فانه على هدى مستقيم
فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون والله اذا لننازعن في الامر ولا نرضى طاعته ابدا وكان رسول الله
المفتون به فانزل الله تعالى ادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم الى قوله ان ذلك على الله يسير ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم حصل لهم من ضرورة العقل
واستدلاله وما للظالمين بما ارتكبوا مثل هذا الظلم من نصير يقرر مذهبهم او يدفع العذاب عنهم
واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف في
وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى
الجهالة وللاشعار بذلك وضع الذين كفروا موضع الضمير او ما يقصدونه من الشر يكادون يسطون
بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون عليهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وسطوكم
عليهم او مما اصابكم من الضجر بسبب ما تلوا عليكم النار اي هو النار كانه جواب سائل قال ما هو
وعدها الله الذين كفروا وقرئ بالنصب على الاختصاص وبالجر على البدل من شر
فيكون من جملة المقول وبئس المصير النار وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن
العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن
ابيه في قول الله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات الى قوله وبئس المصير قال كان القوم اذا نزلت في امير المؤمنين
آية في كتاب الله فيها فرض طاعته او فضيلة فيه او في اهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به
وارادوا به وارادوا برسول الله ليلة العقبة غيظا وغضبا وحسدا حتى نزلت هذه الآية يا ايها الناس
ضرب مثل بين لكم حال مستغربة او قصة رائعة ولذلك سماها مثلا او جعل لله مثل اي شبيه في

استحقاق العبادة فاستمعوا له للمثل استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام وقرأ
يعقوب بالياء وقرئ به مبنيا للمفعول والراجع الى الموصول محذوف وعلى الاولين لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون
على خلقه مع صغره لان لن بما فيها من تأكيد النفي دالة على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه والذباب من الذب وجمعه
اذبة وذبان ولو اجتمعوا له مجرور بالمقدر في موضع الحال جيء به للمبالغة اي لا يقدرون على خلقه مجتمعين له
متعاونين عليه فكيف اذا كانوا منفردين وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه جهلهم غاية التجهيل بانهم
اشركوا الها قدر على المقدورات كلها وتفرد بايجاد الموجودات باسرها تماثيل هي اعجز الاشياء وبين ذلك بانها
لا تقدر على خلق اقل الاحياء واذلها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل وتعجز عن ذبه عن نفسها
واستنقاذ ما يختطفه من عندها قيل كانوا يطلونها بالطيب والعسل ويغلقون عليها الابواب فيدخل
الذباب من الكوى فيأكله ضعف الطالب والمطلوب عابد الصنم ومعبوده او الذباب يطلب ما يسلب عن الصنم من
الطيب والصنم يطلب الذباب منه السلب او الصنم والذباب كانه يطلبه ليستنقذ منه ما سلبه ولو حققت
وجدت الصنم اضعف بدرجات وفي الكافي محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغشاني عن عبد
الرحمن بن الاشل بياع الانماط عن ابي عبد الله قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان
يغوث قبال الباب وكان يعوق عن يمين الكعبة وكان نسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون
ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله وانزل
يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته
حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ان الله لقوي على خلق الممكنات باسرها
عزيز لا يغلبه شيء وآلهتهم التي يدعونها عاجزة عن اقلها مقهورة من اذلها الله يصطفي من الملائكة رسلا
يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي ومن الناس يدعون سائر الخلق الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم كانه لما قرر
وحدانيته في الالوهية ونفى ان يشاركه غيره في صفاتها بين ان له عبادا مصطفين للرسالة يتوسل
باجابتهم والاقتداء بهم في عبادة الله وهو اعلى المراتب ومنتهى الدرجات لمن عداه من الموجودات تقريرا للنبوة و
تزييفا لقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والملائكة بنات الله ونحو ذلك وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
عن علي في حديث طويل وفيه فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله الله يصطفي من الملائكة رسلا قال جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء

محمد صلى الله عليه وآله ومن الاوصياء امير المؤمنين والائمة وفيه تاويل غير هذا والى الله ترجع الامور تصير مرجع الاشياء كلها لانه الحكيم ما
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بواقعها ومتوقعها والى الله ترجع الامور واليه مرجع الامور كلها لانه
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا في صلاتكم امرهم بهما لانهم ما كانوا يفعلونهما
اول الاسلام او صلوا وعبر عن الصلاة بهما لانهما اعظم اركانها او اخضعوا لله وخروا له سجدا واعبدوا
ربكم بسائر ما تعبدكم به وفي من لا يحضره الفقيه قال امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل
كل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله قد فرض على جوارحك كلها فرائض الى قوله ثم استعبدها بطاعته فقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة واجبة على الوجه
وفي جوامع الجامع عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان قال نعم ان لم تسجدهما فلا تقرأهما وفي
اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله
وذكر حديثا طويلا يقول فيه بعد ان قال ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض
على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم
وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وقال في موضع آخر وان المساجد
لله فلا تدعوا مع الله احدا وافعلوا الخير تحروا ما هو خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة
الارحام ومكارم الاخلاق وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن علي القاساني جميعا عن القسم بن محمد
عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه
الزهد في الدنيا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر يقول من هم بشيء
من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة وفي عيون الاخبار باسناده قال قال رسول الله
اصطنعوا الخير الى من هو اهله والى من هو ليس من اهله فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وباسناده قال
قال رسول الله رأس العقل بعد الايمان التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر لعلكم تفلحون
اي افعلوا هذه كلها وانتم راجون الفلاح غير متيقنين له واثقين على اعمالكم وجاهدوا في الله ولله ومن
اجله اعداء الله الظاهرة كاهل الزيغ والباطنة كالهوى والنفس حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا
لوجهه فعكس واضيف الحق الى الجهاد مبالغة كقولك هو حق عالم واضيف الجهاد الى الضمير اتساعا او لانه
مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله ومن اجله هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته وفيه تنبيه على
ان المقتضي للجهاد والداعي اليه وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بتكليف ما يشتد
القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في تركه الا الرخصة في اغفال بعض ما امرهم به حيث

شق عليهم لقوله اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وقيل ذلك بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص
لهم في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والاروش والديات في حق العباد ملة
ابيكم ابراهيم منتصب على المصدر بفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف اي وسع دينكم توسعة ملة
ابيكم او على الاغراء او على الاختصاص وقيل باضمار فعل تقديره واتبعوا ملة ابيكم وقيل تقديره وافعلوا الخير فعل
ابيكم وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله وهو كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم
على الوجه المعتد به في الآخرة او لان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم هو سماكم المسلمين من قبل
قبل القرآن في الكتب المتقدمة وفي هذا وفي القرآن والضمير لله ويدل عليه انه قرئ الله سماكم او لابراهيم
وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل
وفي هذا بيان تسميته اياكم المسلمين ليكون الرسول يوم القيامة شهيدا عليكم بانه بلغكم وقيل بالطاعة
والقبول وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر قول الله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال ايانا عنى ونحن المجتبون
وما جعل عليكم في الدين من حرج فالحرج اشد من الضيق ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين
الله سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء
على الناس فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدق يوم القيمة
صدقناه ومن كذب كذبناه وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن احمد بن عائذ عن
عمر بن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله قول الله ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين
من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن
الله ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيمة ومن كذب كذبناه يوم القيمة وفي كتاب
عيون الاخبار باسناده الى ابن عبدون عن ابيه قال لما حمل زيد بن موسى بن جعفر الى المأمون وقد كان خرج
بالبصرة واحرق دور ولد العباس وهب المأمون جرمه لاخيه علي بن موسى الرضا وقال له يا ابا الحسن لئن خرج اخوك
وفعل ما فعل لقد خرج زيد بن علي فقتل ولولا مكانك مني لقتلته فليس ما اتاه بصغير فقال الرضا يا امير المؤمنين
لا تقس اخي زيدا الى زيد بن علي فانه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد
حدثني ابي موسى بن جعفر انه سمع اباه جعفر بن محمد يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد
ولو ظفر لوفى بما دعا اليه ولقد استشارني في خروجه فقلت له يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشأنك

فقال رجل قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيتنا فلم يجبه فقال المأمون يا ابا الحسن اليس قد جاء فيمن ادعى الامامة
بغير حقها ما جاء فقال الرضا ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك انه قال ادعوكم الى
الرضا من آل محمد وانما جاء ما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان
زيد والله ممن خوطب بهذه الآية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين
الحج جهاد كل ضعيف جهاد المرأة حسن التبعل لا يخرج المؤمن في الجهاد مع من لا يؤمن في الحكم ولا ينفذ في
امر الله من مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقوقنا والاشاطة بدمائنا وميتته ميتة جاهلية وعن
الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين حديث طويل يقول فيه والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق
ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وعن فضيل بن عياض
عن ابي عبد الله قال سألته عن الجهاد اسنة هو ام فريضة فقال الجهاد على اربعة اوجه فجهادان فرض وجهاد
سنة لا يقام الا مع فرض وجهاد سنة فاما احد الفرضين فمجاهدة الرجل نفسه عن معاصي الله وهو من اعظم
الجهاد ومجاهدة الذين يلونكم من الكفار فرض واما الجهاد الذي هو سنة لا يقام الا مع فرض فان مجاهدة العدو
فرض على جميع الامة ولو تركوا الجهاد لاتاهم العذاب وهذا هو من عذاب الامة وهو سنة على الامام ان يأتي العدو مع
الامة فيجاهدهم واما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة اقامها الرجل وجاهد في اقامتها وبلوغها واحيائها
فالعمل والسعي فيها من افضل الاعمال لانها احياء سنة قال النبي من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
من غير ان ينقص من اجورهم شيء وفي محاسن البرقي عنه عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر في
قول الله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج في الصلوة والزكوة والصوم والخير اذا تولوا الله ورسوله واولي الامر
منا اهل البيت قبل الله اعمالهم وفي جوامع الجامع وفي الحديث ان امتي امة مرحومة وفي الاستبصار وباسناده
الى ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن الجنب يجعل الركوة او التور فيدخل اصبعه فيه قال ان كانت يده قذرة
فاهرقه وان كانت لم يصبها قذر فليغتسل منه هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج وباسناده
الى ابي بصير قال سألت ابا عبد الله انا نسافر فربما بلينا بالغدير من المطر يكون الى جانب القرية فيكون فيه العذرة
ويبول فيه الصبي وتبول فيه الدابة وتروث فقال ان عرض في قلبك منه شيء فقل هكذا يعني افرج الماء بيدك
ثم توضأ فان الدين ليس بمضيق فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وفي تهذيب الاحكام احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسين بن رباط عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله عثرت فانقطع

ظفري فجعلت على اصبعي مرارة فكيف اصنع بالوضوء قال يعرف هذا واشباهه من كتاب الله قال الله ما جعل
عليكم في الدين من حرج امسح عليه وفي الكافي علي بن ابراهيم عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان قال حدثني محمد بن ميسر
قال سألت ابا عبد الله عن الرجل الجنب ينتهي الى الماء القليل في الطريق ويريد ان يغتسل منه وليس معه اناء يغرف به
ويداه قذرتان قال يضع يده ثم يتوضأ ثم يغتسل هذا مما قال الله ما جعل عليكم في الدين من حرج وعنه عن اصحابه
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن الحسن بن رباط عن عبد الاعلى مولى آل سام قال قلت لابي عبد الله عثرت
فانقطع ظفري ونقله كما نقلت من التهذيب سواء وفي قرب الاسناد الحميري باسناده الى ابي عبد الله عن ابيه عن
النبي صلعم قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله
اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال ليس على
ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي قرب الاسناد الحميري
باسناده الى ابي عبد الله عن ابيه عن النبي صلعم قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله كان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله جعل امتي شهداء على الخلق
حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب وفي جزاء قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل دعوة ابراهيم واسماعيل لآل محمد
فانه لم يزل يجري من قريش خير حتى جاء النبي ثم اتبعه وآمن به واما قوله ليكون الرسول عليكم شهيدا النبي
على آل محمد شهيدا وتكونوا شهداء على الناس عن عبد الله بن الحسين عن زين العابدين في قوله لتكونوا شهداء
على الناس قال نحن هم وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا حديث طويل
وفيه نحن حجج الله في خلقه ونحن شهداء الله واعلامه في بريته وباسناده الى ابراهيم بن ابي محمود سليم بن
قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار بالمسجد ايام خلافة عثمان انشدكم الله
اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة
فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم ولم يجعل
عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقال عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة قال
سلمان بينهم لنا يا رسول الله قال انا واخي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة تقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف وفي مجمع
البيان وروي عن عبد الله بن عمر عن النبي قال لا تقبل الزكوة واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا

الصلوة الا بها

تطلب الاعانة والنصرة الآمنة هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في
الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا
محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن ابيه عن قول الله يا ايها
الذين آمنوا اركعوا واسجدوا الآية امرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم واما فعل الخير
فهو طاعة الامام علي بن ابي طالب بعد رسول الله وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم يا شيعة آل
محمد وما جعل عليكم في الدين من حرج قال من ضيق ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون
الرسول عليكم شهيدا يا آل محمد يا من قد استودعكم الله المسلمين وانتم من طاعتكم عليهم وتكونوا انتم شهداء على الناس
بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم فالزموا الارض واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واعتصموا بالله يا آل محمد واهل بيته هو مولاكم انتم وشيعتكم فنعم المولى ونعم النصير [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له
بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين وفي مجمع
البيان ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة يوم القيمة بالروح والريحان وما تقر به
عينه عند نزول ملك الموت قد افلح المؤمنون فازوا بامانيهم وقد تثبت المتوقع كما ان لما تنفيه وقد تدل
على ثباته اذا دخل الماضي ولذلك تقربه من الحال ولما كان المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله
صدرت بها بشارتهم وقرئ وورش عن نافع قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ افلحوا على
لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وافلح اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح على البناء للمفعول وفي تفسير
علي بن ابراهيم قال الصادق لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وفي عيون الاخبار عن ابي الحسن
قال ان الله اعطى الخصال الثلث المؤمنين ثلث خصال العزة في الدنيا والفلاح في الآخرة والمهابة في قلوب الظالمين
ثم قرأ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقرأ قد افلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون وعن عبد المؤمن الانصاري
عن ابي جعفر قال ان الله اعطى المؤمن ثلث خصال العزة في الدنيا في دينه والفلاح في الآخرة والمهابة في صدور
العالمين وفي اصول الكافي باسناده الى كامل التمار قال قال لي ابو جعفر قد افلح المؤمنون اتدري من هم قلت انت
اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء وفي محاسن البرقي
عن ابيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر يا كامل المؤمن نجيب
ثم قال اتدري ما قول الله قد افلح المؤمنون قلت قد افلحوا فازوا وادخلوا الجنة فقال قد افلح المؤمنون المسلمون

المسلمون ان المسلمين هم النجباء الذين هم في صلوتهم خاشعون خائفون من الله متذللون له يلزمون اماكن مصلاهم
مساجدهم وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال اذا كنت في
صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان الله يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وفي اصول
الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن مسمع بن عبد الملك عن
ابي عبد الله قال قال رسول الله ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو نفاق وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله الذين
هم في صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي مجمع البيان الذين هم في صلوتهم
خاشعون وروي ان النبي رأى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي
ان رسول الله كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الآية طأطأ راسه ورمى ببصره الى الارض وفي الخصال عن
امير المؤمنين ليخشع الرجل في صلوته فان من خشع قلبه لله خشعت جوارحه فلا يعبث بشيء والذين هم عن اللغو
معرضون لما بهم من الجد ما شغلهم عنه وهو ابلغ من الذين لا يلهون لوجوه جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على
الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه راسا مباشرة
وتسببا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض غير عرضه وكذلك الجملة التي قبلها وفي اصول الكافي
ابن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله وذكر حديثا
طويلا يقول فيه بعد قال ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض الله على
السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط
الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله
واولئك هم اولوا الالباب وقال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما
فرض الله على السمع من الايمان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفي ارشاد المفيد كلام طويل
لامير المؤمنين وفيه يقول كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو وفي مجمع البيان والذين هم عن اللغو معرضون وروي عن
ابي عبد الله قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله وفي رواية اخرى
انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات الامامية للصدوق وسئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا
وفي عيون الاخبار باسناده الى محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وشرب النبيذ قال سألت الرضا

من السماع فقال لا تفعل لهما ذواته فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما
وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون يعني عن الغناء والملاهي والذين هم للزكوة فاعلون وصفهم
بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم بلغوا الغاية من القيام على الطاعات البدنية والمالية
والتجنب عن المحرمات وسائر ما يوجب على المرء اجتنابه والزكوة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل
فاعل الحدث لا المحل الذي هو موقعه او الثاني على تقدير مضاف وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق من منع
قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء وعلى صلة لحافظون من قولك احفظ على عنان فرسي او حال اي حفظوها
في كل الاحوال الا في حال التزوج او التسري او لفعل دل عليه غير ملومين وانما قال ما اجراء للمماليك مجرى
غير العقلاء اذ الملك اصل شائع فيه وافراده ذلك بعد قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشهى
الملاهي الى النفس واعظمها خطرا فانهم غير ملومين الضمير لحافظون او لمن دل عليه الاستثناء اي فان
بذلوها لازواجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك وفي تفسير علي بن ابراهيم والمتعة حدها حد الاماء
وفي مجمع البيان وملك اليمين في الاية بغير الاماء لان الذكور من المماليك لا خلاف في وجوب حفظ الفروج
منهم وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي
عبد الله وذكر حديثا طويلا وفيه يقول تعالى قال وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما
نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وذكر قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم الى قوله
ويحفظن فروجهن وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر
وفي كتاب الخصال عن مسعدة بن زياد قال قال ابو عبد الله يحرم من الاماء عشرة لا تجمع بين الام والبنت ولا
بين الاختين ولا امتك وهي اختك من الرضاعة ولا امتك وهي حامل من غيرك حتى تضع ولا امتك وهي لها زوج
ولا امتك وهي عمتك من الرضاعة ولا امتك وهي خالتك من الرضاعة ولا امتك وهي حائض حتى تطهر
ولا امتك وهي رضيعتك ولا امتك ولك فيها شريك وعن امير المؤمنين ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان
همه فرجه وبطنه عن نجم عن ابي جعفر قال قال لي يا نجم كلكم في الجنة معنا الا انه ما اقبح بالرجل منكم ان
يدخل الجنة قد هتك ستره وبدت عورته قال قلت له جعلت فداك وان ذلك لكائن قال نعم ان لم يحفظ فرجه
وبطنه وعن ابي هريرة عن النبي قال ان اكثر ما يدخل به النار من امتي الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان
قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق وعن الحسن بن المختار باسناده يرفعه قال قال
رسول الله ملعون ملعون من نكح بهيمة وعن ابي عبد الله قال قال رسول الله من سلم من امتي من اربع خصال فله الجنة

الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه قال قال
امير المؤمنين تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وفي الكافي وغيره عن احمد
بن محمد عن العباس بن موسى عن اسحاق بن ابي سارة قال سألت ابا عبد الله عنها يعني المتعة فقال لي حلال فلا تتزوج الا عفيفة
ان الله يقول والذين هم لفروجهم حافظون فلا تضع فرجك حيث لا تأمن على درهمك فمن ابتغى وراء ذلك المستثنى وفي تفسير علي بن
ابراهيم قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق والخلق قائمون بحفظها واصلاحها وقرأ ابن كثير لامانتهم على الافراد
لامن الالتباس او لانها في الاصل مصدر والذين هم على صلواتهم يحافظون يواظبون عليها ويؤدونها في اوقاتها ولفظ الفعل
فيه لما في الصلوة من التجدد والتكرر ولذلك جمعه غير حمزة والكسائي وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولا فان
الخشوع في الصلوة غير المحافظة عليها وفي تصدير الاوصاف وختمها بالصلوة تعظيم لشأنها وفي الكافي عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن حماد ومحمد بن يحيى عن احمد عن حماد بن عيسى عن حريز عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر
عن قول الله الذين هم على صلواتهم يحافظون قال هي الفريضة قلت الذين هم على صلاتهم دائمون قال هي النافلة
اولئك اي الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون في عيون الاخبار
باسناده عن علي ان هذه الاية فينا نزلت وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي
بصير عن ابي عبد الله قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم
يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم
فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى منازلهم
في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا
لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي مجمع البيان عن النبي قال ما منكم
من احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله والفردوس قيل
هو اسم من اسماء الجنة وقيل هو اسم لرياض الجنة وقيل هي جنة مخصوصة ثم اختلف في اصله فقيل رومي
معرب وقيل عربي وزنه فعلول وهو البستان الذي فيه كرم وفيما في خبر الاعرابي عن النبي
الذي يذكر فيه صفة الجنة قال الاعرابي فقلت للبلال هل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف
سورها قال سورها نور قلت الغرف التي هي فيها قال هي من نور رب العالمين وفي شرح الايات الباهرة

قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام في قول الله
قد افلح المؤمنون الى هم فيها خالدون قال نزلت في رسول الله وفي امير المؤمنين وفي الحسن وفي الحسين ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من خلاصة سلت من بين الكدر من طين من متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من بيانية
او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فيكون ابتدائية كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلت من الطين او الجنس
فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار وقيل المراد بالطين آدم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلناه
نطفة خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر او المسلول او الماء في
قرار مكين مستقر حصين يعني الرحم وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار
ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة فصيرناها قطعة لحم
فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها
واختلاف العواطف لتفاوت الاستحالات وجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وابو بكر على
التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافراد احدهما وجمع الاخر وفي كتاب علل الشرائع ابي قال حدثني
محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله قال سهام المواريث
ستة اسهام لا تزيد عليها فقيل له يا ابن رسول الله ولم صارت ستة اسهم قال لان الانسان خلق من ستة اشياء
وهو قول الله ولقد خلقنا الانسان الى قوله فكسونا العظام لحما وباسناده الى الحسين بن خالد قال قلت للرضا
انا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله ان من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحا فقال صدقوا فقلت وكيف لا تحسب صلوته
اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال لان الله قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة
اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما وهذا اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر ما خلق منه
وكذلك يجتمع غذاؤه واكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله قال قال
امير المؤمنين عليه السلام كان فيما وعظ لقمان ابنه ان قال يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعف نيته في طلب الرزق ان
قوله ثم انا او لذلك فانه كان في بطن امه يرزقه هناك في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه
من ذلك الحديث وفي كتاب مصباح الزائر لابن طاووس في دعاء الحسين بن علي يوم عرفة ابتدأتني بنعمتك قبل ان
اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب آمنا لريب المنون واختلاف الدهور لم ازل
ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك بي واحسانك
الي في دولة الكفرة الذين نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي
من الهدى الذي فيه يسرتني وفيه انشأتني ومن قبل ذلك رؤفت بي بجميل صنعك وسوابغ نعمك وابتدعت خلقي

خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلاث بين لحم وجلد ودم لم تشهدني خلقي ولم تجعل الي شيئا من امري ثم اخرجتني الى
الدنيا تاما سويا وفي الصحيفة السجادية في الدعاء بعد الفراغ من صلاة الليل اللهم وانت حدرتني ماء مهينا
من صلب متضايق العظام حرج المسالك الى رحم ضيقة سترتها بالحجب تصرفني حالا عن حال حتى انتهيت بي الى
تمام الصورة واثبت في الجوارح كما نعت في كتابك نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسوت العظام لحما
ثم انشأتني خلقا آخر كما شئت حتى اذا احتجت الى رزقك ولم استغن عن غياث فضلك جعلت لي قوتا من فضل طعام وشراب
اجريته لامتك التي اسكنتني جوفها واودعتني قرار رحمها ولو تكلني يا رب في تلك الحالات الى حولي او تضطرني الى قوتي لكان
الحول عني معتزلا ولكانت القوة مني بعيدة فغذوتني بفضلك غذاء البر اللطيف تفعل ذلك بي تطولا علي الى غايتي
هذه وفي الكافي عن ابن محبوب عن رفاعة قال قال ابو عبد الله ان النطفة اذا وقعت في الرحم تصير الى علقة ثم الى مضغة ثم الى ما شاء الله
وان النطفة اذا وقعت في غير الرحم لم يخلق منها شيء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحجال عن ابي بكر عن ابي سهل عن الحرث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول
اذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن
اليها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الرضا قال سمعته يقول قال ابو جعفر ان النطفة
تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين
خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقي او سعيد فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله
وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الاجل بعث الله اليه ملكا
فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فيجوز ان يدعو الله فيحول الانثى ذكرا او الذكر انثى فقال ان
الله يفعل ما يشاء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة
عن ابي جعفر قال ان الله اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه
ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري
فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين صباحا ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة
اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان
في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء
فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم يوحي
الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال
فيوحي الله اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في

اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقياً او سعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان
جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن امه
قال وربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله
الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى الارض وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه فيفتح الرحم باب الولد فيبعث
الله اليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل
البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط
الولد الى الارض باكياً فزعاً من الزجرة محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن الخلق فقال ان الله لما خلق الخلق من طين افاض بها كافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعيداً
وجعل الكافر شقياً فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا يا رب اذكراً او انثى فيقول الرب
اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق ومفصل
منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الآخر وسطها والقفل
الآخر اسفل الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة
خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع عروق المرأة
كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة
اشهر فذلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على
سرته حتى يقع على الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن
اسمعيل او غيره قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً
فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة
فذلك تمام اربعة اشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكراً او انثى شقياً او سعيداً
فيقال ذلك فيقولان يا رب ما رزقه وما اجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه فلا
يزال منتصباً في بطن امه حتى اذا دنا خروجه بعث الله اليه ملكاً فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوماً وتكون علقة اربعين يوماً وتكون
مضغة اربعين يوماً ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما اراد الله ذكراً او انثى صوراه واكتبا
اجله ورزقه ومنيته وشقياً او سعيداً واكتبا لله الميثاق الذي اخذه عليه في الذر بين عينيه فاذا دنا

خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع فينسى الميثاق ويقع على الارض
يبكي من زجرة الملك ثم انشأناه خلقاً آخر وهو صورة البدن او الروح او القوة فيجد فيه الرجوع
وتم لما بين هاتين من التفاوت فتبارك الله فتعالى شأنه في قدرته وحكمته احسن الخالقين المقدرين
تقديراً فحذف المميز لدلالة الخالقين عليه وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة
والسلالة هي من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين
وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوماً ثم تصير علقة وقوله خلقنا الانسان
من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشأناه خلقاً آخر فهو ستة اجزاء وستة
استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون ديناراً وفي العلقة اربعون ديناراً
وفي المضغة ستون ديناراً وفي العظم ثمانون ديناراً واذا كسي لحماً فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل
فالدية كاملة فحدثني ابي بذلك عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله فان خرج
في النطفة قطرة دم قال في القطرة عشر النطفة ففيها اثنان وعشرون ديناراً قلت قطرتان قال اربعة
وعشرون ديناراً قلت فثلاث قال ستة وعشرون ديناراً قلت فاربعة قال ثمانية وعشرون ديناراً
قلت فخمس قال ثلاثون ديناراً وما زاد على النصف فعلى هذا الحساب حتى تصير علقة فيكون فيها اربعون
ديناراً قلت فان خرجت متخضخضة بالدم قال قد علقت ان كان دماً صافياً ففيها اربعون ديناراً وان كان
دماً اسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم
اسود فهو من الجوف قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت فيها شبه العروق من اللحم قال اثنان واربعون
ديناراً العشر قال ان عشر الاربعين ديناراً اربعة دنانير قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها
فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان رأيت في المضغة مثل العقدة عظماً يابساً قال ان ذلك عظم
اول ما يبتدئ ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسي العظم
لحماً قال كذلك الى المائة قلت فان وكزها فسقط الصبي لا يدرى احياً كان او ميتاً قال هيهات يا ابا شبل
اذا بلغ اربعة اشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية وفي الكافي ايضاً عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع قال قال ابو عبد الله

قضاء امير المؤمنين وبهذا الاسناد عن امير المؤمنين قال جعل دية الجنين مائة دينار وجعل مني الرجل الى ان يكون
جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلجه الروح مائة دينار وذلك ان الله خلق الانسان من سلالة
وهو النطفة فهذا جزء ثم علقة فهذا جزءان ثم مضغة ثلاثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما
فحج ثم جنينا فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار والمائة دينار خمسة اجزاء فجعل للنطفة خمس المائة عشرين دينارا
وللعلقة خمسي المائة اربعين دينارا وللمضغة ثلاثة اخماس المائة ستين دينارا وللعظم اربعة اخماس الدية
المائة ثمانين دينارا فاذا كسي اللحم كانت له مائة كاملة فاذا انشأ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس الف دينار
كاملة اذا كان ذكرا وان كان انثى فخمسمائة دينار محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن
مسلم قال قلت لابي جعفر ما صفة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها قال
هي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما
صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم قلت
فما صفة خلقته اذا كان عظما قال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت له جوارحه فاذا كان كذلك فان
فيه الدية كاملة علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال
سألت علي بن الحسين عن رجل ضرب امرأة حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال ان كان نطفة فعليه عشرون
دينارا قلت فما حد النطفة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما وان طرحته وهو
علقة فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت في الرحم فاستقرت فيه ثمانين
يوما قال فان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة فقال هي التي اذا وقعت في
الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال فان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل الجوارح قد
نفخ فيه الروح روح العقل فان عليه دية كاملة قلت له ارأيت تحوله في بطنها الى حال ابروح كان ذلك
او بغير ذلك قال بروح غذاء الحياة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام النساء ولولا انه كان
فيه غذاء الحياة ما تحول من حال بعد حال في الرحم وما كان اذا على من يقتله دية وهو في تلك الحال محمد بن يحيى
وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسماعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله
قال ان للرحم اربعة سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنين وثلاثة واربعة ولا يكون
الى سبيل اكثر من واحد احمد بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله قال ان الله خلق الرحم اربعة اوعية
فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله

تلجها ل

عن ابن محبوب م

مخلقة خ ل ظ

فللام وما كان في الثالث م

رواية عن ابي جعفر في قول الله ثم انشأناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه وفي تهذيب الاحكام محمد
بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جرير
القمي قال سألت العبد الصالح عن النطفة وما فيها من الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في
الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما ثم يكون علقة اربعين يوما ثم
يكون مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا
فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان
ذكرا ففيه الدية وان كانت انثى ففيها ديتها وفي كتاب التوحيد باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي
الحسن الرضا حديث طويل وفيه قلت جعلت فداك وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله يقول تبارك الله
احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير
باذن الله ونفخ فيه فصار طائرا باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار وفي كتاب الخصال عن زيد
بن وهب قال سئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عن قدرة الله فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
لله تعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت
الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من
سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم
من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو
القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك
الله احسن الخالقين وفي كتاب التوحيد مثله وفي كتاب الخصال ايضا عن ابي عبد الله قال خمسة خلقوا ناكسين
الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق بخضرة والزائد والناقص وفي مجمع البيان وروي ان عبد الله بن
سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله فلما بلغ الى قوله خلقا آخر خطر بباله فتبارك الله احسن الخالقين
فلما املاها رسول الله كذلك قال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة مرتدا
ولو صح هذا فان هذا القدر لا يكون معجزا ولا يمتنع ان يتفق ذلك من الواحد منا لكن هذا الشقي انما اشتبه
عليه او شبه على نفسه لما كان في صدره من الكفر والحسد للنبي ثم انكم بعد ذلك لميتون لصائرون
الى الموت لا محالة ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به ثم انكم يوم القيامة تبعثون
للمحاسبة والمجازاة ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سموات لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة
النعل بالنعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة او لانها طرق الملائكة او الكواكب فيها مسيرها وما كنا عن

بقوله

عن الخلق عن ذلك المخلوق الذي هو السموات او عن جميع المخلوقات غافلين مهملين امرها بل نحفظها عن الزوال والاختلال
وندبر امرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال حسب ما اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية وانزلنا من السماء ماء
بقدر بتقدير يكثر نفعه ويقل ضرره او بمقدار ما علمنا من صلاحهم فاسكناه فجعلناه ثابتا مستقرا في الارض
وانا على ذهاب به على ازالته بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين
على انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد به ولذلك جعل ابلغ من قوله قل ارايتم ان
اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض يعني على ذهاب به لقادرون فهي الانهار والعيون والآبار وفي
الكافي عنه عن احمد بن محمد عن العباس بن معروف عن النوفلي عن اليعقوبي عن عيسى بن عبد الله عن سليمان بن جعفر قال
قال ابو عبد الله في قول الله وانزلنا من السماء ماء الى قوله لقادرون يعني النيق في المجمع البيان وورد في خبر
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون
وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة
واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء الآية
فانشانا لكم به بالماء جنات من نخيل واعناب لكم فيها في الجنات فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها من الجنات
ثمارها وزروعها تاكلون تغذيا او ترزقون وتحصلون معايشكم من قولهم فلان ياكل من حرفته ويجوز ان يكون الضمير
للنخيل والاعناب اي لكم في ثمراتها انواع من الفواكه الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير ذلك
وطعام تاكلونه وشجرة عطف على جنات وقرئ بالرفع على الابتداء اي ومما انشانا لكم به شجرة تخرج من طور سيناء
جبل موسى بين مصر وايلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من ان يكون الطور للجبل وسيناء اسم
بقعة اضيف اليها او المركب منهما علم له كامرئ القيس ومنع صرفه للتعريف والعجمة او التانيث على تاويل البقعة
لا للالف لانه فيعال كديماس من السناء بالمد وهو الرفعة او بالقصر وهو النور او ملحق بفعلال كعلباء من السين
اذ لا فعلاء بالف التانيث بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامي ويعقوب فانه فيعال ككيسان او فعلاء
كصحراء لا فعلال اذ ليس في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر تنبت بالدهن اي تنبت ملتبسا بالدهن ومستصحبا له ويجوز
ان يكون الباء صلة معدية لتنبت كما في قولك ذهبت بزيد وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في رواية تنبت
وهو اما من انبت بمعنى نبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل او على
تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للمفعول وهو كالاول وتثمر بالدهن وتخرج بالدهن وتنبت
بالدهان وصبغ للآكلين معطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احد وصفي الشيء على الآخر اي تنبت بالشيء

وتحصلون م

بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ
وصباغ كدباغ ودبغ وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين
قال شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله ولامير المؤمنين فالطور الجبل والسيناء الشجرة وفي مجمع البيان تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي تهذيب الاحكام باسناده
الى الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه كان في وصية امير المؤمنين ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصرمت اقدامكم واستقبلتكم
ريح فادفنوني في اول طور سيناء ففعلوا ذلك وباسناده الى ابي عبد الله حديث طويل يقول فيه وقد ذكر
امير المؤمنين الغري وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابراهيم
خليلا واتخذ محمدا حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين
وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها وتستدلون بها نسقيكم مما في بطونها من الالبان او من العلف فان
يتكون منها فمن للتبعيض او للابتداء ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها وشعورها ومنها تاكلون
فتنتفعون باعيانها وعليها وعلى الانعام فان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر وقيل المراد الابل لانها
في المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها
فيكون الضمير فيه كالضمير في وبعولتهن احق بردهن وعلى الفلك تحملون في البر والبحر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله الى آخر القصص سوق لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتلاحقة
وما حاق بهم من زوالها ما لكم من اله غيره استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقرا الكسائي بالجر على اللفظ
افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم ويعذبكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم
نعمه التي لا تحصونها فقال الملا الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا
في آبائنا الاولين يعنون نوحا اي ما سمعنا بمثل دعوته او بما كلمهم به من الحث على عبادة الله ونفي اله غيره
او من دعوى النبوة وذلك اما من فرط عنادهم او لانهم كانوا في فترة متطاولة ان هو الا رجل به
جنة اي جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال
بعدما آيس من ايمانهم رب انصرني باهلاكهم اي بانجاز ما وعدتهم من العذاب بما كذبون بدل تكذيبهم
اياي او بسببه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا
وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بالركوب او نزول العذاب وفار التنور في جامع الجامع روي
انه قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك السفينة فلما نبع الماء من التنور

عليهم م
اللبن م
وسلام م

اخبر له امرنا فركب فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال الله تعالى ما سلككم في سقر
من كل زوجين اثنين من كل امتي الذكر والانثى واحدين من زوجين وقرء حفص من كل بالتنوين اي من كل نوع
زوجين واثنين تأكيد واهلك واهل بيتك او ومن معك الا من سبق عليه القول منهم اي القول من الله
باهلاكه لكفره وانما جيء بعلى لان السابق ضار كما جيء باللام حيث كان نافعا في قوله ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون لا محالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي ومن هذا شأنه لا يشفع له
ولا يشفع فيه كيف وقد امر بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وقل رب انزلني في السفينة او في الارض منزلا مباركا يتسبب لمزيد الخير في الدارين وقرء منزلا بفتح الميم اي موضع
انزال وانت خير المنزلين ثناء مطابق لدعائه امر بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الى الاجابة و
انما افرده بالامر والمعلق به ان يستوي هو ومن معه اظهارا لفضله واشعارا بان في دعائه مندوحة عن دعائهم
فانه يحيط بهم وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن
عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله
على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم الله عليه في ماله حق اداه ومنه قوله وقل رب انزلني منزلا مباركا
وانت خير المنزلين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عيون العقبة قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي يا علي
اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره وفي كتاب
الخصال فيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه فاذا نزلتم منزلا فقولوا
اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ان في ذلك فيما فعل بنوح وقومه لآيات يستدل بها ويعتبر اولوا
الاستبصار والاعتبار وان كنا لمبتلين لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او ممتحنين عبادنا بهذه الآيات وان
هي المخففة واللام هي الفارقة وفي نهج البلاغة ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد
او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح منهم وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه
لم يأتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحي اليه وهو بين اظهرهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره تفسير لارسلنا
اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا الله افلا تتقون عذاب الله وقال الملأ من قومه الذين كفروا ولعله
ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل بكلام الرسول بخلاف قول قوم نوح وحيث استؤنف به فعلى تقدير سؤال
وكذبوا بلقاء الآخرة بلقاء ما فيها من الثواب والعقاب او بمعادهم الى الحياة الثانية بالبعث واترفناهم

بالدعاء لهم بالانجاء

واترفناهم ونعمناهم في الحياة الدنيا بكثرة الاموال والاولاد ما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال يأكل
مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون تقرير للمماثلة وما خبرية والعائد الى الثاني محذوف لحذفه في
نحوه وحذف مع الجار لدلالة ما قبله عليه ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يأمركم انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم
انفسكم واذا جزاء للشرط وجواب للقسم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة من اللحوم والاعصاب انكم
مخرجون من الاجداث او من العدم تارة اخرى الى الوجود وانكم تكرير للاول اكد به لما طال الفصل بينه وبين
خبره وانكم مخرجون مبتدأ خبره الظرف المتقدم او فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط والجملة خبر الاول اي ان
اخراجكم اذا متم او انكم اذا متم وقع اخراجكم ويجوز ان يكون خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه ولا
يكون خبره الظرف لان اسمه جثة ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة هيهات هيهات لما توعدون بعد
توعدون واللام للبيان كما في هيت لك وقيل هيهات بمعنى البعد وهو مبتدأ خبره لما توعدون وقرء بالفتح
منونا للتنكير وبالضم منونا على انه جمع هيهة وغير منون تشبيها بقبل وبالكسر على الوجهين وبالسكون على
الوقف وبابدال التاء هاء ان هي الا حياتنا الدنيا اصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا فاقيم الضمير
الاول لدلالة الثانية عليها حذرا عن التكرير واشعارا بان تعيينها مغن عن التصريح بها كقوله هي النفس تحمل ما حملت
النفس ما حملتها تحمل ومعناه لا حياة الا هذه الحياة لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على
الجنس فكانت مثل لا التي تنفي ما بعدها نفي الجنس نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد
الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من الرسالة له وفيما يعدنا من البعث وما نحن
له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل
عن زمان قليل وما صلة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة ليصبحن نادمين على التكذيب اذا عاينوا العذاب
فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا واستدل به على ان
القرن قوم صالح بالحق بالوجه الثابت الذي لا دافع له او بالعدل من الله كقولك فلان يقضي بالحق او بالوعد
الصدق فجعلناهم غثاء شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميل كقول العرب سال به الوادي لمن
هلك وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فجعلناهم غثاء الغثاء اليابس
الهامد من نبات الارض فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا مصدر بعد اذا هلك و
هو من المصادر التي تنصب بافعال لا تستعمل اظهارها واللام للبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر
موضع ضميرهم للتعليل ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق
من امة اجلها الوقت الذي حد لاهلاكها ومن مزيدة للاستغراق وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا

بعد الشديد بناء له الفتحة

ثم أرسلنا رسلنا تترى متواترين واحداً بعد واحد من الوتر وهو الفرد والتاء بدل من الواو كتولج وتيقور والألف للتأنيث
لأن الرسل جماعة وقرأ ابو عمرو بالتنوين على انه مصدر بمعنى المتواترين وقع حالاً كلما جاء أمة رسولها كذبوه
اضاف الرسول مع الارسال الى المرسل ومع المجيء الى المرسل اليهم لان الارسال الذي هو مبدأ الامر منه والمجيء الذي
هو منتهاه اليهم فأتبعنا بعضهم بعضاً في الاهلاك وجعلناهم أحاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها وهو اسم جمع
للحديث او جمع احدوثة وهي ما يتحدث به تلهياً فبعداً لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا
بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم ويجوز ان يراد بها العصا وافرادها لانها اول المعجزات
وانها تعلقت بها معجزات شتى كانقلابها حية وتلقفها السحرة وانفلاق البحر وانفجار العيون من الحجر
حراستها ومصيرها شمعاً وشجرة خضراء مثمرة ورشاء ودلواً وان يراد بها المعجزات وبالآيات الحجج وان يراد بهما المعجزات
فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وآله إلى فرعون وملإيه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة
وكانوا قوماً عالين متكبرين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ثنى البشر لانه يطلق للواحد كقوله فتمثل لها بشراً سوياً كما يطلق للجمع
كقوله فاما ترين من البشر احداً ولم يثن المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه
المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على احوالهم لما بينهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فان النفوس
البشرية وان تشاركت في اصل القوى والادراك لكنها متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان اغبياء لا
يعود عليهم الفكر برادة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغنياء عن التفكر والتعلم في اكثر الاشياء واغلب الاحوال فيدركون
ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
وقومهما لنا عابدون خادمون منقادون كالعباد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد
اغراقهم يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس فالآية امر واحد
مضاف اليهما او جعلنا ابن مريم آية بان تكلم في المهد وظهر منه معجزات اخر وامه آية بان ولدت من غير مسيس فحذفت
الاولى لدلالة الثانية عليها وآويناهما الى ربوة ارض بيت المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة فلسطين او
مصر فان قراها على الربى وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر ذات قرار مستقر من ارض منبسطة وقيل
ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون فيها لذلك ومعين وماء معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى واصله
الابعاد في الشيء ومنه الماعون وهو المنفعة لانه نفاع او مفعول من عانه اذا ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك
بالعيون وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب النزهة وطيب المكان وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله وجعلنا ابن مريم
وامه آية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة وفي مجمع البيان وآويناهما الى ربوة ذات

جوامع

ذات قرار ومعين قيل حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
السلام يا ايها الرسل كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا
في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولاً اولياً ويكون ابتداء الكلام
ذكر تنبيهاً على ان تهيئة اسباب التنعم لم تكن له خاصة وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجاً على
الرهبانية في رفض الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى وامه عند ايوائهما الى الربوة ليقتديا بالرسل في تناول ما رزقا
وقيل النداء له ولفظ الجمع للتعظيم والطيبات ما يستلذ من المباحات وقيل الحلال الصافي والقوام فالحلال ما لا يعصى الله
فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وفي مجمع البيان يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات روي عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا
من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واعملوا صالحاً فانه المقصود منكم والنافع
عند ربكم اني بما تعملون عليم فأجازيكم عليه وان هذه اي ولان هذه والمعلل به فاتقون او واعلموا ان
هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرأ ابن عامر بالتخفيف والكوفيون بالكسر على الاستئناف امتكم
امة واحدة ملتكم ملة واحدة اي متحدة في العقائد واصول الشرائع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة على
الايمان والتوحيد في العبادة ونصب امة على الحال وفي تفسير علي بن ابراهيم امة واحدة قال على مذهب واحد
وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن محمد
احمد بن الحسين عن ابيه عن حصين بن مخارق عن ابي الورد وابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى وان هذه امتكم
امة واحدة قال آل محمد فعلى هذا يكون خطاباً بقوله امتكم لآل محمد وقوله امة واحدة اي غير متفرقة الاحوال
والاقوال والافعال بل على طريقة واحدة لا تفترق ولا تختلف ابداً ولو كان المراد بها الامة جميعاً لما قال النبي
ستفترق امتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقون في النار والفرقة الناجية هم الامة
الواحدة وهم آل محمد وشيعتهم فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او فتفرقوا
وتحزبوا وامرهم منصوب بنزع الخافض او التمييز والضمير لما دل عليه الامة من اربابها او لها زبراً قطعاً جمع
زبور الذي بمعنى الفرقة ويؤيده القراءة بفتح الباء فانه جمع زبرة وهو حال من امرهم او من الواو او مفعول ثان لتقطعوا
فانه متضمن معنى جعل وقيل كتباً من زبرت الكتاب فيكون مفعولاً ثانياً او حالاً من امرهم على تقدير مثل كتب وقرئ
بتخفيف الباء كرسل في رسل كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق وفي
تفسير علي بن ابراهيم وفي قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل من اختار لنفسه ديناً فهو فرح به فذرهم في غمرتهم
في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها وقرئ في غمراتهم حتى حين الى

يقتلوا او يموتوا أيحسبون أنما نمدهم به انما نعطيهم ونجعله مدداً لهم من مال وبنين بيان لما وليس خبراً لما انه
غير معاتب عليه وانما الخبر قوله نسارع لهم في الخيرات والراجع محذوف والمعنى
أيحسبون ان الذي نمدهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون بل هم كالبهائم لا فطنة
لهم ولا شعور ليتأملوا فيعلموا ان ذلك الإمداد استدراج لا مسارعة في الخير وقرئ يمدهم على الغيبة وكذلك يسارع
ويسرع ويحتمل ان يكون فيهما ضمير الممد به ويسارع مبنياً للمفعول وفي نهج البلاغة فلو رخص الله في الكبر لأحد
لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم
وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا قوماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في موضع الغنى والاقتار
فقد قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده
المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم وفي مجمع البيان أيحسبون أنما نمدهم الآية وفي الكافي
عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئاً من الدنيا
وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية الى قوله بل لا يشعرون ثم قال ان
ذلك فتنة لهم إنّ الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم المنصوبة
والمنزلة يؤمنون بتصديق مدلولها والذين هم بربهم لا يشركون شركاً جلياً ولا خفياً والذين يؤتون ما آتوا يعطون
ما اعطوا من الصدقات وقرئ يأتون ما أتوا اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا
يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه
وهو يعلم ما يخفى عليهم اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها او
يسارعون في نيل الخيرات الدنيوية الموعودة على صالح الأعمال بالمبادرة اليها كقوله فآتاهم الله ثواب
الدنيا فيكون اثباتاً لهم ما نفى عن اضدادهم وهم لها سابقون لاجلها فاعلون السبق او سابقون الناس الى
الطاعة او الثواب والجنة او سابقون اياها اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله لهم لها
عاملون وفي اصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً عن القسم بن محمد عن سليمان
المنقري عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني
عليك الناس وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله ثم قال قال علي بن ابي طالب لا خير في
العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى
ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت الا من عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف

مد في كل يوم وما ستر به عورته وما اكن به رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من
الدنيا وكذلك وصفهم الله فقال والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي
آتوا اتوا والله مع الطاعة والمحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان
يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم ذكر من يريد بهم الخير فقال ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون الى قوله يؤتون ما آتوا قال من العبادة والطاعة وفي روضة الكافي عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله قال سألته عن قول الله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون
ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي مجمع البيان وقلوبهم وجلة
قال ابو عبد الله خائفة ان لا يقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما آتى وهو خائف راج وفي محاسن البرقي
عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله الذين يؤتون ما آتوا و
قلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وروي
عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال يعملون ويعلمون انهم يثابون عليه عنه عن ابيه عن ابن
سنان عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله قال لو ان العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم تعقد قلوبهم على انه
الحق لم ينفعهم وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن محمد عن منصور بن يونس عن
الحارث بن المغيرة او ابيه عن ابي عبد الله قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الأعاجيب وكان اعجب
ما كان فيها ان قال لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين
لرحمك محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله يقول ان مما حفظ
من خطب النبي انه قال الا ان المؤمن يعمل بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين
اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون قال هو علي
بن ابي طالب لم يسبقه احد وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن همام عن محمد بن اسماعيل
عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر قال نزلت في امير المؤمنين وولده ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون الى قوله وهم لها سابقون ولا نكلف نفساً الا وسعها قدر طاقتها يريد به التحريض على ما وصف
به الصالحين وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب يعني اللوح او صحيفة الأعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد
فيه ما يخالف الواقع وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب في مناقب زين العابدين وكان اذا دخل شهر رمضان
يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك

ينزلون اجمع بتقوم وسطهم ويقولون ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت
كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فاذكر ذل مقامك
بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب
بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة
ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك متجاوزة لما وصفوا به او متخطية عما هم عليه من الشرك هم لها عاملون
معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر وفي جوامع الجامع حتى اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب والعذاب قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال اللهم اشدد وطأتك
على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة
والقد والاولاد وفي مجمع البيان ذكر الثاني ونقل قولا من الضحاك وفي جوامع الجامع ام جاءهم ما لم يأت
آباءهم الاولين حين خافوا الله فآمنوا به واطاعوه وآباؤهم اسمعيل واعقابه وعن النبي لا تسبوا مضر
ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام
وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما اذا هم يجأرون فاجأوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط
والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا اليوم فانه مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجأروا انكم منا
لا تنصرون تعليل للنهي فانه لا ينفعكم او لا تمنعون منا او لا يلحقكم نصر ومعونة من جهتنا قد كانت آياتي تتلى عليكم
يعني القرآن فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع
قهقرى مستكبرين به قيل الضمير للبيت وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره او لآياتي
فانها بمعنى كتابي والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين او لان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه
او بقوله سامرا اي تسمرون بذكر القرآن والطعن فيه وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ
سمرا جمع سامر تهجرون من الهجر بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه
او الهجر بالضم الفحش ويؤيد الثاني قراءة نافع تهجرون من اهجر بمعنى افحش وقرئ تهجرون على المبالغة افلم يدبروا
القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين
من الرسول والكتاب او الامن من عذاب الله فلم يخافوا كما خاف آباؤهم الاقدمون كاسمعيل واعقابه فآمنوا
به وبكتبه ورسله فاطاعوه ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم
الى غير ذلك مما هو من صفة الانبياء فهم له منكرون دعواه لاجل عدم معرفتهم بهذه الوجوه اذ لا وجه له غيرها فان

فان انكار الشيء قطعا او ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد
ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واتقنهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون
لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا
من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكره لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسد بان كان في الواقع الهة
شتى لفسدت السموات والارض ومن فيهن كما سبق تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقيل لو اتبع الحق
اهواءهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا يبقى او لو اتبع الحق الذي جاء به محمد اهواءهم وانقلب شركا لجاء الله
بالقيامة واهلك العالم من فرط غضبه او لو اتبع الحق يعني الله اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك والمعاصي
لخرج عن الالوهية ولم يقدر ان يمسك السموات والارض وفي تفسير علي بن ابراهيم ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات
والارض ومن فيهن قال الحق رسول الله وامير المؤمنين بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او
صيتهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكراهم فهم عن ذكرهم معرضون لا يلتفتون
اليه ام تسألهم قيل الله فيهم قوله ام به جنة خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك رزقه في الدنيا وثوابه
في الآخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل يقال لكل ما تخرجه الى غيرك
والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم فيكون ابلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه وقرأ
ابن عامر خرجا فخرج ربك والكسائي خراجا فخراج للمزاوجة وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب اتهامهم له واعلم انه سبحانه الزمهم الحجة
وازاح العلل في هذه الآيات بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وبين انتفاءها ما عدا كراهة الحق
وقلة الفطنة وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير
وهو خير الرازقين يقول ام تسألهم اجرا فاجر ربك خير وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المؤمنين
وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده الى النبي حديث طويل يقول فيه لعلي من احب الله بك واخذ بسبيلك فهو ممن
هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هواك وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيمة لا خلاق له وان الذين لا
يؤمنون بالآخرة عن الصراط السوي لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك
طريقه وفي تفسير علي بن ابراهيم قال وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن الامام لحادون
اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن
قال سمعت ابا عبد الله يقول قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه
وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون

بتعام

اي لا تجاروا

طريق الحق منه موضع لمحاجة وفي روضة الكافي خطبة مسندة لأمير المؤمنين وهي خطبة الوسيلة يقول فيها
وقد ذكر الأشقيين بقوله لقرينه إذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الأشقى على رثوثته
يا ليتني لم أتخذ لعنه خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا فأنا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي مال عنه والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب
الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن الفضيل الأهوازي عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل قال حدثنا
زيد بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب في قول الله إن
الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا أهل البيت وعنه أيضا قال حدثنا علي بن العباس عن جعفر
الرماني عن حسن بن حسين عن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام في قوله إن الذين لا يؤمنون
عن الصراط لناكبون قال عن ولايتنا ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا للبثوا لجاجهم التمادي في
في طغيانهم في إفراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى وفي جوامع الجامع
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أنه لما أسلم ثمامة بن أثال الحنفي ولحق باليمامة ومنع الميرة من أهل مكة وأخذهم
الله بالسنين حتى أكلوا العلهز وهو دم القراد مع الصوف جاء أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله فقال أنشدك
الله والرحم ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ولقد أخذ
ناهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل أقاموا على عتوهم واستكبارهم واستكان
استفعل من الكون لأن المفتقر انتقل من كون إلى كون أو افتعل من السكون أشبعت فتحته وليس من عادتهم التضرع
وهو استشهاد على ما قبله وفي أصول الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سألت
أبا جعفر عن قول الله فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فقال الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين و
التضرع بهما محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر عن قول الله
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي مجمع البيان وروى
مقاتل بن حيان عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين قال قال النبي رفع الأيدي من الاستكانة قلت وما الاستكانة
قال ألا تقرأ هذه الآية فما استكانوا لربهم وما يتضرعون أورده الثعلبي والواحدي في تفسيرهما وقال أبو عبد الله الاستكانة هي
الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد وقيل يعني الجوع فإنه أشد من
الأسر والقتل وفي مجمع البيان وذلك حين دعا النبي فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى
أكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وقال أبو جعفر هو في الرجعة وقيل هو القتل يوم بدر وقيل فتحنا عليهم بابا
من عذاب جهنم في الآخرة وقيل ذلك حين فتح مكة إذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك أعتاهم

أعتاهم يستعطفك وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والأفئدة لتتفكروا
فيها وتستدلوا بها إلى غير ذلك من المنافع الدينية قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لأن العمدة في
شكرها استعمالها فيما خلقت له والإذعان لمانحها من غير إشراك وما صلة للتأكيد وفي نهج البلاغة قال
اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم وهو الذي ذرأكم في الأرض خلقكم فيها بالتناسل
وإليه تحشرون تجمعون يوم القيامة بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار ويختص به تعاقبهما
لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته إلى الشمس حقيقة أو لأمره وقضائه تعاقبهما أو انتقاص أحدهما وازدياد
الآخر أفلا تعقلون بالنظر والتأمل أن الكل منا وأن قدرتنا تعم الممكنات كلها وأن البعث من جملتها وقرئ
بالياء على أن الخطاب الشامل لتغليب المؤمنين بل قالوا أي كفار مكة مثل ما قال الأولون آباؤهم ومن دان بدينهم
قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا أنهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا
فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين إلا أكاذيبهم التي كتبوها جمع أسطورة لأنه
يستعمل فيما يتلهى به كالأعاجيب والأضاحيك وقيل جمع أسطار جمع سطر قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون
إن كنتم من أهل العلم أو من العالمين بذلك فيكون استهانة بهم وتقريرا لفرط جهالتهم حتى جهلوا مثل هذا
الجلي الواضح وإلزاما بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم إنكاره ولذلك أخبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال سيقولون
لله لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الإقرار بأنه خالقها قل أفلا تذكرون فتعلموا
أن من قدر على فطر الأرض ومن فيها ابتداء أقدر على إيجادها ثانيا فإن بدء الخلق ليس أهون من إعادته وقرئ تتذكرون
على الأصل قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم فإنها أعظم من ذلك سيقولون لله قرأ أبو عمرو ويعقوب
بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل أفلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا
تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير
يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث عليه أحد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصر
إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون فأنى تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الأمر وتظاهر
الأدلة بل أتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وإنهم لكاذبون حيث أنكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد
لتقدسه عن مماثلة أحد وما كان معه من إله يساهمه في الألوهية إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم
على بعض جواب لمحاجتهم وجزاء لشرط حذف لدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد
بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا
فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالإجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع الممكنات

لا واجب واحد وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم رد الله على الثنوية الذين قالوا بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لطلب كل واحد منهما العلو
واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء الآخر ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما فيكون انسانا
وبهيمة في حالة واحدة فهذا من اعظم المحال غير موجود واذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاثنان وكان
واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد وهو قول الله عز وجل ما اتخذ الله من
ولد الآية وفي كتاب التوحيد باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن حديث طويل وفي آخره قلت جعلت فداك
بقي مسئلة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم ما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة
اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون
سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك لما سبق من الدليل على فساده عالم الغيب والشهادة خبر مبتدأ محذوف
وقد جره ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر على نفي الشريك بناء على توافقهم
في انه المتفرد بذلك ولهذا رتب عليه فتعالى الله عما يشركون بالفاء وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى ثعلبة
بن ميمون عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله في قول الله عالم الغيب والشهادة فقال الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان
قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني لان ما والنون للتاكيد ما يوعدون من العذاب في الدنيا والآخرة
مجمع البيان وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني باسناده عن ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله انهما سمعا
رسول الله يقول في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفني في كتيبة يضاربونكم فيها فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت قل رب اما تريني ما يوعدون الآيات
وفي شرح الآيات الباهرة وروى هذا الخبر محمد بن العباس باسناده في تفسيره فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في العذاب
وهو اما هضم للنفس او لان شوم الظلم قد يحيق بمن وراءهم كقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
عن الحسن ان الله اخبر نبيه ان له في امته نقمة ولم يطلعه على وقتها فامره بهذا الدعاء وتكرير النداء وتصدير كل
واحد من الشرط والجزاء به فضل تضرع وجؤار وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون لكنا نؤخره علما بان
بعضهم او بعض اعقابهم يؤمنون او لانا لا نعذبهم وانت فيهم ولعله رد لانكارهم الموعود واستهزائهم به
وقيل قد اراه وهو قتل بدر او فتح مكة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها لكن بحيث
لم يؤد الى وهن في الدين وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة الشرك وقيل هو الامر بالمعروف والسيئة المنكر وهذا اظهر
وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن

زياد عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال بعث امير المؤمنين الى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه
فمر به رسول امير المؤمنين في بني اسد واخذه فقام اليه نعيم بن دجاجة الاسدي فافلته فبعث اليه امير المؤمنين
فاتوه به فامر به ان يضرب فقال له نعيم اما والله ان المقام معك لذل وان فراقك لكفر قال فلما سمع ذلك منه قال
له قد عفونا عنك ان الله يقول ادفع بالتي هي احسن السيئة اما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها
واما قولك ان فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه ثم امر ان يخلى عنه وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه عن حماد بن عيسى
عن حريز عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قول الله ادفع بالتي هي احسن السيئة التقية فان الله يرضيك وبحيثه
كانه ولي حميم نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به او بوصفهم اياك على خلاف ما انت عليه وانا قادر على
جزائهم فكل الينا امرهم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه مهماز
الرائض شبه حثهم الناس على المعاصي بهمز الراضة الدواب على المشي والجمع للمرات او لتنوع الوساوس او لتعدد
المضاف اليه وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله وقل رب الآية قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشيطان واعوذ بك
رب ان يحضرون يحوموا حولي في شيء من الاحوال وتخصيصها بالصلاة وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها احرى
الاحوال بان يخاف عليه حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض لتاكيد الاغضاء بالاستعاذة
بالله من الشيطان ان يزله عن الحلم ويغريه على الانتقام او بقوله انهم لكاذبون قال تحسرا على ما فرط فيه
من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكرير
قوله ارجعني كما قيل في قفا واطرقا لعلي اعمل صالحا فيما تركت في الايمان الذي تركته او لعلي آتي بالايمان
واعمل فيه وقيل في المال او في الدنيا وعنه اما المؤمن فالملائكة قالوا نرجعك الى الدنيا فيقول لا الى دار
الهموم والاحزان بل قدوما واما الكافر فيقول رب ارجعون وفي ثواب الاعمال ذكر احمد بن ابي عبد الله في روايته عن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول من منع الزكاة سال الرجعة عند الموت وهو قول الله عز وجل حتى اذا جاء احدهم
الموت قال رب ارجعون الآية وفي الكافي يونس عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال من منع قيراطا
من الزكاة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة
واستبعاد لها انها كلمة يعني قوله رب ارجعون الى آخره والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض هو
قائلها لا محالة لتسلط الحسرة عليه وفيما مضى من المجمع النقل في وصية النبي لعلي يا علي تارك الزكاة يسال
الرجعة الى الدنيا وذلك قول الله عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت الآية وفي امالي الصدوق عن الصادق حديث طويل فيه
يقول الله اما الكافر فيتبعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه يسمعه كل شيء الا
الثقلان ويقول لو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعون لعلي الآية فتجيبه الزبانية كلا انها

كلمة هو قائلها وفي مجمع البيان وروى العياشي باسناده عن الفضيل بن يزيد الجرجاني قال قلت لأبي الحسن الرضا ع جعلت فداك
نعرف القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما قرات [illegible] الا قوله و
يحكي الاشقياء رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الاية فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف يكون ومن ورائهم
امامهم والمشهور بين الجماعة برزخ حائل بينهم وبين الرجعة الى الدنيا يمتنعون الى يوم القيمة وهو انما حكى عن
الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى الجزاء يكون في الاخرة وفي تفسير علي
بن ابراهيم قوله تعالى ومن ورائهم برزخ قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو
قول الصادق ع والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين ان القبر
لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفيه ايضا وقوله ومن ورائهم برزخ فقال الصادق البرزخ
القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة والدليل على ذلك قول العالم ع والله ما نخاف عليكم الا البرزخ
وفي الخصال عن الزهري قال قال علي بن الحسين اشد ساعات ابن ادم ثلث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت
والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقوم فيها بين يدي الله فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان
نجوت يا ابن ادم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين توضع في قبرك فانت انت والا فانا هلكت
وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن ادم حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت
والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان
القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد
عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان
منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم
في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين
موته الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قال ع سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت
من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم و
لكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات
جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا

سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا وكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت
مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا وفي الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ومن شاء الله
فجلس رسول الله عن يمينه والاخر عن يساره فيقول له رسول الله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد
امنت منه ثم يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول
لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي
هذه العلامات رايت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فيختار الاخرة فتغسله
فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه
ارواح المؤمنين فيسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم
يسال عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها
قال قلت جعلت فداك فاين ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فيقول
وطئ على ظهري مؤمن ولم يطا على ظهرك مؤمن وتقول له الارض والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا
وليتك فستعلم ماذا اصنع بك فيفسح له مد بصره وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي
عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده
للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله رآه ورب
الكعبة رآه ورب الكعبة علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر ما بال الميت اذا
مات لم يجد معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا قال والعذاب كله في يوم واحد في ساعة واحدة
قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعل السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا حساب بعد جفوفهما ان شاء الله وفي الكافي محمد بن يحيى عن محمد
بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت
التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على
ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل
لم تر عيناه شيئا احسن منه فيقول يا عبد الله ما رايت شيئا قط احسن منك فيقول انا رايك الحسن الذي كنت عليه وعملك
الصالح الذي كنت تعمله قال ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث راى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا تزال نفحة من الجنة
تصيب جسده ويجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك
وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى

مقعده من النار ثم قال ثم انه يخرج منه بحيث يحل القيح من الرفع قال فيقول له يا عبد الله من انت ما رايت شيئا اقبح منك
قال فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورائك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم
تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد المها وحرها في جسده الى يوم البعث وسلط الله على روحه تسعة وتسعين تنينا
تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على وجه الارض فتنبت شيئا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن
عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله قال ان للقبر كلاما في كل يوم يقول انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار علي بن محمد عن علي بن الحسين عن حسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح
المحاربي عن عبادة الاسدي عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب
لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي
فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان
هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم كذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا
محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي
بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله
قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله
روحه الى وادي السلام قلت واين وادي السلام قال ظهر الكوفة اما اني كأني بهم حلق حلق قعود يتحدثون علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ان
ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا
ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا سهل بن زياد عن اسماعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتتساءل فاذا قدمت الروح على الارواح
تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا
ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير وعن محمد بن عثمان عن الحلبي
عن ابي عبد الله قال سألت ابا عبد الله عن ارواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من
شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا علي عن ابيه عن محسن بن احمد عن محمد
بن حماد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات

ابدان م

مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله فقال ما
يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله
سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والملائكة المقربون فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا
قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا محمد عن احمد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل
تحت العرش فقال لا اذن ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون ويقولون ربنا
لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا
الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد باسناد له قال قال امير المؤمنين شر بئر
في النار برهوت الذي فيه ارواح الكفار عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن جعفر
بن محمد الاشعري عن القداح عن ابي عبد الله عن ابائه قال قال امير المؤمنين شر ماء على وجه الارض ماء برهوت وهو
الذي بحضرموت ترده هام الكفار عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله قال انما يسأل في قبره من محض الايمان محضا والكفر محضا وما سوى ذلك فيلهى عنه ابو علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله لا يسأل في القبر الا
من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن علي عن النضر
بن سويد عن يحيى الحلبي عن يزيد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله لا يسأل في القبر الا من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا عنه عن احمد بن محمد عن الحسين عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة
عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله يسأل وهو مضغوط عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل
ما يفلت من ضغطة القبر وهذا الحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر
اصلحك الله من المسؤولون في قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله

الحسين بن م

منهم بالعيان فهم قال قلت وهم يتساءلون عن الجنة والنار بين النفختين قال نعم يقال للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول فلان
بقي ثم اتاه الله فيقبل ويفتح له باب الجنة فلا يزال ياتيه من روحها الى يوم القيمة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان
فلا يقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال له لا دريت قال ويفتح له باب الى النار فلا يزال ياتيه من حرها الى يوم القيمة
عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والاودية
قال فقال ابو جعفر عليه السلام وانا اسمع ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من
حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت
في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان
لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت
الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار
فهم كذلك الى يوم القيمة قال قلت اصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس
لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة
فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه
بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال
واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانه يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق
فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم
اين ما كنتم تدعون من دون الله اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فاذا نفخ في الصور
لقيام الساعة قيل والقراءة بفتح الواو وبه وبكسر الصاد تؤيد ان الصور جمع الصورة فلا انساب بينهم ينفعهم لزوال
التعاطف والتراحم من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخر
بها يومئذ كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون ولا يسأل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض قوله واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون لانه عند النفخ وذلك بعد المحاسبة او دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار وفي تفسير علي
بن ابراهيم حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابي جعفر ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها الثاني
غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله
فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا
تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان وقال النبي كل

حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي وفي كتاب المناقب لابن شهر اشوب في مناقب زين العابدين قال طاوس الفقيه رأيته
يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد فلما لم ير احدا رمق السماء بطرفه وقال الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك
وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد في عرصات القيمة ثم بكى وقال وعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك
متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى به علي فانا الآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان
قطعت حبلك عني فوا سوأتاه غدا من الوقوف بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا أمع المخفين اجوز ام
مع المثقلين احط ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم اتب اما آن لي ان استحيي من ربي ثم بكى وانشأ يقول اتحرقني بالنار
يا غاية المنى فاين رجائي ثم اين محبتي اتيت باعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى وقال سبحانك
تعصى كأنك لا ترى وتحلم كأنك لم تعص تتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجة اليهم وانت يا سيدي الغني عنهم ثم خر الى
الارض ساجدا قال فدنوت منه وشلت رأسه فوضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعي على خده فاستوى جالسا وقال
من الذي اشغلني عن ذكر ربي فقلت انا طاوس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفزع ونحن يلزمنا ان نفعل
مثل هذا ونحن عاصون جانون ابوك الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك رسول الله قال فالتفت الي وقال هيهات
هيهات يا طاوس دع عني حديث ابي وامي وجدي خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشيا وخلق النار لمن
عصاه ولو كان ولدا قرشيا اما سمعت قول الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون والله لا ينفعك غدا الا
تقدمة تقدمها من عمل صالح وفي اصول الكافي حديث طويل عن امير المؤمنين جواب لرسالة الملاحدة والزنادقة وفيه ان
انكار اعرابي على الدين وانا فخر في النسب فاما النسب فلا انكره وانكار النسب منقطع الا ما وصله الله بالاسلام وفي كتاب
مقتل الحسين لابي مخنف ان من كلامه في موقفه بكربلاء اما انا ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب لكم ابن بنت نبي غيري
ومن اشعاره فيه ايضا انا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وفاطمة امي ثم جدي محمد وعمي هو الطيار
جعفر ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر اذا ما اتى يوم القيمة ظامئا الى الحوض يسقيه بكفيه حيدر
ومن اشعاره ايضا خيرة الله من الخلق ابي بعد جدي فانا ابن الخيرتين امي الزهراء حقا وابي وارث العلم ومولى الثقلين فضة
قد صيغت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين والدي شمس وامي قمر فانا الكوكب وابن القمرين عبد الله غلاما يافعا
وقريش يعبد الوثنين من له جد كجدي في الورى او كابي جميع المشرقين خصه الله بفضل وتقى فانا الازهر وابن الازهرين
جوهر من فضة مكنونة فانا الجوهر وابن الدرتين خير من بالسيل صباح الدجى وابو المولى له بالبيعتين والدجى تجاوبه
حين وافى راسه الركبتين ابد الله طاهرا طاهر صاحب الامر بيد رحمتين ذا الله على المرتضى ساد بالفضل على اهل الحرمين
فمن تقلب من ادبيه مردودا باعماله واعماله ومن كانت له عقائد اعمال صالحة تكون لها وزن عند الله وقد زيادة

ثم المفلحون الفائزون بالنجات والدرجات العلى وفي شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن
اسمعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا ابو الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابي جعفر قال سالته عن قول الله عز فمن ثقلت
موازينه الآية قال نزلت فينا ومن خفت موازينه ومن لم يكن له وزن وهم الكفار لقوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون
بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك وفي عيون الاخبار في باب قول الرضا لاخيه زيد بن موسى حين افتخر على من في مجلسه
باسناده الى ابراهيم بن محمد الثقفي قال سمعت الرضا يقول من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان
ظالما فهو ظالم ومن خذل ظالما فهو عادل انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد
قال رسول الله لبني عبد المطلب ايتوني باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم قال الله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتسائلون الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم قال القتادة لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله
يا ايها الناس العربية ليس باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد ادم وادم من تراب وان
اكرمكم عند الله اتقيكم والدليل على ذلك قول الله ثم قال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون الآية
تلفح وجوههم النار تحرقها واللفح كالنفح الا انه اشد تاثيرا وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن
الاسنان وقرئ كلحون وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي حديث طويل يذكر فيه احوال اهل القيمة وفيه ومنهم ائمة الكفر و
قادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه فهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله تلفح وجوههم النار قال تلهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون
اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم على اضمار القول اي يقال لهم الم تكن فكنتم بها تكذبون تانيب و
تذكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صار احوالنا مؤدية الى
العاقبة وقرئ حمزة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئ بالكسر كالكتابة وفي كتاب التوحيد باسناده الى علي
بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله ربنا غلبت علينا شقوتنا قال باعمالهم شقوا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
عن امير المؤمنين حديث طويل يذكر فيه احوال اهل المحشر يقول فيه وقد ذكر الشيعة ويشهد على منافقي قومه وامته و
كفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهوده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم
وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون
باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى الكذب فانا
ظالمون لانفسنا قال اخسؤا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسات الكلب اذا زجرته فخسا
ولا تكلمون في رفع العذاب فانه لا يرفع ولا يخفف العذاب او لا تكلمون راسا وقيل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا

ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون حق القول مني فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا دعي الله وحده فيقولون
الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا اخرجنا فيجابون اولم تكونوا فيقولون الفا
ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسؤا فيها ثم يكون لهم فيها
زفير وشهيق وفي تفسير علي بن ابراهيم قال قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا تكلمون قال بلغني
والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه ايه الشان وقرئ بالفتح كان فريق
من عبادي يعني المؤمنين وقيل الصحابة وقيل اهل الصفة يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزوا وقرئ نافع وحمزة والكسائي بالضم وهما مصدر سخر زيدت فيهما الياء للنسبة للمبالغة وعند
الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمضموم من السخرة بمعنى الانقياد والعبودية حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم
بالاستهزاء بهم وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون فوزهم
بمجامع مراداتهم مخصوصين به وهو ثاني مفعولي جزيتهم وقرئ حمزة وابن كثير والكسائي بالكسر استينافا وفي شرح الايات
الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر
عن ابيه عن ابي جعفر قال في قول الله الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون يعني من خفت موازينه الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون بها تكذبون فلما قيل لهم ذلك قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله و
هم الفائزون وهم شيعة ال محمد وفي ارشاد المفيد باسناده الى ام سلمة قالت سمعت رسول الله يقول ان عليا وشيعته
هم الفائزون وفي ثواب الاعمال باسناده عن اسحق بن طريف عن ابي جعفر قال قال رسول الله من قرأ عشر ايات
في ليلة لم يكتب من الغافلين الى ان قال ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين قال كم لبثتم اي الله او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ
ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر للملك او لبعض رؤساء اهل النار كم لبثتم في الارض احياء او امواتا في القبور عدد
سنين تمييز لكم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار او لانها كانت
ايام سرورهم وايام السرور قصار او لانها منقضية والمنقضي في حكم المعدوم فاسئل العادين الذين يتمكنون
من عد اياتها ان اردت تحقيقها فانا لما نحن فيه من العذاب مشغولون عن تذكرها واحصائها او الملئكة
الذين يعدون اعمار الناس ويحصون اعمالهم وقرئ العادين بالتخفيف اي الظلمة فانهم يقولون ما نقول والعاديين
اي القدماء المعمرين فانهم ايضا يستقصرون وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله قال كم لبثتم الى قوله فاسئل العادين قال
فاسئل الملئكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وفي قراءة الكوفي فقرئ
قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في مقالهم افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ على تغافلهم
وعبثا حال بمعنى عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم تلهيا بكم او انما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم

هو كالدليل على البعث وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سألت الصادق جعفر بن
محمد فقلت له لم خلق الله الخلق فقال ان الله لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته و
ليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم
لينفعهم ويوصلهم الى النعيم وباسناده الى مسعدة بن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب
قال وما ذلك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ خلقنا للبقاء وكيف جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما
نتحول من دار الى دار وانكم الينا لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم او عبثا وقرا حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء
وكسر الجيم فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات مالك بالعرض من وجه ودون
وجه وفي حال دون حال لا اله الا هو فان من عداه عبيد رب العرش الكريم الذي يحيط بالاجرام وينزل منه محكمات القضايا
والاحكام ولذلك وصفه بالكرم او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع على انه صفة الرب ومن يدع مع الله
الها آخر يعبده افرادا او اشراكا لا برهان له به صفة لازمة فان الباطل لا برهان له به جيء بها للتأكيد
وبناء الحكم عليه تنبيها على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه او اعتراض بين الشرط والجزاء
لذلك فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون ان الشان وقرئ بالفتح على التعليل
او الخبر اي حسابه عدم الفلاح بدء السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفر
ويسترحمه فقال وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور
وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات
شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون له حتى يدخل في قبره وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي
قال من قرا سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي وفي الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة و
علموهن المغزل وسورة النور عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه
قال قال امير المؤمنين لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان
فيها المواعظ وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون
عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث طويل يقول فيه وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله
انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة
منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها

انزلناها الى قوله طائفة من المؤمنين سورة اي هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها صفة لها ومن
نصبها جعله مفسرا لناصبها فلا يكون له محل الا اذا قدر اتل او دونك ونحوه وفرضناها اوجبنا ما فيها من الاحكام
وشدده ابن كثير وابو عمرو لكثرة فرائضها او المفروض عليهم او للمبالغة في ايجابها وانزلنا فيها آيات بينات واضحات
الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم وقرئ بالتخفيف الزانية والزاني اي فيما فرضنا او انزلنا حكمهما وهو الجلد
ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فالفاء لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وقرئ
بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لاجل الامر والزان بلا ياء وانما قدم الزانية لان الزنا
في الاغلب يكون بتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه ولان مفسدته تتحقق بالاضافة اليها والجلد ضرب الجلد وهو حكم يخص
من ليس بمحصن لما دل على ان حد المحصن هو الرجم وفي تهذيب الاحكام يونس بن عبد الرحمن عن سماعة عن ابي بصير قال قال
ابو عبد الله لا يرجم الرجل والمرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة يونس بن
عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم
عنه عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله الرجم في القرآن قول الله تعالى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة
عنه عن زرارة عن ابي جعفر قال المحصن يرجم والذي قد املك ولم يدخل بها فجلد مائة جلدة ونفي سنة علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال قضى امير المؤمنين في الشيخ والشيخة ان يجلدا مائة وقضى
للمحصن الرجم وقضى في البكر والبكرة اذا زنيا جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بهما محمد
بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن صالح بن سعيد عن محمد بن حفص عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله قال اذا زنى الشيخ والعجوز
جلدا ثم رجما عقوبة لهما واذا زنى النصف من الرجال رجم ولم يجلد اذا كان قد احصن واذا زنى الشاب الحدث السن جلد
ونفي سنة من مصره علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله اذا زنى
المجنون او المعتوه جلد الحد وان كان محصنا رجم قلت وما الفرق بين المجنون والمجنونة والمعتوه والمعتوهة
فقال المرأة انما تؤتى والرجل انما يأتي وانما يأتي اذا عقل كيف يأتي اللذة وان المرأة انما تستكره ويفعل بها وهي لا تعقل
ما يفعل بها وفي تفسير علي بن ابراهيم والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمنها انه احضر عمر بن الخطاب ستة نفر اخذوا
بالزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين جالسا عنده فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت عليهم
الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد
وقدم الخامس فعزره واطلق السادس فتعجب عمر وتحير الناس فقال عمر يا ابا الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس
عقوبات واطلقت واحدا ليس بينها حكم يشبه الآخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة فخرج عن ذمته فالحكم
فيه بالسيف واما الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه واما الثالث فغير محصن فحددناه واما الرابع فعبد زنى

التكلف

نصف الحد واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزر ودرء والباه واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله سقط

وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة

قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن اسحق بن عمار قال سألت

ابا ابراهيم عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد قلت فمن فوق ثيابه قال بل تخلع ثيابه قلت فالمفتري قال يضرب بين الضربين

حسبه كله فوق ثيابه ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا ابراهيم عن الزاني

كيف يجلد قال اشد الجلد فقلت فوق الثياب فقال بل يجرد ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده

فتعطلوه اوتسامحوا فيه وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرأت بالمد على فعالة ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان

الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وهو من باب التهييج وليشهد عذابهما طائفة من

المؤمنين زيادة في التنكيل فان التفضيح قد ينكل اكثر مما ينكل التعذيب والطائفة فرقة يمكن ان يكون حافة حول

شيء من الطواف قيل واقلها ثلثة وقيل واحد واثنان وقيل اربعة لان اقل ما يثبت به الزنا شهادة اربعة وقيل

ليس لهم عدد محصور بل هو موكول الى راي الامام والمقصود ان يحضر جماعة يقع لهم اذاعة الحد لتحصيل الاخبار وفي مجمع

ابراهيم متعدد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين يقول ليحضرهما طائفة من الاكثر

يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن حماد بن زياد عن سليمان بن خالد وذكر

طويلا ثم قال عنه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن جعفر عن ابيه عن امير المؤمنين في قول الله ولا تأخذكم بهما

رأفة في دين الله قال في اقامة الحد وفي قوله وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال الطائفة واحد

وفي تفسير

عن الالاعن الباقر انه الطائفة الحاضرة للحد هو الواحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها

الا زان او مشرك اذ الغالب ان المائل الى الزنا لا يرغب في نكاح الصوالح والمسافحة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكلة

علة الالفة والتضام والمخالفة سبب للنفرة والافتراق قيل وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح

الا زانيا او مشركا ولكن المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن لان الآية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا

بغايا يكرين انفسهن لينفقن عليهم من اكسابهن على عادة الجاهلية ولذلك قدم الزاني وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن

زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن داود بن سرحان عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الزاني لا

ينكح الا زانية او مشركة الآية قال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به

والناس اليوم بذلك المنزل فمن اقيم عليه حد الزنا او متهم بالزنا لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا عبد الله عن

الله قول الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة قال كن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا قد عرفوا بذلك والناس

اليوم

والناس تلك المنزلة فمن اقيم عليه حد زنا او شهر به لا ينبغي لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة الحسين بن محمد

عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة

قال هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك الرجال والنساء والناس

اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته محمد بن يحيى عن احمد بن محمد

عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عن رجل تزوج امرأة فعلم بعد ما تزوجها انها كانت

زنت قال ان شاء زوجها ان يأخذ الصداق ممن زوجها ولها الصداق بما استحل من فرجها وان شاء تركها

حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان عن حكيم بن حكيم عن ابي عبد الله في قول الله

الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال انما ذلك في الجهد ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وحرم ذلك

على المؤمنين قيل لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب وغير ذلك من المفاسد

ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل النفي بمعنى النهي وقد قرئ به والحرمة على ظاهرها والحكم مخصوص بسبب

النزول او منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم فانه يتناول المسافحات ويؤيده انه سئل عن ذلك فقال

اوله سفاح وآخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال قال البيضاوي وقيل المراد بالنكاح الوطي فيؤول الى نهي الزاني عن الزنا

الا بزانية والزانية ان يزني بها الا زان وهو فاسد واقول مراد من قال ان المراد بالنكاح الوطي انهما اشتركا في

الزنا فهو مثله وهو ليس بفاسد كما توهمه وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق

بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث طويل يقول فيه وانزل بالمدينة الزاني لا ينكح الا

زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية

مؤمنة وقال رسول الله ليس يمتري فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين

يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد

بن اسمعيل قال سأل رجل ابا الحسن الرضا وانا اسمع عن رجل تزوج المرأة متعة ويشترط عليها ان لا يطلب

ولدها فاتت بعد ذلك بولد فشدد في انكار الولد فقال اتجحده اعظاما لذلك فقال الرجل فان اتهمها

فقال لا ينبغي لك ان تزوج الا مؤمنة او مسلمة فان الله يقول الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا

زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ورواه في الاستبصار كذلك الا ان فيه لا ينبغي لك ان تزوج الا مؤمنة

الله يقول الآخر والذين يرمون المحصنات اي يقذفون العفائف من النساء بالفجور والزنا والمراد بالاحصان هنا

احصان الفرج بالعفة لان ذلك حكم قذف مطلق العفائف مزوجة وغير مزوجة كما يأتي في الاخبار ثم لم

يأتوا باربعة شهداء ثم لم يأتوا على صحة ما رموهن به من الزنا باربعة عدول يشهدون انهم رأوهن يفعلن

فاجلدوهم اي الذين يرمون غيرهم بالزنا ثمانين جلدة حد القذف لهم ورميهم بالزنا وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى
ابن شبيب عمن رواه عن اصحابه عن ابي عبد الله انه قيل له لم جعل في الزنا اربعة من الشهود وفي القتل شاهدان فقال
ان الله احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتى عليكم وقلما يجتمع
اربع شهادة بامر واحد حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن
ابن احمد بن محمد عن ابيه عن اسمعيل بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة قال قلت لابي عبد الله ايهما اشد الزنا ام القتل قال فقال
القتل فقلت فما بال القتل جاز فيه شاهدان ولا يجوز في الزنا الا اربعة فقال لي ما عندكم فيه يا ابا حنيفة
قال قلت ما عندنا فيه الا حديث عمر ان الله اخذ في الشهادة كلمتين على العباد قال ليس كذلك يا ابا حنيفة ولكن الزنا
فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام على القاتل
ويدفع عن المقتول وفي تهذيب الاحكام سهل بن زياد عن ابن محبوب عن نعيم بن ابراهيم عن عباد البصري عن جعفر بن محمد
قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة الحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن ابي مريم الانصاري قال سألت ابا جعفر عن الغلام لم يحتلم يقذف
الرجل هل يجلد قال لا وذلك لو ان رجلا قذف الغلام لم يجلد سهل بن زياد عن ابن ابي نصر عن عاصم بن
حميد عن ابي عبد الله في الرجل يقذف الصبية يجلد قال لا حتى تبلغ ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبيد بن زرارة
قال سمعت ابا عبد الله يقول لو اتيت برجل قذف عبدا مسلما بالزنا لا يعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين وهذا من
حقوق الناس احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن المملوك يفتري على الحر قال عليه ثمانون قلت
فان زنى قال يجلد خمسين يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله انه نهى عن قذف من ليس على الاسلام
الا ان يطلع على ذلك منهم وقال ايسر ما يكون ان يكون قد كذب محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن علي عن يونس بن
عبد الرحمن عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر قال قلت جعلت فداك ما تقول في الرجل يقذف بعض جاهلية العرب
قال يضرب الحد ان ذلك يدخل على رسول الله وفي عيون الاخبار في باب ما كتب به الرضا الى محمد بن سنان في جواب
مسائله في العلل وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب
النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب حد المفتري وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال سألته عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين
ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن
عثمان عن الحسن العطار قال قلت لابي عبد الله رجل قذف قوما قال بكلمة واحدة قلت نعم قال يضرب حدا واحدا فان فرق

بينهم بالقذف ضرب لكل واحد منهم حدا ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا اي شهادة كانت لانه مفتر وقيل شهادتهم
في القذف ابدا ما لم يتب وفي الاستبصار علي بن اسمعيل بن زياد عن الصادق عن الباقر ان عليا قال ليس بين خمس
نساء وازواجهن ملاعنة الا قول لهم والمجلود في الفرية لان الله يقول ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وفي تفسير علي
بن ابراهيم حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا
بعد التوبة او يكذب نفسه فاولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقه وفي اصول الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابه
عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر في حديث طويل يقول فيه
ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الى قوله غفور رحيم فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال
الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله
من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الفاسقين وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في
الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم الى قوله يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم
ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك من القذف وفي الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن زرعة عن سماعة قال سألته عن شهود الزور قال فقال يجلدون حدا ليس له وقت وذلك الى الامام
ويطاف بهم حتى يعرفهم الناس واما قول الله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الا الذين تابوا قلت كيف تعرف توبته
قال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حتى يضرب ويستغفر ربه واذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عن الرجل يقذف الرجل فيجلد فيعتذر
ثم يتوب ولا يعلم منه الا خيرا تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قلت يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل
شهادته ابدا فقال بئسما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته وفي مجمع البيان
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا اختلفوا في هذا الاستثناء الى ماذا يرجع
على قولين احدهما انه يرجع الى الفسق خاصة دون قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا فيزول عنه اسم الفسق
بالتوبة ولا يقبل شهادته ابدا والآخر ان الاستثناء يرجع الى الامرين فاذا تاب قبلت شهادته حد او
لم يحد عن ابن عباس الى قوله وقرأ ابو جعفر وابو عبد الله واصلحوا اعمالهم بالتدارك وسنة الاستحلال من المحدود
او الاستحلال عن المقذوف وقيد والاستثناء راجع الى الاصل الحكم هو انتفاء الشرط لهذه الامور ولا يمكن
سقوط الحد كما قيل لان من تمام هذه التوبة والاستسلام له والاستحلال ويحصل العفو الذي النعت لانه من حق
وقيل متصل بما بعده فان الله غفور رحيم على الاستثناء والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا

أنفسهم نزلت في هلال بن أمية وإن رأى رجلاً على فراشه وأنفسهم بدل من شهداء او صفة لهم على أن الا بمعنى
غير فشهادة أحدهم أربع شهادات فالواجب شهادة أحدهم أو فعليهم شهادة أحدهم وأربع نصب على المصدر
وقد رفعه حمزة والكسائي وحفص على انه خبر شهادة بالله يتعلق بشهادات لأنها أقرب وقيل بشهادة
إنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه فحذف الجار وكسرت إن وعلق العامل عنه
وعوض باللام تأكيداً والخامسة والشهادة الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين في الرمي وقرء
نافع ويعقوب بالتخفيف في الموضعين وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف عنه وهذا حكم خص الله
به الأزواج في قذف نسائهم فيقوم الشهادات الأربع مقام الشهود الأربعة في دفع الحد عنهم وفي الكافي
عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن المثنى عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عن قول الله
والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم قال هو القاذف الذي يقذف امرأته فإذا قذفها
ثم أقر أنه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وإن أبى الا أن يمضي فليشهد عليها أربع شهادات بالله إنه
لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين وإن أرادت أن تدرء عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم
شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فإن لم تفعل
رجمت وإن فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له إلى يوم القيامة قلت أرأيت إن فرق بينهما ولها ولد فمات
فقال ترثه أمه وإن ماتت أمه ورثه أخواله ومن قال إنه ولد زنا جلد الحد قلت يرد اليه الولد إذا أقر به
قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن سيف عن محمد بن سليمان عن
أبي جعفر الثاني قال قلت له كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله وكيف لا يجوز
ذلك لغيره وصار إذا قذفها غير الزوج جلد الحد ولو كان ولداً أو أخاً فقال قد سئل جعفر عن هذا فقال ألا ترى
أنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له وكيف علمت أنها فاعلة فإن قال رأيت ذلك منها بعيني كانت شهادته أربع
شهادات بالله وذلك أنه قد يجوز للرجل أن يدخل المدخل في الخلوة التي لا يصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها
ولد ولا والد في الليل والنهار فلذلك صارت شهادته أربع شهادات إذا قال رأيت ذلك بعيني وإذا قال
إني لم أعاين صار قاذفاً وضرب الحد الا أن يقيم عليها البينة وإن زعم غير الزوج إذا قذف وادعى أنه رآه
بعينه قيل له وكيف رأيت ذلك وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك أنت متهم في دعواك
فإن كنت صادقاً فأنت في حد التهمة فلا بد من أدبك بالحد الذي أوجبه الله عليك قال وإنما صارت شهادة
الزوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي القمي والمجمع وغيره أنها نزلت في هلال بن
أمية قذف زوجته بشريك بن السحماء فقال النبي البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد أحدنا مع

امرأته رجلاً يلتمس البينة وجعل رسول الله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق
ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزلت والذين يرمون أزواجهم الآية ويدرؤا عنها العذاب أي الحد أن
تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين
في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حفص عطفاً على أربع
وقرء نافع أن غضب الله بكسر الضاد ورفع الله وفتح الباء وفي الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج
قال إن عباد البصري سأل أبا عبد الله وأنا حاضر كيف يلاعن الرجل المرأة فقال أبو عبد الله إن رجلاً من المسلمين أتى
رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت لو أن رجلاً دخل منزله فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها ما كان يصنع قال فأعرض
عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله
بالحكم فيهما فأرسل رسول الله إلى ذلك الرجل فدعاه فقال أنت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً فقال نعم فقال له انطلق فائتني
بامرأتك فإن الله قد أنزل الحكم فيك وفيها قال فأحضرها زوجها فأوقفهما رسول الله ثم قال للزوج اشهد
أربع شهادات بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال له اتق الله فإن لعنة الله شديدة ثم
قال له اشهد الخامسة أن لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين قال فشهد فأمر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي
أربع شهادات بالله إن زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها أمسكي فوعظها
وقال لها اتقي الله فإن غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة أن غضب الله عليك إن كان زوجك من
الصادقين فيما رماك به قال فشهدت ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح أبداً بعد ما تلاعنتما الحسن بن محبوب
عن عباد بن صهيب عن أبي عبد الله في رجل أوقفه الإمام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فأكذب نفسه
قبل أن يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله قال إذا قذف الرجل امرأته فإنه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلاً
يزني بها قال وسئل عن الرجل يقذف امرأته قال يلاعنها ثم يفرق بينهما فلا تحل له أبداً فإذا أقر على نفسه
قبل الملاعنة جلد حداً وهي امرأته قال وسألته عن المرأة الحرة يقذفها زوجها وهو مملوك قال يلاعنها
قال وسألته عن الحر تحته أمة فيقذفها قال يلاعنها قال وسألته عن الملاعنة التي يرميها زوجها وينتفي
من ولدها ويلاعنها ويفارقها ثم يقول بعد ذلك الولد ولدي ويكذب نفسه فقال أما المرأة فلا ترجع
إليه أبداً وأما الولد فإني أرده إليه إذا ادعاه ولا أدع ولده وليس له ميراث ويرث الابن الأب ولا يرث الأب
الابن يكون ميراثه لأخواله فإن لم يدعه أبوه فإن أخواله يرثونه ولا يرثهم فإن دعاه أحد ابن الزانية جلد الحد
محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال لا تكون الملاعنة ولا الإيلاء الا بعد الدخول

ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال سألته عن الحر بينه وبين المملوكة لعان فقال نعم وبين
المملوك والحرة وبين العبد والامة وبين المسلم واليهودية والنصرانية ولا يتوارثان الحر والمملوكة على ابراهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله في رجل قذف امرأته وهي خرساء قال يفرق
بينهما محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن اخيه ابي الحسن قال سألته عن رجل لاعن امرأته فحلف اربع
شهادات بالله ثم نكل في الخامسة قال ان نكل في الخامسة فهي امرأته وجلد وان نكلت المرأة عن ذلك اذا كانت
اليمين عليها فعليها مثل ذلك وسألته عن الملاعنة قائما يلاعن او قاعدا قال الملاعنة وما اشبهها من قيام
وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله
يقول في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله واذكر في الكتاب اسمعيل
انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله والذين يرمون المحصنات ازواجهم الى قوله ان كان
من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة
العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله
واعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزل عليه اية اللعان فخرج رسول الله و
وصلى بالناس العصر فقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت
في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع
فقال تقدم وقل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها
ثم فعل ذلك اربع مرات فقال في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة
ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح
فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه
في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله
اعيديها فاعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به
فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به فقال لها رسول الله ويلك انها موجبة ان كنت
كاذبة ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فما لي الذي اعطيتها قال ان كنت
كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين
انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيئ وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر

الامر السيئ فهي لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه ويرثه امه وان لم يكن له ام فلاخواله
وان قذفه احد جلد حد القاذف ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم يقول لعجل لكم العذاب او
لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة ان الذين جاءوا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب في الافك وهو القذف لانه قول مأفوك
عن وجهه والمراد ما افك به على عائشة وذلك انه استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليلة في القفول بالرحيل
فمشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلتمسه فظن
الذي كان يرحلها بحالها انها دخلت الهودج فرحل على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثم احدا فجلست
كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي قد عرس وراء الجيش فاصبح عند منزلها فعرفها فاناخ راحلته
فركبتها فقادها حتى اتيا الجيش فاتهمت به عصبة منكم جماعة منكم وهي من عشرة الى الاربعين وكذلك العصابة
يريد عبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
وقوله لا تحسبوه شرا لكم استئناف والخطاب لرسول الله وابي بكر وعائشة وصفوان والهاء للافك بل هو خير لكم لا
كتسابكم به الثواب العظيم بانزال ثمانية عشر آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم
خيرا وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم فان العامة رووا انها نزلت في عائشة و
ما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها
به عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبد الله بن بكير عن
زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لما هلك ابراهيم بن رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت عائشة ما الذي
يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط
فضرب علي باب البستان فاقبل جريح ليفتح الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب
البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد
علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف
علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون كالمسمار المحمي في الوبر ام اثبت قال لا بل اثبت
قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت لكل
امرئ منهم ما اكتسب من الاثم لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به والذي تولى كبره اي تحمل
معظمه وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه منهم من الخائضين وهو ابن ابي فانه بدأ به واذاعه عداوة
لرسول الله وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها والله ما نجت منه ولا نجا منها وقيل هو
وحسان ومسطح فانهما شايعاه بالتصريح به والذي بمعنى الذين له عذاب عظيم في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار

الى مطرو وامستهو رآه بالنفاق وحسان اخو اسماء البدري ومسطح بمنزلة العمر وهذا ابناء على ما رووه والقاضي
في سبب النزول وانما على ما رواه في تحقيق الخاصة فالمراد بالذي تولى كبره عائشة والتذكير لنا وبليها بالمفترى والقاذف
وعليه التشنيع للتصريح بان آمنا لها متى تشرفت بازدواج النبي ينبغي ان لا يحتج بانسابها كما اشار الى ذلك فضلا
عن اتشانها بما صرحنا وفي ذلك زيادة تقريع وتصريح توبيخ لها على ذلك لَولَا إِذ سَمِعتُمُوهُ ظَنَّ
المُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بِأَنفُسِهِم خَيرًا بالذين منهم من المؤمنات والمؤمنين كقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما عدل
فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم
وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف لانه منزل منزلته من
حيث انه لا ينفك عنه ولذلك يتسع فيه ما لا يتسع في غيره وذلك لان ذكر الظرف اهم فان التخصيص على ان
لا يخلوا باوله وَقَالُوا هَذَا إِفكٌ مُبِينٌ كما يقول المستيقن المطلع على الحال لَولَا جَاءُوا عَلَيهِ بِأَربَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذ
لَم يَأتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الكَاذِبُونَ من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة
عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه وَلَولَا فَضلُ اللَّهِ عَلَيكُم وَرَحمَتُهُ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ لولا هذه لامتناع
الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته
في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدران لكم لَمَسَّكُم عاجلا فِيمَا أَفَضتُم فيه خضتم فيه عَذَابٌ عَظِيمٌ يستحقر دونه
اللوم والجلد إِذ ظرف لمسكم او لافضتم تَلَقَّونَهُ بِأَلسِنَتِكُم ياخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى
القول وتلقنه وتلقفه وقرئ تتلقونه على الاصل وتلقونه من لقيه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه و
تألقونه من الولق والالق وهو الكذب وتثقفونه من ثقفته اذا طلبته فوجدته وتقفونه اي تتبعونه
وَتَقُولُونَ بِأَفوَاهِكُم مَا لَيسَ لَكُم بِهِ عِلمٌ اي وتقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من
القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وتحسبونه
هَيِّنًا سهلا لا تبعة عليه وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق
بها مس العذاب العظيم تلقي الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو عند الله
عظيم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع لا تدع اليقين بالشك والمكشوف بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما
يروى لك عنه وقد عظم الله امر الغيبة وسوء الظن باخوانك من المؤمنين فكيف بالجرأة على اطلاق قول
واعتقاد بزور وبهتان في اصحاب رسول الله قال الله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وَلَولَا إِذ سَمِعتُمُوهُ قُلتُم مَا يَكُونُ لَنَا ما ينبغي وما
يصح لنا أَن نَتَكَلَّمَ بِهَذَا يجوز ان يكون الاشارة الى القول المخصوص وان تكون الى نوعه فان قذف

آحاد الناس محرم شرعا سُبحَانَكَ تعجب ممن يقول ذلك واصله ان يذكر عند كل متعجب تنزيها لله من ان
يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيكم فاجرة فان فجورها تنفر عنه
ويخل بمقصود الزواج بخلاف كفرها كامراة نوح فيكون تقريرا لما قبلها وتمهيدا لقوله هَذَا بُهتَانٌ عَظِيمٌ
لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمها باعتبار متعلقاتها يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثلِهِ كراهة
ان تعودوا او في ان تعودوا أَبَدًا ما دمتم احياء مكلفين إِن كُنتُم مُؤمِنِينَ فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بالاحوال كلها حَكِيمٌ
في تدابيره ولا يجوز الكشخنة على نبيه ولا يقرره عليها إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ يريدون أَن تَشِيعَ تنتشر الفَاحِشَةُ
فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ بالحد والسعير الى غير ذلك وفي ثواب الاعمال باسناده الى
محمد بن الفضيل عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي
اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان
شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم
به مروته فتكون من الذين قال الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية الى آخره وفي الكافي عن سهل بن زياد
عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول ع مثله كما في ثواب الاعمال الخ
اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رأته
عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله ان الذين يحبون الآية وباسناده الى اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتديها وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن
ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه كان من الذين قال الله ان الذين يحبون الآية
وفي امالي الصدوق وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال
حدثنا محمد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمد قال من قال في اخيه المؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو ممن قال
الله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة الآية وَاللَّهُ يَعلَمُ ما في الضمائر وَأَنتُم لَا تَعلَمُونَ ذلك وَلَولَا فَضلُ اللَّهِ
عَلَيكُم وَرَحمَتُهُ تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة ولذلك عطف قوله وَأَنَّ اللَّهَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ على حصول فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه لذكره مرة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ باشاعة الفاحشة وقيل آثاره وطرقه التي تؤدي الى مرضاته
ووساوسه وقرأ نافع والبزي وابو عمرو وابو بكر وحمزة بسكونها وقرئ بالفتح بفتح الطاء وفي مجمع البيان روي
عن علي ع خطأت بالهمزة وَمَن يَتَّبِع خُطُوَاتِ الشَّيطَانِ فَإِنَّهُ يَأمُرُ بِالفَحشَاءِ وَالمُنكَرِ بيان لعلة النهي

عن اتباعه قيل الخطاب وما افرط فيه والمنكر ما انكره الشرع ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة
الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر منكم من دنسها من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله
يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم واحوالهم وافعالهم وفي
الآية دليل على ان القدر بخلاف ما يريده الشيطان ويفهم دلالة على ان احدا لا يصلح الا بلطفه ولا
يأتل ولا يحلف افتعال من الالية او لا يقصر من الالو ويؤيد الاول انه قرئ ولا يتال اولوا الفضل منكم
والسعة في المال ان يؤتوا على ان لا يؤتوا او في ان يؤتوا وقرئ بالتاء على الالتفات اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد اي ناسا جامعين لهذه لان الكلام فيمن كان
كذلك او لموصوفات اقيمت مقامها فيكون ابلغ في تعليل المقصود وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض عنه الا تحبون
ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم وفي مجمع البيان وروي عن النبي وليصفحوا
بالتاء كما روي بالياء ايضا وفي نهج البلاغة من كلام له عليه السلام على سبيل الوصية ان ابق فانا ولي دمي وان افن فا
فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وفي كتاب المناقب
لابن شهرآشوب في مناقب زين العابدين وكان عليه السلام اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا
كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا ولم اؤدبك فيقرون لهم فيقوم وسطهم
ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب
ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا
فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح والله
غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح
بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وفي مجمع
البيان قيل ان قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم الآية نزلت في ابي بكر ومسطح بن اثاثة وكان ابن خالة ابي بكر
وكان من المهاجرين ومن جملة البدريين وكان فقيرا وكان ابو بكر يجري عليه ويقوم بنفقته فلما خاض في
الافك قطعها وحلف ان لا ينفعه ابدا فلما نزلت الآية عاد ابو بكر الى ما كان وقال والله اني لاحب ان يغفر
الله لي والله لا انزعها ابدا عن ابن عباس وعائشة وابن زيد وقيل في يتيم كان في حجر ابي بكر حلف لا
ينفق عليه عن الحسن ومجاهد وقيل نزلت في جماعة من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء
من الافك ولا يواسوهم عن ابن عباس وغيره اقول والبيضاوي وغيره بعد ان قال نزلت الآية قرأها ابو بكر وقال

من خلقه دم

١٢ ان يؤتوا اولي القربى وهم قرابة رسول الله صلعم

ونشر اولوا الفضل باولي الفضل في الدين قال وفيه دليل على فضل ابي بكر وشرفه ورد بعلم ان ذلك لا يدل عليه الا
اذا كانت الاضافة في اولي الفضل للعهد والاشارة اليه ولم يعهد ذلك سابقا فالمراد ان من كان ذا فضل بحسب
الدين يجب عليه ذلك ولا يلزم منه ان كل من عمل به كان ذا فضل بحسب الدين لجواز ان يكون الباعث على العمل به امرا
كونه ذا فضل بحسبه وان كان في الواقع بخلافه بل يمكن ان يقال فيه اشعار بخلاف ما ادعاه وعدم فضله
بحسبه في الواقع لان الداعي الى الانفاق على اولي القربى وغيرهم هو السعة في المال فلو كان ذا فضل بحسب الدين
لكفاه ان يتقي ولا يأتل اولي السعة فلما لم يكن له ذلك وحينئذ عدم امتثاله للعدم مانع قرينة له الى ذلك واحكمه
المعذرة بانتفاء السعة الفاضلة من كفافه الصالحة لذلك مع ان كونه ذا سعة لا يوافق غرضه كما لا يخفى
انه منقلم المفضل الذي يحب الظاهر على الفضل في الدين فيحتمل ادعائه انه اجدر بحث الى الاشتراك الحاصل انه لو لم
يكن المقصود في الآية الاشعار بكون ابي بكر غير ذي فضل بحسب الدين لزم الاستدلال بقوله واولي الفضل وهو
مع ان الواجب ان يكون لذلك الاشعار وظهوره ابي بكر كما صح واحتج ذلك الفاضل بحسبه والله لا يهدي
القوم الكافرين ان الذين يرمون المحصنات العفائف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله
استباحة لعرضهن وطعنا في الرسول والمؤمنين لعنوا في الدنيا والآخرة ابعدوا من الرحمة في الدارين كما
طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم وقيل هو حكم كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن قذف ازواج
النبي ص يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب لانه موصوف وقرأ حمزة والكسائي
بالياء للفصل السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعترفون بها بانطاق الله اياها بغير اختيارهم
او بظهور آثارها عليهم وفي ذلك مزيد تهويل العذاب وفي اصول الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن
اسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث طويل يقول فيه ونزل بالمدينة
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة الى قوله غفور رحيم فبرأه الله ما كان
مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الفاسقين وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في
الدنيا والآخرة الآية وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن
فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا وفي
مصباح الشريعة قال الصادق في كلام طويل واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه فان
حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد عليهم الآية يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم
المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين الثابت بذاته الظاهر الالوهية لا يشاركه في ذلك

ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه او هو ذو الحق البين اي العادل الظاهر عدله ومن كان هذا شانه ينتقم من الظالم
للمظلوم لا محالة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اي الخبائث يتزوجن الخباث
وبالعكس وكذلك اهل الطيب وفي روضة الكافي احمد بن محمد عن علي بن الحسن بن علي عن محمد بن عبد الله عن زرارة عن محمد
بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول لرجل من الشيعة انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان في معناه اقوال احدها ان الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات
من النساء عن ابي مسلم والجبائي وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
الآية لان اناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال
والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلم وكذلك اهل الطيب وقيل الخبيثات من السيئات والطيبات من الحسنات للخبيثين من
الرجال والطيبين من الرجال اولئك اي اهل بيت الرسول او الرسول وعائشة وصفوان او الطيبون والطيبات
مبرءون مما يقولون مما يقول لهم الافكون او مما يقوله اهل الخبيثات والخبيثون لهم مغفرة ورزق كريم يعني في الجنة
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن الحسن بن علي حديث طويل يقول فيه وقد قام من مجلس معوية واصحابه بعد ان الغمهم الحجر
الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات الآية علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته وفي كتاب الخصال عن عبد الله بن عمرو عن ابي هريرة قال قال رسول الله
[illegible] طاب الجسد واذا خبث القلب خبث الجسد وقيل [illegible] بارعة يوسف شاهد من اهلها و
[illegible] بانطاق [illegible] وعائشة [illegible] الآيات [illegible] وما زالت الا
لا علم لها ومنصب الرسول واعلاه منزلته يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم التي تسكنونها فان الاجر والعبيد
لا يدخلون الا باذن حتى تستانسوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس الشيء اذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال
مستكشف انه هل يراد دخوله او يؤذن له او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن مستوحش خائف
ان لا يؤذن له فاذا اذن له استانس او تتعرفوا اهلها ثم انسان من الانس وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم
ادخل وعنده تكرار التسليم ان تقول السلام عليكم ادخل ثلث مرات فان اذن له دخل والا رجع وفي كتاب معاني الاخبار
حدثنا محمد بن الحسن بن احمد مرفوعا عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال سالت ابا عبد الله عن قول الله لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي مجمع البيان عن ابي ايوب الانصاري قال قلنا يا
رسول الله ما الاستيناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة يتنحنح على اهل البيت وعن سهل بن سعد قال
اطلع رجل في حجرة من حجر رسول الله فقال [illegible] ومعه مدرى يحك به راسه لو اعلم انك تنظر لطعنت به في عينيك انما

[illegible]

جعل الاستيذان من النظر وروى ان رجلا قال للنبي استاذن على امي فقال نعم قال ليس لها خادم غيري ااستاذن عليها
كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها وروى ان رجلا استاذن على رسول الله
فتنحنح فقال لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها
فقال ادخل وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني علي بن الحسين قال حدثني احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن هرون بن مسلم عن
جعفر بن عمرو عن ابي عبد الله قال نهى رسول الله ان يدخل الرجل على النساء الا باذن اوليائهن [illegible]
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله قال يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا
يستاذن الاب على الابن قال ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي
جميلة عن محمد بن علي الحلبي قال قلت لابي عبد الله الرجل يستاذن على ابيه فقال نعم وقد كنت استاذن على ابي وليست
امي عنده انما هي امراة ابي توفيت امي وانا غلام وقد يكون من خلوتهما ما لا احب ان افجاهما عليه ولا يحبان
ذلك مني والسلام اصوب واحسن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن مهران عن عبيد بن
معوية بن شريح عن يوسف بن عمارة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال خرج رسول الله يريد فاطمة وانا معه فلما انتهيت الى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال السلام عليكم
فقالت فاطمة وعليك السلام يا رسول الله قال ادخل قالت ادخل يا رسول الله قال ادخل ومن معي قالت يا رسول الله
ليس علي قناع فقال يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به راسك ففعلت ثم قال السلام عليكم فقالت وعليك
السلام يا رسول الله قال ادخل قالت نعم يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك قال جابر فدخل رسول الله
ودخلت فاذا وجه فاطمة اصفر كانه بطن جرادة فقال رسول الله ما لي ارى وجهك اصفر قالت يا رسول الله الجوع
فقال اللهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة اشبع فاطمة بنت محمد قال جابر والله لنظرت الى الدم ينحدر من
قصاصها حتى عاد وجهها احمر فما جاعت بعد ذلك اليوم وفي من لا يحضره الفقيه وروى عن جراح المدائني قال
سالت ابا عبد الله عن ما فيها تلك ابيات وليس لهن حجر قال انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم
خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير
بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء ثم دخل فربما اصاب الرجل مع امراته في لحاف لعلكم تذكرون فتعلمون
بما هو اولى بكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعلموا ما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم
فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم حتى ياتي من ياذن لكم وان المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط
بل على ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور واستثنى ما اذا عرض فيه حرق او غرق
او كان فيه منكر ونحوها وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم ادب الله خلقه فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم

الاقرار فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال اصحاه وان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى ياذن لكم
وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم الرجوع اطهر لكم عما لابد في الالحاح والوقوف على الباب
من الكراهة وترك المروة وانفع لدينكم ودنياكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تأتون وما تذرون ويجازيكم
به فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والحانات والحوانيت فيها متاع استمتاع
لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت
المسكونة وغيرها وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم رخص الله فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم قال الصادق هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون
وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورات قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما يكون نظره محرما
ويحفظوا فروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم لما كان المستثنى منه كالشاذ النادر بخلاف الغض اطلقه
وقيد الغض بحرف التبعيض وقيل حفظ الفروج هيهنا خاصة سترها وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي قوله قل
للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كل اية في القرآن
في ذكر الفروج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وفي لا يحضره الفقيه قال امير المؤمنين في وصيته
لابنه محمد بن الحنفية وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم فحرم ان ينظر احد الى فرج غيره وفي كتاب الخصال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قلت له
ما للرجل ان يبصر من المرأة اذا لم يكن له محرم قال الوجه والكفين والقدمين وفيه وقال النبي لعلي
يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفيه فيما علم امير المؤمنين اصحابه ليس في البدن شيء اقل شكرا
من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله اذا تعرى الرجل نظر الشيطان اليه وطمع فيه فاستتروا
ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا
الفتنة اذا رأى احدكم امرأة تعجبه فليأت اهله فان عنده مثل ما رأى ولا يجعلن للشيطان على قلبه سبيلا ليصرف بصره
عنها فاذا لم تكن له زوجة فليصل ركعتين ويحمد الله كثيرا ويصلي على النبي وآله ثم يسأل الله من فضله فانه
يبيح له برأفته ما يغنيه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله كل عين باكية يوم القيامة الا ثلث
اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت من محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله عن ابي عبد الله قال
اربعة لا يشبعن من اربعة الارض من المطر والعين من النظر الحديث عن الحسين بن علي قال قال امير المؤمنين للشامي
سأله عن المسائل في جامع الكوفة اربعة لا يشبعن من اربعة وذكر كالسابق عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
من سلم من نساء امتي من اربع خصال فلها الجنة اذا حفظت ما بين رجليها واطاعت زوجها وصلت خمسها وصامت

وساقها وشعرها وفي قرب الاسناد الحميري احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا عن الرجل ايحل له ان ينظر الى شعر اخت
امرأته فقال لا الا ان تكون من القواعد قلت له اخت امرأته والغريبة سواء قال نعم قلت فما لي من النظر اليه منها فقال شعرها
وذراعها وقال ان ابا جعفر مر بامرأة محرمة وقد استترت بمروحة على وجهها فاماط المروحة بقضيبه عن
وجهها وباسناده الى علي بن جعفر عن اخيه موسى قال سألته عن الرجل ما يصلح له ان ينظر اليه من المرأة التي لا
تحل له قال الوجه والكف وموضع السوار وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن سويد قال قلت
لابي الحسن اني مبتلى بالنظر الى المرأة جميلة فيعجبني النظر اليها فقال له يا علي لا بأس اذا عرف الله من نيتك الصدق وا
اياك والزنا فانه يمحق البركة ويهلك الدين علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال
رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
مروك بن عبيد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال قلت له ما يحل للرجال ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال
الوجه والكفان والقدمان عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله
يقول لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون
قال والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة اينظر اليها قال نعم
انما يشتريها باغلى الثمن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وحفص بن البختري
كلهم عن ابي عبد الله قال لا بأس بان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن حسن بن علي السري قال قلت لابي عبد الله الرجل يريد ان يتزوج
المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس بان ينظر الرجل الى المرأة اذا اراد ان يتزوجها
ينظر الى خلفها والى وجهها عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن ابيه عن
رجل عن ابي عبد الله قال قلت له اينظر الرجل الى المرأة يريد تزويجها فينظر الى شعرها ومحاسنها قال لا بأس
بذلك اذا لم يكن متلذذا محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن
ابي عبد الله قال سألت ابا عبد الله عن المملوك يرى شعر مولاته قال لا بأس علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله المملوك يرى
شعر مولاته وساقها قال لا بأس محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن يونس بن عمار ويونس بن يعقوب
جميعا عن ابي عبد الله قال لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك وفي رواية
اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا ذلك ازكى لهم انفع لهم او اطهر عما فيه من الريبة

إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر حواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها
فليكونوا على حذر منه في كل حركة وسكون وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد
الاسكاف عن ابي جعفر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر
اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان وجعل ينظر خلفها واعترض وجهه
عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على صدره وثوبه فقال
والله لآتين رسول الله ولأخبرنه قال فاتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل
بهذه الآية قل للمؤمنين يغضوا الى قوله بما يصنعون وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ فلا ينظرن
الا ما لا يحل لهن النظر اليه من الرجال وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ بالتستر او التحفظ عن الزنا وتقديم الغض لان
النظر بريد الزنا وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا قال فيه بعد ان قال ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم
وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له
وهو عمله وهو من الايمان فقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم ان ينظروا الى
عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ
الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وفي جوامع الجامع وعن ام سلمة قالت كنت عند النبي وعنده
ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا
فقال أفعمياوان انتما الستما تبصرانه وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا الظاهر ان المراد بزينتهن هو
مجموع الحلي والثياب ومواضعها فالمعنى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو الحلي والثياب في المحارم اما
مواضع الحلي والثياب فالمحرم والمحلل ابدا اوهما وفي الكافي احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن
القسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله في قول الله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة
الكحل والخاتم الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله قال سألته عن ابي عبد الله قال
سألته عن قول الله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها قال الخاتم والمسكة وهي القلب وفي جوامع الجامع
فالظاهرة لا يجب سترها وهي الثياب الا قوله وعنهم الكفان والاصابع وفي مجمع البيان وفي تفسير علي بن ابراهيم
الكفان والاصابع وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا يبدين زينتهن الا
ما ظهر منها فهي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة

للزوج واما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال
وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ سترا لاعناقهن وَلَا يُبْدِينَ
زِينَتَهُنَّ كرره للتاكيد لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ فانهم المقصودون بالزينة ولهم
ان ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل عن الفضيل
قال سألت ابا عبد الله عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم
وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين وفي مجمع البيان الا لبعولتهن اي لازواجهن فيبدين مواضع زينتهن
لهم استدعاء لميلهم وتحريكا لشهوتهم فقد روي عن النبي انه لعن السلتاء من النساء والمرهاء فالسلتاء التي لا تختضب
والمرهاء التي لا تكتحل ولعن المسوفة والمفسلة فالمسوفة التي اذا دعاها زوجها الى المباشرة قالت سوف
افعل والمفسلة التي اذا دعاها قالت انا حائض وهي غير حائض أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ
أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ وهؤلاء الذين يحرم عليهم نكاحهن فهم ذو محارم لهن بالاسباب
والانساب ويدخل اجداد البعولة فيه فان علوا واحفادهم وان سفلوا يجوز الزينة لهم من غير استدعاء لشهوتهم
ويجوز لهم تعمد النظر من غير تلذذ أَوْ نِسَائِهِنَّ يعني المؤمنات فان الكافرات لا يتحرجن من وصفهن للرجال أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ المراد بها الاماء وفي مجمع البيان او نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا يحل لها ان تتجرد لليهودية
او النصرانية او المجوسية الا اذا كانت امة وهو معنى قوله او ما ملكت ايمانهن اي من الاماء عن ابن جريج ومجاهد
والحسن وسعيد بن المسيب قالوا ولا يحل للعبد ان ينظر الى شعر مولاته وقيل معناه العبيد والاماء وروي ذلك عن
ابي عبد الله قال الحيا في الادعاء وكالاعمى لم يبلغ مبلغ الرجال وفي من لا يحضره الفقيه وفي حفص بن البختري عن ابي عبد الله
قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن أَوِ التَّابِعِينَ
غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ اي اولي الحاجة الى النساء وهم الشيوخ وقيل البله الذين يتبعون الناس لفضل طعامهم
ولا يعرفون شيئا من امور النساء وقرأ ابن عامر وابو بكر بالنصب على الحال وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله او التابعين
غير اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي مجمع البيان او التابعين غير اولي الاربة من
الرجال اختلف في معناه وقيل التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله
المولى عليه عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير وهو المروي عن ابي عبد الله وفي الكافي حميد بن زياد عن الحسن
بن محمد عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال سألته عن اولي الاربة من الرجال
قال الاحمق المولى عليه الذي لا ياتي النساء الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن جعفر بن محمد
الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه قال كان بالمدينة رجلان يسمى احدهما

حبت والأخرى مانع فقال الرجل قد سمع رسول الله يقول اذا فتحتم الطائف انشاء الله فعليكم بابنة غيلان الثقفية فانها

شموع نجلاء اسيلة هيفاء شنباء اذا جلست تثنت واذا تكلمت تغنت تقبل باربع وتدبر بثمان بين رجليها مثل القدح

فقال النبي ص لا اريكما الا من اولي الاربة من الرجال فامر بهما رسول الله فغرب بهما الى مكان يقال له العرايا فكانا يتسوقان

في كل جمعة أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد

الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة الوصف ولا يضربن بارجلهن ليعلم

ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا

في الرجال وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة وادل على المنع من رفع الصوت وقيل معناه ولا تضرب المرأة برجلها

اذا مشت ليتبين خلخالها او يسمع صوته وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون اذ لا يكاد احدكم من تفريط سيما في الكف

من الشهوات وقيل توبوا مما كنتم تفعلون في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكن يجب الندم عليه والعزم على

الكف عنه كلما يتذكر لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وفي مجمع البيان وفي الحديث انه قال ايها الناس توبوا الى

ربكم فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة اورده مسلم في الصحيح والمراد بالتوبة الانقطاع الى الله وانكحوا الايامى منكم

لما نهى عما عسى ان يفضي الى السفاح المخل بالنسب المقتضي للالفة وحسن التربية ومزيد الشفقة المؤدية الى بقاء النوع بعد

الزجر عنه مبالغة فيه امر بالنكاح الحافظ له والخطاب للاولياء والايامى مقلوب ايائم كيتامى جمع ايم وهو العزب

ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبة والمعنى زوجوا ايها المؤمنون من لا زوج له من احرار رجالكم ونسائكم و

هذا امر ندب واستحباب وفي مجمع البيان وقد صح عن النبي انه قال من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح وقال

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له

وجاء وروى عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال فتزوج ثم مضت

في العام المقبل فقال هل تزوجت قلت لا قال اذهب فتزوج فان خير هذه الامة كان اكثرها نساء يعني النبي ص وقال

قال له ولم يبق من الدنيا الا يوم واحد للقيت الله بزوجة سمعت رسول الله يقول تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم ومقالة من ادرك له

ولد وعنده ما يتزوج به فلم يتزوج فما احدث فالاثم بينهما وعن ابي امامة عن النبي اربع لعنهم الله فوق عرشه وامنت

له ملائكته الذي يحصر نفسه فلا يتزوج ولا يتسرى لئلا يولد له والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ذكرا والنساء

تتشبه بالرجال وقد خلقها انثى ومضلل الناس يريد الذي يهزأ بهم يقول للمسكين هلم اعطك فاذا جاء يقول ليس

معي شيء ويقول للمكفوف اتق الدابة وليس بين يديه شيء والرجل يسأل عن دار القوم فيضلله وفي

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي القداح قال قال ابو عبد الله ركعتان يصليهما المتزوج افضل من

سبعين ركعة يصليها العزب عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله

ابو عبد الله عدة علي بن محمد بن بندار عن احمد بن محمد بن خالد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن كليب بن معاوية

الاسدي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من تزوج احرز نصف دينه وفي حديث آخر فليتق الله في

النصف الآخر او الباقي وعنه عن محمد بن علي عن محمد بن خالد عن محمد الاصم عن ابي عبد الله قال قال رسول الله

رذال موتاكم العزاب علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال لما لقي يوسف

اخاه قال يا اخي كيف استطعت ان تتزوج النساء بعدي فقال ان ابي امرني قال ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل

الارض بالتسبيح فافعل وفي كتاب الخصال قال رسول الله اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك و

الحناء وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من اخبار المجموعة وباسناده قال قال علي بن ابي طالب للمرأة عشر

عورات فاذا تزوجت ستر لها عورة واذا ماتت ستر عورتها كلها والصالحين من عبادكم وامائكم وفي

المستورين من عبادكم ولا بدكم وخصصهم لان احصانهم دينهم والاهتمام بشانهم اهم وقيل المراد الصالحون

للنكاح والقيام بحقوقه وقيل معنى الصلاح هنا الايمان ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع

النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخاطب او المخطوبة من النكاح فان في فضل الله غنية عن المال فانه غاد ورائح في الكافي

عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن آبائه قال قال

رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله ان الله يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من

فضله علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن حريز عن وليد بن صبيح عن ابي عبد الله ع

قال من ترك التزويج مخافة الفقر فقد اساء الظن بالله بان الله يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله او وعده

بالغناء في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن

عبد المؤمن عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله الحديث الذي يرويه الناس حق ان رجلا اتى النبي فشكا اليه

الحاجة فامره بالتزويج ففعل ثم اتاه فشكا اليه الحاجة فامره بالتزويج حتى امره ثلث مرات فقال ابو عبد الله هو حق

ثم قال الرزق مع النساء والعيال محمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم

عن ابي عبد الله قال جاء رجل الى النبي فشكا اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه علي بن ابراهيم عن

صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ادرك رسول الله شاب من الانصار

فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج فقال الشاب اني لاستحيي ان اعود الى رسول الله فلحقه رجل من الانصار

فقال لي بنت وسيمة فزوجها اياه فوسع الله عليه فاتى الشاب النبي فاخبره فقال رسول الله يا معشر الشباب

عليكم بالباه علي بن محمد بن بندار وغيره عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن فضال وجعفر بن محمد عن ابن القداح عن

ابي عبد الله قال جاء رجل الى ابي فقال له هل لك زوجة فقال لا فقال ابي ما احب ان لي الدنيا وما فيها واني

ليلة وليست لي زوجة ثم قال الركعتان يصليهما رجل متزوج افضل من رجل اعزب يقوم ليله ويصوم نهاره
ثم اعطاه ابي سبعة دنانير وقال له تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم والله
واسع ذو سعة لا ينفد لعدم فاذا لا ينبغي تقدم تزويجكم بسبب الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته وفي الكافي باسناده
الى عاصم بن حميد قال كنت عند ابي عبد الله فاتاه رجل فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فاتى
ابا عبد الله فسأله عن حاله فقال له اشتدت بي الحاجة قال ففارق ثم اتاه فسأله عن حاله فقال اثريت وحسن حالي
فقال ابو عبد الله اني امرتك بامرين امر الله بهما قال الله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم الى قوله واسع
عليم وقال ان يتفرقا يغن الله كلا من سعته واعلم ان الكفاءة التي تشترط في التزويج هي التكافؤ في اصل الايمان ولا
يشترط ما سواه التكافؤ في الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عمر بن ابي بكار
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان رسول الله زوج المقداد بن اسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وانما
زوجه لتتضع المناكحة وليتأسوا برسول الله وليعلموا ان اكرمهم عند الله اتقيهم عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى
عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله ان رسول الله زوج المقداد بن الاسود ضباعة بنت الزبير
بن عبد المطلب ثم قال انما زوجها المقداد لتتضع المناكح وليتأسوا برسول الله وليعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وكان
الزبير اخا عبد الله وابي طالب لابيهما وامهما وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله عن محمد
بن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ان رسول الله زوج ضبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب مقداد بن الاسود
فتكلمت في ذلك بنو هاشم فقال رسول الله انما اردت ان تتضع المناكح ويستحب ان يختار من النساء ما يدل عليه الاخبار
في كتاب معاني الاخبار باسناده الى محمد بن طلحة النهدي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد يقول سمعت ابي يحدث
عن ابيه عن جده ان رسول الله قال اياكم وخضراء الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء
في منبت السوء. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن
محبوب عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله ان صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت ان اتزوج فقال
انظر اين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وامانتك فان كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب
الى الخير والى حسن الخلق واعلم ان النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام ومنهن الهلال اذا تجلى لصاحبه ومنهن
الظلام فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام وهن ثلاث فامرأة ولود ودود تعين زوجها
على دهره لدنياه وآخرته ولا تعين الدهر عليه وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ولا تعين زوجها على خير
وامرأة صخابة ولاجة همازة تستقل الكثير ولا تقبل اليسير وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه
عن علي قال قال رسول الله النساء اربع جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل وباسناده الى زيد بن ثابت

ثابت قال قال رسول الله يا زيد تزوجت قال لا قال تزوج تستعف مع عفتك ولا تزوجن خمسا قال زيد ما هن يا رسول الله فقال لا
تزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال زيد يا رسول الله ما عرفت مما قلت شيئا فقال رسول الله
الستم عربا اما الشهبرة فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالقصيرة الذميمة واما
الهيدرة فالعجوزة المدبرة واما اللفوت فذات الولد من غيرك وباسناده الى عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء اخلافا وافتح شيء ارحاما اما علمتم
اني اباهي بكم يوم القيامة حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي
فيقول الله لملك من الملائكة ائتني بابويه فيأمر بهما الى الجنة فيقول هذا بفضل رحمتي لك ويستحب تزويج المسلم في كتاب
الخصال عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله
رجل زوج اخاه المسلم او اخدمه او كتم له سرا وعن ابي عبد الله قال اربعة ينظر الله اليهم يوم القيمة من اقال نادما
او اغاث لهفانا او اعتق نسمة او زوج عزبا وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والمجتهد في
في العفة وقمع الشهوة الذين لا يجدون اسباب النكاح حتى يغنيهم الله من فضله فيجد والاسباب يقدر وفي الكافي ابو علي
الاشعري عن بعض اصحابه عن صفوان بن يحيى عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله في هذه الآية قال يتزوجوا حتى يغنيهم الله
من فضله فعلى هذه الآية الاستعفاف طلب العفة بالتزوج ومعنى لا يجدون نكاحا ما ينكح به المهر والنفقة
فليتزوجوا اعتمادا في الرزق حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك
على كذا من الكتاب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا ادى المال او لانه مما يكتب لتأجيله او من الكتب بمعنى الجمع
لان العوض يكون فيه منجما يضم بعضها الى بعض مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة والموصول مع الصلة مبتدأ خبره
فكاتبوهم او مفعول لمضمر يفسره هذا فكاتبوهم والفاء لتضمنه معنى الشرط وهذا الامر للاستحباب عند معظم الفقهاء
وقيل للايجاب اذا طلبه العبد وعلم فيه الخير والكتابة ضربان مطلق ومشروط فالمشروط ان يقول له فان عجزت في حال
تعجزه عن الاداء فمتى كنت رد في الرق فاذا كان كذلك جاز له رده في الرق عند العجز والمطلق ينعتق منه بحسب
الجز بحسب ما ادى من المال ويبقى مملوكا بحسب ما بقي عليه ويرث ويورث بحسب ما عتق منه ان علمتم فيهم خيرا صلاحا
وقدرة على اكتساب المال وقيل والاستحباب بكتابته اذا لم يقدر على ذلك وينبغي ويسئل الناس ويطعم من الاموال
ايديهم وقيل الامانة والتقية روى العلاء بن زيد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله في هذه الاية قال الخير ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد
عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال كاتبوهم ان علمتم لهم مالا وفي
الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله ان علمتم

خيرا قال ان علمتم دينا ومالا وكذا المراد ان علمتم دينا وحرفة تحصيل المال وكذا ما رواه باسناده الى محمد بن مسلم
عن احدهما قال سألته عنها قال الخير ان علمتم ان عنده مالا على بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله
فيها قال كاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا قال مال الآية يؤيد ما ذكرنا ما رواه محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن سعيد عن اخيه عن الحسن عن زرعة عن سماعة قال سألته عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له
قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم
ببعض والمؤمن معان ويقال المحسن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قيل امر للموالي بان يبذلوا لهم شيئا من اموالهم
وفي معناه حط شيء من مال الكتابة وقيل ندب لهم الى الانفاق عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وقيل امر لعامة المسلمين
باعانة المكاتبين واعطائهم سهمهم من الزكاة ومن قال انه خطاب للموالي اكثرهم على ان الامر للوجوب واختلفوا
في قدر ما يجب فقيل بكيفية اقل ما يتمول وقيل بحط الربع وقيل الثلث وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن
عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله قال في قوله فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال تضع عنه
من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقلت كم قال وضع ابو جعفر عن مملوك الفا من ستة
الاف وباسناده عن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته عن قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال الذي اضمرت ان
تكاتبه عليه لا تقول اكاتبه بخمسة الاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه وفي من لا يحضره
الفقيه وروى عن القسم بن سليمان عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال سمعت
ابي يقول لا يكاتبه على الذي اراد ان يكاتبه ثم يزيد عليه ثم يضع عنه ولكنه يضع عنه مما نوى ان يكاتبه عليه
تفسير علي بن ابراهيم وفي قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اذا كاتبتم تجعلوا لهم من ذلك شيئا وفي مجمع البيان قال الله خطاب
للسادة واختلفوا انه قد روى ما يجب فقيل يتقدر بربع المال عن الثوري وروى ذلك عن علي والاظهر ان الامر للندب كما في
الكتاب واختلاف الاخبار يحمل على اختلاف مراتبه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا قيل كانت لعبد الله
بن ابي ست جوار يكرههن على الزنا وضرب عليهن الضرائب فشكا بعضهن الى النبي فنزلت ان اردن تحصنا تعففا
شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع
المنهي عنه وايثار ان على اذا لان ارادة التحصن من الاماء كالشاذ النادر لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا كسبهن
وبيع اولادهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن قيل او له ان تاب والاول اوفق ويؤيده
الاول ما في مصحف ابن مسعود من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قيل ولا يرد عليه ان المكرهة غير آثمة فلا حاجة
الى المغفرة لان الاكراه لا ينافي المؤاخذة بالذات ولذلك حرم على المكره القتل واوجب عليه القصاص وفي تفسير علي بن
ابراهيم قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا

واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل عن ذلك فقال ولا تكرهوا الى قوله غفور رحيم اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال هذه الآية منسوخة نسختها فاذا اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات يعني الآيات التي بينت في هذه السورة واوضحت فيها الاحكام
والحدود وقرأ ابن عامر والكسائي وحمزة وحفص بالكسر لانها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة والعقول المستقيمة
من بين بمعنى تبين او بمعنى الاحكام والحدود ومثلا من الذين خلوا من قبلكم واخبارا من الذين مضوا من قبلكم وقصصا لهم
وشبها من حالهم بحالكم لتعتبروا بها وقيل قصة عجيبة مثل قصصهم وهي قصة عائشة فانها كقصة يوسف
ومريم وموعظة للمتقين يعني ما وعظ به في تلك الآيات وتخصيص المتقين لانهم المنتصرون المنتفعون بها وقيل
المراد بالآيات القرآن والصفات المذكورة صفاته الله نور السموات والارض فالنور في الاصل كيفية تدركها
الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية لهما وهو بهذا
المعنى لا يصح اطلاقه على الله الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم اي ذو كرم او على تجوز بمعنى منور السموات والارض وقد
قرئ به فانه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنهما من الانوار او بالملائكة والانبياء والاوصياء او مدبرهما من
قولهم للرئيس الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدهما فان النور ظاهر بذاته مظهر
لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه او الذي به
يدرك او يدرك اهلهما من حيث انه يطلق على الباصرة لتعلقها به او لمشاركتها له في توقف الادراك عليه ثم
على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك نفسها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات والمعدومات
تغوص في بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات ليست لذاتها والا لما فارقتها فهي اذن من
سبب يفيضها عليها وهو الله سبحانه ابتداء او بتوسط من الملائكة ولذلك سموا انوارا ويقرب منه قول ابن عباس معناه
هادي من فيهما فهم بنوره يهتدون واضافته اليهما للدلالة على سعة اشراقه ولاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية
وقصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول لهما وفي كتاب التوحيد حدثنا ابي قال حدثنا
سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا عن قول الله الله نور السموات والارض فقال
هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن واضافته اليه دليل على ان اطلاقه
عليه لم يكن على ظاهره وقيل مثل نوره الذي هدى به المؤمنين وهو الايمان في قلوبهم وفي مجمع البيان وكان ابي
يقرأ مثل نور من آمن به وقيل مثل نوره الذي هو القرآن في القلب وقيل عنى بالنور محمدا واضافه الى نفسه
تشريفا له وقيل النور هنا الطاعة اي مثل طاعة الله في قلب المؤمن كمشكوة كصفة مشكوة قيل انها روزنة
معربة وقال الزجاج يجوز ان يكون عربية لان في الكلام مثل لفظها مشكاة وهي قربة صغيرة فعلى هذا يكون

والانبياء ع م

منها ما مثلها كمشكاة فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وهي الكوة الغير النافذة في الحائط
يوضع عليها زجاجة ثم يكون المصباح خلف تلك الزجاجة ويكون للكوة باب آخر يوضع المصباح فيه وقيل
المشكاة القنديل الذي فيه الفتيلة وقيل الأنبوبة في وسط القنديل فيها مصباح سراج وأصله من الصبح بمعنى البياض
الأبيض وهو السراج المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج وفائدة اختصاص الذكر لأنه أصفى الجواهر للضياء
فيه أصفى الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه وزهرته منسوب إلى الدرة
أو فعيل كمريق من الدرء فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من لمعانه إلا أنه قلبت همزته
ياء وقرأ حمزة وأبو بكر على الأصل توقد من شجرة مباركة أي ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه
بأن رويت ذبالته بزيتها وفي إبهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم إبدال الزيتونة منها تفخيم لشأنها وقرأ نافع
وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أوقد وحمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاجة
بحذف المضاف وقرئ توقد بمعنى تتوقد وتوقد بحذف التاء لا شرقية ولا غربية يقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث
يقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة أو صحراء واسعة فإن ثمرتها تكون أنضج وزيتها أصفى أو لا نابتة في
شرق المعمورة وغربها بل في وسطها وهو الشام فإن زيتونه أجود الزيتون أو لا في مضحى تشرق الشمس عليها دائماً
فتحرقها أو في مقناة تغيب عنها دائماً فتتركها نياً وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضحى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار أي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألئه وفرط وبيصه نور على نور متضاعف
فإن نور المصباح زاد في إنارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لأشعته وقد ذكر في معنى التمثيل
وجوه الأول أنه تمثيل للهدى الذي دلت عليه الآيات البينات في جلاء مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة
المنعوتة الثاني أنه تشبيه للهدى من حيث إنه محفوف بظلمات أوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح وإنما ولي
الكاف المشكاة لاشتمالها عليه وتشبيهه به أوفق من تشبيهه بالشمس الثالث أنه تمثيل لما نور الله به قلب
المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها من مصباحها ويؤيده قراءة أبي مثل نور المؤمن الرابع
أنه تمثيل لما منح الله به عباده من القوى الدراكة الخمس المترتبة التي نيط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة
التي تدرك المحسوسات بالحواس الخمس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات لتعرضها على القوة العقلية متى شاءت
والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة
القدسية التي يتجلى فيها لوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالأنبياء والأولياء المعنية بقوله ولكن جعلناه
نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا بالأشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة
والزيت فإن الحساسة كالمشكاة لأن محلها كالكوى ووجهها إلى الظاهر لا تدرك ما وراءها وإضاءتها بالمعقو

او زيتونة

بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للأنوار العقلية وإنارتها بما تشتمل
عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لإضاءتها بالإدراكات الكلية والمعارف الإلهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديتها
إلى ثمرات لا نهاية لها والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن اللواحق
الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فإنها لصفائها
وشدة ذكائها تكاد تضيء بالمعارف من غير تفكر ولا تعلم الخامس أنه تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فإنها
في بدء أمرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كالمشكاة ثم تنتقش بالعلوم الضرورية بتوسط إحساس الجزئيات
بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة متلألئة في نفسها قابلة للأنوار وذلك التمكن إن كان بفكر واجتهاد فكالشجرة
الزيتونة وإن كان بالحدس فكالزيت وإن كان بقوة قدسية فكالتي يكاد زيتها يضيء لأنها تكاد تعلم ولو لم
تتصل بملك الوحي والإلهام الذي مثله النار من حيث إن العقول تشتعل عنها ثم إذا حصلت لها العلوم بحيث تتمكن من
استحضارها متى شاءت كان كالمصباح فإذا استحضرها كان نوراً على نور السادس أنه مثل ضربه الله لمحمد فالمشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه النبوة لا شرقية ولا غربية أي لا يهودية ولا نصرانية توقد من شجرة مباركة
هو شجرة النبوة وهي إبراهيم يكاد نور محمد يتبين للناس ولو لم يتكلم به كما أن ذلك الزيت يكاد يضيء ولو لم تمسسه
أي لم تمسسه النار السابع أن المشكاة إبراهيم والزجاجة إسمعيل والمصباح محمد وسمي سراجاً في موضع آخر من
شجرة مباركة إبراهيم لأن أكثر الأنبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى تصلي إلى
المشرق واليهود تصلي إلى المغرب يكاد زيتها يضيء أي يكاد محاسن محمد يظهر قبل أن يوحى إليه نور على نور أي نبي من
نسل نبي الثامن أن المشكاة عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي لا شرقية ولا غربية بل مكية لأن
مكة وسط الدنيا وفي التوحيد وفي رواية الرضا هو هدى من في السموات وهادي من في الأرض [illegible] قال
عن قول الله الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح هو مثل ضربه الله لنا والنبي والأئمة من دلالات الله
وآياته التي يهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وشرائع الإسلام والسنن والفرائض ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
ويصدق ذلك ما رواه حدثنا إبراهيم بن هرون الهيتي بمدينة السلام قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا
الحسين بن أيوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسين بن أيوب عن الحسين بن سليمان عن محمد بن مروان الذهلي عن الفضيل
بن يسار قال قلت لأبي عبد الله الله نور السموات والأرض قال كذلك الله قال قلت مثل نوره قال لي محمد قلت كمشكاة قال صدر
محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر إلى قلب علي قلت كأنها
كوكب دري قال لأي شيء تقرأ كأنها قلت فكيف جعلت فداك قال كأنه قلت توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية قال ذلك أمير المؤمنين لا يهودي ولا نصراني قلت يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم

مستعدة

من المحال من علمان يلحق به قلت نور على نور قال الامام في اثر امام وباسناده الى عيسى بن راشد عن محمد بن علي بن الحسين في قوله
كمشكاة فيها مصباح قال المصباح نور العلم في صدر النبي المصباح في زجاجة الزجاجة صدر علي صار علم النبي الى صدر
علي الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة قال نور العلم لا شرقية ولا غربية قال لا يهودية ولا
نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسأل نور على نور يعني اماما
مؤيدا بنور العلم والحكمة في اثر الامام من آل محمد وذلك من لدن آدم الى ان تقوم الساعة فهؤلاء الذين جعلهم الله الأوصياء
خلفاء في ارضه وحججه على خلقه لا تخلو الارض في كل عصر من واحد منهم وباسناده الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر في
قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة قال المشكاة صدر النبي فيها مصباح والمصباح هو العلم في الزجاجة
والزجاجة علي وعلم نبي الله عنده وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحق بن جرير قال سألتني
امرأة ان ادخلها على ابي عبد الله فاستأذنت لها فاذن لها فدخلت ومعها مولاة لها فقالت يا ابا عبد الله
قول الله زيتونة لا شرقية ولا غربية ما عنى بهذا فقال ايتها المرأة ان الله لم يضرب الامثال للشجر انما ضرب الامثال
لبني آدم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحق بن جرير مثله والحديثان طويلان اخذت منهما موضع الحاجة وفي
روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال في حديث طويل
ثم ان رسول الله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله نور السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته
هو النور الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح والمشكاة قلب محمد والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله
المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كأنها
كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم وهو قول الله رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق
وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل
الزيت الذي يعصر من الزيتون وفي امالي الصدوق باسناده الى الصادق في حديث طويل يقول فيه انا فرع من فروع
الزيتونة وقنديل من قناديل بيت النبوة وأديب السفرة وربيب الكرام البررة ومصباح من مصابيح المشكاة التي
فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين الى يوم الحشر يهدي الله لنوره من يشاء لهذا النور الثالث قرب من
يشاء فان الاشباه ومشتبهة لا غنية اذ بعضها تامها وفي الحديث السابق المنقول عن الروضة متصلا بقوله مثل الزيت
الذي يعصر من الزيتون قوله يكاد زيتها يضيء يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك ويضرب الله الامثال

للناس ادناء للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان
او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن تدبرها ولمن لم يكترث بها وفي اصول الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن عبد الله بن القسم عن صالح بن سهل الهمداني
قال قال ابو عبد الله في قول الله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فاطمة فيها مصباح الحسن المصباح
في زجاجة الحسين الزجاجة كأنها كوكب دري فاطمة كوكب دري بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة مباركة ابراهيم
زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار
نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله للائمة من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وسيجيء تتمته عند قوله او كظلمات في بحر لجي ان شاء الله وباسناده
الى يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر حديث طويل وفيه ان الله بعث الينا اهل البيت بعد وفاة النبي يعني
منهم واسوته ولم يروا تخصيصه فكان في قوله جعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم واورثكم كتابه وجعلكم
تابوت علمه وعصى عزه وضرب لكم مثلا من نوره وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن الحسين عن
محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه
مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح والمشكاة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح
النور الذي جعله الله في قلبه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء
الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها
يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة
على سنة يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
فهذا مثل ضربه الله للمؤمن ثم قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور و
كلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قلت لجعفر انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله
مثل قال الله فلا تضربوا لله الامثال قال علي بن ابراهيم في قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل
شيء عليم فانه حدثني ابي عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله عن تفسير هذه الآية
فكتب الي الجواب اما بعد فان محمدا كان امين الله في خلقه فلما قبض النبي كنا اهل البيت ورثته فنحن
امناء الله في ارضه عندنا علم المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل مائة و
تهدي مائة الا ونحن نعرف سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان
وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون

مروا بنا ويتعلون مدخلنا ليس على حلة الاسلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة نحن الآخذون بحجزة ربنا والحجزة النور وشيعتنا آخذون
بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجى والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر ومتبعنا وتابع اولياءنا مؤمن لا يحبنا كافر ولا
يبغضنا مؤمن من مات وهو يحبنا كان حقاً على الله ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا
ومن لم يكن منا فليس من الاسلام في شيء بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر الأرض
السماء وبنا آمنكم الله من الغرق في بحركم ومن الخسف في برّكم وبنا نفعكم الله في حياتكم وفي قبوركم وفي محشركم وعند
الصراط وعند الميزان وعند دخولكم الجنان مثلنا في كتاب الله كمثل مشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها
مصباح والمصباح محمد المصباح في زجاجة من عنصر الزجاجة كأنها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا
شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار القرآن نور على نور الامام بعد امام يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فالنور علي يهدي لولايتنا من احب وحق على الله
ان يبعث وليّنا مشرقاً وجهه منيراً برهانه ظاهرة عند الله حجته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ثم
شرح الآيات الباهرة قال ابو علي الطبرسي وروي عن الرضا انه قال نحن المصباح في المشكوة وهو محمد يهدي الله لنوره من
يشاء يهدي الله لولايتنا من احب وفيه ايضاً قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد
الرحمن قال حدثنا اصحابنا ان ابا الحسن كتب الى عبد الله بن جندب قال لي علي بن الحسين ان مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة
في القنديل ونحن المشكوة فيها مصباح والمصباح محمد المصباح في زجاجة نحن الزجاجة توقد من شجرة مباركة
زيتونة علي لا شرقية ولا غربية لا منكرة ولا دعية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور القرآن على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم بان يهدي الله الى ولايتنا من احب في بيوت
متعلق بما قبله اي كمشكوة كائنة في بيوت او توقد في بيوت هذه صفتها فيكون تقييد المثل به بما يكون كثير
او مبالغة فيه فان قناديل المساجد تكون اعظم او تمثيلاً لصلاة المؤمنين وابدانهم بالمساجد ولا ينافي جمع
البيوت وحدة المشكوة اذ المراد بها ما له هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة او بما بعده وهو يسبح و
فيها تكرير مؤكد لا بيذكر لانه من صلة ان فلا يعمل فيما قبله او بمحذوف مثل سبحوا في بيوت قيل المراد بها
المساجد ويعضده قول النبي المساجد بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض
وقيل انها اربع مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها ابراهيم واسمعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان
ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما رسول الله وقيل هي بيوت الانبياء وروي ذلك مرفوعاً انه سئل عن النبي
لما قرأ الآية اي بيوت هذه فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هذا البيت منها
لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ويعضد هذا القول قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية وقوله

مثل مشكوة في ل

عليكم

ثالث وقوله رحمة الله وبركاته اهل البيت والاحاديث الآتية والتنكير في البيوت للتعظيم أذن الله أن ترفع
بالتعظيم ورفع القدر من الارجاس والتطهير من المعاصي والادناس وقيل المراد برفعها رفع الحوائج فيها الى الله
والاولى الحمل على الاعم منهما ومن الرفع بالبناء ويذكر فيها اسمه عام فيما يتضمن ذكره من المذاكرة في افعاله
المباحثة في احكامه وقيل يتلى فيها كتابه وقيل يذكر فيها اسمائه الحسنى وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا القسم بن ربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن
ابي جعفر قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي كتاب المناقب لابن
شهر اشوب ابو حمزة الثمالي في خبر لما كانت السنة التي حج فيها ابو جعفر محمد بن علي ولقيه هشام بن عبد الملك
اقبل الناس ينثالون عليه فقال عكرمة من هذا عليه سيماء زهرة العلم لأجربنه فلما مثل بين يديه ارتعدت فرائصه واسقط
في يد ابي جعفر وقال يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره فما ادركني ما ادركني آنفاً
فقال ابو جعفر ويلك يا عبيد اهل الشام انك بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي عيون الاخبار في
مجامعه لجميع الائمة المنقول عن الرضا ... حججكم الله فجعلكم الله في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة في باب اتصال الوصية من لدن آدم باسناده الى محمد
بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر في حديث طويل وفيه يقول انما الحجة في آل ابراهيم لقول
الله ولقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فالحجة الانبياء واهل بيوتات الانبياء حتى تقوم
الساعة لان كتاب الله ينطق بذلك ووصية الله جرت بذلك في العقب من البيوت التي رفعها الله على الناس فقال
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وهي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى وفي روضة الكافي
ابان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع قال هي بيوت النبي وفي شرح
الآيات الباهرة قال محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن الحسن بن علي عن ابيه قال حدثنا محمد بن عبد الحميد عن ابن الفضيل
قال سألت ابا الحسن عن قول الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال البيوت بيوت محمد ثم بيوت علي منها يسبح له
فيها بالغدو والآصال رجال ينزهونه او يصلون له فيها بالغدوات والعشايا والغدو مصدر اطلق للوقت و
حسن اقترانه بالآصال وهو جمع اصيل وقرئ والايصال وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وعاصم بالفتح
على اسناده الى احد الظروف الثلثة ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ بالتاء مكسوراً لتأنيث الجمع ومفتوحاً
على اسناده الى اوقات الغدو لا تلهيهم تجارة لا تشغلهم معاملة رابحة ولا بيع عن ذكر الله مبالغة بالتعميم بعد
التخصيص ان اريد به مطلق المعاوضة او بافراد ما هو الاهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء
وقيل المراد بالتجارة الشراء فانه اصلها ومبدؤها وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر فلان في كذا اذا

لاجربنه

ويبدو فيها بابها بانهم تجار ذكرا لاقام الصلوة عوضا عن صيد الاشيا منها من الثار المعرضة من العوض التام الشاقطعة بالاعلام لا كعرله
واخلفوا لوعد الله الذي وعدوا وايتاء الزكوة ما يجب اخراجه من المال للمستحقين يخافون يوما مع ما هم عليه
من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب
ما لم تكن تفقه وتبصر الابصار ما لم تكن تبصره او تتقلب القلوب من توقع النجاة وحذر الهلاك والابصار من اي ناحية
يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله قال ان الله وصل طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته
فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد و
التمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فان الله خبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين كان اذا حضرت
يوصي المسلمين بكلمات يقول تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها وقد عرف حقها من طرقها
واكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد يقول الله رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن اسباط بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح ولكنه ترك
التجارة فقال ابو عبد الله عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه
وقسم في قرابته يقول الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا
يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في مواقيتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن الحسين بن بشار عن رجل رفعه في قول الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال
هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر لقتادة من انت فقال
انا قتادة بن دعامة البصري فقال له ابو جعفر انت فقيه اهل البصرة قال نعم فقال ابو جعفر ويحك يا قتادة
ان الله خلق خلقا من خلقه فجعلهم حججا على خلقه فهم اوتاد في ارضه قوام بامره نجباء في علمه اصطفاهم
قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه فسكت قتادة طويلا ثم قال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء
وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له ابو جعفر اتدري اين انت بين يدي بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال الى قوله وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك فقال له

فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي نهج البلاغة قال عليه بعد ان ذكر الصلوة وحث عليها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا
قرة عين من ولد ولا مال يقول الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وان للذكر لاهلا اخذوه من
الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة
وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم
عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون وفي من لا يحضره
الفقيه وروى عن روح بن عبد الرحيم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر ليجزيهم الله متعلق
بيسبح او لا تلهيهم او يخافون احسن ما عملوا احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله اشياء لم
يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة
ونفاذ المشية وسعة الاحسان وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل
عن عيسى بن داود قال حدثنا الامام موسى بن جعفر عن ابيه في قول الله عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه قال بيوت محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر قلت بالغدو والاصال قال الصلوة
في اوقاتها قال ثم وصفهم الله فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قال هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم قال ليجزيهم الله احسن ما
عملوا ويزيدهم من فضله قال ما اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصير مأواهم الجنة والله يرزق من يشاء
بغير حساب وذكر علي بن ابراهيم في تفسيره ما رواه عن ابيه عن عبد الله بن جندب قال كتبت الى الرضا اسأله
عن هذه الاية الله نور السموات والارض الاية فاجاب نزلت هذه الاية فينا والله ضرب لنا المثل وعندنا علم
المنايا والبلايا وانساب العرب ومولد الاسلام وما من فئة تضل بمائة وتهدي بمائة الا وعندنا علم قائدها
وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وقوله كمشكوة فيها مصباح الكوة التي فيها السراج يضيء بها البيت كذلك
مثل محمد في الناس اضاء الله بهم الدنيا والدين والدليل على ان هؤلاء هم محمد وان هذا المثل لهم قوله
في بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة والذين كفروا لما لهم على
ذلك فان اعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب
وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن انه ماء يسيل يجري والاشعاع من بقيع

السماء والأرض كالماء بحيث النهار والآل يرتفع الشخص الذي هو فيه والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمع
كجار وجيرة وقرئ بقيعات كديمات ودِيَم يحسبه الظمآن ماء أي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة
عند مسيس الحاجة حتى إذا جاءه جاء ما توهمه ماء أو موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه أو زبانيته
أو وجده محاسبا إياه فوفاه حسابه استعراضا أو مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وفي شرح
الآيات الباهرة عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عن هذه الآية فقال والذين كفروا بنو أمية أعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والظمآن نعثل ينطلق بهم فيوردهم ويردوه كالماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع الحساب هكذا وفي مجمع البيان وسئل أمير المؤمنين كيف يحاسبهم في حالة واحدة فقال كما يرزقهم
في حالة واحدة أو كظلمات عطف على كسراب وأو للتخيير فإن أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها
خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لجج البحر والأمواج والسحاب أو للتنويع فإن أعمالهم إن كانت حسنة فكالسراب
وإن كانت قبيحة فكالظلمات أو للتقسيم باعتبار وقتين فإنها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة في بحر لجي ذي لج
أي لجج وهو معظم الماء يغشاه يغشى البحر موج من فوقه موج أي أمواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج
سحاب غطى النجوم وحجب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر ظلمات أي هذه ظلمات بعضها فوق بعض وقرأ ابن كثير ظلمات
بالجر على إبدالها من الأولى وبإضافة السحاب إليها إذا أخرج يده وهي أقرب ما يرى إليه لم يكد يراها لم يقرب أن
يراها فضلا أن يراها كقوله إذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح والضماير للواقع
في البحر وإن لم يجر ذكره لدلالة المعنى عليه ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لأسبابها
فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور وفي الكافي علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن
الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القسم عن صالح بن سهل الهمداني قال قال
أبو عبد الله في قول الله الله نور السماوات والأرض إلى قوله ثم قال أو كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج صاحبه يغشاه
الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية وفتن بني أمية إذا أخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم
لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا إماما من ولد فاطمة فما له من نور إمام يوم القيامة وفي تفسير علي بن إبراهيم
حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن علي عن صالح بن سهل قال
سمعت أبا عبد الله يقول في قول الله أو كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة
والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية ويزيد وفتن بني أمية إذا أخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم
يجعل الله له نورا يعني إماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من إمام يوم القيامة يمشي بنوره كما في قوله يسعى نورهم
بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان وفي شرح الآيات الباهرة عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى

جمهور عن محمد بن عيسى عن حريز عن الحكم بن مهران قال سألت أبا عبد الله عن قوله أو كظلمات في بحر لجي يغشاه قال فلان
وفلان موج من فوقه موج قال أصحاب الجمل وصفين والنهروان من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال بنو أمية إذا أخرج
يده يعني أمير المؤمنين في ظلماتهم لم يكد يراها وإذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منهم أحد إلا من أقر بولايته ثم بإمامته ومن
لم يجعل الله له نورا فما له من نور أي لم يجعل الله له إماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور إمام يرشده ويتبعه إلى الجنة
وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عن محمد بن بكر عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة عن علي
أنه قال إن الذي بعث محمدا بالحق وأكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة
من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن فمن أراد ذلك فليسألني عنه قال فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين
أخبرني عن الآبق فقال اقرأ أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج إلى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
فقالها الرجل فرجع إليه الآبق والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي من لا يحضره الفقيه وروي عن عمار وجميلة
عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله قال اكتب للآبق في ورقة أو في قرطاس بسم الله الرحمن الرحيم
إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم لفها واجعلها بين عودين ثم
ألقها في كوة بيت مظلم في الموضع الذي كان يأوي إليه ألم تر ألم تعلم علما يشبه المشاهدة في اليقين والوثاقة
بالوحي والاستدلال لأن ما ذكر في الآية لا يدرك بالأبصار وإنما يدرك بالأدلة والخطاب للنبي والمراد التعميم
أن الله يسبح له من في السماوات والأرض ينزهه على الدوام في ذاته وصفاته وأفعاله أهل السماوات والأرض لتغليب العقلاء أو
والثقلان عما لا يليق به من نقص والطير على الأول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر
ولذلك قيدها بقوله صافات فإن إعطاء الأجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو صافة باسطة
أجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال قدرة الصانع ولطف تدبيره كل قد علم صلاته وتسبيحه
قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختيارا أو طبعا لقوله والله عليم بما يفعلون أو علم كل على تشبيه حاله في الدلالة
على الحق والميل إلى النفع على وجه يخصه بحال من علم ذلك مع أنه لا يبعد أن يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما ألهمها
علوما دقيقة في أسباب تعيشها لا تكاد تهتدي إليها العقلاء وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه
إلى الأصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين إن لله ملكا في صورة الديك الأبح الأشهب براثنه في الأرض السابعة
وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فأما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج وأما الجناح
الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم أمال أحد جناحيه على
الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي
بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وأن وصيه خير الوصيين سبوح

تقدس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الأرض ديك إلا أجابه وذلك قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه
بإسناده إلى إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح
كتاب التوحيد بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة قال لحق ابن الكوا أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين إن في كتاب الله
لآية قد أفسدت علي قلبي وشككتني في ديني فقال له ثكلتك أمك وعدمتك وما تلك الآية قال قول الله والطير صافات
الآية فقال له أمير المؤمنين يا ابن الكوا إن الله تعالى خلق الملائكة في صور شتى إلا أن لله ملكا في صورة ديك أبج
أشهب براثنه في الأرض السابعة السفلى وعرفه مثنى تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب
واحد من نار والآخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثم رفع عنقه من تحت العرش وصفق بجناحيه
كما يصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج ولا الذي من الثلج يطفئ النار فينادي أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا سيد النبيين وأن وصيه سيد الوصيين وأن الله سبوح قدوس رب
الملائكة والروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فلا يبقى على وجه الأرض ديك إلا أجابه وذلك قوله
تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الأرض وفيه عن أبي حمزة الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام إن لله ملكا
على صورة ديك أبيض رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة له جناح في المشرق وجناح في المغرب
لا تصيح الديوك حتى يصيح فإذا صاح خفق بجناحيه ثم قال سبحان الله سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء
قال فيجيبه الله فيقول لا يحلف بي كاذبا من يعرف ما تقول وروي أن فيه نزلت كل قد علم صلاته وتسبيحه ولله
ملك السماوات والأرض فإنه الخالق لهما ولما فيهما من الذوات والصفات والأفعال من حيث إنها ممكنة واجبة الانتهاء
إلى الواجب وإلى الله المصير مرجع الجميع ألم تر أن الله يزجي سحابا يسوق ومنه البضاعة المزجاة فإنها يزجيها
كل أحد ثم يؤلف بينه بأن يكون قزعا فيضم بعضه إلى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه إذ المعنى بين أجزائه ثم
يجعله ركاما متراكما بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل كجبل وجبال وقرئ من
خلله وفي كتاب الإهليلجة قال الصادق عليه السلام في كلام طويل يذكر فيه الرياح [illegible]
يعتري الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم
لمعاش مفهوم وأرزاق مقسومة وآجال مكتوبة وينزل من السماء من الغمام وكل ما علاك فهو سماء من جبال فيها
قيل من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها أو جمودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف أي ينزل مبتدئا
من السماء من جبال فيها من برد بردا ويجوز أن يكون من الثانية أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل
المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الأرض جبال من حجر وليس في العقل قاطع يمنعه والتفسير الأول
بناء على ما هو المشهور من أن الأبخرة إذا تصاعدت ولم تحللها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهواء

والطير صافات

من الهواء وقويت البرودة هناك اجتمع وصار سحابا فإن لم تشتد البرودة تقاطر مطرا وإن اشتدت فإن وصل
إلى الأجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل ثلجا وإلا نزل بردا وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينقبض وينعقد
سحابا وينزل منه المطر أو الثلج ثم قال المتكلمون منهم ومن يحذو حذوهم من محققيهم كل ذلك لا بد أن يستند
إلى إرادة الواجب الحكيم لقيام الدليل على أنها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالها وأوقاتها فيصيب به
من يشاء ويصرفه عن من يشاء والضمير للبرد وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن النبي ص يذكر فيه عظمة الله قال هذه أن
الأرضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى الثلث بمن فيهن ومن عليهن عند التي فوقها كحلقة
في فلاة قي وهذه وما تحتها من السماء عند الثالثة كحلقة في فلاة قي وهذه وهذه الثلث ومن فيهن ومن عليهن
عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والثرى السبع والبحر
المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي وتلا هذه الآية وينزل من السماء من جبال فيها من برد وفي روضة
الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن صفوان عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي
عن أبي عبد الله عن النبي ص مثله وفيها أيضا علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني
أبو عبد الله قال قال أبي ع قال أمير المؤمنين قال النبي ص إن الله جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير
ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله يصيب بها من يشاء من عباده
والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي محمد بن يحيى عن العمركي بن موسى عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي
عبد الله قال البرد لا يؤكل لأن الله عز وجل يقول فيصيب به من يشاء يكاد سنا برقه ضوء برقه وقرئ
بمد العلو وبادغام الدال في السين [illegible] وبرقه بفتح الراء وهو جمع برقة وهو المقدار من البرق كالغرفة وبضمتها للاتباع
يذهب بالأبصار بأبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة وذلك أقوى دليل على كمال القدرة من حيث إنها
تولد الضد من الضد وقرئ يذهب على زيادة الباء يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما أو بنقص
أحدهما وزيادة الآخر بتغيير أحوالهما بالحر والبرد والنور والظلمة أو بما يعم ذلك إن في ذلك فيما تقدم ذكره
لعبرة لأولي الأبصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته وإحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتنزهه
عن الحاجة وما يفضي إليها لمن يرجع إلى بصيرة والله خلق كل دابة من ماء حيوان يدب على الأرض وقرأ حمزة والكسائي
خالق كل دابة بالإضافة من ماء هو جزء مادته أو ماء مخصوص هو النطفة فيكون تنزيلا للغالب
منزلة الكل إذ من الحيوانات ما يتولد لا من النطفة وقيل من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق فمنهم من يمشي على بطنه
كالحية وإنما سمي الزحف مشيا على الاستعارة أو المشاكلة ومنهم من يمشي على رجلين كالإنس والطير ومنهم
من يمشي على أربع كالنعم والوحش ويندرج فيه ما له أكثر من أربع كالعناكب فإن اعتمادها إذا مشت على أربع

اربع وتذكير الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن الكل بمن ليوافق التفصيل بالجملة والترتيب لتقديم ما هو
اعرف في القدرة يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بسيطاً ومركباً على اختلاف الصور والاعضاء والهيئات والحركات
والطبائع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى مشيئته ان الله على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء وفي تفسير علي
بن ابراهيم وقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ومنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين الى قوله على كل شيء قدير قال على
رجلين الانسان وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك وفي
مجمع البيان قال البلخي ان الفلاسفة يقولون ما له قوائم كثيرة فان اعتماده اذا مشى على اربع قوائم فقط نقل
ابو جعفر ومنهم من يمشي على ذلك لقد انزلنا آيات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء
بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة
ويقولون آمنا بالله وبالرسول نزلت في بشر المنافق خاصم يهودياً فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعوه الى
النبي ص وقيل في مغيرة بن وائل خاصم علياً في ارض فابى ان يحاكمه الى الرسول واطعنا اي واطعناهما ثم يتولى
بالامتناع عن قبول حكمه فريق منهم من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين باسرهم فيكون اعلاماً
من الله بان جميعهم وان آمنوا لسانهم لم يؤمن قلوبهم او الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليهم والتعريف
فيه الدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان والثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ليحكم النبي بينهم فانه الحاكم ظاهراً والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة
حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانك لا تحكم لهم وهو شرح للتولي
ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق اي الحكم لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم الى
صلة ليأتوا او لمذعنين وتقديمه للاختصاص افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك
تهمة فزالت ثقتهم ويقينهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب
عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون
محققاً عندهم او متوقعاً وكلاهما باطل لان منصب النبوة وفرط امانته يمنعه عنه فتعين الاول وظلمهم يعم خلل
عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون على عادته تعالى في اتباع ذكر المحق المبطل والتنبيه على ما
ينبغي بعد انكاره لما لا ينبغي وقرء قول بالرفع وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير مصدره على معنى ليفعل الحكم وفي
مجمع البيان وحكى البلخي انه كان بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب
فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت

نزلت الآيات وهو المروي عن ابي جعفر او قريب منه وروي عن علي انه قرء قول المؤمنين بالرفع واولئك هم المفلحون
الى الفائزون بالثواب الفائزون بالمراد وروي عن ابي جعفر ان المعني بالآية امير المؤمنين ومن يطع الله ورسوله
فيما يأمران به في الفرائض والسنن ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرء يعقوب وقالون
عن نافع بلا ياء وابو عمرو وابو بكر بسكون الهاء وحفص بسكون القاف فشبه تقه بكتف وخفف فاولئك هم
الفائزون بالنعيم المقيم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن القسم بن عبيد عن جعفر بن
عبد الواحد عن احمد بن اسمعيل عن العباس بن عبد الرحمن عن سليمان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما قدم
النبي المدينة اعطى علياً وعثمان ارضاً اعلاها لعثمان واسفلها لعلي فقال علي لعثمان ان ارضي لا تصلح الا بارضك
فاشتر مني او بعني فقال له انا ابيعك فاشترى منه علي فقال له اصحابه اي شيء صنعت بعت ارضك من علي وانت لو
امسكت عنه الماء ما انبتت ارضه شيئاً حتى يبيعك بحكمك قال فجاء عثمان الى علي وقال له لا اجيز البيع فقال له
رضيت ورضيت ورضيت لك قال فاجعل بيني وبينك رجلاً فقال علي النبي وقال عثمان هو ابن عمك ولكن اجعل بيني
وبينك غيره فقال علي لا احاكمك الى غير النبي والنبي شاهد علينا فابى ذلك فنزلت هذه الآيات الى قوله هم المفلحون
وقال ايضاً حدثنا محمد بن الحسين بن محمد بن حميد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن
ابي جعفر في قول الله ويقولون آمنا بالله وبالرسول الى قوله وهم معرضون قال انها نزلت في رجل اشترى من علي
بن ابي طالب حائطاً ثم ندم وندمه اصحابه فقال لعلي لا حاجة لي فيها فقال له قد اشتريت ورضيت فانطلق اخاصمك
الى النبي فقال له اصحابه لا تخاصمه الى رسول الله فقال انطلق الى ابي بكر وعمر ايهما شئت كان بيني وبينك قال
علي لا والله ولكن الى رسول الله بيني وبينك فلا ارضى بغيره فانزل الله هذه الآيات فيقولون آمنا الى قوله هم المفلحون
وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ويقولون آمنا بالله الى قوله هم المفلحون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان
عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال
امير المؤمنين نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك
ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لعلي لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان انتم تأتمنون
رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الى قوله هم
الظالمون ثم ذكر امير المؤمنين فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى قوله هم الفائزون واقسموا بالله جهد
ايمانهم جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن جواب لاقسموا على الحكاية
قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة اي المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين والطاعة النفاقية المنكرة او
طاعة معروفة اولى لكن طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا طاعة وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى

لتوب طاعة م

عجلان قال ذكرنا خروج القائم عند ابي عبد الله فقلت له وكيف لنا نعلم ذلك قال يصبح احدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب
ان الله لخبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وفي
تفسير علي بن ابراهيم وقوله قل اطيعوا الله الآية قال ما حمل النبي من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة وفي اصول الكافي
باسناده الى ابي عبد الله خطبة طويلة في وصف النبي وفيها وادى ما حمل من اثقال النبوة عن الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما
حملكم من كتابه فاني مسئول وانتم مسئولون اني مسئول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم في كتاب
الله وسنتي وان تطيعوه فيكم تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح لما كلفتم به وقد ادى
وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن همام عن
محمد بن اسمعيل عن عيسى بن داود النجار عن الامام ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه في قول الله قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من السمع والطاعة والامانة والصبر وعليكم ما حملتم من العهود التي اخذ
الله عليكم في علي وما بين لكم في القرآن من فرض طاعته فقوله وان تطيعوه تهتدوا اي وان تطيعوا عليا تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين هكذا انزلت وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب للرسول والامة
او له ولمن معه ومن للبيان ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء في الارض متصرفين فيها تصرف الملوك في ممالكهم
وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله واقسم ليستخلفنهم او الوعد في تحققه منزل منزلة القسم كما استخلف الذين
من قبلهم يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام بعد الجبابرة وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشا
عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وعد الله الذين آمنوا الآية قال هم الائمة وفي كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى سدير الصيرفي عن ابي عبد الله حديث طويل وفيه يقول واما ابطاء نوح فانه لما استنزل
العقوبة على قومه من السماء بعث الله جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله يقول لك ان
هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في
الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج
والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزها الثمر عليها
بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد
الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا
لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها مرة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات

فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا
فاوحى الله اليه عند ذلك وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا الكدر بارتداد كل
من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت
وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض
وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف
والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت
نتائج النفاق وسنوخ الضلالة فلو انهم تسنموا مني الملك الذي اوتي المؤمنون وقت الاستخلاف اذا اهلكت
اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولا استحكمت سرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة
وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن
وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا قال الصادق وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن
محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف

الشيعة م

والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم قال المفضل فقلت يابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار
الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد
المسلمين والفتن التي تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بينهم وبين الكفار وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي
عن امير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول بعد ذكر معايب الثلاثة وامهال الله اياهم كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله

بقوله

لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه
ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا قيل كان
رسول الله واصحابه بمكة عشر سنين خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون في السلاح ويمسون فيه
حتى انجز الله وعده فاظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفي مجمع البيان ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
قيل معناه وليبدلنهم من بعد خوفهم في الدنيا امنا في الآخرة ويعضده ما روي عن النبي انه قال حاكيا عن الله ان
لا اجمع على عبد واحد بين خوفين ولا بين امنين ان خافني في الدنيا امنته في الآخرة وان امنني في الدنيا اخفته في الآخرة

واختلف في الآية والمروي عن أهل البيت أنها في المهدي من آل محمد وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين أنه قرأ
الآية فقال هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته
وفي جوامع الجامع قال زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها وعن المقداد
أنه قال لا يبقى على الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل إما أن يعزهم الله فيجعلهم من
أهلها وإما أن يذلهم فيدينون لها وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء
عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عن قول الله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية قال نزلت في علي
ابن أبي طالب والأئمة من ولده وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا قال عنى به ظهور القائم
يعبدونني حال من الذين لتقييد الوعد بالثبات على التوحيد أو استئناف ببيان المقتضي للاستخلاف والأمن لا يشركون
بي شيئا حال من الواو أي يعبدونني غير مشركين وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى
آخر الآية نزلت في القائم من آل محمد وفي مصباح شيخ الطائفة في زيارة الحسين المروية عن أبي عبد الله وفيها اللهم
[...] ووصيك وصل على عترة نبيك العترة الضائعة الخائفة المستذلة بقية الشجرة الطيبة الزاكية المباركة وأعل
اللهم كلمتهم وأفلج حجتهم واكشف البلاء واللأواء وحنادس الأباطيل والغم عنهم وثبت قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتهم
ونصرتهم وموالاتهم وأعنهم وامنحهم الصبر على الأذى فيك واجعل لهم أياما مشهودة وأوقاتا محمودة مسعودة توشك
فيها فرجهم وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فإنك قلت وقولك الحق وعد الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منكم ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ومن ارتد أو كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد الوعد
أو حصول الخلافة فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات أو كفروا هذه
النعمة العظيمة وفي أصول الكافي بإسناده إلى أبي جعفر قال ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد خاصة
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات إلى قوله فأولئك هم الفاسقون يقول لأستخلفنكم لعلمي وديني وعبادتي بعد
نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بإيمان
لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا
فإن صدقناكم فأقروا وما أنتم بفاعلين والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وقد كتبت المحجة لأنه طال وهو حديث
طويل وفيه فأما الآيات التي في قريش فهي قوله في الثانية وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات إلى قوله هم الفا

الفاسقون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول في سائر ما أمركم به ولا يبعد عطف ذلك على أطيعوا الله
فإن الفاصل وعد على المأمور به فيكون تكرير الأمر بطاعة الرسول للتأكيد وتعليق الرحمة بها أو بالمندرجة فيه
بقوله لعلكم ترحمون كما علق به الوعد لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض لا تحسبن يا محمد الكفار معجزين الله
عن إدراكهم وإهلاكهم وفي الأرض صلة معجزين وقرأ ابن عامر وحمزة بالياء على أن الضمير فيه لمحمد والمعنى كما هو في القراءة
بالتاء أو الذين كفروا فاعل والمعنى لا يحسبن الكفار أحدا يعجز الله بكونه معجزين في الأرض فيكون مفعولية والحسبان
معجزين فحذف المفعول الأول لأن الفاعل والمفعولين لشيء واحد فاكتفى بذكر الاثنين عن الثالث ومأواهم النار عطف
عليه من حيث المعنى كأنه قيل الذين كفروا ليسوا بمعجزين ومأواهم النار لأن المقصود منه تحقيق نفي الإعجاز ولبئس
المصير المأوى الذي يصيرون إليه يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم رجوع إلى تتمة الأحكام السالفة
بعد الفراغ من الآيات الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من الأحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الإعراض
عنها والمراد به خطاب الرجال والنساء غلب فيه الرجال قيل إن غلام أسماء بنت أبي مرثد دخل عليها في وقت كرهته
فنزلت وقيل أرسل رسول الله مدلج بن عمرو الأنصاري وكان غلاما في وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل فرآه نائما
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت أن الله نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا هذه الساعات علينا
إلا بإذن ثم انطلق إلى النبي فوجده قد أنزلت عليه هذه الآيات والذين لم يبلغوا الحلم منكم والصبيان الذين لم يبلغوا
الأحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام لأنه أقوى دلائله ثلاث مرات في اليوم والليلة مرة من قبل صلاة الفجر لأنه وقت
القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحله النصب بدلا من ثلث مرات أو الرفع خبرا لمحذوف
أي هي من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم أي ثيابكم التي لليقظة للقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد صلاة
العشاء لأنه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلاث عورات لكم أي هي ثلاث أوقات يختل فيها تستركم ويجوز
أن يكون مبتدأ خبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنه أعور المكان ورجل أعور وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بالنصب
بدلا من ثلث مرات وفي تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الآية فإن الله تعالى نهى أن
يدخل أحد في هذه الثلاث الأوقات على أحد لا أب ولا أخت ولا أم ولا خادم إلا بالإذن والأوقات بعد طلوع الفجر ونصف النهار
وبعد العشاء الآخرة ثم أطلق بعد هذه الثلاثة الأوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الأوقات
في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان فينسخها لأنه في الصبيان ومماليك المدخول عليه وتلك في الأحرار
البالغين طوافون عليكم أي هم طوافون استئناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة و
كثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الأحكام وكذا في الفرق بين الأوقات الثلاثة وغيرها بأنها عورات وفي الكافي عدة
من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن سويد

من القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله
ومن بلغ الحلم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على ما سوى ذلك الا باذن فلا تأذنوا حتى يسلم والسلام طاعة الله
وقال ابو عبد الله ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن
عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبحون وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله بذلك للخلوة
فانها ساعة غرة وخلوة وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن زرارة عن ابي عبد الله
في قول الله ملكت ايمانكم قال هي خاصة في الرجال دون النساء قلت فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن
يدخلن ويخرجن والذين لم يبلغوا الحلم منكم قال من انفسكم قال عليكم استيذان كاستيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات محمد بن
يحيى عن محمد بن احمد وعدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله جميعا عن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر
قال ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج
على امه ولا اخته ولا على ابنته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا يأذن لاحد حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل
اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله في قول
الله يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم قيل من هم فقال المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم
يستأذنون عليكم عند هذه الثلث عورات من بعد صلوة العشاء وهي العتمة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
قبل صلوة الفجر ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا وفي الاحاديث الطائفة باسانيدها الى
انه سمع سهل بن سعد الساعدي يقول اطلع رجل في حجرة من حجر النبي ومع النبي مدرى يحك به راسه فقال لو اعلم
انك تنظر لطعنت به في عينك انما جعل الاستيذان من اجل النظر وفي تفسيره طوافون عليكم بعضكم طائف على بعض
او يطوف بعضكم على بعض كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع
لكم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها كذلك يبين
الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن عن
الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة
كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي او لوصفها بها وفي عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به
الرضا الى محمد بن سنان في جواب مسائله في العلل وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن
من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي
قال الله والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير الجلباب فلا بأس بالنظر

بالنظر الى شعور مثلهن وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي حمزة عن ابي عبد الله قال القواعد ليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن قال تضع الجلباب وحده وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علاء بن رزين عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله قال في قول الله تعالى والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ما الذي يصلح لهن ان يضعن من ثيابهن قال
الجلباب علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله انه قرأ ان يضعن ثيابهن قال الجلباب و
الخمار اذا كانت المرأة مسنة غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امر باخفائه في قوله ولا يبدين زينتهن واصل
التبرج التكلف في اظهار ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا
بسوادها كله لا يغيب منه شيء الا انه خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله
القواعد من النساء الآية قال نزلت في العجائز اللاتي قعدن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب ثم قال وان يستعففن
خير لهن قال لا يظهرن للرجال وفي مجمع البيان غير متبرجات بزينة وقد روي عن النبي قال للزوج ما تحت الدرع وللابن
والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وان يستعففن خير لهن من الوضع
كانه ابعد من التهمة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن عمرو
بن جبير العزرمي عن ابي عبد الله قال جاءت امرأة الى النبي فسألته عن حق الزوج على المرأة فخبرها ثم قالت فما
حقها عليه قال يكسوها من العري ويطعمها من الجوع واذا اذنبت غفر لها فقالت فليس لها عليه شيء غير هذا قال
لا قالت لا والله لا تزوجت ابدا ثم ولت فقال النبي ارجعي فرجعت فقال ان الله يقول وان يستعففن خير لهن والله
سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج قيل نفي لما كانوا
يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا
خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب او عن اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم
واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم وقيل نفي الحرج عنهم في القعود عن الجهاد وفي تفسير علي
بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله عز وجل ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض لا يأكلون معهم كانوا
يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام
والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا وكان الاعمى
والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مؤاكلتهم فلما قدم النبي سألوه عن ذلك فانزل
الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل من بيوت ازواجكم وعيالكم
وبيت المرأة كبيت الزوج وقيل من بيوت اولادكم لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك لابيك وقوله ان

الطيب ما يأكل المؤمن من كسبه وان ولده من كسبه أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم
أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه قيل وهو ما يكون تحت ايديكم
وتصرفكم من ضيعة او ماشية وكالة او حفظاً وقيل بيوت المماليك وقيل اذا ملك الرجل المفتاح فهو خازن فلا
بأس ان يطعم الشيء اليسير وقيل هو الرجل يدع طعامه عند رجل يقوم عليه فلا بأس ان يأكل منه والمفاتح جمع مفتح وهو ما
يفتح به وقرء مفتاحه أو صديقكم أو بيوت صديقكم فانهم ارضى بالتبسط في اموالهم واسر به وهو يقع على الواحد
والجمع كالخليط رفع الحرج عن الأكل من بيت صديقه بغير اذنه اذا كان عالماً بانه يطيب نفسه بذلك والصديق هو من
صدقك عن مودته وقيل هو الذي يوافق باطنه باطنك كما وافق ظاهره ظاهرك ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً
أو أشتاتاً مجتمعين او متفرقين قيل نزلت في بني ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرجون ان يأكل الرجل وحده وقيل في قوم
من الأنصار اذا نزل بهم ضيف لا يأكلون الا معه وفي قوم تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطبائع في القزازة والنهمة
والأقرب الاستغراق فالحمل على العموم اولى وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال علي بن ابراهيم في قوله ان تأكلوا من بيوتكم
الى قوله او اشتاتاً فانها نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار
وآخى بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابي ذر وبين المقداد وعمار
وترك امير المؤمنين فاغتم من ذلك غماً شديداً فقال يا رسول الله بأبي انت وأمي لم لا تؤاخ بيني وبين احد فقال والله
ما حبستك الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك وانت اخي في الدنيا والآخرة وانت وصيي ووزيري وخليفتي
في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر
امير المؤمنين بذلك فكان بعد ذلك اذا بعث رسول الله احداً من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى
اخيه في الدين فيقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او اشتاتاً يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال سألته عن رجل لابنه مال فيحتاج الأب قال
يأكل منه فاما الأم قال فلا تأكل منه الا قرضاً على نفسها عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط
عن علي بن جعفر عن ابي ابراهيم قال سألته عن الرجل يأكل من مال ولده قال لا الا ان يضطر اليه فيأكل منه
بالمعروف ولا يصلح للولد ان يأخذ من مال والده شيئاً الا باذن والده سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر قال قال رسول الله لرجل انت ومالك لأبيك ثم قال ابو جعفر وما احب له ان يأخذ من مال
ابنه الا ما احتاج اليه مما لا بد منه ان الله لا يحب الفساد ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن
هشام عن عبد الكريم عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله في الرجل يكون لولده مال فاحب ان يأخذ منه قال فليأكل

من الاجتماع

فليأخذ وان كانت امه حية فما احب ان تأخذ منه شيئاً الا قرضاً على نفسها سهل بن زياد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال سألته عن الرجل يحتاج الى مال ابنه قال يأكل منه ما شاء من غير سرف قال وفي كتاب
علي ان الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً الا باذنه والوالد يأخذ من مال ابنه ما شاء وله ان يقع على جارية ابنه
ما شاء اذا لم يكن الابن وقع عليها وذكر ان رسول الله قال لرجل انت ومالك لأبيك محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد
عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال قلت لابي عبد الله ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قال فقلت له
فقول رسول الله للرجل الذي اتاه فقدم اباه فقال له انت ومالك لأبيك فقال انما جاء بأبيه الى النبي فقال يا رسول الله
هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فأخبره الأب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لأبيك ولم يكن عند الرجل
شيء او كان رسول الله يحبس الأب للابن ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن
محمد الحلبي قال سألت ابا عبد الله عن هذه الآية ليس عليكم جناح ان تأكلوا الآية قلت ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله
الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن صفوان عن موسى بن بكر عن
زرارة عن ابي عبد الله في قول الله او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم قال هؤلاء الذين سمى الله في هذه الآية يأكل بغير اذنهم
من التمر والمأدوم وكذلك المرأة تطعم من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا عدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق
وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي جوامع الجامع عن الصادق من عظم حرمة الصديق ان جعله الله من الانس
والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والأب والأخ والابن وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سألت احدهما عن هذه الآية ليس عليكم جناح
الآية قال ليس عليكم جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عمن ذكره عن ابي عبد الله في قول الله او ما ملكتم مفاتحه قال الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وفي
مجمع البيان ان تأكلوا من بيوتكم قيل معناه من بيوت اولادكم ويدل عليه قوله انت ومالك لأبيك وقوله
ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حماد
بن عثمان عن ابي اسامة عن ابي عبد الله في قوله ليس عليكم جناح الآية قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتاً
من هذه البيوت فسلموا على انفسكم على اهلها الذين هم منكم ديناً وقرابة وفي كتاب معاني الأخبار عن ابيه قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن فضيل عن ابي الصباح الكناني قال سألت ابا جعفر عن قول
الله فاذا دخلتم بيوتاً الآية فقال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم
تحية من عند الله ثابتة بامره مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صلة للتحية فانه طلب الحياة وهي من عنده

ذكره

وانتصابها بالمصدر لأنها بمعنى التسليم مباركة لأنها يرجى بها زيادة الخير والثواب طيبة تطيب بها نفس المستمع وفي
تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم
وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقيل اذا لم يكن في البيت احد
بيتا احدا فيه فيقل السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين اللذين عليه شهود وفي جوامع الجامع وصفها بالبركة
والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وبسنده عن ... ثم سلم على اهل بيتك تكثر خير
بيتك وفي كتاب الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاربعمائة باب اذا دخل احدكم منزله فليسلم على اهله يقول
السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر كذلك
يبين الله لكم الآيات كرره ثالثا لمزيد التأكيد وتفخيم الأحكام المختتمة به وفصل الأولين بما هو المقتضي لذلك وهذا بما هو المقصود
منه فقال لعلكم تعقلون الحق والخير في الأمور انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله
من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والأعياد والحروب والمشاورة في الأمور ووصف الامر بالجمع
للمبالغة وقرئ امر جميع لم يذهبوا حتى يستأذنوه فيأذن لهم رسول الله ... واعتباره في كمال الايمان لأنه كا
لمصداق لصحة ... والمميز للمخلص فيه عن المنافق فان ديدنه التسلل والفرار ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس الرسول
بغير اذنه ولذلك اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فقال ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله
ورسوله فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك فاذا استأذنوك لبعض شأنهم
ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق الأمر فأذن لمن شئت منهم تفويض الأمر الى راي الرسول وفي تفسير
علي بن ابراهيم قال علي بن ابراهيم في قوله تعالى انما المؤمنون الآية فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله
لأمر من الأمور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك قوله فاذا استأذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كانت في
صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله
ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة
بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة واستغفر لهم الله بعد الإذن فان الاستئذان ولو لعذر قصور لأنه
تقديم لأمر الدنيا على الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا قيل لا تقيسوا دعائه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع
بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كنداء بعضكم
بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرة ولكن بلقبه المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت

دعائه

الصوت وقيل لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تبالوا بسخطه فان دعاءه مستجاب وقيل لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم صغيركم كبيركم يجيبه مرة ويرده اخرى فان دعائه موجب وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله لا تجعلوا
دعاء الرسول الآية قال لا تدعو رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وفي رواية الجارود عن ابي جعفر في قوله لا تجعلوا الآية
يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب قالت
فاطمة لما نزلت لا تجعلوا دعاء الرسول هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني
مرة او مرتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك
انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم
الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه وانتصابه على الحال وقرئ بالفتح فليحذر الذين يخالفون
يخالفون عن امره يخالفون امره بترك مقتضاه ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن لتضمنه معنى الاعراض او يصدون
عن امره ... المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لأن المقصود بيان المخالف عنه والضمير لله
فان الأمر له في الحقيقة او للرسول فانه المقصود بالذكر ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب
اليم في الآخرة واستدل به على ان الأمر للوجوب فانه يدل على ان ترك مقتضى الأمر مقتض لأحد العذابين فان الأمر
بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط بقيام المقتضي له وذلك يستلزم الوجوب وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن حسين بن عمر بن يزيد عن ابيه قال اشتريت ... وانا بالمدينة مقيم فاعجبتني اعجابا شديدا فدخلت
على ابي الحسن الأول فذكرتها له فقال ما لك وللإبل اما علمت انها كثيرة المصائب قال فدخلني من ذلك ... فبعثت بها
مع غلمان لي الى الكوفة قال فسقطت كلها فدخلت عليه واخبرته فقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني
بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفيه ايضا قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وفي جوامع الجامع وعن ابي جعفر بن محمد يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في
الآخرة الا ان لله ما في السموات والأرض قد يعلم ما انتم عليه ايها المكلفون من المخالفة والموافقة والنفاق و
الإخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يوم يرجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز
ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات فينبئهم بما عملوا من سوء الأعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه
والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية
بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن ابي الحسن الماضي قال لا تدع قراءة سورة تبارك الذي

نزل على عبده الفرقان فان من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى وفي مجمع
البيان ابي بن كعب قال قال رسول الله من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيمة وهو مؤمن ان الساعة آتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد على كل شيء
وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة يتضمن معنى الزيادة وترتيبه على تنزيل القرآن لما فيه من كثرة الخير او
لدلالته على تعاليه اودام من بروك الطير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يستعمل الا لله لا يتصرف
فيه والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره او المحق من المبطل
باعجازه او لكونه مفصولاً بعضه عن بعض في الانزال وفي علل الشرائع باسناده الى عبد الله بن يزيد بن سلام انه سأل رسول الله
فقال لم سمي الفرقان فرقاناً قال لانه متفرق الآيات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل
والزبور انزلت كلها جملة في الالواح والورق وهو حديث طويل اختصرنا منه موضع الحاجة وقرئ على عباده وهم رسول الله
واتباعه كقوله لقد انزلنا اليكم او الانبياء على ان الفرقان اسم جنس للكتب السماوية ليكون العبد او الفرقان للعالمين
للجن والانس نذيراً منذراً او انذاراً كالنكير بمعنى الانكار وهذه الجملة وان كانت لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها
اجريت مجرى المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل من الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ
ولداً كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية اثبت له الملك مطلقاً ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه
فيه ثم نبه على ما يدل عليه فقال وخلق كل شيء احدثه احداثاً مراعى فيه التقدير حسب ارادته كخلقه الانسان
من مواد مخصوصة وصور واشكال معينة فقدره تقديراً فقدره وهيأه لما اراد من الخصائص والافعال كتهيئة
الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصنائع المتنوعة ومزاولة الاعمال المختلفة الى غير ذلك
او فقدره للبقاء الى اجل مسمى وقد يطلق الخلق لمجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون المعنى واوجد كل شيء فقدره
في ايجاده حتى لا يكون متفاوتاً وفي عيون الاخبار باسناده الى حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا اسئله عن افعال العباد
مخلوقة ام غير مخلوقة فكتب افعال العباد مقدرة في علم الله قبل خلق العباد بالفي عام وفيه في باب ما كتب الرضا الى المأمون
من محض الاسلام وشرايع الدين وان افعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول
بالجبر والتفويض وفيه عن الرضا باسناده قال قال الرضا قال رسول الله ان الله قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان يخلق
آدم بالفي عام وفي كتاب الخصال عن موسى بن جعفر قال الاعمال على ثلاثة احوال فرايض وفضائل ومعاصي اما الفرائض
فبامر الله وبرضاء الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضا الله
وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله
وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها وعن الاعمش عن جعفر بن محمد قال هذه شرايع الدين الى ان قال وان افعال العباد مخلوقة

مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض وفي اصول الكافي علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابراهيم الهاشمي قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر يقول لا يكون شيء
الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشيء من طوله وعرضه
قلت ما معنى قضى قال اذا قضاه امضاه فذلك الذي لا مرد له علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن ابان عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت وكيف شاء
واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا الحسين بن محمد عن قال سئل العالم كيف علم الله قال علم
وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة
وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم المشية والمشية ثانية والارادة
ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء
بالامضاء فلا بداء فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير
لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام
المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك
بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له واذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم
الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها
وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء
شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم وفي كتاب التوحيد عن ابي عبد الله يقول فيه لا حاجة بالله الى شيء
مما خلق وخلقه جميعاً محتاجون اليه وانما خلق الاشياء من غير حاجة ولا سبب اختراعاً وابتداعاً وباسناده الى عبد الرحمن
العرزمي باسناده رفعه الى قال سمعت رسول الله يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وباسناده الى علي بن موسى الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي قال قال رسول الله ان الله قدر المقادير ودبر التدابير قبل ان
يخلق آدم بالفي عام وباسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله انه قال ان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك
ان الله لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها وباسناده الى عبد الاعلى حديث طويل في آخره قال الله خالق الاشياء وكان
في علل الشرايع باسناده الى ابي اسحق الليثي عن ابي جعفر حديث طويل وفيه يقول ان الله لم يزل عالماً قديماً خلق الاشياء لا من
شيء ومن زعم ان الله خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديماً معه في ازليته
وهويته كان ذلك الشيء ازلياً بل خلق الله الاشياء كلها لا من شيء وفي اصول الكافي في خطبة لامير المؤمنين وفيها وكل صانع
شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني محمد بن عيسى عن عبيد عن يونس قال قال الرضا

تقدير ما التقدير قلت لا ادري قال هو وضع الحدود من الآجال والأرزاق والبقاء والفناء تقدير ما القضاء قلت لا ادري قال هو اقامة العين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة واتخذوا من دونه آلهة لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والنبوة اخذ في الرد على المخالفين فيهما لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية لعرائه عن لوازمها واتصافه بما ينافيها وفيه تنبيه على ان الاله يجب ان يكون قادرا على البعث والجزاء وقال الذين كفروا ان هذا الا افك كذب مصروف عن وجهه افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون قيل اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم الماضية وهو يعبر عنه بعبارته وقيل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله انما يعلمه بشر وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان هذا الا افك افتريه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا بجعل الكلام المعجز اختلاقا ملتقفا من اليهود وزورا بنسبة ما هو بريء منه اليه واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل فيعديان تعديته وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه امي واصلها اكتتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه فهي تملى عليه بكرة واصيلا ليحفظها فانه امي لا يقدر ان يكرر من الكتاب او ليكتب قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته عليها واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم حكى ايضا قولهم فقال وقال الذين كفروا ان هذا يعني القرآن الا افك افتريه واعانه عليه قوم آخرون قال ان هذا الذي يقرؤه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى الله قولهم ورد عليهم فقال وقال الذين كفروا الى قوله بكرة واصيلا فرد الله فقال قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو بامور نفسانية كما اشار اليه بقوله انما انا بشر مثلكم يوحى الي لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني

ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له كالدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقال الظالمون وضع الظالمين موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وقيل ذا سحر وهو الرئة اي بشرا لا ملكا وفي الاحتجاج للطبرسي عن ابي محمد الحسن العسكري قال قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وفي ذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول الى قوله رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبوة والمميز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن الحسن الصيرفي عن ابيه عن [illegible] بن زيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر مثله وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قرأ وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا يعنون محمدا فقال الله لرسوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون الى ولاية علي سبيلا وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار بدل من خيرا ويجعل لك قصورا عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الرفع والجزم كقوله وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم ويجوز ان يكون استئنافا بوعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو وفي الاحتجاج للطبرسي متصلا بقوله الا رجلا مسحورا ثم قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس

ولا احد الاعتراض عليه وكيف لا نرى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا
وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان
يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان
يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله
في احكامه منازعين وبه كافرين ولكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم
وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من
الهالكين ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل
فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها من
الراي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر
كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي ارشاد
المفيد باسناده الى الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله ان لله قصرا من ياقوتة حمراء لا يناله الا نحن وشيعتنا
وسائر الناس منه بريئون بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية وظنوا ان الكرامة
انما هي بالمال فطعنوا فيك لفقرك بل لذلك كذبوا بك لا لما تمحلوا من المطاعن الفاسدة او فكيف يلتفتون الى هذا
الجواب وتصديق قولك بما وعد الله لك في الآخرة او فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه واعتدنا لمن كذب
بالساعة سعيرا نارا شديدة الاسعار وقيل هو اسم لجهنم فيكون صرفه باعتبار المكان وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد
عن قال حدثني الحسين بن احمد عن احمد بن هلال عن عمرو بن الكلبي عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله ان الليل اثنتا
عشرة ساعة وان علي بن ابي طالب اشرف ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهو قول الله بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم اي اذا كانت بمرأى منهم كقوله لا تتراءى ناراهما اي لا تتقاربان بحيث تكون احديهما بمرأى
من الاخرى على المجاز والتأنيث لانه بمعنى النار او جهنم من مكان بعيد هو اقصى ما يمكن ان يرى منه وفي مجمع البيان
اذا رأتهم من مكان بعيد من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال ابو عبد الله من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا
وزفيرا صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه قيل ان الحياة
لما لم تكن مشروطة بالبنية امكن ان يخلق فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر وهذا بناء على مذهب الاشاعرة وقيل ان
ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف المضاف واذا القوا منها مكانا في مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا
ضيقا لزيادة العذاب فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بان عرضها السموات
والارض وفي مجمع البيان واذا القوا منها مكانا ضيقا وفي الحديث قال في هذه الآية والذي نفسي بيده انهم

ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دعوا هنالك
في ذلك المكان ثبورا هلاكا اي يتمنون الهلاك وينادونه فيقولون يا ثبوراه تعال فهذا حينك لا تدعوا
اليوم ثبورا واحدا اي يقال لهم ذلك وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته
او لانه يتجدد كقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب او لانه لا ينقطع فهو في كل
وقت ثبور وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله ان يبعث
الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله
فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس و
اللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر
فقال قم باذن الله فخرج منه رجل اسود الوجه يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه
باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى
وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده الى كثير بن طارق قال سألت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا فقال زيد يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم واني اخاف عليك ان تهلك
كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الآن فخلصنا مما
نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قال زيد حدثني ابي عن ابيه قال قال رسول الله لعلي بن ابي طالب يا علي انت واصحابك في الجنات يا علي انت
واصحابك في الجنة وفي تفسير علي بن ابراهيم واذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقرنين بعضهم الى
بعض دعوا هنالك ثبورا قل أذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون الاشارة الى العذاب والاستفهام
والتفضيل والترديد للتقريع مع التهكم او الى الكنز والجنة والراجع الى الموصول محذوف واضافة الجنة
الى الخلد للمدح او للدلالة على خلودها او التمييز عن جنات الدنيا كانت لهم في علم الله او اللوح او لان ما وعده
الله في تحققه كالواقع جزاء على اعمالهم بالوعد ومصيرا ينقلبون اليه ولا يمنع كونها جزاء لهم ان يتفضل
بها على غيرهم برضاهم مع جواز ان يكون المراد بالمتقين من يتقي الكفر والتكذيب لانهم في مقابلتهم لهم
فيها ما يشاؤون ما يشاؤونه من النعيم ولعله تقصر همم كل طائفة على ما يليق برتبته من النعيم اذ الظاهر
ان الناقص لا يدرك شيئا مما للكامل بالتشهي وفيه تنبيه على ان كل المراد لا يحصل الا في الجنة
خالدين حال من احد ضمائرهم كان على ربك وعدا مسئولا الضمير في كان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان
ذلك موعودا حقيقا بان يسأل ويطلب او مسئولا سأله الناس في دعائهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على

التناقة

وسؤال الملائكة بقولهم ربنا وادخلهم جنات عدن وما وعد من غير الوجوب لامتناع الخلف في وعده ولا يلزم منه
الالجاء الى الانجاز فان تعلق الارادة بالموعود مقدم على الوعد الموجب للانجاز ويوم يحشرهم للجزاء وقرئ
بكسر الشين وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص بالياء وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه واستعمال ما لا
وضعه العام ولذلك يطلق ولا يعرف او لانه اريد به الوصف لانه قيل ومعبوديهم او لتغليب الاصنام تحقيرا
او اعتبارا لغلبة عبادها او يخص الملائكة وعزيرا والمسيح لقرينة السؤال والجواب او الاصنام ينطقها الله
او يتكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الايدي والارجل فيقول اي للمعبودين وهو على تلوين الخطاب وقرأ ابن عامر
بالنون أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد
النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة واصله أاضللتم ام ضلوا فغير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود
بالسؤال وهو المتولي للفعل دونه لانه لا شبهة فيه والا لما توجه العتاب وحذف صلة الضلال للمبالغة قالوا
سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة او انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم
الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال العبيد او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا
ان نتخذ من دونك من اولياء للعصمة او لعدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا دونك وقرئ نتخذ
على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني من اولياء ومن
للتبعيض وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم وطول اعمارهم بعد موت الانبياء فاستغرقوا
في الشهوات حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء وكانوا قوما بورا هالكين فاسدين مصدر وصف به ولذلك
يستوي فيه الواحد والجمع او جمع بائر كعائذ وعوذ فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف
القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا والباء بمعنى في او مع المجرور بدل
من الضمير وعن ابن كثير بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون و
وقرأ حفص بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم وقيل حيلة من قولهم انه ليتصرف اي يحتال
ولا نصرا يعينكم عليه ومن يظلم منكم ايها المكلفون نذقه عذابا كبيرا اي النار والشرط وان عم كل من كفر او
فسق لكنه في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا وهو التوبة والاحباط بالطاعة وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق اي الا رسلا انهم فحذف الموصوف لدلالة
المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه كقوله وما منا الا له مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا اكتفي فيها
بالضمير وهو جواب لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقرئ يمشون كان معناه
يمشيهم حوائجهم او الناس وفي مجمع البيان وروي عن علي عليه السلام ويمشون في الاسواق بضم الياء وفتح الشين مشددة

مشددة وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم
ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية لرسول الله على ما قالوه بعد نقضه أتصبرون علة للجعل والمعنى
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم يصبر نظيره قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا او حث على الصبر على ما افتتنوا به
وكان ربك بصيرا بمن يصبر او بالصواب فيما يبتلي به وغيره وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا
محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود قال حدثنا مولانا ابو الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال جمع رسول الله امير المؤمنين والفاطمة والحسن والحسين واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلي ويا اهل الله
ان الله يقرأ عليكم السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول ان الله يقول اني قد جعلت كم فتنة فما تقولون
قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين
الخير كله فبكى رسول الله حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان
ربك بصيرا بانهم سيصبرون كما قالوا وقال الذين لا يرجون لا يأملون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث
او لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة تهامة واصله بل يعنون الرجاء موضع الخوف اذ كان معه جحد لان من
رجا شيئا خاف فوته فاذا لم يخف كان يقينا ومن خاف شيئا رجا الخلاص منه فوضع احدهما موضع الآخر
لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد وقيل فيكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه
واتباعه لقد استكبروا في انفسهم حيث طلبوا انزال الملائكة عليهم كما على الانبياء واعتقدوا ان الله شيئا يجوز رؤيته
مثلهم وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها
واللام جواب قسم محذوف وفي الاستيناف بالجملة حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم وعتوهم يوم يرون
الملائكة ملائكة الموت او العذاب ويوم نصب باذكر او بما دل عليه لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه بمعنى يمنعونها
او يعدمونها ويومئذ تكرير او خبر للمجرمين اما عام يتناولهم بحكمه من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى
لعامة المجرمين حين نفي البشرى بالعفو والشفاعة في وقت آخر واما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلا على جرمهم
واشعارا بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها ويقولون حجرا محجورا عطف على المدلول اي ويقول الكفرة
حين هذه الكلمة استعاذة وطلبا من الله ان يمنع لقائهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه
او يقولها الملائكة بمعنى حراما محرما عليكم الجنة او البشرى وقرئ حجرا بالضم واصله الفتح غير انه لما اختص بموضع
مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه ووصفه محجورا للتاكيد كقولهم موت مائت
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي وقصدنا الى اعمالهم من المكارم كقرى الضيف وصلة
الرحم واغاثة الملهوف فاحبطناه لفقد ما هو شرط اعتباره وهو تشبيه حالهم واعمالهم بحال قوم

اسقطوا سلطانهم تقدم على أشيائهم فمزقها وأبطلها ولم يبق لها أثرا والهباء غبار يرى في شعاع الشمس يطلع
من الكوة من الهبوة وهي الغبار ومنثورا صفة أي مفرقا فاستعير لما ضيعوه شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه أو تفرقه نحو أغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث أنه كالخبر
بعد الخبر كقوله كونوا قردة خاسئين وفي تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال حدثني أبي
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي
ثم يقول الله كن هباء منثورا ثم قال أما والله يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء
من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في
الكوة مثل شعاع الشمس وفي علل الشرائع بإسناده إلى أبي إسحاق الليثي عن الباقر عليه السلام في حديث طويل يقول فيه يا إبراهيم بعد ما قال
وجدت من أعدائكم ومن ناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد
ويأثر على البر وصلة الأرحام ويقضي حقوق إخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر
الفواحش وأن الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أعمالهم لو أعطي أحدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة
أن يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم إلى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل
ما ارتدع ولا رجع وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورؤي كراهة ذلك في وجهه
بغضا لكم ومحبة لغيركم قال فتبسم الباقر ثم قال يا إبراهيم هيهنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ومن ذلك قال تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي ثواب الأعمال عن أحمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن منصور عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن أعمال العباد تعرض كل خميس
على رسول الله فإذا كان يوم عرفة هبط الرب وهو قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فقلت جعلت فداك أعمال من هذه فقال أعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا وفي أصول الكافي عن ابن أبي عمير عن هشام
بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عن قول الله وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
قال أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطي ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه وفي الكافي عن علي بن محمد عن
صالح بن حماد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله في قوله تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا قال إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وكانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في أكثر الأوقات للتجالس والتحادث وأحسن مقيلا مكانا
يؤوى إليه للاسترواح بالأزواج والتمتع بهن تجوزا له من مكان القيلولة على التشبيه أو لأنه لا نوم في
الجنة وفي أحسن رمز إلى ما يتزين به مقيلهم من حسن الصور وغيره من المحاسن ويحتمل أن يراد بأحدهما

المصدر أو الزمان إشارة إلى أن زمانهم ومكانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنة والأزمنة والتفضيل إما لإرادة
الزيادة مطلقا أو بالإضافة إلى ما للمترفين في الدنيا في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان وعدة من أصحابنا
عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر والحسن بن علي جميعا عن أبي جميلة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الأعلى
وعلي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام
إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله
فيلتفت إلى ماله فيقول والله إني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت
إلى ولده فيقول والله إني كنت لكم محبا وإني كنت عليكم محاميا فماذا عندكم فيقولون نؤديك إلى حفرتك نواريك فيها
قال فيلتفت إلى عمله فيقول والله إني كنت فيك لزاهدا وإن كنت علي لثقيلا فماذا عندك فيقول أنا قرينك
في قبرك ويوم نشرك حتى أعرض أنا وأنت على ربك قال فإن كان لله وليا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم
رياشا فيقول أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من أنت فيقول أنا
عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غاسله ويناشد حامله أن يعجله فإذا أدخل قبره أتاه ملكا القبر
يجران أشعارهما ويخدان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله فيما تحب
وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم يفسحان له في قبره مد بصره
ثم يفتحان له بابا إلى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فإن الله يقول أصحاب الجنة يومئذ خير
مستقرا وأحسن مقيلا والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفيه دلالة على أن المستقر والمقيل في القبر يوم
دخوله وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
وأحسن مقيلا بلغنا والله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم
ادخلوا إلى ظل ذي ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجا وذلك نصف النهار
وأقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله أصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا وأحسن مقيلا وفي مجمع البيان روي عن أبي عبد الله قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل أهل الجنة
في الجنة وأهل النار في النار ويوم تشقق السماء أصله تتشقق فحذفت التاء وأدغمها ابن كثير ونافع وأبو عمرو
ويعقوب بالغمام قيل بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون إلا أن
يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقيل المعنى تتشقق وعليها الغمام كما يقال ركب الأمير بسلاحه وخرج بثيابه
أي وعليه سلاحه وثيابه ونزل الملائكة تنزيلا في ذلك الغمام بصحائف أعمال العباد وقرأ ابن كثير ننزل

ونزلت وانزله ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة الملك يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ
ولا يبقى الا ملكه فهو لمجرد للرحمن سلطانا وتبيين ويومئذ معمول الملك لا الحق لانه متاخر او صفته والخبر يومئذ
او للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن الحسين بن
علي عن ابيه عن الحسن بن ابيه عن علي بن اسباط قال روى اصحابنا في قول الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن قال انه
الملك للرحمن اليوم وقبل اليوم وبعد اليوم ولكن اذا قام القائم لم يعبد الا الله ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
وعض اليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات عن الغيظ والحسرة لانها من روادفها وقيل يأكل
يديه حتى يذهب الى المرفقين ثم ينبتان ولا يزال هكذا كلما نبتت يده اكلها ندامة على ما فعل قيل المراد بالظالم الجنس
وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي ص فدعا رسول الله الى ضيافته فابى ان يأكل طعامه حتى ينطق
بالشهادتين ففعل وكان ابي بن خلف صديقه فعاتبه وقال صبأت فقال لا ولكن ابى ان يأكل من طعامي وهو في
بيتي فاستحييت منه فشهدت له فقال لا ارضى منك الا ان تأتيه فتطأ قفاه وتبزق في وجهه فوجده ساجدا
في دار الندوة ففعل ذلك واخذ رحم دابة فالقاها بين كتفيه فقال ص لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك
بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا فقتله وطعن ابيا باحد في المبارزة فرجع الى مكة فمات وقال النبي لما
بزق عقبة في وجه رسول الله عاد بزاقه في وجهه فاحرق خديه فكان اثر ذلك فيه حتى مات يقول يا
ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم يتشعب لي طرق الضلالة
وفي شرح الآيات الباهرة روى محمد بن اسماعيل باسناده عن جعفر بن محمد الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله انه قال
والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف علي يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا
وسيظهر يوما وفي تأييده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال يوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني
يا ويلتى وقرئ بالياء على الاصل ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني من اضلني وفلان كناية عن الاعلام كما ان هن كناية
عن الاجناس وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثني احمد بن القاسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد
بن خالد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله انه قال قوله تعالى يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب
وبالاسناد المذكور عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يعني علي بن ابي طالب وجاء في تفسير الامام العسكري ع بيان لذلك قال العالم عن ابيه عن جده
رسول الله ص قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه
الا واذا جاءه ملك الموت لتقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثلت النيران واصناف عقاربها لعينيه

على يديه م

ليتني م

لعينيه وقلبه ومقاعده من مضائقها وتمثلت له الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفى ببيعته فيقول
له ملك الموت انظر الى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة
لك فلو بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء ولكن نكثت وخالفت
فتلك النيران واصناف عقاربها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها
وسباعها الشائلة مخالبها وسائر اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا وقبلت ما امرني به والتزمت من موالاة علي ما الزمني لقد اضلني عن الذكر بل عن ذكر الله
او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة بعد اذ جاءني اذ تمكنت منه وفي الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين
حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة وقد قال ثم وارى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا للاستبصار في
الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين
الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا وكان الشيطان يعني الخليل المضل او ابليس لانه حمله على خلة المضل
ومخالفة الرسول او كل من تشيطن من جن وانس للانسان خذولا يواليه حتى يؤديه الى الهلاك ثم يتركه ولا ينفعه
فعول من الخذلان وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حماد
عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام قال
الغمام امير المؤمنين وقوله يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا عليا وليا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني
للانسان خذولا وفي روضة الكافي خطبة لامير المؤمنين ع خطبة الوسيلة يقول فيها فيا لها من عاقبة لو ذكرتها لعظم
بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة
واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما
من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على رثوثة يا ليتني لم
اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل
والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي
عنه نكب وفي تفسير العياشي عن داود بن فرقد عمن اخبره عن ابي عبد الله قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه
مسمين عن ابراهيم بن عمر قال قال ابو عبد الله ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال

فالبيت وانما الاسم الواحد منه وجوه لا تحصى يعرف ذلك الرواة وفي مجمع البيان وقال ابو عبد الله ليس
رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او ايتان تقوده الى الجنة او تسوقه الى النار تجري فيمن بعده ان خيرا فخير
وان شرا فشر وقال الرسول محمد يومئذ او في الدنيا بثا الى الله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان
تركوه وصدوا عنه او هجروا او الغوا فيه اذا سمعوه وزعموا انه هجر واساطير الاولين فيكون اصله مهجورا فيه فحذف
الجار ويجوز ان يكون بمعنى الهجر وفي عيون الاخبار في باب العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في اخرها انه سمعها من
الرضا ع مرة وشيئا بعد شيء فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلاة قيل لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا وليكون
محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل وفي الكافي باسناده عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه
قال قال رسول الله ايها الناس وذكر حديثا وفيه يقول فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن
فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على
خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه
علم ظاهره انيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار
الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر
قال قال رسول الله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم
بكتاب الله وباهل بيتي ابو علي الاشعري عن بعض اصحابه عن الخشاب رفعه قال قال ابو عبد الله لا والله لا يرجع الامر
والخلافة الى ابي بكر وعمر ابدا ولا الى بني امية ابدا ولا في ولد طلحة والزبير ابدا وذلك انهم نبذوا القرآن وابطلوا السنن
وعطلوا الاحكام وقال رسول الله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة
وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم
وما عدل احد عن القرآن الا الى النار ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن يعقوب الاحمر قال قلت لابي عبد الله ان
علي دينا كثيرا وقد دخلني ما كان القرآن يتفلت مني فقال ابو عبد الله القرآن القرآن ان الاية من القرآن والسورة لتجيء
يوم القيامة حتى تصعد الف درجة يعني في الجنة فتقول لو حفظتني لبلغت بك هيهنا ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي
بن عبد الله عن العباس بن عامر عن الحجاج الخشاب عن ابي كهمس الهيثم بن عبيد قال سألت ابا عبد الله عن رجل قرأ القرآن
ثم نسيه فرددت عليه ثلاثا اعليه فيه حرج قال لا علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله قال القرآن عهد الله الى خلقه
فقد ينبغي للمسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين اية وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك
عدوا من كفار قومهم فاصبر كما صبروا والعدو يحتمل الواحد والجمع والمعنى جعلنا عدوا لكل الانبياء انه
امر الانبياء ان يدعوهم الى الايمان بالله وترك ما الفوه من دينهم ودين ابائهم وترك عبادة الاصنام فمنعهم كما كانت

هذه اسبابا داعية الى العداوة فاذا امرهم بها فقد جعلهم عدوا لهم وكفى بربك هاديا الى طريق الحق وطريق قهرهم
ونصيرا لاوليائه على الاعداء والاخرة على اعدائهم وفي الاحتجاج للطبرسي في حديث طويل عن امير المؤمنين وفيه يقول
بعد ان ذكر بعض الزنادقة وانما ما ذكره من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهر الله
في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة
نبينا عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه
اياه وسعيه في مكارهه وقصده ما نقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن والاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده
في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم
منه وصدهم عنه واغرائهم لعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي
الفضل وكفر ذوي الكفر منه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا الى قوله
وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره والذي بدا في الكتاب
الازراء على النبي من فرية الملحدين وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل عليه كغيره جملة
بانقض قوله جملة واحدة دفعة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لان الاعجاز لا يختلف بنزوله
جملة او متفرقا مع ان للتفريق فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا
لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان اميا وكانوا يكتبون
فلو القي عليه جملة تعيى بحفظه ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة ولانه اذا نزل منجما وهو يتحدى بكل
نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال ثبت به فؤاده ومنها معرفة
الناسخ والمنسوخ الى غير ذلك وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا
نزل عليه جملة واحدة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب المتقدمة
السابقة واللام على الوجهين متعلق بمحذوف ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل
في عشرين سنة او ثلاث وعشرين واصل الترتيل في الاسنان وهو تفليجها وفي مجمع البيان وروي عن النبي انه
قال لابن عباس اذا قرأت القرآن فرتله ترتيلا قال وما الترتيل قال بينه تبيينا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه
هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكونن هم احدكم اخر السورة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن
ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ورتل القرآن
ترتيلا قال قال امير المؤمنين بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا
يكن هم احدكم اخر السورة ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك

بالحق الذي لا مدفع له في جوابه وأحسن تفسيراً وبما هو أحسن بياناً أو معنى من سؤالهم أو لا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا
كانت هذه حاله إلا أعطيناك من الحال ما يحق لك في حكمتنا وما هو أحسن كشفاً لما بعث له الذين يحشرون على وجوههم
إلى جهنم أي مقلوبين أو مسحوبين إليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم إليها وفي مجمع البيان وروي
أنس قال إن رجلاً قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن
يمشيه على وجهه يوم القيامة أورده البخاري في الصحيح وروي عنه بطريق العامة أنه قال يحشر الناس يوم القيمة
على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الأقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منصوب أو مرفوع أو مبتدأ
خبره أولئك شر مكاناً أي منزلاً ومصيراً وأضل سبيلاً أي ديناً وطريقاً من المؤمنين وقيل المفضل عليه هو الرسول
وعلى التقديرين فهو التفضيل بحسب ما يعتقد من الله والمؤمنين ضلالاً وشر المكان كأنه قيل إن حاملهم على هذه
الأسولة تحقير مكانهم وتضليل سبيلهم ولا يعلمون حالهم ليعلموا أنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً وقيل إنه متصل بقوله
المعاد لذلك شر مكاناً وأضل سبيلاً من سائر الكفار بناء على ما سبق من الأخبار الدالة على أن المراد بهم منكر الولاية
ووصف السبيل بالضلالة من الإسناد المجازي للمبالغة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون
وزيراً يوازره في الدعوة وإعلاء الكلمة ولا ينافي ذلك مشاركته في النبوة لأن المتشاركين في الأمر متوازران وعليه
فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميراً أي فذهبا إليهم فكذبوهما
فدمرناهم تدميراً واختصر على حاشيتي القصة اكتفاء بما هو المقصود منها وهو إلزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق
التدمير بالتكذيب والتعقيب بحكم الأول الوقوع وقرئ فدمرتهم وفي مجمع البيان فدمرانهم تدميراً على التأكيد بالنون
الثقيلة وروي ذلك عن علي وعنه فدمراهم وهذا كأنه أمر لموسى وهارون أن يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا
الرسل كذبوا نوحاً ومن قبله أو نوحاً وحده ومن كذب نبياً فقد كذب جميع الأنبياء أغرقناهم بالطوفان و
هو مجيء السماء بماء منهمر وتفجير الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر وجعلناهم وجعلنا إغراقهم وقصتهم
للناس آية عبرة وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً يحتمل التعميم والتخصيص فيكون وضعاً للظاهر موضع الضمير تظليماً
لهم وعاداً وثمود عطفاً على هم في جعلناهم أو على الظالمين وقرئ وثمود على تأويل القبيلة وأصحاب الرس قيل
قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله شعيباً إليهم فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر الغير المطوية
فانهارت فخسف بهم وبديارهم وقيل قرية بفلج اليمامة وكان فيها بقايا ثمود فبعث إليهم نبي فقتلوه فهلكوا
وقيل الأخدود وقيل بئر بأنطاكية قتلوا فيها حبيب النجار وقيل هم أصحاب حنظلة بن صفوان النبي ابتلاهم الله
بطير عظيم كان فيها كل لون وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتخ أو دمخ وتنقض
على صبيانهم فتخطفهم إذا أعوزها الصيد ولذلك سميت مغرباً فدعا عليها حنظلة فأصابتها الصاعقة ثم إنهم

أنهم قتلوا نبيهم فأهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه في بئر وفي عيون الأخبار بإسناده إلى صالح الكرخي
قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين
عن أبيه الحسين بن علي قال أتى علي بن أبي طالب قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم يقال له عمرو فقال يا أمير
المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله إليهم رسولاً
أم لا وبماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه
أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان
نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلماً جماً وأشار إلى صدره ولكن طلابه
يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت
كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت أنبتت لنوح بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب
الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال
له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر
ولا أعمر منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة
أردي بهشت والثامنة أرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكان
أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان
فرعون إبراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت
الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو
حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد
جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير
فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشياه وبقر فيذبحونها قرباناً للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فإذا
سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا سجداً للشجرة يبكون
ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إني
قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً وقروا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون
بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سمت العجم شهورها
بآبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقاً من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا
وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد أهل قريتهم العظمى اجتمع عليها صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة

فروردين والسابعة

ولا أنعامهم

والعين سرادقاً من ديباج عليه أنواع الصور واثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجاً
من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً
ويتكلم من جوفها كلاماً جهورياً ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود
وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها
بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله إليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد
يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زماناً يدعوهم إلى عبادة الله ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة
تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب
إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك
وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فريقين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا
الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم
حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا
منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة
فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئراً ضيقة المدخل عميقة فأرسلوا فيها نبيهم وألقموا
فاها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها
ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين
نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة
دعوتي حتى مات فقال الله لجبرئيل يا جبرئيل أيظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا
لغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين
فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض
من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في
النار وفي نهج البلاغة قال أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبارين
وفي الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وهشام وحفص عن أبي عبد الله أنه دخل عليه نسوة فسألت
امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله ذلك في القرآن فقال بلى فقالت وأين هن قال هن
أصحاب الرس وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال دخلت امرأة مع مولاة لها
على أبي عبد الله فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار إذا كان يوم القيامة أتي بهن فألبسن جلباباً من نار وخفين

وخفين من نار وقناعاً من نار وأدخل في أجوافهن وفروجهن أعمدة من نار وقذف بهن في النار فقالت أليس هذا في
كتاب الله قال نعم قالت أين هو قال قوله وعاداً وثموداً وأصحاب الرس فهن الرسيات وفي أصول الكافي الحسين بن محمد عن
معلى بن محمد عن علي قال أخبرني سماعة بن مهران قال أخبرني الكلبي النسابة قال دخلت المدينة على جعفر بن محمد فقرعت الباب فخرج
غلام له فقال يا أخا كلب فوالله لقد أدهشني فدخلت وأنا مضطرب فنظرت فإذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة فابتدأني بعد أن
سلمت عليه فقال لي من أنت فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا أخا كلب ويسألني المولى من أنت
فقلت له أنا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً
يا أخا كلب إن الله يقول وعاداً وثموداً وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً أفتنسبها أنت فقلت لا جعلت فداك والحديث
طويل أخذت منه موضع الحاجة وقروناً وأهل أعصار قيل القرن أربعون وقيل سبعون وقيل مائة وعشرون سنة
بين ذلك إشارة إلى ما ذكر كثيراً لا يعلمها إلا الله وأهلكنا أيضاً قروناً كثيراً بين عاد وثمود وأصحاب الرس
وكلا ضربنا له الأمثال بينا له القصص العجيبة من قصص الأولين إنذاراً فلما أصروا أهلكوا وكلا تبرنا تتبيراً فتتنا
تفتيتاً ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وكلا الأول منصوب بما دل عليه ضربنا كأنذرنا والثاني بتبرنا لأنه فارغ
وفي معاني الأخبار أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عمن ذكره عن حفص بن غياث
عن أبي عبد الله في قول الله وكلا تبرنا تتبيراً يعني كسرنا تكسيراً وفي تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد
بن محمد بن عيسى عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله قوله وكلا تبرنا تتبيراً يعني كسرنا تكسيراً قال هي لفظة بالنبطية
ولقد أتوا يعني قريشاً مروا مراراً في متاجرهم إلى الشام على القرية التي أمطرت مطر السوء يعني سدوم عظمى قرى
قوم لوط أمطرت عليها الحجارة وفي تفسير علي بن إبراهيم في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر قال وأما القرية التي
أمطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يعني من طين أفلم يكونوا يرونها
في مرات مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشوراً بل كانوا كفرة لا يتوقعون
نشوراً ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم أو لا يأملون نشوراً كما يأمله المؤمنون
طمعاً في الثواب أو لا يخافون على اللغة التهامية والهذلية وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزواً ما يتخذونك
إلا موضع هزء أو مهزوءاً به أهذا الذي بعث الله رسولاً محكي بعد قول مضمر والإشارة للاستحقار وإخراج
بعث الله رسولاً في معرض التسليم بجعله صلة وهم على غاية الإنكار تهكم واستهزاء ولولاه لقالوا أهذا
الذي زعم أنه بعثه الله رسولاً إن كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في
الدعاء إلى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق إلى الأذهان أنها حجج ومعجزات لولا أن صبرنا عليها ثبتنا عليها
واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً وعيد لهم وتنبيه على أنه

لا يمهلهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ إلهه هواه بأن أطاعه وقدم المفعول الثاني للعناية به والاستفهام
للتقرير والتعجب أفأنت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا والاستفهام للانكار
وفي تفسير علي بن ابراهيم قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا فكان الرجل اذا
رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة
وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل
يريد ان يمسح بالصخرة ابله ويتبارك عليها فنفرت ابله فتفرقت فقال الرجل شعرا اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا
فشتتنا سعد فما نحن من سعد فما سعد الا صخرة مستوية من الارض لا يهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب
والثعلب يبول عليه فقال شعرا ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب أم تحسب
بل أتحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتستطيع في ايمانهم و
تخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة إن هم إلا كالأنعام
في عدم انتفاعهم بقرع آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الآيات والمعجزات بل هم أضل سبيلا من الانعام
لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
ليسوا كذلك ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان
جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من طلب
الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون لاعظم العقاب وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين في حديث طويل وفيه يقول فاما
اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا
والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق من ربك وهم يعلمون
الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح
الايمان واسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال
ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن وفي روضة
الكافي ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سمعت علي بن الحسين يقول ان رجلا جاء
الى امير المؤمنين فقال اخبرني ان كنت عالما عن الناس وعن اشباه الناس وعن النسناس قال واما النسناس
فهم السواد الاعظم واشار بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الخصال عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قيل لابي عبد الله في هذا

هذا الخلق كثير من الناس فقال الغرائز منهم التارك للسلاح والمتربع في موضع النسق والآخذ فيما لا يعنيه والحماد
فيما لا علم له به والمستمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا
عليه والمفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج وهو كما قال الله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ألم تر إلى ربك كيف مد الظل كيف بسطه او الم تنظر الى الظل كيف مده ربك على القلب وقيل معناه الم تعلم
فيكون من رؤية القلب وقيل المراد بالظل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وهو ظل ممدود لا شمس معه كما
قيل في ظل الجنة ممدود وانه لم يكن معه شمس وقيل مد الظل من وقت غروب الشمس الى وقت طلوعها وقال ابو عبيدة
الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد زوال الشمس سمي فيئا لانه فاء من جانب المشرق
الى جانب المغرب وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الم تر الى ربك كيف مد
الظل فقال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او من غير متقلص
السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد وفي هذا اشارة الى انه قادر على تسكين الشمس حتى يبقى الظل
ممدودا بخلاف ما يقول الفلاسفة ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على الظل دليلا قيل معناه انه لولا الشمس
لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة وكل الاشياء تعرف باضدادها وقيل جعلنا الشمس عليه دليلا بازالتها اياه
عند مجيئها وقيل لان الظل يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع السائر الدليل فاذا ارتفعت الشمس قصر الظل واذا
انحطت الشمس طال الظل وقيل ان على هاهنا بمعنى مع فالمعنى ثم جعلنا الشمس مع الظل دليلا على وحدانيتنا ثم قبضناه
إلينا ازلناه بايقاع الشمس موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في
معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق
ثم في الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها وقيل مد الظل لما بنى السماء بلا نير ودحا
الارض تحتها فالقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا
عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليل الطريق من يهديه فتفاوت بحركتها وتحول بتحولها ثم قبضناه
اليه قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهي غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام الساعة بقبض اسبابه من الاجرام
المظلة والمظل عليها وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع المشاغل واصل السبت القطع او موتا كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحيوة ومنه المسبوت للميت و
جعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم
واليقظة انموذج للموت والنشور وعن لقمان يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشر وهو الذي ارسل الرياح
وقرأ ابن كثير على التوحيد ارادة للجنس بشرا بين يدي رحمته ناشرات للسحاب نشور وقرأ ابن عامر بالسكون على التخفيف وحمزة والكسائي

الم تنظر الى صنعه

به وبفتح النون على انه مصدر وصف به وعاصم بشرا بتخفيف بشرا جمع بشور وعلى بشرى بين يدى رحمته يعنى
قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لقوله ليطهركم به وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ
ويوقد به وقيل بليغا فى الطهارة وفعول وان غلب فى المعنيين لكنه قد جاء للمفعول كالضبوب وللمصدر كالقبول
وللاسم كالذنوب وقيل توصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه وتتميم للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنأ
وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته وتنبيه على ان ظواهرهم لما كانت مما ينبغى ان يطهروها فبواطنهم
بذلك اولى لنحيى به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة فى معنى البلد ولانه غير جار على الفعل كسائر ابنية المبالغة فاجرى
مجرى الجامد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسى كثيرا يعنى اهل البوادى الذين يعيشون بالحيا ولذلك
نكر الانعام والاناسى وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فيهم وبما حولهم من
الانعام غنية عن سقيا السماء وسائر الحيوانات تبعد فى طلب الماء فلا يعوزها الشرب غالبا مع ان سياق هذه
الايات كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد انواع النعمة والانعام قنية الاناسى وعامة منافعهم وعلية
معايشهم منوطة بها ولذلك قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها احياء الارض فانه سبب لحياتها وتعيشها
وقرئ نسقيه وسقى واسقى لغتان وقيل اسقاه جعل له سقيا واناسى بحذف الياء وهو جمع انسى او انسان كظرابى
فى ظربان على ان اصله اناسين فقلبت النون ياء ولقد صرفناه بينهم صرفنا هذا القول بين الناس فى القرآن وسائر
الكتب وقيل المطر بينهم فى البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما او فى
الانهار والمنابع ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة فى ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف
عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا
نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على
سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد فى الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم الذى يدل عليه فلا تطع والمعنى انهم يجتهدون فى
ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد فى مخالفتهم وازاحة باطلهم جهادا كبيرا لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من
مجاهدة الاعداء بالسيف او لان مخالفتهم ومعاداتهم فيما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم او لانه جهاد مع
كل الكفرة لانه مبعوث الى كافة القرى وفى مجمع البيان وجاهدهم به اى بالقرآن عن ابن عباس جهادا كبيرا تاما
شديدا وفيه دلالة على ان من اجل الجهاد واعظمه منزلة عند الله جهاد المتكلمين فى حل شبه المبطلين
واعداء الدين ويمكن ان يتأول عليه قوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو الذى مرج البحرين خلاهما
متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته

عذوبته من فرت الماء يفرت فروتا فهو فرات اذا عذب وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وقرئ ملح على فعل
مخفف كبرد فى بارد وفى الكافى فى رواية حمدان بن سليمان انهما قالا يا ابا سعيد نأتى ما ينكر ولا يبقى فى كل يوم
مرات ان الله عرض ولا يبقى على المياه ما قبل ولا يبقى عذب وطاب وما يجد ولا يبقى حبل الله ... ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ
للمتعوذ عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجرى فى خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر
العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فيكون القدرة فى الفصل واختلاف
الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تضامت وتلاصقت وتشابهت فى الكيفية وهو الذى
خلق من الماء بشرا يعنى الذى خمر به طينة آدم او جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال
والهيئات بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوى نسب اى ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اى
اناثا يصاهر بهن كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وفى تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن على بن الحكم عن سيف
بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى ... كما قال وضعه فعسه كان عرشه على الماء
على الهواء والهواء على الثرى المجد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما كانت الثناء
خضرا وكانت الارض غبرا على لون الماء العذب والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وهو تمام ... وعنه قوله
كان تبارك وتعالى حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى عن ابى عبد الله قال سألته عن قول الله
وهو الذى خلق من الماء بشرا فقال ان الله خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه
فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهرا فذلك قوله نسبا وصهرا فاما
النسب يا اخا بنى عجل فما كان من سبب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء وفى الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
على بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله
وذكر كما فى تفسير على بن ابراهيم الا ان فى آخره فجعل النسب ما كان من سبب الرجال والصهر ما كان من سبب النساء
وفى كتاب معانى الاخبار باسناده الى عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عن امير المؤمنين انه قال الا وانى
مخصوص فى القرآن باسماء ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم انا الصهر يقول الله وهو الذى خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا
ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين
ذكرا وانثى وفى امالى الشيخ الطائفة باسناده الى انس بن مالك قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بغلته
فانطلق الى جبل آل فلان فنزل وقال يا انس خذ هذه البغلة وانطلق الى موضع كذا وكذا تجد عليا جالسا يسبح

بالحصى فاقرأه مني السلام واحمله على البغلة وائت به قال فذهبت به فوجدت عليا كما قال رسول الله فحملته على البغلة
وأتيت به إليه فلما أبصر برسول الله قال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا أبا الحسن اجلس
فهذا المكان جلس فيه سبعون نبيا مرسلا ما جلس فيه أحد من الأنبياء إلا أنا خير منه وقد جلس في موضع كل نبي
أخ له ما جلس من الأخوة أحد إلا وأنت خير منه قال أنس فنظرت إلى سحابة قد أظلتهما ودنت من رؤوسهما فمد النبي
يده إلى السحابة فتناول عنقودا من عنب فجعله بينه وبين علي وقال كل يا أخي هذه هدية من الله إلي ثم إليك
قال أنس قلت يا رسول الله علي أخوك قال نعم علي أخي فقلت يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك قال إن الله خلق
ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام وأسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه إلى أن خلق آدم فلما
خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم إلى أن قبضه الله ثم نقله إلى صلب شيث فلم يزل ذلك
الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه نصفين فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب
ونصف في أبي طالب فأنا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي أخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا و[illegible] قال رسول الله
خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب إلى صلب حتى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطلب فجعل نصفين
في عبد الله ونصفها في أبي طالب فأنا من عبد الله وعلي من أبي طالب وذلك قول الله وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب وخطب النبي على المنبر في تزويج فاطمة
خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه بإسناده عن أنس بن مالك مرفوعا ورواها عن الرضا فقال الحمد لله المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المطاع في سلطانه المرغوب فيما عنده المرهوب من عذابه النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق
الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا
وشج به الأرحام وألزمها الأنام قال الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ثم إن الله أمرني أن أزوج
فاطمة من علي وقد زوجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة أرضيت يا علي قال رضيت يا رسول الله
قال ابن سيرين نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا
وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أحمد بن معمر
عن الحسن بن محمد الأسدي عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قوله تعالى وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا نزلت في النبي وعلي زوج النبي عليا فاطمة ابنته وهو ابن عمه فكان له نسبا وصهرا
وقال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال حدثنا المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر
عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال إن الله خلق نطفة من الماء فمزجها بنوره ثم أودعها آدم ثم أودعها ابنه

شيث ثم أنوش ثم قينان ثم أبا فأبا ثم أبا حتى أودعها إبراهيم ثم أودعها إسماعيل ثم أما فأما وأبا فأبا من طاهر الأصلاب
إلى مطهر الأرحام حتى صارت إلى عبد المطلب فانفرق ذلك النور فرقتين فرقة إلى عبد الله فولد محمدا وفرقة إلى أبي طالب فولد
عليا ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة وذلك قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
وكان ربك قديرا وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائري في كتابه ما اتفق فيه من الأخبار في
فضل الأئمة الأطهار حديثا مسندا عن [illegible] قال كنت خلف عمي الحسن وأبي الحسين في بعض طرقات
المدينة وأنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم فلقيهما جابر بن عبد الله الأنصاري وأنس بن مالك وجماعة من قريش
والأنصار فسلم عليهما جابر حتى انكب على أيديهما وأرجلهما يقبلهما فقال رجل من قريش كان نسيبا لمروان أتصنع
هذا يا عبد الله وأنت في سنك وموضعك من رسول الله وكان جابر قد شهد بدرا فقال إليك عني فلو علمت
يا أخا قريش من فضلهما ومكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب ثم أقبل جابر على أنس بن مالك فقال
يا أبا حمزة أخبرني رسول الله فيهما بأمر ما ظننت أنه يكون في بشر فقال له أنس وما الذي أخبرك به يا أبا عبد الله
قال علي بن الحسين فانطلق الحسن والحسين ووقفت أنا أسمع محاورة القوم فأنشأ جابر يحدث قال بينا رسول الله
ذات يوم في المسجد وقد حف من حوله إذ قال لي يا جابر ادع لي حسنا وحسينا وكان شديد الكلف بهما فانطلقت
وأقبلت أحمل هذا مرة وهذا مرة حتى جئته بهما فقال لي وأنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من محبتي لهما أتحبهما
يا جابر قلت وما يمنعني من ذلك فداك أبي وأمي وأنا أعرف مكانهما فقال ألا أخبرك عن فضلهما قلت بلى فداك أبي وأمي قال إن
الله لما أحب أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء فأودعها صلب آدم فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى
نوح وإبراهيم ثم كذلك إلى عبد المطلب لم يصبني من دنس الجاهلية شيء ثم افترقت تلك النطفة شطرين إلى
عبد الله وإلى أبي طالب فولدني عبد الله فختم الله بي النبوة وولد عليا أبو طالب فختمت به الوصية ثم
اجتمعت النطفتان مني ومن علي في فاطمة فولدت الحسن والحسين فختم الله بهما أسباط النبوة وجعل ذريتي منهما وأمرني
بفتح مدينة أو قال مدائن الكفر وأقسم ربي ليظهرن منهما ذرية طيبة يملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا
فهما طهران مطهران وهما سيدا شباب أهل الجنة طوبى لمن أحبهما وأباهما وأمهما وويل لمن عاداهم وأبغضهم
ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم يعني الأصنام أو كل ما عبد من دون الله إذ ما
من مخلوق يستقل بالنفع والضر وكان الكافر على ربه ظهيرا قال الظهير المعين فقيل كان يعين الشيطان على ربه
بالمعاصي إذ كان شريكا له في معاصيه وكان يعين الله في معصية الشيطان لم يتبعه فإن عبادة الأصنام شركا
للشيطان في معصيته والمراد بالكافر الجنس وقيل أبو جهل وقيل الظهير المهين أي كان الكافر على ربه هينا لا
وقع له عنده من قولهم ظهرت به إذا نبذته خلف ظهرك وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله

البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال تفسيرها
في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف وفي تفسير علي بن ابراهيم قال علي بن ابراهيم
وقد يسمي الانسان ربا لغة كقوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه
ظهيرا قال الكافر الثاني كان على امير المؤمنين عليه ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا للمؤمنين والكافرين قل ما اسألكم
عليه على تبليغ الرسالة من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا الا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى
عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وقيل الاستثناء
منقطع معناه ولكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فليفعل وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن
اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح
بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب
عباده ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلعا فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام في روضة الكافي باسناده الى عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد
وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات
يوم الاربعاء وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش الرحمن قد سبق الكلام فيه ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل
والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر فانه مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره في كل مراد خلق
الاشياء على تؤدة وتدرج الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدأ ولمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى
وقرئ بالجر صفة للحي فاسأل به خبيرا فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله او جبرئيل
او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من
يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والسؤال
كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا وفي مجمع البيان روي ان
اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله عنه فقال فاسأل به خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا
للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم ما كانوا يطلقونه على الله ولانهم ظنوا انه اراد به غيره ولذلك قالوا انسجد
لما تأمرنا اي للذي تأمرناه يعني تأمرنا بسجوده او لامرك لنا من غير عرفان وقيل لانه كان معربا لم يسمعوه وقرئ بالياء
على انه قول بعضهم لبعض وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان وزادهم اي الامر بسجود الرحمن نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا

بروجا يعني البروج الاثني عشر سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها
واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تبارك الذي جعل
في السماء بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والبروج التي للخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والكواكب
السيارة زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وجعل فيها سراجا يعني الشمس كقوله وجعل
الشمس سراجا وقرئ سرجا وهي الشمس والكواكب السيارة الكبار وقمرا منيرا مضيئا بالليل وقرئ وقمرا
وهو جمع قمراء ويحتمل ان يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب وفي كتاب الاهليلجة قال الصادق
في كلام طويل وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين ويطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى
حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة
باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي ذوي خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه
فيما ينبغي ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه بالليل او بان يتعاقبا كقوله
واختلاف الليل والنهار من خلف كالركبة والجلسة لمن اراد ان يذكر ان يتذكر آلاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم
ان لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد او اراد شكورا ان يشكر الله على ما فيه من النعم وقرئ حمزة ان
يذكر من ذكر بمعنى تذكر وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله قال قال له رجل
جعلت فداك يا بن رسول الله ربما فاتتني صلاة الليل الشهر والشهرين والثلاثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك
قال قرة عين لك والله قرة عين لك قالها ثلثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية فهو قضاء
صلاة النهار بالليل وقضاء صلاة الليل بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي من لا يحضره الفقيه قال الصادق
كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا يعني ان
يقضي الرجل ما فاته بالليل في النهار وما فاته بالنهار في الليل وعباد الرحمن مبتدأ خبره اولئك الذين يجزون الغرفة
الذين يمشون على الارض هونا واضافتهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل او لانهم الراسخون في عبادته على ان عباد
جمع عابد كتاجر وتجار هونا هينين او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع وفي مجمع
البيان الذين يمشون على الارض هونا قال ابو عبد الله هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا
يتبختر وفي تفسير علي بن ابراهيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز عن
زرارة عن ابي جعفر في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة يمشون على الارض هونا خوفا من
عدوهم وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن النعمان عن سلام قال سألت ابا جعفر عن قوله

الذين يمشون على الأرض هونا قال هم الأوصياء مخافة من عدوهم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد
بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن فضيل بن صالح عن محمد الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
وعباد الرحمن الآية قال هذه الآيات للأوصياء الى ان يبلغوا حسنت مستقرا ومقاما وإذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر او سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم ولا ينافيه
آية القتال لتنسخه فان المراد هو الاغضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في كلام
طويل ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلون بوحدانيته قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب كان ابراهيم بن
المهدي رديء الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدث المأمون يوما فقال رأيت عليا في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة
فذهب يتقدمني لعبورها فامسكته وقلت له إنما انت رجل تدعي هذا الامر بامرأة ونحن احق به منك فما رأيته بلغ
في الجواب قال وأي شيء قال لك قال ما زادني على أن قال سلاما سلاما فقال المأمون والله لقد أجابك أبلغ جواب قال
كيف قال عرفك انك جاهل لا تجاب قال الله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل ارفق وابعد من الرياء وتأخير القيام للروي وهو جمع
قائم او مصدر جرى مجراه وفي كتاب الخصال عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل عين باكية يوم القيامة
الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله وفيه باسناده
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا سهر الا في ثلث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او عروس تهدى الى زوجها
وفي تفسير علي بن ابراهيم عنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سألت ابا الحسن عن قول الله وعباد الرحمن
الى قوله سجدا وقياما قال هم الائمة يتقون في مشيهم الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان
غراما لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة
الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم
انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئست مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والمخصوص بالذم ضمير محذوف به ربط
الجملة باسم ان او احزانا وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال او تميز والجملة تعليل للعلة الاولى او تعليل ثان وكلاهما
يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا لم يجاوزوا حد الكرم ولم يقتروا ولم يضيقوا
تضييق الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرء الكوفيون ونافع وابن عامر
لم يقتروا بفتح الياء من قتر وقرء بالتشديد والكل واحد وكان بين ذلك قواما وسطا وعدلا سمي به لاستقامة
الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما وقرء بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان او حال

حال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبر وبين ذلك ظرفا لغوا وقيل انه اسم كان ولكنه مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف
لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق
في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله وكان بين ذلك قواما القوام العدل والانفاق فيما أمر
الله به وفي تفسير العياشي عن الحلبي عن بعض اصحابنا عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما
قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اسرفوا معصية واقتروا معصية
وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة عن
عبد الرحمن قال سألت ابا عبد الله عن قوله يسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما نزلت هذه بعد هذه وفي كتاب الخصال عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض اصحابه
قال سمعت العياشي وهو يقول استأذنت الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال بين المكروهين قال فقلت جعلت فداك
لا والله ما اعرف المكروهين فقال له يرحمك الله اما تعرف ان الله كره الاسراف وكره الاقتار فقال والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي اصول الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن عبد الله
بن ابراهيم عن جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله قال اربعة لا يستجاب لهم رجل كان له مال فافسده فيقول اللهم
ارزقني فيقال الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن
بن محبوب عن مالك بن عطية عن عمار بن مروان قال جاء رجل الى ابي عبد الله فقال ابو عبد الله اتق الله ولا
تسرف ولا تقتر ولكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والحديث طويل اخذت
منه موضع الحاجة علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد جميعا عن عثمان بن عيسى عن اسحق بن عبد العزيز
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال انا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام فنطلي ولا يكون معنا نخالة نتدلك
بها من النورة فنتدلك بالدقيق وقد دخلني من ذلك ما الله اعلم به فقال مخافة الاسراف قلت نعم قال ليس فيما
اصلح البدن اسراف اني ربما امرت بالنقي فيلت بالزيت فاتدلك به انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن
قلت فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قلت فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن
مرة هذا ومرة هذا عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن القسم بن محمد الجوهري عن جميل بن صالح
عن عبد الملك بن عمرو الاحول قال تلا ابو عبد الله هذه الآية والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما قال فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى

فأرخى كفه ثم قال هذه الإسراف ثم أخذ قبضة أخرى وأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال هذا القوام عنه
عن أبيه عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبان قال سألت أبا الحسن الأول عن النفقة على العيال فقال ما بين المكروهين
الإسراف والإقتار وأحمد بن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الحسن في قول الله وكان بين ذلك قواماً قال
القوام هو المعروف على الموسع قدره وعلى المقتر قدره على قدر عياله ومؤونتهم التي هي صلاح له ولهم لا
يكلف الله نفساً إلا وسعها ما آتاها عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن
عبد الله بن سنان في قوله تعالى والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً فبسط كفه و
فرّق أصابعه وحناها شيئاً وعن قوله ولا تبسطها كل البسط فبسط راحته وقال هكذا وقال القوام ما يخرج من بين
الأصابع ويبقى في الراحة منه شيء علي بن إبراهيم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال دخل
سفيان الثوري على أبي عبد الله فرأى عليه ثياب بيض كأنها غرقئ البيض فقال له إن هذا اللباس ليس من
لباسك فقال له اسمع مني وع ما أقول لك فإنه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة
أخبرك أن رسول الله كان في زمان مقفر جدب فأما إذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لا فجارها
ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما أنكرت يا ثوري فوالله إني لمع ما ترى ما أتى علي مذ عقلت
صباح ولا مساء ولله في مالي حق أمرني أن أضعه موضعاً إلا وضعته قال وأتاه قوم ممن يظهر الزهد ويدعو
الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا له إن صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره
حججه فقال لهم فهاتوا حججكم فقالوا له إن حججنا من كتاب الله فقال لهم فأدلوا بها فإنها أحق ما اتبع
وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبراً عن قوم من أصحاب النبي ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن
يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً
وأسيراً فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء إنا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس
بالخروج من أموالهم حتى تتمتعوا أنتم منها فقال له أبو عبد الله دعوا عنكم ما لا تنتفعون به أخبروني أيها النفر
ألكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الأمة
فقالوا له أو بعضه فأما كله فلا فقال لهم فمن هنا أتيتم وكذلك أحاديث رسول الله وأما ما ذكرتم من
إخبار الله إيانا في كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه
وثوابهم منه على الله وذلك أن الله جل وتقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعلهم وكان نهى الله رحمة
منه للمؤمنين ونظراً لكيلا يضروا بأنفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفاني
والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون على الجوع فإن تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً ثم هذا

نطق به الكتاب ردّ الفرقكم وتصيبها عنه مع وضعها من الله العزيز الحكيم قال والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواماً فلا ترون أن الله قال غير ما أراكم تدعون الناس إليه من الأثرة على أنفسهم وسمى من فعل ما تدعون
الناس إليه مسرفاً وفي غير آية من كتاب الله يقول إنه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الإسراف ونهاهم عن التقتير لكن أمر بين
أمرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله أن يرزقه والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان
وروي عن معاذ أنه قال سألت رسول الله عن ذلك فقال من أعطى في غير حق فقد أسرف ومن منع من حق فقد قتر
وروي عن أمير المؤمنين أنه قال ليس في المأكول والمشروب سرف وإن كثر والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله أي حرمها بمعنى حرم قتلها إلا بالحق متعلق بالقتل المحذوف أو بلا يقتلون ولا
يزنون في مجمع البيان روى البخاري ومسلم في صحيحيهما بالإسناد عن عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله
أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك قال قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك
قال قلت ثم أي قال أن تزني حليلة جارك فأنزل الله تصديقها والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر الآية
واعلم أنه تعالى نفى عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات إظهاراً لكمال إيمانهم وإشعاراً بأن
الأجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضاً للكفرة بأضداده ولذلك عقبه بالوعيد تهديداً لهم فقال
ومن يفعل ذلك يلق أثاماً جزاء إثم أو إثماً بإضمار الجزاء وقرئ أياماً أي شدائد يقال يوم ذو أيام أي صعب وفي
تفسير علي بن إبراهيم أثام واد من أودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن
قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيها العذاب يضاعف له العذاب يوم القيامة بدل
من يلق لأنه في معناه كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا وقرأ أبو بكر بالرفع على
الاستئناف أو الحال وكذلك ويخلد فيه مهاناً وابن كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر بالرفع وأبو
عمرو ويخلد على البناء للمفعول مخففاً وقرئ مثقلاً وتضعيف له العذاب ومضاعفة العذاب لانضمام المعصية إلى
الكفر وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن علي إسماعيل الرازي عن
محمد بن سعيد بن يحيى أكثم سأل موسى بن علي بن محمد عن مسائل وفيها أخبرني عن قول الله أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً
فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري وكان من
جواب أبي الحسن أما قوله أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً فإن الله يزوج ذكران المطيعين إناثاً من الحور والإناث
المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخصة
لارتكاب المأثم فمن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب
إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات بأن يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة و

يثبت مكانها الاخرى طاعاتهم او يبدل لملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف
منه او بان يثبت له بدل كل عقاب ثواب وفي المحاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان
بن خالد قال كنت في محمل اقرأ اذ ناداني ابو عبد الله ع يا سليمان فانا في هذه الآيات التي في آخر تبارك الذين لا
يدعون مع الله الها آخر الى قوله يلق اثاما فقال هذه فينا اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لا نزني اقرأ يا
سليمان فقرأت حتى انتهيت الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال قف هذه
فيكم انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته
شيئا فشيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعترف يا رب حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك
يقول اعترف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس
فيقولون سبحان الله ما كانت لهذا العبد سيئة واحدة فهو قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفي كتاب
سعد السعود لابن طاوس نقلا عن تفسير الكلبي قال [illegible] وحشي ان هو قتل حمزة
ان يعتقه فلما قتله وقدموا مكة لم يعتقه فندم وحشي وجماعة الى النبي ص انه ما يمنعنا من دينك الا انا سمعناك
تقرأ في كتابك ان من يدعو مع الله الها آخر ويقتل النفس ويزني يلق اثاما ويخلد في العذاب ونحن قد فعلنا ذلك
كله فبعث اليهم بقوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فقالوا نخاف ان لا نعمل صالحا فبعث اليهم ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا نخاف ان لا ندخل في المشية فبعث اليهم يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فجاؤا واسلموا فقال النبي ص لوحشي قاتل حمزة
غيب وجهك عني فاني لا استطيع النظر اليك قال فلحق بالشام فمات في الخمر هكذا ذكر الكلبي وفي عوالي اللئالي عن
ابي ذر قال قال رسول الله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحوا كبارها
فيقال عملت كذا يوم كذا وهو يقر ليس ينكر وهو مشفق من الكبائر ان تجيء فاذا اراد الله خيرا قال اعطوه مكان
كل سيئة حسنة فيقول يا رب لي ذنوب ما رايتها هيهنا قال ورأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه ثم
تلا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفي روضة الواعظين للمفيد قال ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم
مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وفي بصائر الدرجات احمد بن محمد عن يعقوب
بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال ان رسول الله قال ان ربي
وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم واتقى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولهم
تبدل السيئات حسنات وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار المجموعة وبهذا الاسناد قال رسول
الله اذا كان يوم القيمة تجلى الله لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك

الكلبي

ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وفي [illegible]
المأمون بالرضا عنه قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله بل قد نجا ولا يختم الله عمله
الا بالحسنى وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات انه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو
لا يشعر فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة ان يخجل ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب واكرم
لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله
بهذا الرجل فتاب واناب واقبل على طاعة الله فلم يات عليه سبعة ايام حتى اغير على سرح المدينة فوجه رسول الله
في آثارهم جماعة ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم وفي امالي الشيخ الطوسي بعد باسناده الى الرضا عن ابيه عن آبائه
عن ابائه قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت
ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وكان الله غفورا رحيما
ولذلك يعفو عن السيئات ويثيب على الحسنات وفي امالي الشيخ الطوسي بعد باسناده الى محمد بن مسلم الثقفي قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي عن قول الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف
الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال
الله للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به
الى الجنة فهذا تاويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابنا رفعه قال ان الله اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها
قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي
بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله اربع من كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات
الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر
فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن الموحد الذي يقول بقولكم ويدين بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف
يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد
ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر متسرعا في حاجتي
فرحا بها يحب قضاها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق
ليس تدرون من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله لما كان متفردا بالوحدانية
ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام بلياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة

العذب ثم

صفاء ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم قبض قبضة من ذلك الطينة فهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان
طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنا احد منهم ولا سرق ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرت
ولكن الله تعالى اجرى الماء المالح على الارض الملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها ثم قبض قبضة وهي طينة
اعدائنا فلو ان الله ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا
ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطهما وعركهما
عرك الاديم ومزجهما بالمائين فما رايت من اخيك المؤمن من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر او غيره
فليس من جوهريته ولا من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت وما رايت من الناصب من
حسن وجه وحسن خلق او صوم او صلاة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل
من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله
الخير والشر في موضع واحد فاذا كان يوم القيمة نزع الله مسحة الايمان منهم فردها الى شيعتنا ونزع مسحة الناصب
بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه ابتدا اما رايت الشمس
اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او باينا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا غربت بدا اليها
الشعاع كما بدا منها ولو كان باينا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدا قلت جعلت
فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك
اجدها في كتاب الله قال نعم يا اسحق قلت اي مكان قال لي يا اسحق ما تتلو هذه الآية اولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل لكم. حدثنا سعد بن
عن محمد بن احمد السياري قال حدثني عبد الله بن مهران الكرخي قال حدثني حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي
جعفر محمد بن علي الباقر يا ابن رسول الله اجد من شيعتكم من يشرب الخمر ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط
وياكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم
ذلك فقال لي يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هي
يا ابا اسحق قال قلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة و
يتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويأثر على البر وصلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب
من شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذلك ولم ذلك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد
والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي قال فتبسم ثم قال لي يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا
من خزائن علم الله وسره اخبرني كيف تجد اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم عليه مما

بيته تمام صفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان يزول عن ولايتكم لما فعل ولا
عن محبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا رجع
عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه تمام صفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا
وفضة ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف
فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ويرى كراهية
ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة
تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويحك
يا ابراهيم اتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي
واشرحه وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله تعالى
خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو كان ذلك الشيء ازليا معه لم يخلق الاشياء كلها لا من شيء وما خلق الله ارضا
طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام
حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة ثم اخذ ثفل
ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول
الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا
آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها
ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك
طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا
امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء على المؤمن اكبر من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله
فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركهما عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة
فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة من اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ
المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من
شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلاة او صيام او زكاة او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من
طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش و
الكبائر وما رايت من الناصب ومواظبته على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة
المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا

هذه الأعمال الحسنة كلها على الله قال لأنا الله عدل لا أجور ومنصف لا أظلم وحكم لا أحيف ولا أميل ولا أشطط ألحقوا الأعمال
السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته وألحقوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن
وطينته ردوها كلها إلى أصلها فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر وأخفى وأنا المطلع على قلوب عبادي
لا أحيف ولا أظلم أحدا الأعمال خبئته عنده قبل أن أخلقه ثم قال الباقر يا إبراهيم اقرأ هذه الآية قلت
يا ابن رسول الله أية آية قال قوله تعالى قال معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده إنا إذا لظالمون
هو في الظاهر ما تفهمونه هو والله في الباطن هذا بعينه يا إبراهيم إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما
ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال أخبرني يا إبراهيم عن الشمس إذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان أهو بائن
من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك بعود كل شيء إلى سنخه وجوهره وأصله
فإذا كان يوم القيامة نزع الله طينة الناصب مع أثقاله وأوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ
المؤمن وطينته مع حسناته وأبواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن أفترى هيهنا ظلما
وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون هذا يا إبراهيم الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا من حكم الملكوت قال حكم الله
حكم أنبيائه وقصة الخضر وموسى حين استصحبه فقال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا افهم يا إبراهيم واعقل أنكر موسى على الخضر واستفظع أفعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته
عن أمري إنما فعلته عن أمر الله من هذا ويحك يا إبراهيم قرآن يتلى وأخبار تؤثر عن الله من رد منها حرفا فقد
كفر وأشرك ورد على الله قال الليثي فكأني لم أعقل الآيات وأنا أقرؤها أربعين سنة إلا ذلك اليوم فقلت يا ابن
رسول الله ما أعجب هذا تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال
إي والله الذي لا إله إلا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الأرض والسماء ما أخبرتك ولا أنبأتك إلا
بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وإن ما أخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه قال
نعم يوجد في أكثر من ثلاثين موضعا في القرآن أتحب أن أقرأ ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله قال قال الله تعالى وقال
الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون
وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم الآية أزيدك يا إبراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا أوزارهم
كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون أتحب أن أزيدك قلت بلى يا ابن رسول
الله قال فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل
الله حسنات أعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله إن هذا لمن عدله وإنصافه لا راد لقضائه ولا

يوجد في القرآن

معقب لحكمه وهو السميع العليم والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي شرح الآيات الباهرة روى الشيخ محمد
بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله قال قال رسول الله إن الله مثل لي أمتي
في الطين وعلمني أسمائهم كما علم آدم الأسماء كلها فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته وإن ربي وعدني في شيعة
علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن تاب وآمن منهم ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا غفرها لهم ويبدل السيئات
حسنات وروى الشيخ أبو القاسم جعفر بن قولويه بإسناده إلى رجاله عن منيع عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران
عن أبي عبد الله قال أهون ما يكتب لزائر الحسين في كل حسنة ألف ألف حسنة والسيئة واحدة وأين الواحدة من الألف ألف ثم
قال يا صفوان أبشر إن لله ملائكة معها قضبان من نور فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين سيئة قالت الملائكة
للحفظة كفي فتكف فإذا عمل حسنة قالت لها اكتبي أولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما
ومن تاب عن المعاصي بتركها والندم عليها وعمل صالحا يتلافى به ما فرط أو خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة
فإنه يتوب إلى الله متابا يرجع إلى الله بذلك متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب أو يتوب متابا إلى الله الذي
الأمر يحب التائبين ويصطنع بهم أو فإنه يرجع إلى الله وإلى ثوابه مرجعا حسنا وهذا تعميم بعد تخصيص وفي تفسير علي بن
إبراهيم حدثني أبي عن صفوان عن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا قال إذا كان يوم القيامة أوقف الله المؤمن بين يديه وعرض
عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح
لذلك نفسه فيقول الله بدلوا سيئاتهم حسنات وأظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس أما كان لهؤلاء سيئة واحدة
قوله سيئة والصحة يبدل الله سيئاتهم حسنات إلا من تاب وآمن وعمل إلى قوله فإنه يتوب إلى الله متابا يقول لا يعود إليه
فيخرج من ذلك بإخلاص فيه صادقة والذين لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب
فإن مشاهدة الباطل شركة فيه وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله والذين لا يشهدون الزور قال الغناء ومجالس أهل اللهو
وفي الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي الصباح
عن أبي عبد الله في قوله لا يشهدون الزور قال الغناء علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم
وأبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور هو الغناء وفي جوامع الجامع ولا يشهدون
الزور أي مجالس الفساق ولا يحضرون الباطل وقيل هو الغناء وورد ذلك عن السيدين الباقر والصادق وفي مواضع
عليهم ما يكون في مجالس الخطابين وفي مجمع البيان والذين لا يشهدون الزور قيل هو الغناء وهو المروي عن
أبي جعفر وأبي عبد الله وإذا مروا باللغو ما يجب أن يلغى ويطرح مروا كراما معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن
الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الإغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح
به وفي محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل أقرأ إذ نادى

ابو عبد الله اقرء يا سليمان فاذا هذه الآيات الاخيرة آخر تبارك الفرقان قال ثم قرأت حتى انتهيت الى قوله والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما فقال هذه فينا ونعم حجج البيان واذا مروا باللغو مروا كراما قيل هم الذين اذا ارادوا ذكر
الفرج كنوا عنه عن ابي جعفر في الكافي سهل بن زياد عن سعيد بن جناح عن حماد عن ابي ايوب الخزاز قال نزلنا المدينة
فاتينا ابا عبد الله فقال لنا اين نزلتم فقلنا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما فوالله ما علمنا ما اراد به
وظننا انه يقول تفضلوا عليه فعدنا اليه فقلنا انا لا ندري ما اردت بقولك كونوا كراما فقال اما سمعتم قول الله
في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي عيون الاخبار باسناده الى محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وشرب النبيذ
قال سألت الرضا عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو
مروا كراما وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن
ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا يقول فيه وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا
يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب الى ان قال وقال واذا مروا
باللغو مروا كراما فهذا ما فرض على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان والذين
اذا ذكروا بآيات ربهم بالوعظ او القراءة لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين
بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النفي نفي الحال
دون الفعل كقولك لا يلقاني زيد مسلما وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليه باللغو وفي روضة الكافي علي بن محمد عن علي
بن العباس عن محمد بن زياد عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم الآية قال مستبصرين
ليسوا بشكاك وفي محاسن البرقي عنه عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد قال كنت في محمل ابي
نادى ابو عبد الله اقرء يا سليمان فاذا هذه الآيات التي في آخر تبارك الى قوله ثم قرأت والذين اذا ذكروا بآيات ربهم
الآية فقال هذه فينا ما ذكر فضلنا لم تشكوا والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقر بهم عينه لما
يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية او بيانية كقولك رأيت منك اسدا وقرء ابو عمرو
وحمزة والكسائي وابو بكر وذريتنا وتنكير الاعين لارادة تنكير القرة تعظيما وتقليلا لان المراد اعين المتقين
وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم وفي محاسن البرقي متصلا بقوله فضلنا لم تشكوا ثم قرأت والذين يقولون ربنا
هب لنا من ذرياتنا وازواجنا قرة اعين الى آخر السورة فقال هذه فينا واجعلنا للمتقين اماما يقتدون بنا
في امر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل به وتوحيده اما للدلالة على الجنس وعدم اللبس كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا او لانه
مصدر في اصله او لان المراد واجعل كل واحد منا او لانهم كنفس واحدة لاتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل

وذرياتنا

وقيل جمع آم كصائم وصيام في معنا قاصدين لهم مقتدين بهم وفي تفسير علي بن ابراهيم قال وقرئ عند ابي عبد الله والذين
يقولون الى قوله واجعلنا للمتقين اماما فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا بن رسول الله
قال انما انزل الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما وفي الاحتجاج عن
محمد بن احمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن حماد عن ابان بن تغلب قال سألت ابا عبد الله عن قول الله الذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل البيت وورد في غيره ان ازواجنا خديجة
وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة انتهى وفي جوامع الجامع
العباد في قوله واجعلنا للمتقين اماما فقال لا ايانا عنى وورد عنه انه قال هذه فينا وعن ابي بصير قال واجعل لنا من المتقين
اماما فقال سألت ربك عظيما انما هو واجعل لنا من المتقين اماما وفي روضة الواعظين قال رسول الله حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات قال الله لآدم حرام على كل قلب عالم يحب الشهوات الا ان يجعل اماما للمتقين وفي
كتاب المناقب لابن شهرآشوب ابو الفضل ... عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن البطين عن سعيد بن جبير في قوله
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا الآية قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين علي كان
اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا يعني الحسن والحسين قرة اعين قال امير المؤمنين
والله ما سألت ربي ولدا الا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا
اماما قال نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس
حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن حرب بن عمر الحارثي عن ابراهيم بن الحكم عن ظهير عن ابيه عن السدي عن ابي مالك عن
ابن عباس قال قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا الآية نزلت في علي بن ابي طالب وقال حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر
بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا الآية
الى هداة يهتدى بنا وهذه لآل محمد خاصة وقال ايضا حدثنا محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن
كثير عن الحسين بن نصر بن مزاحم عن علي بن زيد الخراساني عن عبد الله بن وهب الكوفي عن ابي هريرة العبسي عن ابي سعيد الخدري
في قوله تعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال رسول الله
لجبرئيل من ازواجنا قال خديجة قال وذرياتنا قال فاطمة قال قرة اعين قال الحسن والحسين قال واجعلنا للمتقين
اماما قال علي بن ابي طالب اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس اريد به الجمع لقوله وهم في
الغرفات آمنون وقيل هي من اسماء الجنة بما صبروا بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل
المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما دعاء بالتعمير والسلامة اي يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي
بعضهم بعضا ويسلم عليهم او تبقية دائمة وسلامة من كل آفة وقرء حمزة والكسائي وابو بكر ويلقون من لقي الثلاثي

للغرابة بها

فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما مقابل ساءت مستقرا معنى ومحلا اعرابا وفي كتاب المناقب لابن شهر
آشوب متصلا بقوله فيقعد المتقون بناس بعدنا وقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا يعني علي بن ابي طالب والحسن
والحسين وفاطمة ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هيأته او لا يعتد بكم لولا دعاؤكم لولا عبادتكم فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة
والا فهو وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم معه الهة وما ان جعلته استفهامية فمحلها
النصب على المصدر كانه قيل اي عبء يعبؤ بكم وفي امالي شيخ الطائفة باسناده الى جعفر بن محمد عن ابائه عن علي بن ابي
طالب انه قال المودة اعلى على ما لا قوله والنعمة فانه قال الله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وفي مجمع البيان وروى العياشي باسناده
عن يزيد بن معوية العجلي قال قلت لابي جعفر كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ فيه وقرئ فقد
كذب الكافرون اي الكافرون منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب فسوف
يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة او اثره لازما بكم حتى يكبكم في النار وانما اضمر من غير ذكر للتهويل
والتنبيه على انه مما لا يكتنهه الوصف وقيل المراد قتل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى لزوما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم
كالثبات والثبوت وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا
دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان
من اولياء الله وفي جواره وفي كنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه
وزوجه الله مائة من الحور العين وفي مجمع البيان ابي بن كعب قال قال رسول الله من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر
عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد
وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال من قرأ الطواسين الثلث في ليلة الجمعة وذكر مثل ما نقلنا من كتاب ثواب الاعمال
سواء وزاد بعد قوله من الحور العين واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين
وعن ابن عباس قال قال رسول الله اعطيت السورة التي يذكر فيها البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين
من الواح موسى واعطيت فواتح القرآن وخواتيم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش واعطيت المفصل نافلة
طسم قرأ حمزة والكسائي وابو بكر بالامالة ونافع بين بين كراهة العود الى الياء المهرب منها واظهر نونها
لانه في الاصل منفصل عما بعده وفي مجمع البيان وروي عن ابن الحنفية عن علي عن النبي لما نزلت طسم قال الطاء
طور سيناء والسين الاسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد وفي

تفسير علي بن ابراهيم قال طسم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان
بن سعيد الثوري عن الصادق واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد وقد مر بعض معان اخر لهذه
السورة تلك ايات الكتاب المبين الظاهر اعجازه وصحته والاشارة الى ما ليس بحاضر لكنه متوقع فهو كالحاضر بحسب
المعنى للتفسير لعلك باخع نفسك قاتل نفسك واصل البخع ان يبلغ بالذبح النخاع وهو عرق مستبطن الفقار وذلك
اقصى حد الذبح وقرئ باخع نفسك بالاضافة ولعل للاشفاق اي اشفق على نفسك ان تقتلها الا يكونوا
مؤمنين لئلا يؤمنوا او خيفة ان لا يؤمنوا ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية دلالة ملجئة الى الايمان او
بلية قاسرة فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين واصله فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق لبيان
موضع الخضوع وترك الخبر على اصله وقيل لما وصفت بصفات العقلاء اجريت مجراهم وقيل المراد بها الرؤساء
او الجماعات من قولهم جاءنا عنق من الناس لفوج منهم وقرئ خاضعة وظلت عطف على ننزل عطف على الاثر لو قيل انزلنا
لصح وفي ارشاد المفيد وهب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول في قوله ان نشأ ننزل عليهم من
السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت
وما الاية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف
بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الكافي وروي ان امير المؤمنين
قال في خطبة له ولو اراد الله بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس
الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء
ولما وجب للقائلين اجور المبتلين ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء اهاليها على معنى مبين
ولذلك لو انزل الله من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولو فعل لسقط البلوى عن الناس اجمعين والحديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب
الخزاز عن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله يقول خمس علامات قبل قيام القائم الصيحة والسفياني والخسف وقتل
النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك ان خرج احد من اهل بيتك قبل هذه العلامات انخرج معه قال لا فلما
كان من الغد تلوت هذه الاية ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية الاية فقلت له اهي الصيحة فقال اما لو كانت
خضعت اعناق اعداء الله وفي كتاب الغيبة لشيخ الطائفة باسناده الى الحسن بن زياد الصيقل قال سمعت ابا عبد الله
جعفر بن محمد يقول ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق
والمغرب وفيه نزلت هذه الاية ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية الاية وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ان نشأ
ننزل عليهم اية الاية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة

زيادين

من السماء آية باسم صاحب الأمر وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة حدثنا احمد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال قال علي بن موسى الرضا لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له
وان اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج
قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت قال الرابع
من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته
وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنور ربه ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا
وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه الا
ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية
الآية وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد عن احمد بن
معمر الاسدي عن محمد بن الفضيل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ان نشأ ننزل عليهم آية الآية قال
هذه نزلت فينا وفي بني امية تكون لنا دولة تذل اعناقهم لنا بعد صعوبة وهوان بعد عز وقال ايضا حدثنا
احمد بن الحسن بن علي قال حدثنا ابي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن ابي جعفر قال سألته عن قول
الله ان نشأ ننزل عليهم من السماء الآية قال نزلت في قائم آل محمد ينادى باسمه من السماء وقال حدثنا الحسين بن احمد
عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر قال سألته عن قوله ان نشأ ننزل عليهم آية الآية قال
تخضع لها رقاب بني امية قال ذلك بارز الشمس قال وذلك علي بن ابي طالب يبرز عند زوال الشمس و
تركد الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه ويعرف الناس حسبه ونسبه ثم قال اما ان بني امية
ليختبئ الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول خلفي رجل من بني امية فاقتلوه وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن
عيسى عن ابي عبد الله عن يونس قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله قال
قال امير المؤمنين انتظروا الفرج في ثلث قيل وما هي قال اختلاف اهل الشام بينهم والرايات السود من خراسان
والفزعة في شهر رمضان فقيل له وما الفزعة في شهر رمضان قال اما سمعتم قول الله في القرآن ان نشأ
ننزل عليهم آية من السماء الآية قال انه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان وما
يأتيهم من ذكر موعظة او طائفة من القرآن من الرحمن بوحيه الى نبيه محدث مجدد انزاله لتكرير
التذكير وتنويع التقرير الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا عنه واصرارا على ما كانوا عليه
فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به المخبر به عنهم ضمنا
في قوله فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن اذا اتاهم عذاب يوم بدر او يوم القيمة انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا

حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق فيعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها
كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة وهو صفة لكل ما يحمد ويرضى وههنا يحتمل ان يكون مقيدة
لما يتضمن الدلالة على القدرة وان يكون مبينة منبهة على انه ما من نبت الا وله فائدة اما وحده او مع غيره وكل
لاحاطة الازواج وكم لكثرتها ان في ذلك ان في انبات تلك الاصناف او في كل واحد لآية على ان منبتها تام
القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين لا يصدقون ولا يعترفون بدعائك او تقليدا
الاسلام منهم وهو بيان لمشقة التكليف وقال سيبويه كان ههنا زائدة وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على
الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم والعزيز في انتقامه ممن كفر الرحيم لمن تاب وآمن واذ نادى ربك
موسى مقدر باذكر او ظرف لما بعده ان ائت اي ائت او بان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل
وذبح اولادهم قوم فرعون بدل من الاول او عطف بيان له ولعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون كان اولى بذلك
الا يتقون استئناف اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا لموسى من افراطهم في الظلم واجترائهم عليه وقرئ بالتاء على الالتفات
اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غيبا حينئذ اجروا مجرى الحاضرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم
واسماعه مبتدأ اسماعهم مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لمن تدبره وتأمل مورده وقرئ بكسر النون اكتفاء بها
من ياء الاضافة ويحتمل ان يكون بمعنى الا يا ناس اتقون كقوله الا يسجدوا قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق
صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون رتب استدعاء ضم اخيه اليه واشراكه له في الامر على الامور الثلاثة خوف
التكذيب وضيق القلب انفعالا عنه وازدياد الحبسة في اللسان بانقباض الروح الى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا
ينطلق لانها اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوي قلبه وينوب منابه متى تعتريه حبسة حتى لا تختل دعوته
ولا تنبتر حجته وليس ذلك تعللا منه وتوقفا في تلقي الامر بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره
فيه وقرأ يعقوب ويضيق ولا ينطلق بالنصب عطفا على يكذبون فيكونان من جملة ما خاف منه وفي مجمع البيان
لجباية ام تنبسل لم يسم رسالة الا بعد ان اذن الله له وذلك لان الانبياء لا يسألون الله الا ما اذن لهم في مسألته
ولهم علي ذنب اي دعوى ذنب فحذف المضاف او سمي باسمه والمراد قتل القبطي وهذا انما سماه ذنبا على زعمهم
وهذا اختصار قصته المبسوطة في مواضع فاخاف ان يقتلون قبل اداء الرسالة وهو ايضا ليس تعللا وانما
هو استدفاع للبلية المتوقعة كما ان ذلك استمداد واستظهار في امر الدعوة وقوله قال كلا فاذهبا بآياتنا اجابة
له الى الطلبتين بوعده بدفع بلائهم اللازم بردعه عن الخوف وضم اخيه اليه في الارسال والخطاب في فاذهبا على
تغليب الحاضر لانه معطوف على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت
والذي طلبته انا معكم يعني موسى وهارون وفرعون مستمعون سامعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه

نفسه ثم من حضرها من اشراف قومه استماعا لما يجري بينهم وترقبا لأعدائه وأوليائه منهم سيما تعنتهم بالوعد بالإعانة ولذلك

بحر والاستماع الذي هو معنى الإصغاء للتسمع الذي هو مطلق ادراك الحروف والأصوات وهو خبر ثان او الخبر وحده

ومعكم ظرف لغو فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين قيل افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك

بين المرسل والرسالة قال لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول ولذلك ثني تارة وافرد اخرى او

لاتحادهما للأخوة او لوحدة المرسل اليه او لأنه اراد كل واحد منا أن أرسل معنا بني إسرائيل اي ارسل لتضمن

الرسول معنى القول والمراد خلهم يذهبوا معنا الى الشام فأتياه فقالا له ذلك قال فرعون لموسى بعدما اتياه فقال له ذلك ألم

نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا سمي به لقربه من الولادة ولبثت فينا من عمرك سنين قيل لبث فيهم ثلاثين

سنة وقيل اربعين سنة وقيل لبث فيهم خمسين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم يدعوهم الى الله

ثلاثين سنة ثم بقي بعد الغرق خمسين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعدما عدد

عليه نعمته وقرئ فعلتك بالكسر لانها كانت قتلة بالوكز وأنت من الكافرين بنعمتي حتى عمدت الى قتل خواصي او ممن تكفرهم

الآن فانه كان يعايشهم ثم مهد حالا من احد الضميرين ويجوز ان يكون حكما مستأنفا عليه بانه من الكافرين بنعمته

لما عاد عليهم بالمخالفة او من الذين كانوا يكفرون في دينهم وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله ثم واذ نادى ربك موسى

ان ائت القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بعث الله موسى

الى فرعون فأتى بابه فاستأذن فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل على فرعون

فاخبره انه رسول الله وسأله ان يرسل معه بني إسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله ألم نربك فينا الآية قال فعلتها

إذا وأنا من الضالين قيل اي من الجاهلين وقد قرئ به والمعنى من الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه وقيل من المخطئين

لانه لم يتعمد قتله وقيل من الذاهلين عما يؤول اليه الوكز لانه اراد به التأديب وقيل من الناسين من قوله ان تضل

احديهما وقيل من الضالين من الشريعة اي لم يوح الي تحريم قتله ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني

من المرسلين ردا اولا بذلك ما وبخه به قدحا في نبوته ثم كر على ما عدد عليه من النعمة ولم يصرح برده لانه

كان صادقا غير قادح في دعواه بل نبه على انه كان في الحقيقة نقمة لكونه مسببا عنها فقال وتلك نعمة تمنها علي

ان عبدت بني إسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني إسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم

فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك وقيل انه مقدر بهمزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت

ومحل ان عبدت الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف او بدل من نعمة او الجر باضمار الباء او النصب بحذفها وقيل تلك اشارة

الى خصلة شنعاء مبهمة وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنها علي وانما وحد الخطاب

في تمنها وجمع فيما قبله لان المنة كانت منه وحده والخوف والفرار منه ومن ملئه وفي غيره الاخبار في باب الكهف

ذكر مجلس آخر للرضا عند المأمون في عصمة الأنبياء باسناده الى علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا

فقال له المأمون يا ابن رسول الله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها

إذا وأنا من الضالين قال الرضا ان فرعون قال لموسى لما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين بي قال

موسى فعلتها إذا وأنا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما

وجعلني من المرسلين وقد قال الله لنبيه محمد ألم يجدك يتيما فآوى يقول ألم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس ووجدك

ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فأغنى يقول أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا

قال المأمون بارك الله فيك يا ابن رسول الله وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده عن المفضل بن عمر

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه انه قال اذا قام القائم قال ففررت منكم لما خفتكم

فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وفي شرح الآيات الباهرة ذكر الشيخ المفيد في كتاب الغيبة باسناده

عن رجاله عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله انه اذا قام القائم تلا هذه الآيات مخاطبا للناس ففررت منكم

لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وعلما وذلك حقيقة لأن الله وهب له حكما علما في الدنيا لم يهبه لأحد قبله

لأحد بعده وعليه تقوم الساعة وقوله وجعلني من المرسلين على سبيل المجاز اي جعلني من اوصياء سيد المرسلين

وخاتم اوصياء خاتم النبيين قال فرعون وما رب العالمين اي اي شيء هو جواب ما طعن به فيه وراى انه لم يرعو

شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والأرض وما بينهما عرفه بأظهر

خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر الخواص والافعال واليه اشار بقوله إن كنتم موقنين اي

ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة ممكنة لتركبها وتعددها وتغير احوالها فلها

مبدأ واجب لذاته وذلك المبدأ لابد وان يكون مبدأ لسائر الممكنات ما يمكن ان يحس بها وما لا يمكن والا لزم

الواجب او استغناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجية لامتناع

التعريف بنفسه وبما هو داخل فيه لاستحالة التركيب في ذاته وفي اصول الكافي في باب جوامع التوحيد خطبة لأمير

المؤمنين وفيها يقول الذي سألت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته

قال لمن حوله ألا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله او يزعم انه رب السموات وهي واجبة

متحركة لذاتها كما هو مذهب الدهرية قال ربكم ورب آبائكم الأولين عدل الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله

ويشك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التأمل قال إن رسولكم الذي أرسل

اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما

تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويحركها على مدار غير مدار اليوم الذي قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه

نافع ينتظم بها امور الكائنات إن كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لانهم اولا لما
راى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالتهم وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى ابن مسعود قال احتجوا
في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ

[فامر ان ينادى بالصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم]

ذلك عليا ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال ان لي بسنة الانبيا
اسوة فيما فعلت قال الله في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين
قال اولهم ابراهيم الى ان قال ولي بموسى اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه
بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف منهم فالوصي اعذر قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهذا ديدن المعاند المحجوج واستدل
به على ادعائه الالوهية وانكاره للصانع وان تعجبه بقوله الا تستمعون من نسبة الربوبية الى غيره
لعله كان دهريا اعتقد ان من ملك قطرا وتولى امره بقوة طالعه استحق العبادة من اهله واللام في المسجونين
للعهد اي ممن عرفت حالهم في سجوني فانه كان يطرحهم في هوة عميقة حتى يموتوا ولذلك جعل ابلغ من
لاسجننك قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها
الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قالوا والواو للحال وليها الهمزة
بعد حذف الفعل قال فات به ان كنت من الصادقين في ان لك بينة او في دعواك فان مدعي النبوة لا بد
له من حجة فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر ثعبانيته واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء اذا
فجرته فانفجر ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين روي ان فرعون لما راى الاية الاولى قال فهل غيرها فاخرج
يده قال فما فيها فادخلها في ابطه ثم نزعها ولها شعاع يكاد يغشي الابصار ويسد الافق وفي تفسير علي بن
ابراهيم قال موسى اولو جئتك بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فلم يبق من جلساء فرعون احد الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك
بالله وبالرضاع الا ما كففتها عني ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجع الى فرعون
نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينما انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد وفي الاحتجاج
للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم
قال لعلي ع فان موسى قد اعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من هذا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد
اعطي ما هو افضل من هذا ان نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس وعن يساره اينما جلس وكان يراه الناس
كلهم قال له اليهودي فان هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا وكانت تحول ثعبانا قال له علي لقد كان كذلك

ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين ثمن جزور وقد اشتراه فاشتغل عنه
وجلس يشرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقال له بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعني ابا جهل لي عليه
دين قال فادلك على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبي ص وكان ابو جهل يقول ليت لمحمد الي حاجة فاسخر به
وارده فاتى الرجل النبي ص فقال يا محمد بلغني ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه
رسول الله فاتى به فقال له قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما كناه ابا جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى اداه اليه
فلما رجع الى مجلسه قال له بعض اصحابه فعلت ذلك فرقا من محمد قال ويحكم اعذروني انه لما اقبل رايت عن يمينه
رجالا بايديهم حراب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطك اسنانهما وتلمع النيران من ابصارهما لو امتنعت لم آمن ان
يبقروا بالحراب بطني ويقضمني الثعبانان هذا اكبر مما اعطي موسى ثعبان بثعبان موسى وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية املاك
معهم الحراب وفي مجمع البيان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين اليها اي اخرج يده من كمه او جيبه على ما روي
وفي اصول الكافي احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا في بيت داخل
في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كان في البيت عشرة مصابيح فخلا به واستاذن عليه رجل ثم اذن له قال
للملأ حوله مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تامرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم وتنفيرهم
عن موسى واظهار الاستشعار عن ظهوره واستيلائه على ملكه قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وقيل احبسهما
وفي مجمع البيان وروي عن ابي جعفر ع قال لما رجع موسى الى امرأته قالت من اين جئت قال من عند رب تلك النار قال
فغدا الى فرعون فوالله لكاني انظر اليه طويل الباع ذو شعر ادم عليه جبة من صوف عصاه في كفه مربوط حقوه
بشريط نعله من جلد حمار شراكها من ليف فقيل لفرعون ان على الباب فتى يزعم انه رسول رب العالمين فقال
فرعون لصاحب الاسد خل سلاسلها وكان اذا غضب على رجل خلاها فقطعته فخلاها فقرع موسى الباب الاول
وكانت تسعة ابواب فلما قرع الباب الاول انفتحت له الابواب التسعة فلما دخل جعلن يبصبصن تحت رجليه كانه
جرو فقال فرعون لجلسائه رايتم مثل هذا قط فلما اقبل عليه قال الم نربك فينا وليدا الى قوله وانا من الضالين فقال
فرعون لرجل من اصحابه قم فخذ بيده وقال للاخر اضرب عنقه فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل ستة من اصحابه فقال
خلوا عنه قال فاخرج يده فاذا هي بيضاء قد حال شعاعها بينه وبين وجهه فالقى العصا فاذا هي حية
فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان وابعث في المدائن حاشرين شرطا
يحشرون السحرة ياتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن وقرئ بكل ساحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم
لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم

الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا
والترجي باعتبار الغلبة المقتضية للاتباع ومقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام
مساق الكناية لانهم اذا لم يتبعوا فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا اذ اذن جزاء بما يقتضيه من الجواب والجزاء وقرئ
بالكسر وهما لغتان قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
ولم يرد به امرهم بالسحر والتمويه بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لا محالة توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم
واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم قال فرعون للملا حوله ان هذا لساحر
عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم فكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما
غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر
واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما
يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما
جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة امنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم
لكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم جمع فرعون الخلق
والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كان لبست الحديد والفولاذ المصقول فكانت اذا
وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها
ينظران وقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا الى السماء
وضمنت الارض من تحته فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا
حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب وصارت مثل الحيات وهاجت فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
وفي جوامع الجامع وقالوا بعزة فرعون اقسموا بعزة فرعون وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف
الا بالله او ببعض اسمائه وصفاته وفي الحديث لا تحلفوا بابائكم ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون وفي اصول
الكافي باسناده الى محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على راس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم
اسحق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا اسحق بلغني ان الناس يقولون انا نزعم ان الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول
الله ما قلته قط ولا سمعته من احد من ابائي قاله ولا بلغني من احد من ابائي قاله ولكني اقول الناس عبيد لنا
في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرا حفص تلقف

تلقف بالتخفيف ما يافكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها
حيات تسعى او افكهم تسمية للمافوك به مبالغة فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وفيه دليل
على ان منتهى السحر تمويه وتزويق يخيل شيئا لا حقيقة له وان التبحر في كل فن نافع وانما بدل الخرور بالالقاء ليشاكل
ما قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم كانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه تعالى القاهم
بما خولهم من التوفيق قالوا امنا برب العالمين بدل من القي بدل الاشتمال او حال باضمار قد رب موسى وهرون ابدال
للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم
الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطاتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا
يعتقدوا انهم امنوا عن بصيرة وظهور حق وقرا حمزة والكسائي وابو بكر وروح اامنتم بهمزتين فلسوف تعلمون
وبال ما فعلتم وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين بيان له قالوا لا ضير لا ضرر علينا
في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه محاء للذنوب موجب للثواب والقرب من الله
او بسبب من اسباب الموت والقتل انفعها وارجاها انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا لان كنا اول المؤمنين
من اتباع فرعون او من اهل المشهد والجملة في المعنى تعليل ثان لنفي الضير او تعليل للعلة المتقدمة وقرئ ان
كنا على الشرط لهضم النفس وعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة المدل بامره ان احسنت اليك فلا تنس حقي
وفي تفسير علي بن ابراهيم فالقى موسى عصاه فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها
ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم
وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله قبل
فقتل في الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث
فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما وغشي عليهما من الفزع وفر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه
الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها
فاذا هي عصا كما كانت فكان كما قال الله فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى
الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله
لا ضير انا الى ربنا لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فحبس فرعون من امن بموسى
في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى ان اسر
بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر

الناس وتقدم مقدمته في ستمائة الف وركب وهو في الف الف وخرج كما حكى الله وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي
وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وقرء ابن كثير
ونافع ان اسر بكسر النون ووصل الالف من سرى وقرء ان سر من السير انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة
الأمر بالإسراء أي اسر بهم حتى اذا اتبعوكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركوكم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون
على اثركم حين تلجون البحر فيدخلون مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فأرسل فرعون حين اخبر بسراهم في المدائن
حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول وانما استقلهم وكانوا ستمائة الف
وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ نقل انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف والشرذمة الطائفة القليلة
ومنها ثوب شراذم لما بلي وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل وفي تفسير علي بن ابراهيم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لشرذمة قليلون يعني عصبة قليلة وفي اصول الكافي باسناده الى ابي
عبد الله حديث طويل يقول فيه ان الله خلق قوما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واشمأزوا
من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم
ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل
طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه
واستروا عمن امر الله بالستر عنه والكتمان عنه قال ثم رفع يديه وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون
فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد
ابدا في ارضك وصلى الله على محمد وآله وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون
وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق
ما يدعو اليه من فرط عداوتهم ووجوب التيقظ في شأنهم حثا عليه او اعتذارا بذلك الى اهل المدائن لئلا يظن
به ما يكسر سلطانه وقرء ابن عامر والكوفيون حاذرون والاول للثبات والثاني للتجدد وقيل الحاذر المؤدي
في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا وقرء حادرون بالدال المهملة اي اقوياء فأخرجناهم
ما عينه لخروجهم بهذا السبب فخلقتهم عليه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة
المجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذي كان لهم على انه صفة
مقام او الامر كذلك فيكون خبرا لمحذوف واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم وقرء فاتبعوهم مشرقين داخلين
في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث رأى كل منهما الآخر وقرء تراءت الفئتان قال اصحاب موسى
انا لمدركون لملحقون وقرء لمدركون من ادرك الشيء اذا تتابع ففني اي لمتتابعون في الهلاك على ايديهم وفي الخرائج

والخرائج اذ جعلنا قال لما خرجنا الى خيبر فاذا نحن بواد ملآن ماء فقدرناه فاذا هو اربعة عشر قامة فقال الناس
يا رسول الله العدو من ورائنا والوادي امامنا فكان كما قال اصحاب موسى انا لمدركون فنزل ثم قال اللهم انك جعلت
لكل مرسل علامة فارنا قدرتك ثم ركب وعبرت الخيل والابل لا تندى حوافرها واخفافها قال كلا لن يدركوكم فان الله
وعدكم الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم ونقل ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي
موسى فقال اين امرت فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلي اومر بما اصنع فاوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر القلزم او النيل فانفلق اي فضرب فانفلق وصار اثني عشر فرقا بينها مسالك
فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها كل سبط في شعب وفي تفسير
علي بن ابراهيم فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا
ان معي ربي سيهدين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان تقول لي ان افرق
لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة
بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون
فقال لموسى يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فاوحى الله الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا
فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب
الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت
الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله
البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال
لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء
فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على
حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمها ودخل فنظر
الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه
وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم
مثل الجبال وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن محمد بن هشام
عمن اخبره عن ابي عبد الله قال ان قوما ممن آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه

فان كان الآية نزعج من ظهور موسى وصرفا البر فنقلوا انما توجيه موسى ومن بعدها ربين من فرعون وكبولوا
واسرعوا في اثر موسى وعسكره ويكون ناعد بعثا الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى العسكر فرعون فكانوا
نعم غرق مع فرعون واذ لقنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا
ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة الى ان عبروا ثم اغرقنا الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لآية
وآية ابدا وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبهوا عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن تجرد مصر من القبط و
اسرائيل بعدما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك
لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لأبيه وقومه
ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
فاطالوا جوابهم بشرح حالهم معه تبجحا وافتخارا ونظل ههنا بمعنى ندوم وقيل كانوا يعبدونها بالنهار
دون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاكم او يسمعونكم تدعون فحذف ذلك لدلالة اذ تدعون عليه
وفي بعض القراءات يسمعونكم الجواب عن دعائكم ومجيئه مضارعا مع اذ على حكاية الحال الماضية استحضارا لها
او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون
لهم او يتوقع منهم نفع او ضر والتجأوا الى التقليد قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فان التقدم
لا يدل على الصحة ولا ينقلب به الباطل حقا فانهم عدو لي يريد انهم اعداء لعابديهم من حيث انهم يتضررون من جهتهم
فوق ما يتضرر الرجل من جهة عدوه او ان المغري بعبادتهم اعدا اعدائهم وهو الشيطان لكنه صور الامر في نفسه
تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح واشعارا بانها نصيحة بدأ بها نفسه ليكون ادعى الى القبول وافراد العدو
لانه في الاصل مصدر الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من
آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال والذي
قدر فهدى هداية مدرجة من مبدأ ايجاده الى منتهى اجله يتمكن بها من جلب المنافع ودفع المضار مبدأها بالنسبة
الى الانسان هداية الجنين الى امتصاص دم الطمث من الرحم ومنتهاها الهداية الى طريق النجاة والجنة والتنعم
بلذائذها والفاء للسببية ان جعل الموصول مبتدأ وللعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اختلاف النظم
لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين عطف على الاول واسناده ومحذوف الخبر الا ان يجعل الموصوف
وكذلك اللذان بعده وتكرير الموصول على الوجهين للدلالة على ان كل واحدة من الصلات مستقلة باقتضاء الحكم
وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب ابراهيم بن ادهم وفتح الموصلي قال كنت اسيح في البادية مع القافلة فعرضت
لي حاجة فتنحيت عن القافلة واذا انا بصبي يمشي فقلت سبحان الله بادية بيداء وصبي يمشي فدنوت منه فسلمت عليه

على واحد منهما

عليه فرد علي السلام فقلت له الى اين قال اريد بيت ربي فقلت حبيبي انك طفل صغير ليس عليك فرض ولا سنة فقال لي
يا شيخ ما رأيت من هو اصغر مني سنا مات فقلت اين الزاد والراحلة فقال زادي تقواي وراحلتي رجلاي وقصدي مولاي
فقلت ما ارى معك شيئا من الطعام فقال يا شيخ هل تستحسن ان يدعوك انسان الى دعوته فتحمل من بيتك الطعام
قلت لا قال الذي دعاني الى بيته هو يطعمني ويسقين اقول هذا الكلام طويل وقد ذكرناه واستدلال الشيخ كان
على الحنيفية واذا مرضت فهو يشفين عطف على يطعمني ويسقين لانه من روادفهما من حيث ان الصحة والمرض
في الاغلب يتبعان المأكول والمشروب بل والتمام حسب المرض اليه لأن المقصود تعديد النعم ولا ينتقض با
الاماتة اليه فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه انما الضرر في مقدماته وهي المرض ثم انه لاهل
الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبليات ولان المرض
في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه وبما بين الاخلاط والاركان من التنافي و
التنافر والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال المخصوص عليها قهرا وذلك تقدير العزيز العليم
اقول المكان عروض المرض قد يكون شرا وهو ما يكون سببه ما صنعه الانسان نفسه نسبه الى نفسه والكلام
عروض المرض الذي اعطاه الله فهو في الاغلب كما يدل عليه عبارة الصحيفة السجادية وبعض الاخبار نسب الى
الشفاء فانه على اطلاقه يكون منه تعالى فلهذا اورد عبارة دالة على الاختصاص به تعالى وفي كتاب الخصال
عن ابي عبد الله قال من ظهرت صحته على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله منه بريء وفي كتاب التوحيد
باسناده الى عبد الله بن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله اذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله قال عجبت
من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم من الثواب لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه وفي الكافي باسناده الى
جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله قال الله تعالى من مرض ثلاثا فلم يشك الى احد من عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه
ودما خيرا من دمه فان عافيته عافيته ولا ذنب له وان قبضته قبضته الى رحمتي وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض
عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال الله تعالى ما من عبد ابتليته ببلاء فلم يشك الى عواده الا ابدلته لحما خيرا من لحمه و
دما خيرا من دمه فان قبضته قبضته الى رحمتي وان عاش عاش وليس له ذنب وباسناده عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله
قال قال الله تعالى ايما عبد ابتليته ببلية فكتم ذلك عواده ثلاثا ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وبشرة
خيرا من بشرته فان ابقيته ابقيته ولا ذنب له وان مات مات الى رحمتي وباسناده الى الحسن اليمني عن رجل عن ابي
عبد الله قال حمى ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة قلت ما معنى قبولها قال لا يشكوا
ما اصابه فيها الى احد عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن الغزوي عن ابيه عن ابي عبد الله قال
من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت كعبادة ستين سنة قال ابي فقلت له ما قبولها قال

يسير عليها ولا يخبر بما كان فيها واذا اصبح حمد الله على ما كان. علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه
قال قال ابو عبد الله من مرض ثلاثة ايام فكتمه ولم يخبر به احدا ابدل الله له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه
وبشرة خيرا من بشرته وشعرا خيرا من شعره قال قلت جعلت فداك وكيف يبدل له قال يبدل له لحما وشعرا ودما
وبشرة لم يذنب فيها. علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله قال سئل عن حد الشكاية
للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاية وانما الشكوى ان يقول لقد
ابتليت بما لم يبتل به احد ويقول لقد اصابني ما لم يصب احدا وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت
اليوم ونحو هذا. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما
للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب المغفرة على الكمال لان استقام لعلكم كبيرهم وهو احرى بحفظ
ولا نتهائها وليعرض ولينتصحا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني
بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب
ولا صغيرة وهم الانبياء واجعل لي لسان صدق في الاخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم القيمة ولذلك
ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه او صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام الا وان اللسان الصادق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده وفي شرح
الايات الباهرة وروي عن ابي عبد الله انه قال اريد به النبي وروي عنه انه قال اريد به عليا قال ان الله عرض على ابراهيم
ولاية علي فقال اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين قال هو علي وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يحيى عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين
ولسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
واجعلني من ورثة جنة النعيم في الاخرة وقد مر معنى الوراثة فيها وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب عن النبي في حديث
طويل يقول في اخره بيان ما جرى عند ايام تزويج فاطمة من علي وفيه فسأل عليا كيف وجدت اهلك قال نعم
العون على طاعة الله وسأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة
النعيم واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وقد مر بيان ذلك في سورة
التوبة ولا تخزني يوم يبعثون ولا تعاقبني ولا تفضحني بذنب هذا الدعاء منه على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان
القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء وهو من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء والضمير في يبعثون
للعباد لانهم معلومون او للضالين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا
الا مخلصا سليم القلب عن الكفر وميل المعاصي وسائر افاتها او لا ينفعان الا مال هذا شانه وبنو حيث انفق

ماله في سبيل الخير وارشد بنيه الى الحق وحثهم على البر وقصد بهم ان يكونوا عبادا لله مطيعين شفعاء له يوم القيمة وقيل
الا استثناء مما دل عليه المال والبنون اي لا ينفع غنى الا غناه وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفعه
وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سألته عن قول الله الا من اتى الله
بقلب سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا
بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة وباسناده الى الحسن بن جهم عن ابي الحسن قال التواضع ان تعطي الناس
ما تحب ان تعطاه وفي اخرى قال قلت ما حد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعا فقال التواضع درجات
منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان ياتي الى احد الا مثل ما يؤتى اليه ان رأى
سيئة درأها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس والله يحب المحسنين وفي مجمع البيان روي عن الصادق
انه قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا ويؤيده قوله حب الدنيا رأس كل خطيئة وفي مصباح الشريعة قال الصادق
صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها
قال الله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيبتهجون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين الهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم ملقون في النار كما قال فكبكبوا
فيها هم والغاوون اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي
عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن ابي جعفر في قول الله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلا
بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال في قول الله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه
وفي تفسير علي بن ابراهيم فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره
وفي خبر اخر قال هم بنو امية والغاوون بنو العباس وفي المناقب لابن شهراشوب ابو ذر في خبر عن النبي
يا ابا ذر يؤتى بجاحد علي يوم القيمة اعمى ابكم يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله
وفي عنقه طوق من النار وفي محاسن البرقي وفي رواية حماد بن عثمان عن ابي عبد الله من قولهم فكبكبوا فيها
هم والغاوون قال من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه اجمعون
تأكيد للجنود او للضمير في كبكبوا وما عطف عليه قالوا وهم فيها يختصمون مع معبوديها

تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين اي في استحقاق العبادة وفي كتاب التوحيد خطبة لعلي يقول فيها
ايها الناس اعلم انه من شبه ربنا الجليل بتباين اعضاء خلقه وبتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته
انه لم يعقد غيب ضميره على معرفته ولم يشاهد قلبه اليقين بانه لا ند له وكانه لم يسمع تبري التابعين من المتبوعين
وهم يقولون تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين فمن ساوى ربنا بشيء فقد عدل به والعادل به كافر
بما نزلت به محكمات آياته ونطقت به شواهد حجج بيناته لانه الله الذي لم يتناه في العقول فيكون في مهب فكرها
مكيفا وفي حواصل رويات همم النفوس محدودا مصرفا المنشئ اصناف الاشياء بلا روية احتاج اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من مر حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور وما اضلنا الا المجرمون
يعني الاولون الذين اقتدينا بهم وقيل الشياطين وقيل الكافرون الذين دعونا الى الضلال فما لنا من شافعين
كما للمؤمنين من الملائكة والانبياء وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران
عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر في حديث طويل يقول فيه وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل
لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون
جنود ابليس ذريته من الشياطين وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم
وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب
الأيكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود
والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله
فيهم حين جمعهم في النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء
الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة ولا صديق
حميم اذ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين او فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كما نرى لهم شفعاء واصدقاء
او وقعنا في مهلكة لا يخلصنا منها شافع ولا صديق وجمع الشافعين ووحدة الصديق لكثرة الشفعاء في العادة وقلة
الصديق ولان الصديق الواحد يسعى اكثر مما يسعى الشفعاء او لاطلاق الصديق على الجمع كالعدو ولانه في الاصل مصدر
كالحنين والصهيل وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي
جعفر انهما قالا والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن عثمان ابي شيبة عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن
يعقوب عن عبد الله بن زيد عن الحسن بن محمد بن ابي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه

عجايبهم

عن ابيه عن جعفر بن محمد قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع
ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن
محمد بن عيسى عن ابي عبد الله البرقي عن رجل عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عن قول الله فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم فقال لما يرانا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيامة فيقولون فما لنا من شافعين و
لا صديق حميم يعني بالصديق المعروف وبالحميم القرابة وروى البرقي عن ابن سيف عن اخيه عن ابيه عن عبد الكريم
بن عمرو عن سليمان بن خالد قال كنا عند ابي عبد الله فقرأ فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال والله
لنشفعن ثلثا ولنشفعن شيعتنا ثلثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي روضة
الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي [illegible] عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد
الوابشي عن ابي جعفر قال في حديث طويل وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع
في جاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله انا ربك وانا احق
من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا
فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي مصباح الشيخ الطائفة باسناده الى
الحسن بن صالح بن حي قال سمعت جعفر بن محمد يقول لقد عظمت منزلة الصديق حتى ان اهل النار يستغيثون به
ويدعون به في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبرا عنهم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وباسناده
الى المفضل بن عبد الملك عن ابي عبد الله انه قال يا مفضل لا تزهد في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع
يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا مفضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه ثم قال اما
سمعت الله يقول في اعدائكم اذا راوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم وفي مصباح الشيخ الطائفة في دعاء يوم المباهلة المروي عن ابي ابراهيم موسى بن جعفر اللهم انا قد
تمسكنا بكتابك وبعترة نبيك الحجج الذين اقمتهم لنا دليلا وعلما وامرتنا باتباعهم اللهم فانا قد تمسكنا
بهم فارزقنا شفاعتهم حين يقول الخائبون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي محاسن البرقي عنه عن
عمر بن عبد العزيز عن المفضل او غيره عن ابي عبد الله في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون
الائمة والصديق من المؤمنين وفي مجمع البيان وفي الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى
الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيامة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول ويرفع سبابتيه

جابر بن ع

يغني الحرق والغرق ويشفع فيه وفي خبر آخر عن ابي جعفر عليه السلام ان المؤمن ليشفع في جاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري
كان يكف عني الأذى فيشفع فيه وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن الفضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي
عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله
او عظيم ذلك عليك الا اخبرك بمن هو شر منه الناصب لنا اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت
الملائكة ظهره وغفر الله له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في
ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك
يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة تمنّ للرجعة وانهم فيه لو مقام ليت للاشعار بمعنى
التقدير او على حذف جوابه فنكون من المؤمنين جواب التمني او عطف على كرة اي لو ان لنا تكرارا فنكون وفي
تفسير علي بن ابراهيم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في
ذلك فيما ذكر من قصة ابراهيم لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر فانها جاءت على انظم ترتيب واحسن
تقرير يتفطن المتأمل فيها لغزارة علمه لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبيه على دلائلها وحسن
دعوته للقوم وحسن مخالفته معهم وكمال اشفاقه عليهم وتصوير الامر في نفسه واطلاق الوعد والوعيد على سبيل
الحكاية تعريضا وايقاظا لهم ليكون ادعى لهم الى الاستماع والقبول وما كان اكثرهم اكثر قومه مؤمنين به وان
ربك لهو العزيز الرحيم القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او احد من ذريتهم كذبت قوم
نوح المرسلين القوم مؤنثة ولذلك يصغر على قويمة وتقدير الكلام في تكذيبهم الرسل وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة
باسناده الى محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي في حديث طويل يقول فيه فمكث نوح الف سنة
الا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته احد ولكنه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك
قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم الى ان انتهى الى قوله وان ربك لهو العزيز الرحيم
فيها فكان بين آدم وبين نوح عشرة انبياء كلهم انبياء وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن
محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا
عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من التوحيد والطاعة
وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون
كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا
اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون الاقلون جاها ومالا جمع الارذل على الصحة وقرأ يعقوب واتباعك

ويعقوب واتباعك وهو جمع تابع كشاهد واشهاد او تبع كبطل وابطال وهذا من سخافة عقلهم وقصور رأيهم
على الحطام الدنيوية حتى جعلوا اتباع المقلين منها مانعا عن اتباعهم وايمانهم بما يدعوهم اليه ودليلا على بطلانه
واشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله قالوا
انؤمن لك يا نوح واتبعك الارذلون قال الفقراء قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة
وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي ما حسابهم على بواطنهم الا على الله فانه المطلع عليها لو تشعرون
لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم
وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله ان انا الا نذير مبين كالعلة له اي ما انا الا رسول مبعوث
لانذار المكلفين عن الكفر والمعاصي سواء كانوا اعزاء او اذلاء فكيف يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء او ما علي الا انذار
انذارا بينا بالبرهان الواضح فلا علي ان اطردهم لاسترضائكم قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين
من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون اظهارا لما يدعو عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم
واستخفافهم عليه فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم من الفتاحة ونجني ومن معي من المؤمنين من شؤم عملهم او
علمهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قوله في
الفلك المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد انجائه الباقين من قومه ان في
ذلك لآية انتشرت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم في
ابقاء نوح ومن معه في الفلك كذبت عاد المرسلين انثه باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم ابيهم اذ قال لهم اخوهم
هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين تصدير
القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه
وكان الانبياء متفقين على ذلك وان اختلفوا في بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدنية والاغراض الدنيوية وفي كتاب
كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر حديث طويل يقول
فيه وقال نوح ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه وان الله مهلكهم بالريح فمن
ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فان الله ينجيه من عذاب الريح وامر نوح ابنه سام ان يتعاهد هذه الوصية عند
راس كل سنة ويكون يوم عيد لهم فيتعاهدون فيه بعث هود وزمانه الذي يخرج فيه فلما بعث الله هودا نظروا فيما
عندهم من العلم والايمان وميراث العلم والاسم الاكبر وآثار علم النبوة فوجدوا هودا نبيا وقد بشرهم ابوهم نوح به فآمنوا
به وصدقوه واتبعوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله والى عاد اخاهم هودا وقوله كذبت عاد المرسلين الآية وفي
روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال اتبنون بكل ريع مكان

ومن ريع الأرض لارتفاعها آية علماً للمارة تعبثون ببنائها اذ كانوا يهتدون بالنجوم في اسفارهم فلا يحتاجون اليها
او بروج الحمام او بنياناً يجتمعون اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصوراً يفتخرون بها وفي مجمع البيان آية تعبثون
ابنية لا تحتاجون اليه لسكناكم وانما تريدون العبث بذلك واللعب واللهو كانه جعل بناءهم ما يستغنون
عنه عبثاً منهم عن ابن عباس في رواية عطا ويؤيده الخبر المأثور عن انس بن مالك ان رسول الله خرج فرأى قبة
فقال ما هذه فقال له اصحابه هذه لرجل من الانصار فمكث حتى اذا جاء صاحبها فسلم في الناس اعرض عنه وصنع
ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب به والاعراض عنه فشكى ذلك الى اصحابه وقال والله اني لانكر نظر رسول الله الي
ما ادري ما حدث فيّ وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبتك فقال لمن هذه فاخبرناه فعمد اليها فهدمها بالارض
فخرج رسول الله ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت هيهنا قالوا شكى الينا صاحبها اعراضك
عنه فاخبرناه فهدمها فقال ان لكل بناء وبالاً على صاحبه يوم القيمة الا ما لا بد منه وفي تفسير علي بن
ابراهيم واما قوله بكل ريع قال الامام ابو جعفر يعني بكل طريق آية والآية علي وتتخذون مصانع مآخذ
الماء وقيل قصوراً مشيدة وحصوناً لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم
جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله واذا بطشتم
الآية قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه فانه انفع لكم
واتقوا الذي امدكم بما تعلمون كرره مرتباً على امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلاً وتنبيهاً على الوعد عليه
بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول عليها اجمالاً بالانكار
في الا تتقون مبالغة في الايقاظ والحث على التقوى فقال امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعدهم فقال
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سواء علينا اوعظت
ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن فيه وتغيير شق النظم لما يقتضيه المقابلة للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه ان
هذا الا خلق الاولين ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيا ونموت مثلهم ولا بعث
ولا حساب وقرئ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة خلق بضمتين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقونه
او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذي نحن عليه من الحياة والموت
الا عادة قديمة لم يزل الناس عليها وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بسبب التكذيب بريح صرصر
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم
صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
أتتركون فيما ها هنا آمنين انكار لان يتركوا كذلك او تذكير بالنعمة في تخلية الله اياهم في اسباب تنعمهم آمنين ثم

ثم فسرها بقوله في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين للطف الثمر او لان النخل انثى وطلع اناث النخل الطف
وافرد النخل لفضله على سائر اشجار الجنان او لان المراد بها غيرها من الاشجار وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين بطرين او
حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب وقرئ فرهين وهو ابلغ فاتقوا الله واطيعون
ولا تطيعوا امر
امر المسرفين استعير الطاعة التي هي انقياد الآمر لامتثال الامر او نسب حكم الآمر الى المأمور مجازاً الذين يفسدون في الارض وصف
موضح لاسرافهم ولذلك عطف ولا يصلحون على يفسدون دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين الذين
سحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم او من ذوي السحر وهي الرئة اي من الاناسي فيكون ما انت الا بشر مثلنا تأكيداً له فأت بآية
ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعدما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها لها شرب نصيب
من الماء كقرب البئر ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها على شربها وفي مجمع البيان ورد عن
امير المؤمنين انه قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا
تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل فيه وهو ابلغ من تعظيم العذاب
فعقروها اسند العقر الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعاً فاصبحوا نادمين على عقرها خوفاً
حلول العذاب لا توبة او عند معاينة العذاب ولذلك لم ينفعهم وفي نهج البلاغة ايها الناس انما يجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة فاخذهم العذاب العذاب الموعود ان في ذلك
لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم قيل في نفي الايمان عن اكثرهم ايماء بانه لو آمن اكثرهم او شطرهم
لما اخذوا بالعذاب وان قريشاً انما عصموا من مثله ببركة من آمن منهم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين أتأتون الذكران
من العالمين اتأتون من بين من عداكم من العالمين الذكران لا تشارككم فيه غيركم او تأتون الذكران من اولاد آدم مع كثرتهم
وغلبة الاناث فيهم كانهم قد اعوزكم الاناث والمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح وعلى الثاني الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم
لاستمتاعكم من ازواجكم لبيان ما اريد به جنس الاناث او للتبعيض ان اريد به العضو المباح منهن تعريضاً
بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم ايضاً بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة حيث زادوا على سائر الناس
بل الحيوانات او مفرطون في المعاصي وهذا من جملة ذلك واحقاده بان تستعمروا بالعدوان لا ارتكابكم هذه الجريمة قالوا لئن
لم تنته يا لوط عما تدعيه او عن نهينا او تقبيح امرنا لتكونن من المخرجين من المنفيين من اظهرنا ولعلهم كانوا يخرجون
من اخرجوه على عنف وسوء حال قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض وهو ابلغ من ان يقول اني لعملكم قال
لدلالته على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم رب نجني واهلي مما يعملون اي من شؤمه وعذابه فنجيناه واهله

لانتقام

أجمعين أهل بيته والمتبعين له على دينه بإخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم إلا عجوزاً وهي امرأة لوط
في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب إذ أصابها حجر في الطريق فأهلكها لأنها كانت مائلة إلى القوم راضية
بفعلهم وقيل كانت تدل على أهل الفساد على أضيافه وقيل كانت فيمن بقيت في القرية فإنها لم تخرج مع لوط
ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطراً قيل أمطر الله على شذاذ القوم حجارة فأهلكهم فساء مطر
المنذرين اللام للجنس حتى يصح وقوع المضاف إليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة المرسلين الأيكة غيضة تنبت ناعم الشجر
يريد غيضة بقرب مدين تسكنها طائفة فبعث الله إليهم شعيباً كما بعث إلى مدين وكان أجنبياً منهم فلذلك قال إذ قال
لهم شعيب ألا تتقون ولم يقل أخوهم شعيب وقيل الأيكة شجر ملتف وكان شجرهم الدوم وهو المقل وقرأ ابن كثير ونافع
وابن عامر بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام وقرئت كذلك مفتوحة على أنها ليكة وهي اسم بلدهم وإنما
كتبت هيهنا وفي ص بغير الألف اتباعاً للفظ وفي حديث الجامع كذب أصحاب الأيكة المرسلين إذ قال لهم شعيب وفي
الحديث أن شعيباً الغامدين أرسل إليهم وإلى أصحاب الأيكة إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم
عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف
وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي وهو إن كان عربياً فإن كان من القسط ففعلاس من القسط بتكرير العين
والألف عال وقرء حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف ولا تبخسوا الناس أشياءهم من حقوقهم ولا تعثوا في الأرض
مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين وذوي الجبلة الأولين يعني من تقدمهم
من الخلائق وفي تفسير علي بن إبراهيم واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين قال الخلق الأولين قالوا إنما أنت من
المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا أتوا بالواو للدلالة على أنه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه
وإن نظنك لمن الكاذبين في دعويك فأسقط علينا كسفاً من السماء قطعة منها ولعله جواب لما أشعر به الأمر
بالتقوى من التهديد وقرء حفص بفتح السين إن كنت من الصادقين في دعوتك قال ربي أعلم بما تعملون وبعذاب
المنزل عليكم فما أوجبه لكم عليه في وقته المقدر له لا محالة فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة على نحو ما اقترحوا
بأن سلط الله عليهم الحر سبعة أيام حتى غلت أنهارهم وأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً
فاحترقوا وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله فكذبوه قال قوم شعيب فأخذهم عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم
إنه كان عذاب يوم عظيم وفي تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم قال بلغنا
والله أعلم أنه أصابهم حر وهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله فيها العذاب
فلما غشيهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين وهم قوم شعيب إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين

مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم هذا آخر القصص السبع المذكورة على الاختصار تسلية للرسول وتهديداً للمكذبين
المكذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الأمم بعد إنذار الرسل واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاة به
يدفع أن يقال إنه كان بسبب اتصالات فلكية وكان ابتلاء لهم لا مؤاخذة على تكذيبهم وإنه لتنزيل رب
العالمين تقرير لحقيقة تلك القصص وتنبيه على إعجاز القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وآله فإن الإخبار عنها
ممن لم يتعلمها لا يكون إلا وحياً من الله والقلب إن أريد به الروح فذاك وإن أريد به العضو فتخصيصه لأن المعاني الروحانية إنما
تنزل أولاً على الروح ثم تنتقل إلى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد منه إلى الدماغ فينتقش به لوح المتخيلة والروح الأمين
جبرئيل فإنه أمين الله على وحيه وقرأ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بتشديد الزاي ونصب روح الأمين لتكون
من المنذرين عما يؤدي إلى العذاب من فعل وترك وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
إنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين يوم الغدير
بلسان عربي مبين واضح المعنى لئلا يقولوا ما نصنع بما لا نفهمه فهو متعلق بنزل ويجوز أن يتعلق بالمنذرين أي
لتكون ممن أنذروا بلغة العرب وهم هود وصالح وإسماعيل وشعيب ومحمد وفي أصول الكافي عن عدة من أصحابنا عن أحمد
بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحناط قال قلت لأبي جعفر أخبرني عن قول
الله نزل به الروح الأمين الآية قال هي الولاية لأمير المؤمنين علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن الحجال عمن ذكره عن أحدهما
قال سألته عن قول الله بلسان عربي مبين قال يبين الألسن ولا تبينه الألسن وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى
خالد الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ما أنزل الله كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية وكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة
قومهم وكان يقع في مسامع نبينا محمد صلى الله عليه وآله بالعربية فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم
وكان أحد لا يخاطب رسول الله بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفاً من الله
له وإنه لفي زبر الأولين وإن ذكره أو معناه لفي الكتب المتقدمة وفي بصائر الدرجات محمد بن أحمد عن العباس
بن معروف عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن سالم عن أبي محمد بن أحمد قال قلت لأبي جعفر أخبرني عن الولاية
نزل بها جبرئيل من عند رب العالمين يوم الغدير فقال نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المؤمنين
بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين قال هي الولاية لأمير المؤمنين وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس
حدثنا أحمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حنان بن سدير عن أبي محمد الخياط قال قلت لأبي جعفر قول
الله نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وإنه لفي زبر الأولين قال ولاية
علي بن أبي طالب محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن قال ولاية
علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولم يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد وولاية وصيه أولم يكن لهم آية محمد

القرآن او بنعت محمد ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم وهو تقرير لكونه دليلا وقرئ تكن
بالتاء وآية بالرفع على انها الاسم والخبر لهم وان يعلمه بدل او الفاعل ان يعلمه بدلا ولهم حال والاول الاسم بتقدير
القصة وآية خبر ان يعلمه والجملة خبر تكن ولو نزلناه على بعض الاعجمين كما هو زيادة في اعجازه او بلغة العجم فقرأه
عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم او لعدم فهمهم واستنكافهم من اتباع العجم والاعجمين جمع اعجمي
بالتخفيف ولذلك جمع جمع السلامة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين الآية قال
الصادق لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم
كذلك سلكناه ادخلناه في قلوب المجرمين قال القمي لكفر المجرمين بقوله ما كانوا به مؤمنين وقيل القرآن
اي ادخلناه فيها بان امرنا النبي ان قرأه عليهم وبيّنه لهم فعرفوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا
يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة في الدنيا والآخرة وهم لا يشعرون باتيانه
فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولوا امطر علينا حجارة فأتنا بما تعدنا وحالهم
عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا
يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه وفي الكافي احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن
الوليد ومحمد بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن ابي عبد الله قال اري رسول الله صلى في منامه
بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل
فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري ويضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي
من القرآن يؤنسه بها فقال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر
لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس ره حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن
عيسى عن يونس عن صفوان بن يحيى عن ابي عثمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قوله افرأيت ان متعناهم سنين
ثم جاءهم ما كانوا يوعدون قال خروج القائم ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون قال هم بنو امية الذين متعوا في دنياهم
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة ومحلها النصب على العلة او المصدر
لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرون باضمار ذوو او بجعلهم ذكرى لامعانهم في التذكرة او خبر محذوف
والجملة اعتراضية وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون
انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم

عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور
الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومغيبات لا يمكن تلقيها
الا من الملائكة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين تهييج لازدياد الاخلاص ولطف لسائر المكلفين
وانذر عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم وروي انه لما نزلت صعد الصفا
وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقي قالوا نعم قال
فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت و
رهطك المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع
ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري
وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امرهم رسول الله ففعلوا بهم مثل ذلك ثم
سقاهم اللبن حتى رووا فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي وينجز عداتي ويقضي ديني
فقام علي وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله انت هو وفي
علل الشرائع باسناده الى عبد الله بن الحرث بن نوفل عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
اي رهطك المخلصين دعا رسول الله بني عبد المطلب وهم اذ ذاك اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون رجلا
فقال ايكم يكون اخي ووارثي ووزيري ووصيي وخليفتي فيكم بعدي فعرض عليهم رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى اتى
علي فقال انا يا رسول الله فقال يا بني عبد المطلب هذا اخي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي فقام القوم
يضحك بعضهم الى بعض ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع وتطيع لهذا الغلام وفي مجمع البيان وانذر عشيرتك
الاقربين وفي الخبر المأثور عن البراء بن عازب انه قال لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله بني عبد المطلب وهم يومئذ
اربعون رجلا الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فامر عليا برجل شاة فآدمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم
عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى
رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا ما سحركم به الرجل فسكت صلى الله عليه وآله يومئذ ولم يتكلم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من
الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله والبشير فاسلموا
واطيعوني تهتدوا ثم قال من يواخيني ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت
القوم فاعادها ثلاثا كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال في المرة الثالثة انت فقام
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امر عليك وفي الثعلبي في تفسيره وروى عن ابي رافع هذه
القصة وانه جمعهم في الشعب فصنع لهم رجل شاة فاكلوا حتى تضلعوا وسقاهم عسا فشربوا كلهم حتى

رو واتم قال ان الله امرني ان انذر عشيرتي ورهطي وان الله لم يبعث نبيا الا جعل له من اهله وزيرا واخا ووارثا ووصيا
وخليفة في اهله فايكم يقوم ويبايعني على انه اخي ووارثي ووزيري ووصيي ويكون مني بمنزلة هرون من موسى فسكت القوم فقال علي انا
ادنو ففتح فاه ومج في فيه من ريقه وتفل بين كتفيه وثدييه فقال ابو لهب لبئس ما حبوت ابن عمك ان اجابك
فملأت فاه ووجهه بزاقا فقال صلى الله عليه وآله ملأته حكمة وعلما وعن ابن عباس لما نزلت الآية صعد رسول الله على الصفا فقال
يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني
قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله تبت يدا ابي
لهب وتب الى آخر السورة وفي قراءة عبد الله وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين وروي ذلك عن ابي عبد الله
وفي عيون الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل وفيه قالت العلماء
فاخبرنا هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موضعا
فاول ذلك قوله وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن
مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله بذلك الآل فذكره فهذه واحدة وفي الاملاء للشيخ
سواء وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد
وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود عن
ابي جعفر في قوله ورهطك منهم المخلصين قال علي وحمزة وجعفر والحسين والحسن والائمة خاصة واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان من
اتبع اعم ممن اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد بالمؤمنين المشارفون للايمان او المصدقون باللسان وفي مصباح
الشريعة قال الصادق ع ولما امر الله اجل خلقه وسيد بريته محمدا بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من
المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولم يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع
في ذات الله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون مما تعملون
او من اعمالكم وفي تفسير علي بن ابراهيم فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة فقل اني بريء مما تعملون ومعصية
رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفيك
يكفيك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقرأ ابن عامر ونافع فتوكل على الابدال من جواب الشرط الذي يراك حين تقوم
في صلاتك وقيل حين تقوم للانذار وارادة الرسالة وقيل حين تقوم بالليل لانه لا يطلع عليه احد غيره وتقلبك
في الساجدين تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود والمعنى يراك حين تقوم للاصلاح
متفردا وانا صليت جماعة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال حدثني محمد بن وليد عن محمد بن محمد بن الفرات عن ابي جعفر قال

قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين وفي مجمع البيان وقيل معناه
وتقلبك في اصلاب الموحدين من نبي الى نبي حتى اخرجت نبيا عن ابن عباس وفي رواية عطا وعكرمة وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن
آدم وروي جابر عن ابي جعفر قال قال رسول الله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من
امامي ثم تلا هذه الآية وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن عباس قال حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب
عن الحسن بن حماد عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله وتقلبك في الساجدين قال في علي وفاطمة والحسن والحسين واهل
بيته وروى الشيخ في اماليه باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن ابائه عن امير المؤمنين قال كان ذات
يوم جالسا في الرحبة والناس حوله مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك يعذب
في النار وانت قسيم النار فقال له فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله
فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلق
الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي
خلقه الله من قبل خلق آدم بالفي عام وفيه ايضا وخلق نوري الكريم بنا ولا يجتمع الا والقلب التسليم والدين القويم و
الطريق المستقيم يليه من فضل وفضل اهل بيته وهو ما نقل الشيخ ابو جعفر الطوسي عن الشيخ ابي محمد الفضل بن شاذان
باسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد الجعفي عن مولى بن جعفر قال ان الله خلق نور محمد من نور اخترعه من نور
عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى من لاهوتيته من نبته الذي تبدى منه وتجلى لموسى بن
عمران به في طور سينا فما استقر له ولا اطاق موسى لرؤيته ولا ثبت له حتى خر صاعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور
محمدا فلما اراد ان يخلق محمدا قسمه قسمين فخلق من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب ولم يخلق
من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما
امناء له وشهداء له على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان
واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما نفسه والآخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما
لاهوتية ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون
فهما مقام رب العالمين وحجاب خالق الخلائق اجمعين بهما فتح بدء الخلق بهما يختم الملك والمقادير ثم اقتبس
من نور محمد صلى الله عليه وآله الطاهرين فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي الحسن
والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من ظهر الى ظهر وصلب الى صلب ومن رحم الى رحم في
الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة خشرة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا من

يعقوب م

أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات لأنهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه أقامهم مقام نفسه لأنه لا يرى ولا يدرك ولا يعرف كيفيته ولا إنيته فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في أمره ونهيه فيهم يظهر قدرته ومنهم ترى آياته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع أمره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن فالله يجري أمره كيف شاء فيما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون إنه هو السميع لما تقول العليم بما تنويه هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك بأن بين أن محمدا لا يصلح أن يتنزلوا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال محمد على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع وأكثرهم كاذبون أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وأمارات فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة وليس كذلك محمد فإنه أخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الأكثر بالكل لقوله كل أفاك أثيم والأظهر أن الأكثرية باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكي عن الجني وقيل الضمائر للشياطين أي يلقون السمع إلى الملأ الأعلى قبل أن رجموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم إلى أوليائهم وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو إفهامهم وفي كتاب الخصال عن رجل عن أبي عبد الله في قوله هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون قيل وأتباع محمد ليسوا كذلك وهو استيناف أبطل كونه شاعرا وقرره بقوله ألم تر أنهم في كل واد يهيمون لأن أكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها وأغلب كلماتهم في النسيب بالحرم والغزل والابتهار وتمزيق الأعراض والقدح في الأنساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والإطراء فيه والهجاء لقائله وأنهم يقولون ما لا يفعلون وكأنه لما كان إعجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا في المعنى بأنه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بأنه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال الرسول لحال أربابهما وقرأ نافع يتبعهم بالتخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لـ بعه بعضد وفي تفسير علي بن إبراهيم قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله هل رأيتم شاعرا قط يتبعه أحد إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي أصول الكافي عن أبي جعفر في حديث طويل وفيه

وفيه يقول الله ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله أو قال قيض الله من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال رأيت شيطانا أخبرك بكذا وكذا حتى يفسره له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي كتاب معاني الأخبار قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن حماد بن عثمان عن أبي جعفر في قول الله والشعراء يتبعهم الغاوون قال هل رأيت شاعرا يتبعه أحد إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين فضلوا وأضلوا وفي مجمع البيان والشعراء يتبعهم الغاوون روى العياشي بالإسناد عن أبي عبد الله قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا وأضلوا وفي الحديث عن الزهري قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعر قال إن المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل وقال النبي لحسان بن ثابت اهجهم أو هاجهم وروح القدس معك رواه البخاري ومسلم في الصحيحين وفي اعتقادات الإمامية للصدوق وسئل الصادق عن قول الله والشعراء يتبعهم الغاوون قال هم القصاص وفي جوامع الجامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو أشد عليهم من النبل وقال لحسان بن ثابت قل وروح القدس معك وفي كتاب تلخيص الأقوال في أحوال الرجال روى الكشي من طريق صحيح عن الصادق أنه قال علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله وفي كتاب الكشي وفي حديث آخر بإسناده إلى سماعة قال قال أبو عبد الله يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدي فإنه على دين الله وبإسناده إلى الحسن بن مهران قال كنت جالسا عند أبي عبد الله ومعروف بن خربوذ فكان ينشدني الشعر وأنشده ويسألني وأسأله وأبو عبد الله يسمع فقال أبو عبد الله إن رسول الله قال لأن يمتلئ جوف الرجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا فقال معروف إنما يعني بذلك الذي يقول الشعر فقال ويلك أو ويحك قد قال ذلك رسول الله وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن جمهور بإسناده يرفعه إلى أبي عبد الله في قوله والشعراء يتبعهم الغاوون قال هل رأيتم شاعرا يتبعه أحد إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل فهم الشعراء الذين يتبعون ومما يدل على أن الشعر وإنشاده ليس بمذموم كلا ما رواه في كتاب معاني الأخبار بإسناده إلى إبراهيم الكرخي قال قلت لأبي عبد الله إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج فقال لي انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك وأمانتك فإن كنت لا بد فاعلا فبكرا تنسب إلى الخير وإلى حسن الخلق واعلم أن النساء خلقن شتى فمنهن الغنيمة والغرام ومنهن الهلال إذا تجلى لصاحبه ومنهن الظلام فمن يظفر بصالحهن يسعد ومن يغبن فليس له انتقام وفي الكافي بعض أصحابنا عن علي بن الحسين عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله قال لما أراد رسول الله أن يتزوج خديجة بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل

رسول الله باهجوه فقال لرجل من قريش يقال له عبد الله بن غنم هنيئا مريئا باخذ بجيده فجرت لك الطير فيما كان
شئت باسعد تزوجت من خير البرية كلها من الله في الناس مثل محمد وبشر بها البر ان عيسى بن مريم وموسى بن
عمران فيا قرب موعد اقرت به الكتاب قدما بانه رسول من البطحاء هاد ومهتد وعدة من اصحابنا عن سهل
بن زياد عن محمد بن ابي الاصبغ عن بندار بن عاصم رفعه عن ابي عبد الله قال ما توسل الى احد بوسيلة ولا
تذرع بذريعة اقرب له الى ما يريد منه من رجل سلف اليه يد اتبعتها اختها واحسنت ربها فاني رأيت منع الاواخر
يقطع لسان شكر الاوائل ولا سخت نفسي برد بكر الحوائج وقد قال الشاعر واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فـ
ابذله للمتكرم المفضال ان الجواد اذا حباك بموعد اعطاكه سلسا بغير مطال واذا السؤال مع النوال وزنته
رجح السؤال وخف كل نوال وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله فيتبعهم الناس على ذلك آخر ما نقلنا عنه
سابقا ويؤكد قوله جل ذكره الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين
وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر
ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين قال الله فيهم الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل مذهب يذهبون
وانهم يقولون ما لا يفعلون الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين
كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان يقول لحسان اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من
النبل وقال لحسان قل وروح القدس معك وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم
ذكر شيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وفي كتاب معاني
الاخبار وقد روي في خبر آخر عن الصادق انه يقول قول الله وذكروا الله كثيرا ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح الزهراء
فقد ذكر الله الذكر الكثير وفي اصول الكافي علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله
قال من اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان
منه ولكن ذكر الله عندما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ابن محبوب عن ابي اسامة قال
قال ابو عبد الله ما ابتلي المؤمن بشيء اشد عليه من ثلث خصال يحرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف
من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر
الله عندما حرم عليه وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن خالد عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان
بن عمرو عن ابي المغرا الخصاف رفعه قال قال امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين

كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق
والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت من الابهام والتهويل وقرئ اي منفلت ينفلتون من الانفلات
وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات
في جوامع الجامع وقرأ الصادق وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم ذكر اعداءهم
ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفي المناقب ابن شهرآشوب
وروي انه لما صلبوا راس الحسين على الشجرة
سمع منه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله
وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله
مائة زوج من الحور العين وفي مجمع البيان رواه ابو بصير عن ابي عبد الله من قرأ الطواسين الثلث وذكر مثله وزيد فيه
واسكنه الله في جنة عدن في وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين ابي بن كعب قال قال رسول
الله من قرأ طس سليمان كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بسليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح
وابراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله وعن ابن عباس قال قال رسول الله واعطيت طه والطواسين
من الواح موسى طس مر الاشارة الى اعجاز مثله وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري
عن الصادق في حديث طويل يقول فيه واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين
الاشارة الى السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظرين فيه وتاخيره حينئذ باعتبار
تعلق علمنا به وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود واما القرآن وابانته لما اودع فيه من الحكم والاحكام او القصة باعجازه وعطفه
على القرآن كعطف احد الصفتين على الاخرى وتنكيره للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه هدى وبشرى للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او بدلان منها او خبران آخران
او خبران لمحذوف الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة الذين يعملون الصالحات من الصلوة والزكوة وهم بالآخرة
هم يوقنون من تتمة الصلة والواو للحال او العطف وتغيير النظم للدلالة على قوة يقينهم وثباته وانهم الاوحدون
فيه او جملة اعتراضية كانه قيل وهؤلاء الذين يؤمنون بالله ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة فان تحمل
المشاق انما يكون لخوف الآخرة والوثوق على المحاسبة وتكرير الضمير للاختصاص ان الذين لا يؤمنون بالآخرة
زينا لهم اعمالهم زينا اعمالهم القبيحة بان جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس او الاعمال الحسنة التي وجب عليهم

ان يعلم بما يترتب على المثوبات عليها فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها من ضر او نفع أولئك الذين لهم سوء
العذاب كالقتل والأسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الأخسرون اشد الناس لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وإنك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم والجمع بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة لعموم العلم ودلالة
الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص
والأخبار عن المغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم بقوله إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا اي اذكر قصته
اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليم سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضل وجمع الضمير ان صح انه لم يكن
معه غير امرأته لما كنى عنها بالأهل والسين للدلالة على بعد المسافة والوعد بالاتيان وان ابطأ أو آتيكم بشهاب
قبس شعلة نار مقبوسة واضافة الشهاب لانه يكون قبسا وغير قبس ونونه الكوفيون ويعقوب على ان القبس
بدل منه او وصف له لانه بمعنى المقبوس والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي في طه
والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الأمر وثقة بعادة الله انه لا يكاد يجمع
حرمانين على عبده لعلكم تصطلون رجاء ان تستدفئوا بها والصلاء النار العظيمة فلما جاءها نودي
أن بورك اي بورك فان النداء فيه معنى القول او بان بورك على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة و
التخفيف وان اقتضى التعويض بلا او قد او السين او سوف لكنه دعاء وهو يخالف غيره في احكام كثيرة من في
النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الأيمن
في البقعة المباركة ومن حول مكانها والظاهر انه عام في كل من تلك الوادي ومن حواليها من ارض الشام الموسوم
بالبركات لكونها مبعث الأنبياء وكفاتهم احياء وامواتا وخصوصا تلك البقعة التي كلم الله فيها موسى وقيل
المراد موسى والملائكة الحاضرون وتصدير الخطاب بذلك بشارة بانه قد قضي له امر عظيم تنتشر بركته في اقطار الشام
وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الأمر او
تعجب من موسى لما رآه من عظمته يا موسى انه انا الله الهاء للشأن وانا الله جملة مفسرة له او للمتكلم وانا خبره
والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله ممهدتان لما اراد ان يظهره يريد انا القوي القادر على ما يبعد من الأوهام
كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير وألق عصاك عطف على بورك اي نودي ان بورك من في النار
وان الق عصاك ويدل عليه قوله وان الق عصاك بعد قوله يا موسى اني انا الله بتكرير ان فلما رآها تهتز
تتحرك باضطراب كأنها جان حية خفيفة سريعة وقرئ جأن على لغة من جد في الهرب من التقاء الساكنين
ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار وانما رعب لظنه ان ذلك لأمر اريد
به ويدل عليه قوله يا موسى لا تخف اي من غيري ثقة بي او مطلقا لقوله اني لا يخاف لدي المرسلون حين يوحى

خسرانا

موسى

اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس من الله او لا يكون لهم عنده سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم استثناء منقطع
لكن من ظلم نفسه بفعل القبيح من غير المرسلين لان الانبياء لا يقع منهم الذنب على كونهم معصومين من الذنوب والقبايح ثم
بدل حسنا بعد سوء اي بدله بتوبة وندما على ما فعله من القبيح وعزما على ان لا يعود والاشتغال في المستقبل فاني غفور رحيم
اي ساتر لذنبه قابل التوبة بعد وادخل يدك في جيبك قيل لانه كان مدرعة صوف لا كم لها وقيل الجيب القميص لانه يجاب
يقطع تخرج بيضاء من غير سوء وفي كتاب معاني الأخبار باسناده الى الحلبي عن حماد عمن رواه عن ابي عبد الله ادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير برص والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة في تسع آيات معجزاتها
او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في
مزارعهم ولمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الأخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون او اذهب في
آيات على انه استئناف بالارسال فيتعلق به الى فرعون وقومه وعلى الاول يتعلق بنحو مرسلا او مبعوثا انهم كانوا قوما
فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها
لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر او ذات تبصر من حيث انها تهدي والعمي لا تهتدي فضلا
ان تهدي او مبصرة كل من نظر اليها وتأمل فيها وقرئ مبصرة اي مكانا يكثر فيه التبصر في مجمع البيان وقرئ على بن الحسين
بفتح الميم والصاد قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها
لان الواو للحال ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا عن الايمان وانتصابهما على العلة من جحدوا وفي اصول الكافي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال قلت له اخبرني عن وجوه الكفر في كتاب
الله قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه فمنها كفر الجحود على وجهين الى ان قال واما الوجه الاخر من الجحود على معرفة وهو ان
يجحد الجاحد وهو يعلم انه حق قد استقر عنده وقد قال الله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد آتينا
داود وسليمان علما طائفة من العلم وهو علم الحكم والشرائع او علما اي علم وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده
المؤمنين يعني من لم يؤت علما او لم يؤت مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه
اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان
يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمان داود قيل النبوة والعلم او الملك بان قام
مقامه في ذلك دون ساير بنيه وكانوا تسعة عشر والصحيح عند اهل البيت ان الانبياء يورثون المال
وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي روي عن عبد الله بن الحسن باسناده عن ابائه انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت
اليه وقالت له يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه

ورواه الصدوق كما ذكرنا في قوله وورث سليمان داود والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي المناقب قال ابن شهرآشوب ذكر
مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن الزهري عن عائشة وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن عروة عن
عائشة في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله الصفة فلا فهجرته ولم تكلمه
حتى توفيت ولم يؤذن بها أبا بكر يصلي عليها وفي بصائر الدرجات سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن القسم عن زرعة عن المفضل
قال قال أبو عبد الله ع أن داود ورث سليمان وأنا ورثنا محمدا وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء
تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء للناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير وغير ذلك من عظائم ما أوتيه
والنطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان أو مركبا وقد يطلق على كل ما يصوت به على التشبيه أو
التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فإن الأصوات الحيوانية من حيث
إنها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها ما من جنسه
قيل ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به
ومن ذلك ما حكي أنه مر ببلبل يتصوت ويترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء
وصاحت فاختة فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوتها عن شبع وفراغ بال وصياحها عن
شدة وتألم قلب وقال علي بن عيسى إن الطير كانت تكلم الناس معجزة له كما أخبر عن الهدهد والمقصود في علمنا وأوتينا الكل
ولأبيه أو له ولرعيته على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة والمراد من كل شيء كثرة ما أوتي كقولك فلان يقصده كل
أحد ويعلم كل شيء وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر الثاني ع قال
قلت له إنهم يقولون في حداثة سنك فقال إن الله أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فأنكر ذلك
عباد بني إسرائيل وعلماؤهم فأوحى الله إلى داود أن خذ عصي المتكلمين وعصاه واجعلها في بيت واختم عليها بخواتيم
القوم فإذا كان من الغد فمن كان عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة فأخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا محمد
يحيى عن أحمد بن أبي طاهر وغيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول ع قال
قلت له جعلت فداك أخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه قال ما بعث الله نبيا
إلا ومحمد أعلم منه قال قلت إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير
وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل وباسناده إلى أبي بصير عن أبي الحسن قال قال لي يا أبا محمد إن الإمام لا يخفى عليه
كلام أحد من الناس ولا الطير ولا البهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام والحديث طويل
أخذت منه موضع الحاجة وباسناده إلى الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن في حديث طويل يقول فيه إنما قلنا اللطيف
لخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف أولا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن

الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون
بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الأنثى والحدث المولود من القديم فلما رأينا صغر ذلك في لطفه واهتدائه للسفاد والهرب
من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به
أولادها عنها الأقول أن خالق هذا الخلق لطيف محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عاصم بن حميد
عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال كنت عنده يوما إذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد أبو جعفر عليهما كلامهما
ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطير قال يا ابن مسلم كل شيء
خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم إن هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت
فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فأخبرته أنه لها ظالم فصدقها وفي تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق أعطي سليمان بن داود
مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية
وإذا قعد لعماله وجنوده تكلم بالرومية وإذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية وإذا قام في محرابه لمناجاة
ربه تكلم بالعربية وإذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفيه قال أعطي داود وسليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله
من الآيات علمهما منطق الطير وألان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وفي الخرائج
والجرائح قال روي عن الرضا أن علي بن عمار دخل على موسى فجلس عنده إذ استأذن عليه رجل من خراسان
فكلمه بكلام لم أسمع بمثله كان كلام الطير قال علي فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مسائله فخرج من عنده
فقلت ما سمعت بمثل هذا الكلام فقال هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين مثله قال أتعجب من
كلامي بلغته فقلت هو موضع العجب قال أخبرك بما هو أعجب منه إن الإمام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله
وما يخفى على الإمام شيء وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب في تفسير الثعلبي قال الصادق قال الحسين بن علي إذا صاح
النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت وإذا صاح الغراب قال إن في البعد من الناس أنسا وإذا صاح القنبر قال
اللهم العن مبغضي آل محمد وإذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين كما يمدها القارئ وفي
مناقب أبي جعفر الباقر سمع عصافير يصحن قال أتدري يا أبا حمزة ما يقلن قلت لا قال يسبحن ربي ويسألن
قوت يومهن محمد بن مسلم عن أبي جعفر أنه سمعه يقول وعلمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء وفي بصائر الدرجات
يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي الوشاء عمن رواه عن الهيثم عن منصور عن الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين في داره
وفيها شجرة فيها عصافير وهن يصحن فقال لي أتدري ما يقلن هؤلاء قلت لا أدري قال يسبحن ربهن ويطلبن
رزقهن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند علي بن الحسين فانتشرت
العصافير وصوتت فقال لي يا أبا حمزة أتدري ما تقول قلت لا قال تقدس ربها وتسأله قوت يومها ثم قال يا أبا

علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله تلا رجل عنده هذه الآية علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء فقال ابو عبد الله ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء محمد بن
عن محمد بن يوسف عن داود الحمار عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله قال كنت عنده اذ نظرت الى زوج حمام عنده
الذكر على الانثى فقال لي اتدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله احب الي منك الا ان يكون
مولاي جعفر بن محمد علي بن اسمعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن ابيه عن الفيض بن المختار قال سمعت ابا عبد الله يقول
ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء احمد بن
عن محمد بن احمد المعروف بغزال عن محمد بن الحسين عن سليمان من ولد جعفر بن ابي طالب قال كنت مع ابي الحسن الرضا
في حائط له اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي يا فلان تدري ما يقول
هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انها تقول ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فخذ
معك العصا وادخل البيت واقتل الحية قال فاخذت العصا ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها
احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن سالم بن ابان بياع الزطي قال كنا في حائط لابي عبد الله ومعه نفر
فتصايحت العصافير فقال اتدري ما تقول هذه فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري والله ما تقول قال تقول
اللهم انا خلق من خلقك ولا بد لنا من رزقك فاطعمنا واسقنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف
استقبله غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا اعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه
شيء قال نعم سقطت ناقة بعرفات احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي
بن شعيب بن الحسن قال كنت عند ابي جعفر جالسا فسمع صوتا من فاختة فقال تدرون ما تقول هذه فقلنا والله
ندري قال تقول فقدتكم فاقدوها قبل ان تفقدكم بها محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن الحسن اللؤلؤي عن احمد بن
الميثم عن محمد بن الحسن بن زياد الميثمي عن سليح عن ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين وعصافير على الحائط يصحن فقال يا ابا
اتدري ما يقلن قلت لا ادري قال يقدسن ربهن في وقت يسألون فيه قوتهن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد والبرقي عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن علي بن سنان قال كنا عند ابي عبد الله فسمع صوت
في الدار فقال اين هذه التي اسمع صوتها قلنا هي في الدار اهديت لبعضهم فقال ابو عبد الله اما انها تقول فقدتكم قبل ان
تفقدونا قال ثم امر بها فاخرجت من الدار احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن ابي حمزة عن عمر بن اصبهان قال
لاسمعيل بن ابي عبد الله صلصلا فدخل ابو عبد الله فلما راها قال ما هذا الطير المشؤوم فانه يقول فقدتكم فقدتكم
فافقدوه قبل ان يفقدكم وعنده رجل عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال

القبرة ٢

قال قال رسول الله اتدرون ما تقول القنبرة اذا هي ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى
تقرأ ام الكتاب فاذا كانت في اخرها قالت ولا الضالين عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم بن بشر عن بشر بن
عن علي بن ابي حمزة قال دخل رجل من موالي ابي الحسن فقال جعلت فداك اني احب ان تتغدى عندي فقام ابو الحسن حتى مضى
معه فدخل البيت فاذا في البيت سرير فقعد على السرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الانثى وذهب
الرجل ليحمل الطعام فرجع وابو الحسن يضحك فقال اضحك الله سنك مما ضحكت فقال ان هذا الحمام هدر على
حمامته فقال لها يا سكني ويا عرسي والله ما على الارض احب الي منك ما خلا هذا القاعد على السرير فقلت جعلت
فداك وتفهم كلام الطير قال نعم علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن عبد الكريم
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين لابن عباس ان الله
علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى
احد وفي مجمع البيان وروى الواحدي بالاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق
الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب
والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وفي بصائر الدرجات احمد بن موسى عن محمد بن الحسين عن
النضر بن شعيب عن عمرو بن خليفة عن شيبة بن الفيض عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وفي جوامع الجامع ان هذا لهو الفضل المبين عن الصادق
يعني الملك والنبوة وروي انه خرج من بيت المقدس مع ستمائة الف كرسي عن يمينه وشماله وامر الطير فاظلتهم وامر
الريح فحملتهم حتى وردت بهم المدائن ثم رجع وبات في اصطخر فقال بعضهم لبعض هل رايتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم
قالوا لا فنادى ملك من السماء لثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رايتم وحشر وجمع لسليمان جنوده من الجن والانس
فهم يوزعون يحبسون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله وحشر لسليمان الاية قال
قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو
قول الصادق ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل ولو رامته البخاتي
ما قدرت عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم وفي بصائر الدرجات
احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي اذا
سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم لاحتاج الينا حتى اذا اتوا على وادي النمل قيل وادي بالشام كثير النمل وتعدية
الفعل الى بعلى اما لان اتيانهم كان من عال او لان المراد قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انفذه وبلغ حده كانهم ارادوا

وحده ٢

ليزدلوا الجزئيات الوادي قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم كأنها لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافة
فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك
أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن يخلق الله فيها العقل والنطق لا يحطمنكم سليمان وجنوده نهي لهم عن الحطم والمراد
نهيها عن التوقف بحيث يحطمونها كقولهم لا أرينك هاهنا فهو استئناف أو بدل من الأمر لا جواب له فإن النون لا يدخله
في السعة وهم لا يشعرون أنهم يحطمونكم إذ لو شعروا لم يفعلوا كأنها شعرت عصمة الأنبياء من الظلم والإيذاء وقيل
استئناف أي فهم سليمان والقوم لا يشعرون فتبسم ضاحكاً من قولها تعجباً من حذرها وتحذيرها وا
اهتدائها لمصالحها أو سروراً بما خصه الله به من إدراك همسها وفهم غرضها ولذلك سأل توفيق شكره وفي عيون الأخبار
بإسناده إلى داود بن سليمان الغازي قال علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر في قوله فتبسم ضاحكاً
لما قالت النملة يا أيها النمل ادخلوا الآية حملت الريح صوت النملة إلى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف
وقال علي بالنملة فلما أتي بها قال سليمان يا أيتها النملة أما علمت أني نبي الله وإني لا أظلم أحداً قالت النملة بلى قال سليمان
فلم حذرتهم ظلمي وقلت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت أن ينظروا إلى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا
عن الله ثم قالت النملة أنت أكبر أم أبوك قال سليمان بل أبي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف
اسم أبيك داود قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة لأن أباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وأنت يا سليمان أرجو أن
تلحق بأبيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني
عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً
من قولها وفي مجمع البيان وروي أن على سليمان ... كان كأمثال الذباب والكلاب وقال رب أوزعني أن أشكر
نعمتك اجعلني أزع شكر نعمتك عندي وأكفه وأرتبطه لا ينفلت عني بحيث لا أنفك عنها التي أنعمت علي
وعلى والدي أدرج فيه ذكر والديه تكثيراً للنعمة أو تعميماً لها فإن النعمة عليهما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع
نفعها إليهما سيما الدينية وأن أعمل صالحاً ترضاه تماماً للشكر واستدامة للنعمة وأدخلني برحمتك في عبادك
الصالحين في أعدادهم في الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا أرى الهدهد أم
كان من الغائبين أم منقطعة كأنه لما لم يره ظن أنه حاضر ولا يراه لساتر أو غيره فقال ما لي لا أراه ثم احتاط فلاح
له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له لأعذبنه عذاباً شديداً كنتف
ريشه وإلقائه في الشمس أو حيث النمل يأكله أو جعله مع ضده في قفص أو لأذبحنه ليعتبر به أبناء جنسه أو ليأتيني
بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على أحد الأولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك
وقوع أحد الأمور الثلاثة ثلث المحلوف عليه بعطفه عليهما وفي بصائر الدرجات محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد

حماد عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال قلت جعلت فداك أخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم قال نعم قلت
من لدن آدم إلى أن انتهى إلى نفسه قال ما بعث الله نبياً إلا ومحمد أعلم منه قال قلت إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله
قال صدقت قلت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله يقدر على هذه المنازل قال فقال إن
سليمان قال للهدهد حين تفقده وشك في أمره فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين فغضب عليه فقال لأعذبنه
عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين وإنما غضب عليه لأنه كان يدله على الماء فهذا وهو طير قد أعطي ما لم يعط
سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والإنس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وإن في كتاب الله
لآيات ما يراد بها إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب إن الله يقول وما من
غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين ثم قال وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله
وأورثنا هذا الذي فيه كل شيء وفي الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره عن محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم
عن أبيه عن أبي الحسن الأول قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه
قال ما بعث الله نبياً إلا ومحمد أعلم منه قال قلت إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان
يفهم منطق الطير وكان رسول الله يقدر على هذه المنازل قال فقال إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك
في أمره فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه
أو ليأتيني بسلطان مبين وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء وهو طائر قد أعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح و
النمل والجن والإنس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه
ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى وقد ورثنا هذا القرآن الذي فيه ما تسير
به الجبال وتقطع به البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر
إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب إن الله يقول وما من غائبة في الأرض و
السماء إلا في كتاب مبين ثم قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا
هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وفي تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق ثم قال آصف بن برخيا وزير سليمان لسليمان
عنك يا سليمان من بعث الهدهد وهو أخس الطير خلقاً وأنتنه ريحاً قال إنه يبصر الماء من وراء الصفا الأصم
فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا الأصم وإنما يوارى عنه الفخ بكف من تراب حتى يؤخذ بعنقه فقال سليمان
يا وقاف إنه إذا جاءت [illegible] الطير في [illegible] لسليمان تظلل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب
الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان فرفع رأسه وقال كما حكى الله وفي مجمع البيان وروى العياشي
بالإسناد قال قال أبو حنيفة لأبي عبد الله كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لأن الهدهد يرى الماء في بطن

الأرض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك قال أبو عبد الله ما يضحكك قال ظفرت بك
جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الأرض لا يرى الفخ في التراب حتى يأخذ بعنقه قال أبو عبد الله
يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشي البصر وفي عيون الأخبار بإسناده إلى سليمان بن جعفر عن الرضا قال حدثني
أبي عن جدي عن آبائه قال قال في جناح كل هدهد خلقه الله مكتوب بالسريانية آل محمد خير البرية وفي الخصال عن داود
كثير الرقي قال بينا نحن قعود عند أبي عبد الله إذ مر رجل بيده خطاف مذبوح فوثب إليه أبو عبد الله حتى أخذه من
يده ثم دحى به الأرض ثم قال أعالمكم أمركم بهذا أم فقيهكم لقد أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله نهى عن قتل ستة النحلة والنملة
والضفدع والصرد والهدهد والخطاف الحديث وقال وأما الهدهد فإنه كان دليل سليمان إلى ملك بلقيس فمكث غير بعيد
زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه خوفا منه فقال أحطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته
إياه بذلك تنبيه له على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحط به لتتحاقر إليه نفسه ويتصاغر لديه علمه
وقرئ بإدغام الطاء في التاء بإطباق وبغير إطباق وجئتك من سبإ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو غير مصروف على
تأويل القبيلة أو البلد وفي مجمع البيان ورد في حديث علقمة بن وعلة عن ابن عباس قال سئل رسول الله عن سبإ فقال
هو رجل ولد له عشرة من العرب تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة فالذين تشاءموا لخم وجذام وغسان وعاملة
والذين تيامنوا كندة والأشعريون والأزد ومذحج وحمير وأنمار ومن الأنمار خثعم وبجيلة بنبإ يقين
بخبر متحقق إني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شرحبيل بن مالك بن ريان والضمير لسبأ أو لأهلها
وأوتيت من كل شيء يحتاج إليه الملوك ولها عرش عظيم عظمه بالنسبة إليها أو إلى عروش أمثالها وقيل كان ثلثين
ذراعا في ثلثين ذراعا عرضا وسمكا أو ثمانين في ثمانين من ذهب وفضة مكللا بالجواهر وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله كأنهم كانوا يعبدونها وزين لهم الشيطان أعمالهم عبادة الشمس وغيرها
من قبائح أعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون إليه ألا يسجدوا لله فصدهم
لأن لا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا على أنه بدل من أعمالهم أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا بزيادة
لا وقرأ الكسائي ويعقوب ألا بالتخفيف على أنها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف أي ألا يا قوم اسجدوا
على هذا صح أن يكون استئنافا من الله أو من سليمان والوقف على لا يهتدون وكان أمرا بالسجود وعلى الأول ذما على تركه
وقرئ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء وألا تسجدون وهلا تسجدون على الخطاب الذي يخرج الخبء في
السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود
من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره وإخراجه إظهاره
وهو يعم إشراق الكواكب وإنزال المطر وإنبات النبات بل الإنشاء فإنه إخراج ما في الشيء بالقوة إلى الفعل

الفعل والإبداع فإنه إخراج ما في الإمكان والعدم إلى الوجوب والوجود ومعلوم أنه يختص بالواجب لذاته الله لا إله إلا
هو رب العرش العظيم الذي هو أول الأجرام وأعظمها والمحيط بجملتها فبين العظيمين بون عظيم قال سننظر سنتعرف
من النظر بمعنى التأمل أصدقت أم كنت من الكاذبين أم كذبت والتغيير للمبالغة ومحافظة الفواصل اذهب بكتابي هذا
فألقه إليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم إلى بعض
من القول قالت أي بعدما ألقي إليها يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم لكرم مضمونه أو مرسله أو لأنه كان مختوما أو
لغرابة شأنه إذ كانت مستلقية في بيت مغلقة الأبواب فدخل الهدهد من كوة وألقاه على نحرها بحيث لم تشعر به
إنه من سليمان استئناف كأنه قيل لها ممن هو وما هو فقالت إنه أي الكتاب أو العنوان وفي تفسير علي بن إبراهيم قال
قال سليمان سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين إلى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد إنها في حصن منيع في عرش
عظيم أي سرير قال سليمان ألق الكتاب على قبتها فجاء الهدهد فألقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت
جنودها وقالت لهم كما حكى الله يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم أي مختوم وفي جوامع الجامع كتاب كريم وصفه
بالكرم لأنه من عند ملك كريم أو مختوم كقوله كرم الكتاب ختمه وإنه بسم الله الرحمن الرحيم أي وإن الكتاب أو المضمون وقرئ بالفتح
على الإبدال من كتاب أو التعليل لكرمه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي أن مفسرة أو مصدرية فيكون بصلتها خبر محذوف
أو بعلوا وأن المقصود أن لا تعلوا أو بدل من كتاب وفي عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا عن آبائه عن علي أنه
قال سمعت رسول الله يقول إن الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فأفرد الامتنان علي
بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإن الله خص محمدا
وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم يحكي عن
بلقيس حين قالت إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم والحديث طويل أخذنا منه موضع
الحاجة وأتوني مسلمين مؤمنين أو منقادين وهذا الكلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله
البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا أو التزاما والنهي عن الترفع الذي هو أم الرذائل والأمر بالإسلام
الجامع لأمهات الفضائل وليس الأمر فيه بالانقياد قبل إقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فإن
إلقاء الكتاب إليها على تلك الحالة من أعظم الدلائل قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري أجيبوني في أمري الفتي
واذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون إلا بمحضركم استعطفتهم بذلك
ليمالئوها على الإجابة قالوا نحن أولو قوة بالأجساد والعدد وفي كتاب إكمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى
أبي بصير عن أبي عبد الله أنه قال في القائم ما يخرج إلا في أولي قوة وما يكون أولو القوة إلا عشرة آلاف وأولوا
بأس شديد نجدة وشجاعة والأمر إليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة أو الصلح نطعك ونتبع رأيك

أن لا تعلوا أم

قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها عنوة وقهراً تزييف لما احسّت منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوة الذاتية والعرضية
واشعار بانها ترى الصلح مخافة ان يتخطى سليمان خططهم فيسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم ثم ان الحرب
سجال لا يدرى عاقبتها وجعلوا أعزة أهلها أذلة بنهب اموالهم وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر و
كذلك يفعلون تأكيد لما وصفت من حالهم وتقرير بان ذلك من عاداتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله وفي
تفسير علي بن ابراهيم فقالت لهم ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الى قوله اذلة فقال الله وكذلك يفعلون وإني مرسلة إليهم بهدية
بيان لما ترى تقديم المصالحة والمعنى اني مرسلة رسلا بهدية ادفعه بها عن ملكي وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله قال الهدية
على ثلث اوجه هدية مكافاة وهدية مصانعة وهدية لله فناظرة بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك
نقل انها بعثت منذر بن عمرو في وفد وارسلت معهم غلمانا على زي الجواري وجواري على زي الغلمان وحقا فيه درة
عذراء وجزعة معوجة الثقب فقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا فلما وصلوا الى معسكره ورأوا عظمة شأنه تقاصرت اليهم نفوسهم فلما وقفوا بين يديه وقد سبقهم جبرئيل بالحال
فطلب الحق واخبر بما فيه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت في الدرة وامر دودة بيضاء فاخذت الخيط ونفذت في
الجزعة ودعا بالماء فكانت الجارية تأخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما يأخذه
يضرب به وجهه وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول والناظرة في بعض اللغة
هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت به وقرئ فلما جاؤا
قال أتمدونن بمال خطاب للرسول ومن معه او للرسول والمرسل على تغليب المخاطب وقرأ حمزة ويعقوب بالادغام
وقرئ بنون واحدة وبنونين وبياء وحذفها فما آتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم
فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا فتفرحون
بما يهدى اليكم حبا لزيادة اموالكم او بما تهدونه افتخارا على امثالكم والاضراب عن انكار الامداد بالمال وتعليله
بيان ما حملهم عليه وهو قياس حاله على حالهم في قصور الهمة في الدنيا والزيادة فيها ارجع ايها الرسول
اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة على مقابلتها وقرئ بهم
ولنخرجنهم منها من سبأ اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون وفي تفسير علي
بن ابراهيم متصلا بما سبق قريبا من قوله وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة
لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا
فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول
بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر فقال

سليمان لرسولها فما آتاني الله خير مما آتيكم بل انتم بهديتكم تفرحون الآية فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة
سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها اراد بذلك ان
يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها
فينظر أتعرفه ام لا قبل ان يأتوني مسلمين فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها قال عفريت من الجن خبيث مارد
بيان له لانه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر اقرانه وكان اسمه ذكوان او صخرا انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك
من مجلسك للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي
عنده علم من الكتاب قيل آصف بن برخيا وزيره وقيل الخضر او جبرئيل او ملك ايده الله به او سليمان نفسه فيكون التعبير
عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب في انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك للعفريت كأنه استبطأه فقال له ذلك او اراد اظهار معجزة في نقله فتحداهم اولا ثم اراهم انه يتأتى له ما
لا يتهيأ لعفاريت الجن فضلا عن غيرهم والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح وآتيك في الموضعين صالح للفعلية
والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف كما في قوله و
اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك
ترسل طرفك نحو شيء فقبل ان ترده احضره بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه وفي جوامع الجامع روي
انها امرت عند خروجها الى سليمان فجعل عرشها في آخر سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه واراد سليمان ان يريها
بعض ما خصه الله به من المعجزات الشاهدة للنبوة ودعا آصف بن برخيا قال لسليمان مد عينيك حتى ينتهي طرفك
فمد عينيه فنظر نحو اليمين ودعا آصف فغار العرش في مكانه بمأرب ثم نبع عند مجلس سليمان بالشام بقدرة الله قبل
ان يرتد طرفه وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بما سبق قريبا اعني قوله وارتحلت نحو سليمان فلما علم سليمان
باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك واني عليه لقوي امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
فدعا الله بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي الكافي عن ابي عبد الله
قال الذي عنده علم من الكتاب هو امير المؤمنين وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال
ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء
البحر قال امير المؤمنين الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم
النبيين في عترة خاتم النبيين وفي روضة الواعظين للمفيد قال ابو سعيد الخدري سألت رسول الله عن قول الله
قال الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي اخي سليمان بن داود وفي بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

الفضيل قال اخبرني شريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف بن برخيا
منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع
من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن ضريس الوابشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال قلت له جعلت فداك
قول العالم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقال يا جابر ان الله جعل اسمه الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا فكان عند
العالم منها حرف فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير حتى التقت القطعتان وحول من هذه على هذه وعندنا من اسم الله العظيم
اثنان وسبعون حرفا وحرف في علم الغيب المكنون احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد ابي عمرو
الجلاب عن ابي عبد الله ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف فتكلم به فخسف بالارض ما
بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب المكنون عنده في عيون الاخبار باسناده الى
بن ... قال ان هارون الرشيد لما ضاق صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر ع وما كان يبلغه عنه
من قول الشيعة بامامته واختلافهم في السر اليه بالليل والنهار وخشيته على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم
قال ثم ان سيدنا دعا بالمسيب وذلك قبل وفاته بثلثة ايام وكان موكلا به فقال له يا مسيب قال لبيك يا مولاي
قال اني ظاعن في هذه الليلة الى المدينة مدينة جدي رسول الله ص لاعهد الى علي ابني ما عهده الي ابي واجعله وصيي
وخليفتي وآمره امري قال المسيب فقلت يا مولاي كيف تأمرني ان افتح لك الابواب واقفالها والحرس معي على الابواب فقال
يا مسيب ضعف يقينك بالله وفينا قلت يا سيدي ادع الله ان يثبتني فقال اللهم ثبته ثم قال اني ادعو الله بالاسم الاعظم الذي
دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه اليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة
قال المسيب فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم ازل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد الى مكانه واعاد الحديد الى رجله
فخررت لله ساجدا لوجهي شكرا على ما انعم به علي من معرفته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قال الذي عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله بين اصابعه فوضعها في صدره ثم قال
وعندنا والله علم الكتاب كله محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال اخبرني شريس الوابشي
عن جابر عن ابي جعفر ع قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة
عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا

قوة الا بالله العلي العظيم الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن صاحب
العسكر قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض
فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وعندنا منه
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن
سليمان عن ابيه عن سدير عن ابي عبد الله ع قال يا سدير الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من
كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال
فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر
فما يكون ذلك من علم قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا علي بن ابراهيم واحمد بن مهران جميعا عن محمد بن علي عن
حنان بن راشد عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند ابي ابراهيم ع واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان ومعه
راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له اذا كان غدا فأت بهما عند بئر ام خير قال فوافينا من الغد فوجدنا
القوم قد وافوا فامر بخصفة بواري ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك
يجيبها وسألها ابو ابراهيم ع عن اشياء لم يكن عندها فيه شيء ثم اسلمت ثم اقبل الراهب يسأله فكان يجيبه
في كل ما يسأله فقال الراهب قد كنت قويا على ديني وما خلفت احدا من النصارى في الارض يبلغ مبلغي في العلم ولقد
سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسألت عنه باي
ارض هو فقيل لي انه بسبذان وسألت الذي اخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما اتى
بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا فقال له ابو ابراهيم ع فكم لله من اسم لا يرد فقال
الراهب الاسماء كثيرة واما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي مجمع البيان قبل ان يرتد اليك طرفك وذكر في ذلك وجوه الاقوال الخامس ان الارض طويت له وهو المروي عن
ابي عبد الله ع وروى العياشي في تفسيره بالاسناد قال التقى موسى بن محمد بن علي بن موسى ويحيى بن اكثم فسأله
قال فدخلت على اخي علي بن محمد اذ دار بيني وبينه من المواعظ حتى انتهيت الى طاعته فقلت له جعلت فداك
ان ابن اكثم سألني عن مسائل افتيه فيها فضحك ثم قال هل افتيته فيها قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها قال وما
هي قلت قال اخبرني عن سليمان اكان محتاجا الى علم آصف بن برخيا ثم ذكرت المسائل الاخر قال اكتب يا اخي بسم
الله الرحمن الرحيم سألت عن قول الله في كتابه قال الذي عنده علم من الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز سليمان
عن معرفة ما عرف آصف لكنه احب ان يعرف من الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
آصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف امامته ونبوته

من بعد كان آصف الحجة على الخلق وفي الخرائج والجرائح روي ان خارجيا اختصم مع آخر الى علي فحكم بينهما بحكم الله ورسوله فقال
الخارجي لا عدلت في القضية فقال اخسأ يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد
دمعت عيناه فرق له فدعا الله فأعاده الى حال الانسانية وتراجعت ثيابه من الهواء فقال ان آصف وصي سليمان قص
الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب الآية ايهما اكرم على الله نبيكم ام سليمان فقيل ما حاجتك الى قتال معوية الا انفسا
قال انما ادعو على هؤلاء بثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن في الدعاء لهلكوا لما اخروا باسناده الى ابي عبد الله قال ان
الله اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله علم النبيين باسره وعلم سائر ما علمهم واسأل امير المؤمنين فيكون اعلم او بعض النبيين وتلا
قال الذي عنده علم من الكتاب ثم فرق بين اصابعه ووضعها على صدره وقال وعندنا والله علم الكتاب كله فلما رآه
رأى العرش مستقرا عنده بين يديه تلقيا بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل
علي من غير استحقاق والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين بنفسه او غيره
ليبلوني أأشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء
مواجبه ويحلها النصب على البدل من الياء ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها
ويحط عنها عبء الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا
وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله قال الوجه الثالث
من الكفر كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان ربي غني كريم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقول سليمان ليبلوني
أأشكر فيما اتاني الله من الملك ام اكفر اذا رأيت من هو دوني افضل مني علما فعزم الله له على الشكر قال نكروا لها
عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر أتهتدي الى معرفته او الجواب الصواب وقرئ بالجزم على الاستئناف أم تكون من الذين لا
يهتدون الى معرفته او الجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله اذا رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلقة
عليه الابواب موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل أهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت
عنده بسخافة العقل قالت كأنه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها وأوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين قيل انه من تتمة كلامها كأنها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت
أوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة والمعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام سليمان وقومه
عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجويزا غالبا واحضاره
ثمة من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله ولا تظهر الا على الانبياء اي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده
قبلها وكنا منقادين لحكمه لم نزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم من التقدم في ذلك شكرا لله

له وفي نهج الدعوات في دعاء العلوي المصري واسألك باسمك الذي سألك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سبا فكان اقل
من لحظ الطرف حتى كان مصورا بين يديه فلما جاءت وقيل اهكذا عرشك قالت كأنه هو وصدها ما كانت تعبد من
دون الله أي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام او صدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان انها
كانت من قوم كافرين وقرئ بالفتح على الابدال من فاعل صد على الاول او بتقدير لانها على الثاني بيان لظهور الكفار والتعليل
قيل لها ادخلي الصرح قيل القصر وقيل عرصة الدار فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها نقل انه امر قبل
قدومها فبني قصرا صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره
فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وعن ابن كثير ساقيها بالهمزة حملا على همزة سوق
واسواق قال انه ان ما تظنينه ماء صرح ممرد من قوارير مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادة الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به
عباده وقد اختلف في امرها بعد ذلك فقيل انها تزوجها سليمان واقرها على ملكها وقيل انكحها ذا تبع ملك همدان
تبع وردها الى ارضها وامر زوبعة امير الجن باليمن ان يعمل له ويطيع له وصنع المصانع باليمن وفي مجمع البيان
قال عون بن عبد الله جاء رجل الى عبد الله بن عتبة فسأله هل تزوجها سليمان قال عهدي بها قالت رب
اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين يعني انه لا يعلم ذلك وان آخر ما سمعنا من حديثها هذا القول وفي تفسير علي
بن ابراهيم وكان سليمان قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت
انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت الآية فتزوجها
سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا
الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء وفي الكافي
عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عمن حدثه قال قال امير المؤمنين كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو الا
قال وخرجت ملكة سبا فأسلمت مع سليمان ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوا
وقرئ بضم النون اتباعا للباء فاذا هم فريقان يختصمون ففاجؤوا التفرق والاختصام فآمن فريق و
كفر فريق والواو لمجموع الفريقين وفي تفسير علي بن ابراهيم وعن ابي جعفر في قوله ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا فاذا هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم نشهد ان صالحا
مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي آمنتم به كافرون
قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعقوبة فتقولوا ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها الى
العذاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا حينئذ وفي تفسير علي بن ابراهيم والباقر لم تستعجلون

بالسيئة قبل الحسنة فانهم قالوا ان كان ما يأتينا به حقا فائتنا بالعذاب ولذلك استعجلوا فقال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة بنزول العذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها
لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا تشاءمنا بك وبمن معك اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم قال
طائركم سببكم الذي جاء منه شركم عند الله هو قدره او عملكم المكتوب عنده بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب
السراء والضراء والاضراب من بيان طائرهم الذي هو سببه ما يحيق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه وفي تفسير علي بن
ابراهيم واما قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم من معك
اصابنا هذا القحط وهي الطيرة قال طائركم عند الله يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول
تبتلون بالاختبار وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس وانما وقع تمييز التسعة باعتبار المعنى
والفرق بينه وبين النفر انه من الثلثة او الى التسعة الى العشرة والنفر من الثلثة الى التسعة يفسدون في الارض ولا
يصلحون اي شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح كانت هذه التسعة من اشرافهم وهم غواة قوم صالح
وهم الذين سعوا في عقر الناقة وذكر ابن عباس اسمائهم قال هم قدار بن سالف ومصدع ودعمي ودهيم ودعمي و
رعيم واسلم وقتال وصداق قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله امر مقول او خبر وقع بدلا او حالا
باضمار قد لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا وقرء حمزة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم
لبعض وقرء بالياء على ان تقاسموا خبر ثم لنقولن فيه القراءات الثلث لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك
اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وكذا مهلك في قراءة حفص فانه
مفعلا قد جاء مصدرا كمرجع وقرء ابو بكر بفتح الميم فيكون مصدرا وانا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشي غير
المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رايت ثمة رجلا بل رجلين
ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك نقل انه
كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث
فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم فهلكوا ثمة وهلك الباقون في
اماكنهم بالصيحة كما اشار اليه بقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين وكان
ان جعلت ناقصة فخبرها كيف وانا دمرناهم استيناف او خبر محذوف لا خبر كان لعدم العائد وان جعلت تامة فكيف
حال وقرء الكوفيون ويعقوب انا دمرناهم بالفتح على انه خبر محذوف او بدل من اسم كان او خبر له وكيف حال وفي كتاب
فضائل الشيعة عن ابي عبد الله قال قال رجل لامير المؤمنين في الجامع بالكوفة فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء والتطير منه و
ثقله واي اربعاء هو فقال آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابراهيم في النار ويوم

ويوم الاربعاء قال الفقهاء انا دمرناهم وقومهم اجمعين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي عيون الاخبار مثله
فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل فيها
معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف بما ظلموا بسبب ظلمهم وفي تفسير علي بن ابراهيم فتلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا الزبير وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن محمد بن احمد
النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي الحسن قال حق على الله ان لا يعصى في دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها ان في
ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك
خصوا بالنجاة ولوطا واذكر لوطا او وارسلنا لوطا لدلالة ولقد ارسلنا عليه اذ قال لقومه بدل على الاول
او ظرف على الثاني اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها من بصر القلب واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح
او يبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلنون بها فيكون افحش ائنكم لتأتون الرجال شهوة بيان
لاتيانهم الفاحشة وتعليله بالشهوة للدلالة على قبحه والتنبيه على ان الحكمة في المواقعة طلب النسل لا قضاء
الوطر من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحها او يكون سفيها لا
لا يميز بين الحسن والقبح او تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف به في معنى المخاطب فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا او عن الاقذار ويعدون فعلنا قذرا فانجيناه واهله الا
امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مر مثله قل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى امر رسول الله بعد ما قص عليه القصص الدالة على كمال قدرته وعظم شانه وما خص به رسله من
الآيات الكبرى والانتصار من العدى بتحميده والسلام على المصطفين من عباده شكرا على ما انعم عليهم وعلما بما جهل من احوالهم وعرفانا
لفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين او لوطا بان يحمده على هلاك كفرة قومه ويسلم على من اصطفاه بالعصمة من الفواحش ومن
الهلاك وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال على بن ابراهيم في قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هم آل محمد آلله خير اما يشركون
الزامهم وتهكم وتسفيه لرأيهم اذ من المعلوم ان لا خير فيما اشركوه راسا حتى يوازن بينه وبين من هو مبدأ كل خير و
قرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء وفي تهذيب الاحكام في الموثق عن ابي عبد الله قال على الرجل اذا قرء آلله خير اما يشركون
ان يقول الله خير الله اكبر ثلث فاذا لم يقل الرجل شيئا من هذا اذا قرء قال النبي عليه وآله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي جوامع الجامع القصار وكان يقول اذا قرأها بل الله خير وابقى امن خلق السموات والارض التي هي اصول الكائنات ومبادئ
المنافع وقرء امن بالتخفيف على انه بدل من الله وانزل لكم لاجلكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به من الغيبة
الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع من المواد المتشابهة
لا يقدر عليه غيره كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق وهي البساتين من الاحداق وهو الاحاطة اءله مع الله

عيادهم

غيره بقرينة ويجعل له شريكا وهو المتفرد بالخلق والتكوين وقرئ الها باضمار فعل مثل اتدعون او تشركون وفي توسط
بين الهمزتين واخراج الثانية بين بين بل هم قوم يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد امن جعل الارض قرارا بدل من امن خلق
السموات وجعلها قرارا بابداء بعضها من الماء وتسويتها بحيث يتأتى استقرار الانسان والدواب عليها وجعل خلالها
وسطها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا يتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب
والمالح او خليجي فارس والروم حاجزا برزخا وقد مر بيانه االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون به وفي شرح
الايات الباهرة علي بن اسباط عن ابراهيم الجعفري عن ابي الجارود عن ابي عبد الله في قوله االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون قال
اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد لان الهدى والضلال لا يجتمعان في زمن من الزمان والزمان لا يخلو من امام حجة
من الله مهدي للخلق امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجاء الى الله من الاضطرار وهو افتعال من الضرورة
ويكشف السوء ويدفع عن الانسان ما يسوءه ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن قبلكم
وفي تفسير علي بن ابراهيم في هذه الاية قال حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابي عبد الله قال نزلت في القائم
من آل محمد هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض حدثنا احمد
عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر والله لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره
الى الحجر ثم ينشد الله حقه الى ان قال هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم
يبتل بالمسير فقد عن فراشه وهو قول امير المؤمنين هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت
بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وفي شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن محمد بن مروان عن ابيه عن عبيد
بن خنيس عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابي داود عن بريدة قال قال رسول الله وعلي الى جنبه امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال انتفض علي انتفاض العصفور فقال له النبي لم تجزع يا علي فقال لم
لا اجزع وانت تقول ويجعلكم خلفاء الارض فقال لا تجزع فوالله لا يبغضك مؤمن ولا يحبك كافر وعنه عن احمد بن محمد بن
عن عثمان بن هاشم عن الفضل عن محمد بن كثير عن الحارث بن الحسين عن ابي داود السبيعي عن عمران بن حصين قال كنت جالسا
عند النبي وعلي الى جنبه اذ قرأ النبي امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض قال فارتعد علي
فضرب النبي على كتفه وقال ما لك يا علي فقال يا رسول الله قرأت هذه الاية فخشيت ان نبتلى بها فاصابني ما رأيت فقال
رسول الله يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الى يوم القيامة محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن زياد عن الحسن بن
محمد بن سماعة عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي عبد الله قال ان القائم اذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره
الى المقام ثم يصلي ركعتين ثم يقوم فيقول يا ايها الناس انا اولى الناس بآدم يا ايها الناس انا اولى الناس بابراهيم يا ايها

الناس انا اولى الناس باسماعيل يا ايها الناس انا اولى الناس بمحمد ثم يرفع يديه الى السماء فيدعو ويتضرع حتى يقع على وجهه
وهو قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف الاية وبالاسناد عن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في قوله امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء قال هذه نزلت في القائم اذا خرج تعمم وصلى عند المقام وتضرع الى ربه فلا ترد له
راية ابدا االه مع الله الذي يمنحكم هذه النعم العامة والخاصة قليلا ما تذكرون اي تذكرون آلاء الله تذكرا قليلا وما مزيدة
والمراد بالقلة العدم او الحقارة المزيحة للفائدة وقرأ ابو عمرو وروح بالياء وحمزة وحفص والكسائي بالتاء وتخفيف الذال
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي اضافها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات
الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء للتي لا منار بها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ولو صح ان السبب الاكثري
في تكون الريح معاودة الادخنة المتصاعدة من الطبقة الباردة لانكسار حرها وتموجها الهواء فلا شك ان الاسباب الفاعلية
والقابلية لذلك من خلق الله والفاعل للسبب فاعل للمسبب االه مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله عما يشركون تعالى
القادر الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق امن يبدأ الخلق ثم يعيده والكفرة وان انكروا الاعادة فهم محجوجون بالحجج
الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية االه مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم
على ان مع الله غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم فان كمال القدرة من لوازم الالوهية قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة الفائقة العامة اتبعه بما هو كاللازم له وهو التفرد بعلم
الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية للدلالة على انه تعالى ان كان ممن في السموات والارض ففيهم
من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم او متصل على ان المراد بمن في السموات والارض من تعلق علمه بها واطلع عليها اطلاع
الحاضر فيها فانه يعم الله تعالى واولي العلم من خلقه وهو موصول او موصوف وفي نهج البلاغة كلام يومئ الى وصف الاتراك
كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل
او شقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون مركبة
من ما الاستفهامية وآن وقرئ ايان بكسر الهمزة والضمير للكفرة بل ادارك علمهم في الاخرة لما نفى عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم
عما هو مآلهم لا محالة بالغ فيه بان اضرب عنهم وبين انهم يعلمون حقيقة ذلك يوم القيمة فقال بل ادارك علمهم في الآخرة
اي تتابع منهم العلم وتلاحق حتى كمل علمهم في الآخرة بما اخبروا به في الدنيا فهو على لفظ الماضي والمراد به الاستقبال

تشبيها بما ادراهم بل ادّارك علمهم في الآخرة بقول اعلم انهم كانوا جهلوا في الدنيا بل هم في شكٍّ منها كمن تحيّر في الأمر لا يجد عليه
دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلائلها لاختلال بصائرهم وهذا وان اختص بالمشركين ممن في السموات والأرض
نسند الى جميعهم كما يسند فعل البعض الى الكل والاضرابات الثلث تنزيل لأحوالهم وقال الذين كفروا أإذا كنّا ترابا وآباؤنا
أئنا لمخرجون كالبيان لعميهم والعامل في اذا ما دل عليه أئنا لمخرجون وهو نخرج لا مخرجون لأن كلا من الهمزة وان واللام
مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار والمراد بالاخراج الاخراج من الاجداث او من حال الفناء الى الحياة
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل من قبل وعد محمد وتقديم هذا على نحن لأن المقصود بالذكر هو البعث وحيث اخّر فالمقصود هو
المبعوث ان هذا الا اساطير الأولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم
على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين في ترك
الجرائم وفي كتاب الخصال عن الصادق في قول الله أفلم يسيروا في الأرض قال معناه أولم ينظروا في القرآن ولا تحزن
عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرء ابن كثير بكسر الضاد وهما لغتان في ضيق
مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل
عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم واللام مزيدة للتأكيد والفعل متضمن معنى فعل يعدى باللام مثل دنا وقرء بالفتح وهو لغة
فيه بعض الذي تستعجلون حلوله وهو عذاب يوم بدر وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها وانما
يطلقونها اظهارا لوقارهم واشعارا بان الرمز منهم كالتصريح من غيرهم وعليه جرى وعد الله ووعيده وان ربك
لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفاضلة الافضال وجمعها فضول وفواضل ولكن
اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك
ليعلم ما تكنّ صدورهم ما تخفيه وقرء تكنّ من كننت اذا سترت وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه
وما من غائبة في السماء والأرض خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للمبالغة كما في الراوية او
اسمان لما يغيب ويخفى والتاء كالتاء في عافية وعاقبة الا في كتاب مبين بيّن او مبين ما فيه لمن يطالعه والمراد
اللوح المحفوظ او القضاء على الاستعارة وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن
اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الأول انه قال وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسيّر به الجبال
وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن
الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في أم الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء
والأرض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله
واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ان هذا القرآن يقص

على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة
للمؤمنين وانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بالحكم بالحق او بحكمته ويدل عليه قراءة
انه قرء بحكمه وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وبحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على
الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى تعليل آخر للأمر بالتوكل من حيث انه يقطع طمعه
من متابعتهم ومعاضدتهم رأسا وانما شبّهوا بالموتى لعدم انتفاعهم باستماع ما يتلى عليهم كما شبّهوا بالصم في قوله ولا
تسمع الصم الدعاء اذا ولّوا مدبرين فان اسماعهم في هذه الحال ابعد وقرء ابن كثير ولا يسمع الصم وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم
حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون
من اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا به من البعث والعذاب اخرجنا لهم دابة من الأرض
يبدو قوله وان لها ستين ذراعا ولها قوائم وزغب وريش وجناحان ولا يفوتها هارب ولا يدركها طالب
تكلّمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون بخروجها وسائر احوالها فانها من آيات الله وقيل القرآن لا يوقنون لا يتقنون
وهو حكاية معنى قولها او حكايتها لقول الله او علة خروجها او تكلمها على حذف الجار وقرء الكوفيون ان بالكسر وفي كتاب
الغيبة للشيخ الطائفة باسناده الى ... في حديث طويل يذكر فيه صاحب الأمر ... باسناده
... يكون هذا الأمر فقال لا ... بينكم وبين سبيل الكعبة وجمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقلت متى يا
رسول الله فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ومعه عصى موسى وخاتم سليمان تسوق الناس
الى المحشر وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى النزال بن سبرة عن امير المؤمنين في حديث طويل قال فيه بعد ان ذكر الدجال
ومن يقتله الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان
وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر
حقا حتى ان المؤمن ينادي الويل لك يا كافر حقا وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن حقا وددت اني اليوم كنت مثلك فأفوز
فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا
توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا
فانه عهد الي حبيبي رسول الله ان لا اخبر به غير عترتي وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى ... عن المفضل بن عمر عن
ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الأكبر وانا صاحب العصا والميسم وفي اصول الكافي
محمد بن يحيى واحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان قال حدثني ابو عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول
واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله واذا وقع عليهم القول اخرجنا لهم دابة

من الأرض تكلمهم الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين وهو نائم
في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الأرض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله أيسمي
بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه فقال واذا وقع عليهم
القول اخرجنا الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال رجل
لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه دابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام
وقال ابو عبد الله قال رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني قال عمار واي آية هي قال
قول الله واذا وقع القول عليهم الآية فاي دابة هي قال عمار والله ما اجلس ولا آكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع
الرجل الى امير المؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما
قام عمار قال له الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال قد اريتكها ان كنت
تعقل. وفي مجمع البيان بعد ان نقل هذا الحديث الاخير وروى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضاً وروى محمد بن
كعب القرظي قال سئل علي عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية. وعن حذيفة عن النبي قال دابة الأرض
طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم
الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف
الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر. وروي عن النبي انه يكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجاً باقصى المدينة
فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زماناً طويلاً ثم تخرج خرجة اخرى قريباً من مكة فيفشو
ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم سار الناس يوماً في اعظم المساجد على الله حرمة واكرمها على الله
المسجد الحرام لم ترعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنو وتدنو كذا ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج
في وسط من ذلك فيرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة عرفوا انهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من
التراب فمرت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا
يفوتها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل عليها
بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف الكافر من المؤمن
فيقال للكافر يا كافر وللمؤمن يا مؤمن. وفي جوامع الجامع وروي فتضرب المؤمن فيما بين عينيه بعصى موسى فتنكت
نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة في وجهه حتى يضيء لها وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتنكت الكافر بالخاتم فتفشو
تلك النكتة حتى يسود لها وجهه وتكتب بين عينيه كافر. وعن الباقر كلم الله من قرأ تكلمهم وقال بل تكلمهم بالتشديد
وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس ره حدثنا جعفر بن محمد الحلبي عن عبد الله بن محمد الزيات عن محمد بن الحميد عن مفضل

مفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن ابي عبد الله قال دخلت على علي يوماً فقال انا دابة الأرض. وقال حدثنا
علي بن احمد بن حاتم عن اسمعيل بن اسحق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد
عن ابي عبد الله قال دخلت على علي بن ابي طالب فقال الا احدثك ثلثاً قبل ان يدخل علي وعليك داخل قلت
بلى قال انا عبد الله وانا دابة الأرض صدقها وعدلها واخو نبيها الا اخبرك بانف المهدي وعينيه قال قلت بلى
قال فضرب بيده الى صدره وقال انا. وقال حدثنا احمد بن محمد بن الحسن النقفي عن احمد بن عبيد بن ناصح عن الحسين بن علوان عن
سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين وهو يأكل خبزاً وخلاً وزيتاً فقلت يا امير المؤمنين قال الله
واذا وقع عليهم القول اخرجنا الآية فما هذه الدابة قال هي دابة تأكل خبزاً وخلاً وزيتاً. وقال ايضاً حدثنا الحسين بن احمد
عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن الفضل بن الزبير عن الأصبغ بن نباتة قال قال لي معوية
يا معشر الشيعة تزعمون ان علياً دابة الأرض فقلت نحن نقول واليهود تقول فارسل الى رأس الجالوت فقال له ويحك
تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة فقال نعم فقال وما هي اتدري ما اسمها قال نعم اسمها ايليا قال فالتفت الي
وقال ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من عليا. وروي ان رجلاً قال لابي عبد الله بلغني ان العامة يقرؤن هذه الآية هكذا
تكلمهم اي تجرحهم فقال كلمهم الله في نار جهنم ما نزلت الا تكلمهم من الكلام. ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب
بآياتنا بيان للفوج او فوجاً مكذبين ومن الاولى للتبعيض لان امة كل نبي يشتمل المصدقين والمكذبين فهم يوزعون
يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم. وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلاً بقوله
انما هو يكلمهم من الكلام والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى
اذا جاؤا قال اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً اماذا كنتم تعملون قال الآيات امير المؤمنين والائمة فقال الرجل لابي عبد الله
ان العامة تزعم ان قوله ويوم نحشر من كل امة الآية عنى يوم القيمة فقال ابو عبد الله فيحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجاً ويدع
الباقين لا ولكنه في الرجعة واما آية يوم القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً. حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن
ابي عبد الله قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجاً قلت يقولون انها في القيمة قال ليس كما يقولون
ان ذلك في الرجعة ايحشر الله يوم القيمة من كل امة فوجاً ويدع الباقين انما آية القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احداً. حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن المفضل عن ابي عبد الله في قوله ويوم نحشر من كل امة فوجاً قال ليس احد من المؤمنين قتل الا
ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضاً ومن محض الكفر محضاً. وفي مجمع البيان واستدل بهذه الآية على صحة
الرجعة من ذهب الى ذلك من الامامية بان قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل ذلك على ان اليوم المشار اليه في
الآية يحشر فيه قوم دون قوم وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول الله فيه فلم نغادر منهم احداً وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى
ان الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته

فحشرناهم

ودولته ويعيد أيضًا قومًا من أعداء الله لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي
بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية
ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي صلى الله عليه وآله سيكون في أمتي كل ما يكون
في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه على أن جماعة من الإمامية تأولوا
ما ورد من الأخبار في الرجعة على رجوع الدولة والأمر والنهي دون رجوع الأشخاص وإحياء الأموات وأولوا الأخبار
الواردة في ذلك لما ظنوا أن الرجعة تنافي التكليف وليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجئ إلى فعل الواجب والامتناع
من القبيح والتكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة كفلق البحر وقلب العصا ثعبانا وما أشبه
ذلك ولأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويل عليها وإنما المعول في ذلك على إجماع الشيعة
الإمامية وإن كانت الأخبار تعضده وتؤيده انتهى كلام صاحب الجامع وقد استدل بعض الإمامية بهذه الآية على صحة الرجعة
وأن اليوم المذكور يوم يحشر فيه من كل جماعة فوجا وصفة يوم القيمة أنه يحشر فيه الخلائق بأسرهم كما قال وحشرناهم
فلم نغادر منهم أحدا وورد عن الصادق ع أن الله يحيي عند قيام المهدي قوما من أعدائهم قد بلغوا الغاية في ظلمهم
واعتدائهم وقوما من مخلصي أوليائهم قد ابتلوا أعمالهم لينتقم هؤلاء من أولئك ويتشفوا
بما يجرعونه من الغموم بذلك وينال كلا الفريقين بعض ما استحقه من الثواب والعقاب وروي عنهم سيكون في أمتي كل
ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعلى هذا يكون المراد بالآيات الأئمة الهادية وفي إرشاد المفيد
روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله ع كم يملك القائم ع قال سبع سنين يطول الله له الأيام والليالي حتى تكون السنة من
سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام
من رجب مطرا لم ير الخلائق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم وكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة
ينفضون شعورهم من التراب انتهى فعلى هذا الآيات الأئمة ع وتكذيبهم الجحود بهم والتوبيخ من الله لمنكري الأئمة
ووقوع القول تعذيبهم وقتلهم على أيدي الأئمة والمؤمنين ومن قال إن قوله ويوم نحشر من كل أمة المراد به يوم القيمة
قال المراد بالفوج الجماعة من الرؤساء المتبوعين في الكفر حشروا وجمعوا لإقامة الحجة عليهم وقال في قوله حتى إذا
جاءوا إلى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أي أكذبتم بها بادي الرأي غير ناظرين فيها
نظرا يحيط علمكم بكنهها وأنها حقيقة بالتصديق أو التكذيب أو للعطف أي أجمعتم بين التكذيب وعدم
إلقاء الأذهان لتحققها أماذا كنتم تعملون أم أي شيء كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكيت إذ لم يفعلوا غير
التكذيب من الجهل فلا يقدرون أن يقولوا فعلنا غير ذلك ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود على أيدي
الأئمة والمؤمنين على ما تقدم أو كبهم في النار على ما قاله غيره بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون

لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب ألم يروا ليتحقق لهم أن تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين بذاته لا
يكون إلا بقدرة قاهر وأن من قدر على إبدال الموت بالحياة في مواد الأبدان وأن من جعل النهار ليبصروا فيه سببا من أسباب معاشهم
لعله لا يخل بما هو مناط جميع مصالحهم في معاشهم ومعادهم أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار و
النهار مبصرا فإن أصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الإبصار حالا من أحوال المجعول عليه بحيث لا ينفك عنها إن
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لدلالتها على الأمور الثلاثة وعلى أن الله لا يخل بما هو مناط جميع المصالح ويوم ينفخ في الصور قيل إنه تمثيل
لانبعاث الموتى بانبعاث الجيش إذا نفخ في البوق وفي مجمع البيان ويوم ينفخ في الصور والخلق في الصور وقيل هو صور
جمع صورة عن الحسن وقتادة ويكون معناه يوم ينفخ الروح في الصور فيحيون وقيل الصور قرن ينفخ فيه شبه البوق وقد ورد
ذلك في الحديث وهو اختيار شيخ الطائفة في معاد … الرضا ع … إسرافيل
صاحب الصور المنفوخ أراد ففزع من في السموات ومن في الأرض من الهول وفي مجمع البيان وقيل إنها ثلاث نفخات الأولى نفخة الفزع
والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وعبر عنه بالماضي للتحقق ووقوعه إلا من شاء الله إلا من ثبت
أن يثبت قلبه قيل هم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحملة العرش وقيل الشهداء وقيل موسى
لأنه صعق مرة وقيل المراد أنهم … وكل أتوه حاضرون في الموقف بعد النفخة الثانية أو راجعون إلى أمره وقرأ حفص
أتوه على الفعل وقرأ أنه على التوحيد للفظ الكل داخرين صاغرين وقرئ داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة لا
ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها
صنع الله مصدر مؤكد لنفسه وهو لمضمون الجملة المتقدمة كقوله وعد الله الذي أتقن كل شيء أحكم خلقه وسواه على
ما ينبغي وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة الآية قال فعل الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون
عالم بظواهر الأفعال وبواطنها فيجازيهم عليها كما قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها خير منها قيل إذ ثبت له
الشريف بالخسيس والباقي بالفاني وسبعمائة بواحدة وقيل خير منها أي خير حاصل من جهتها وهو الجنة وقرأ ابن
عامر وابن كثير وأبو عمرو وهشام خبير بما يفعلون بالياء والباقون بالتاء وفي كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن
موسى بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز قال سمعت أبا
عبد الله يقول لما نزلت هذه الآية على النبي ص من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله اللهم زدني فأنزل
الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة فعلم رسول الله أن الكثير من الله لا يحصى وليس له
انتهاء وهم من فزع يومئذ آمنون يعني خوف عذاب يوم القيمة وقرأ الكوفيون بالتنوين لأن المراد فزع واحد
من أفزاع ذلك اليوم وآمن يعدى بالجار وبنفسه كقوله أفأمنوا مكر الله وقرأ الكوفيون ونافع بفتح الميم والباقون
بكسرها وفي مجمع البيان قال الكلبي إذا أطبقت النار على أهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها وأهل الجنة آمنون

من في الأرض ع

من ذلك الفزع وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الجن والانس
في اسرع من طرفة عين الى ان قال فيقال رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن
الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون فالحسنة والله ولاية علي ع حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكي قال دخل مولى لآل
علي بن الحسين على ابي جعفر ع فقال له ابو ايمن يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب
ابو جعفر ع حتى تربد وجهه فقال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رايت افزاع القيمة لقد احتجت الى
شفاعة محمد ص ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الخصال
عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه
فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له
فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله تع قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله وكان من الآمنين عن حمزة بن يعلى يرفعه باسناده قال قال رسول الله
من بقيت نفسه دون نفس الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ص من شاب شيبة في الاسلام آمنه الله من فزع يوم القيمة وفي روضة الكافي علي
بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله تع ومن يقترف حسنة نزد
له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى
تصل ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها ندخله الجنة والحديث طويل اخذت منه موضع
الحاجة وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده الى عمار بن موسى الساباطي قال قال ابو عبد الله لا يقبل الله من
العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله فقال له عبد الله بن ابي يعفور
اليس الله قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن تولى ائمة
الجور فقال له ابو عبد الله وهل تدري ما الحسنة التي عناها الله في هذه الآية هي معرفة الامام وطاعته ومن جاء
بالسيئة قيل بالشرك وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس قال وقد نقل عن الفراء في قوله من جاء بالحسنة لا اله
الا الله وفي الشرك اقول هذا تاويل عجيب غريب بعيد من المعقول والمنقول لان لفظ لا اله الا الله يقع من الصادقين
والمنافقين ولان اليهود يقولون لا اله الا الله وكل فرقة من الاسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنان
وسبعون في النار وهذه الآية وردت بورود الامان لمن جاء بالحسنة فكيف يتناولها على ما لا تقتضيه ظاهر

والسيئة في

ظاهرها وقد اوردت النقل متظاهرا ان الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الائمة عليهم السلام فكبت وجوههم في النار تكبوا
فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجه انفسهم كما اريدت بالايدي في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي تفسير علي بن
ابراهيم ومن جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال الحسنة
ولاية علي ع والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل هل تجزون الا ما كنتم تعملون على الالتفات او باضمار
القول اي قيل لهم ذلك وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال قال ابو جعفر ع دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين فقال يا ابا عبد الله
الا اخبرك بقول الله من جاء بالحسنة الآية قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل
البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء الآية وفي امالي الشيخ الطائفة مسندا قوله وهل
تدري ما الولاية الحسنة التي عناها الله في هذه الآية هي معرفة الامام وطاعته وقد قال ومن جاء بالسيئة
الآية قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية و
بغضنا اهل البيت ثم قرء الآية وانما السيئة انكار الامام الذي هو من الله ثم قال ابو عبد الله من جاء بولاية امام جائر ليس من
الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله يوم القيمة في النار وباسناده الى ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين علي بن ابي
طالب الا احدثك يا ابا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة وبالسيئة التي من جاء بها اكبه الله على وجهه
في النار قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس في تفسيره
حدثنا المنذر بن محمد عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن ابيه عن ابان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن ابي الجارود عن ابي
داود السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين يا ابا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها امن
من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قلت لا قال الحسنة مودتنا اهل البيت والسيئة
عداوتنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله عن ابراهيم عن محمد الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن
سلام بن ابي عمرة الخراساني عن ابي الجارود عن ابي عبد الله الجدلي قال قال لي امير المؤمنين الا اخبرك بالحسنة التي من جاء
بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم قلت بلى يا امير المؤمنين قال الحسنة
حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب
عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال كنت عند ابي عبد الله وساله عبد الله بن ابي يعفور عن قول الله من جاء
بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فقال وهل تدري ما الحسنة انما الحسنة معرفة الامام وطاعته و
طاعته من طاعة الله وبالاسناد المذكور عن ابي عبد الله قال الحسنة ولاية امير المؤمنين وقال ايضا حدثنا
علي بن عبد الله عن ابراهيم بن محمد عن اسمعيل بن يسار عن علي بن جعفر عن جابر الجعفي انه سال ابا جعفر عن قول الله

من جاء بالحسنة الآية قال الحسنة ولاية علي والسيئة عداوته وبغضه إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها
امر الرسول بان يقول لهم ذلك بعدما بين المبدأ والمعاد وشرح احوال القيامة اشعارا بانه قد اتم الدعوة وقد كملت
وما عليه بعد الا اشتغاله بشانه والاستغراق في عبادة ربه وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشريف لها وتعظيم لشأنها
وذكر التي حرمها وله كل شيء خلقا وملكا وأمرت أن أكون من المسلمين المنقادين او الثابتين على ملة الاسلام وفي
عن امير المؤمنين وقال علي بن ابراهيم وفي قوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التي حرمها قال مكة وفي الكافي محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج عن ابي عبد الله قال ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا
في قواعده حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت
السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول حرم الله حرمه ان يختلى خلاه او يعضد شجره الا الاذخر
او يصاد طيره علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله قال لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها
فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات
والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها
الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر علي بن ابراهيم عن
ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار قال قال رسول الله يوم فتح
مكة ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار وأن أتلو القرآن وان اواظب على قراءته لتنكشف حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا
واتباعه وقرئ واتل فمن اهتدى باتباعه اياه في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل
بمخالفته فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على
نعمة النبوة او على ما علمني ووفقني للعمل به سيريكم آياته القاهرة في الدنيا كوقعة بدر وخروج دابة الارض او في الآخرة
فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله ولكن حين لا ينفعكم المعرفة وفي تفسير علي بن ابراهيم سيريكم آياته فتعرفونها قال
الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم والدليل على ان الآيات هم الائمة قول امير المؤمنين ما لله
آية اكبر مني فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان
تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم **سورة القصص مكية وهي ثمان وثمانون آية** اعمالكم وقرئ بالياء
بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة الطواسين الثلاث في ليلة
الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة حتى يرضى وفوق رضاه

رضاه وزوجه الله من الحور العين مائة زوجة وفي مجمع البيان وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال من قرأ الطواسين الثلاث
وذكر مثله وزاد في آخره واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين والراشدين الائمة
وعن النبي من قرأ طسم القصص اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق موسى وكذب به ولم يبق ملك في السموات
والارض الا شهد له يوم القيامة انه كان صادقا ان كل شيء هالك الا وجهه وعن ابن عباس قال قال رسول الله اعطيت
الطواسين من ألواح موسى طسم قد مر بيان بعض تفاسيره وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى سفيان بن سعيد التوراة
عن الصادق في حديث طويل يقول فيه واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين
نتلوا عليك من نبإ موسى وفرعون بعض نبأهما معمولا نتلوا محققين صادقين لقوم يؤمنون بالحق لانهم
المنتفعون به إن فرعون علا في الارض استئناف مبين لذلك البعض والارض ارض مصر يقال علا علوا اذا تجبر ومنه
لا يريدون علوا في الارض وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه فيما يريد او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا
في استخدامه استعمل كل صنف في عمل او احزابا بان اغرى بينهم العداوة كيلا يتفقوا عليه يستضعف طائفة منهم
هم بنو اسرائيل والجملة حال من فاعل جعل او صفة شيعا او استئناف وقوله يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم بدل
منها وكان ذلك لأن كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يديه وقال السدي رأى فرعون في منامه
نارا اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فسأل علماءه فقالوا يخرج من
هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يديه وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه
انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه
فقال نتلوا عليك يا محمد الى قوله انه كان من المفسدين فاخبر الله نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم
ليكون تعزية له فيما يصيبه من امته في اهل بيته ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم
بانقاذهم من بأسه ونريد حكاية حال ماضية معطوفة على ان فرعون علا من حيث انهما واقعا تفسير النبأ او حال
من يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للاستضعاف مقارنة المراد له لجواز ان يكون تعلق الارادة به حين تعلقها استضعافا
مع ان منة الله بخلاصهم لما كانت قريبة الوقوع منه جاز ان يجري مجرى المقارن ونجعلهم ائمة مقتدين في امر الدين
وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته
ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال جل ذكره ونريد ان نمن الآية الى قوله ونري فرعون
وهامان وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب
ولو كانت هذه نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى
ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وما وعد الله به رسوله

نأخذ فإنما يكون بعده والأئمة يكونون من ولده وإنما ضرب الله لهم هذا المثل في موسى وبني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وجنوده
وهامان وجنودهما فقال إن فرعون قتل بني إسرائيل فأظفر الله موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله وكذلك أهل بيت رسول الله
أصابهم من أعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم وفي الكافي بإسناده إلى حفص بن غياث
قال قال أبو عبد الله يا حفص إن من صبر صبر قليلا وإن من جزع جزع قليلا إلى أن قال ثم بشر في عترته بالأئمة ووصفوا بالصبر
فقال الله وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال الصبر من الإيمان كالرأس من
الجسد فشكر الله ذلك له فأنزل الله وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
فقال إنه بشرى وانتقام أقول لعلهم قالوا يراد من هذه الآية موسى وفرعون ومن بالمنة أهل البيت وأعداؤهم وقد ثبت أن للقرآن ظهرا
وبطنا ويدل عليه أيضا ما رواه في أصول الكافي في كتاب فضل القرآن مسندا عن رسول الله وقد ذكر القرآن وله ظهر وبطن
فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق وفي تفسير علي بن إبراهيم متصلا بقوله حتى يقتلوهم وقد ضرب أمير المؤمنين
في أعدائه مثلا مثل ما ضرب الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال يا أيها الناس إن أول من بغى على الله على وجه الأرض
عناق بنت آدم خلق الله لها عشرين إصبعا لكل إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الأرض
موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الأول فسلطهم الله عليها
فقتلوها ألا وقد قتل فرعون وهامان وخسف الله بقارون وإنما هذا المثل لأعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله
ثم قال علي على أثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم أكن أشركه فيه ولا توبة له إلا بكتاب منزل
أو برسول مرسل وأنى له بالرسالة بعد رسول الله ولا نبي بعد محمد فأنى يتوب وهو في برزخ القيامة غرته الأماني وغره بالله
الغرور وقد أشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك مثل القائم في غيبته وهربه
واستتاره مثل موسى خائفا مستترا إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل أعدائه في قوله أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب بالحسين بن علي مثلا في بني إسرائيل بإدالتهم
أعداءهم حدثني أبي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين فقال له كيف
أصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءنا
ويستحيون نساءنا فأصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر وأصبح عدونا يعطى المال والشرف وأصبح من
يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المؤمنون وأصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا كان منها وأصبحت العرب
تعرف لقريش حقها بأن محمدا كان منها وأصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا كان منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن
محمدا كان منها وأصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق فهكذا أصبحنا يا منهال وفي مجمع البيان وقال سيد العابدين
والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وإن عدونا وأشياعهم

وشيعتهم بمنزلة فرعون وأشياعه ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ لما كان في ملك فرعون وقومه وفي نهج البلاغة قال لتعطفن الدنيا
علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض إلى قوله الوارثين وفي كتاب
الغيبة لشيخ الطائفة بإسناده إلى محمد بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي في قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا الآية قال هم
آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل أعداءهم وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن
عثمان عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر إلى أبي عبد الله يمشي فقال ترى هذا من الذين قال الله ونريد أن نمن الآية
وفي أمالي الصدوق بإسناده إلى علي قال هم لنا أو فينا هذه الآية ونريد أن نمن الآية وفي كتاب معاني الأخبار بإسناده
إلى محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال أنتم
المستضعفون بعدي قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى ذلك قال معناه أنكم الأئمة بعدي إن الله يقول ونريد
أن نمن الآية فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيمة وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن
إبراهيم بن محمد عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار بإسناده عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا
يقول في هذه الآية وقرأها قوله ونريد أن نمن على الذين الآية وقال لتعطفن الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس
على ولدها وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح الحريري بإسناده عن أبي صالح عن علي كذا
في قوله ونريد أن نمن الآية والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها
الناقة تموت ولدها أو يذبح فيحشى جلده تبنا وتعطف عليه ﴿ونمكن لهم في الأرض﴾ أرض مصر والشام وأصل
التمكين أن تجعل الشيء مكانا يتمكن فيه استعير للتسلط وإطلاق الأمر ﴿ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم﴾ من بني إسرائيل
﴿ما كانوا يحذرون﴾ من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرئ يرى بالياء وفرعون وهامان بالرفع وفي
كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى حكيمة قالت لما كان اليوم السابع من مولد القائم جئت إلى أبي محمد فسلمت عليه
وجلست فقال هلمي إلي ابني فجئت بسيدي وهو في خرقة ففعل به كفعله الأول ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبنا
وعسلا ثم قال تكلم يا بني فقال أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة الطاهرين حتى
وقف على أبيه ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا إلى قوله ما كانوا يحذرون والحديث
طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب الغيبة لشيخ الطائفة بإسناده إلى حكيمة حديث طويل يذكر فيه مولد القائم
يقول فيه وقد ذكرنا أم القائم وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة فقبضت علي وغمزته غمزة شديدة
ثم تشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله متلقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه وأجلسته في حجري وإذا هو
نظيف مفروغ منه فناداني أبو محمد يا عمة هلمي فأتيني بابني فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها
ثم أدخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه

بان انطلق بعون الله فاستعاذ وآمن بالله من الشيطان واستفتح ببسم الله الرحمن الرحيم وهو يريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله ما كانوا يحذرون وصلى على رسول الله وامير المؤمنين والائمة واحداً واحداً حتى انتهى الى ابيه ابو
محمد وقال يا عم رده الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون واوحينا
الى ام موسى بالهام او رؤيا ان ارضعيه فاذا خفت عليه بان يحس به فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه
ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين قيل روي
انها لما ضربها الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني اسرائيل فعالجتها فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين
عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل قلبها حبه بحيث منعها من السعاية فارضعته ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب
المواليد واجتهد العيون في تفحصها فاخذت له تابوتاً فقذفته في النيل وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال ان موسى لما حملت امه لم يظهر حملها الا عند وضعها
له وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظنهن وذلك انه لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم
يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن
ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت
اليه وحزنت عليه واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله قلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر
لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني
فاحبته القبطية الموكلة بها وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو
البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقته عليه والقته في
النيل وفي روضة الواعظين للمفيد ره عن النبي حديث طويل يقول فيه لما اجتمع من اصحابه وعلم ان موسى بن عمران
كان فرعون في طلبه يشق بطون الحوامل ويذبح الاطفال ليقتل موسى فلما ولدته امه امرها ان تأخذه من تحتها
وتقذفه في التابوت وتلقي اليم فقالت وهي ذعرة من كلامه يا بني اني اخاف عليك الغرق فقال لها لا تحزني ان
الله رادني اليك فبقيت حيرى حتى كلمها موسى فقال لها يا ام اقذفيني في التابوت والقي التابوت في اليم فقال
ففعلت ما امرت به فبقي في التابوت في اليم الى ان قذفه في الساحل ورده الى امه برمته لا يطعم طعاماً ولا يشرب
شراباً معصوماً وروي ان المدة كانت سبعين يوماً وروي سبعة اشهر وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده
الى سدير الصيرفي عن ابي عبد الله حديث طويل وفيه يقول اما موسى فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده
امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل ولم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من
بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيفاً وعشرين الف مولود وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى بحفظ الله تعالى اياه

فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيهاً له بالغرض
الحامل عليه وقرئ حزناً والكسائي حزناً ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في كل شيء فليس ببدع منهم ان
قتلوا الوفاً لاجله ثم اخذوه يربونه ليكبر ويفعل بهم ما كانوا يحذرون او قتلوا مذنبين فعاقبهم الله بان ربى عدوهم
على ايديهم والجملة اعتراض لتأكيد خطائهم او لبيان الموجب لما ابتلوا به وقرئ خاطين بالتخفيف او خاطين الصواب
الى الخطأ وقالت امرأت فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين لي ولك هو قرت عين لانهما لما
رأياه واخرج من التابوت احباه وقيل لانه كانت لهما ابنة برصاء وعالجها الاطباء بريق حيوان بحري يشبه
الانسان فلطخت برصها بريقه فبرئت لا تقتلوه خطاب بلفظ الجمع للتعظيم وفي مجمع البيان قال ابن عباس ان
اصحاب فرعون لما علموا بموسى جاءوا ليقتلوه فمنعتهم وقالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه قال فرعون قرة عين
لك واما لي فلا قال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به
كما هداها به ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد الحلبي عن ابي عبد الله
قال ان يوسف بن يعقوب حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً فقال ان هؤلاء القبط سيظهرون
عليكم ويسومونكم سوء العذاب وانما ينجيكم الله من ايديهم برجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران
غلام طوال جعد آدم فجعل الرجل من بني اسرائيل يسمي ابنه عمران ويسمي عمران ابنه موسى فذكر ابان بن عثمان عن ابي
بصير عن ابي جعفر انه ما قال ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني اسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن
عمران فبلغ فرعون انهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام فقال له كهنته وسحرته ان هلاك دينك وقومك
على يدي هذا الغلام الذي يولد العام من بني اسرائيل فوضع القوابل على النساء وقال لا يولد العام غلام الا ذبح ووضع
على ام موسى قابلة فلما رأى ذلك بنو اسرائيل قالوا اذا ذبح الغلمان واستحيي النساء هلكنا فلم نبق فقالوا لا نقرب
النساء فقال عمران ابو موسى بل باشروهن فان امر الله واقع ولو كره المشركون اللهم من حرمه فاني لا احرمه ومن
تركه فاني لا اتركه ووقع على ام موسى فحملت به فوضع على ام موسى قابلة تحرسها فاذا قامت قامت واذا قعدت
قعدت فلما حملته امه وقعت عليها المحبة وكذلك حجج الله على خلقه فقالت لها القابلة ما لك يا بنية تصفرين وتذوبين
قالت لا تلوميني فاني اذا ولدت اخذ ولدي فذبح قالت لا تحزني فاني سوف اكتم عليك فلم تصدقها فلما ان ولدت
التفتت اليها وهي مقبلة فقالت ما شاء الله فقالت لها الم اقل اني سوف اكتم عليك ثم حملته فادخلته المخدع واصلحت
امره ثم خرجت الى الحرس فقالت انصرفوا فانه خرج دم متقطع فانصرفوا فارضعته فلما خافت عليه
الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه في نيل مصر فوضعته
في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد

ذهب بها الماء خشية ان تصبح فربط الله على قلبها قالوا وكانت المرأة الصالحة امرأة فرعون وهي من بني اسرائيل فقالت لفرعون
انها ايام الربيع فاخرجني واضرب لي قبة على شط النيل حتى اتنزه في هذه الايام فضربت لها قبة على شط النيل اذ اقبل
التابوت يريدها فقالت هل ترون ما ارى قالوا والله يا سيدتنا انا لنرى شيئا فلما دنا منها قامت الى الماء فتناولته
بيدها وكاد الماء يغرقها حتى تصايحوا عليها فجذبته واخرجته من الماء ووضعته في حجرها فاذا هو غلام اجمل الناس
واسرهم فوقعت عليه منها محبة شديدة فوضعته في حجرها وقالت هذا ابني فقالوا اي والله يا سيدتنا ما لك ولد
ولا للملك فاتخذي هذا ولدا فقامت الى فرعون وقالت اني اصبت غلاما طيبا حلوا نتخذه ولدا ويكون قرة عين
لي ولك فلا تقتله فقال ومن اين هذا الغلام فقالت والله ما ادري الا ان الماء جاء به فلم تزل به حتى رضي فلما سمع
الناس ان الملك قد تبنى ابنا لم يبق احد من رؤوس من كان مع فرعون الا بعث اليه امرأته لتكون له ظئرا او تحضنه فابى
ان يأخذ من ثديهن شيئا فقالت امرأة فرعون اطلبوا لابني ظئرا ولا تحقروا احدا فجعل لا يقبل من امرأة منهن فقالت
ام موسى لاخته قصيه انظري اترين له اثرا فانطلقت حتى اتت باب الملك فقالت قد بلغني انكم تطلبون ظئرا وههنا
امرأة صالحة تأخذ ولدكم وتكفله لكم فقالت ادخلوها فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون من انت قالت امرأة من بني اسرائيل
قالت اذهبي يا بنية فليس لنا فيك حاجة فقالت لها النساء انظري عافاك الله يقبل ام لا فقالت امرأة فرعون
ارأيتم لو قبل هل يرضى فرعون ان يكون الغلام من بني اسرائيل والمرأة من بني اسرائيل يعني الظئر فلا يرضى قلن فانظري
يقبل او لا قالت امرأة فرعون فاذهبي فادعيها فجاءت الى امها فاخبرتها ان امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها فدفع اليها موسى
فوضعته في حجرها والتقم ثديها فازدحم اللبن في حلقه فلما رأت امرأة فرعون ان ابنها قد قبل خرجت الى فرعون
فقالت اني قد اصبت لابني ظئرا وقد قبل منها فقال ممن هي قالت من بني اسرائيل قال فرعون هذا مما لا يكون ابدا الغلام
من بني اسرائيل والظئر من بني اسرائيل فلم تزل تكلمه فيه وتقول لا تخف من هذا الغلام وانما هو ابنك ينشأ في حجرك
حتى قلبته عن رأيه ورضي عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع وقيل وذلك لما رأت
نورا بين عينيه وارتضاعه ابهامه لبنا وبرء البرصاء بريقه او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم
لا يشعرون حال من الملتقطين او من القائل والمفعول له وهم لا يشعرون انهم على الخطأ في التقاطه او في
التوقع منه والتبني له او من مفعول ينفعنا او فاعل نتخذه وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله والقته في النيل
الخبر الذي قلناه اولا وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزها فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في
النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ
التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة
وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون

يشعرون انه موسى واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون
لقوله وافئدتهم هواء اي خلاء لا عقول فيها ويؤيده انه قرئ فرغا من قولهم دماؤهم فرغ اي هدر او من الهم والحزن لفرط
وثوقها بوعد الله او لسماعها ان فرعون عطف عليه وتبناه وقرئ موسى اجراء للضمة في جار الواو مجرى ضمتها في استدعاء
همزة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى اي بامره وقصته من فرط الضجر او الفرح بتبنيه لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او من الواثقين بحفظه لا بتبني فرعون وتعطفه وهو علة الربط
وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب
عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تقص او انها اخته وحرمنا عليه المراضع
ومنعناه ان يرتضع من المرضعات جمع مرضع وهو الرضاع او مرضعة يعني الثدي من قبل من قبل قصصها اثره
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم لاجلكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته ونقل ان
ان هامان لما سمع قال انها لتعرفه واهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فامرها
فرعون بان تأتي بمن يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلله فلما وجد ريحها استأنس والتقم
ثديها فقال لها من انت منه فقد ابى كل ثدي الا ثديك فقالت اني امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا
قبلني فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها بردها
ولا تحزن في جواب لجاج وروي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله
فقالت انما اردت للملك ناصحون ولا تحزن وروى الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى حكيمة بنت محمد بن علي
بن موسى الرضا عليه السلام عمة ابي محمد الحسن انها قالت كنت عند ابي محمد عليه السلام فقال بيتي الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود
الكريم على الله عز وجل يحيي به الله الارض بعد موتها فقلت ممن يا سيدي ولست ارى بنرجس شيئا من اثر الحبل فقال
من نرجس لا من غيرها قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهرا لبطن فلم ار بها اثر الحبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت
فتبسم ثم قال لي اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد الى وقت ولادتها
لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى وقالت حكيمة في اواخر الحديث لما ولد القائم صاح بي ابو محمد
فقال يا عمة هاتيه فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يديه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن منه
والطير ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال احمله واحفظه ورده الينا في كل اربعين يوما فتناوله الطير وطار
به في جو السماء واتبعه سائر الطير فسمعت ابا محمد يقول استودعك الذي اودعته ام موسى فبكت نرجس فقال اسكتي فان
الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
ولتعلم ان وعد الله حق علم المشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعده حق فيرتابون فيه او ان الغرض الاصلي

من الزور الذي عليها بذلك وما سواه تتبع وفيه نوع عتب عما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون وفي تفسير علي بن
ابراهيم متصلا بقوله ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاؤوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب
لبن احد من النساء وهو قول الله وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله
واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي
بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم
على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب
ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا ولك منا الكرامة بما تختارين وذلك قول الله فرددناه
الى امه الاية وفيه قال الراوي فقلت لابي جعفر فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلاثة ايام
وفيه متصلا بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون الى آخر ما نقلنا عنه قريبا وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما
يلدون ويربي موسى ويكرمه وهو لا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس موسى
فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية
فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امراته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول وقد
لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بل يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول
فوضع بين يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه
وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه ولما بلغ اشده مبلغه الذي لا يزيد
عليه نشؤه وذلك عند ثلثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حد ورد انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين واستوى
تم او عقله وفي مجمع البيان لما بلغ اشده اي انتهى الى ثلثين سنة فاستوى اي بلغ اربعين سنة عن مجاهد وقتادة
وابن عباس وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن هلال عن محمد بن سنان عن
محمد بن عبد الله بن رباط عن محمد بن النعمان الاحول عن ابي عبد الله في قول الله فلما بلغ اشده واستوى قال اشده ثماني
عشر واستوى التحى اتيناه حكما وعلما قيل علما بالدين او علم الحكماء والعلماء وسمتهم قبل استنبائه فلا
يقول ولا يفعل ما يستجهل فيه وهو اوفق لنظم القصة لانه استنبئ بعد الهجرة في المراجعة وكذلك اي مثل
ذلك الذي فعلنا بموسى وامه نجزي المحسنين على احسانهم ودخل المدينة قيل دخل مصر آتيا من قصر فرعون
وقيل مدينة منف من ارض مصر او حابين او عين الشمس من نواحيها على حين غفلة من اهلها في وقت لا يعتاد
دخولها ولا يتوقعونه فيه قيل كان وقت القيلولة وقيل بين العشائين وقيل كان في يوم عيد لهم وقد اشتغلوا بلعبهم

بلعبهم وفي مجمع البيان واختلفوا في سبب دخوله المدينة في هذا الوقت على اقوال احدها انه كان موسى حين كبر يركب في
مراكب فرعون فلما جاء وذات يوم قيل له ان فرعون ركب فركب في اثره فلما كان وقت القائلة دخل المدينة ليقيل عن السدي
والثاني ان بني اسرائيل كانوا يجتمعون الى موسى ويسمعون كلامه ولما بلغ اشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلك منه
فاخافوه فكان لا يدخل مصر الا خائفا فدخلها على حين غفلة عن ابن اسحق والثالث ان فرعون امر باخراجه من البلد فلم
يدخل الا الان عن ابن زيد فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه
وهم بنو اسرائيل والاخر من مخالفيه وهم القبط قيل الذي من شيعته السامري والذي من عدوه طباخ فرعون والاشارة على الحكاية
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه فوكزه موسى
فضرب القبطي بجمع كفه وقرئ فلكزه اي فضرب به صدره وقيل ضربه بعصاه فقضى عليه فقتله واصله انهى حياته من قوله
وقضينا اليه ذلك الامر وفي تفسير علي بن ابراهيم قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان
ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد فخرج موسى من عنده ودخل المدينة فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول
موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحب فرعون فقضى عليه وتوارى في
المدينة وفي مجمع البيان وروى ابو بصير عن ابي عبد الله قال ليهنئكم الاسم قلت وما الاسم قال الشيعة اما سمعت الله
يقول فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه قال هذا من عمل الشيطان لانه سبب حتى هيج غضبه فضربه وتسميته
واستغفر عليه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم وقيل ان الامر الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان اي حصل
بوسوسة الشيطان وذكر السيد المرتضى رحمه الله فيه وجهين اخرين احدهما انه اراد ان تزيين الشيطان لقتله وتركه لما ندب
اليه من تاخيره وتفويته ما استحقه عليه من الثواب من عمل الشيطان والاخر انه يريد ان عمل المقتول من عمل الشيطان
يبين انه مخالف لله مستحق للقتل واحسنها سؤال وهو ان هذا القتل لا يخلو من ان يكون مستحقا او غير مستحق فان كان غير مستحق
فالانبياء لا يجوز لهم ذلك عندكم لا قبل النبوة ولا بعدها وان كان مستحقا فلا معنى لندمه عليه واستغفاره منه والجواب
ان القتل انما وقع على سبيل تخليص المؤمن من يد من اراد ظلمه والبغي عليه ودفع مكروهه عنه ولم يكن مقصودا في
نفسه وكل الم على هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء كان القاتل دافعا عن نفسه او عن غيره والوجه في ندمه
واستغفاره ما ذكرناه انه عدو مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فانهم لو علموا ذلك لقتلوني
وقال السيد المرتضى انما قاله على سبيل الانقطاع والرجوع الى الله والاعتراف بالتقصير عن حقوق نعمه او من حيث حرم
نفسه الثواب المستحق بفعل الندب فاغفر لي معناه معنى قول ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين فغفر له بستره استغفاره انه هو الغفور لعباده الرحيم بهم قال رب بما انعمت علي قسم محذوف
الجواب اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة وغيرها لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين استعطاف اي بحق انعامك

اعصمني فلن أكون معينا لمن أرادت معاونته الجرمي وعن ابن عباس لم يستثن وابتلي به مرة أخرى وقيل معناه
بما أنعمت علي من القوة أعين أوليائك فلن أستعملها في مظاهرة أعدائك وفي هذا دلالة على أن مظاهرة المجرمين
جرم ومعصية ومظاهرة المؤمنين طاعة وإنما ظاهر موسى من ظاهر الإيمان وخالف من ظاهر الكفر وجاء
في الآثار رجلا قال لعطاء إن لي أخا إن فلانا يكتب لفلان ولا يزيد على كتبه ودخله وخرجه وإن أخذ
منه أجرا كان له غنى وإن لم يأخذ اشتد فقره فكثر عياله فقال أما سمعت قول الرجل رب بما أنعمت علي فلن
أكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في اليوم الثاني خائفا في المدينة من قتل القبطي يترقب يترصد الاستقادة
فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيثه مشتق من الصراخ معناه أن الإسرائيلي الذي قد كان
خلصه بالأمس وركز القبطي لأجله يستصرخ موسى فيستعين على رجل آخر من القبط خاصمه قال ابن عباس
لما فشى قتل القبطي قيل لفرعون إن إسرائيليا قتل منا رجلا قال الفرعون قاتله ومن يشهد عليه قالوا
لا فأمرهم بطلبه فبيناهم يطوفون إذ مر موسى من الغد إلى ذلك الإسرائيلي يطلب نصرته ويستغيث به قال
له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لأنك تسببت لقتل رجل وتقاتل آخر مع كثرة آل فرعون وقيل
الغواية في الدين فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والإسرائيلي لأنه لم يكن على دينهما ولأن
القبط كانوا أعداء بني إسرائيل قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس قاله الإسرائيلي لأنه لما
سماه غويا ظن أنه يبطش عليه أو القبطي وكأنه توهم من قوله أنه الذي قتل القبطي بالأمس لهذا الإسرائيلي
وفي تفسير علي بن إبراهيم متصلا بقوله في المدينة فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول
بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه إلى موسى قال له أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس فخلى
عن صاحبه وهرب إن تريد ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض تطاول على الناس ولا تنظر العواقب
وما تريد أن تكون من المصلحين بين الناس فتدفع التخاصم بالتي هي أحسن ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى إلى فرعون وملئه
فهموا بقتله فخرج مؤمن آل فرعون وهو ابن عم فرعون اسمه حزبيل وقيل رجل اسمه شمعون وقيل سمعان ليخبره
كما قال وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى يسرع صفة لرجل أو حال إذا جعل من أقصى المدينة صفة لا صلة لأن تخصيصه بها
يلحقه بالمعارف وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة متصلا بقوله ودخلوا ما تقدم عند تربية نشأته
في فرعون وكتمان اسمه جزعه وأخيه والقابلة حتى هلكت أمه والقابلة التي قبلته فنشأ لا يعلم به قال وكانت
بنو إسرائيل تطلبه وتسأل عنه فيعمى عليهم خبره قال فبلغ فرعون أنهم يطلبونه ويسألون عنه فأرسل إليهم وزاد عليهم
في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الأخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ لهم
عنده علم فقالوا لقد كنا نستريح إلى الأحاديث فحتى متى وإلى متى نحن في هذا البلاء قال والله إنكم لا تزالون فيه حتى يحيي الله

ذكره بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى يسير على بغلة حتى
وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك يرحمك الله قال موسى قال ابن من قال ابن عمران قال فوثب
إليه الشيخ فأخذ بيده فقبلها وثاروا إلى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله
ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه القبطي فوكزه موسى فقضى عليه وكان موسى قد أعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش فذكره الناس
وشاع أمره وقالوا إن موسى قتل رجلا من آل فرعون فأصبح في المدينة خائفا يترقب فلما أصبحوا من الغد إذا الرجل
الذي استنصره بالأمس يستصرخه على آخر فقال له موسى إنك لغوي مبين بالأمس رجل واليوم رجل فلما أن أراد أن يبطش
بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد
أن تكون من المصلحين وفي عيون الأخبار بإسناده إلى علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا فقال له المأمون
يا ابن رسول الله أليس من قولك أن الأنبياء معصومون قال بلى قال فأخبرني عن قول الله فوكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان قال الرضا إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها وذلك
بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على
الذي من عدوه فقضى على العدو بحكم الله فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين
لا ما فعله موسى من قتله إنه يعني الشيطان عدو مضل مبين قال المأمون فما معنى قول موسى رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي
قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني
فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما أنعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن أكون ظهيرا للمجرمين
بل أجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فأصبح موسى في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه
على آخر قال له موسى إنك لغوي مبين قاتلت رجلا بالأمس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك وأراد أن يبطش به فلما
أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا
أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين قال المأمون جزاك الله عن أنبيائه خيرا يا أبا الحسن قال
يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وإنما سمي التشاور ائتمارا لأن كلا من المتشاورين
يأمر الآخر ويأتمر فاخرج إني لك من الناصحين اللام للبيان وليس صلة للناصحين لأن معمول الصلة لا يتقدم الموصول
فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني
وفي تفسير علي بن إبراهيم متصلا بقوله عن صاحبه وهرب وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ست مائة
سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل موسى

الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا
يترقب قال يلتفت يمينه وشماله ويقول رب نجني من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين ماء مدين قرية شعيب سميت
باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمانية ايام وفي مجمع البيان وروي عن ابي عبد الله
قال سمعت ابا عبد الله يقول كانت عصا موسى قضيب آس من الجنة اتاه بها جبرئيل لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل توكلا على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطرق فعن له ثلث طرق فاخذ اوسطها وجاء الطلاب عقيبه
فاخذوا في الطريقين الآخرين وفي ارشاد المفيد في مقتل الحسين عليه السلام وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم
الظالمين ولزم الطريق الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما
دخل الحسين مكة كان دخوله اليها ليلة الجمعة لثلث مضين من شعبان دخلها وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل الحديث فلما دعا به استجاب له ودله على الطريق المستقيم الى مدين وقيل جاء ملك على
فرس وبيده عنزة فانطلق به الى مدين وقيل انه خرج حافيا ولم يصل الى مدين حتى وقع خف قدميه ولما ورد
ماء مدين وصل اليه وهو بئر كانوا يستقون منها وجد عليه وجد فوق شفيرها امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون
مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم
وقيل تذودان الناس عن مواشيهما قال ما خطبكما ما شأنكما لا تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة
مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وحذف المفعول لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتهما ويدعوهما الى السقي
لها تعززونه وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر والجمهور وقرئ الرعاء بالفتح وهو اسم جمع كالرجال وابونا شيخ كبير
كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما وفي جوامع الجامع وروي ان الرعاة كانوا يضعون
على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوهم دلوا وكان
لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما وقيل كانت بئر اخرى عليها صخرة فرفعها
واستقى منها ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير قليل او كثير فقير محتاج سائل قال
ابن عباس سأل نبي الله فلق خبز يقيم به صلبه قال الاخفش يقال فقر اليه وفقر له وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا الى قوله
من القوم الظالمين وتوجه نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها
لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان
من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله عنهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا
من البئر فقال لمن على البئر استق لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا
لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا ياكل

اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم

بالكل لانه كان ياكل بقل الارض ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير وذكره عن ابي عبد الله في قول الله حكاية عن موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال سأل الطعام وفي تفسير العياشي
عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله في قول موسى لفتاه آتنا غداءنا وقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال انما
عنى الطعام فقال ابو عبد الله ان موسى لذو جوعات وعن ليث بن سليم عن ابي جعفر قال شكى موسى الى ربه الجوع في ثلثة مواضع
آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا لاتخذت عليه اجرا رب اني لما انزلت الي من خير فقير وفي نهج البلاغة
قال ع وان شئت ثنيت بموسى كليم الله اذ يقول رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأله الا خبزا ياكله
لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي كتاب كمال
الدين وتمام النعمة متصلا بقوله ان تكون من المصلحين آخر ما نقلنا عنه سابقا وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى
قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اني لك من الناصحين فخرج خائفا يترقب فخرج من مصر بغير ظهر
ولا دابة ولا خادم تخفضه ارض وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر واذا
عندها امة من الناس يسقون واذا جاريتان ضعيفتان واذا معهما غنيمة لهما قال ما خطبكما قالتا ابونا شيخ
كبير ونحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر ان نزاحم الناس فاذا سقى الناس سقينا فرحمهما موسى فاخذ دلوهما
فقال لهما قدما غنمكما فسقى لهما ثم رجعتا بكرة قبل الناس ثم تولى موسى الى الشجرة فجلس تحتها فقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير فروي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فلما رجعتا الى ابيهما قال ما اعجلكما في
هذه الساعة قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فقال لاحديهما اذهبي فادعيه لي فجاءته احديهما تمشي على
استحياء اي مستحيية على عادة النساء الخفرات وقيل اي واضعة كمها على وجهها استحياء منه وقيل كانت
الصغرى منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا او صفراء وهي التي تزوجها موسى قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
ليكافئك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا ولعل موسى انما اجابها ليتبرك برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفته
لا طمعا في الاجر بل روي انه لما جاءه قدم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بدنيانا
حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل بنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
يريد فرعون وقومه وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله سواء السبيل آخر ما نقلنا عنه سابقا فلما رجعت ابنتا
شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه
لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله تمشي على استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام
موسى معها ومشت امامه فصفقت الرياح ثيابها فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقيها امامي
اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب قص عليه قصته فقال له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين وفي كتاب

دخل شعيب

كما في الذين وتمام القصة متصلا بقوله لما سقيت لنا فوردها موسى قال لها كوني خلفي ودليني على الطريق وامشي خلفي فانا بني يعقوب
لا ننظر في اعجاز النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احديهما يعني التي استدعته
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين تعليل شائع يجري مجرى الدليل على انه حقيق بالاستيجار
وللمبالغة فيه جعل خير اسما وذكر الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه امر مجرب معروف نقل ان شعيبا قال وما
علمك بقوته وامانته فذكرت نقل الحجر وامرها بالمشي خلفه وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا بقوله من القوم الظالمين قالت
احديهما احدى بنات شعيب يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال لها شعيب اما قوته فقد عرفته
انه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تاخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون الى
ادبار النساء عرفت انه ليس من القوم الذين ينظرون في اعجاز النساء فهذه امانته وفي الكافي والفقيه وروى صفوان بن يحيى
عن ابي الحسن في قول الله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد
عرفتيه برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابه انه لما مشيت قدامه قال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني
الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي مجمع البيان قال قال امير المؤمنين لما قالت المراة هذا قال شعيب وما علمك
بامانته وقوته قالت اما قوته فانه رفع الحجر الذي لا يرفعه كذا وكذا واما امانته فانه قال لي امشي خلفي فانا اكره ان يصيب الريح
ثيابك فتصف لي جسدك وروى الحسن بن سعيد عن صفوان عن ابي عبد الله قال سألته ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك
قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه
قال قبل ان ينقضي قيل له فالرجل يتزوج المراة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال ان موسى علم انه
سيتم له شرطه فكيف لهذا بان يعلم انه سيبقى حتى يفي قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني
ان تأجر نفسك مني او تكون لي اجيرا وقيل معناه او تجعل جزائي او تثيبني اياه على ان انكحك احدى ابنتي من قولهم اجرك الله
ثماني حجج ثماني سنين فزوجها بنت تخدمه واستثنى المهر ولم يجعل ذلك مهرا وانما شرط ذلك عليه وهذا على
مذهب ابي حنيفة والاول اصح واوفق لظاهر الآية ثماني حجج ظرف على الاول او مفعول به على الثاني باضمار
مضاف اي رعية ثماني حجج فان اتممت عشرا عملت عشر حجج فمن عندك فاتمامه من عندك تفضلا لا من عندي الزاما
عليك وفي الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن سنان عن ابي الحسن قال سألته عن الاجارة
فقال صالح لا باس اذا نصح قدر طاقته قد اجر موسى نفسه واشترط فقال ان شئت ثمانيا وان شئت عشرا فانزل
الله فيه ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وفي الاحتجاج والفقيه وروى اسماعيل بن ابي زياد عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان
تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها وفي آخر حديث انما كان ذلك لموسى بن عمران

عمران لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة قال
اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك قضى اتمهما لان
الانبياء لا تاخذ الا بالفضل والتمام وفي تفسير العياشي وقال الحلبي سئل ابو عبد الله عن البيت كان الحج قبل ان يبعث النبي
قال نعم وتصديقه في القرآن قول شعيب حين قال لموسى حيث تزوج على ان تأجرني ثماني حجج ولم يقل ثماني سنين وفي كتاب
علل الشرائع باسناده الى انس قال قال رسول الله بكى شعيب من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره
فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن
شوقا الى الجنة فقد ابحتك فقال الهي وسيدي انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد
حبك على قلبي فلست اصبر او اراك فاوحى الله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبد الله بن مسعود عن النبي حديث طويل وفيه يقول ان يوشع بن
نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق
منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلتها واحسن اسرها وفيه حديث طويل يقول فيه وقد ذكر موسى وخروجه الى
مدينة مدين فاقام عند شعيب ما اقام فكانت الغيبة الثانية اشد عليهم من الاولى وكانت نيفا وخمسين سنة وفيه باسناده
الى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول في القائم سنة من موسى بن عمران فقلت وما سنته من موسى بن
عمران قال خفاء مولده وغيبته عن قومه فقلت وكم غاب موسى عن اهله قال ثمانية وعشرين سنة وما
اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشرة او المناقشة في مراعاة الاوقات واستيفاء الاعمال واشتقاق المشقة
من الشق فان ما يصعب عليك يشق عليك اعتقادك في اطاقته ورايك في مزاولته ستجدني ان شاء الله
من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك اي ذلك الذي عاهدتني
فيه قائم بيننا لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدى
علي بطلب الزيادة وفي مجمع البيان وروى الواحدي بالاسناد عن ابن عباس قال سئل النبي اي الاجلين قضى
موسى قال اوفاهما وابطأهما وبالاسناد عن ابي ذر قال قال لي رسول الله اذا سئلت اي الاجلين قضى موسى
فقل خيرهما وابرهما وان سئلت اي ابنتيه تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استاجره
وقرئ ايما الاجلين بسكون الياء كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وما في ايما
الاجلين ما قضيت فيكون ما زيدت للتاكيد اي اي الاجلين جردت عزمي لقضائه وعدوان بالكسر والله
على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ وفي الاكمال والفقيه قال امير المؤمنين قال رسول الله خرج
في سفر وحده عصا الوزن ونلاحظ الآية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل اسلمه

من كل سبع ضار ومن كل أفعى عاد ومن كل آفات حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان بعده سبعة وسبعون من العقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وفي كتاب ثواب الأعمال بإسناده ... فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله بامرأته ذكر
أنه قضى أقصى الأجلين ومكث عنده بعد ذلك عشرا آخر ثم عزم على الرجوع آنس من جانب الطور نارا أبصر من الجهة التي
تلي الطور وفي مجمع البيان وروي عن أبي جعفر في حديث طويل قال فلما رجع موسى إلى امرأته قالت من أين جئت قال من عند
رب تلك النار قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق وفي مجمع البيان وروي عن أبي
بصير عن أبي جعفر قال لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لأهله امكثوا إني آنست
نارا وفي الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابن جميلة قال سمعت أبا عبد الله يقول كن لما لا ترجوا أرجى منك
لما ترجوا فإن موسى بن عمران ذهب يقتبس نارا لأهله فانصرف وهو نبي مرسل عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن
علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين كن لما لا ترجوا
أرجى منك لما ترجوا فإن موسى بن عمران خرج يقتبس نارا لأهله فكلمه الله ورجع نبيا والحديث طويل أخذت منه موضع
الحاجة أو جذوة من النار عود غليظ سواء كان في رأسه نار أو لم تكن ولذلك بينه بقوله من النار وقرأ عاصم بالفتح و
حمزة بالضم لغات لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن أتاه النداء من
الشاطئ الأيمن لموسى في البقعة المباركة متصل بالشاطئ أو صلة لنودي من الشجرة بدل من شاطئ بدل الاشتمال لأنها
كانت نابتة على الشاطئ أن يا موسى أي يا موسى إني أنا الله رب العالمين وفي تفسير علي بن إبراهيم قال قلت لأبي عبد الله
أي الأجلين قضى قال أتمهما عشر حجج قلت له فدخل بها قبل أن يقضي الأجل أو بعد قال قبل قال قلت فالرجل
يتزوج المرأة ويشترط لأبيها إجارة شهرين يجوز ذلك قال إن موسى علم أنه سيتم له شرطه فكيف لهذا أن
يعلم أنه سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك أيتهما زوجه شعيب من بناته قال التي ذهبت إليه فدعته وقالت لأبيها
يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين فلما قضى موسى الأجل قال لشعيب لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي
وأهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت أغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما أراد أن
يرسل الفحل على الغنم إلى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثم
أرسل الفحل على الغنم فلم تضع في تلك السنة إلا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده و
ساق غنمه فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا تكون معي وكانت عصي الأنبياء عنده ورثها مجموعة في بيت فقال
له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم وصارت في كفه فأ
خرجها ونظر إليه شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات
فلما رأى شعيب ذلك قال اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما سار في مفازة ومعه أهله

أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الأجل إلى
قوله لعلكم تصطلون فأقبل موسى نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت
إليه ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت إليه
فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب ثم رجع فناداه الله
أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وفي التهذيب أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن أبيه عن
جده علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن مخرمة بن ربعي قال قال أبو عبد الله شاطئ الوادي الأيمن
الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز أي فألقاها فصارت
ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان في الهيئة والجثة أو في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم
يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين من المخاوف فإنه لا يخاف لدي المرسلون
اسلك يدك في جيبك أدخلها تخرج بيضاء من غير سوء عيب وفي كتاب طب الأئمة بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي جعفر
قال قال الله في قصة موسى أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء يعني من غير برص والحديث طويل أخذت منه
موضع الحاجة واضمم إليك جناحك يديك المبسوطتين تتقي بهما الحية كالخائف الفزع بإدخال اليمنى تحت عضد
اليسرى وبالعكس أو بإدخالهما في الجيب فيكون تكرير الغرض آخر وهو أن يكون ذلك في وجه العدو إظهار
جراءة ومبدأ لظهور معجزة ويجوز أن يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب العصا حية استعارة من حال
الطائر فإنه إذا خاف نشر جناحيه وإذا أمن واطمأن ضمهما إليه وقيل إذا ضممت يدك إلى صدرك من الخوف فلا
خوف عليك والمعنى أن الله أمره أن يضم يده إلى صدره يذهب ما أصابه من الخوف عند معاينة الحية من الرهب من
أجل الرهب أي إذا اعتراك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر بضم الراء
وسكون الهاء وقرئ بضمهما وبالفتح والسكون والكل لغات فذانك إشارة إلى العصا واليد وشدده ابن كثير
وأبو عمرو ورويس برهانان حجتان وبرهان فعلان لقولهم أبره الرجل إذا جاء بالبرهان من قولهم بره الرجل
إذا ابيض ويقال برهاء وبرهرهة للمرأة البيضاء وقيل فعلال لقولهم برهن من ربك رسلا بهما إلى فرعون
وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين فكانوا أحقاء بأن نرسلك إليهم وفي تفسير علي بن إبراهيم متصلا بقوله ف
قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية
تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء
من غير سوء أي من غير علة وذلك أن موسى كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا فقال الله
فذانك برهانان من ربك الآية قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح

لسانا فارسله معي ردءا يصدقني عونا وهو في الأصل اسم ما يعان به كالدفء يقال ردءه فلان اذا كان معينه وقرئ
نافع ردا بالتخفيف يصدقني بتخليص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وانما كان تسديد الله تعالى لفرعون وله
لان الافصاح لا يعلم ان المصطفى في الرسالة واحدا او اثنين والا بالوحي وقيل معناه كي يصدقني فرعون اني اخاف
ان يكذبون ولسان لا يطاوعني عند المحاجة وقيل المراد تصديق القوم لتقريره وتوضيحه لكنه اسند اليه اسناد الفعل
الى السبب وقرأ عاصم وحمزة يصدقني بالرفع على انه صفة والجواب محذوف وفي تفسير علي بن ابراهيم قال موسى يا رب
اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا الآية قال الراوي كم مكثت
لم يكن موسى غائبا عن امه حتى رده الله اليها قال ثلث ايام قال فقلت فكان هرون اخو موسى لابيه وامه
قال نعم اما تسمع الله يقول يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي فقلت ايهما كان اكبر سنا قال هرون قلت وكان
الوحي ينزل عليهما جميعا قال كان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء
والامر والنهي اكان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه اذا غاب
قومه للمناجاة قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه قلت فكان لموسى ولد
قال لا كان الولد لهرون والذرية له قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به فان قوة الشخص بشدة اليد على
مزاولة الامور ولذلك يعبر عنه باليد وشدتها بشدة العضد ونجعل لكما سلطانا غلبة وحجة وفي شرح الآيات
قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن محمد بن يحيى الحسني عن جده يحيى بن الحسن عن احمد بن يحيى الأزدي عن عمرو بن حماد
طلحة عن عبيد الله بن المهلب البصري عن المنذر بن زياد الضبي عن ابان عن انس بن مالك قال بعث رسول الله مصدقا الى
قوم فعدوا على المصدق فقتلوه فبلغ ذلك النبي فبعث اليهم عليا فقتل المقاتلة وسبى الذرية فلما بلغ علي ادنى
تلقاه رسول الله والتزمه وقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي من شد الله به عضدي كما شد عضد موسى بهرون
فلا يصلون اليكما باستيلاء او حجاج باياتنا متعلق بمحذوف اي اذهبا باياتنا او بنجعل اي نسلطكما بها او بمعنى
لا يصلون اي تمتنعون منهم باياتنا او قسم جوابه لا يصلون او بيان للغالبون في قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون
بمعنى انه صلة لما بينه او صلة له على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي وفي كتاب طب الائمة باسناده الى الاصبغ
بن نباتة عن امير المؤمنين قال الاصبغ اخذت الاصبغ العوذة منه ثم قال لي يا اصبغ عوذة من السحر والخوف
من السلطان تقرأها سبع مرات بسم الله وبالله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون وتقرأها في وجه الساحر اذا فرغت من صلاة الليل قبل ان تبدأ بصلاة
النهار سبع مرات فانه لا يضرك ان شاء الله فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى
سحر تختلقه لم يفعل مثله قبل او سحر تعلمه ثم تفتريه على الله او سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وما

وما سمعنا بهذا يعنون السحر او ادعاء النبوة في آبائنا الاولين كائنا في ايامهم وانما قالوا ذلك مع اشتهار
قصة نوح وهود وصالح وغيرهم لاحد امرين اما للفترة التي بين الوقتين والزمان الطويل واما لان آباءهم
ما صدقوا بشيء من ذلك ولا دانوا به فيكون المعنى ما سمعنا باتباعهم له وقال
موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فيعلم انه محق وانتم مبطلون وقرأ ابن كثير قال بغير واو لانه قاله
جوابا لمقالتهم ووجه العطف ان المراد حكاية القولين ليوازن الناظر بينهما فيميز صحيحهما من الفاسد ومن تكون
له عاقبة الدار العاقبة المحمودة فان المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت مجازا الى
الاخرة والمقصود منها بالذات هو الثواب والعقاب وانما تعدت بالعرض وقرأ حمزة والكسائي بالياء انه
لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما
علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم بعدمه ولذلك امر ببناء الصرح
ليصعد عليه ويطلع على الحال بقوله فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا واتخذ الآجر قيل انه
اول من اتخذ الآجر وبنى عليه فاجعل لي صرحا قصرا وبناء عاليا لعلي اطلع الى اله موسى كانه توهم انه لو كان
لكان جسما في السماء يمكن الترقي اليه ثم قال واني لاظنه من الكاذبين والمراد نفي له وصعد برصد منها او بناء
الكواكب فيرى هل فيها ما يدل او عرفه وقيل المراد نفي العلم بنفي المعلوم كقوله اتنبئون الله بما لا يعلم
في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس فيهن وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة
لتحقق معلوماتها فيلزم من انتفائها انتفاؤها ولا كذلك العلوم الانفعالية وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس
نقلا من تفسير الكلبي محمد بن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو
بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين
لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل
قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الاخرى منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري
فكان بين الاولى والاخرى اربعين سنة وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله تعالى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت
لكم من اله غيري الآية فبنى له هامان في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح
القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك
التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدا الى جوانب
التابوت الاربعة فغرسا في كل جانب منه خشبة وجعلا على رأس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها
باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت في الهواء واقبلت تطير يومها

فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كانت كنت اراها من الارض في البعد
فانظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم
البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم
الليل نظر هامان فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا
الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فانقلبت التابوت فما زال يتهوى بهما حتى وقع على الارض
وكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق في
الجوامع وعلا تكبرهم بالله فما شكاه بغير الحق وهو تم المستكبر على الحقيقة المبالغ في الكبرياء وقال فيما حكى عن ربه الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرأ نافع وحمزة
والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الاخذ و
استحقار للماخوذين كأنه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر يا محمد كيف كان عاقبة الظالمين وحذر قومك عن
مثلها وجعلناهم ائمة قادة وهذا يحتاج الى التأويل لانه ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم ائمة يدعون الى النار كما جعل الا[نبياء]
يدعون الى الجنة وهذا ما لا يقول به احد فالمعنى انه اخبر عن حالهم بذلك وحكم بانهم كذلك وقد تحصيل الاخبار
على هذا الوجه بالتعارف ويجوز ان يكون اراد به انه لما اظهر حالهم على لسان انبيائه حتى عرفوا فكأنه
جعلهم كذلك يدعون الى النار الى موجباتها من الكفر والمعاصي وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن
الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله قال ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون
امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ولعن اللاعنين يلعنهم الملائكة والمؤمنون ويوم القيمة هم
من المقبوحين من المطرودين او ممن قبح وجوههم بسواد الوجه وزرقة الاعين او المقبوحين الموصوفين
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود ولوط وصالح وقيل
ان يريد بالقرون قوم فرعون لانه اعطى التورية بعد اهلاكهم وفي مجمع البيان وجاءت الرواية بالاسناد عن
ابي سعيد الخدري عن النبي قال ما اهلك الله قوما ولا امة ولا اهلا من قرية بعذاب منذ انزل التورية على
وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله قال ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى الاية بصائر للناس انوارا لقلوبهم يبصرون بها الحقايق ويميزون بين الحق والباطل وهدى الى الشرايع التي هي

تحقيقناءم

في سبيل الله ورحمة لانهم لو عملوا بها لنالوا رحمة الله لعلهم يتذكرون ليكونوا على حال يرجى منهم التذكر وقد
فسر بالارادة وفيه ما عرفت وما كنت بجانب الغربي بجانب الوادي او الطور فانه كان في شق الغرب من مقام موسى
او الجانب الغربي منه والخطاب لرسول الله اي ما كنت حاضرا اذ قضينا الى موسى الامر اذ اوحينا الى موسى الامر الذي
اردنا تعريفه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه او على الوحي اليه وهم السبعون المختارون للميقات والمراد الدلالة على
ان اخبارك عن ذلك من قبيل الاخبار عن الغيب الذي لا يعرف الا بوحي ولذلك استدرك عنه بقوله ولكنا انشأنا قرونا
فتطاول عليهم العمر اي ولكنا اوحينا اليك لانا انشأنا قرونا مختلفة بعد موسى فتطاولت عليهم المدد فحرفت الاخبار
وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فحذف واقام سببه مقامه وفي شرح الايات الباهرة قال احمد ثنا محمد
علي بن احمد بن حاتم عن الحسن بن عبد الواحد عن سليمان بن محمد بن ابي فاطمة عن جابر بن يزيد الجعفي عن الفضل بن اسماعيل
الواسطي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله عز وجل وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت
من الشاهدين قال بالخلافة ليوشع بن نون من بعده ثم قال الله لم ادع نبيا من بعده ثم قال الله لم ادع نبيا
بغير وصي وانا باعث نبيا عربيا وجاعل وصيه عليا فذلك قوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر في الوصاية فحدثه بما هو كائن بعده قال ابن عباس وحدث الله نبيه بما هو كائن وحدثه باختلاف
هذه الامة من بعده فمن زعم ان رسول الله مات بغير وصية فقد كذب على الله وعلى نبيه وجاء في تفسير اهل البيت
قال روى بعض اصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه الى ابي عبد الله في قول الله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا
الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين قال ابو عبد الله انما جرى وما كنت بجانب الغربي الاية قال ابو عبد الله
في بعض رسائل ... مرفوعا ان الله نبأ نبيه فيه لينبئهم وليس بينهم الا وصيه احمد وفي نسخة وابن عمه و
ويؤخذ منها انهما معا وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنين به تتلوا عليهم تقرأ عليهم تعلما منهم
آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا لعل المراد
به وقت اعطائه التورية وبالاولى حين ما استنبأه لانهما المذكوران في القصة وفي عيون الاخبار في باب ما
جاء عن الرضا من الاخبار المتفرقة حديث طويل وفيه ان رسول الله قال لما بعث الله موسى بن عمران واصطفيه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه فقال يا رب لقد اكرمتني
بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي فقال الله له يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي
قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله يا موسى اما
علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك
فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر

محمد بن العباس م

تعالى الله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم
فاوحى الله اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس
بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله قم بين يدي و
اشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم
وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
والملك لك لا شريك لك فجعل الله تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي
سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده
ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه المصطفين الطاهرين الطيبين الميامين بعجايب آيات الله
ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله محمدا قال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به
من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضيلة وفي شرح الآيات
الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر بن مدرار عن اخيه
عن ابي سعيد المدائني قال سألت ابا عبد الله عن قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله
قبل الله في ورقة آس اثبته فيها قبل ان يخلق الخلق بالفي عام فيها مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل ان
تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني من اتاني منكم بولاية محمد وآل محمد اسكنته جنتي برحمتي وفي تأويل ما
روى الشيخ الطوسي باسناده عن الفضل بن شاذان يرفعه الى سليمان الديلمي عن ابي جعفر بن محمد قال قلت لسيدي ابي
عبد الله ما معنى قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال كتاب كتبه الله قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة آس
فوضعها على العرش قلت يا سيدي وما في ذلك الكتاب قال في الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد اعطيتكم قبل
ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تعصوني وعفوت عنكم قبل ان تذنبوا من جاءني بالولاية اسكنته جنتي برحمتي ولكن
رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة وقرئت بالرفع على هذه رحمة لتنذر قوما متعلق بالفعل المحذوف ما
اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي خمسمائة وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على
ان دعوة موسى وعيسى كانت مختصة ببني اسرائيل وما حواليهم لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان
تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا لولا الاولى امتناعية والثانية
تحضيضية واقعة في سياقها لانها لما اجيبت بالفاء شبهت بالامر معطوف بقولوا المعطوف على تصيبهم بالفاء

بالفاء المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود بان يكون سببا لانتفاء ما يجاب عنه وانه لا يصدر عنهم حتى
يلجئهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت
الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فلما جاءهم
الحق من عندنا يعني الرسول المصدق بانواع المعجزات قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد
والعصا وغيرهما اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم
كفرة زمان موسى وهرون من اولاد عاد قالوا سحران تظاهرا ساحران يعنون موسى وهرون او موسى و
محمد تظاهرا تعاونا باظهار تلك الخوارق او بتوافق الكتابين وقرء الكوفيون سحران بتقدير المضاف
او جعلهما سحرين مبالغة واسناد تظاهرهما الى فعلهما دلالة على سبب الاعجاز وقرئ اظاهرا على الادغام
تفسير علي بن ابراهيم وقوله قالوا سحران تظاهرا قال موسى وهرون وقالوا انا بكل كافرون اي بكل منهما او
بكل الانبياء قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وهرون على اضمارهما لدلالة المعنى
وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد اتبعه ان كنتم صادقين انا ساحران مختلفان وهذا من
الشروط التي يراد بها الالزام والتبكيت للعلم ولعل مجيء حرف الشك للتهكم بهم فان لم يستجيبوا لك دعاك الى الاتيان
بالكتاب الاهدى فحذف المفعول به ولان فعل الاستجابة يعدى بنفسه الى الدعاء وباللام الى الداعي فاذا عدي اليه
حذف الدعاء غالبا فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي
بغير هدى من الله في موضع الحال للتأكيد او التقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن في قول الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعني من اتخذ دينه رأيه
بغير امام من ائمة الهدى علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن
ابي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال قال ابو جعفر يا سدير ارايت الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي حنيفة و
سفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب
مبين ان هؤلاء الاخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احدا يخبرهم عن الله وعن رسول الله حتى
ياتونا فنخبرهم عن الله وعن رسوله والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي بصائر الدرجات احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله في قوله تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله قال من اتخذ دينه رأيا بغير امام من ائمة الهدى عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن في قول الله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله يعني من اتخذ دينه هواه بغير هدى من ائمة
الهدى ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول

استغنا بعضه ببعض أو في الأول الفصل للتذكير وفي النظم لتقرير الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر
لعلكم يتذكرون فيؤمنون ويطيعون وفي أصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن
عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول قال إمام إلى إمام وفي
تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن أحمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن أبي
عبد الله في قول الله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال إمام بعد إمام وفي شرح الآيات الباهرة قال
محمد بن العباس ره حدثنا الحسين بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن حمران عن أبي
عبد الله في قول الله تعالى ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال إمام بعد إمام الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبدي
وسلمان الفارسي فإنهم لما أسلموا نزلت الآيات وقيل في أربعين من أهل الإنجيل اثنان وثلاثون جاؤوا
مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة وثمانية من الشام والضمير في من قبله للقرآن كالمستكن في وإذا يتلى عليهم
قالوا آمنا به أي بأنه كلام الله إنه الحق من ربنا استئناف لبيان ما أوجب إيمانهم به إنا كنا من
قبله مسلمين استئناف آخر للدلالة على أن إيمانهم به ليس مما أحدثوه حينئذ وإنما هو أمر تقادم عهدهم به
لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الإسلام قبل نزول القرآن أو تلاوته عليهم باعتقادهم صحته
في الجملة أولئك يؤتون أجرهم مرتين مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن بما صبروا أو بصبرهم
بثباتهم على الإيمانين أو على الإيمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على أذى المشركين ومن هاجرهم من أهل
دينهم وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا قال الأئمة ع وقال نحن صبر
وشيعتنا أصبر منا وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون ويدرؤن بالحسنة السيئة قيل
يدفعون بالطاعة المعصية لقوله ص أتبع الحسنة السيئة تمحها وقيل بالحسن من الكلام الكلام القبيح الذي
يسمعونه من الكفار وقيل يدفعون المنكر بالمعروف وقيل يدفعون بالحلم جهل الجاهل وقيل يدفعون
بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم في مجمع البيان وروي مثل ذلك عن أبي عبد الله وفي تفسير علي بن إبراهيم
وقوله تعالى ويدرؤن بالحسنة السيئة أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم وفي أصول الكافي علي
بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبد الله في قول الله أولئك يؤتون أجرهم
مرتين بما صبروا قال بما صبروا على التقية ويدرؤن بالحسنة السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الإذاعة ومما
رزقناهم ينفقون في سبيل الخير وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه تكرما وفي تفسير علي بن إبراهيم قوله
وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه قال اللغو الكذب واللهو والغناء وهم الأئمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا

وقالوا للاغين لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا ودعاء لهم بالسلامة عما هم فيه لا نبتغي
الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها إنك لا تهدي من أحببت لا تقدر أن تدخله في الإسلام وفي تفسير علي بن إبراهيم
وقوله إنك لا تهدي من أحببت قال نزلت في أبي طالب كان رسول الله ص يقول يا عم قل لا إله إلا الله بها أنفعك
يوم القيامة فيقول يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص أنه تكلم بها عند الموت
فقال رسول الله أما أنا فلم أسمعها منه وأرجو أن أنفعه يوم القيامة فقال رسول الله لو قمت المقام المحمود لشفعت في
أبي وأمي وعمي وأخ كان لي مواخيا في الجاهلية وقيل نزلت قوله إنك لا تهدي من أحببت في أبي طالب فإن النبي كان يحب
إسلامه ونزلت هذه الآية وكان يكره إسلام وحشي قاتل حمزة ونزلت فيه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا
تقنطوا من رحمة الله فلم يسلم أبو طالب وأسلم وحشي ورووا ذلك عن ابن عباس وغيره وفي هذا نظر كما ترى فإن
النبي ص لا يجوز أن يخالف الله في إرادته كما لا يجوز أن يخالفه في أوامره ونواهيه وإذا كان الله على ما زعم القوم لم يرد إيمان أبي
طالب وأراد كفره وأراد النبي إيمانه فقد حصل غاية الخلاف بين إرادة الرسول والمرسل وكأنه يقول على مقتضى اعتقادهم
إنك يا محمد تريد إيمانه ولا أريد إيمانه ولا أخلق فيه الإيمان مع تكفله بنصرتك وبذل مجهوده في إعانتك والذب عنك
ومحبته لك ونعمته عليك وتكره أنت إيمان وحشي لقتله حمزة عمك وأنا أريد إيمانه وأخلق في قلبه الإيمان وفي هذا
ما فيه وقد ذكرنا في سورة الأنعام أن أهل البيت قد أجمعوا على أن أبا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك
عنهم وأوردنا هناك طرفا من أشعاره الدالة على تصديقه للنبي ص وتوحيده فإن استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير
وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها أكثر من أن يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته
قال بعض الثقات إن قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد وأكثر
من هذا ولا شك في أنه لم يختر تمام مجاهرة الأعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول
إلى ما ألجأ إليه بعد موته وفي جوامع الجامع وقالوا إن الآية نزلت في أبي طالب وقد ورد عن أئمة الهدى أن أبا طالب
مات مسلما وأجمعت الإمامية على ذلك وأشعاره مشحونة بالإسلام وتصديق النبي ص ولكن الله يهدي من يشاء فيدخله في
الإسلام وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال قال أبو عبد الله اجعلوا
أمركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فإنه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء ولا تخاصموا بدينكم
الناس فإن المخاصمة ممرضة للقلب إن الله تعالى قال لنبيه إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال
أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فإن الناس أخذوا عن الناس وإنكم أخذتم عن رسول الله وعلي ع
ولا سواء وإني سمعت أبي ع يقول إذا كتب الله على عبد أن يدخله في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره
وفي كتاب التوحيد مثله سواء وفي أمالي الشيخ الطائفة بإسناده إلى جبير بن نوف قال أمير المؤمنين كنت بالعربية وأصحابه

في مجمع البيان

يدعوهم الى الحق وذكر الكتاب بطوله قال فكتب اليه معوية اما بعد فانه ليس بيني وبين عمر عتاب غير طعن الكلاب وحز
الرقاب فلما وقف امير المؤمنين على جوابه بذلك قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وهو اعلم بالمهتدين اى القابلين الهدى فيقتدر الامور على ما يعلم من مصالح العباد وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا نخرج منها نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال نحن نعلم انك على الحق
ولكن نخاف ان تبعناك وخالفنا العرب وانما نحن اكلة رأس ان يتخطفونا من ارضنا فرد الله عليهم بقوله
اولم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت الذي فيه يتناحر العرب حوله وهم آمنون
فيه يجبى اليه يحمل اليه ويجمع وقرء نافع ويعقوب في رواية بالتاء ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من
لدنا فاذا كان حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للخوف والتخطف اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة التوحيد
ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه متعلق بقوله من لدنا اى قليل منهم
يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو علموا لما خافوا من غيره وانتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى
او حال من الثمرات لتخصيصها بالاضافة ثم بين ان الامر بالعكس فانهم احقاء بان يخافوا من باس الله على ما هم
عليه بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخربت ديارهم وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون وفي كشف
المحجة لابن طاوس ره عن امير المؤمنين حديث طويل وفيه فاما الآيات اللواتي في قريش فهي قوله الى قوله والثالثة
في قريش لنبيه صلى الله عليه وآله حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك الآية وفي روضة الواعظين للفتال
قال علي بن الحسين كان ابو طالب ره يضرب عن رسول الله الى ان قال فقال ابو طالب يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت
ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون
الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم فتجبرت
قريش واستكبرت وقالت اما تسمع الى ابن اخيك وما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفنا من ارضنا
ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله وقالوا ان نتبع الهدى الآية فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم
من السكنى او لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم ولا يبقى من يسكنها الا قليلا من شؤم معاصيهم وكنا
نحن الوارثين منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب معيشتها بنزع
الخافض او بجعلها ظرفا بنفسها كقولك زيد ظني مقيم او باضمار زمان اضيف اليه او مفعولا على تضمين بطرت معنى

كفرت وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها التي هي اعمالها لان اهلها تكون
افطن وانبل وقيل معنى امها ام القرى وهو مكة وقيد بها لعظم القرية من سائر الانبياء رسولا يتلوا عليهم آياتنا لالزام
الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير في
نفسه من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدى افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير وقرء بالياء وهو ابلغ في الموعظة افمن وعدناه وعدا حسنا وعدا بالجنة فان حسن الوعد بحسن الموعود
فهو لاقيه مدركه لا محالة لامتناع الخلف في وعده ولذلك عطفه بالفاء المعطية معنى السببية وفي شرح الآيات
الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن اسمعيل عن علي بن القاسم عن [illegible] شعبة عن
ابان بن تغلب عن مجاهد قال قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال نزلت في علي وحمزة وفي [illegible]
حسن بن ابي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله الى محمد بن علي عن ابي عبد الله في قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه قال الموعود علي بن ابي طالب وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في
الآخرة وذكر ابو علي الطبرسي ره ما يؤيد الحديث الاول في سبب النزول قال وقيل انها نزلت في علي وحمزة كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم
هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وثم للتراخي في الزمان او الرتبة وقرء نافع وابن عامر في رواية
الكسائي ثم هو بسكون الهاء تشبيها للمنفصل بالمتصل وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ولذلك رتبت عليها بالفاء
ويوم يناديهم عطف على يوم القيمة او منصوب باذكر فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اى الذين كنتم
تزعمون هم شركائي فحذف المفعولان لدلالة الكلام عليهما قال الذين حق عليهم القول بثبوت مقتضاه وحصول
مؤداه وهو قوله لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اى
اغويناهم فحذف الراجع الى الموصول اغويناهم كما غوينا اى هؤلاء الاتباع اغويناهم فغووا اختيارا مثل ما غوينا وهو
استيناف للدلالة على انهم غووا باختيارهم وانهم لم يفعلوا بهم الا وسوسة وتسويلا ويجوز ان يكون الذين
صفة والخبر اغويناهم الجزاء لاجل ما اتصل به فافادة زيادة على الصفة وهو وان كانت فضلة لكنه صار من
اللوازم تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر هوى منهم وهو تقرير للجملة المتقدمة ولذلك خلت عن العاطف
ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم وقيل ما مصدرية متصلة بتبرأنا اى تبرأنا من عبادتهم ايانا
وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب
لازما بهم لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او الى الحق لما رأوا العذاب وقيل لو للتمني

اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين عطف على الاول فانه تعالى يسئل اولاً
عن اشراكهم ثم عن تكذيبهم الانبياء فعميت عليهم الانباء يومئذ فصارت الانباء كالعمى عليهم لا تهتدي اليهم
واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يفيض ويرد اليه من خارج فاذا اخطأه
لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد ان الرسل يتعتعون في الجواب من هول ذلك اليوم ويفوضون العلم الى
الله فما ظنك بالضلال من اممهم وتعدية الفعل بعلى لتضمنه معنى الخفاء فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا
عن الجواب لفرط الدهشة او العلم بانه مثله في العجز فاما من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا جمع بين الايمان و
العمل فعسى ان يكون من المفلحين عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام او ترجٍّ من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح وربك
يخلق ما يشاء ويختار لا موجب له ولا مانع عليه ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير وظاهره نفي
الاختيار منهم راساً والامر كذلك وقيل المراد انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العاطف
ويؤيده ما روي انه نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصول مفعول
ليختار والراجع اليه محذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة والصلاح وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله
ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فان العامة قد رووا ان ذلك في القيمة واما الخاصة فانه حدثني
ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال ان العبد اذا دخل
حفرته اتاه منكر ونكير فيسئلانه عن النبي فيقال له ماذا تقول في هذا الرجل كان بين اظهركم فان كان مؤمنا
قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره
سبعة اذرع ويرى مكانه في الجنة قال واذا كان كافراً قال ما ادري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله
الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا
اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة يختلف اضلاعه عليه ثم قال
باصابعه فشرجها وقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم
ان يختاروا سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره اختيار وتعالى عما يشركون عن
اشراكهم او مشاركة ما يشركون به وفي اصول الكافي ابو القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عن الرضا
حديث طويل في فضل الامام وصفاته يقول فيه هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز
فيها اختيارهم الى قوله لقد راموا صعباً وقالوا افكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار الرسول
الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون

يشركون وقال الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي كتاب كمال
الدين وتمام النعمة باسناده الى سعد بن عبد الله القمي عن الحجة القائم حديث طويل وفيه قلت فاخبرني يا مولاي عن
العلة التي تمنع القوم من اختيار امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم
على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان
ينقاد لك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ
هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع
خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول
الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم
فوقع خيرته على المنافقين قال الله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الافسد دون
الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر

يجوز ان ؟

وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا
اهل الصلاح وفي مصباح الشريعة قال الصادق في كلام طويل وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس
ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم
كعداوة الرسول وحقده وما يعلنون كالطعن عليه وهو الله وهو المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا
هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا
بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم
القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما من السرد
هو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص الى يوم القيمة باسكان الشمس تحت الارض او تحريكها حول الافق
الغائر من اله غير الله يأتيكم بضياء كان حقه هل اله فذكر من على زعمهم ان غير الله وعن ابن كثير بضئاء بهمزتين

غير الله ؟

افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة باسكانها
في وسط السماء او تحريكها على مدار فوق الافق من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب
الاشغال ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء اكثر منافع مما يقابله وكذلك قرن به افلا تسمعون
وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار

لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك
فتشكروا عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب
الله من الاشراك به او الاول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان انه لم يكن عن سند وانما كان محض تشهّ و
هوى ونزعنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما كانوا عليه فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة
ما كنتم تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله في الالهية لا يشاركه فيها احد وضل عنهم وغاب عنهم غيبة
الضائع ما كانوا يفترون من الباطل وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى
ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا هاتوا برهانكم الآية ان قارون كان من
قوم موسى قيل ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به وقيل كان موسى ابن اخيه وقارون
عمه وفي مجمع البيان ان قارون كان من قوم موسى او كان من بني اسرائيل ثم من سبط موسى وهو ابن خالته عن
عطاء عن ابن عباس وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او
تكبر عليهم او ظلمهم قيل وذلك حين ملكه فرعون على بني اسرائيل او حسدهم لما روي انه قال لموسى لك الرسالة
ولهرون الحبورة وانا في غير شيء الى متى اصبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة وفي مجمع البيان قال عطا
اصاب كنزا من كنوز يوسف ما ان مفاتحه مفاتحه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل خزائنه
وقياس واحده المفتح لتنوء بالعصبة اولي القوة خبر ان والجملة صلة ما وهو ثاني مفعولي آتى وناء به
اذا اثقله حتى اماله والعصبة والعصابة الجماعة الكثيرة واعصوصبوا اجتمعوا وقرئ لينوء بالياء على اعطاء
المضاف حكم المضاف اليه وفي تفسير علي بن ابراهيم وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة العصبة
ما بين العشرة الى التسعة عشر قال كانت تحمل مفاتح خزائنه العصبة اولو القوة وفي مجمع البيان قيل ما بين عشرة
الى خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين وقيل اربعون رجلا وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل انه
يتعصب بعضهم لبعض وروي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع اذ
قال له قومه منصوب بتنوء لا تفرح لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضا
بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح كما قال اشد الغم عندي
في سرور تيقن عنه صاحبه ولذلك قال الله ولا تفرحوا بما آتاكم وعلل النهي ههنا بكونه مانعا من محبة
الله تعالى ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلام حديث طويل يقول فيه وما يكون اولوا القوة الا عشرة الاف قال ... اذ قال له قومه
لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله الى موسى لا تفرح بكثرة المال

بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وعن امير المؤمنين عليه السلام
حديث طويل وفيه والفرح مكروه عند الله وفي كتاب التوحيد باسناده الى ابان الاحمر عن الصادق عليه السلام انه
جاء اليه رجل فقال بابي انت وامي عظني موعظة فقال عليه السلام ان كانت العقوبة من الله حقا فالفرح لماذا والحديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك فان المقصود منه
ان يكون وصلة اليها وفي الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن اعين عن ابي حمزة
عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتني فهديتني فاوسعت علي
فقلت واوسع عليهم كي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه صدق عبدي ادخلوه الجنة ولا تنس
ولا تترك ترك المنسي نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها آخرتك او تاخذ منها ما يكفيك وفي كتاب معاني
الاخبار باسناده الى محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر قال حدثني ابي عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن
علي بن ابي طالب في قول الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك
ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك وقيل احسن بالشكر
والطاعة كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض بامر يكون علة للظلم والبغي ان الله لا يحب المفسدين
لسوء افعالهم وفي مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله وهذا
الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان
الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة
النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع تحت
الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي فضلت به على الناس واستوجبت به التفوق عليهم بالجاه
والمال وعلى علم في موضع الحال وهو علم التورية وكان اعلمهم بها وقيل علم الكيميا وقيل علم التجارة والدهقنة
وساير المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف عندي صفة له او متعلق باوتيته كقولك جاز هذا عندي
اي في ظني واعتقادي اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا تعجب
وتوبيخ على اغتراره بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرأه في التورية وسمعه من حفاظ التواريخ او رد
لادعائه العلم وتعظمه به بنفي هذا العلم منه اي اعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه ولم يعلم هذا حتى يقي به نفسه
مصارع الهالكين ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام فانه تعالى مطلع عليها او معاتبة فانهم يعذبون
بغتة وقيل لا يسئل عنهم بل يدخلون النار بغير حساب وان الملائكة يعرفونهم بسيماهم فلا يسألون عنهم لعلامتهم

وباخذونهم بالنواصي والأقدام فيصيرونهم الى النار فخرج على قومه في زينته قيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الأرجوان
وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف فارس على زينته والأرجوان صبغ احمر وقيل خرج في جوار بيض على سرج من ذهب
على قطف ارجوان على بغال بيض عليهن ثياب حمر وحلي من ذهب وقيل خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات قال الذين يريدون
الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا عن الحسد انه لذو
حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين ويلكم دعاء بالهلاك استعمل للزجر عما لا يرتضى ثواب
الله في الآخرة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها الضمير فيه للكلمة التي تكلم بها العلماء
او الثواب فانه بمعنى المثوبة او الجنة او الايمان والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة والطريقة الا الصابرون على الطاعات
ومن المعاصي فخسفنا به وبداره الأرض فقيل انه كان يؤذي موسى كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة
فصالحه عن كل الف على واحد فحسبه فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل بغية لترميه بنفسها فلما
كان يوم العيد قام خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه ومن زنى وهو محصن رجمناه فقال
قارون ولو كنت انت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله ان تصدق
فقالت جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فخر ساجدا لله يبكي فاوحى الله اليه ان مر الأرض بما شئت فقال يا ارض
خذيه وهو على سريره وفرشه فاخذته حتى غيبت سريره ثم قال خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه ثم قال خذيه فاخذته الى
ركبتيه ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى العنق ثم قال خذيه فخسفت به وكان يتضرع اليه في جميع الأحوال
فلم يرحمه فاوحى الله اليه ما افظك استرحمك مرارا فلم ترحمه وعزتي وجلالي لو دعاني مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل انما اهلكه
ليرثه فدعا الله حتى خسف بداره وامواله وفي تفسير علي بن ابراهيم فقال قارون كما حكى الله انما اوتيته على علم عندي [illegible]
وكان يعمل الكيمياء فقال الله تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك الآية الى الابدال من كان قبلهم [illegible] فخرج
على قومه في زينته قال في ثياب المعصفر يجرها بالأرض فقال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
انه لذو حظ عظيم فقال لهم الخلص من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقيها الا الصابرون
فخسفنا به وبداره الأرض وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله قال قام رجل الى امير المؤمنين في الجامع بالكوفة فقال يا امير المؤمنين اخبرني
عن يوم الأربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء هو فقال هو آخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه
يوم الأربعاء القي ابراهيم في النار ويوم الأربعاء خسف الله بقارون والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي من لا
يحضره الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يختال الرجل في مشيه فقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم
وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض وفي تفسير علي بن ابراهيم وكان سبب هلاك قارون انه
لما خرج موسى ببني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية وكانوا يقرؤون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء

والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته
وكان يعمل الكيمياء فلما طال الأمر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان
موسى يحبه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد هيهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب
فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج من عنده مغتما وجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما
من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلطه بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا
شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطرت منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي
فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الأرض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل
موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اتي فقال يا موسى اسألك بالرحم
الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الأرض الى ركبتيه
وبكى وحلفه بالرحم فقال موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا
ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قاله لقارون فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال موسى يا رب
ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال يا رب لو علمت
ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني
لاجبته ولكنك لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك
مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى
رجل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال رجل من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى
الا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل
القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل
وفيه قد سئل بعض اليهود امير المؤمنين عن سجن طاف اقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي
طاف اقطار الأرض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل
بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الأرضين حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في
ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الأرض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون
صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون
من انت قال يونس انا المذنب الخاطئ يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال
فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي

من الاعمل ناحد فقال قارون واسنع على الاعوان فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع
وفي تفسير العياشي عن الثمالي عن ابي جعفر قال ان يونس لما اذاه قومه وذكر حديثا طويلا وفيه فالقى نفسه فالتقمه الحوت
فطاف به البحار السبع حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسال الملك عن ذلك فاخبره انه
يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتاذن لي ان اكلمه فاذن له فسال عن موسى فاخبره انه مات
فبكى ثم سال عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسال عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها
ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته
وفي كتاب جعفر بن محمد الدوريستي باسناده الى النبي حديث طويل يذكر فيه خروجه للمباهلة وفيه لما رجع النبي
باهله وصار الى المسجد هبط به جبرئيل فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان عبدي موسى باهل عدوه قارون
باخيه هرون وبنيه فخسف بقارون واهله وماله ومن وازره من قومه وبعزتي اقسم وبجلالي يا احمد لو باهلت بك
ومن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا والجبال زبرا ولساخت الارض
فلم تستقر ابدا الا ان اشاء ذلك فما كان له من فئة اعوان ينتقمون [illegible] ينصرونه من دون
الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه منه
فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يبسط ويقبض ويقتضي مشيته لا لكرامة تبسط ولا لهوان توجب القبض وويكان عند البصريين مركب
من وي للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط وقيل من ويك بمعنى ويلك وان تقديره ويك اعلم ان
الله لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله ويكانه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله وبما وعدوا لهم من ثواب الاخرة تلك الدار الاخرة اشارة تعظيم
كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار الاخرة صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض غلبة وقهرا وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص
بن غياث قال قال ابو عبدالله يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت
منها يا حفص ان الله علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق
فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الاخرة الاية وجعل يبكي ويقول ذهبت
والله الاماني عند هذه الاية قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حده الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة ولا فسادا ظلما على الناس
كما اراد فرعون وقارون وفي تفسير علي بن ابراهيم قال ابو عبدالله في قوله علوا في الارض ولا فسادا قال العلو الشرف

الشرف والفساد البناء والعاقبة للمتقين عما لا يرضاه الله وفي نهج البلاغة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى
وقسط اخرون كانهم لم يسمعوا الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي امالي الشيخ الطائفة
باسناده الى ابن مسعود انه قال قال رسول الله في كلام طويل اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على
الله في عباده وبلاده فان الله قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وفي مجمع البيان روى زاذان عن امير المؤمنين انه كان يمشي في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف
ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرء تلك الدار الاخرة الاية ويقول نزلت هذه الاية في اهل العدل والتواضع
من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وروى عن ابو سلام الاعرج عن امير المؤمنين قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله
فيدخل في هذه الاية تلك الدار الاخرة الاية وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس ره يقول علي بن موسى بن طاوس
رايت في تفسير الطبرسي ره عند ذكر هذه الاية قال وروى عن امير المؤمنين انه قال ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة
اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل واقام مقامه ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة
ان الذي فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد اي معاد وهو
المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة التي اعتدت بها على الله من العادة رده اليها يوم الفتح كانه
لما حكم بان العاقبة للمتقين واكد ذلك بوعد المحسنين ووعيد المسيئين وعده بالحسنى في الدارين نقل انه لما بلغ الجحفة
في مهاجره اشتاق الى مولده ومولد ابائه فنزلت وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن حمزة عن حريز عن ابي جعفر قال
انه سئل عن جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من فقهه انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي
خالد الكابلي عن علي بن الحسين في قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم
وامير المؤمنين والائمة حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر جابر فقال رحم الله جابرا
لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الرجعة وفي
شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا حميد بن زياد عن عبدالله بن احمد بن نهيك عن عيسى بن هشام
عن ابان عن ابي عبد الرحمن [illegible] عن صالح بن ميثم عن ابي جعفر قال قلت لابي جعفر حدثني قال اوليس قد
سمعته من ابيك قلت هلك ابي وانا صبي قال قلت فاقول فان اصبت قلت نعم وان اخطات رددتني عن الخطا قال اما

ثم هلك قلت فاقول فان اصبت سكت وان اخطأت رددته قال هذا اهون قلت فانه زعم ان عليا في
الارض وسكت فقال ابو جعفر عليه السلام اربك والله تقول ان عليا راجع الينا قال افلعلك قد جعلتها فيما اريد ان اسألك
عنه فنسيتها فقال ابو جعفر عليه السلام افلا اخبرك بما هو اعظم من هذا قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا
ونذيرا وذلك انه لا يبقى ارض الا ويؤذن فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشار بيده
الى آفاق الارض وقال ايضا حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عمر عن ابي
مروان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال فقال لا والله لا تنقضي الدنيا
ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله وعلي بالثوية فيلتقيان ويبنيان بالثوية مسجدا له اثنا عشر الف باب يعني موضعا
بالكوفة وقال علي بن ابراهيم في تفسيره واما ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فان العامة رووا انه
الى معاد يوم القيمة واما الخاصة فانهم رووا انه في الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى وما يستحقه من الثواب
والنصرة ومن منتصب بفعل يفسره اعلم ومن هو في ضلال مبين وما استحقه من العذاب والاذلال يعني به نفسه و
المشركين وهو تقرير للوعد السابق وكذا قوله وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب اي سيردك الى معاد كما القى
اليك الكتاب وما كنت ترجوه الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه ويجوز ان يكون الاستثناء محمولا
على المعنى كانه قال وما القي عليك الكتاب الا رحمة فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم والتحمل عنهم و
الاجابة الى طلبتهم ولا يصدنك عن آيات الله عن قراءتها والعمل بها بعد اذ انزلت اليك وقد صدوك عن التصدي و
وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم ولا تدع مع الله الها آخر هذا وما قبله
للتهييج وقطع اطماع المشركين عن مساعدته لهم وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله تعالى فلا تكونن ظهيرا للكافرين
قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة
لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه قيل الا ذاته فان ما عداه ممكن هالك في حد ذاته معدوم وفي اصول الكافي
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون كل شيء هالك الا وجهه قال ... معناه
كل شيء هالك الا وجهه الذي يؤتى منه احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان
عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله عن قول الله هو الاول والآخر وقلت اما الاول
فقد عرفناه واما الآخر فبين لنا تفسيره فقال انه ليس شيء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل
من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب
العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل ولا تختلف عليه

الصفات والاسماء كما يختلف على غيره مثل الانسان الذي يكون ترابا مرة ومرة لحما ودما ومرة رفاتا ورميما وكالبسر الذي يكون
مرة بلحا ومرة بسرا ومرة رطبا ومرة تمرا فتتبدل عليه الاسماء والصفات والله عز وجل بخلاف ذلك وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه
والله اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لن نزال في عباده ما دام
لله فيهم روية فاذا لم يكن له فيهم روية رفعنا اليه ففعل بنا ما احب قلت جعلت فداك فما الروية قال الحاجة وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه واما قوله كل شيء هالك الا وجهه فانما انزلت كل شيء هالك الا دينه
لانه من المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه وفي كتاب التوحيد باسناده الى ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام
قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال فيهلك كل شيء ويبقى الوجه ان الله اعظم من ان يوصف بالوجه ولكن معناه كل شيء
هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه وباسناده الى الحارث بن المغيرة النصري قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كل شيء
هالك الا وجهه قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وفي محاسن البرقي عنه مثله الا ان فيه من اخذ الطريق الذي
انتم عليه وفي كتاب التوحيد باسناده الى صفوان الجمال عن ابي عبد الله في قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى
الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي
باسناده الى صفوان قال قال ابو عبد الله نحن وجه الله الذي لا يهلك وباسناده الى صالح بن سهل عن ابي عبد الله
في قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال نحن وباسناده الى خيثمة قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كل شيء هالك الا
وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به و
يده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية قلت وما الروية قال الحاجة
فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع ما احب وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا
عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الاحول عن سلام بن
المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله كل شيء هالك الا وجهه قال نحن والله وجهه الذي قال ولن يهلك
الى يوم القيمة ما امر الله به من طاعتنا وموالاتنا ذلك والله الوجه الذي هو قال كل شيء هالك الا وجهه وليس
منا ميت يموت الا وخلفه عاقبة منه الى يوم القيمة وقال ايضا حدثنا عن عبد الله بن العلاء المذاري عن محمد بن الحسن
بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله قال سمعته يقول كل شيء
هالك الا وجهه قال نحن وجه الله وقال ايضا حدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن
عن يونس بن يعقوب عمن حدثه عن ابي عبد الله في قول الله كل شيء هالك الا وجهه ... ما اريد به وجه الله

له الحكم القضاء النافذ في الخلق **سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية** واليه ترجعون للجزاء بالحق

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال باسناده عن ابي عبد الله قال من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان
ليلة ثلث وعشرين فهو والله يا ابا محمد من اهل الجنة لا استثني فيه ابداً ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثماً وان لهاتين
السورتين من الله مكاناً وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد كل المؤمنين والمنافقين الم سبق القول فيه ووقوع الاستفهام بعده دليل استقلاله بنفسه او بما
يضمر بعده أحسب الناس الحسبان مما يتعلق بمضامين الجمل للدلالة على جهة ثبوتها ولذلك اقتضى مفعولين متلازمين او
ما يسد مسدهما كقوله أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا
فالترك اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقولهم آمنا هو الثاني كقولك حسبت ضربه للتأديب والتنعيم
او تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات
ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليتميز المخلص من المنافق والثابت في الدين من المضطرب فيه
ولينالوا بالصبر عليها عوالي الدرجات فان مجرد الايمان وان كان عن خلوص لا يقتضي غير الخلاص من الخلود في العذاب
قيل انها نزلت في ناس من الصحابة جزعوا من اذى المشركين وقيل في عمار بن ياسر قد عذب في الله وقيل في مهجع
مولى عمر بن الخطاب رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله فجزع عليه ابواه وامرأته ولقد فتنا الذين من قبلهم متصل
بأحسب او بلا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه وفي كتاب
كمال الدين وتمام النعمة في توقيع عن صاحب الزمان كان خرج الى العمري وابنه رواه سعد بن عبد الله قال الشيخ ابو جعفر
وجدت مثبتاً بخط سعد بن عبد الله رضي الله عنه وفقكما الله على دينه واسعدكما بمرضاته انتهى الينا ما ذكرتما ان
الميثمي اخبركما عن المختار ومناظرته من لقي واحتجاجه بانه لا خلف غير جعفر بن علي وتصديقه اياه وفهمت جميع
ما كتبتما به مما قال اصحابكم عنه وانا اعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الاعمال
ومرديات الفتن وانه عز وجل يقول الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون كيف يتساقطون في الفتنة
ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم ام ارتابوا ام عاندوا الحق ام جهلوا ما جاءت به الروايات
الصادقة والاخبار الصحيحة او علموا ذلك فتناسوا والتوقيع طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي اصول الكافي عن بعض
اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن يقول الم أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما
يخلص الذهب وفي نهج البلاغة وقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله
عنها فقال لما انزل الله قوله الم أحسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا

ان يتركوا

ان يتركوا

فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله تعالى بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله
اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر
فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذاً فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته و
يأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والربا بالبيع قلت يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة قال بمنزلة فتنة وفي شرح
الآيات الباهرة قال علي بن ابراهيم حدثني محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن عن قول الله الم أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال امش حتى نبايع لك الناس فقال له اتراهم فاعلين
قال نعم قال فاين قول الله الم أحسب الناس الآية وقال محمد بن العباس حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن
حصين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه قال لما نزلت الم أحسب الناس الآية
قال قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة وقال ايضاً حدثنا احمد
بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن سماعة بن مهران قال قال رسول الله كان ذات ليلة في المسجد فلما كان
قرب الصبح دخل امير المؤمنين فناداه رسول الله فقال يا علي قال لبيك قال هلم الي فلما دنا منه قال يا علي بت الليلة حيث
تراني فقد سألت ربي الف حاجة فقضاها لي وسألت لك مثلها فقضاها لي وسألت لك ربي ان يجمع لك امتي
من بعدي فأبى علي ربي فقال الم أحسب الناس الآية وفي غيبة النعماني عن الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر
عن ابي الحسن الرضا قال لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ الم أحسب
الناس الآية ثم قال ان من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً من
العرب فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قيل فليتعلقن علمه بالامتحان تعلقاً حالياً يتميز به الذين صدقوا
في الايمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى وليميزن او ليجازين ويجوز ان يكون
المعنى ليعلم به موجوداً من صدق جماعة وكذب آخرين بناءً على ان المراد هو العلم التفصيلي الذي هو عين المعلوم
الموجود الخارجي وقرئ وليعلمن من الاعلام اي وليعرفنهم كيما من الوجه وسوادها وفي مجمع البيان وهو المروي عن
جعفر بن محمد ومحمد بن عبد الله بن الحسن وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن قال جاء العباس
الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم أحسب
الناس الآية وفي مجمع البيان عند قوله او يلبسكم شيعاً في تفسير الكلبي انه لما نزلت هذه الآية قام النبي فتوضأ واسبغ
وضوءه ثم قام وصلى فاحسن صلاته ثم سأل الله ان لا يبعث عذاباً من فوقهم او من تحت ارجلهم ولا يلبسهم شيعاً

عاود الله

يذيق بعضهم بأس بعض نزل جبرئيل وقال يا محمد من الفتنتين الاخريين فقال لم يا جبرئيل ما تقول امتي مع قتل بعضهم بعضا فقام و
الدعاء فنزلت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا الآية فقال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق
من الكاذب لان الوحي انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي تفسير العياشي عن جابر قال قلت لابي جعفر ع
ليس لك من الامر شيء فسره لي قال فقال ابو جعفر ع يا جابر ان رسول الله كان حريصا على ان يكون عليا من بعده على الناس
وكان عند الله خلاف ما اراد رسول الله قال قلت فما معنى ذلك قال نعم عنى بذلك قول الله لرسوله ليس لك من الامر شيء يا محمد
في علي ع الامر الي في علي وفي غيره الم اتل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس الآية قال فوض رسول الله
الامر اليه وفي ارشاد المفيد وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين ع
وهو يسوي قبر رسول الله بمسحاة في يده وقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر ووقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر
الطلقاء للعقد للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الى آخر الآيات وفي الخطبة ومن خطبة لامير المؤمنين ع قال في خطبة له ولو اراد الله بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز
الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر طير السماء ووحوش الارض معهم لفعل ولو فعل لسقط البلاء
واضمحل الابتلاء ولما وجب للقائلين اجور المبتلين ولا لحق المؤمنين ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء اهاليها
على معنى مبين ولذلك لو انزل الله من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولو فعل لسقط البلوى عن الناس اجمعين
ولكن الله جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب و العيون
غناء وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه
وملك يمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاختبار وابعد لهم من الاستكبار
ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله اراد ان
يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام اليه امورا له خاصة
لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله
اختبر الاولين من لدن آدم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قياما ثم جعله باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية
معاشا واغلظ محال المسلمين مياها بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة واثر من مواضع قطر
السماء وليس اثر بركة لا يزكو به خف ولا ظلف ولا حافر ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة
لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم وتهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة وجزائر بحار منقطعة
ومهاوي فجاج عميقة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا

القمص والسراويل وراء ظهورهم وحسروا بالشعور خلقا عن رؤسهم ابتلاء عظيما واختبارا كبيرا وامتحانا شديدا
وتمحيصا بليغا وقنوتا مبينا جعله الله سببا لرحمته ووصلة ووسيلة الى جنته وعلة لمغفرته وابتلاء للخلق برحمته ولو
كان تبارك الله وضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف
البنا متصل القرى من بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة وحدائق
كثيرة لكان قد صغر الجزاء على حسب ضعف البلاء ثم لو كانت الاساس المحمول عليها او الاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء
وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى
معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عبيده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهدة ويبتليهم بضروب المكاره
اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في انفسهم وليجعل ذلك ابوابا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه و
فتنته كما قال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد الآيات وفي شرح الآيات الباهرة قال
ابنه حدثنا جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر ع قال قلت له قول الله
لنبيه ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله كان حريصا على ان يكون امير المؤمنين من بعده على الناس فكان عند الله خلاف
ذلك فقال وعنى بذلك قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيات قال فرضي رسول الله
بامر الله وفي جوامع الجامع وفي الحديث كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على راسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه
ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر
والمعاصي فان العمل يعم افعال القلوب والجوارح ان يسبقونا ان يعجزونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم
وهو ساد مسد مفعولي حسب وام منقطعة والاضراب فيها لان هذا الحسبان ابطل من الاول ولهذا عقبه بقوله
ساء ما يحكمون اي بئس الذي يحكمونه او حكما يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم من كان يرجوا لقاء الله في
الجنة وقيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه او الى العاقبة من الموت والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد
قدم على سيده بعد زمان مديد وقد اطلع السيد على احواله فاما ان يلقاه ببشر لما رضي من افعاله او بسخط لما سخط منها فان
اجل الله فان الوقت المضروب للقائه لآت لجاء واذا كان وقت اللقاء آتيا كان اليوم آت فليبادر ما يحقق
امله ويصدق رجاءه او ما يستوجب به القربة والرضاء وفي كتاب التوحيد حديث طويل عن علي ع يقول فيه وقد سأله
رجل عما اشتبه عليه من الآيات وقوله من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله لآت يعني بقوله من كان يؤمن بانه مبعوث
فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فاللقاء هيهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب
الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد نفسه بالصبر
على مضض الطاعة والكف عن الشهوات فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به

لا طاعتهم وانما الخلف عباده وحض عليهم ومراعاتنا لصلاحهم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا
عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن ايوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قوله ام
حسب الذين يعملون السيئات الآية نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة وهم الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة ونزلت
فيهم ومن كان يرجو لقاء الله الآية الى قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال في علي وصاحبيه والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم الكفر بالايمان والمعاصي بما يتبعها من الطاعات ولنجزينهم احسن الذي كانوا
يعملون اي احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا بايتائه فعلا ذا حسن او كانه حسن لفرط
حسنه ووصى يجري مجرى امر معنى وتصرفا وقيل هو بمعنى قال اي وقلنا له احسن بوالديك حسنا وقيل منتصب
بفعل مضمر على تقدير قول مفسر للتوصية اي قلنا اولهما او افعل بهما حسنا وهو اوفق لما بعده وعليه يحسن
الوقف على والديه وقرئ حسنا واحسانا وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالالهية عبر عن نفيها
بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما
في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا بد من اضمار القول ان لم يضمر قبل الي مرجعكم مرجع من آمن
منكم ومن اشرك ومن بر بوالديه ومن عق فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والآية قيل نزلت في سعد بن ابي وقاص
وامه حمنة فانها لما سمعت باسلامه حلفت ان لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب حتى يرتد ولبثت ثلثة
ايام كذلك وكذا التي في لقمان والاحقاف وقيل نزلت في عياش ابن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه اسلم وخاف اهل
بيته فهاجر الى المدينة قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وآله فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل التميمي ان لا تأكل ولا تشرب
ولا تغسل راسها ولا تدخل كنا حتى يرجع اليها فلما رأى ابناها ابو جهل والحرث ابنا هشام وهما اخوا عياش
لامه جزعها ركبا في طلبه واتيا المدينة فلقياه وذكرا له القصة فلم يزالا به حتى اخذ عليهما العهود والمواثيق
ان لا يصرفاه عن دينه وتبعهما وقد كانت صبرت امه ثلثة ايام ثم اكلت وشربت فلما خرجوا من المدينة اخذاه
واوثقاه وجلده كل واحد منهما مائة جلدة حتى برئ من دين محمد صلى الله عليه وآله جزعا من الضرب وقال ما لا ينبغي فنزلت الآية
وكان الحرث اشدهما عليه فحلف عياش لئن قدر عليه خارجا من الحرم ليضربن عنقه فلما رجعوا الى مكة مكثوا
حينا ثم هاجر النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنون الى المدينة وهاجر عياش وحسن اسلامه واسلم الحرث بن هشام ثم
هاجر الى المدينة وتابع النبي على الاسلام ولم يحضر عياش فلقيه عياش يوما فظن انه على شركه ولم يشعر باسلامه
فضرب عنقه فقيل له ان الرجل قد اسلم فاسترجع عياش وبكى ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فنزل وما كان لمؤمن
الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم والكمال في الصلاح منتهى درجات
المؤمنين ومتمنى انبياء الله المرسلين او في مدخلهم وهي الجنة ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله

في الله عذبهم الكفرة على الايمان جعل فتنة الناس ما يصيبهم من اذيتهم في الصرف عن الايمان كعذاب الله في الصرف عن
الكفر ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه والمراد المنافقون او قوم ضعف ايمانهم
فارتدوا من اذى المشركين ويؤيده الاول اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين
آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا الذي نسلك في ديننا
ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة او ان كان بعث ومؤاخذة وانما امروا انفسهم بالحمل عاطفين على امرهم بالاتباع مبالغة
في تعليق الحمل بالاتباع والوعد بتخفيف الاوزار عنهم ان كانت ثمة تشجيعا لهم عليه وبهذا الاعتبار رد عليهم وكذبهم
بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون من الاولى للتبيين والثانية مزيدة للتقرير
وفي تفسير علي بن ابراهيم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت قال من احب لقاء الله جاءه الاجل ومن جاهد نفسه
عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين ووصينا الانسان بوالديه حسنا
قال هما اللذان ولداه واما قوله ومن الناس من يقول الآية قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف
من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاءهم نصر من ربك يعني
القائم ليقولن انا كنا معكم الآية وقوله تعالى وقال الذين كفروا الآية قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان
الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم
وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال و
الحمل على المعاصي من غير ان ينقص من اثقال من يتبعهم شيء وليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا
يفترون من الاباطيل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما بعد المبعث قيل انه بعث
على راس الاربعين ودعا قومه تسعمائة وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين ولعل المقصود من القصة تسلية رسول الله
وتثبيته على ما يكابده من الكفرة وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن النبي حديث طويل في مكالمته مع اليهود
وفيه قال لهم رسول الله لقد اقام نوح في قومه ودعاهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله فقللهم فقال
وما آمن معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وفي كتاب كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر حديث طويل يقول فيه فمكث
نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما لم يشاركه في نبوته احد وفي روضة الكافي باسناده الى ابي حمزة عن ابي جعفر مثله
علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر قال لبث فيهم نوح الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر والحديث طويل اخذت
منه الحاجة وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامي وما سأل عنه امير المؤمنين في جامع الكوفة حديث

طويل وقيل وسالم فرايم نوح ما كان نقلا لاسمه السكن وانما سمي نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين
عاما وفي كتاب علل الشرايع باسناده الى احمد بن الحسن الميثمي عمن ذكره عن ابي عبد الله قال كان اسم نوح عبد الغفار
وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه وباسناده الى محمد بن اورمة عمن ذكره عن سعد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله
قال كان اسم نوح عبد الاعلى وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام واختلاف الاخبار في اسم نوح محمول على تعدد اسمائه
ولا اختلاف في معنى بكائه لانه يمكن اجتماع جميع معانيه فاخذهم الطوفان طوفان الماء وهو لما طاف بكثرة
من سيل او ظلام او نحوها وهم ظالمون بالكفر فانجيناه اي نوحا واصحاب السفينة ومن ركب معه من اولاده
واتباعه قيل كانوا ثمانين وقيل ثمانية وسبعين وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث وجعلناها
اي السفينة او الحادثة اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم عطف على نوحا او نصب باضمار
اذكر وقرئ بالرفع على تقدير ومن المرسلين ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله ظرف لارسلنا اي ارسلنا
حين كمل عقله وتم نظره بحيث عرف الحق وامر الناس به او بدل منه بدل الاشتمال ان قدر باذكر ذلكم خير لكم
مما انتم عليه ان كنتم تعلمون الخير والشر وتميزون ما هو خير مما هو شر او كنتم تنظرون في الامور بنظر العلم دون
الجهل انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها
عند الله او تعملونها وتنحتونها للافك وهو استدلال على شرارة ما هم عليه من حيث انه زور وباطل وقرئ
تخلقون من خلق للتكثير وتخلقون من تخلق للتكلف وافكا على انه مصدر كالكذب او نعت بمعنى ذا افك ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا دليل ثان على شرارة ذلك من حيث انه لا يجدي بطائل
ورزقا يحتمل المصدر بمعنى لا يستطيعون ان يرزقوكم وان يراد المرزوق وتنكيره للتعميم فابتغوا
عند الله الرزق كله فانه المالك له واعبدوه واشكروا له متوسلين الى مطالبكم بعبادته مقيدين لما
حفكم من النعم بشكره او مستعدين للقائه بهما فانه اليه ترجعون وقرئ بفتح التاء وان تكذبوا فقد كذب امم
من قبلكم من قبلي من الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم حيث تسبب لما حل بهم من العذاب فكذا
تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذي زال معه الشك وما عليه ان يصدق ولا يكذب فالاية
وما بعدها من جملة قصة ابراهيم الى قوله فما كان جواب قومه ويحتمل ان تكون اعتراضا بذكر شان النبي وقريش
وهدم مذهبهم والوعيد على سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ان مساقها لتسلية رسول الله
والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم
بحال ابراهيم في قومه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق من مادة ومن غيرها وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر بالتاء
على تقدير القول وقرئ يبدأ ثم يعيده اخبار بالاعادة بعد الموت معطوف على اولم يروا لا على يبدئ فان الرؤية

سعد بن جناح عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال كان اسم نوح عبد الملك وانما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وباسناده م

فان الرؤية غير واقعة عليه ويجوز ان يأول الاعادة بان ينشئ في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات
والثمار ونحوهما ويعطف عليه ان ذلك الاشارة الى الاعادة او الى ما ذكر من الامرين على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله
الى شيء قل سيروا في الارض حكاية كلام الله لابراهيم او محمد عليهما السلام فانظروا كيف بدأ الخلق على اختلاف الاجناس والاحوال
ثم الله ينشئ النشأة الاخرة بعد النشأة الاولى التي هي الابداء فانه والاعادة نشأتان من حيث ان كلا اختراع واخراج
من العدم والافصاح باسم الله مع ايقاعه مبتدأ بعد اضماره في بدأ والقياس الاقتصار عليه للدلالة على ان
المقصود بيان الاعادة وان من عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة عليها لانها اهون والكلام في
العطف ما مر وقرئ النشاءة كالرأفة ان الله على كل شيء قدير لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على
سواء فيقدر على النشأة الاخرى كما قدر على النشأة الاولى يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته
واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري
في الارض او الهبوط في مهاويها والتحصن في السماء او القلاع الذاهبة فيها وقيل ولا من في السماء كقوله تعالى
يعجزون رسول الله منكم وعبده ويقعد من سواء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلاء يظهر من
الارض او ينزل من السماء ويدفعه عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائل وحدانيته او بكتبه ولقائه بالبعث
اولئك يئسوا من رحمتي اي ييئسون منها يوم القيمة فعبر عنه بالماضي للتحقيق والمبالغة او ايسوا في الدنيا لانكار
البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قومه قوم ابراهيم وقرئ بالرفع على انه الاسم
والخبر الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم
فانجاه الله من النار قد فيه فقذفوه في النار فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات
هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون
بالتحص عنها والتامل فيها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا لتتوادوا بينكم
وتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها وثاني مفعولي اتخذتم محذوف ويجوز ان يكون المفعول الثاني بتقدير مضاف
او بتاويلها بالمودودة او اتخذتم اوثانا سبب مودة بينكم وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر مودة منونة ناصبة بينكم وقرئ
والوجه ما سبق وابن كثير وابو عمرو والكسائي ورويس مرفوعة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اي هي مودة
او سبب مودة بينكم والجملة صفة اوثانا او خبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وهو المفعول
الاول وقرئ مرفوعة منونة ومضافة بفتح بينكم كما قرئ لقد تقطع بينكم وقرئ انما مودة بينكم ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان على تغليب المخاطبين
كقوله ويكونون عليهم ضدا وفي اصول الكافي عن ابي ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري

عن ابي عبد الله والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا
يعني تتبرأ بعضكم من بعض والحديث طويلا اخذت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن مالك
الجهني قال قال لي ابو عبد الله يا مالك انه ليس من قوم ائتموا بامام في الحيوة الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه
الا انتم ومن كان على مثل حالكم والحديث طويلا اخذت منه موضع الحاجة وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين ع
حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فان ذلك في مواطن غير واحد من
ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا
ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي
الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم
ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعضهم ونظيرها في سورة ابراهيم
قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم كفرنا بكم وفي محاسن البرقي عنه عن ابيه عن حمزة
بن عبد الله عن جميل بن دراج عن مالك بن اعين عن ابي عبد الله يا مالك اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن
بعضهم بعضا الا انتم ومن قال مقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين تجالسونكم منها فآمن له لوط وهو ابن
اخته واول من آمن به وصدقه انه آمن به حين رأى النار لم تحرقه وقال اني مهاجر من قومي الى ربي الى حيث امرني
ربي وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن الفضل عن ابي حمزة الثمالي عن الباقر ع حديث طويل يقول فيه
او اصحو وان الانبياء بعثوا خاصة وعامة فاما ابراهيم فنبوته بكوثا وهي قرية من قرى السواد فيها بدا
اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله اني ذاهب الى ربي سيهدين وكانت هجرة ابراهيم
بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد ابراهيم واما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ثم هبط الى مصر فتوفي فيها
اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام ودرست بن ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله
الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا
يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابراهيم على لوط والحديث طويلا اخذت منه موضع الحاجة
وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم
بن ابي زياد الكرخي قال سمعت ابا عبد الله يقول كانت ام ابراهيم وام لوط سارة وورقة وفي نسخة رقية اختين

سنة م

يعقوب ع

اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا والحديث طويلا اخذت منه موضع الحاجة
انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي وروي انه هاجر من كوثى من سواد
الكوفة مع لوط وامرأته سارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم ووهبنا
له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسماعيل وجعلنا في ذريته
النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يريد به الجنس ليتناول الكتب الاربعة وآتيناه اجره على هجرته الينا في الدنيا با
الولد في غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم وانتماء اهل الملل اليه والثناء والصلاة عليه آخر
الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح وفي امالي الشيخ الطائفة باسناده الى
امير المؤمنين حديث طويل يقول فيه اعلموا يا عباد الله ان المؤمن من يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه
بعمله في دنياه قال الله لابراهيم وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله اعطي اجره في الآخرة
وكفاه المهم فيهما ولوطا عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة
الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين استيناف مقرر لفاحشتها من حيث انها مما
اشمأزت منه الطباع وتحاشت عنه النفوس حتى اقدموا عليها لخبث طينتهم وفي كتاب علل الشرائع باسناده
الى ابي بصير عن احدهما في قول لوط انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال ان ابليس
اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شباب منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم
ان يقع بهم لابوا عليه لكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم
فاحال بعضهم على بعض وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن
احدهما مثله ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة
حتى انقطعت الطرق او تقطعون سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما ليس بحرث وتأتون في ناديكم في مجالسكم الجامعة
ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر كالجماع والضراط وحل الازار وغيرها من القبائح عدم مبالاة بها وقيل الحذف و
البنادق وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله وتأتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط كان يضرط بعضهم على بعض
وفي عوالي اللآلي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا يحذف بحصيات في المسجد فقال له ما زالت تلعنه حتى وقعت ثم قال
الحذف في النادي من اخلاق قوم لوط ثم تلا قوله وتأتون في ناديكم المنكر قيل فيه وجوه احدها انهم كانوا
يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء عن ابن عباس وروي ذلك عن الرضا وفي جوامع الجامع وفي الحديث
من [illegible] فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في
استقباح ذلك او في دعوى النبوة المفهومة من التوبيخ قال رب انصرني بانزال العذاب على القوم المفسدين

والآخرة ع

بإتيان الفاحشة وسنّها فيمن بعدهم ووصفهم بذلك مبالغة في استنزال العذاب وإشعارا بأنهم أحقاء بأن
يعجل لهم العذاب ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية
قرية سدوم والإضافة لفظية لأن المعنى على الاستقبال إن أهلها كانوا ظالمين تعليل لإهلاكهم بإصرارهم وتماديهم
في ظلمهم الذي هو الكفر وأنواع المعاصي قال إن فيها لوطا اعتراض عليهم بأن فيها من لم يظلم أو معارضة للموجب
بالمانع وكونه النبي بين أظهرهم قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله تسليم لقوله مع ادعاء مزيد العلم به وأنهم ما
كانوا غافلين عنه وجواب عنه بتخصيص الأهل بمن عداه إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب أو القرية
وفي الكافي عن ابن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن أبي يزيد الحمار عن أبي عبد الله قال إن الله بعث أربعة
أملاك في إهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل فمروا بإبراهيم وهم معتمّون فسلموا عليه
فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا
حتى أنضجه ثم قربه إليهم فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك
جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه إبراهيم فقال له أنت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها بإسحاق
ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله فأجابوها بما في الكتاب فقال لهم إبراهيم لماذا جئتم قالوا في
هلاك قوم لوط فقال لهم إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فإن كان فيها خمسون قال
لا قال فإن كان فيها ثلاثون قال لا قال فإن كان فيها عشرون قال لا قال فإن كان فيها عشرة قال لا قال
فإن كان فيها خمسة قال لا قال فإن كان فيها واحد قال لا قال فإن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه
وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين قال الحسن بن علي قال لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم وهو قول
الله يجادلنا في قوم لوط وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر أن رسول الله سأل
جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط فقال إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط ولا يتطهرون من
الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام وإن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة وإنما كان نازلا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة
له فيهم ثلاثين سنة ولا قوم وإنه دعاهم إلى الله وإلى الإيمان واتباعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة
الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه وإن الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا نذرا فلما عتوا عن أمره
بعث إليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها
وقالوا للوط أسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون فلما انتصف الليل سار لوط
ببناته وتولت امرأته مدبرة فانقطعت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطا قد سار بالملائكة ببناته وإني
نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط فاهبط إلى قرية قوم لوط

لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع الأرضين ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها
آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على قرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليها شرقها ثم ضربت
بجناحي الأيسر على ما حوى عليه غربها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في
خوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء ديوكها ونباح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش
يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها وأمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند
ربك وما هي من الظالمين ببعيد ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم مخافة أن يقصدهم
قومه بسوء وأن صلة لتأكيد الفعلين واتصالهما وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير أمرهم ذرعه أي
طاقته كقولهم ضاقت يده وبإزائه رحب ذرعه بكذا إذا كان مطيقا له وذلك لأن طويل الذراع ينال ما لا يناله قصير
الذراع وقالوا لما رأوا فيه أثر الضجرة لا تخف ولا تحزن على تمكنهم منا إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت
من الغابرين وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب لننجينه ومنجوك بالتخفيف ووافقهم أبو بكر في الثاني
وموضع الكاف على المختار الجر ونصب أهلك بإضمار فعل أو بالعطف على محلها باعتبار الأصل إنا منزلون على أهل هذه
القرية رجزا من السماء عذابا منها سمي بذلك لأنه يقلق المعذب من قولهم ارتجز إذا ارتجس اضطرب وقرأ ابن عامر
منزلون بالتشديد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة قيل هي حكايتها الشائعة أو آثار
الديار الخربة وقيل الحجارة الممطرة فإنها كانت باقية بعده وقيل بقية أنهار المسودة لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم في الاستبصار والاعتبار وهو متعلق بتركنا أو آية أو بينة وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه فأقيم المسبب مقام السبب وقيل إنه من الرجاء بمعنى الخوف
ولا تعثوا في الأرض مفسدين فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبرئيل لأن القلوب
لها فأصبحوا في دارهم في بلدهم أو في دورهم ولم يجمع لأنه أمن اللبس جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا و
ثمود منصوبان بإضمار اذكر أو فعل دل عليه ما قبله مثل أهلكنا وقرأ حمزة وحفص ويعقوب وثمود غير منصرف
على تأويل القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم أي تبين لكم بعض مساكنهم أو إهلاكهم من جهة مساكنهم إذا نظرتم
إليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السوي الذي بين
الرسل لهم وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا أو متبينين أن العذاب
لاحق بهم بإخبار الرسل لهم ولكنهم لجوا حتى هلكوا وفي مصباح الشريعة قال الصادق تمسك بأن ذكر الشيطان
ولا يغرنك وتزيينه الطاعات عليك فإنه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله
بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة باستهزائه وقارون وفرعون وهامان معطوف على عادا وتقديم

وقارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم
امر الله من سبق طالبه اذا فاته فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
ريحا عاصفا فيها حصباء او ملكا رماهم بها كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم
من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
ليعاملهم معاملة الظالم فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالتعريض للعذاب وفي كتاب الخصال عن حبة العرني قال قال امير المؤمنين ان في التابوت الاسفل من
النار اثني عشر ستة من الاولين وستة من الآخرين واما الستة من الاولين فابن آدم قاتل اخيه وفرعون
الفراعنة والسامري والدجال كتابه في الاولين ويخرج في الآخرين وهامان وقارون وفيه قال
ابو ذر الست تشهد وذاك رسول الله قال شر الاولين والآخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من
الآخرين ثم سمى ستة من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري
والدجال اسمه في الستة الاولين ويخرج في الآخرين والحديثان طويلان اخذنا منهما موضع الحاجة مثل
الذين اتخذوا من دون الله اربابا اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
اذ مثلهم بالاضافة الى الموحد كمثله بالاضافة الى رجل بنى من حجر وجص بيتا انسجه من الوهن والخور بل
ذلك اوهن فان لهذا حقيقة وانتفاعا ما والعنكبوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
والتاء فيه كتاء طاغوت ويجمع على عناكيب وعناكب وعكاب وعكبة واعكب وفي كتاب الخصال عن
ابي عبد الله عن ابيه عن جده قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا الى ان قال واما العنكبوت فكانت امرأة
سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عنكبوتا وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابائه
عن علي بن ابي طالب قال سألت رسول الله عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الى ان قال واما العنكبوت فكانت
امرأة تخون زوجها وعن سعد بن علاقة قال سمعت امير المؤمنين يقول ترك نسج العنكبوت في
البيت يورث الفقر وفي كتاب علل الشرائع باسناده الى علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر حديث
طويل يقول فيه واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وباسناده الى علي بن جعفر عن معتب
مولى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عن النبي مثله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
لا بيت اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم
وان دينهم اوهن من ذلك ويجوز ان يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل
فيكون المعنى وان اوهن ما يعتمد به في الدين دينهم وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن خالد البرقي

البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن ابيه عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت ابا جعفر يقول في قول الله وان
كمثل العنكبوت اتخذت الآية قال هي الحميراء ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء على اضمار القول اي
قل للكفرة ان الله يعلم وقرأ البصريان ويعقوب بالياء حملا على ما قبله وما استفهامية منصوبة بتدعون
ويعلم معلقة عنها ومن للتبيين او نافية ومن مزيدة وشيء مفعول تدعون او مصدرية وشيء مصدر
او موصولة مفعول ليعلم او مفعول يدعون عائدها محذوف والكلام على الاولين تجهيل لهم للشرك
وعلى الاخيرين وعيد لهم وهو العزيز الحكيم تعليل على المعنيين فان من فرط الغباوة اشراك ما لا يعد
شيئا بمن هذا شأنه وان الجماد بالاضافة الى القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم واتقان الفعل
الغاية كالمعدوم وان من هذا صفته قادر على مجازاتهم وتلك الامثال يعني هذا المثل ونظائره
نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الا العالمون
الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وفي تفسير علي بن ابراهيم وتلك الامثال الآية قال يعني العالم وفي
مجمع البيان وما يعقلها الا العالمون وروى الواحدي بالاسناد عن جابر قال تلا النبي هذه وقال
العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه وفي بصائر الدرجات محمد بن الحسين عن يزيد شعر
عن هارون بن حمزة عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله قال سمعت يقول بل هو آيات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم قال هم الائمة خاصة وما يعقلها الا العالمون فزعم ان من عرف الامام والآيات ممن
يعقل ذلك وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس قال حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن
ابي عمير عن مالك بن عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر في قوله وما يعقلها
الا العالمون قال نحن هم خلق الله السموات والارض بالحق غير قاصد به باطلا فان المقصود بالذات
من خلقها افاضة الخير والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار اليه بقوله ان في ذلك لآية للمؤمنين
لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه
استكشافا لمعانيه فان القارئ المتأمل قد ينكشف له بالتكرار ما لم ينكشف له اول ما قرع سمعه واقم
الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بان تكون سببا للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها و
غيرها من حيث انها تذكر الله وتورث النفس خشية منه وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه
فقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة الآية قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر
لم تزده من الله الا بعدا وفي كتاب التوحيد عن الصادق انه قال ان الصلاة حجزة الله وذلك انها
تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلاته كما قال الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي مجمع البيان

روى انس بن مالك عن النبي انه قال من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وايضا عن النبي
انه قال لا صلوة لمن لم يطع الصلوة وطاعة الصلوة ان ينتهي عن الفحشاء والمنكر وروى انس ان فتى من الانصار
كان يصلي الصلوات مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهيه يوما ما
وعن جابر قال قيل لرسول الله ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه وروى
اصحابنا عن ابي عبد الله قال من احب ان يعلم قبلت صلوته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلوته عن الفحشاء
والمنكر فبقدر ما منعته قبلت منه وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس وقد روينا في الجزء الاول من كتاب
المهمات والتتمات صفة الصلوة الناهية عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قيل والصلوة اكبر من سائر
الطاعات والمراد عنها به التعليل بان اشتمالها على ذكره هو العلة في كونها مفضلة على الحسنات ناهية عن
السيئات او لذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكركم اياه بطاعته وفي ماصور الكافي عن ابن محبوب عن علي
بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن سفيان الجريري عن ابيه عن سعد الخفاف عن ابي جعفر قال قلت
جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل التسليم
ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا
شيء لا استطيع به في الناس فقال ابو جعفر وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر
حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله تعالى ولذكر
الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي مجمع البيان
وروى اصحابنا عن ابي عبد الله قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم وعن معاذ بن جبل قال
سالت رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال لي يا معاذ ان السابقين
الذين يسهرون ويذكرون الله ومن احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله والله يعلم ما تصنعون
منه ومن سائر الطاعات فيجازيكم به احسن المجازات ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا
بالخصلة التي هي احسن كمعارضة الخشونة باللين والغضب بالكظم والمشاغبة بالنصح وقيل هي منسوخة
باية السيف اذ لا مجادلة اشد منه وجوابه انه آخر الدواء وقيل المراد به ذوو العهد منهم وفي
كتاب الاحتجاج للطبرسي وروى عن النبي انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا
وقال العسكري قد ذكر عند الصادق الجدال في الدين وان رسول الله والائمة قد نهوا عنه فقال الصادق

ان اتكلم

الصادق لم ينه عنه مطلقا ولكن نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن الآية وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه
العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل
علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي
هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة
قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك
فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين
واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف ما في يده حجة له على باطله واما الضعفاء
منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل
به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الآية فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل
الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه
لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي
اذا اكمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات اعظم وابعد في
اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم
ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فكيف قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن لان
فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه
وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت
حقا آخر قال ابو محمد الحسن العسكري فقام اليه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله اجادل رسول الله فقال الصادق
مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنن به مخالفة الله اليس الله قال وجادلهم بالتي هي احسن وقل يحييها
الذي انشاها اول مرة لمن ضرب لله مثلا افتظن ان رسول الله خالف ما امره الله به فلم يجادل ما امره به ولم يخبر
عن الله بما امره ان يخبر به الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء والفساد او باثبات الولد وقولهم يد الله
مغلولة او بنقض العهد ومنع الجزية [illegible] وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم

المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه وبرسله فان قالوا باطلا
لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مطيعون له خاصة وفيه تعريض
بالجبابرة باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن
القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو الزبيري عن ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا قال فيه بعد ان قال ان الله فرض الايمان
على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وقال الله وقولوا للناس حسنا وقال قولوا آمنا بالله الاية فهذا ما فرض
الله على اللسان وهو عمله وَكَذَٰلِكَ ومثل ذلك الانزال أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وحيا مصدقا لسائر الكتب الالهية
وهو تحقيق لقوله فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ هم عبد الله بن سلام واضرابه او من تقدم عهد الرسول من
اهل الكتاب وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ ومن العرب واهل مكة او ممن في عهد الرسول من اهل الكتابين مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بالقرآن وفي
تفسير علي بن ابراهيم واما قوله تعالى فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فهم آل محمد ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان
من اهل القبلة وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا ابو سعيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن الحسين بن مخارق عن ابي الورد عن
ابي جعفر في قوله فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به قال هم آل محمد وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا مع ظهورها وقيام الحجة
عليها إِلَّا الْكَافِرُونَ في تفسير علي بن ابراهيم يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون وقيل الا المتوغلون في الكفر
فان جزمهم به يمنعهم عن التأمل فيما يفيد لهم صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى الرسول كما اشار اليه بقوله
وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي
لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد إِذًا لَارْتَابَ
الْمُبْطِلُونَ اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين لكفرهم و
لارتيابهم بانتفاء وجه واحد من وجوه الاعجاز المتكاثرة وقيل لارتاب اهل الكتاب لوجدانهم نعتك
على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقدر وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال علي بن ابراهيم في قوله
وما كنت تتلو من قبله الاية وهو معطوف على قوله تعالى في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد
الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأ او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي عيون الاخبار في باب مجلس الرضا مع اهل الاديان والمقالات في
التوحيد قال الرضا في اثناء المحاورة وكذلك امر محمد وما جاء به وامر كل نبي بعثه الله ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا
اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من
مضى ومن بقي الى يوم القيمة بَلْ هُوَ بل القرآن آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ يحفظونه لا يقدر احد على تحريفه
وفي اصول الكافي احمد بن مهران عن محمد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول في هذه الاية بل

محمد بن
علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول في هذه الاية بل هو آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم فاومى بيده الى صدره وعنه عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابي عبد الله في قوله تعالى
بل هو آيات الاية قال هم الائمة وعنه عن محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر في
هذه الاية بل هو آيات بينات الاية ثم قال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال
من عسى ان يكون غيرنا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد عن هرون بن حمزة عن ابي عبد الله قال سمعته يقول بل
هو آيات الاية قال هم الائمة خاصة عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال
سألته عن قول الله بل هو آيات الاية قال هم الائمة وفي بصائر الدرجات يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن ابي
عمير عن عمر بن اذينة عن بريد بن معوية عن ابي جعفر قال قلت له بل هو آيات الاية فقال انتم قال من عسى
ان يكونوا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابن مسكان عن حجر عن حمران عن ابي جعفر وابي عبد الله
البرقي عن ابن الجهم عن ابن اسباط عن ابي عبد الله في قوله تعالى بل هو آيات الاية قال الحسن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
عثمان بن عيسى عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر انه قرأ هذه الاية بل هو آيات الاية قال يا ابا محمد ما قال بين
دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان يكونوا غيرنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير والحسين بن علي بن فضال
عن مثنى الحناط عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله بل هو آيات الاية قال نحن واياكم احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ايوب بن الحر عن حمران قال سألت ابا عبد الله عن قول الله بل هو آيات
الاية انتم هم قال من عسى ان يكونوا محمد بن الحسين عن يزيد شعر عن هرون بن حمزة عن ابي عبد الله قال سمعته يقول
بل هو آيات الاية قال هم الائمة خاصة وما يعقلها الا العالمون فزعم ان من عرف الامام والآيات ممن يعقل
محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال بل هو آيات الاية قلت انتم هم قال من عسى
ان يكون احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن محمد بن يحيى عن عبد الرحيم عن ابي جعفر قال
ان هذا العلم انتهى الى في القرآن ثم جمع اصابعه ثم قال بل هو آيات الاية وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا احمد بن
القسم الهمداني عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن اسباط قال سأل رجل ابا عبد الله عن قوله تعالى
بل هو آيات الاية قال نحن هم فقال الرجل جعلت فداك حتى يقوم القائم قال كلنا قائم بامر الله واحد بعد واحد حتى
يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء امر غير هذا وقال ايضا حدثنا احمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن
اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد العزيز العبدي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله بل هو آيات الاية قال الائمة من
آل محمد وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ الا المتوغلون في الظلم بالمكابرة بعد وضوح دلائل اعجازها حتى لم
يعتدوا بها وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرأ نافع وابن عامر

هم

والعرفان وعصا آيات قل إنما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء لست أملكها فآتيكم بما تقترحون وإنما أنا
نذير مبين ليس من شأني إلا الإنذار وإبانته بما أعطيت من الآيات أولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه أنا
أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته عليهم متحدين به فلا يزال معهم آية ثابتة لا تضمحل بخلاف
سائر الآيات أو يتلى عليهم يعني اليهود بتحقيق ما في أيديهم من نعتك ونعت دينك إن في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو
آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الإيمان دون التعنت وفي
مجمع البيان أن في ذلك الآية قيل إن قوما من المسلمين كتبوا شيئا من كتب أهل الكتاب فهددهم في هذه الآية و
نهاهم عنه وقال النبي صلى الله عليه وآله جئتكم بها بيضاء نقية قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات
أو بتبليغي ما أرسلت به إليكم ونصحي ومقابلتكم إياي بالتكذيب والتعنت يعلم ما في السموات والأرض
فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم
الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم أمطر علينا حجارة من السماء
ولولا أجل مسمى لكل عذاب أو قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر و
الآخرة عند نزول الموت وهم لا يشعرون بإتيانه يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ستحيط
بهم يوم يأتيهم العذاب وهي كالمحيطة بهم الآن لإحاطة الكفر والمعاصي التي توجبها بهم واللام للعهد ووضع
الظاهر موضع المضمر للدلالة على موجب الإحاطة أو للجنس فيكون استدلالا بالحكم الجنس على حكمهم يوم يغشاهم
العذاب ظرف لمحيطة أو مقدر مثل كان كيت وكيت من فوقهم ومن تحت أرجلهم من جميع جوانبهم ويقول الله أو
بعض الملائكة بأمره وقرأ ابن كثير وابن عامر والبصريون بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون أي جزاءه يا عبادي
الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون أي إذا لم تتسهل لكم العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم إظهار
دينكم فهاجروا إلى حيث يتمشى لكم والفاء جواب شرط محذوف إذ المعنى إن أرضي واسعة إن لم تخلصوا العبادة لي
في أرض فأخلصوها في غيرها وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
يا عبادي الآية يقول لا تطيعوا أهل الفسق من الملوك فإن خفتموهم أن يفتنوكم عن دينكم فإن أرضي واسعة و
هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض فقال ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي مجمع
البيان وقال أبو عبد الله عليه السلام معناه إذا عصي الله في أرض أنت بها فاخرج منها إلى غيرها وفي جوامع الجامع عن
النبي صلى الله عليه وآله من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد
كل نفس ذائقة الموت تناله لا محالة ثم إلينا ترجعون للجزاء ومن هذا عاقبته ينبغي أن يجتهد بالاستعداد
له وفي عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بإسناده قال قال رسول الله لما نزلت

نزلت هذه الآية إنك ميت وإنهم ميتون قلت يا رب أيموت الخلائق كلهم وتبقى الأنبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت وفي
تفسير العياشي عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة واستخفيت ذلك قلت لأسألن مسألة لطيفة
أبلغ فيها حاجتي فقلت أخبرني عمن قتل أمات قال لا الموت موت والقتل قتل قلت ما أحد يقتل إلا وقد مات فقال
قول الله أصدق من قولك فرق بينهما في القرآن فقال أفإن مات أو قتل وقال لئن متم أو قتلتم وليس كما قلت يا زرارة
الموت موت والقتل قتل قال قلت فإن الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من أن يرجع حتى
يذوق الموت والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا علالي وقرأ حمزة والكسائي لنثوينهم
أي لنقيمنهم من الثواء فيكون انتصابها بإجرائه مجرى لننزلنهم أو بنزع الخافض أو بتشبيه الظرف المؤقت
بالمبهم وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن
الحسين يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحقابا
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين وقرئ فنعم والمخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله
الذين صبروا على أذية المشركين والهجرة والذين على غير ذلك من المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون
إلا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها لا تطيق حمله لضعفها أو لا تدخره وإنما تصبح ولا معيشة لها الله
يرزقها وإياكم ثم إنها مع ضعفها وتوكلها وإياكم مع قوتكم واجتهادكم سواء في أنه لا يرزقها وإياكم
إلا الله لأن رزق الكل بأسباب هو المسبب لها وحده فلا تخافوا على معاشكم بالهجرة فإنهم لما أمروا
بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وهو السميع لقولكم هذا العليم بضميركم وفي تفسير علي
بن إبراهيم وقال علي بن إبراهيم وفي قوله وكأين من دابة الآية قال كانت العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع
فقال الله نحن نرزقهم وإياكم وفي مجمع البيان وعن عطاء عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله حتى دخلنا بعض حيطان الأنصار
فجعل يلتقط من التمر ويأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل فقلت لا أشتهيه يا رسول الله فقال لكني أشتهيه وهذه صبح
رابعة منذ لم أذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت
في قوم يخبؤون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت وكأين من دابة الآية ولئن سألتهم
من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر المسئول عنهم أهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب
انتهاء الممكنات إلى واحد واجب الوجود فأنى يؤفكون فأنى يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك الله
يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يحتمل أن يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا على أن البسط
والقبض على التعاقب وأن لا يكون على وضع الضمير موضع من يشاء وإبهامه لأن من يشاء مبهم إن الله بكل شيء
عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله

معترفين بان الموجد للممكنات باسرها اصولها وفروعها ثم انهم يشركون به بعض مخلوقاته الذي لا يقدر على
شيء من ذلك قل الحمد لله على ما اعصمك من هذه الضلالة او على تصديقك واظهار حجتك بل اكثرهم لا
يعقلون فيتناقضون حيث يقرون بانه المبدء لكل ما عداه ثم انهم يشركون به الصنم وقيل لا يعقلون
ما تريد بتحميدك عند مقالهم وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تحقير وكيف لا وهي لا تزن عند الله جناح بعوضة
الا لهو ولعب الا كما يلعب به الصبيان ويجتمعون اليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حيوة
للمبالغة والحيوان مصدر حيي سمي به ذو الحيوة واصله حييان فقلبت الياء الثانية واوا وهو ابلغ من الحيوة لما في
بناء فعلان من الحركة والاضطراب اللازم للحيوة ولذلك اختير عليها هيهنا لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها
الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك متصل بما دل عليه شرح
حالهم اي هم على ما وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه لله
من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم
يشركون فاجاؤوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه لام كي اي يشركون ليكونوا كافرين بشركهم
نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها او لام الامر على التهديد ويؤيده قراءة
ابن كثير وحمزة والكسائي وقالون عن نافع وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاينون
اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله من القتل و
السبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل
افبعد هذه النعمة المكشوفة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله يؤمنون بالصنم او الشيطان وبنعمة الله يكفرون
حيث اشركوا به غيره وتقديم الصلتين للاهتمام او الاختصاص على طريق المبالغة ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بان زعم له شريكا او كذب بالحق لما جاءه يعني الرسول والكتاب وفي لما تسفيه لهم بان لم يتوقفوا
ولم يتاملوا قط حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب اول ما سمعوا اليس في جهنم مثوى للكافرين تقرير لثويهم
كقوله الستم خير من ركب المطايا اي الا يستوجبون الثواء فيها وقد افتروا على الله هذا الكذب وكذبوا بالحق
مثل هذا التكذيب او لاجترائهم اي الم يعلموا ان في جهنم مثوى للكافرين حتى اجترؤوا هذه الجرأة والذين
جاهدوا فينا في حقنا فاطلق المجاهدة ليعم جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة بانواعه لنهدينهم
سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا او لنزيدنهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا لسلوكها لقوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصرة

بلغ

بالمغفرة والاعانة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر قال هذه الاية لآل محمد ولاشياعهم وفي كتاب معاني الاخبار باسناده الى عمرو بن شمر عن جابر عن
ابي جعفر عن امير المؤمنين انه قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول
الله ان الله لمع المحسنين والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا احمد بن هوذة
بن يحيى عن عمرو بن محمد بن ذكوان عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن ابيه
علي قال يقول الله وان الله لمع المحسنين انا ذلك المحسن وقال ايضا حدثنا احمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن
الحسن بن حماد عن ابي جعفر من قوله والذين جاهدوا فينا الاية قال نزلت فينا وقال ايضا حدثنا احمد بن الحسن عن ابيه

عن ابي الجارود

حصين بن مخارق عن مسلم الحذاء عن زيد بن علي في قول الله والذين جاهدوا فينا الاية قال نحن هم قلت وان لم تكونوا انتم فمن

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

في كتاب ثواب الاعمال باسناده الى ابي عبد الله قال من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو
والله يا ابا محمد من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين
من الله مكانا وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي قال من قرأها كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين
الارض والسماء وادرك ما ضيع في يومه وليلته الم قد سبق تفسيره غلبت الروم في ادنى الارض في اقرب الارض من ارض
العرب وقيل ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس يريد الجزيرة وهي اقرب ارض الروم الى ارض فارس وقيل
يريد اذرعات وكسكر وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم قراءة
عن علي بن ابراهيم المعلى عن فضيل بن اسحق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية عن علي قال في قوله الم
غلبت الروم هي فينا وفي بني امية وهم من بعد غلبهم من اضافة المصدر الى المفعول وقرئ غلبهم وهو لغة كالحلب
سيغلبون وقرئ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على ريف الشام والمسلمون سيغلبونهم
في السنة التاسعة من نزوله غزاهم المسلمون وفتحوا بعض بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل وفي
كتاب الاستغاثة للشيخ ميثم رحمه الله روينا من طريق علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء
شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يجوز ان يعرفه الا معدن النبوة
وموضع الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم من قريش وليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل
هذه الاية الم غلبت الروم الاية معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس في بضع سنين وفي مجمع البيان
قال كان المشركون يجادلون المسلمين وهم بمكة يقولون ان الروم اهل كتاب وقد غلبهم الفرس وانتم تزعمون انكم
ستغلبون بالكتاب الذي انزل على نبيكم فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم فانزل الله الم غلبت الروم الى قوله في بضع سنين

قال فاخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا بكر ناحب بعض المشركين قبل ان يحرم القمار على شيء ان لم تغلب فارس في
سبع سنين فقال رسول الله لم فعلت فكل ما دون العشر بضع فكان ظهور فارس في تسع سنين على الروم ثم اظهر الله
الروم على فارس زمن الحديبية ففرح المسلمون بظهور اهل الكتاب وروى ابو عبد الله لها فطنا بالاسناد عن ابن
عباس في قوله الم غلبت الروم قال قد مضى وكان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبت عليهم ثم غلبت الروم
بعد ذلك ولقي نبي الله مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي ومن معه من المسلمين على مشركي العرب و
اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المسلمون بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية وسالت ابا سعيد الخدري
من ذلك فقال التقينا مع رسول الله ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر
اهل الكتاب على المجوس فذلك قول الله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقيل لما غلب فارس على الروم وبلغ الخبر
مكة فرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل الكتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا
على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم ابو بكر لا يقرر الله اعينكم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين
فقال له ابي بن خلف كذبت يا ابا فصيل اجعل بيننا اجلا فناحبه على عشر قلائص من كل واحد منهما
وجعل الاجل ثلث سنين فقال ابو بكر لرسول الله فقال البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر ومادّه في الاجل
فجعلاها مأة قلوص الى تسع سنين ومات ابي بن خلف من جرح رسول الله بعد قفوله من احد وظهرت الروم على فارس
يوم الحديبية فاخذ ابو بكر الخطر من ورثة ابي بن خلف وجاء به الى رسول الله فقال تصدق به لله الامر من قبل ومن بعد
من قبل كونهم غالبين ومن بعد كونهم غالبين اي اول الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وقرئ
من قبل ومن بعد من غير تقدير مضاف اليه كانه قيل قبلا وبعدا اي اولا واخرا وفي الخرائج والجرائح في اعلام الحسن العسكري
ومنها ما قال ابو هاشم سال محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يامر به وله
الامر من بعد ان يامر به بما يشاء ويومئذ ويوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله قيل من له كتاب على من لا كتاب
له لما فيه من انقلاب وانتقال وظهور صدقهم فيما اخبروا به المشركين وغلبتهم في رهانهم وازدياد يقينهم
وثباتهم في دينهم وقيل بنصر الله المؤمنين باظهار صدقهم او بان ولى بعض اعدائهم بعضا حتى تفانوا ينصر من يشاء
فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وفي روضة الكافي باسناده عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة قال سالت ابا جعفر
عن قول الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال فقال يا ابا عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة
ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام
وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله
واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك

الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني
غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني
يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد الاية فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون
بنصر الله قال قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر
انما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لكم ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما
تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم
القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء
بالنصر وفي شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن محمد بن جمهور القمي عن ابيه عن جعفر بن
بشير الوشاء عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سالته عن تفسير الم غلبت الروم قال هم بنو امية وانما
انزلها الله الم غلبت الروم بنو امية في ادنى الارض الاية الاولى ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم
وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى وعد الله مصدر مؤكد
لنفسه لان ما قبله في معنى الوعد لا يخلف الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وعده ولا صحته لجهلهم وعدم تفكرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يشاهدونه منها
والتمتع بزخارفها وفي مجمع البيان وسئل ابو عبد الله عن قول الله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا فقال
الزجر والنجوم وهم عن الاخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم وهم الثانية تكرير
للاولى او مبتدأ وغافلون خبره والجملة خبر الاولى وهو على الوجهين مناد على تمكن غفلتهم عن الاخرة المحققة
لمقتضى الجملة المتقدمة المبدلة من قوله لا يعلمون تقرير الجهلهم وتشبيها لهم بالحيوان المقصور
ادراكها من الدنيا ببعض ظاهرها فان من العلم بظاهرها معرفة حقائقها وصفاتها وخصائصها وافعالها
واسبابها وكيفية التصرف فيها ولذلك نكر ظاهرا واما باطنها فانها مجاز الى الاخرة ووصلة الى نيلها
وانموذج لاحوالها واشعارا بانه لا فرق بين عدم العلم والعلم الذي يختص بظاهر الدنيا وفي تفسير
ابراهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن الاخرة غافلون قال يرون حاضر
الدنيا ويغفلون عن الاخرة اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم
فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى فيها للمستبصر ما يجتلى له في الكائنات باسرها ليتحقق لهم قدرة
مبدعها على اعادتها مثل قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق متعلق

بقوله او علم محذوف يدل عليه الكلام واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
جزائه عند انقضاء الاجل المسمى او قيام الساعة لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا
ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في
اقطار الارض ونظرهم الى اثار المدمرين من قبلهم وفي كتاب فضائل الصادق عن قول الله تعالى اولم يسيروا
في الارض فقال معناه اولم ينظروا في القران كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا
وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها اكثر مما عمروها
من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث
انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها اذ مدار امرها على التبسط في البلاد و
التسلط على العباد والتصرف في اقطار الارض بانواع العمارة وهم ضعفاء ملجئون الى واد لا نفع لها
وجاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات او الايات الواضحات فما كان الله ليظلمهم ليفعل بهم ما تفعل
الظلمة فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم
كان عاقبة الذين اساؤا السوأى اي ثم كان عاقبتهم العقوبة السوأى او الخصلة السوأى فوضع الظاهر
موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم وانهم جاؤا بمثل افعالهم والسوأى تانيث
اسوء كالحسنى او مصدر كالبشرى نعت بها ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن علة او بدل
او عطف بيان للسوأى او خبر كان والسوأى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا
الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها ويجوز ان يكون السوأى صلة الفعل
وان كذبوا تابعها والخبر محذوف للابهام والتهويل وان يكون ان مفسرة لان الاساءة اذا كانت
مفسرة والاستهزاء كانت متضمنة معنى القول وقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم
السوأى وان كذبوا على الوجه الذي ذكرناه الله يبدأ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون
للجزاء والعدول الى الخطاب للمبالغة في المقصود وقرأ ابو عمرو وابو بكر وروح بالياء على الاصل ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين يقال ناظرته فابلس اذا سكت وايس من
ان يحتج ومنه الناقة المبلاس التي لا ترغو وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته ولم يكن لهم
من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضي لتحققه و
كانوا بشركائهم كافرين يكفرون بالهتهم حين يئسوا منهم وقيل كانوا في الدنيا كافرين بسببهم
وكتب في المصحف شفعؤا وعلمؤا بني اسرائيل بالواو والسوأى بالالف اثباتا للهمزة على صورة الحرف

الحرف

الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اي المؤمنون والكافرون وفي كتاب الخصال عن علي
قال قال رسول الله تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلاة الظهر والعصر وعن ابي عبد الله قال السبت والاحد
لشيعتنا الى ان قال وتقوم الساعة يوم الجمعة عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله ان يوم الجمعة
سيد الايام الى قوله وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بر ولا بحر الا وهن يشفقن
من يوم الجمعة ان يقوم فيه الساعة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ويوم يقوم الاية قال الى الجنة والنار
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ارض ذات ازهار وانهار يحبرون يسرون
سرورا تهللت له وجوههم وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله يحبرون اي يكرمون وفي مجمع البيان وقوله
في روضة يحبرون قيل يلذذون بالسماع والسماع عن يحيى بن ابي كثير الاوزاعي اخبرنا ابو الحسن عبد الله
بن محمد بن احمد البيهقي قال اخبرنا جدي الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال حدثنا ابو سعيد
عبد الملك بن ابي عثمان الزاهد قال اخبرنا ابو الحسن علي بن بندار قال اخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي
قال حدثنا سليمن بن عبد الرحمن الدمشقي قال حدثنا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان
عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه
اثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن
بتحميد الله وتقديسه وعن ابي الدرداء قال كان رسول الله يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من
الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم
يا اعرابي ان في الجنة نهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها
قط فذلك افضل نعيم الجنة قال الراوي سألت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح واما الذين
كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون مدخلون لا يغيبون عنه فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار في
معنى الامر بتنزيه الله والثناء عليه في هذه الاوقات التي يظهر فيها قدرته وتجدد فيها
نعمته او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه الحمد ممن له تمييز
من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان اثار القدرة والعظمة فيهما
اظهر وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو اخر النهار من عشي العين اذا نقص نورها والظهيرة التي هي وسطه
لان تجدد النعم فيهما اكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد في السموات
والارض اعتراض وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاتا المغرب والعشاء

وتصبحون صلاة الفجر وعشيا صلاة العصر وتظهرون صلاة الظهر ولذلك زعم الحسن انها مدنية لانه كان يقول كان
الواجب بمكة ركعتين في اي وقت اتفقت وانما فرضت الخمس بالمدينة والاكثر على انها فرضت بمكة وفي
وحينا تمسون وحينا تصبحون اي تمسون فيه وتصبحون فيه وتبين لاحينيه المفتقية ورد وروي عن الحسن بن
علي عليهما السلام انه قال جاء نفر من اليهود الى النبي فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأل قال اخبرني عن الله
لاي شيء فرض هذه الخمس الصلوات في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل والنهار فقال ان الشمس
عند الزوال لها حلقة تدخل فيها الى ان قال واما صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على
آدم وكان ما بين ما اكل الشجرة وبين ما تاب الله ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الآخرة يوم كالف
سنة ما بين العصر الى العشاء وصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حواء وركعة لتوبته
ففرض الله هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني ربي ان
يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني ربي بها في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين قال من قال حين يمسي ثلاث
مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون لم
يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في
ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة و
يخرج الميت من الحي النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالموت وبالعكس وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله
يخرج الحي من الميت الآية قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بالنبات
بعد موتها يبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم فانه ايضا تعقيب الحياة الموت وقرأ
حمزة والكسائي تخرجون بالفتح وفي تفسير علي بن ابراهيم ويحيي الارض الآية رد على الدهرية وفي جوامع الجامع
وروي عن النبي ص من سره ان يكال له بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله الى قوله تخرجون وفي الكافي عن
ابن مهران عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن الحجاج عن ابي ابراهيم في قوله يحيي الارض
الآية قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة
العدل فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى
حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى الرضا ع عن ابي محمد الحسن انها قالت كنت عند ابي محمد ع فقال بيتي الليلة
عندنا فانه سيولد المولود الكريم على الله الحديث كما مضى في سورة القصص في تفسير ونريد ان نمن ومن
آياته ان خلقكم من تراب اي في اصل انشائه لانه اصلهم خلق منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثم فاجاكم

فاجاكم وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لان النساء خلقن من نطف
الرجال او لانهن من جنسهم لا من جنس آخر لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم
والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم اي بين الرجال والنساء او بين افراد الجنس مودة ورحمة بواسطة الزواج
حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوان نظما لامر المعاش او بان تعيش الانسان يتوقف على التعارف والتعاون
المحوج الى التواد والتراحم وقيل المودة كناية عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد
عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله يقول ان العرب رسول الله من سرية قد كان اصيب فيها
ناس كثير من المسلمين فاستقبلته النساء يسألنه عن قتلاهن فدنت منه امرأة فقالت يا رسول الله ما فعل فلان قال
وما هو منك قالت ابي قال احمدي الله واسترجعي فقال استشهد ففعلت ذلك ثم قالت لاخرى يا رسول الله ما فعل فلان
فقال وما هو منك قالت زوجي قال احمدي الله واسترجعي فقال استشهد فقالت وا ويلاه فقال رسول الله ما كنت
اظن ان المرأة تجد بزوجها هذا كله حتى رأيت هذه المرأة احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن يقول قال
رسول الله لابنة جحش قتل خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون واحتسبه عند الله ثم قال لها قتل اخوك فاسترجعت و
احتسبته عند الله ثم قال لها قتل زوجك فوضعت يدها على رأسها وصرخت فقال رسول الله ما يعدل الزوج عند
المرأة شيء ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل صنف لغته او الهمه وضعها واقدره عليها او اجناس نطقكم واشكاله
فانك لا تكاد تسمع منطقين متساويين في الكيفية والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيط الاعضاء وهيئاتها
والوانها وحلاها بحيث وقع التمايز والتعارف حتى ان التوأمين مع توافق موادهما واسبابهما والامور الملاقية
لهما في التخليق يختلفان في شيء من ذلك لا محالة ان في ذلك لآيات للعالمين لا يكاد يخفى على عاقل من ملك وانسي
وقرأ حفص بكسر اللام ويؤيده قوله وما يعقلها الا العالمون وفي اصول الكافي احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى
عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن ابي عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله قال ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه وعرف
لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق الآية الى قوله لآيات للعالمين و
هم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم والحديث
طويل اخذت منه موضع الحاجة وباسناده الى ابي جعفر ع في حديث طويل وفي قوله لاولي الالباب يخلق الرب المحيي وملك الرب
القاهر الى قوله وما نطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد فهو دليل على الرب وفي
التوحيد المفضل بن عمر المنقول عن الصادق في الرد على الدهرية تأمل يا مفضل ما انعم الله به على الانسان
من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره به يفهم غيره ما في نفسه ولولا ذلك

كان بمنزلة البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئاً وكذلك الكتابة التي بها تقيد أخبار الماضين للباقين وأخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن أنها مما يخلص إليه بالحيلة والفطنة وليست مما أعطيه الإنسان من خلقه وطباعه وكذلك الكلام إنما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الأمم المختلفة بألسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي هي متفرقة في الأمم إنما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى ذلك إن الإنسان وإن كان له في الأمرين جميعاً فعل أو حيلة فإن الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله له في خلقه فإنه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به في الأمور لم يكن ليتكلم أبداً ٢ واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فأصل ذلك فطرة الباري وما تفضل به على خلقه فمن شكر أثيب ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وفي بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حماد بن عبد الله القراء عن معتب أنه أخبره أن أبا الحسن الأول لم يكن يرى له ولد فأتاه يوماً إسحاق ومحمد أخواه وأبو الحسن يتكلم بلسان ليس بعربي فجاء غلام سقلابي فكلمه بلسانه فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لإخوته هذا علي ابني فضموه إليه واحداً بعد واحد فقبلوه ثم كلم الغلام بلسانه فذهب به ثم تكلم بلسان غير ذلك اللسان فجاء غلام أسود فكلمه بلسانه فذهب فجاء بإبراهيم فقال هذا إبراهيم ابني ثم كلم بكلام فحمله فذهب به فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلمهم حتى جاء خمسة أولاد والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال أرسلت إلى أبي الحسن غلامي وكان سقلابياً فرجع الغلام إلي متعجباً فقلت له ما لك يا بني قال كيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالسقلابية كأنه واحد منا فظننت أنه إنما دار بينهم أحمد بن محمد عن أبي القاسم وعبد الله بن عمران عن محمد بن بشير عن رجل عن عمار الساباطي قال قال لي أبو عبد الله يا عمار أبو مسلم فظلله وكساه وكسحه بسطورا قلت جعلت فداك ما رأيت نبطياً أفصح منك فقال يا عمار وبكل لسان وروي عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله في حديث الحسن بن علي أنه قال إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف ألف مصراعين من ذهب وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف صاحبه وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي وفي علل الشرائع بإسناده إلى عبد الله بن يزيد بن سلام أنه سأل رسول الله فقال أخبرني عن آدم لم سمي آدم قال لأنه من طين الأرض وأديمها فقال آدم خلق من الطين كله أو من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضاً وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل

مثل ما في التراب فيه أبيض وفيه أخضر وفيه أشقر وفيه أغبر وفيه أحمر وفيه أزرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه أصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم أبيض وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التراب والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وبإسناده إلى سهل بن زياد الآدمي قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح ألفين وخمسمائة سنة وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث وزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فأخبره سام بما كان فرفع نوح يده إلى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة وفي ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين للاستراحة النفسانية ودفع القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما أو منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف ونشر بين الزمانين والفعلين وفي معاملتنا إشعار بأن كلاً من الزمانين وإن اختص بأحدهما صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه وفي توحيد المفضل بن عمر المنقول عن الصادق ع في الرد على الدهرية والكفرة فكر في النوم الذي فيه راحة البدن وإجمام قواه الانتقال وكذلك لو كان إنما يصير إلى النوم بالتفكر في حاجته إلى راحة البدن وإجمام قواه كان عسى أن يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه وفي كتاب علل الشرائع بإسناده إلى يعقوب بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله يقول قال رسول الله في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً وثمانون ومائة متحركة وثمانون ومائة ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم أو تحرك الساكن لم ينم فكان رسول الله إذا أصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة وإذا أمسى قال مثل ذلك وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة حديث طويل يقول فيه الحسن بن علي مجيباً للخضر بأمر أبيه أمير المؤمنين وقد سأله عن مسائل أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه فإن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث وفي عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين في جامع الكوفة حديث طويل وفيه وسأله عن النوم على كم وجه هو فقال أمير المؤمنين النوم على أربعة أصناف الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة

والملوك وابنائهم على اشباههم لهاترى نما بالطوب والطيب واخوانه وكل الجنون وذو ماهيته بيأسون على
وجوههم منبطحين وفي كتاب الخصال عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قالت ام سليمان بن داود
لسليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيمة وعن ابي الحسن قال
لعن رسول الله ثلثة الآكل زاده وحده والراكب الفلاة وحده والنائم في البيت وحده وفيها ادبنى بالقبح
عليا يا علي ثلث تجزن من سنعين الجنون الاقوله والرجل ينام وحده وفيما علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعماة باب
اذا نام احدكم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدرى انتبه من رقدته ام لا ولا ينام الرجل على محجه
ينام الرجل على وجهه من رأيتموه نائما على وجهه فانبهوه فلا تدعوه اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى
تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية من افترض طاعته ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة من قرء قل هو
الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليلته فاذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه
على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي ومالي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله و
جبروت الله وسلطان الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وصنع الله واركان الله
وجمع الله وبرسول الله وبقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الانس والجن ومن شر ما يدب
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال رسول الله اذا انتبه احدكم من نومه فليقل
لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين وسبحان رب السموات السبع
وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين واذا جلس من نومه
فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل عن ابي عبد الله
قال انك حصل العينين المقت من الله نوم من غير سهر وضحك من غير عجب والاكل على شبع ان في ذلك لآيات لقوم
يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق مقدر بان كقوله الا ايها
الزاجري احضر الوغى وان شهد اللذات هل انت مخلدي والفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي
خير من ان تراه او صفة لمحذوف تقديره آية يريكم بها البرق كقوله وما الدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي
العيش اكادح خوفا من الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان
ارادتهم يستلزم رؤيتهم او له على تقدير مضاف نحو ارادة خوف وطمع او تاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع
كقولك فعلته رغما للشيطان او على الحال انثى كلمتم شفاها وينزل من السماء ماء وقرء بالتشديد فيحيي به

الارض بالنبات بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط عجز اسبابها وكيفية
تكونه ليظهر لهم كمال قدرته وغاية حكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته
لقيامهما في حيزهما المعينين من غير مقيم محسوس والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة وفي تفسير علي بن
ابراهيم ومن آياته الآية قال يعني السماء والارض هيهنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون عطف
ان تقوم على تأويل مفرد كانه قيل ومن آياته قيام السموات والارض بامره ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة
واحدة فيقول ايها الموتى اخرجوا والمراد تشبيه سرعة ترتب حصول ذلك على تعلق ارادته بلا توقف واحتياج
الى تجشم عمل بسرعة اجابة الداعي المطاع على دعائه وثم اما لتراخي زمانه او لعظم ما فيه ومن الارض متعلق بدعا
كقولك دعوت من اسفل الوادي لا تخرجون لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها واذا الثانية للمفاجأة ولذلك نابت
مناب الفاء في جواب الاولى وفي عيون الاخبار في حديث عنه قال من قرء حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون الآيات الثلث الى تخرجون ادرك ما فاته في يومه وان قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته
وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم
والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء ولذلك قيل الهاء للخلق وقيل اهون بمعنى هين وتذكير هو لاهون
او لان الاعادة بمعنى ان يعيد وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن كالقدرة العامة والحكمة التامة ومن فسره بقوله
لا اله الا الله اراد به الوصف بالوحدانية الاعلى الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه وفي كتاب التوحيد
باسناده الى حنان بن سدير عن ابي عبد الله حديث طويل يقول فيه قوم وصفوه باليدين فقالوا يد الله
مغلولة وقوم وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس ومنها ارتقى الى السماء وقوم
وصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله على قلبه فلمثل هذه الصفات قال رب
العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي عيون الاخبار باسناده الى ياسر الخادم عن علي بن موسى الرضا قال قال رسول الله لعلي يا علي
انت حجة الله وانت باب الله الى قوله وانت المثل الاعلى والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي خبر الا
ايم في الزيارة الجامعة لجميع الائمة المنقولة عن الهادي السلام على الائمة الهداة الى قوله والمثل الاعلى عن عبد الله بن عباس
قال قام رسول الله فينا خطيبا وقال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى والحديث طويل
اخذت منه موضع الحاجة في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا
يعجز عن ابداء ممكن واعادته الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها

هو ارب الامور عليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء
تتكونون انتم وهم فيه شرعا تتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم ومن الاولى للابتداء
والثانية للتبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله ضرب الله
لكم مثلا من انفسكم الاية فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكان تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة
شيخ فقال ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى اتي على اخر كلامي فقالوا ما هو فقال
الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش
خاصة فلما بعث الله رسوله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا الاية الى قوله فيه سواء
اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف
ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك تخافونهم ان يستبدوا واستقروا فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار
بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم
يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم
شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه عنه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم من افاتها فاقم وجهك للدين حنيفا فقومه له غير ملتفت او ملتفت عنه وهو تمثيل للاقبال
والاستقامة عليه والاهتمام به وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا وفي الحسين بن
محمد عن المعلى بن محمد عن جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر في قوله فاقم وجهك للدين
حنيفا قال هي الولاية احمد بن داود عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان الناب وخلف بن حماد
عن الفضيل بن يسار وربعي عن ابي عبد الله في قول الله فاقم وجهك للدين حنيفا قال اقم الصلاة لا تلتفت يمينا ولا
عن ابي عبد الله عليه السلام
شمالا وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
في قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا قال هي الولاية وفي تهذيب الاحكام علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن ابي حمزة
عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سالته عن قول الله فاقم وجهك للدين حنيفا قال امره ان يقيم وجهه
للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان فطرة الله خلقته نصب على الاغراء او المصدر بما دل عليه ما بعدها التي
فطر الناس عليها خلقهم عليها وهي قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه
ادى بهم اليها وقيل العهد الماخوذ من آدم وذريته وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

سالم عن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى
عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله قال سالته عن قول الله فطرة الله الاية ما تلك الفطرة قال هي الاسلام
فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيه المؤمن والكافر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال سالت ابا عبد الله عن قول الله فطرة الله الاية قال فطرهم جميعا على
التوحيد علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قول الله فطرة الله
الاية قال فطرهم على التوحيد محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال
قال قلت لابي عبد الله لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان الى
الكفر فقال ان الله تعالى هو العدل انما دعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعو الى الكفر فمن آمن بالله ثم ثبت
له الايمان عند الله لم ينقله الله من الايمان الى الكفر قلت له فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله
الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون
ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم
يهده وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا الحسين بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثنا علي
بن موسى الرضا عن ابيه عن جده محمد بن علي في قوله فطرة الله الاية قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
ولي الله الى هاهنا التوحيد وفي بصائر الدرجات احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله في قوله فطرة الله الاية قال فطرهم على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي كتاب
التوحيد ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله
قال سالته عن قول الله فطرة الله الاية قال على التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن
الصفار عن ابراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله في قول الله فطرة الله
الاية قال فطرهم على التوحيد قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن علي بن
حسان الواسطي عن الحسن بن يونس عن عبد الرحمن مولى ابي جعفر عن ابي عبد الله في قول الله فطرة الله الاية قال
على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين ابي قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله
بن المغيرة عن ابن مسكان عن زرارة قال قلت لابي جعفر اصلحك الله قول الله فطرة الله قال فطرهم على التوحيد
عند الميثاق وعلى معرفة انه ربهم قلت وخاطبوه قال فطأطأ راسه ثم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم
ولا من رازقهم حدثنا ابو احمد القاسم بن محمد بن احمد السراج الهمداني قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن
ابراهيم السرنديبي قال حدثنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن هرون الرشيدي بحلب قال حدثنا محمد بن آدم

بن الياس قال ابن ابي اويس عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان
لا اله الا الله واربعة اشهر الصلاة على النبي وآله واربعة اشهر الدعاء لوالديه حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران
الدقاق قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن اسماعيل البرمكي قال حدثنا علي بن العباس قال حدثنا
جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال كتبت الى ابي الحسن الرضا اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي
بخطه قال جعفر وان فتحا اخرج الي الكتاب فقرأته بخط ابي الحسن ع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملهم عباده حمده
وفاطرهم على معرفة ربوبيته والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي عن ابي جعفر ع قال كانت شريعة نوح ان يعبد الله
بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
علي بن ابراهيم عن ابيه وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال
سمعت ابا عبد الله يقول ان ابراهيم كان مولده بكوثى ربا وكان ابوه من اهلها وكانت ام ابراهيم وام لوط سارة و
ورقة وفي نسخة رقية اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وكان ابراهيم
في شبيبته على الفطرة التي فطر الله الخلق عليها حتى هداه الله الى دينه واجتباه والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة
وفي تفسير العياشي عن مسعدة عن ابي عبد الله في قول الله كان الناس امة واحدة وذكر حديثا طويلا وفي آخره قلت
افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله
ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين اي ناسيا للميثاق وفي محاسن البرقي عنه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع
عن قول الله فطرة الله الآية قال فطرهم على معرفة انه ربهم ولولا ذلك لم يعلموا اذا سئلوا من ربهم ومن رازقهم
وفي شرح الآيات الباهرة محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن الحسن المالكي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله فاقم وجهك للدين الآية قال هي الولاية وروى
محمد بن الحسن الصفار باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله فاقم وجهك الآية قال هي التوحيد وان
محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ع لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغيره وفي اصول
الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله حنفاء
لله غير مشركين به قال الحنيفية من الفطرة التي الآية قال فطرهم على المعرفة قال زرارة وسألته عن قول الله واذ
اخذ ربك من بني آدم الآية قال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه
ولولا ذلك لم يعرف احد ربه قال وقال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه كذلك

وكذلك خالطه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وذلك اشارة الى الدين المامور
باقامة الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة الدين القيم المستقيم لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته
لعدم تدبرهم منيبين اليه راجعين اليه من اناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه والانابة الانقطاع
الى الله بالطاعة فاصله على هذا القطع ومنه الناب لانه قاطع ويجب في الامر اذا انتشب فيه كما ينشب الناب وهو
حال من ضمير الناصب المقدر لفطرة الله او في اقم لان الآية خطاب للرسول والامة لقوله واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين غير انها صدرت بخطاب الرسول تعظيما له يعني فاقيموا وجوهكم راجعين اليه الى الاسلام
بجميع التقوى واداء الفرض والاخلاص في التوحيد من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين اي الذين فرقوا
دينهم من شركهم وقيل تفريقهم لاختلافهم فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم فبعضهم يعبد وثنا بطريق وبعضهم
بطريق آخر وقيل معناه الديانات تعودوا في دينهم الاختلاف وصاروا ذوي اديان مختلفة بعضهم يعبد وثنا وبعضهم
يعبد وثنا وبعضهم يعبد شمسا الى غير ذلك وقرأ حمزة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا دينهم الذي امروا به وهو يؤيد
المعنى الاول وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون راضون معجبون
مسرورون ظنا بانه الحق وقيل يجوز ان يجعل فرحون صفة كل على ان الخبر من الذين فرقوا واذا مس الناس ضر
شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدائد
اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاء فريق منهم الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه
للعاقبة وقيل للامر بمعنى التهديد لقوله فتمتعوا غير انه التفت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف تعلمون
عاقبة تمتعكم وقرئ بالياء على ان تمتعوا ماض ام انزلنا عليهم سلطانا حجة وقيل ذا سلطان اي ملكا معه برهان
فهو يتكلم تكلم دلالة على الاول وتكلم نطق على الثاني بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته او بالامر الذي بسببه
يشركون والوهيته والمعنى انهم لا يقدرون على تصحيح ذلك بوجه واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا
بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون فاجاؤوا
القنوط من رحمته وانما قال بما قدمت ايديهم ولم يقل بما قدموا على التغليب للاكثر فان اكثر العمل باليد و
العمل القلب وان كان كثيرا فانه لخفاء اولم يروا ان الله يبسط الرزق بوسعه لمن يشاء ويقدر ويضيق لمن يشاء
على حسب ما تقتضيه مصالح العباد فما لهم لم يشكروا او لم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك في
بسط الرزق لقوم وتضييقه لقوم آخرين لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت
ذا القربى حقه الا اعط ذوي قرباك حقهم الذي جعلها الله لهم من الاخماس وفي مجمع البيان روى ابو سعيد
الخدري وغيره انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله

وقيل انه خطاب لمن بعده والمراد بالقربى قرابة الرجل وهو امر بصلة الارحام بالمال والنفس وفي تفسير علي بن
ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عيسى عن ابي عبد الله قال لما بويع لابي بكر واستقام له
الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك لاخراج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها فجاءت
فاطمة الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله
بامر الله فقال لها هاتي على ذلك شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال
رسول الله فقالت انشدك يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة قال بلى قالت
فاني اشهد ان الله اوحى الى رسول الله وآت ذا القربى حقه فجعل فدك لفاطمة بامر الله وجاء علي فشهد
بمثل ذلك فكتب لها كتابا بفدك ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة
ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبت لها بفدك فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فخرقه وقال
هذا فيء للمسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله انه قال انا معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها
غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي الى ابي بكر وهو في
المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله وقد ملكته
في حياة رسول الله فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله جعله لها والا فلا
حق لها فيه فقال امير المؤمنين تحكم يا ابا بكر فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين
شيء يملكونه وادعيت انا فيه ممن تسأل البينة قال اياك اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال واذا
كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم
تسأل المسلمين على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر ثم قال عمر يا علي
دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا
لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر اتقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شاهدين
شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذن عند الله
من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها
كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل
على عقبيه واخذت منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله البينة على من ادعى واليمين على

على من انكر فرددت قول رسول الله قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله قال فدخلت فاطمة المسجد
وطافت بقبر ابيها وهي تبكي وتقول انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان بعدك
انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب قد
كنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نحتسب
وكل اهل له قرب ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت
دونك الترب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فقد رزينا به محضا خليقته صافي الضرائب و
الاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما
بقيت منا العيون بهمال لها سكب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة اني كيف ينقلب قال فرجع ابو بكر
الى منزله وبعث الى عمر فدعاه ثم قال اما رايت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن علينا امرنا
فما الرأي قال عمر الرأي ان نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد فاتاهما فقالا نريد ان نحملك على امر
عظيم قال احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد بن الوليد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد
فقم بجنبه في الصلاة فاذا انا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت
لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت
لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول لك ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم
قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف ابي بكر وصلى لنفسه وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما
جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي وبأسه ولم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه
سها ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعل ما امرتك به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي يا خالد ما
الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك
قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن
الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال فالتفت الى عمر فاخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله
وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله وفي شرح الايات الباهرة حدثنا علي بن
العباس المقانعي عن ابي كريب عن معاوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله فاطمة واعطاها فدكا والمسكين وابن السبيل والمسافر المحتاج ما ولم يعد لها ما يحطاط
المنهوم ولمن سبيله ذلك اي اعطاء الحقوق مستحقيها خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهته اي يقصدون
بمعروفهم اياه خالصا او جهة التقرب الى الله لا جهة اخرى من الرياء والسمعة وغيرهما واولئك هم المفلحون

الغافلون ثوابا لله حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم وما آتيتم من ربا من عطية يتوقع بها مزيد مكافأة
قيل او زيادة محرمة في المعاملة وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من اعطائه ربوا وفي الكافي علي بن ابراهيم عن
ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما
الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله وما آتيتم من
ربا الآية واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار وفي التهذيب الحسين بن سعيد عن حماد
بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله في هذه الآية فقال هو هديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل
منه فذلك ربا يؤكل وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن
حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض
الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر
مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما
الحرام فهو ان يقرض الرجل قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهو الحرام وفي مجمع البيان قيل في الربا المذكور
في الآية قولان احدهما انه ربا حلال وهو ان يعطي الرجل الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيها اجر ولا وزر
وهو المروي عن ابي جعفر ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم فلا يربو عند الله فلا يبارك فيه
وقرأ نافع ويعقوب لتربوا اي لتزيدوا او لتصيروا ذا ربوا وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون
به وجهه خالصا ولا تطلبون به المكافاة فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب ونظير المضعف
لذوي القوة والموسر لذي اليسار والذين ضعفوا ثوابهم واموالهم ببركة الزكوة كما في الخبر ان الله جعل
الزكوة سببا لزيادة المال وقرئ بفتح العين على لفظ اسم المفعول وتغييره عن سير المقابلة عبارة ونظما للمبالغة
والالتفات للتعظيم كانه خاطب به الملائكة وخواص الخلق تعريفا لحالهم او للتعميم كانه قال فمن فعل فاولئك هم
المضعفون والراجع فيه محذوف ان جعلت ما موصولة تقديره المضعفون به او فمؤتوه فاولئك هم المضعفون
وفي من لا يحضره الفقيه خطبة للزهراء وفيها ففرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
زيادة في الرزق وفي تفسير علي بن ابراهيم قال الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة
بعشرة وفي مجمع البيان في الحديث ما نقص مال من صدقة وقال امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة
تسبيبا للرزق والصوم ابتلاء لاخلاص الخلق وصلة الارحام منماة للعدد الله الذي خلقكم اوجدكم
ثم رزقكم اعطاكم انواع النعم ثم يميتكم ليصير ابدانكم الى ما منه تكونت ابدانكم التراب الدائم ثم يحييكم
ليجازيكم على اعمالكم وفي مصباح الشريعة قال الصادق قال رسول الله ... في ...

العطية والهدية

ادنى شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد قرن ذلك بما قاله الله وخالف قول الله حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم
الآية هل من شركائكم عبدتموهم من دونه من يفعل من ذلكم من شيء مجوز ذلك توحيد العبادة اليه لتيقنه
لما لزم الالهية ونفاها واثباتها عما اتخذوه شركاء له من الاصنام وغيرها مؤكدا بالانكار على ما دل عليه
البرهان والعيان ووقع عليه الوفاق ثم استنتج من ذلك تقدسه عن ان يكون له شركاء سبحانه وتعالى
عما يشركون ويجوز ان يكون الموصول صفة والخبر هل من شركائكم والرابط من ذلكم لانه بمعنى من افعاله
ومن الاولى والثانية تفيدان شيوع الحكم في جنس الشركاء والافعال والثالثة مزيدة لتعميم المنفي وكل منها مستقلة
بتاكيد لتعجيز الشركاء ظهر الفساد في البر والبحر مثل القحط والجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاق
الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم وقيل ظهر الفساد في البر قتل قابيل اخاه وفي البحر ان
ملكا بعمان جلندى كان يأخذ كل سفينة غصبا وهو ضعيف وقيل المراد بالبحر قرى السواحل حيث ظهر القحط
بدعاء النبي وفي البحر بما كسبت ايدي الناس بشؤم معاصيهم او بكسبهم اياها وفي تفسير علي بن ابراهيم
في هذه الآية قال فساد الحيوان اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حياة دواب
البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر قال
ذلك والله يوم قالت الانصار منا امير ومنكم امير وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن
النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر في هذه الآية قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير
ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة واللام للعاقبة وعن ابن كثير ويعقوب
لنذيقهم بالنون لعلهم يرجعون عما هم عليه في المستقبل وقيل معناه ليرجع من ياتي بعدهم عن المعاصي قل
يا محمد سيروا في الارض ليس المراد الامر بل المبالغة في العظة وعن ابن عباس من قرأ القرآن وعلم سار في
الارض لان فيه اخبار الامم فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل من الملوك العاتية والقرون الماضية
العاصية كيف اهلكهم الله وكيف صارت قصورهم ومساكنهم قبورهم فلم يبق لهم عين ولا اثر كان اكثرهم
مشركين استئناف للدلالة على ان سوء عاقبتهم كان لفشو الشرك وغلبته فيهم او كان الشرك في اكثرهم وما
دونه من المعاصي في قليل منهم وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد
جميعا عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن يزيد بن الوليد الخثعمي عن ابي الربيع الشامي قال
سالت ابا عبد الله عن قوله قل سيروا في الارض الآية فقال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة
الذين من قبلكم وما اخبركم عنه فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة المستقيم للدين البليغ الاستقامة بصاحبه الحق

لجهة الاخرى لا يعدل عنه يمينا ولا شمالا من قبل ان ياتي يوم لا مرد له لا يقدر ان يرده احد وقوله من الله متعلق
بياتي ويجوز ان يتعلق بمرد لانه مصدر وعلى هذا معناه لا يرده الله لتعلق ارادته بمجيئه يوم القيمة يومئذ
يصدعون يتصدعون من الصدع وهو الشق وتصدع القوم تفرقوا اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير كما قال من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة لا يعاقب احد بذنبه ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يسوون منزلا في الجنة يعني ثواب ذلك يصل اليهم لا الى غيرهم وفي مجمع البيان
روى منصور بن حازم عن ابي عبد الله قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحد
خادمه فراشه ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة ليمهدون او ليصدعون وقيل مجزيهم على
قدر استحقاقهم ويزيدهم من فضله قيل معناه بسبب فضله لانه خلقهم وهداهم ومكنهم وازاح
علتهم حتى استحقوا الثواب وقيل يعني فضلا من فضله وهو الثواب العظيم المنقطع والاقتصار على
المؤمنين للاشعار بانه المقصود بالذات والاكتفاء على فحوى قوله انه لا يحب الكافرين فان فيه
اثبات البغض لهم والمحبة للمؤمنين وتاكيد اختصاص الصلاح المفهوم عن ترك ضميرهم الى التصريح بهم
تعليل له ومن اياته ان يرسل الرياح ارسال الرياح تحريكها واجراؤها في الجهات المختلفة تارة شمالا
وتارة جنوبا وتارة صبا واخرى دبورا على حسب ما يعلم الله في ذلك من المصلحة وقرا ابن كثير وحمزة الريح
على ارادة الجنس مبشرات بالمطر فكانها ناطقات بالبشارة لما فيها من الدلالة عليه وليذيقكم من رحمته يعني
المنافع التابعة له وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها والروح الذي هو مع هبوبها والعطف
على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على يرسل باضمار فعل اي فعل ذلك ولتجري الفلك
بامره بالرياح ولتبتغوا من فضله قيل لتطلبوا بركوب السفن ارباح التجارات وقيل لتطلبوا الاعطاء
قبل تدعونه من فضل الله والحمل على العموم اولى ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها المطلوب منكم
بلفظ لعلكم في النعماء الا الشكر كما ان المطلوب في الدعاء الا البر بقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ولقد ارسلنا
يا محمد تسلية له من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات بالمعجزات والايات الباهرات وفيها حذف
تقديره فكذبوهم فاستحقوا العذاب فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير واظهار القاهر موضع الضمير للتعليل
والتخصيص وكان حقا علينا نصر المؤمنين ورفعنا عنهم السوء والعذاب وكان واجبا علينا اعزازا باعلاء
الحجة ودفع الاعداء عنهم وقد يوقف على حقا على انه متعلق بالانتقام وفي مجمع البيان وجاءت الرواية
عن ام الدرداء انها قالت سمعت رسول الله يقول ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله
ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا ذلك وفي من لا يحضره الفقيه وروي عن ابي عبد الله ذبا بالغيبة

التهذيب عن عبد الله بن وهب عن الصادق في احسب المؤمن نفعا ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء اي فشاء بسطه مسيرة يوم وانشاء بسطه مسيرة
يومين ويجعله على الاقل بل شاء والاكثر بل جهة شاء ويجعله كسفا قطعا متفرقة وقيل متراكبا بعضه
على بعض حتى يغلظ وقيل قطعا تغطي ضوء الشمس وقرا ابن عامر بالسكون على انه مخفف او جمع كسفة
او مصدر وصف به فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي مجمع البيان من خلاله من خلله فاذا اصاب به من
يشاء من عباده اي بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون لمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم
المطر من قبله قيل تكرير للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم وقيل الاول لنزول
المطر والثاني من قبل المطر والسحاب والارسال لمبلسين ائسين من نزول المطر فانظر الى اثار
رحمة الله وهو الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص
كيف يحيي الارض بظهور النبات والشجر بعد موتها بيبسها واصابة اليبوسة والجدوبة عنها والجميع تجوز
واستعارة وهي في الفعل تبعية وفي الموت اصلية وقرئ الفعل بالتاء على اسناده الى ضمير الرحمة ان
ذلك اي الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم في الاخرة بعد كونهم رفاتا
وهو على كل شيء قدير لان نسبة قدرته الى جميع الممكنات على السواء ولئن ارسلنا ريحا باردة مؤذية في
الهلاك فراوه مصفرا قيل فراوا الزرع والنبت الذي كان من اثار رحمته مصفرا من البرد بعد الخضرة و
النضارة على المقصود لو دل عليه ما تقدم وقيل انها تعود الى السحاب ومعناه فراوا السحاب مصفرا لانه اذا
كان كذلك لم يكن فيه مطر واللام فيه موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون
جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الايات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبر
هم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه
بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة
اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضربت زروعهم بالاصفرار
ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وهم
مثلهم اذ لا ينتفعون بدعائك لكن لا منعكم بل اذا ولوا مدبرين قيد الحكم به ليكون اشد استحالة فان الاصم
المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم سماهم عميا
لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمى قلوبهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقي
اللفظ وتدبر المعنى ويجوز ان يراد بالمؤمن المشارف للايمان فهم مسلمون منقادون لامر الله الله الذي خلقكم

من ضعف خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة وقيل ابتداكم ضعفاً وجعل الضعف اساس امركم بان خلقكم
اطفالاً لا تقدرون على البطش والمشي والتصرفات ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك اذا تعلق الروح
بابدانكم او اذا بلغتم الحلم ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة في حال الشيخوخة والكبر وفتح عاصم وحمزة
الضاد في جميعها وهما لغتان كالفقر والفقر والتنكير مع التكرير لان المتأخر ليس عين المتقدم يخلق
ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وهو العليم القدير فان الترديد في الاحوال المختلفة مع امكان غيره دليل
العلم والقدرة ويوم تقوم الساعة القيمة قيل سميت بها لانها تقوم في آخر ساعات الدنيا او لانها
تقع بغتة وصارت علماً لها بالغلبة كالكوكب للزهرة يقسم المجرمون يحلفون ما لبثوا غير ساعة في
في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم واستقلوا مدة لبثهم اضافة
الى مدة عذابهم في الآخرة او نسياناً قال البيضاوي وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو
محتمل للساعات والايام والاعوام اقول ويحتمل ان يكون المراد اربعون في عقبة كذلك مثل ذلك الصرف
وعن الصدق والتحقيق كانوا يؤفكون يصرفون في صرفهم جهلهم عن الحق في الآخرة وقيل ان يكذبون
ومن استدل بهذه الآية على نفي عذاب القبر فقد ابعد لاحتمال ان يراد انهم بالنسبة الى ما كانوا عذاب الله الا
ساعة او مع ذلك انهم في عذاب القبر ساعة بالقياس الى لبثهم في عذاب جهنم وقال الذين اوتوا العلم
والايمان قيل من الملئكة والانس وقيل هم الملئكة وقيل هم الانبياء وقيل ان فيه على التقديم وتقديره
الى وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان وهو قول علي بن ابراهيم في
تفسيره لقد لبثتم في كتاب الله في علم الله وقضائه او ما كتبه لكم وجيباً او اللوح او القرآن وهو قوله تعالى
ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا بذلك ما قالوه وحلفوا عليه فهذا يوم البعث الذي
انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر والفاء لجواب شرط محذوف تقديره ان كنتم
منكرين البعث فهذا يومه اي فقد تبين بطلان انكاركم وفي عيون الاخبار في باب ما جاء من القضاء
في وصف الامام وذكر فضل الامام في حديث طويل يقول فيه ثم اكرمه الله بان جعلها في ذريته
اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته
يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبي فقال الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها علياً بامر الله على رسم ما فرض الله فصارت
في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان لقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في

كتاب الله الى يوم البعث فهو في ولده الى يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد وفي اصول الكافي عن الرضا مثله
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرء الكوفيون بالياء لان المعذرة بمعنى العذر او لان تأنيثها
غير حقيقي وقد فصل بينهما ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة
كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل ولقد وصفنا لهم فيه بانواع الصفات التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة المبعوثين يوم
القيمة فيما يقولون وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتاب او بيّنا لهم من كل مثل
ينبههم على التوحيد والبعث وصدق الرسول ولئن جئتهم بآية من آيات القرآن ليقولن الذين كفروا
من فرط عنادهم وقساوة قلوبهم ان انتم الا مبطلون يعنون الرسول والمؤمنين المزورون كذلك مثل ذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على خرافات اعتقدوها فان الجهل المركب
يمنع ادراك الحق ويوجب تكذيب المحق فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله
حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم فانهم
شاكون ضالون لا يستبعد منهم ذلك وعن يعقوب بتخفيف النون وقرء ولا يستحقنك اي لا يفتننك فيملكوك
فيكونوا احق بك من المؤمنين وفي تفسير علي بن ابراهيم لا يستخفنك اي لا يستفزنك قال كان علي بن ابي طالب
وابن الكواء خلفه وامير المؤمنين يقرأ فقال ابن الكواء ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك الآية فسكت امير المؤمنين
حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعل ابن الكواء ثلث مرات فلما كان في الثالثة قال فاصبر ان
وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وفي اصول الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن
الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه عن ابي جعفر ان زيد بن علي بن الحسين دخل على ابي جعفر ومعه
كتب من اهل الكوفة يدعونه فيها الى انفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له ابو جعفر
هذه الكتب ابتداء منهم او جواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه فقال بل ابتداء منهم لمعرفتهم بحقنا و
بقرابتنا من رسول الله ولما يجدون في كتاب الله من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق
والضنك والبلاء فقال له ابو جعفر ان الطاعة مفروضة من الله وسنة امضاها في الاولين وكذلك
يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم
مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون انهم لن يغنوا عنك من
الله شيئاً فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك والحديث طويل

سورة لقمن مكية عدد آياتها [illegible] اربع او ثلث وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة لقمان في ليلة وكّل الله
به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قرأها في النهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس
وجنوده حتى يمسي وفي مجمع البيان ابيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم
القيمة واعطي من الحسنات عشرا عشرا بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر الم تلك آيات الكتاب الحكيم تقدم تفسيره
في سورة يونس هدى ورحمة منصوبان على الحالية من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة وفي رفعهما حمزة
على الخبر بعد الخبر او الخبر لمحذوف للمحسنين للذين يحسنون العمل وقيل للمطيعين وقيل للموحدين الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص لهذه الثلثة من شعبه
لفضل اعتداده بها وتكرير الضمير للتوكيد ولما حيل بينه وبين خبره اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني
كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من
وهي تبيينية ان اراد بالحديث المنكر وتبعيضية ان اراد به الاعم وقيل نزلت في النضر بن الحرث بن علقمة
بن كلدة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب كان يتجر فيخرج الى فارس فاشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها
قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار
والاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فهو النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار بن قصي بن
كلاب وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا الآية وقيل في رجل
اشترى جارية مغنية تغنيه ليلا ونهارا وقيل كان يشتري القيان ويحملهن على معاشرة من اراد الاسلام
ومنعه عنه وفي كتاب معاني الاخبار حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن المغيرة
عن يحيى بن عبادة عن ابي عبد الله قلت قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قال منه الغناء وفي الكافي عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عن كسب المغنيات
فقال التي تدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله ومن الناس من يشتري الآية
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن اسمعيل عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر قال
سمعته يقول الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية ومن الناس الآية ابن ابي عمير عن مهران بن
محمد عن ابي عبد الله قال سمعته يقول الغناء مما قال الله ومن الناس الآية عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن
الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول سئل ابو عبد الله عن الغناء فقال هو قول الله ومن الناس من يشتري

علي بن ابراهيم

لهو الحديث الآية عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مهران بن محمد عن الحسن بن هرون قال سمعت ابا عبد الله يقول الغناء مجلس لا ينظر الله
الى اهله وهو مما قال الله ومن الناس من يشتري الآية وفي مجمع البيان وروى ابو امامة عن النبي قال لا يحل تعليم
المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري الآية والذي
نفسي بيده ما رفع رجل عقيرته بالغناء الا ارتدفه شيطانان يضربان بارجلهما على ظهره وصدره حتى يسكت
واعلم ان هذه الآية صريحة في حرمة الغناء بناء على تلك الاخبار وقال في القاموس الغناء ككساء من الصوت
ما طرب به وقال فيه الطرب محركة الفرح والحزن ضد او خفة تلحقك تسرك او تحزنك وتخصيصه بالفرح وهم
والحركة والشوق ورجل طراب ومطرابة طروب واستطرب طلب الطرب والابل حركها بالحداء والتطريب الاطراب
كالتطرب والتغني انتهى فعلى هذا الغناء الصوت المفرح او المحزن وهو الذي يجب اجتنابه في كل صوت لكل وجه
حيث لا تخصيص وقد روي عن النبي انه قال من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم القيمة
قيل وما الروحانيون يا رسول الله قال قراء اهل الجنة وفي مجمع البيان وروي عن ابي عبد الله انه قال هو الطعن في الحق
والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم
ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وروى الواحدي بالاسناد
عن نافع عن ابن عمر انه سمع عن النبي يقول في هذه الآية ومن الناس من يشتري الآية قال باللعب والباطل كثير
النفقة سمح فيه ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدق به فعلى هذا يدخل فيه كل شيء يلهي عن سبيل الله وعن طاعته من الاباطيل
والمزامير والملاهي والمعازف ويدخل فيه السخرية بالقرآن والطعن فيه ليضل عن سبيل الله دينه الاسلام ليضل غيره وسبيل الله دينه
او قراءة القرآن وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح الياء بمعنى ليثبت على ضلاله ويزيد فيه او ليصير امره الى الضلال وهو وان
لم يشتر للضلال لكنه يصير امره الى ذلك وحسب المرء من الضلال ان يختار حديث الباطل على الحق بغير علم في موضع
النصب على الحال اي ليضل الناس جاهلا او غير عالم وهو حال مؤكدة ويحتمل ان يتعلق بيشتري اي يشتري من غير علم بحال
ما يشتريه او بتجارة حين استبدل اللهو بالقرآن ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية او آيات الله هزوا والضمير
بها وقد نصبه حمزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على ليضل اولئك لهم عذاب مهين يهينهم الله به لاهانتهم الحق
باستيثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا اعرض عنها غير معتد بها متكبرا كأن لم يسمعها
مشابها حاله حال من لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا مشابها من في اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المتمكن
في ولى او مستكبرا والثانية بدل منها او حال من المتمكن في لم يسمعها ويجوز ان يكونا استينافين والاولى حالا والثانية
استينافا فبشره بعذاب اليم اعلمه بان العذاب يحيق به لا محالة وذكر البشارة على سبيل الاستعارة والتعبير التهكمية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم مبتدأ وخبر تقدم الخبر لافادة الاختصاص اي لهم لا لغيرهم نعيم الجنات

يخوفكم به

يعكس الباقي وقيل رفع جنات بالظرف على المذهبين لا بترجيح ما تعلق به اللام وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا مصدران
لنفسه والثاني لغيره لأن قوله لهم جنات النعيم وعد وليس على المبتدأ ويرد عليه فوت الدلالة على الاختصاص
خالِدِينَ فِيها حال من الضمير في لهم أو من جنات والعامل ما تعلق به وعد حقا وفيه أن المصدر المؤكد وعد الله لا الوعد
المطلق ولهم جنات النعيم يحتمل مضمونه وعد غير الله ووعد الله ولا يحتمل غير الحق والمصدر الأول مؤكد لغيره
والثاني بعد تقييده بالمؤكد الأول مؤكد لنفسه على عكس ما قاله ذلك القائل وقيل وعد الله مصدر فعل محذوف
وحقا صفة المصدر تقديره وعد الله وعدا حقا وفيه أنه إن جعل حقا وصفا للوعد المذكور يلزم الفصل
بين الصفة والموصوف وإلا يلزم الحذف بدون داع وَهُوَ الْعَزِيزُ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن إنجاز وعده
ووعيده الْحَكِيمُ الذي لا يفعل إلا ما تقتضيه الحكمة خَلَقَ السَّماواتِ استئنافا وانتفائها والخبر بها بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَها الجملة في موضع جر بكونها صفة لعمد أي بغير عمد مرئية ويجوز أن يكون غير منفي إلا على الوجهين
يتعلق الباء بخلق ويجوز أن يكون الباء للحال من السماوات وأن يتعلق بترونها والجملة في موضع نصب على
الحال من السماوات قيل لو كان لها عمد لرأيتموها لأنها كانت أجساما عظاما حتى يصح منها أن تقل السماوات
ولو كانت كذلك لاحتاجت إلى عمد آخر فكان يتسلسل فإذا لا عمد لها ولا يخفى ما في هذا الكلام من الضعف
فإن من الجائز أن يكون لها عمد ولا ترونها أو يكون لها عمد لا تحتاج إلى عمد آخر وقيل المعنى إنها لا بغير عمد
مرئية والمعنى أن لها عمدا لا ترونها وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ع
قال قلت له أخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة إلى الأرض وشبك بين أصابعه فقلت له
كيف تكون محبوكة إلى الأرض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله أليس يقول بغير عمد ترونها
فقلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها وفي نهج البلاغة قال ع فمن شواهد خلقه خلق السماوات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند وفيه كلام له يذكر خلق السماوات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا
محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها وفي كتاب الإهليلجة قال الصادق ع من نظرت العين إلى
خلق مختلف منفصل بعضه من بعض ودلها القلب على أن لذلك خالقا وذلك أنك فكرت حيث دلتك العين على ما عاينت من
عظم السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد ولا دعامة تمسكها وأنها لا تتأخر فتنكشط ولا تتقدم فتزول ولا
تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع فلا ترى وَأَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ جبالا شوامخ وقيل ثابتة أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ في موضع
نصب على المفعول له أي كراهة أن تميد بكم والميد والميدان التحرك فإن قشر الأرض بأجزائها يقتضي تبدل الأحياز
والأوضاع لاختلاف لامتناع اختصاص كل منها لذاته أو لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وَبَثَّ فِيها
فيها لهم فرقه في الأرض مِنْ كُلِّ دابَّةٍ تدب على وجهها من أنواع الحيوانات وَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً أي مطرا وفيه التفات

الالتفات من الغيبة إلى التكلم فَأَنْبَتْنا فِيها في الأرض بذلك الماء مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف كَرِيمٍ كثير المنفعة وكأنه
استدل بذلك على عزته التي هي كمال القدرة وحكمته التي هي كمال العلم هذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي ماذا خَلَقَ الَّذِينَ
مِنْ دُونِهِ هذا الذي ذكر مخلوقه فماذا خلق آلهتكم حتى استحقوا مشاركته وأروني من الرؤية العلمية
أي دلوني عليه وهو يتعدى إلى ثلاث مفاعيل والهاء ضمير المتكلم والثاني ما الاستفهامية والثالث ذا بصلته أي
أروني أي شيء الذي خلقه آلهتكم والتعليق إنما هو إذا كان أداة التعليق مقدما على العامل وقيل ماذا بمنزلة
واحد منصوب بخلق وما مرتفع بالابتداء وخبره ذا بصلته وأروني معلق عنه ويرد على الأول إبقاء أروني
بلا مفعول أو مفعولين وعلى الثاني احتمال كون الاسمين منصوبين على المفعولية كما ذكرناه وحكاية
التعليق قد سمعتها بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ أضرب عن تبكيتهم إلى التسجيل عليهم بالضلال الذي لا
يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أنهم ظالمون بإشراكهم وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ قيل إن
لقمان لم يكن نبيا وكان حكيما وقيل كان نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وقيل إنه عاش ألف سنة
وأدرك داود وأخذ منه العلم ومن قال إنه نبي فسر الحكمة بالنبوة ومن قال لم يكن نبيا فسرها بالفهم والعقل
والمعرفة وفي أصول الكافي عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال أبو الحسن موسى بن جعفر يا هشام إن
الله قال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل وفي تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
عن علي بن محمد عن بكر بن صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن أبي عبد الله قال قلت جعلت فداك ما تقول في قوله
ولقد آتينا لقمان الحكمة قال أوتي معرفة إمام زمانه وفي مجمع البيان وروي عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول
حقا أقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين أحب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما
نصف النهار إذ جاءه نداء يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت
إن خيرني ربي قبلت العافية ولم أقبل البلاء وإن هو عزم علي فسمعا وطاعة فإني أعلم إن فعل بي ذلك أعانني
وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لأن الحكم أشد المنازل وآكدها يغشاه الظلم من كل
مكان إن وقي فبالحري أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من أن
يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة
من حسن منطقه فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك
يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى وفي تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حماد قال سألت أبا عبد الله عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله فقال أما والله ما أوتي لقمان الحكمة بحسب
ولا مال ولا أهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في أمر الله متورعا في الله ساكتا سكيتا

عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس قط على بول ولا غائط ولا اغتسال
لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط
ولم يفرح بشيء اتاه من الدنيا ولا حزن منها قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وتقدم اكثرهم افراطا
على شيء
فلم يبك على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا
من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك و
السلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم
ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر
وكان لا يظعن الا فيما يعنيه وبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار
وهدات العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يرى فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني الله بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه و
علمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل
من الدين واكثرها فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه فيه بين امرين ان اصاب الحق فيه
فبالحري ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون
فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلاهما قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن
منطقه فلما امسى اخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة
غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة
الملائكة فنادت
ولم يقبلها امر الله داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها شرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي بها
غير مرة كل ذلك يهوي به في الخطا يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته و فضل
علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي
بالحكم والفتنة ولا يخفى ما فيه والاكثر على انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وفي مجمع البيان وقيل انه
كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود وقال له بعض الناس الست كنت ترعى معنا
فقال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان
ابن اخت ايوب وقيل كان ابن خالة ايوب وفيه ذكره في التفسير ان مولاه دعاه فقال اذبح شاة فاتني
باطيب مضغتين فذبح شاة فاتاه بالقلب واللسان ثم بعد ايام امره بان ياتيه باخبث مضغتين فاتاه بهما ايضا
فسال عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج فاطال فيه الجلوس

الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الراس
فاجلس هونا وقم هونا قال فكتب حكمته على باب الحش ان اشكر لله قيل لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الحكمة
في معنى القول وقيل قلنا له اشكر ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليه وهو دوام النعمة واستحقاق
مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته
بلسان الحال ووضع كفر موضع لم يشكر ليدل على الغيرة في توبيخ من لم يشكر واذ قال لقمان اذكر يا محمد اذ قال لقمان
الحكيم اذ قال لابنه وهو انعم او اشكم او ماثان وهو يعظه قال ابن لقمان او اسمه قاله في مجمع البيان و حكيمه
يا بني تصغير اشفاق وقرا ابن كثير يا بني باسكان الياء اجراء للوصل مجرى الوقف لا تشرك بالله لا تعدل بالله
شيئا بالعبادة قيل كان كافرا فلم يزل بابنه حتى اسلم ومن وقف على لا تشرك جعل بالله قسما وفيه الحجة والتقييد في
الحقوق الربوبية تسوية العابد بين حق الله الاكبر عليك ان تعبده ولا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل الله على
نفسه ان يكفيك امر الدنيا والاخرة وفي تفسير علي بن ابراهيم في الحديث السابق متصلا بقوله ابتلي بالحكم والفتنة ثم
قال ابو عبد الله في قول الله واذ قال لقمان لابنه قال وعظ لقمان ابنه ماثان حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به يا
ماثان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من
دار انت منها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها
فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من
الصلاة فان الصلاة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان
واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها التقوى فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له
طلبه ادرك نفعه فاتخذه عادة فانك تخلف سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك
راهب فاياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في
مظانه فقد غلبت على الاخرة فاجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن
تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا
تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تصاحبن فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك
يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين
رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابه وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج
قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الاخر بمثقال ذرة فمن يؤمن

بالله صدق ما قال الله ومن صدق ما قال الله عمل بما أمر الله ومن لم يعمل بما أمر الله لم يصدق ما قال الله فإن هذه
الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله إيماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً ومن أطاع
الله خافه ومن خافه فقد أحبه ومن أحبه اتبع أمره ومن اتبع أمره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوانه
فقد هان عليه سخطه يا بني لا تركن إلى الدنيا ولا تشغل قلبك فما خلق الله خلقاً هو أهون عليه منها ألا ترى أنه
لم يجعل نعيمها ثواب المطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين وفي من لا يحضره الفقيه وروى سليمان بن داود
المنقري عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله قال في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك و
خبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الأدوية ما تنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك
موافقاً إلا في معصية الله يا بني إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك وأمورهم وأكثر التبسم في وجوههم و
كن كريماً على زادك بينهم وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة
وسخاء النفس بما معك من دابة أو ماء أو زاد وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا
استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلي وأنت
مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الأمانة
وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم
واسمع لمن هو أكبر منك سناً وإذا أمروك بأمر فقل نعم وإذا سألوك شيئاً فلا تقل لا فإن لا عي ولؤم وإذا تحيرتم في
الطريق فانزلوا وإذا شككتم في القصد فقفوا وتآمروا وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا
تسترشدوه فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عيناً للصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم
واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه والشاهد يرى
ما لا يرى الغائب يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين وصل في جماعة ولو
على رأس زج ولا تنامن على دابتك فإن ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء إلا أن تكون في محمل يمكنك
التمدد لاسترخاء المفاصل وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك
وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً وإذا نزلت فصل ركعتين
قبل أن تجلس وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض وإذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الأرض
التي حللت بها وسلم عليها وعلى أهلها فإن لكل بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً
حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً وعليك بالتسبيح ما دمت عاملاً عملاً وعليك
بالدعاء ما دمت خالياً وإياك والسير في أول الليل وسر في آخره وإياك ورفع الصوت في مسيرك إن الشرك

الشرك لظلم عظيم لأن التسوية بين من لا نعمة إلا منه ومن لا نعمة منه وفي أصول الكافي وقد ورد أن أكبر الكبائر
الشرك بالله عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن سعد بن
طريف عن أبي جعفر ع قال الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره وظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك
الحديث ووصينا الإنسان بوالديه لما قدم الأمر بشكر نعمته أتبعه بالتنبيه على وجوب الشكر لكل منعم فبدأ بالوالدين
لأمره بطاعة الوالدين وشكرهما والإحسان إليهما والقارن شكرهما بشكره لأنه تعالى المنشئ وهما سبب الإنشاء
والتربية وهو عطف على قوله لقد آتينا لقمان الحكمة بعد تفسيره بشغله إذ ثم نبه سبحانه زيادة نعمة الأم فقال حملته
أمه كرهاً وهناً ذات وهن أو تهن وهناً وهو في موضع الحال على وهن أي تضعف ضعفاً فوق ضعف فإنها
لا تزال يتزايد ضعفها فيلزمن ضعف نطفة الولد على ضعف الأم وقيل لأن الحمل يؤثر فيها شكلاً ازداد
ضعفاً على ضعف وقيل لأنها ضعيفة الخلق فازدادت ضعفاً بالحمل وقيل أي شدة بعد شدة وجهداً على جهد
وقرئ بالتحريك يقال وهن يهن وهناً ووهن يوهن وهناً وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين
لأن العامين حد نهاية الإرضاع والمراد أنها بعد ما تلده ترضعه عامين وتربيه فتلحقها المشقة بذلك أيضاً
وقد فصل ذلك في موضع من القرآن أن اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا أو علة له أو بدل من والديه بدل
الاشتمال وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكد للتوصية في حقها خصوصاً وفي من لا يحضره الفقيه
في الحقوق المروية من زين العابدين وأما حق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحد أحداً وأعطتك من ثمرة
قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال أن تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى و
تكسوك وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله
وتوفيقه وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك فإنه لولاه لم تكن فمهما رأيت من نفسك ما يعجبك فاعلم أن أباك
أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكر على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن
محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال قلت لأبي الحسن الرضا ع أدعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق
عنهما وإن كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فإن رسول الله ص قال إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق علي بن إبراهيم
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال جاء رجل إلى النبي ص فقال يا رسول الله من أبر
قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك وبإسناده عن محمد بن مروان قال قال أبو عبد الله ع
ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون
الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته خيراً كثيراً ابن محبوب عن خالد بن نافع البجلي عن محمد بن
مروان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن رجلاً أتى النبي ص فقال يا رسول الله أوصني فقال لا تشرك بالله شيئاً

وإن حرقت بالنار وعذبت إلا وقلبك مطمئن بالإيمان ووالديك فأطعهما وبرهما حيين كانا أو ميتين وإن أمراك أن تخرج
من أهلك ومالك فافعل فإن ذلك من الإيمان الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن أبي حماد جميعا عن الوشا
عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله قال جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن بر الوالدين
فقال ابرر أمك ابرر أمك ابرر أمك ابرر أباك ابرر أباك وبدأ بالأم قبل الأب علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن عقبة
عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله يقول شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل عليها عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد
عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا قال
نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وإن كان فيما أنعم عليه في ماله حق أداه والحديث طويل
أخذنا منه موضع الحاجة أبو علي الأشعري عن عيسى بن أيوب عن علي بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن الحسن
عن رجل عن أبي عبد الله قال من أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدى شكرها علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن
أبي عبد الله صاحب السابري فيما أعلم أو غيره عن أبي عبد الله قال أوحى الله إلى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال
يا رب وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك به إلا وأنت أنعمت به علي قال الآن يا موسى شكرتني حين علمت أن ذلك
مني وفي عيون الأخبار بإسناده إلى الرضا حديث طويل وفيه يقول وأمر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم
يشكر الله وبإسناده إلى محمد بن أبي العلاء قال سمعت الرضا يقول من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وفي التفسير
فأما سبيل علي شكرك وكفرك فيه تهديد ووعيد ووعد وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم
باستحقاقه الإشراك تقليدا لهما والمراد نفيه لأن ما يكون حقا يعلم صحته فما لا يكون يعلم صحته فهو باطل
ثم أنه تعالى فإن هو الإله باطل فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع
ويقتضيه الكرم وفي مصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لا عبادة أسرع بلوغا بصاحبها
إلى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله لأن حق الوالدين مشتق من حق الله إذا كانا على منهاج الدين والسنة
ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ومن اليقين إلى الشك ومن الزهد إلى الدنيا ولا يدعوانه إلى خلاف
ذلك فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة الله وطاعتهما معصيته قال الله وإن جاهداك الآية وأما في باب العشرة
فدارهما واحتمل أذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا
تحول بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما فإن تعظيمهما من أمر الله وقل لهما بأحسن القول وألطفه فإن
الله لا يضيع أجر المحسنين وفي المناقب لابن شهرآشوب مر الحسين على عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فقال عبد الله من أحب
أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز وما كلمته منذ ليالي صفين فأتى به أبو سعيد الخدري إلى
الحسين فقال له الحسين أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وأبي يوم صفين والله إن أبي لخير مني

فاستعذر وقال إن النبي قال لي أطع أباك فقال له الحسين أما سمعت قول الله وإن جاهداك الآية وقال رسول الله
إنما الطاعة بالمعروف وقوله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي عيون الأخبار في باب ما كتبه الرضا للمأمون
من محض الإسلام وشرائع الدين وبر الوالدين واجب وإن كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فإنه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وفي الخصال في الأعمش عن جعفر بن محمد قال هذه شرائع الدين إلى أن قال وبر الوالدين واجب فإن كانا
مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت
أمير المؤمنين يقول وذكر كلاما طويلا وفيه إنما الطاعة لله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولا ينبغي للمخلوق أن يكون
جنة لمعصية الله فلا طاعة في معصية ولا طاعة لمن عصى الله وفي من لا يحضره الفقيه في الفاضلة من الموجز لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي محاسن البرقي بإسناده إلى النبي حديث طويل وفيه يقول أطيعوا آباءكم فيما
أمروكم ولا تطيعوهم في معصية الله وفيه حديث آخر عنه يقول فيه ألا إني أنهاكم عن عقوق الوالدين ولكن صاحبهما
في الدنيا معروفا وفي الكافي يونس عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله يقول إن من الكبائر عقوق الوالدين
واليأس من روح الله والأمن من مكر الله واتبع في الدين سبيل من أناب إلي طريق من رجع إلى الطاعة فإنك
تقليده وهو النبي وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله واتبع سبيل من أناب إلي يقول
اتبع سبيل محمد ثم إلي مرجعكم مرجعك ومرجعهما فأنبئكم بما كنتم تعملون بأن أجازيك على عملك وأجازيهما
على عملهما وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين
بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر
وهو يحدث أن رسول الله وعليا الوالدان قال عبد الله بن سليمان وسمعت أبا جعفر يقول منا الذي أحل الخمس ومنا
الذي جاء بالصدق ومنا الذي صدق به ولنا المودة في كتاب الله وعلي ورسول الله الوالدان وأمر الله ذريتهما
بالشكر لهما وقال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن الحسن بن سكان عن زرارة عن عبد الواحد بن المختار قال دخلت على أبي جعفر
قال أما علمت أن عليا أحد الوالدين الذين قال الله واشكر لي ولوالديك قال زرارة فكنت لا أدري أية آية هي التي في بني
إسرائيل أو التي في لقمان قال فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر فخلوت به فقلت جعلت فداك حديثا جاء به عبد
الواحد قال نعم قلت أية آية هي التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال التي في لقمان وقال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس
عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله يقول
رسول الله أحد الوالدين قال قلت والآخر قال هو علي بن أبي طالب وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام
بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه
سأل أمير المؤمنين عن قوله أن اشكر لي ولوالديك فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم

لكم والناس بطاعتهما ثم قال الى المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة و
صاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا
تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان
رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله
بن مسكان عمن رواه عن ابي عبد الله قال قال وانا عنده لعبد الواحد الانصاري في بر الوالدين في قول الله
وبالوالدين احسانا فظننا انها الآية التي في بني اسرائيل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والآية فلما كان بعد سألته فقال هي
التي في لقمان ووصينا الانسان الآية فقال ان ذلك اعظم من ان يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فقال لا بل يأمر بصلتهما وان جاهداه على الشرك ما زاد حقهما الا عظما يا بني
انها ان تك مثقال حبة من خردل ثم عاد الى الاخبار عن لقمان ووصيته لابنه معناه ان الفعلة من خير او شر و
فصلت منهما ان تك مثقال حبة من خردل في الثقل والصغر ورفع نافع مثقال على ان الهاء ضمير القصة وكان تامة
وتانيثها لاضافة المثقال الى الحبة ولان المراد به الحسنة والسيئة وقيل ان ابن لقمان سأل لقمان فقال ارأيت
الحبة تقع في مغاص البحر يعلمها الله فقال انها اي التي سألت عنها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة قيل انه في جبل وللخفى في صخرة عظيمة لان الحبة فيها اخفى وابعد من الاستخراج وقيل انه في جوف صخرة فانها
اخفى مكانا واحرز او في السماوات او في الارض في اعلى مكان كمحدب السماوات او اسفله كمقعر الارض وقرئ بكسر الكاف
من وكن الطائر اذا استقر وكنه يأت بها الله يحضرها فيحاسب عليها وفي تفسير علي بن ابراهيم قال من الرزق يأتي
به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه وفي مجمع البيان وروى العياشي بالاسناد عن ابن مسكان عن
ابي عبد الله قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول ان
تك مثقال حبة من خردل الآية يأت بها الله وفي الكافي حسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي جعفر قال سمعته يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول
سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال عز وجل ان تك مثقال حبة الآية يا بني اقم الصلاة فانها قربان
كل تقي وفي الكافي باسناده الى معاوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك
الى الله ما هو فقال ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه الصلاة الا ترى ان العبد الصالح عيسى بن
مريم قال واوصاني بالصلاة علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن هارون بن خارجة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول احب الاعمال الى الله الصلاة وهي آخر وصايا الانبياء ابو داود عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل

الفضيل عن ابي الحسن الرضا انه قال الصلاة قربان كل تقي وأمر بالمعروف بما يعرفه العقل والشرع من الطاعات
وانه عن المنكر وهو كل معصية ينكرها العقل والشرع وفيمن لا يحضره الفقيه في وصية امير المؤمنين لابنه محمد
حنفية يا بني اقبل من الحكماء مواعظهم وتدبر احكامهم وكن آخذ الناس بما تأمر به واكف الناس عما تنهى عنه وأمر بالمعروف
تكن من اهله فان استتمام الامور عند الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
خالد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة قال سمعت ابا الحسن يقول لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليستعملن
عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن
داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الشدائد سيما في ذلك وفي مجمع البيان من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علي وفي اصول الكافي
باسناده الى حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله يا حفص ان من صبر صبر قليلا ومن جزع جزع قليلا ثم قال عليك
بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال
ادفع بالتي هي احسن الآية فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها الحديث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر قال الجنة محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها
وشهوتها دخل النار محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين
الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك ابو علي الاشعري عن الحسن
علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه
الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر
على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب
خمسين صديقا ممن صدق بي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله
من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار
بن مروان عن سماعة عن ابي عبد الله قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب
فصبروا فصارت عليهم نعمة ابو علي الاشعري عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل العلاء بن
فضيل عن ابي عبد الله قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد واذا ذهب الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب
الصبر ذهب الايمان ان ذلك اشارة الى الصبر وكلما امر به من عزم الامور من معزومات الامور من عزم الامر
فقطعه قطع ايجاب مصدر اطلق للمفعول او من عازمات الامور من عزم الامر جد واطلق للفاعل وسنده

ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وفي جوامع الجامع وفيه دليل على ان هذه الطاعات كانت
مامورا بها في سائر الامم وفي مجمع البيان ذلك من عزم الامور اي من العقد الصحيح على فعل الحسن بدلا من القبيح
العزم الارادة المتقدمة للفعل باكثر من وقت وهو العقد على الامر لتوطين النفس على فعله والتلون في الرأي
يناقض العزم وقيل ان معناه ان ذلك من الامور التي يجب الثبات والدوام عليها وقيل العزم القوة والجزم الحزم
ومنه المثل لا خير في عزم بغير حزم وقيل الجزم التاهب للامر والعزم النفاذ فيه ومنه قيل في المثل روّ بحزم
فاذا استوضحت فاعزم ولا تصعر خدك للناس لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبرون من الصعر
وهو الصيد داء يعتري البعير فيلوي عنقه وفي مجمع البيان ولا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا استخفافا بهم وهذا معنى قول ابن عباس
وابي عبد الله وفي تفسير علي بن ابراهيم ولا تذلل للناس طمعا فيما عندهم وقرأ نافع وحمزة والكسائي ولا تصاعر وقرئ
ولا تصعر والكل واحد مثل علاه واعلاه وعالاه ولا تمش في الارض مرحا مصدر وقع موقع الحال او لانه مرح او لاجل
المرح وهو البطر وفي تفسير علي بن ابراهيم اي فرحا وفي رواية ابي الجارود وبتوا بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال
فخور علة للنهي وتاخير الفخور وهو مقابل للمصعر خده والمختال للماشي مرحا لتوافق رؤوس الآي وفي الكافي علي بن ابراهيم
عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي جعفر ان النبي اوصى رجلا من بني تميم فقال له اياك واسبال
الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة وفي ثواب الاعمال باسناده الى ابن فضال عمن حدثه عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها ابي قال حدثني سعد بن عبد الله عن
احمد بن محمد عن ابيه رفعه قال قال ابو جعفر قال رسول الله ويل لمن يختال في الارض يعاند جبار السموات والارض
وفي امالي الصدوق في مناهي النبي ونهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته ونهى

كان قرين

لا يجزي عن الفقيه سترا سواه وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد قال حدثنا ابو عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله وذكر حديثا طويلا يقول فيه بعد ان قال ان الله فرض الايمان على جوارح ابن آدم وفرقه
فيها فرض على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله فقال ولا تمش في الارض
مرحا الاية واقصد في مشيك توسط بين الدبيب والاسراع وترو بقطع البهرة من اعتقد الرتبا ذا سعة و
تخفى الرتبة وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك
واقصر وانقص منه وامض ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير
واخره شهيق يقال وجه منكر اي قبيح وفي هذا تمثيل في الذم سيما انه افاده ولذلك يكنى عنه بطويل الاذنين ولذلك تعالى حيث
انما ظهر اثر ذلك على صوته وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وفي

وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في النكير دون الآحاد او لانه في الاصل مصدر وفي اصول الكافي احمد
بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عن
قول الله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسة القبيحة وفي مجمع البيان وروي عن ابي عبد الله قال هي العطسة المرتفعة
القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن وروي عن زيد بن علي انه قال
اراد صوت الحمير من الناس وهم الجهال شبههم بالحمير كما شبههم بالانعام في قوله اولئك كالانعام الم تروا ان الله
سخر لكم بان جعله اسبابا محصلة لمنافعكم ويمكنكم من الانتفاع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وما في الارض
من الحيوان والنبات وغير ذلك مما تنتفعون به وتتصرفون فيه بحسب ما تريدون وفي امالي شيخ الطائفة
باسناده الى الباقر في حديث طويل وفيه ان النبي قال لعلي قل اول نعمة ابلاك الله وانعم عليك بها قال ان
خلقني الان قال فما الثانية قال ان سخر لي ارضه وسماءه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت وفي اصول
الكافي باسناده الى ابي جعفر في كلام له وفي الاولياء لمخلوق الرب المسخر وملك الرب القاهر الى ان قال وما انطق
السنة العباد وما ارسل بالرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
المحسوس واتم عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقرئ اصبغ بالابدال وهو جار في كل سين اجتمع مع الغين والخاء و
القاف كسلخ وصقر وقرأ نافع وابو عمرو وحفص نعمه بالجمع والاضافة وقيل فالظاهرة ما لا يمكنكم جحده من خلقكم و
احيائكم واقداركم وخلق الشهادة فيكم وغيرها من ضروب النعم والباطنة ما لا يعرفها الا من نظر فيها وقيل
الباطنة مصالح الدين والدنيا مما يعلمه وغاب عن العباد علمه وقيل الظاهرة الشرائع والباطنة الشفاعة وقيل الظاهرة
نعم الدنيا والباطنة نعم الاخرة وقيل الظاهرة نعم الجوارح والباطنة نعم القلب وقيل الظاهرة ظهور الاسلام والنصر
على الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء و
الباطنة المعرفة وقيل الظاهرة القرآن والباطنة تاويله ومعانيه وفي مجمع البيان وقال الباقر النعمة الظاهرة
النبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا ولا تنافي بين
هذه الاقوال لان كلها نعم الله ويجوز حمل الاية على الجميع وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن زياد الازدي
قال سألت سيدي موسى بن جعفر عن قول الله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال النعمة الظاهرة الامام الظاهر
والباطنة الامام الغائب وفي المناقب لابن شهراشوب محمد بن مسلم عن الكاظم الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام
الغائب وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن شريك عن جابر قال قال رجل
عند ابي جعفر واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة و

اعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فنزل الله يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ففرح رسول الله عند نزولها إذ لم يتقبل الله إيمانهم إلا بعقد ولايتنا
ومحبتنا وفي شرح الآيات الباهرة علي بن إبراهيم عن أبيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن آدم عن
شريك عن جابر قال قرأ رجل عند أبي جعفر وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقال أبو جعفر هذه قراءة العامة
وأما نحن فنقرأ وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة فأما النعمة الظاهرة فهي النبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده
وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا وفي مجمع البيان وأسبغ عليكم الآية في رواية الضحاك عن
ابن عباس قال سألت النبي فقال يا ابن عباس أما ما ظهر فالإسلام وما سوى الله من خلقك وما أفاض عليك من الرزق
وأما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به يا ابن عباس إن الله يقول ثلاثة جعلتهن للمؤمن ولم يكن له الصلاة
المؤمنين عليه بعد انقطاع عمله وجعلت له ثلث ماله أكفر به عنه خطاياه والثالثة سترت مساوي عمله ولم أفضحه
بشيء منه ولو أبديتها عليه لنبذه أهله فمن سواهم وفي أمالي شيخ الطائفة بإسناده إلى أبي جعفر قال حدثني عبد الله
بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري قالا أتينا رسول الله في مسجده في رهط من أصحابه فيهم أبو بكر وأبو عبيدة
وعمر وعثمان وعبد الرحمن ورجلان من قراء الصحابة لا فرق له حاكيا عن رسول الله وتقادم الحديث إلى أن ذكركم بالنعمة
الله ذكركم ما أنعم عليكم من كتابه وإملاء وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ثم قال لهم قولوا الآن قولكم ما أول نعمة رغبكم
الله وبلاكم بها فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها من المعاش والرياش والذرية والأزواج
إلى سائر بلاء الله من أنعمه الظاهرة فلما أمسك القوم أقبل رسول الله على علي فقال يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك
فقال وكيف بالقول فداك أبي وأمي وإنما هدانا الله بك قال ومع ذلك فهات قل ما أول نعمة أبلاك الله وأنعم
بها عليك قال أن خلقني ولم أك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيا لا ميتا قال صدقت
فما الثالثة قال أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال أن جعلني متفكرا واعيا لا
بليدا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال أن جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت
فما السادسة قال أن هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال أن جعل لي مردا في حياة لا
انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال أن جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال أن سخر لي سماءه وأرضه
وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال أن جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا قال صدقت
فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله وقال ليهنك الحكمة
ليهنك العلم يا أبا الحسن فأنت وارث علمي والمبين لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي ومن الناس من يجادل في الله في
توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى راجع إلى رسول ولا كتاب منير أنزله الله بل بالتقليد كما

فضلاً ظ

قال وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا وهو منع صريح من التقليد في الأصول أولو
كان الشيطان يدعوهم يحتمل أن يكون الضمير لهم ولآبائهم إلى عذاب السعير إلى ما يؤول إليه من التقليد أو الإشراك وجواب
لو محذوف مثل لاتبعوه والاستفهام للإنكار والتعجب ومن يسلم وجهه إلى الله بأن فوض أمره إليه وأقبل بشراشره عليه
من أسلم المتاع إلى الزبون ويؤيده القراءة بالتشديد وحيث عدي باللام فلتضمن معنى الإخلاص وهو محسن في
عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق بأوثق ما يتعلق به وهو تمثيل للمتوكل المشتغل بالطاعة بمن أراد أن يترقى
شاهق جبل فتمسك بأوثق عرى حبل المتدلي منه وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في
قوله ومن الناس الآية فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما أنزل إليك من ربك قال بل أتبع ما وجدت عليه
آبائي وقوله ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال بالولاية وفي شرح الآيات الباهرة
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن الحسين بن مخارق عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عن
آبائه في قوله ومن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال مودتنا أهل البيت وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد عن أبيه عن
حسين بن مخارق عن عمرو بن سعيد عن زيد بن علي قال العروة الوثقى المودة لآل محمد وإلى الله عاقبة الأمور
إذ الكل صائر إليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فإنه لا يضرك في الدنيا والآخرة وقرئ فلا يحزنك من أحزن إلينا مرجعهم
في الدارين فننبئهم بما عملوا بالإهلاك والتعذيب إن الله عليم بذات الصدور فمجازيهم عليها فضلا عما في
الظاهر نمتعهم قليلا أي نعطيهم من نعيم الدنيا ما يتمتعون به تمتيعا قليلا أو زمانا قليلا فإن ما يزول
بالنسبة إلى ما يدوم قليل ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ يثقل عليه ثقل الأجرام الغلاظ ولئن سألتهم من
خلق السماوات والأرض ليقولن الله لوضوح الدليل المانع من إسناد الخلق إلى غيره بحيث اضطروا إلى إذعانه قل
الحمد لله على هدايته لنا وتوفيقه لنا لمعرفته وقيل معناه اشكر الله على دين يقر به خصمك بصحته لوضوحه ولا ينكره
وقيل قل الحمد لله على إلزامهم وإلجائهم إلى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل أكثرهم لا يعلمون ما عليهم
حمدا أو أن ذلك يلزمهم وفي كتاب التوحيد حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين بن
أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعا عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي جعفر حديث طويل يقول فيه قال رسول
الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه وذلك قوله عز وجل ولئن سألتهم الآية لله ما في
السماوات والأرض لا يستحق العبادة فيهما غيره إن الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وإن لم
يحمد ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ولو ثبت كون الأشجار أقلاما وتوحيد الشجرة لأن المراد تفصيل الآحاد
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر والبحر المحيط بسعته مدود والسبعة أبحر محيطة بها مد الدواة وأمدها ورفعه للعطف على محل
أن ومعموليها ويجيء حالا أو على الابتداء على أنه مستأنف والواو للحال ونصبه البصريان بالعطف على اسم أن

اي او امداد مغلي بسبعة ابحر. وقرئ يمده بالياء والتاء. وفي مجمع البيان وقرئ جعفر بن محمد والبحر مداده
ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد. وايثار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف
بالكثير. وفي مجمع البيان والاولى ان يكون الكلمات عبارة عن مقدوراته ومعلوماته لانها اذا كانت لا تتناهى فكذلك
الكلمات التي تقع عبارة عنها لا تتناهى. وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ان يحيى بن اكثم سأل العسكري عن مسائل منها
تاويل هذه الآية فقال اما هذه السبعة الابحر فالكلمات لا تنفد فقال الامام الابحر فهو عين الكبريت وعين
اليمن وعين البرهوت وعين الطبرية وحمة ماسبذان وحمة افريقية وعين باحوران ونحن الكلمات التي لا
تدرك فضائلنا ولا تستقصى. وفي كتاب التوحيد باسناده الى ابي جعفر قال لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير
الامور سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا فانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل
يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو انما في الارض الآية
في حديث طويل اخذت منه موضع الحاجة. وفي تفسير علي بن ابراهيم ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح
فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع
هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة
وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو انما في الارض من شجرة اقلام الآية يقول علم الله اكبر من هذا وما
اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله. ان الله عزيز لا يغلبه شيء حكيم يفعل من ذلك ما يليق بحكمته. ما خلقكم ولا
بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها في قدرته فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم
لانه يكفي لوجود الكل تعلق ارادته وكذا الافناء والاعادة. وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر بلغنا انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث
في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم الآية. ان الله سميع يسمع ما يقول القائلون في ذلك بصير بما يعملونه
فيكون وعيدا لهم. وقيل سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله ادراك بعضها عن بعض فكذلك
الخلق فيكون دليلا. الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل. في تفسير علي بن ابراهيم ما ينقص
من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل. وقيل معناه ان كل واحد منهما يتعقب الآخر
وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى
آخر الشهر. وقيل الى يوم القيمة والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى ان الاجل هيهنا منتهى الجري وثم غرض الفعل
غرضه حقيقة او مجازا وكلا المعنيين حاصل في الغايات. وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه. ذلك اشارة
الى ما ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاصه بها. بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في

الثابت في ذاته الواجب في جميع جهاته او الثابت الالوهية. وان ما يدعون من دونه الباطل المعدوم في حد ذاته
لا يوجد ولا يتصف الا بجعله او الباطل الالوهية. وقرئ البصريان والكوفيون غير ابي بكر بالياء. وان الله هو العلي المترفع
على كل شيء الكبير المتسلط عليه. الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه وهو استشهاد
آخر على باهر قدرته وكمال حكمته وشمول انعامه والباء للصلة او الحال. وفي تفسير علي بن ابراهيم قال السفن تجري
بقدرة الله. وقرئ الفلك بالتثقيل. ونعمات الله بسكون العين وقد جوز في مثله الكسر والفتح والسكون
ليريكم من آياته دلائله. ان في ذلك لآيات لكل صبار على المشاق فيتعب نفسه في التفكر في الآفاق والانفس
شكور يعرف النعم ويتعرف مانحها او المؤمنين فان الايمان نصفان كما ورد في الحديث نصف صبر ونصف شكر
واذا غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب وغيرهما. وقرئ كالظلال جمع ظلة كقلة
وقلال. وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قال الذي يصبر على الفقر والفاقة
ويشكر الله في جميع احواله. دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم
من الخوف والشدائد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد مقيم على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط
في الكفر لانزجاره بعض الانزجار وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري او لما كان في
البحر والختر اشد الغدر كفور للنعم. يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه
وقرئ لا يجزئ من اجزأ والراجع الى الموصوف محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود عطف على والد او مبتدأ خبره هو
جاز عن والده شيئا وتغيير النظم للدلالة على ان المولود اولى بان لا يجزي وقطع طمع من توقع من المؤمنين ان ينفع
اباه الكافر في الآخرة. ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي. وفي مجمع البيان وفي الشواذ قرائة سماك بن
حرب الغرور بضم الغين وعلى هذا يكون المعنى لا يغرنكم غرور الدنيا فيحمله الباطل او غرور النفس فتشهد انها الموبقة
وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين في حديث طويل وفيه قال للسائل فاما انت الساعة ... لم تغره الدنيا
نفسه ولكن بها اغتر. وفي مجمع البيان وفي حديث الكيس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله. وفي ارشاد المفيد من كلام امير المؤمنين لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب
ان يقول في معناها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء
الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت
ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوقت بسرورها الى السرور وببلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا
وترهيبا ايها الذام للدنيا والمعتل بتغريرها متى غرتك المصارع مصارع آبائك في البلى ام مضاجع امهاتك

لهذا الزنديق كم مللت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء ولم تلتمس لهم الدواء لم تنفعهم
بطلبك ولم تشفعهم بشفاعتك مثلت لهم الدنيا مصرعك ومضجعك اذ حيث لا ينفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك
وفي اصول الكافي باسناده الى محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل علي بن الحسين اي الاعمال افضل عند الله فقال ما من عمل بعد
معرفة الله ومعرفة رسوله افضل من بغض الدنيا وان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر وهي
معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله لهما كلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان
اكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حين حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك
حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن
كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ
ودنيا ملعونة وباسناده الى حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان
ازداد عطشا **ان الله عنده علم الساعة** علم وقت قيامها وقيل روي ان الحرث بن عمرو اتى رسول الله فقال اخبرني عن
الساعة وقد القيت حباتي في الارض فمتى السماء تمطر وحمل امراتي ذكر ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت **وينزل**
الغيث في وقته المقدر له والمحل المعين في علمه وقرا نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد وفي كتاب الخصال فيما
علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب وبنا ينزل الغيث وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابراهيم
بن ابي محمود عن الرضا حديث طويل وفيه بنا ينزل الغيث وينشر الرحمة وباسناده الى سليمان بن مهران الاعمش
عن الصادق عن ابيه علي بن الحسين قال بنا ينزل الغيث وينشر الرحمة الحديث **ويعلم ما في الارحام** اذكر ام انثى
تام او ناقص او غير ذلك وفي نهج البلاغة خطبة يومئ بها الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم
المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي
المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك
ع وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة
وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان مع النبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **وما**
تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه **وما تدري نفس باي ارض**
تموت كما لا تدري في اي وقت تموت نقل ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه

جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل
فقال الملك كان دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وقرا باية ارض وشبهه
سيبويه تانيث كل في كلتهن وفي بصائر الدرجات محمد بن عبد الحميد وابو طالب جميعا عن حنان بن سدير عن ابي
جعفر ع قال ان لله علما عاما وعلما خاصا فاما الخاص فالذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل واما علمه العام فالذي اطلع
عليه الملائكة المقربون والانبياء المرسلون وقد رفع ذلك كله الينا ثم قال وما تقرأ وعنده علم الساعة الاية
ان الله عليم بعلم الاشياء كلها **خبير** يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها وفي تفسير علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله قال
الا اخبركم بخمسة لم يطلع الله عليها احدا من خلقه قال قلت بلى قال ان الله عنده علم الساعة الاية وفي تفسير مجمع البيان
قوله ان الله عنده علم الساعة الاية قال الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل
وهي من صفات الله وفيه لا يصح لغيره وقال ع واما قوله ان الله عنده علم الساعة الاية الى قوله باي ارض تموت
نقل ابن قدم الى قدم وفي امالي الصدوق باسناده الى امير المؤمنين انه لما اراد المسير الى النهروان فاتاه منجم فقال له يا
امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات مضين من النهار فقال له امير المؤمنين ولم ذاك قال لانك ان
سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضرر كثير وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كلما طلبت
فقال له امير المؤمنين تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال له امير المؤمنين ع من صدقك على
هذا القول كذب بالقرآن ان الله عنده علم الساعة الاية ما كان محمد رسول الله يدعي ما ادعيت والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي مجمع البيان جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرا هذه الاية وقد روي عن ائمة الهدى ع
ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيرهم وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن
ابي بكير ابن ابي نصر الحرث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ
من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها وفي اصول الكافي علي بن محمد عن سهل
بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا ان امير المؤمنين قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع
الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت
غيرك يصلي بالناس واكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا
مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله وقد كان مثل الحسين لا يخفى ان
الحسين لما نزل كربلا واخبر اصحابه ببكاء شديد وقال الارض بلاء فنعمنا ولا تزحزحوا وحطوا ولا ترحلوا فهيهنا والله
محط رحالنا وهيهنا والله سفك دمائنا وهيهنا والله تسبى حريمنا وهيهنا والله يحل قبورنا وهيهنا والله محشرنا
ومنشرنا وبهذا وعدني **سورة السجدة مكية الا ثلث آيات فانها نزلت بالمدينة** جدي رسول الله والخلاف

ولا نبي مرسل

بسم الله الرحمن الرحيم في كتاب ثواب الأعمال باسناده الى الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة السجدة
في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد وأهل بيته وباسناده عنه عليه السلام
قال من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب أن ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي مجمع البيان
عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك فكأنما أحيى ليلة القدر وروي ليث بن أبي
الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك وفي كتاب الخصال عن أبي عبد الله
قال إن العزائم أربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة الم إن جعل اسما للسورة أو القرآن فمبتدأ
خبره تنزيل الكتاب على أن التنزيل بمعنى المنزل وإن جعل تعديدا للحروف كان تنزيل خبر محذوف أو مبتدأ خبره
لا ريب فيه فيكون من رب العالمين حالا من الضمير فيه لأن المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر ويجوز أن يكون خبرا
ثانيا أو الخبر ولا ريب فيه حال من الكتاب أو اعتراض والضمير في فيه لمضمون الجملة ويؤيده قوله أم يقولون
افتراه فإنه إنكار لكونه من رب العالمين وقوله بل هو الحق من ربك فإنه تقرير له ونظم الكلام أنه
أشار أولا الى إعجازه ثم رتب عليه أن تنزيله من رب العالمين وقرر ذلك بنفي الريب عنه ثم أضرب عنه الى
ما يقولون فيه على خلاف ذلك إنكارا له وتعجبا منه فإن أم منقطعة ثم أضرب عنه الى إثبات أنه الحق المنزل من
الله وبين المقصود من تنزيله فقال لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك إذ كانوا أهل الفترة لعلهم يهتدون
بإنذارك إياهم الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مر بيانه ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع ما لكم إذا جاوزتم رضا الله أحد ينصركم ويشفع لكم أو ما لكم سواه ولي ولا شفيع
بل هو الذي يتولى مصالحكم وينصركم في مواطن نصركم على أن الشفيع متجوز للناصر فإذا خذلكم لم يبق لكم ولي ولا ناصر
أفلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الأمر من السماء الى الأرض يدبر أمر الدنيا بأسباب سماوية كالملائكة وغيرها نازلة
آثارها الى الأرض ثم يعرج إليه ثم يصعد إليه ويثبت في علمه موجودا في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون
في برهة من الزمان متطاولة يعني بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الأمر بإظهاره في اللوح
فينزل به الملك ثم يعرج إليه في زمان هو كألف سنة وقيل يقضي قضاء ألف سنة فينزل به الملك ثم يعرج بعد الألف
لألف آخر وقيل يدبر المأمور به من الطاعات منزلا من السماء الى الأرض ثم لا يعرج إليه خالصا كما يرتضيه إلا في مدة متطاولة
لقلة المخلصين والأعمال الخالصة وفي تفسير علي بن ابراهيم يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج إليه يعني الأمور التي
يدبرها والأمر والنهي الذي أمر به وأعمال العباد يظهر كل هذا يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من
سني الدنيا وفي مجمع البيان معناه أنه ينزل الملك بالتدبير أو الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من أيام
الدنيا مسافة ألف سنة مما تعدون أنتم لأن ما بين السماء والأرض خمسمائة عام فهذه ... الآية لا ينافي قوله

عليه هذا

البيان؟

قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لأن المراد به يوم القيامة والمراد في الأخبار الأخر غيره وأما احتمال
انه ليس وهو ما ذكره علي بن ابراهيم بأنه فيه وقد قيل في الجمع بينهما أنه يطول على الكافر بمقدار ألف سنة
فان المقامات يوم القيامة مختلفة وفي أمالي شيخ الطائفة باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام قال في كلام طويل فان في القيامة خمسين
موقفا كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ذلك عالم الغيب
والشهادة فيدبر أمرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على أمره الرحيم على العباد في تدبيره الذي أحسن كل شيء خلقه
خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه
من قوله قيمة المرء ما يحسنه أي يحسن معرفته وخلقه مفعول ثان وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف فالشيء
على الأول مخصوص منفصل وعلى الثاني متصل منفصل وبدأ خلق الإنسان من طين في تفسير علي بن ابراهيم هو آدم
عيون الأخبار في باب مجلس الرضا مع سليمان المروزي يقول له المأمون بعد كلام طويل يا عمران هذا سليمان
المروزي متكلم خراسان قال عمران يا أمير المؤمنين انه يزعم انه واحد خراسان في النظر وينكر البداء قال فلم لا تناظره
قال عمران ذلك إليه فدخل الرضا فقال في أي شيء كنتم فقال عمران يا ابن رسول الله هذا سليمان المروزي فقال له سليمان
أترضى بأبي الحسن وبقوله فقال عمران قد رضيت بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحجة أحتج بها على نظرائي من أهل
النظر فقال المأمون يا أبا الحسن ما تقول فيما تشاجرا فيه قال وما أنكرت من البداء يا سليمان والله يقول أولم ير الإنسان
أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ويقول وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ويقول بديع السموات والأرض ويقول يزيد في
الخلق ما يشاء ويقول وبدأ خلق الإنسان من طين ويقول وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ويقول
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة ثم جعل نسله ذريته سميت به لأنها
تنسل منه أي تنفصل من سلالة من ماء مهين ممتهن ثم سواه قومه بتصوير أعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه
أضافه الى نفسه تشريفا وإشعارا بأنه خلق عجيب وأن له شأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولأجله من عرف نفسه
فقد عرف ربه وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم جعل نسله أي ولده من سلالة وهو الصفو من الطعام والشراب من ماء مهين
قال النطفة ثم استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة
خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون شكرا قليلا وقالوا أإذا ضللنا في الأرض صرنا ترابا
مخلوطا بتراب الأرض لا نتميز منه أو غبنا فيه وقرئ ضللنا بالكسر من ضل يضل وفي جوامع الجامع عن علي عليه السلام وابن
عباس صللنا بالصاد وكسر اللام من صل اللحم وأصل إذا أنتن وقرئ إنا على الخبر والعامل ما دل عليه إنا لفي
خلق جديد وهو نبعث أو يجدد خلقنا وقرأ نافع والكسائي ويعقوب إنا على الخبر والقائل أبي بن خلف وإسناده
إليهم لرضاهم به بل هم بلقاء ربهم بالبعث أو بتلقي ملك الموت وما بعده كافرون جاحدون قل يتوفيكم

خمسين؟

ملك الموت هو يتوفى نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم احدا والتفعّل والاستفعال يتقاربان كثيرا
كتقضّيته واستقضيته وتعجّلته واستعجلته ملك الموت الذي وكّل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم
ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء وفي كتاب التوحيد عن علي عليه السلام في حديث طويل يقول فيه وقد ساله رجل عما
اشتبه عليه من الآيات فاما قوله بل هم بلقاء ربهم كافرون يعني البعث فسماه الله لقاءه واما قوله يتوفاكم
ملك الموت وقوله الله يتوفى الانفس وقوله توفته رسلنا وقوله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
وقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين فان الله يدبر الاشياء كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما
ملك الموت فان الله يوكّله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه
ويدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي
والضعيف ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله الا ان يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه
وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم وفي من لا
يحضره الفقيه وسئل الصادق عن قول الله الله يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله قل يتوفاكم ملك الموت
وعن قول الله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي الآية وعن قوله توفته رسلنا وعن قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
الملائكة وقد يموت في الدنيا في الساعة الواحدة في جميع الآفاق ما لا يحصيه الا الله فكيف هذا فقال ان الله جعل
لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم
الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من ملك الموت وفي الكافي ابو علي الاشعري
عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن اسباط بن سالم مولى ابان قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك
يعلم ملك الموت بقبض من يقبض قال لا انما هي صكاك تنزل من السماء اقبض روح فلان بن فلان علي بن ابراهيم عن ابيه
عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله عن ملك الموت فقال يقال الارض بين يديه
كالقصعة يمد يده منها حيث يشاء فقال نعم محمد عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي عبد الله قال سألته عن لحظة ملك الموت قال اما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلم
احد منهم فتلك لحظة ملك الموت حين يلحظهم عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابه عن محمد بن سكين قال سئل ابو عبد الله
عن الرجل يقول استراح فلان فقال لا اذكر بن نقيل فلان يجود بنفسه فقال لا باس انما تراه يفتح فاه عند موته
مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله وقد كان بها ضنينا وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور
لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل الا كلمه ... يا ملك الموت اكل

اهل من هو مات او هو بقي فيها العبرات تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي
الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل
الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل
فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت وفي نهج البلاغة هل تحس به اذا دخل منزلا او هل تراه اذا توفى
احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه أيلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه
في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله وفي مجمع البيان وروى عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله الامراض والاوجاع كلها بريد الموت ورسل الموت فاذا حان الاجل اتى ملك الموت بنفسه فقال
يا ايها العبد كم خبر بعد خبر وكم رسول بعد رسول وكم بريد بعد بريد انا الخبر الذي ليس بعدي خبر وانا الرسول اجب ربك طائعا
او مكرها فاذا قبض روحه وتصارخوا عليه قال على من تصرخون وعلى من تبكون فوالله ما ظلمت له اجلا ولا اكلت
له رزقا بل دعاه ربه فليبك الباكي على نفسه وان لي فيكم عودات وعودات حتى لا ابقي منكم احدا وفي من لا يحضره
الفقيه قال ابو جعفر ان آية المؤمن اذا حضره الموت ان يبيض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح
جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فذلك آية خروج روحه وان الكافر تخرج روحه سيلا من شدقه كزبد
البعير كما تخرج نفس الحمار وسئل رسول الله كيف يتوفى ملك الموت المؤمن فقال ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته
موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو واصحابه لا يدنو منه حتى يبدأه بالتسليم ويبشره بالجنة وقال الكاظم
ان المؤمن اذا حضره الموت وثّقه ملك الموت ولولا ذلك لم يستقر وفي العلل وفي الحديث ان ابراهيم لقي ملكا
فقال له من انت فقال انا ملك الموت فقال اتستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فقال نعم اعرض
عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو شاب حسن الصورة حسن الثياب حسن الشمائل طيب الرائحة فقال يا ملك
الموت لو لم يلق المؤمن الا حسن صورتك لكان حسبه ثم قال هل تستطيع ان تريني الصورة التي تقبض فيها روح
الفاجر فقال لا تطيق فقال بلى فقال اعرض عني فاعرض عنه ثم التفت اليه فاذا هو رجل اسود قائم الشعر منتن
الرائحة اسود الثياب يخرج من فيه ومن مناخره النيران والدخان فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى
حالته الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الفاجر الا صورتك هذه لكفته ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم
عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا انا موقنون انه لم يبق لنا شك بما شاهدنا او جواب لو محذوف وفي تقديره لرأيت امرا فظيعا ويجوز
ان يكون للتمني والمضي فيها وفي اذ لان الثابت في علم الله بمنزلة الواقع ولا يقدر لترى مفعول لان المعنى لو تكون منك
رؤية في هذا الوقت او يقدر ما دل عليه صلة اذ والخطاب للرسول او لكل احد ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها

هديها انا نهديه به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ولكن حقّ القول منّي ثبت قضائي وسبق وعيدي وهو
لأملأنّ جهنّم من الجنّة والنّاس اجمعين لعلمي بانهم يختارون لقاء يومهم هذا ويرتكبون ما يوجب لهم هذا به
فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا فانه من الوسائط والاسباب المقتضية له انّا نسيناكم تركناكم من الرحمة او في
العذاب ترك المنسي وفي استينافه وبناء الفعل على انّ واسمها تشديد في الانتقام منهم وذوقوا عذاب الخلد بما
كنتم تعملون كرّر الامر للتأكيد ولما نيط به من التصريح بمفعوله وتعليله بافعالهم السيّئة من التكذيب والمعاصي
كما علّل تركهم تدبّر ما علمتم والتفكّر فيه بالاعراض الا انّ كلا منهما يقتضي ذلك انّما يؤمن بآياتنا الّذين اذا ذكّروا
بها وعظوا بها خرّوا سجّدا خوفا من عذاب الله وسبّحوا نزّهوه عمّا لا يليق به كالعجز عن البعث بحمد ربّهم حامدين
له شكرا على ما وفّقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يصرّ مستكبرا
تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحّى عن المضاجع الفراش ومواضع النوم يدعون ربّهم داعين ايّاه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته
في علل الشرايع باسناده الى ابي عبيدة الحذّاء عن ابي جعفر ع قال تتجافى الآية لعلّك ترى انّ القوم لا يكونوا ينامون
قال الله ورسوله اعلم قال لا بدّ لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس
استراح البدن ورجع الروح فيه قوّة على العمل فانّما ذكرهم تتجافى جنوبهم الآية نزلت في امير المؤمنين واتباعه من
شيعتنا ينامون في اوّل الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربّهم راغبين مرهبين طامعين فيما
عنده فذكرهم الله في كتابه فاخبرهم بما اعطاهم واسكنهم في جواره وادخلهم جنّته وآمنهم خوفه واذهب رعبهم
قال قلت جعلت فداك ان انا قمت في آخر الليل ايّ شيء اقول قال قل الحمد لله ربّ العالمين واله المرسلين والحمد لله الّذي
يحيي الموتى ويبعث من في القبور فانّك ان قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووساوسه وفي اصول الكافي محمّد
بن يحيى عن احمد بن محمّد عن عليّ بن النّعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر ع قال الا اخبرك بالاسلام
اصله وفرعه وذروة سنامه قلت بلى جعلت فداك قال امّا اصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد
ثم قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنّة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام
الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى الآية وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هرون بن خارجة
عن ابي عبد الله ع قال العبادة ثلثة قوم عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله طلب الثواب
فتلك عبادة الأجراء وقوم عبدوا الله حبّا فتلك عبادة الأحرار وهي افضل العبادة وفي كتاب الخصال عن
يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع انّ الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه
فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكنّي اعبده حبّا له
فتلك عبادة الكرام وهو الامن والحديث طويل اخذت منه موضع الحاجة وفي مجمع البيان وروي ان الحسن بالاسناد

السجدة الواجبة

لدنيا اعظام

بالاسناد عن معاذ بن جبل قال بينا نحن مع رسول الله ص في غزوة تبوك وقد اصابنا الحرّ فتفرّق القوم اذا رسول الله ص اقربهم
منّي فدنوت منه فقلت يا رسول الله انبئني بعمل يدخلني الجنّة ويباعدني من النار قال لقد سألت عظيما وانّه ليسير
على من يسّره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدّي الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان
قال وان شئت انبأتك عن ابواب الخير قال قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنّة من النار والصدقة تكفّر الخطيئة
وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله ثم قرأ هذه الآية تتجافى الآية وفي امالي شيخ الطائفة باسناده الى عليّ ع
قال الصادق ع في قوله تتجافى الآية قال كانوا لا ينامون حتى يصلّوا العتمة وفي المناقب لابن شهرآشوب كلام طويل
في تزويج فاطمة من عليّ ع وفيه فبات عندها اسماء بنت عميس اسبوعا بوصيّة خديجة اليها فدعا لها النبيّ ص في دنياها
وآخرتها ثم اتاهما في صبيحتها وقال السلام عليكم ادخل رحمكم الله ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء
فقال على حالكما فادخل رجليه بين ارجلهما فاخبر الله عن وردهما تتجافى جنوبهم الآية فسأل عليّا كيف وجدت
اهلك فقال نعم العون على طاعة الله وسأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما وألّف بين قلوبهما
واجعلهما وذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم وارزقهما ذرّيّة طيّبة مباركة واجعل في ذرّيّتهما البركة واجعلهم
ائمّة يهدون بامرك الى طاعتك ويأمرون بما يرضيك ثم امر بخروج اسماء قال جزاك الله خيرا ثم خلا بهما [illegible]
وممّا رزقناهم ينفقون في وجوه الخير وفي محاسن البرقي عنه عن محسن بن عليّ بن يقطين عن ثعلبة بن عمير بن عطاف
عبد العزيز قال ابو عبد الله ع الا اخبرك باصل الاسلام وفرعه وذروة سنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اصله
الصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله الا اخبرك بابواب الخير الصوم جنّة والصدقة تحطّ الخطيئة
وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربّه ثم تلا تتجافى جنوبهم الآية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم لا ملك ولا نبيّ مرسل
من قرّة اعين ممّا تقرّ به عيونهم وقرأ حمزة ويعقوب اخفي على انه مضارع اخفيت وقرئ نخفي واخفى والفاعل في
الكلّ هو الله والعلم بمعنى المعرفة وما موصولة او استفهامية معلّق عنها الفعل جزاء بما كانوا يعملون اي جوزوا
جزاء او اخفي للجزاء فانّ اخفاءه لعلوّ شأنه وقيل هذا القوم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وفي تفسير عليّ بن
ابراهيم وقوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم الى قوله وممّا رزقناهم ينفقون فانّه حدّثني ابي عن عبد الرحمن
بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال ما من عمل حسن يعمله العبد الّا وله ثواب في القرآن الّا صلاة الليل
فانّ الله لم يبيّن ثوابها لعظيم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال انّ لله كرامة في عباده
المؤمنين في كلّ يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلّتان فينتهي الى باب الجنّة فيقول استأذنوا
لي على فلان فيقال له هذا رسول ربّك على الباب فيقول لازواجه ايّ شيء ترين عليّ احسن فيقلن يا سيّدنا والّذي
اباحك الجنّة ما رأينا عليك احسن من هذا قد بعث ربّك اليك فيتّزر بواحدة ويتعطّف بالاخرى فلا يمرّ بشيء الّا

في قوله

انما الرجز بنخ الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فاذا نظروا اليه ابى الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا
رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة
فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد
هو يوم الجمعة انها ليلة غراء ويوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتهليل والتكبير والثناء على الله والصلاة على رسول
الله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك احسن منك
الساعة ويقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قلت جعلت فداك اني
اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه ثم قلت افي الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك
الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله قال قلت
جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول
ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم الآية وفي مجمع البيان وروي عن النبي
وقرة اعين وروي عن ابي عبد الله انه قال ما من حسنة الا ولها ثواب مبين في القرآن الا صلوة الليل فان الله
لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال فلا تعلم نفس الآية وفي جوامع الجامع وفي الحديث يقول الله اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرءوا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية وفي
محاسن البرقي عنه عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن الحرث بن محمد الاحول عمن حدثه عن ابي جعفر وابي
عبد الله قالا قال رسول الله لعلي ما تحلفنا اسمه بدرابث في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة
من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فيضرب جبرئيل بجناحيه فاذا
مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة اشجارا تتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون
بمثله تثمر ثمرا كالرمان يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمن على كرسي من نور وهم الغر المحجلون انت امامهم يوم القيمة
على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء امامه حيث شاء من الجنة فبينا هو كذلك اذ اشرفت عليه امرأة من فوقه تقول
سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس الآية ثم قال والذي
نفس محمد بيده انه ليجيئه كل يوم سبعون الف ملك ما يسمونه باسمه واسم ابيه وفي شرح الآيات الباهرة روى ابن بابويه
عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحرث بن محمد الاحول عن ابي عبد الله
عن ابي جعفر باختصار في التغيير ثم قال وسبب ذلك ما ذكره الطوسي رحمه الله باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول
الله لعلي يا علي ما علمت الا اخترت لي الا اختصك قال بلى يا رسول الله قال خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة
فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة يدعى الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم

عن الحسن بن علي بن النعمان م

ولادتهم وفي اصول الكافي علي عن اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن
ابي عبد الله قال من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
الله رب العالمين أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والايمان والمثوبة
تأكيد وتصريح والجمع على المعنى وفي الاحتجاج للطبرسي عن الحسن بن علي حديث طويل وفيه يقول للوليد بن
عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا يوم بدر ام كيف تشتمه
سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله تعالى أفمن كان مؤمنا الآية وفي اصول الكافي علي بن
محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث
طويل يقول فيه ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية ان يسمى بالايمان
قال الله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الآية وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله أفمن كان مؤمنا
قال وذلك ان عليا والوليد بن عقبة بن ابي معيط تشاجرا فقال الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا
واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي اسكت فانما انت فاسق فانزل الله أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اما الذين آمنوا الآية فهو علي أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات
المأوى في الحقيقة والدنيا منزل يرتحل عنها لا محالة وقيل المأوى جنة من الجنان نزلا سبق في آل عمران بما كانوا
يعملون بسبب اعمالهم او على اعمالهم وأما الذين فسقوا فمأواهم النار مكان جنة المأوى للمؤمنين كلما ارادوا
أن يخرجوا منها أعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
اهانة وزيادة لغيظهم وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا ابراهيم بن عبد الله عن الحجاج بن منهال عن حماد بن
سلمة عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط قال لعلي انا ابسط منك لسانا واحد
منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت يا فاسق فانزل الله أفمن كان الى قوله تكذبون
وقال ايضا حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن عمرو بن حماد عن ابيه عن فضيل عن الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا الآية قال نزلت في رجلين احدهما من اصحاب رسول الله وهو المؤمن والآخر
فاسق فقال الفاسق للمؤمن انا والله احد منك سنانا وابسط منك لسانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال المؤمن
للفاسق اسكت يا فاسق فانزل الله أفمن كان الآية ثم بين حال المؤمن فقال الذين آمنوا الآية وبين حال الفاسق فقال
وأما الذين فسقوا الآية وذكر ابو مخنف انه جرى بين الحسن بن علي وبين الوليد بن عقبة كلام فقال له الحسن لا الومك
ان تسب عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين سوطا وقتل اباك صبرا مع رسول الله يوم بدر وقد سماه الله في غير آية مؤمنا
وسماك فاسقا ولنذيقنهم من العذاب الادنى عذاب الدنيا يعني القتل والسبي والمحن في الانفس والاموال وقيل

من القتل يوم بدر وبالسيف وقيل يريد به ما محنوا به من السنة سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والكلاب وهو لعهد ودون
العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم لعل من بقي منهم يرجعون يتوبون عن الكفر وقيل ليرجع الآخرون عن ان يذنبوا مثل ذنبهم
وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا الآية قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا
اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من حديد فهذه حالهم واما قوله ولنذيقنهم من العذاب الآية
قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم يرجعون انهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي مجمع البيان
واما العذاب الادنى في الدنيا واختلف فيه الاقوال وقيل هو عذاب القبر عن مجاهد وروي ايضا عن ابي عبد الله والاكثر
في الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا علي بن حاتم
حسن بن محمد بن عبد الواحد عن جعفر بن عمرو بن سالم عن محمد بن الحسين بن عجلان عن مفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله
عن قول الله ولنذيقنهم من العذاب الآية قال الادنى غلاء السعر والاكبر المهدي بالسيف وقال ايضا حدثنا الحسين بن
احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن مفضل بن صالح عن زيد عن ابي عبد الله قال الادنى دابة الارض ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة
بعد التذكير بها عقلا انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب كما آتيناك
فلا تكن في مرية من لقائه من لقائك الكتاب لقوله وانك لتلقى القرآن فانا آتيناك من الكتاب مثل ما آتيناه
منه فليس ذلك ببدع لم يكن قط حتى ترتاب فيه او من لقاء موسى الكتاب او من لقائك موسى في الآخرة او من لقائك
موسى في الاسرى كما في حديث الاسرى او من لقائك موسى ليلة الاسرى بك الى السماء وفي جوامع الجامع فقد روي انه قال رأيت
ليلة اسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة وجعلناه اي المنزل على موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم
ائمة يهدون الناس الى ما فيه من الحكم او الاحكام بامرنا اياهم به او بتوفيقنا له لما صبروا لصبرهم على الطاعات
او عن الدنيا وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني
جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله يا حفص ان من صبر
صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا وامره بالصبر والرفق الى قوله فصبر
حتى نالوه بالعظائم فرموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك الآية ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله ولقد كذبت
رسل من قبلك الآية فالزم النبي نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله وكذبوه فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا
صبر لي على ذكر الهي فانزل الله ولقد خلقنا السموات الآية فصبر النبي في جميع احواله ثم بشر في عترته بالائمة
ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم ائمة الآية فعند ذلك قال الصبر من الايمان كالرأس من الجسد والحديث طويل اخذت منه
موضع الحاجة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون الآية قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما

يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا احمد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال ان الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام جور قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس
يقدمون امر الله قبل امر الناس وحكم الله قبل حكمهم الحديث وفي المناقب لابن شهرآشوب ان النبي دعا عليا
وفاطمة فقال اللهم اجمع شملهما والف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية
طيبة طاهرة مباركة واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم ائمة يهدون بامرك الى طاعتك ويأمرون بما يرضيك وفي
شرح الآيات الباهرة حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن علي بن هلال الاحمسي عن الحسن بن
وهب العبسي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر قال نزلت الآية في ولد فاطمة خاصة وجعلنا منهم ائمة الآية لما صبروا على
البلاء في الدنيا وعلم الله منهم الصبر جعلهم ائمة يهدون بامره عباده الى طاعته المؤدية الى جنته ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة فيقضي فيميز الحق من الباطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين او لم يهد لهم الواو للعطف
على منوي من جنس المعطوف والفاعل ضمير ما دل عليه كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة اهلاكنا القرون
الماضية او ضمير الله بدليل القراءة بالنون يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم
ويمشون بالتشديد ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ او لم يروا انا نسوق الماء الى
الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل لا التي لا تنبت لقوله فنخرج به زرعا وقيل اسم موضع باليمن
تأكل منه من الزرع انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله
ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل بالحكومة من قوله ربنا افتح بيننا ان كنتم صادقين في الوعد به قل
يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون قيل هو يوم القيامة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم
وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانهم لما ارادوا به الاستعجال تكذيبا
واستهزاء اجيبوا بما يمنع الاستعجال وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن يعقوب حدثنا الحسين بن محمد عن محمد
بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن ابن دراج قال سمعت ابا عبد الله يقول في قول الله قل يوم الفتح الآية
قال يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم لا ينفع احدا تقرب بالايمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمنا وبهذا الفتح موقنا
فذلك الذي ينفعه ايمانه ويعظم عند الله قدره وشأنه وتزخرف له يوم القيامة جنانه وتحجب عنه نيرانه وهذا
اجر الموالين لامير المؤمنين وذريته الطيبين فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل هو منسوخ بآية السيف
وانتظر النصرة عليهم انهم منتظرون الغلبة عليك وقرئ بالفتح على معنى انهم احقاء بان ينتظر هلاكهم او ان
الملائكة ينتظرونه وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله او لم يروا انا الآية قال الارض الخراب وهو مثل ضربه الله
في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذا معطوف عليه

فانهم لا ينفعهم ايمانهم حال القتل
ولا يمهلون وانطباقه جوابا عن
سؤالهم من حيث المعنى باعتبار
ما عرف من غرضهم م

قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى ... قالوا متى هذا الفتح إن كنتم صادقين قال الله تبارك وتعالى قل يوم الفتح الآية

سورة الأحزاب مدنية بسم الله الرحمن الرحيم وهي ثلث وسبعون آية

في ثواب الأعمال بإسناده إلى أبي عبد الله قال من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد وآله وأزواجه
ثم قال سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان سورة الأحزاب فضحت نساء
قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها وفي مجمع البيان أبي بن كعب عن النبي قال من
قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر يا أيها النبي اتق الله ناداه
بالنبي وأمره بالتقوى تعظيماً له وتفخيماً لشأن التقوى والمراد به الأمر بالثبات عليه ليكون مانعاً عما نهى عنه
بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين أي فيما يعود وهن في الدين إن الله كان عليماً بالمصالح والمفاسد حكيماً
لا يحكم إلا بما يقتضيه الحكمة وفي تفسير علي بن إبراهيم يا أيها النبي اتق الله الآية هكذا نزلت قال الصادق
إن الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى الناس وفي مجمع البيان نزلت في أبي سفيان
بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن أبي بعد غزوة أحد
بأمان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعيد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق
على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل إن لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك
فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال إني قد أعطيتهم الأمان
من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة والمنافقين ابن أبي وابن سعيد
وطعمة واتبع ما يوحى إليك من ربك كالنهي عن طاعتهم إن الله كان بما تعملون خبيراً فيوحي إليك ما تصلحه ويغني عن
الاستماع إلى الكفرة وقرأ أبو عمرو بالياء على أن الواو ضمير الكفرة والمنافقين أي إن الله خبير بمكائدهم فيدفعها
عنك وتوكل على الله وكل أمرك إلى تدبيره وكفى بالله وكيلاً موكولاً إليه الأمور كلها ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه أي ما جمع قلبين في جوف لأن القلب معدن الروح الحيواني المتعلق للنفس الإنساني أولاً و
منبع القوى بأسرها وذلك يمنع التعدد وفي مصباح الشريعة قال الصادق في كلام طويل فمن كان قلبه
متعلقاً في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلوته قال الله
ما جعل الله الآية وفي أمالي الشيخ الطائفة بإسناده إلى صالح بن ميثم التمار قال وجدت في كتاب ميثم يقول تمسينا
ليلة عند أمير المؤمنين ثم قال لنا إن عبداً لن يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا
إن ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا قوماً ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص
حبنا كما يخلص الذهب لا غش فيه الحديث وفي تفسير علي بن إبراهيم وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله

قوله ما جعل الله الآية قال علي بن أبي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله لم يجعل لرجل قلبين
في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن
قلبه فإن شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين
وفي مجمع البيان وقال أبو عبد الله ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوماً ويحب بهذا أعداءهم وفيه
قوله ما جعل الله الآية نزلت في أبي معمر بن حبيب [illegible] الفهري وكان لبيباً حافظاً لما يسمع وكان يقول إن
في جوفي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان
يوم بدر وهزم المشركون وفيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده إحدى نعليه والأخرى
في رجله فقال له يا أبا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك
فقال أبو معمر ما شعرت إلا أنها في رجلي فعرفوا يومئذ أنه لم يكن له إلا قلب واحد لما نسي نعله في يده وفي شرح
الآيات الباهرة حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن
أبي عبد الله في قوله ما جعل الله الآية قال قال علي لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان فمن امتحن قلبه بالإيمان الأوجد
محبة ومودتنا في قلبه فهو يتولانا ومن يجد بغضنا في قلبه الأمر يجد بغضنا على قلبه
فهو يبغضنا فأصبح محبنا يفرح بحب المحب ويغتفر بغيظ المبغض وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله فكان أبواب الرحمة
قد فتحت له وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم فهنيئاً لأهل
الرحمة رحمتهم وتعساً لأهل النار مثواهم إن الله يقول فلبئس مثوى المتكبرين وإنه ليس عبد من عبيد الله
يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا ويبغضنا ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً إن الله لم
يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا
كدر فيه ومبغضنا على تلك المنزلة نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء وأنا وصي الأوصياء والفئة
الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا
عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وما جعل أزواجكم
حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله يقول ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم
اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم أي ما جمع الزوجية والأمومة في امرأة ولا
الدعوة والبنوة في رجل والمعنى كما لم يجعل الله لرجل في تحظيه من قلبين في جوفه لأدائه إلى التناقض وهو
أن يكون كل منهما أصلاً لكل القوى وغير أصل لم يجعل الزوجية والأمومة والدعوة والبنوة اللاتي هي
أشد والتبنّي الذي بينهما ولمنه ولادة وقرأ أبو عمرو اللاي بالياء وحده على أن أصله اللائي بالهمزة

ومن الحجازيين شذر ومنهما وعن يعقوب بالهمزة وصل واصل تظهرون تتظهرون فادغمت التاء الثانية في الظاء
وقرأ ابن عامر تظاهرون بالادغام وحمزة والكسائي بالحذف وعاصم تظاهرون من ظاهر وقرئ تظهرون من ظهر
بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من التظهر ومعنى الظهار ان يقول للزوجة انت علي كظهر امي ماخوذ
من الظهر باعتبار اللفظ كالتلبية من لبيك وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام
يقتضي الطلاق او الحرمة الى اداء الكفارة كما عدي آلى بها وهو بمعنى حلف وذكر الظهر كناية عن البطن الذي هو
عموده فان ذكره يقارب ذكر الفرج او للتغليظ في التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المرأة وظهرها الى السماء وما جعل ادعياءكم
جمع دعي على الشذوذ وكانه شبه بفعيل بمعنى فاعل فجمع جمعه ذلكم اشارة الى كل ما ذكر او الى الاخير قولكم
بافواهكم لا حقيقة له في الاعيان كقول الهاذي والله يقول الحق ما له حقيقة عينية مطابقة له وهو يهدي السبيل
سبيل الحق وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
عن ابي عبد الله قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى
زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد
فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب
ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم
ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك
فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد
لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو
ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان زيد يدعى ابن محمد وكان رسول الله يحبه و
سماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله
منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبها بفهر لها فدفع رسول الله الباب ونظر اليها
وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى
منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها
زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا
يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها
تزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله فقال امسك عليك زوجك
واتق الله الآية الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة

ابنه زيد فانزل الله هذا وما جعل ادعياءكم الآية ادعوهم لآبائهم انسبوهم الى آبائهم وهو افراد للمقصود
من اقواله الحقة هو اقسط عند الله تعليل له والضمير لمصدر ادعوا واقسط افعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا
من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ في الصدق وفي عيون الاخبار في باب ذكر ما كتب به الرضا الى محمد بن سنان
في جواب مسائله في العلل وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد لان الولد موهوب للوالد
في قول الله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه المأخوذ بمؤنته صغيرا وكبيرا والمنسوب اليه و
المدعو له لقوله ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله وقول النبي انت ومالك لابيك وليس الوالدة كذلك لا
تاخذ من ماله الا باذنه او باذن الاب لان الاب ماخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها فان لم تعلموا
آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل
وقيل في اعمامكم وقيل معناه معتقوكم ومحرروكم اذا اعتقتموهم من رق فلكم ولاؤهم وليس عليكم جناح
فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين من قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان و
لكن ما تعمدت قلوبكم ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم او ولكن ما تعمدت فيه الجناح وكان الله غفورا لما
سلف منكم رحيما بكم رفع الاثم عن المخطئ وفي الآية دلالة انه لا يجوز الانتساب الى غير الاب وقد وردت السنة بتغليظ الامر
فيه وفي مجمع البيان قال من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك
يجب ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها وازواجه
امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك فكالاجنبيات واولوا الارحام وذووا
القرابات بعضهم اولى ببعض في التوارث في كتاب الله في اللوح او فيما انزل وهو هذه الآية او آية المواريث
او فيما فرض الله من المؤمنين والمهاجرين بيان لاولي الارحام او صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث
من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالاة في
الدين وبالمواخاة وفي مجمع البيان قال الكلبي آخى رسول الله بين الناس فكان يواخي بين الرجلين فاذا مات احدهما ورثه
الباقي دون اهله فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين
والمهاجرين وكان لا يرث الاعرابي المسلم من المسلمين شيئا حتى نزلت هذه الآية فصار ذلك للموارثة بالقرابات وفي
الخصال عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله حديث طويل يذكر فيه الكبائر يقول فيه واما عقوق الوالدين فقد
انزل الله في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فعقوا رسول الله في ذريته وعقوا امهم خديجة في
ذريتها وفي مجمع البيان وروي ان النبي لما اراد غزوة تبوك امر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا و

انما نزلت هذه الآية وروي عن ابي وابن مسعود وابن عباس انهم كانوا يقرأون النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وكذلك هو في مصحف ابي وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله وفي كتاب سعد السعود
لابن طاوس قال روي عن محمد انا وعلي ابوا هذه الامة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله النبي اولى الآية قال نزلت وهو اب
لهم وفي ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن
له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله لنبيه الولاية على المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله بغدير خم ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي
مولاه فلما جعل الله النبي ص ابا المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك
مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة
له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا والدليل
على ان رسول الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدان
رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق ع فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم آمنوا على انفسهم وعيالاتهم
وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سعد بن عبد الله القمي في حديث طويل وفيه قلت فاخبرني يا بن مولاي
عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله الى امير المؤمنين ع قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق
لها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين وفي علل الشرايع باسناده الى علي بن الحسن
بن فضال عن ابيه قال سألت ابا الحسن ع لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له قاسم فكني به قلت يا بن
رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قلت بلى قال اما علمت
ان عليا قاسم الجنة والنار قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقلت وما معنى ذلك فقال ان شفقة
النبي ص على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي وشفقته عليهم كشفقته ص لانه وصيه وخليفته والامام
بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته
فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى
لرسول الله وباسناده الى عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله النبي اولى بالمؤمنين الآية فيمن نزلت
الآية قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في الحسين بن علي وفي ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من
المؤمنين والمهاجرين قلت لولد جعفر فيها نصيب فقال لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا
والحسين فنسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا وفي

اصول الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه عن ابي عبد الله البرقي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم بن روح القصير عن
ابي جعفر ع في قول الله النبي اولى بالمؤمنين الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر
اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار قلت فلولد جعفر لهم فيها نصيب قال لا قلت فلولد العباس
لهم فيها نصيب فقال لا فعددت عليه بطون بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا قال ونسيت ولد الحسن فدخلت
بعد ذلك عليه فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا وفي اصول الكافي علي بن ابراهيم عن
ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي
عمير عن عمر بن اذينة وعلي بن محمد عن احمد بن هلال عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت
عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة
بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن
ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي
ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي
عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله
علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عن قول
العامة ان رسول الله قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية قال الحق والله قلت فان اماما هلك ورجل بخراسان لا يعلم من
وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر
على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية قلت فنفر قوم فهلك بعضهم
قبل ان يصل فيعلم قال ان الله يقول ومن يخرج من بيته الآية قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك
ومرخى عليك سترك لا تدعوهم الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول
الله كيف قال اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت اجل قال فذكر ما انزل الله في علي وما قال له رسول الله في حسن وحسين و
ما خص الله به وما قال فيه رسول الله من وصيته اليه ونصبه اياه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين بذلك
ووصيته الى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله النبي اولى الآية حديث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي وعلي بن ابراهيم عن ابيه
جميعا عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عن النبي ص قال انا اولى
بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك

وليس له امام مات ميتة جاهلية

الحسن و...

بالاولوية كما ان الرجل احق بنفسه ... ولا يملك الامام ... اذا لم يجر عليهم النفقة و
والى المؤمنين من بعدها الا هم هذا فنحن ... من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا
من بعد هذه الآية قال رسول الله وانهم ليسوا على انفسهم وعلى الائمة ... ومثله في المحاسن باسناده الى ابي عبد الله حديث طويل
يقول كان علي افضل الناس بعد رسول الله واولى الناس بالناس حتى قالها ثلاثا وفي نهج البلاغة قال ... الله
اولى الناس بالناس وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب حديث طويل وفيه قال سمعت
رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من كنت اولى به من نفسه فانت يا اخي اولى به من نفسه وعلي بين يديه في
البيت وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن محمد بن الحسين عن احمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد
الرحيم القصير عن ابي عبد الله قال سألته عن قوله تعالى واولوا الارحام الآية قال نزلت في ولد الحسين قلت جعلت فداك
انزلت في الفرائض قال لا قلت ففي المواريث قال لا نزلت في الامرة وقال ايضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن
عبد الرحمن بن الفضيل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن ابيه عن محمد بن زيد مولى ابي جعفر قال سألت مولاي فقلت قوله تعالى
واولوا الارحام الآية قال هو علي ... معناه ان الرحم ... اولى بهم من المؤمنين والمهاجرين وقال ايضا حدثنا
علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن علي الشريف باسناده الى زيد بن علي في قوله واولوا الارحام
قال هم رسول الله اولى بالملك والامارة والايمان الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا استثناء من ... اقرباءكم ... الا قد
فيه من النفع والمراد بفعل المعروف التوصية او ما يتقطع به كان ذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر في الآيتين ثابتا
في اللوح او القرآن وقيل في التوراة وفي الكافي محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن الحسن بن الجهم عن حنان قال قلت لابي
عبد الله اي شيء للموالي ... من الميراث ... الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا محمد بن يحيى عن احمد بن
عن ... عن ابي الجارود قال قلت لابي عبد الله اي شيء للموالي من الميراث فقال ليس لهم شيء الا الترابة ... بعض
... الاولياء ... واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم مقدر باذكر ... عهودهم في تبليغ الرسالة
والدعاء الى الدين القويم وفي ... علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن اسمعيل الجعفي
عن ابي جعفر قال كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها
واخذ الله ميثاقه على نوح وعلى النبيين ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامر بالصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحلال والحرام ولم يفرض عليه احكام حدود ولا فرائض مواريث فهذه شريعته ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم خصهم بالذكر لانهم مشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا تعظيما له وفي تفسير علي بن ابراهيم قال هذه الواو
زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ الانبياء على رسوله
واخذنا منهم ميثاقا غليظا عظيم الشان او مؤكدا باليمين والتكرير ... هذا الوصف ليسأل الصادقين عن صدقهم

اي فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوه لقومهم او عن تصديقهم اياهم تبكيتا لهم
او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق والمؤمنين الذين صدقوا عهدهم حين اشهدهم على انفسهم عن صدقهم
عهدهم واعد للكافرين عذابا اليما عطف على اخذنا من جهة ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاثابة المؤمنين او
على ما دل عليه ليسأل كانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم
جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا اثني عشر الفا فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها الملائكة روي ان النبي لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة ثم خرج اليهم في ثلاثة آلاف والخندق بينه وبينهم
ومضى على الفريقين قريب شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالحجارة والنبل حتى بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية
فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة
في جوانب العسكر فقال طلحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا من غير قتال وكان الله بما
تعملون من حفر الخندق وقرء البصريان بالياء اي بما يعمل المشركون من التحزب والمحاربة بصيرا رائيا اذ جاؤكم بدل من اذ جاءتكم
من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش واذ
زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة
الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب وفي مجمع البيان وقال ابو سعيد
الخدري قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر فقال قولوا اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا فقلناها فضرب وجوه اعداء الله بالريح فانهزموا وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن
المخلصون ان الله ينجز وعده وظن المنافقون ان الله ... وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ره ... عن
علي بن ابي طالب قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه
بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له علي قد اعطي ما هو افضل من هذا ان الله قد انتصر له من اعدائه بالريح يوم الخندق
اذ ارسل عليهم ريحا تذر الحصى وجنودا لم تروها فزاد الله محمدا على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان
ريح عاد ريح سخط وريح محمد رحمة قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآية وفي كتاب التوحيد حديث طويل
عن علي يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واما قوله ... وقوله يومئذ يوفيهم الله
وقوله ... للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فان قوله ... يقول اني ظننت انه
ابعث فاحاسب وقوله للمنافقين وتظنون بالله الظنونا فهو ظن شك ... فالظن ظنان ظن يقين وظن شك
وظن يقين ما كان من امر معاده من الظن فظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك فافهم ما فسرت لك وفي تفسير علي بن
ابراهيم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الآية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله

ريح الصبا

تعملون خ

قال وذلك ان قريشا اجتمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وطلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة
آلاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله قد اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب
ثم يعيدون بني هرون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وترنا ووتركم
واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفائكم وغيرهم حتى نسير
اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد
بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونه انتم من فوقهم وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين
وهو موضع الذي يسمى بئر بني عبد المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش
وكنانة والاقرع بن حابس في قومه والعباس بن مرداس في بني سليم وبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل
فقال سلمان يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجاب
فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل جانب فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر
الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال اشار بصواب فامر رسول الله بحفره من ناحية احد
الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ
رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال
لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب
فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل
لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق
على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه فقام مسرعا
حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه
على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب ضربة اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها
الى المدائن ثم ضرب ضربة اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم
هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال علينا الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رأيت
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء فقال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم
واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي
فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير
الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد

من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل
لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر
في القدر والتنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى
نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته بالذراع فاكلوه وخرجوا ثم قال ادخل علي
عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فأتيته بالذراع فاكلوا و
خرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع
فأتيته بالذراع فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق نبيا لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت
يا جابر لاكل الناس من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا
به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة
يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة
ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم
قد تمسكوا بعهد رسول الله فدق الباب فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الان
يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت
قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بن اسد بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها
قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان
ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب بن اسد لست بفاتح الباب
ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشاركك فيها فافتح فانك امن
فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد
ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من
رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا
والمطاع فينا وانت صاحب عهدنا فان نقضت نقضنا وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا
وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبي في اخر الزمان يكون مخرجه
بمكة ومهاجره الى المدينة في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا
هو فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوأته هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذلك النبي ذلك النبي من بني اسرائيل

هذا في العرب من ولد اسمعيل ولا كان بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم
النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية وانما جمعهم جمعا
وسحرهم ويريد ان يقتلهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد
فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب فمزقه وقال قد وقع الأمر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه
غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الأوس وكانت بنو قريظة
حلفاء الأوس فقال ائتيا بني قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا
عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب بن اسد من الحصن وشتم سعدا وشتم
رسول الله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك على الصغر
القماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك
وذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتحسسون الخبر وكان عضل والقارة قبيلتين من العرب دخلا
في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر واحد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش
فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الأشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني
عن الكفرة فان امرتني ان آتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا
من حصنهم فقال رسول الله خذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل
ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد
وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو
النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذ منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم
وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك من اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد
من اليهود ثم جاء من فوره الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود
فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا
نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت
العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب

الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله
فصاروا واصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين لرجل بجنبه من اخوانه
اما ترى هذا الشيطان عمرو الا والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله على
نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وركز عمرو بن ود رمحه في الأرض واقبل
يجول حوله ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز
اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله من لهذا الكلب
فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن ود فارس يليل فقال انا علي
بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال اذهب وقاتل
بهذا فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين
يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
اني لأرجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن
ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي نديما وصديقا واني اكره ان اقتلك ما امن ابن
عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والأرض لا حي ولا ميت فقال له علي
قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما
لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول
لا يعرض علي احد في الحرب ثلاث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلاث خصال فاجبني الى واحدة
قال هات يا علي قال احدها تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسأل الثانية فقال ان
ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذئاب العرب امره
قال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا ينشد الشعراء في اشعارهم اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت
قوما رأسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب
عن فرسه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على رأسه
فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها ووقع السيف على رأسه فقال له علي يا عمرو ما كفاك اني بارزتك وانت
فارس العرب حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين مسرعا على الساقين فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره قد اخذ بلحيته
يريد ان يذبحه ثم اخذ رأسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم

وهو يقول انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ما كرته قال نعم يا رسول الله
الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله
عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن الصهاك اترميني
في المبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه
على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي
فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك
فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا
خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد
علينا عهدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا
وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمد الحرب فلا انتم مع
محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال
لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك
فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم
فلما قال يسالون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير
فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود
خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان
العرب تتحزب علينا ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي
عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور
في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود
ان يغيروا علينا وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان
رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان
امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه
ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى
رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله وناجاه فيما
وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي

وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك
فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان
تهزم قريشا والاحزاب فبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله
حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك
فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن
حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش فهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله
ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتتوقد واذا خيمة فيها
ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم
محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض نقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون
لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن
يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي
معقولة ولولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان
لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا راحلون ففروا منهزمين
فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن
الغرقة رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت
اوزارها بين رسولك وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت
يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الى
قوله الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها
فانزل الله ان بيوتنا عورة الى اخر الاية فنزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق
نحن بقومنا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا
شديدا من شدة الفزع وذلك لا يتم الا بالفتح وفي الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين حديث طويل يقول فيه ان الله
سياتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك اذا كان اولى الناس به اعداهم له واقترب
الوعد الحق وعظم الالحاد وظهر الفساد هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ونحلهم الكفار اسماء الاشرار
فيكون جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه ثم يتيح الله الفرج لاوليائه ويظهر صاحب الامر على اعدائه

وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض من ضعف اعتقادهم ما وعدنا الله ورسوله من الظفر وإعلاء الدين إلا غرورا

وعدا باطلا وقيل قائله معتب بن قشير قال يعدنا محمد فتح فارس والروم واحدنا لا يقدر أن يتبرز فما هذا الا غرور

وإذ قالت طائفة منهم قيل أوس بن قيظي وأتباعه وقيل عبد الله بن أبي وأصحابه وقيل بنو سالم من المنافقين يا أهل يثرب

أهل المدينة وقد ذكر السيد المرتضى من أسماء المدينة يثرب وطيبة وطابة والدار والسكينة وجابرة والمجبورة والعذراء

والمرحومة والقاصمة ويندد ونحو ذلك لكثرة فضائلها وقيل هو اسم أرض وقعت المدينة في ناحية منها لا مقام لكم لا موضع قيام

لكم هيهنا وفي حفص بالضم على أنه مكان أو اسم مصدر من أقام فارجعوا إلى منازلكم هاربين وقيل المعنى لا مقام لكم على

دين محمد فارجعوا إلى الشرك وأسلموه لتسلموا أو لا مقام لكم بيثرب فارجعوا كفارا أو لا يمكنكم المقام بها ويستأذن

فريق منهم النبي للرجوع يقولون إن بيوتنا عورة غير حصينة وأصل العورة الخلل ويجوز أن يكون تخفيف العورة من

عورت الدار إذا اختلت وقد قرئت بها وما هي بعورة بل هي حصينة إن يريدون إلا فرارا أي ما يريدون بذلك الا الفرار

من القتال وفي مجمع البيان يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة بل رفيعة السمك حصينة عن الصادق ع وفي تفسير

العياشي عن جابر عن أبي جعفر ع في قوله ... إنهم قالوا ان بيوتنا عورة وكانت بيوتهم

في أطراف المدينة حيث يفزع الناس فأكذبهم قال وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا بل هي رفيعة السمك حصينة ولو

دخلت عليهم دخلت المدينة أو بيوتهم من أقطارها من جوانبها وحذف الفاعل إيماء بأن دخول هؤلاء المتحزبين عليهم و

دخول غيرهم من العساكر سيان في اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين

وفي المجاز بأن بالفتح بمعنى جاؤها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة باعطائها إلا يسيرا و

ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار قيل بنو حارثة عاهدوا رسول الله يوم أحد حين فشلوا ثم تابوا

وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به مجازى عليه قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل فإنه

لا بد لكل شخص من حتف أنف أو قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم وإذا لا تمتعون إلا قليلا أي وإن نفعكم

لم يكن ذلك التمتيع إلا تمتيعا أو زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم

رحمة فاختصر الكلام كقوله متقلدا سيفا ورمحا أو حمل الثاني على الأول لما في العصمة من معنى المنع

ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله

والقائلين لإخوانهم من ساكني المدينة هلم إلينا قربوا أنفسكم إلينا ودعوا محمدا ولا يأتون البأس إلا قليلا

أو إتيانا قليلا فإنهم يعتذرون ويثبطون ما أمكن لهم أو يخرجون مع المؤمنين ولكن ما يقاتلون

إلا قليلا وقيل إنه من تتمة كلامهم ومعناه لا يأتي أصحاب محمد حرب الأحزاب ولا يقاومونهم إلا قليلا

نهج البلاغة من كتاب له إلى معاوية جوابا ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان

لعثمان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون

إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا

أشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة والنفقة في سبيل الله والظفر والغنيمة جمع شحيح ونصبها على الحال من فاعل يأتون

أو المعوقين أو على الذم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم في أحداقهم كالذي يغشى عليه من الموت

أو كدوران عينيه أو مشبهين به أو مشبهة بعينه من معالجة سكرات الموت حذرا ولواذا بك فإذا

ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بألسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد أو باللسان

أشحة على الخير نصب على الحال أو الذم ويؤيده قراءة الرفع وليس بتكرير لأن كلا منهما مقيد من وجه أولئك لم يؤمنوا

إخلاصا فأحبط الله أعمالهم فأظهر بطلانها إذ لم يثبت لهم أعمال فتبطل أو أبطل تصنعهم ونفاقهم وكان ذلك

الإحباط على الله يسيرا هينا لتعلق الإرادة به وعدم ما يمنعه عنه يحسبون الأحزاب لم يذهبوا أي هؤلاء

يظنون أن الأحزاب لم يذهبوا ولم ينهزموا وقد انهزموا ففروا إلى داخل المدينة وإن يأت الأحزاب كرة

ثانية يودوا لو أنهم بادون في الأعراب تمنوا أنهم خارجون إلى البدو وحاصلون بين الأعراب يسألون كل قادم

من جانب المدينة عن أنبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا إلى المدينة وكان قتال ما قاتلوا إلا قليلا

رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى بها كالثبات في الحرب

ومقاساة الشدائد وهو في نفسه قدوة يحسن التأسي بها كقولك في البيضة عشرون منا حديدا أي هو في نفسها

هذا القدر من الحديد وقرأ عاصم بضم الهمزة وهو لغة فيه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثواب الله أو لقاءه ونعيم

الآخرة أو أيام الله واليوم الآخر خصوصا وقيل هو كقولك أرجو زيدا وفضله فإن اليوم الآخر داخلها والرجاء يحتمل

الأمل والخوف ولمن كان صلة لحسنة أو صفة لها وقيل بدل من لكم والأكثر على أن ضمير المخاطب لا يبدل منه وفي

الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين حديث طويل وفيه ولأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله تعالى لنبيه فاصبر كما صبر أولو

العزم من الرسل وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وفيه

أيضا عن أمير المؤمنين ع كلام طويل وفيه وأما قوله إني جعلت الحكم لغيري وقد كنت عندكم أحكم الناس فهذا رسول الله

قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وكان أحكم الناس وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فتأسيت برسول الله

وفي مجمع البيان قال ثعلبة بن خالب وكان رجلا من الأنصار للحسين ابن علي بن أبي طالب يا ثعلبة قليل ما تود به

شكر جزيل قليل لا يطيعها مالك في رسول الله أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو وددت أن هكذا تصير الجبال ذهبا وفضة لكما

وفي أصول الكافي أحمد بن مهران رفعه وأحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الشيباني ... عن أبي عبد الله

الحسين بن علي قال لما قبضت فاطمة دفنها أمير المؤمنين سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه نحو قبر رسول الله

فقال السلام عليك يا رسول الله منّي والسلام على ابنتك وزائريك والباقية في الارض بقيتك والحمد لله الذي بها السرعة لحاقها
بك قلت يا رسول الله عن صفيتك صبرها وعفا عن سيدة نساء العالمين فخذيه الآن من التأسي لابنتك في فرقتك موضع
والحديث وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله يقول نام رسول الله عن
الصبح والله انامه حتى طلع الشمس عليه وكان ذلك رحمة من ربك للناس الا ترى لو ان رجلا نام حتى طلع الشمس لعيره الناس و
قالوا الا تتورع لصلاتك فصارت اسوة حسنة ان قال رجل لرجل نمت عن الصلاة قال قد نام رسول الله فصارت اسوة حسنة
ورحمة رحم الله بها هذه الامة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سعيد الاعرج قال سمعت ابا عبد الله
يقول صلى ثم سلم في ركعتين فقال اكذلك يا ذا اليدين وكان يدعى ذا الشمالين فقال نعم فبنى على صلاته فاتم الصلاة اربعا
وقال ان الله هو الذي انساه رحمة للامة الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لعير وقيل ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم
ذاك قال قد سن رسول الله فصارت اسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن
عثمان عن ابي عبد الله قال ان رسول الله كان اذا صلى العشاء الآخرة امر بوضوئه وسواكه يوضع عند رأسه مخمرا فيرقد
ما شاء الله ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي اربع ركعات ثم يرقد ثم يقوم فيستاك ويتوضأ ويصلي اربع ركعات ثم
يرقد حتى اذا كان في وجه الصبح قام فاوتر ثم صلى الركعتين ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ... وذكر الله كثيرا قد
... بالرجاء وكثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك وفي الخصال عن عنبسة بن
... عن ابي ذر قال دخلت على رسول الله وهو في المسجد جالس ... قال عليك بكتاب الله وتلاوته وذكر
الله كثيرا فانه ذكر لك في السماء ونور لك في الارض ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم الآية وقوله انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر وصدق الله ورسوله
وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدقا في النصرة والثواب كما صدقا في البلاء واظهار الاسم للتعظيم وما زادهم فيه
ضمير لما او الخطب والبلاء الا ايمانا بالله ومواعيده وتسليما لاوامره ومقاديره وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم وصف الله
المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله وما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال الله ولما رأى المؤمنون الاحزاب
الى قوله الا ايمانا يعني ذلك الخوف والجهد وتسليما وفي الكافي حميد بن زياد عن سماعة عن عبد الله بن جبلة عن ... بن مسعود الطائي
عن عنبسة بن مصعب عن ابي عبد الله قال لما قال رسول الله ... استقبل الجنازة او رآها فقال الله اكبر هذا ما وعدنا الله
ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما الحمد لله الذي تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت لم يبق في السماء ملك الا بكى رحمة لصوته من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعداء الدين من صدقني اذا قال لي الصدق فان المعاهد
اذا وفى بعهده فقد صدق فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر والنحب
النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا

شيئا من التبديل وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله انه قال لابي بصير
يا ابا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلا انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا الحديث عدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله قال قال رسول الله يا علي من احبك ثم مات
فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة
نور وفي كتاب الخصال عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن امير المؤمنين حديث طويل وفيه يقول ولقد كنت عاهدت الله ورسوله
انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله فانزل الله فينا
من المؤمنين رجال صدقوا الآية الى قوله تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر ... وما بدلت تبديلا
عن الاعمش عن جعفر بن محمد قال هذه شرائع الدين الى ان قال والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم واجبة
مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الانصاري وحذيفة
ابن اليمان ... وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم
والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة وفي عيون الاخبار في باب ما كتبه الرضا للمأمون من محض
الاسلام وشرائع الدين والولاية لامير المؤمنين والذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان وابي ذر
الغفاري ... وذكرهم بالثناء في الخصال بتغيير يسير في بعض البيان وفي امالي الشيخ ... عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحق عن علي
قال فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله الآية وفي كتاب سعد السعود لابن طاوس في فصل فيما نذكره من مجلد ... عتيق
عليه مكتوب الاول من تفسير ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ... وقال بعد هذا فصل فيما نذكره من
الجزء الثالث من تفسير ابي فروة ... واما قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
يقول كونوا مع علي وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة
ومنهم من ينتظر وهو علي يقول الله وما بدلوا تبديلا وقال الله كونوا مع الصادقين وهم ... والحسن والحسين
وفي مناقب الحسين ... ان الحسين ... مسلم بن عوسجة لما صرع فاذا به رمق فقال رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه الآية وفي كتاب
مقتل الحسين لابي مخنف ان الحسين لما اخبر بقتل رسوله عبد الله بن يقطر تغرغرت عيناه بالدموع ولم يملك دمعته ثم قال
ومنهم من ينتظر الآية وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب ان اصحاب الحسين بكربلاء كانوا كلما اراد الخروج ودع الحسين وقال
السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه الآية وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن نصير ابي الحكم الخثعمي عن ابي عبد الله قال المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه
وذلك قول الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له

فمنهم من قضى نحبه

ومنهم من كخامة الزرع يعوج احياناً ويقوم احياناً وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الله عن خالد الاشعري عن حريز بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقول المؤمن مؤمنان
مؤمن وفى الله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيف
ما كفته الريح تكفا وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا
عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن احمد بن محمد بن يزيد عن سهل بن عامر البجلي عن عمر بن ابي المقدام عن ابي اسحق عن جابر عن
ابي جعفر عن محمد بن الحنفية قال قال علي كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة بن الحارث على
امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي وخلفت بعدهم لما اراد الله فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية
حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابراهيم عن
عبد الله بن الحسن عن ابائه قال عاهد والله علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر بن ابي طالب ان لا يفروا في زحف ابداً فتموا
كلهم فانزل الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه حمزة استشهد يوم احد وجعفر استشهد
يوم مؤتة ومنهم من ينتظر يعني علي بن ابي طالب وما بدلوا تبديلا يعني الذي عاهدوا عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم
ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم تعليل للمنطوق والمعرض فكان المنافقين قصدوا بالتبديل عاقبة السوء
كما قصد المخلصون بالثبات والوفاء العاقبة الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم والمراد بها التوفيق للتوبة ان
الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وهما حالان بتداخل
او تعاقب وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وفي
مجمع البيان وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم عن عبد الله
ابن مسعود وهو المروي عن ابي عبد الله وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيهم
من حصونهم جمع صيصية وهي ما تحصن به ولذلك يقال لقرن الثور والظبي وشوكة الديك وقذف في قلوبهم الرعب
الخوف وقرئ بالضم فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وقرئ بضم السين واورثكم ارضهم مزارعهم وديارهم وحصونهم
واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم روي انه جعل عقارهم للمهاجرين فتكلم فيه الانصار فقال انكم في منازلكم وقال عمر اما
تخمس كما خمست يوم بدر فقال لا انما جعلت هذه لي طعمة وارضا لم تطؤها كفارس والروم وقيل خيبر وقيل كل
ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شيء قديرا فيقدر على ذلك وفي تفسير علي بن ابراهيم ونزلت في بني قريظة هذه الآيات
ولما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب الله والله ما
وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصونهم انا

المدينة

العصر

كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر
يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال
ذاك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين فنادى فيهم
فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وعلي بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت
قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم
رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال يا
علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة والخنازير وعبدة
الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا
ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار
اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع
احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن سموال فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن
دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان
اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا
سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا
على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من
عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن
معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك
فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال لقد آن لسعد الا ياخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس
واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود
ارضيتم بحكمي فيكم قالوا قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا
بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله قال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت
بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين
والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى
الى المدينة فامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب
لكعب بن اسيد ما ترى ما يصنع محمد بهم فقال له ما يسؤك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات

على يحيى فأتى بكعب بن أسيد مجموعة يده إلى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر إليه رسول الله فقال له يا كعب أما نفعك وصية
ابن الحواس الحبر الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجرته في
هذه البحيرة يجتزئ بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا
يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا أن اليهود يعيروني أني جزعت عند القتل لآمنت
بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه أحيا وعليه أموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن أخطب فقال له
يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد
ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب
عنقه فقتلهم رسول الله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة أيام وكان يقول اسقوهم العذب وأطعموهم الطيب وأحسنوا إسارهم
حتى قتلهم كلهم فأنزل الله على رسوله فيهم وأنزل الذين ظاهروهم الآية يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة
الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين أمتعكن أعطيكن المتعة وأسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير
ضرار وبدعة وفي أسمعكن وأسرحكن بالرفع على الاستئناف وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد
للمحسنات منكن أجرا عظيما في تفسير علي بن إبراهيم وأما قوله يا أيها النبي قل لأزواجك الآية فإنه كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله
من غزاة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهن قسمته بين المسلمين على ما أمر الله فغضبن
من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله لرسوله فأمره الله أن يعتزلهن
فاعتزلهن رسول الله في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال
يا أيها النبي قل لأزواجك الآية فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل
الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء فقال الصادق من آوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء
من تشاء مع هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك الآية وقد أخرت عنها في التأليف وفي الكافي حميد
عن ابن سماعة عن ابن رباط عن عيص بن القاسم عن أبي عبد الله قال سألته عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا إنما هذا
كان لرسول الله خاصة أمر بذلك ففعل ولو اخترن أنفسهن لطلقهن وهو قول الله قل لأزواجك الآية حميد عن
سماعة عن محمد بن زياد وابن رباط عن أبي أيوب الخزاز قال قلت لأبي عبد الله إني سمعت أباك يقول إن رسول الله خير
نساءه فاخترن الله ورسوله فلم يمسكهن على طلاق ولو اخترن أنفسهن لبن فقال إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عائشة
وما للناس والخيار إنما هذا شيء خص الله به رسوله محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح
الكناني قال ذكر أبو عبد الله أن زينب قالت لرسول الله لا تعدل وأنت رسول الله وقالت حفصة إن طلقتنا وجدنا أكفاءنا
من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله عشرين يوما قال فأنف الله لرسوله فأنزل يا أيها النبي قل الآية فاخترن الله ورسوله

ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء حميد بن زياد عن ابن سماعة عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله قال إن زينب
بنت جحش قالت يرى رسول الله إن خلى سبيلنا أن لا نجد زوجا غيره وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليلة فلما قالت ذلك
الذي بعث الله جبرئيل إلى محمد فقال قل لأزواجك إن كنتن تردن الآية فقلن بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة عدة من
أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي نجران عن ابن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله يقول إن بعض نساء النبي
قالت أيرى محمد أنه لو طلقنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا قال فغضب الله له من فوق سبع سماواته فأمره فخيرهن حتى انتهى
إلى زينب بنت جحش فقامت فقبلته فقالت أختار الله ورسوله حميد عن الحسن بن سماعة عن وهب بن حفص عن أبي بصير عن أبي
جعفر قال إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وأنت نبي فقال تربت يداك إذا لم أعدل فمن يعدل قالت دعوت
الله أن يقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت إنك إن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله
تسعا وعشرين ليلة ثم قال أبو جعفر فأنف الله لرسوله فأنزل الله يا أيها النبي الآية فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيئا ولو
اخترن أنفسهن لبن وعنه عن عبد الله بن جبلة عن علي بن حمزة عن أبي بصير مثله محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال
عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول إن الله أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه فأنزل الله آية التخيير
فاعتزل رسول الله نساءه تسعا وعشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئا ولو اخترن
أنفسهن كانت واحدة بائنة قال وسألته عن مقالة المرأة ما هي قال إنها قالت يرى محمد أنه لو طلقنا أن لا يأتينا
الأكفاء من قومنا يتزوجونا وفي مجمع البيان وروى الواحدي بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله
جالسا مع حفصة فتشاجرا بينهما فقال لها هل لك أن أجعل بيني وبينك رجلا قالت نعم فأرسل إلى عمر فلما أن دخل عليهما
قال لها تكلمي فقالت يا رسول الله تكلم ولا تقل إلا حقا فرفع عمر يده فوجأ وجهها فقال النبي كف يا عمر فقال يا
عدوة الله النبي يقول إلا حقا والذي بعثه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتي فقام النبي فصعد إلى غرفة
فمكث فيها شهرا لا يقرب شيئا من نسائه يتغدى ويتعشى فيها فأنزل الله هذه الآيات واختلف العلماء في حكم التخيير
على أقوال أحدها أن الرجل إذا خير امرأته فاختارت زوجها فلا شيء وإن اختارت نفسها يقع تطليقة واحدة وهو
قول عمر بن الخطاب وابن مسعود وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وثانيها أنه إذا اختارت نفسها يقع ثلاث تطليقات
وإن اختارت زوجها يقع واحدة وهو قول زيد بن ثابت وإليه ذهب مالك وثالثها أنه إذا نوى الطلاق كان طلاقا وإلا
فلا وهو مذهب الشافعي ورابعها أنه لا يقع بالتخيير طلاق وإنما كان ذلك للنبي خاصة ولو اخترن أنفسهن لما
خيرهن لبن منه وأما غيره فلا يجوز له ذلك وهو المروي عن أئمتنا وفي الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن أبي
نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر وذكر حديثا طويلا ثم قال وعنه عن عاصم بن حميد عن أبي بصير
وعن غيره في تسمية نساء النبي ونسبهن وصفتهن عائشة وحفصة وأم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب وزينب بنت

وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحرث وصفية بنت حيي بن اخطب وام سلمة بنت ابي امية وجويرية بنت الحرث وكانت
عائشة من تيم وحفصة من عدي وام سلمة من بني مخزوم وسودة من بني اسد وعداد هن من بني امية وام حبيبة بنت ابي سفيان
من بني امية وميمونة بنت الحرث من بني هلال وصفية بنت حيي بن اخطب من بني اسرائيل ومات عن تسع وكان له سوى هؤلاء
اللاتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وخديجة بنت خويلد ام ولده وزينب ابي الجون التي خدعت والكندية وفي كتاب الخصال عن ابي
عبد الله الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل
بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحرث ام المساكين
ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحرث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحرث ثم
صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه
مارية القبطية وريحانة الخندقية والتسع اللاتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحرث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة يا
نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بكبيرة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبحه تتبع زيادة فضل المذنب والنعمة عليه ولذلك جعل حد الحر ضعف
حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب غيرهم وقرأ البصريان يضعف وابن كثير وابن عامر نضعف بالنون وبناء الفاعل ونصب
العذاب وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا احمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال
سألت ابا عبد الله عن قول الله يا نساء النبي الآية قال الفاحشة الخروج بالسيف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال اجرها
مرتين والعذاب ضعفين كل هذا في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب وفي مجمع البيان وروى محمد بن ابي عمير عن ابراهيم
بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب
قال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله على ازواج النبي صلى الله عليه وآله من ان نكون كما تقول انا نرى لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا
ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين وفي مصابيح [illegible] احمد بن محمد والحسين بن علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن [illegible] قال ان
عائشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت اليه راسها
فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي فضربته ضربة بالسيف سبق السيف
الدم قالت فانت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا رأيته او مقيما اما انك ان رأيته راكبا على بغلة رسول الله
متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعرض عليك طعامه وشرابه فلا تناولن منه
شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قرأه فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا

وشرابنا ونكتب جواب كتابك فقال هذا والله ما لا يكون قال فسار خلفه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسألك قال نعم قال وتجيبني قال
نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل فاتيت بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت
كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي واني ضربته ضربة بالسيف سبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فانشدك الله اقالت لك اذهب بكتابي هذا
فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رأيته راكبا على بغلة رسول الله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه
واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعرض عليك طعامه وشرابه قال اللهم نعم ثم قال فانشدتك الله هل قالت ان عرض عليك طعامه وشرابه
فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فتبلغ عني قال اللهم نعم قال فاذا اتيتها فقل لها ما اتى الارض خلقا ابغض الي منك وانا
الشاهد ما انزل الارض خلقا احب الي منك [illegible] فارجع اليها بكتابها هذا وقل لهما ما اطعتما الله ولا رسوله حين امركما الله بلزوم
بيوتكما فخرجتما ترددان في العساكر وقل لهما ما انصفتما الله ولا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم واخرجتم حليلة رسول الله
قال فجاء بكتابه فطرحه اليها وابلغها مقالته ثم رجع اليه فاصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه باحد الا افسده علينا وفي شرح
الآيات الباهرة [illegible] الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن [illegible] عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله قال في قول الله ومن يأت منكن بفاحشة
مبينة قال [illegible] يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف
وهو سببه ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم او لقوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين
مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وقرأ حمزة والكسائي ويعمل بالياء حملا على لفظ
من ويؤتها على ان فيه ضمير اسم الله واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اصله
وحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه المذكر والمؤنث والواحد والكثير والمعنى لستن كجماعة من جماعات النساء
في الفضل ان اتقيتن مخالفة حكم الله ورضا رسوله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا مثل قول المريبات
والمومسات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقرئ بالجزم عطفا على محل فعل النهي على انه نهي مريض القلب عن الطمع عقيب نهيهن عن
الخضوع بالقول وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من وقر يقر وقارا او من قر يقر حذفت الاولى
من راءي اقررن ونقلت كسرتها الى القاف فاستغني به عن همزة الوصل ويؤيده قراءة عاصم ونافع بالفتح من قررت وهي لغة
فيه ويحتمل ان يكون من قار يقار اذا اجتمع ولا تبرجن ولا تتبخترن في مشيكن تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج النساء
في الجاهلية القديمة قيل هي ما بين آدم ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كانت المرأة تلبس درعا من اللؤلؤ فتمشي وسط
الطريق تعرض نفسها على الرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد وقيل الجاهلية الاولى الكفر قبل الاسلام والجاهلية
الاخرى جاهلية الفسوق فيه ويعضده قوله [illegible] جاهلية [illegible] جاهلية كفر وجاهلية اسلام [illegible]
[illegible] كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل يقول فيه ان يوشع بن نون وصي
موسى عاش بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها

فقالت لها ام سلمة ... ان بنت ابي بكر ستخرج على علي في فئة كما ذكر ... اني مقاتلها فيقتل مقاتليها ...
وفيها انزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ... بنت شعيب وفي تفسير علي بن ابراهيم حميد بن زياد عن محمد بن الحسين
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابيه في هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى قال اي ستكون جاهلية
اخرى وفي عيون الأخبار عن الرضا حديث طويل وفيه ان النجدة قال ... المعلقة
... فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها وفي كتاب ... عن النبي
الله قال في وصيته لعلي ... للان قال ولا تخرج من بيت زوجها الا باذنه وان خرجت بغير اذنه لعنها الله
وجبرئيل وميكائيل واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به ونهاكن عنه وفي علل الشرائع
ابي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن ... عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر
قال قلت له المرأة عليها اذان واقامة فقال لا ان كانت تسمع اذان القبيلة فليس عليها اكثر من الشهادتين لان الله تعالى قال للرجال اقيموا
الصلوة وقال للنساء اقمن الصلوة وآتين الزكوة الحديث إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم وهو تعليل
لامرهن ونهيهن على الاستيناف ولذا عمم الحكم اهل البيت نصب على النداء او المدح ويطهركم عن المعاصي تطهيرا واستعار
الرجس للمعصية والترشيح بالتطهير للتنفير عنها وفي تفسير علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله انما
يريد الله الآية قال نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله
عليا وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما
وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك على
خير وفي عيون الأخبار في باب ذكر مجلس الرضا مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قال
المأمون من العترة الطاهرة فقال الرضا الذين وصفهم الله في كتابه فقال انما يريد الله الآية وهم الذين قال رسول الله اني
مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ايها الناس
لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفيه في هذا الباب بعد الرضا في الحديث المذكور والآية الثانية في الاصطفاء قوله انما يريد الله الآية
وهذا الفضل الذي لا يجحده احد معاند اصلا لانه فضل بعد طهارة ينتظر وهذه الثانية وفيه في باب السبب الذي من اجله
قبل الرضا ولاية العهد من المأمون ووجدت في بعض نسخ كتاب ... عن الرضا ... الفضل بن
... اهل بيته ... النبي
... العلم والحكمة ... الامامة ... وجب ولايتهم ...
... فقال لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ... اذهب عنهم الرجس وطهرهم
في قوله انما يريد الله الآية وفيه وفي الزيارة الجامعة لجميع الأئمة المنقولة ... عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن ...

وعاد ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله الي والى اهلي وولدي آية التطهير
من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى
النار ام انت قال بل انت ولاهل بيتك وفيه ايضا في احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله
فيه آية التطهير على رسول الله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال رب هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفيه ايضا في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال ... واما
قال رسول الله ... ذريته فاطمة وابنيه الحسن والحسين والقى عليهم عباءة قطوانية قال ... انما يريد الله الآية فقال
جبرئيل انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين
... في كلام له في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله انزل في كتابه انما
يريد الله الآية فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني
ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت فيّ وفي
ابنتي وفي اخي وفي ابنيّ ... الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا
رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة وفي علل الشرائع باسناده الى ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله قال لما منع ابو بكر فاطمة
فدكا واخرج وكيلها جاء امير المؤمنين الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة
ما جعله رسول الله لها ووكيلها فيه منذ سنين ... فقال علي لابي بكر يا ابا بكر تقرأ القرآن قال بلى قال فاخبرني عن قول الله
انما يريد الله الآية فينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال فلو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت
صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك كنت ترد شهادة
الله وتقبل شهادة غيره لان الله قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين
قال فبكى الناس وتفرقوا ... الحديث وباسناده الى عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله ما عنى الله بقوله انما يريد الله الآية
قال نزلت هذه الآية في النبي وعلي والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل
هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء فطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وفي معاني الأخبار ... محمد بن الحسن بن الوليد قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب قال حدثنا النضر بن شعيب عن عبد الغفار ... عن ابي عبد الله في قول الله انما
يريد الله الآية قال الرجس هو الشك وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ... بن صالح
محمد بن علي ... عن ابي عبد الله في قوله انما يريد الله الآية يعني الأئمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ... ابراهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ابي سعيد عن محمد بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله

وذكر حديثا طويلا يقول فيه حاكيا عن رسول الله وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سالت الله ان لا يفرق بينهما حتى
يردا علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة
فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية
وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا
فهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وفي آخر الحديث قال
الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد
عن يحيى بن عمران الحلبي عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله وفي العلل باب ابراهيم عن حماد بن ربعي عن زرارة عن ابي جعفر قال قال
يقول لنا لا يوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك الحديث وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن عيسى وحماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث
الى فدك من اخرج وكيل فاطمة [illegible] فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال فاخبرني عن قول الله انما يريد
الله الآية فيمن نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فيكم والحديث بتمامه مذكور في الاحتجاج عند قوله وآت ذا القربى حقه [illegible]
الاحتجاج [illegible] وذكر حديثا طويلا وفيه يقول ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله انما
يريد الله الآية وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله حديث طويل
يقول فيه ثم ذكر من اذن له في الدعاء اليه بعده وبعد رسوله في كتابه فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ثم اخبر عن هذه الامة وممن هي وانها من ذرية ابراهيم ومن ذرية اسماعيل من
سكان الحرم ممن لم يعبدوا غير الله قط الذين وجبت لهم الدعوة دعوة ابراهيم واسماعيل من اهل المسجد الذين اخبر عنهم
في كتابه انه اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي الاحتجاج للطبرسي عن علي بن الحسين حديث طويل يقول فيه لبعض
الشاميين اما قرأت في سورة الاحزاب حقا خاصة دون المسلمين فقال لا قال اما قرأت هذه الآية انما يريد الله
الآية وفي اكمال الصدوق باسناده الى ابي بصير قال قلت للصادق من آل محمد قال ذريته قلت من اهل بيته قال الائمة
الاوصياء فقلت من عترته قال اصحاب العبا فقلت من امته قال الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين
الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان
على الامة بعد رسول الله وفي مجمع البيان قال ابو سعيد الخدري وانس بن مالك وواثلة بن الاسقع وعائشة وام سلمة
ان الآية مختصة برسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذكر ابو حمزة الثمالي في تفسيره حدثني شهر بن حوشب عن ام
سلمة قالت جاءت فاطمة الى النبي تحمل حريرة لها فقال ادعي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثم القى عليهم كساء
له خيبريا وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله وانا معهم قال انت

الى خير وروى الثعلبي في تفسيره ايضا بالاسناد عن ام سلمة ان النبي كان في بيتها فاتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي
زوجك وابنيك فذكر الحديث نحو ذلك ثم قال فانزل الله انما يريد الله الآية قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم
اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فادخلت راسي
البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير وباسناده قال دخلت مع ابي على عائشة فسالتها عن
خروجها يوم الجمل قالت انه كان قدرا من الله فسالتها عن علي فقالت تسالني عن احب الناس كان الى رسول الله وزوجة
احب الناس كان الى رسول الله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا قد جمع رسول الله بثوب عليهم ثم قال اللهم ان
هؤلاء اهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فقلت يا رسول الله انا من اهلك قال تنحي فانك الى
خير وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي قال نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخبرنا
السيد ابو الحمد قال حدثنا الحاكم ابو القاسم الحسكاني قال حدثنا ابو بكر السبيعي قال حدثنا ابو عروة الحراني قال حدثنا
ابن مصفى قال حدثنا عبد الرحيم بن واقد عن ايوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نزلت هذه الآية على النبي وليس
في البيت الا فاطمة والحسن والحسين وعلي انما يريد الله الآية فقال النبي اللهم هؤلاء اهلي وحدثنا السيد ابو الحمد قال حدثنا
الحاكم ابو القاسم باسناده عن زاذان عن الحسن بن علي قال لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله واياه في كساء لام سلمة خيبري
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي وفي تفسير العياشي عن زرارة عن ابي جعفر قال ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان
الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله [illegible] من ميلاد الجاهلية وفي بصائر الدرجات محمد بن
خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال الرجس هو الشك ولا نشك في ربنا ابدا وفي شرح الآيات
الباهرة قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي بن بزيع عن اسماعيل بن بشار الهاشمي عن شريك بن عبد الله عن حكيم
بن جبير عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال كان رسول الله في بيت ام سلمة فاتي بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فاكلوا
منها ثم جلل عليهم كساء خيبريا ثم قال انما يريد الله الآية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال انت الى خير وقال ايضا حدثنا محمد
عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي بن ابي طالب ان الله
فضلنا اهل البيت وكيف لا يكون كذلك والله يقول في كتابه انما يريد الله الآية فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها
وما بطن فنحن على منهاج الحق وقال ايضا حدثنا عبد الله بن علي بن عبد العزيز عن اسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد
عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فقال قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون
بعلم ولا يدركه الآخرون وما ترك على ظهر الارض صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها
خادما لاهله ثم قال يا ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي وانا ابن النبي وانا ابن البشير النذير والداعي الى الله
باذنه والسراج المنير انا من اهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس

بلغ

ويطهركم تطهيرا وفي الامالي حدثنا المظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الاعلى بن حماد عن مخول بن ابراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار
الدهني عن عمرة بنت افعى عن ام سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفي البيت سبعة جبرئيل وميكائيل ورسول الله ص وعلي
وفاطمة والحسن والحسين قالت وكنت على الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك على خير انك من ازواج
النبي ص وما قال انك من اهل البيت قال البيضاوي وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعلي وابنيهما لما روي انه خرج ذات
غدوة وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما
فيه ثم قال انما يريد الله الآية والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة ضعيف لان التخصيص بهم لا يناسب ما قبل
الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم اقول قد تواتر من طريق الخاصة والعامة تخصيص اهل
البيت بهم كما علمت وليس الاحتجاج بالاجماع بل بالحديث المتواتر ومناسبة ما قبل الآية وما بعدها يكفيها عموم ظاهره في
التخصيص الشريف ونحن نقرر استدلال الشيعة على وجه قوي حتى يظهر اندفاع ما ذكره من استدلالهم قالوا انما اللفظة
محققة لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت فان قول القائل انما لك عندي درهم وانما في الدار زيد يقتضي انه ليس عنده
سوى الدرهم وليس في الدار سوى زيد فاذا تقرر هذا فلا تخلو الارادة في الآية ان تكون هي الارادة المحضة او الارادة التي
معها التطهير واذهاب الرجس فلا يجوز الوجه الاول لان الله تعالى قد اراد من كل مكلف هذه الارادة المطلقة فلا اختصاص
لها باهل البيت دون سائر الخلق ولان هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة ولا مدح في الارادة المجردة
فثبت الوجه الثاني وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالآية من جميع القبائح وقد علمنا ان من عدا من ذكرنا من اهل البيت
غير مقطوع على عصمته فثبت ان الآية مختصة بهم لبطلان تعلقها بغيرهم ومتى قيل ان صدر الآية وما بعدها في الازواج
فالقول فيه ان هذا لا ينكره من عرف عادة الفصحاء في كلامهم فانهم يذهبون من خطاب الى غيره ويعودون اليه
والقرآن من ذلك مملوء وكذلك كلام العرب واشعارهم واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة قيل معناه واشكرن
الله اذ صيركن في بيوت يتلى فيها القرآن والسنة وقيل احفظن [illegible] هذا الحث
لهن على حفظ القرآن والاخبار ومذاكرتهن بهما ان الله كان لطيفا خبيرا يعلم ويدبر ما يصلح في الدين ولذلك خيركن
ووعظكن [illegible] ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم
الله في القول والعمل والمؤمنين والمؤمنات بما يجب ان يصدق به والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين
والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعة والمعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في مالهم والصائمين والصائمات الصوم
المفروض والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله
لهم مغفرة لما اقترفوا من الصغائر لانهن مكفرة واجرا عظيما على طاعتهم والآية وعد لهن ولامثالهن على الطاعة

والتورع عنها قال البيضاوي روي ان ازواج النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فما فينا
خير نذكر به فنزلت وقيل لما نزل فيهن ما نزل قال نساء المسلمين فما نزل فينا شيء فنزلت وعطف الاناث على
الذكور لاختلاف الجنسين وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين لتغاير الوصفين وليس بضروري ولذلك
ترك في قوله مسلمات مؤمنات وفائدته الدلالة على ان اعداد المعد لهم للجمع بين هذه الصفات وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم عطف
على نساء النبي ص فقال واذكرن ما يتلى الآية ثم عطف على آل محمد ص فقال ان المسلمين والمسلمات الآية وفي مجمع البيان قال مقاتل
بن حيان قال لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل
نزل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك
قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية قال الطبرسي فسر رسول الله المسلم من سلم المسلمون من يده و
لسانه والمؤمن من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي اصول الكافي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
جميل بن دراج عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الايمان يشارك الاسلام ولا يشاركه الاسلام ان الايمان
ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك
الايمان وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسين بن محبوب عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي عبد الله ايهما
افضل الايمان او الاسلام فان من قبلنا يقولون ان الاسلام افضل من الايمان فقال الايمان ارفع من الاسلام قلت فاوجدني
ذلك قال ما تقول فيمن احدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال اصبت قال فما تقول فيمن احدث في الكعبة متعمدا
قال قلت يقتل قال اصبت الا ترى ان الكعبة افضل من المسجد وان الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الايمان
يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك الايمان وعن علي بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن
عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله اسأله عن الايمان ما هو فكتب الي مع عبد الملك
بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون
مسلما فالاسلام قبل الايمان الحديث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي والحسين بن سعيد جميعا
عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد بن مروان عن سعد بن طريف عن ابي جعفر قال قال رسول الله من قرأ عشر آيات
في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين و
من قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين الحديث علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال قال
ابو عبد الله ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة آية وفي مجمع البيان وروى ابو سعيد الخدري عن
النبي ص قال اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فتوضيا وصليا كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات

الله قال رأيت علامة السجدة فاطمة الزهراء كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا اى قضى رسول الله وذكر الله للتعظيم والاشعار بان قضاءه قضاء الله انها نزلت فى زينب بنت
جحش بنت عمته اميمة بنت عبد المطلب خطبها رسول الله لزيد بن حارثة فابت هى واخوها عبد الله وفى رواية ام كلثوم بنت
عقبة وهبت نفسها للنبى فزوجها من زيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان
يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وجمع الضمير الاول لعمومه من حيث انه فى سياق النفى
وجمع الثانى للتعظيم وقرأ الكوفيون وهشام يكون بالياء وفى اصول الكافى عن ابى محمد القاسم بن العلاء رفعه عن عبد العزيز
بن مسلم قال كنا مع الرضا بمرو فاجتمعنا فى الجامع فى بدو مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس
فيها فدخلت على سيدى فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم
يقبض نبيه حتى اكمل له الدين [illegible] لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام
عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم
والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن
ولا مؤمنة الآية وفى كتاب التوحيد باسناده الى الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه قال للرجل انك لا تطيع خالقك
فلا تاكل رزقه وانكث والبث عنده فاخرج من ملكه وانكث [illegible] نعم بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه وبإسناده الى
الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه قال سمعت رسول الله يقول قال الله من لم يرض بقضائى ولم يؤمن بقدرى
فليلتمس الها غيرى وقال رسول الله فى كل قضاء الله خيرة للمؤمن وباسناده الى سليمان بن خالد عن الصادق عن
ابائه قال ضحك رسول الله ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألونى مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله
قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله له الا كان خيرا له فى عاقبة امره وفى تفسير على بن ابراهيم فى رواية ابى الجارود عن
ابى جعفر فى قوله وما كان لمؤمن الآية وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بنى اسد بن خزيمة
وهى بنت عمة النبى فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسى فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امرى بيدك
فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا فى شىء الى رسول الله فنظر اليها النبى فاعجبته فقال زيد يا رسول الله
تأذن لى فى طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذينى بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها
ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله على رسوله نكاحها فقال فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وروى فيه ايضا غير هذا
[illegible] وما جعل ادعياءكم ابناءكم [illegible] وفى الخبر حديث طويل عن النبى [illegible]
[illegible] الجنة فاذا انا بجارية [illegible]
فقلت يا جارية لمن انت فقالت لزيد بن حارثة فبشره بها جبرئيل ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بين الانحراف

ويختار م

لا

الانحراف عن الصواب واذ تقول للذى انعم الله عليه بتوفيقه للاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك
زوجك زينب وفى العلل انه كان شديد الحب لزيد بن حارثة وكان اذا ابطأ عليه اتى منزله ليسأل عنه فابطأ عليه يوما فاتى رسول الله
منزله فاذا زينب جالسة فى وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فلما نظر اليها قال سبحان الله خالق النور
تبارك الله احسن الخالقين ورجع فلما جاء زيد اخبرته زينب بما كان فقال لها لعلك وقعت فى قلب رسول الله فهل لك
ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فقالت اخشى ان تطلقنى ولا يتزوجنى فجاء زيد الى رسول الله بتمام القصة فنزلت الآية
وتخفى فى نفسك ما الله مبديه قيل وهو نكاحها ان طلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان
كان فيه ما يخشى والواو للحال فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت
عدتها زوجناكها وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق مثل لا حاجة لى فيك وقرئ زوجتكها والمعنى انه امر بتزويجها
منه او جعلها زوجته بلا واسطة اسباب عقد لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن
وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا يكون لا محالة وفى عيون الاخبار فى باب مجلس الرضا عند المأمون
مع اصحاب الملل والمقالات وما اجاب به على بن الجهم فى عصمة الانبياء حديث طويل وفيه يقول واما محمد وقول الله وتخفى
فى نفسك الآية فان الله عرف نبيه اسماء ازواجه فى دار الدنيا واسماء ازواجه فى الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من
سمى له زينب بنت جحش وهى يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها فى نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين
انه قال فى امرأة فى بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشى قول المنافقين قال الله وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعنى فى نفسك فان الله ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله
فلما قضى زيد منها وطرا الآية [illegible] فبكى على بن الجهم وقال يا ابن رسول الله انا تائب الى الله من ان انطق فى انبياء
الله بعد يومى هذا الا بما ذكرته وفيه فى باب ذكر مجلس الرضا عند المأمون فى عصمة الانبياء حديث طويل وفيه يقول المأمون
للرضا فاخبرنى عن قول الله واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه الآية قال الرضا ان رسول الله قصد دار زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبى فى امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذى خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن
قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فقال النبى لما رآها تغتسل
سبحان الذى خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجىء الرسول وقوله
لها سبحان الذى خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبى فقال يا رسول الله
ان امرأتى فى خلقها سوء وانى اريد طلاقها فقال النبى امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه
وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك فى نفسه ولم يبده لزيد وخشى الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك
ستكون لى زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذى انعم الله عليه يعنى بالاسلام وانعمت عليه يعنى بالعتق امسك

الآية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرآنا فقال فلما قضى زيد الآية
ثم علم ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المأمون لقد شفيت صدري
يا ابن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا علي فجزاك الله عن انبيائه وعن الاسلام خيرا وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي حديث
طويل وفيه يقول مجيبا لبعض الزنادقة وقد قال ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء والخفض لمحله
وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وفي الكتاب من الازراء
على النبي من فرية الملحدين وهذا الكلام طويل يطلب عند قوله ان الذين يلحدون في آياتنا وفي مجمع البيان وتخفي في
نفسك قيل الذي اخفى في نفسه هو ان الله اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال اريد
ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون لك من ازواجك
وروي ذلك عن علي بن الحسين وروى ثابت عن انس بن مالك قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله لزيد اذهب
فاذكرها علي قال زيد فانطلقت فقلت يا زينب ابشري قد ارسلني رسول الله يذكرك ونزل القرآن وجاء رسول الله
فدخل عليها بغير اذن لقوله زوجناكها وفي رواية اخرى قال زيد فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها فلما رأيتها عظمت
في نفسي حتى ما استطعت ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله ذكرها فوليتها ظهري وقلت يا زينب ابشري ان رسول الله
يخطبك ففرحت بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل زوجناكها فتزوجها
رسول الله ودخل بها وفي جوامع الجامع وقرأ اهل البيت زوجتكها قال الصادق ما قرأتها على ابي الا كذا
الى ان قال وما قرأ علي النبي الا كذلك وروي ان زينب كانت تقول للنبي اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة
تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل وفي اسد الغابة وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين
سنة فولد له منها قبل مبعثه القسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ما كان
على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر من قولهم فرض له في الديوان ومنه فروض العسكر لارزاقهم
سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء
مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالة الله
ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله تعريض بعد التصريح وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف او محاسبا فينبغي ان لا يخشى الا هو
ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد والولد من حرمة المصاهرة وغيرها ولا ينتقض
عمومه بكونه ابا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا الرجال ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم والاضافة
رجالكم الذين لم يلدهم وفي تفسير علي بن ابراهيم متصلا باخر ما نقلنا عنه آنفا من قوله زوجناكها وقوله ما كان محمد
الآية نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا ولكن رسول الله وكل رسول

ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم وواجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة
وقرئ رسول الله بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف ولكن بالتشديد على حذف الخبر اي ولكن رسول الله من عرفتموه
وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق بمنصبه ان يكون نبيا كما قال
في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ
وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه وفي من لا يحضره الفقيه قال الصادق لما مات ابراهيم
ابن رسول الله قال النبي حزنا عليك يا ابراهيم وانا لصابرون يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب
وفي مجمع البيان قد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال لابنيه الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقال
ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وفي تهذيب الاحكام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال حضرت ابا الحسن الاول عند قبر النبي فقال السلام عليك يا ابة الحديث
ابن احمد بن داود عن محمد بن الحسن الكوفي قال حدثني محمد بن علي بن عمر عن محمد بن سعد عن عبد الرحمن ابن ابي نجران عن علي بن ابي
شعيب عن ابي عبد الله قال بينا الحسين قاعد في حجر رسول الله ذات يوم اذ رفع رأسه فقال يا ابة قال لبيك يا بني قال
انا اريد ان ازورك بعد موتك فقال يا بني من اتاني بعد موتي زائرا لا يريد الا زيارتي فله الجنة الحديث وفي
كتاب المناقب لابن شهرآشوب عن الائمة في حديث طويل سمعت رسول الله يقول انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء
وقال علي ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وفي روضة الكافي باسناده الى علي بن عيسى رفعه
قال ان موسى ناجاه الله تعالى الى ان قال ووصيته بالنبي يا موسى انه امي وهو عبد
صدق يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح
الدنيا وفي عوالي اللآلي وقال انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وفي مجمع البيان وصح الحديث عن جابر بن عبد الله عن النبي
قال انما مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة فكان من دخلها فنظر اليها قال ما احسنها الا
موضع هذه اللبنة قال فانا موضع اللبنة ختم بي الانبياء اورده البخاري ومسلم في صحيحيهما يا ايها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار
وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين كافراد التسبيح من جملة
الاذكار لانه العمدة فيها وقيل الفعلان موجهان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلاة وفي اصول الكافي عدة من اصحابنا عن
سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده
الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله الآية فقال لم يجعل

وانه

انه لحق ان يفتح البيت قال وكان ابي عليه السلام كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله
ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيامرنا بالذكر
حتى تطلع الشمس ويامر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا امره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته
وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل الارض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن
ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقال رسول الله الا اخبركم بخير اعمالكم ارفعها في درجاتكم
وازكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى قال ذكر الله
كثيرا ثم قال جاء رجل الى النبي فقال من خير اهل المسجد فقال اكثرهم لله ذكرا وقال رسول الله من اعطي لسانا ذاكرا فقد اعطي خير
الدنيا والآخرة وقال في قوله ولا تمنن تستكثر قال لا تستكثر ما عملت من خير لله حميد بن زياد عن ابن سماعة عن وهيب بن حفص
عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد جميعا عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من اكثر ذكر الله احبه الله ومن ذكر
الله كثيرا كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن
بكر بن ابي بكر عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله قال تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا
عنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي اسامة زيد الشحام ومنصور بن حازم وسعيد الاعرج عن ابي عبد الله قال من اكثر ذكر
الله اظله الله في جنته عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن اسمعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو عن
ابي المغرا الخصاف رفعه قال قال امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله
علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفي قرب الاسناد للحميري باسناده الى عبد الله
ابن بكير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله اذكروا الله ذكرا كثيرا قلت ما ادنى الذكر الكثير قال فقال التسبيح في دبر كل صلاة
ثلث وثلثين مرة وفي مجمع البيان لخلق الحق معنى الذكر الكثير ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
على كل حال وعن ابن عباس قال من قالها ثلثين مرة فقد ذكر الله كثيرا وروى الواحدي باسناده عن الضحاك
بن مزاحم عن ابن عباس قال جاء جبرئيل الى النبي فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم عدد ما علم وزنة ما علم وملء ما علم فانه من قالها كتب الله له بها ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان
افضل من ذكره بالليل والنهار وكن له غرسا في الجنة وتحاتت عنه خطاياه كما تحات ورق الشجرة اليابسة ومن نظر الله اليه لم
يعذبه وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن صفوان عن ابي بكير قال قلت لابي عبد الله قول الله اذكروا الله ذكرا كثيرا ما هذا
الذكر الكثير قال التسبيح في دبر المكتوبة ثلثين مرة وفي الخصال عن زيد الشحام قال قال ابو عبد الله ما ابتلي المؤمن بشيء
اشد عليه من ثلث خصال يحرمها قيل وما هي قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وذكر الله كثيرا اما اني لا

وينظر الله اليه

اقول لكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولكن ذكر الله عند ما احل له وذكر الله عند ما حرم عليه وعن ابي
يعفور قال ابو عبد الله ثلث لا يطيقهن الناس الصفح عن الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا وفي شرح الآيات الباهرة
احمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعنا الصادق يقول التسبيح فاطمة من ذكر
الله الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي الامالي حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن اسمعيل بن عمارة قال قلت لابي
عبد الله قول الله واذكروا الله ذكرا كثيرا ما حده قال ان رسول الله علم فاطمة ان تكبر اربعا وثلثين تكبيرة وتسبح ثلثا وثلثين
تسبيحة وتحمد ثلثا وثلثين تحميدة فاذا فعلت ذلك بالليل مرة وبالنهار مرة فقد ذكرت الله كثيرا هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم والمراد بالصلوة المشترك وهو العناية بصلاح امركم و
ظهور شرفكم مستعار من الصلوة وقيل الترحم والانعطاف المعنوي ماخوذ من الصلوة المشتمل على الانعطاف الصوري الذي هو
الركوع والسجود واستغفار الملائكة ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وهو سبب الرحمة من حيث انهم مجاب الدعوة ليخرجكم
من الظلمات الى النور من ظلمات الجهل والمعصية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم
وانافة قدرهم واستعمل في ذلك الملائكة المقربين وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله بن
اسحق بن فروخ مولى آل طلحة قال قال ابو عبد الله يا اسحق بن فروخ من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته
الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وفي مجمع البيان وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي
قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيره وغيري تحيتهم من اضافة المصدر
الى المفعول يوم يلقونه يوم لقائه عند الموت او الخروج من القبر او دخول الجنة سلام اخبار بالسلامة من كل مكروه
وآفة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة ولعل اختلاف النظم لمحافظة الفواصل والمبالغة فيما هو اهم وفي كتاب التوحيد
حديث طويل عن علي يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات واللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه
فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم وهو حال مقدرة ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله الى الاقرار به وبتوحيده وبما يجب الايمان به من صفاته باذنه بتيسيره واطلق له من حيث انه
من اسبابه وقيد به الدعوة ايذانا بانه امر صعب لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه وسراجا منيرا يستضاء به من ظلمات
الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وفي علل الشرائع باسناده الى الحسين بن عبد الله عن ابائه عن جده الحسن بن علي
ابن ابي طالب قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسألوه عن مسائل فقال الآخر لم سمي محمدا واحمد وابا القاسم
وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني
ابشر بالجنة من اطاعني الحديث وفي تفسير علي بن ابراهيم قال انه قوله انا ارسلناك شاهدا الآية فانها

عكس قبل الهجرة بثلث سنين فهذا دليل على خلاف التأليف وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا على سائر الامم او على
اجر اعمالهم ولعله معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ تهييج له على ما هو عليه
من مخالفتهم وَدَعْ أَذَاهُمْ اي لا تبال بإيذائهم اياك ولا تحتفل به او اتركه الى ما يأمرك الله به من مجازاتهم او مؤاخذة على كفرهم ولذلك قيل
منسوخ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فانه يكفيكهم وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا موكولا اليه الامور في الاحوال كلها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ تجامعوهن فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ ايام يتربصن فيها
بانفسهن تَعْتَدُّونَهَا تستوفون عددها من عددت الدراهم فاعتدها كقولك كلته فاكتاله او تعدونها والاسناد الى
الرجال للدلالة على ان العدة حق الازواج كما اشعر به فما لكم وعن ابن كثير وتعتدونها مخففا على ابدال احدى الدالين
بالتاء او على انه من الاعتداء بمعنى تعتدون فيها وهو تنبيه على عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة وتخصيص المؤمنات والحكم
عام للتنبيه على ان من شأن المؤمن ان لا ينكح الا مؤمنة وان تخير النطفة فَمَتِّعُوهُنَّ اي ان لم يكن مفروضا لها فان فرض
المفروض لها نصفه دون المتعة وَسَرِّحُوهُنَّ قيل اخرجوهن من منازلكم اذ ليس عليكم عدة سَرَاحًا جَمِيلًا من غير ضرار ولا
منع حق وقيل [illegible] للمطلقة طلاقا تاما السنة [illegible] وقيل السراح الجميل هو دفع المتعة بحسب الميسرة والعسرة
ونفي الاجحاف في التقيية وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر في قول الله فمتعوهن الاية قال متعوهن اي جملوهن
بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي
ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله قال سأل اباه وانا حاضر عن رجل تزوج امرأة فادخلت عليه فلم يمسها ولم يصل اليها حتى طلقها هل
عليها عدة منه قال انما العدة من الماء قيل له فان كان واقعها في الفرج ولم ينزل فقال اذا ادخله وجب الغسل والمهر والعدة
علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال سألته عن الرجل يطلق المرأة وقد مس كل شيء منها الا
انه لم يجامعها الها عدة فقال ابتلى ابو جعفر بذلك فقال له ابوه علي بن الحسين اذا اغلق بابا وارخى سترا وجب المهر و
العدة ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحاق بن عمار عن ابي الحسن قال سألته عن الرجل يتزوج المرأة
فيدخل بها ويغلق بابا ويرخي سترا عليها ويزعم انه لم يمسها وتصدقه هي بذلك عليها عدة قال لا قلت فانه شيء دون
شيء قال اذا اخرج الماء اعتدت يعني اذا كانا مأمونين صدقا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن [illegible]
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله الرجل يتزوج المرأة فيرخي عليه وعليها الستر ويغلق الباب ثم يطلقها فتسئل المرأة
هل اتاك فتقول ما اتاني ويسئل هو هل اتيتها فيقول لم آتها فقال لا يصدقان وذلك انها تريد ان تدفع العدة عن
نفسها ويريد هو ان يدفع المهر عن نفسه يعني اذا كانا متهمين عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن عبد الكريم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن الرجل اذا طلق امرأته ولم يدخل بها فان

بانت منه وتزوجت ان شاءت من ساعتها علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال اذا طلق الرجل امرأته
قبل ان يدخل بها فليس عليها عدة تتزوج من ساعتها ان شاءت وتبينها تطليقة واحدة وان كان فرض لها مهرا فلها نصف ما فرض
ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار وابو العباس محمد بن جعفر الرزاز عن ايوب بن نوح وحميد بن زياد عن ابن سماعة جميعا
عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال اذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها فقد بانت منه وتزوجت
ان شاءت من ساعتها وان كان فرض لها مهرا فلها نصف ما فرض من المهر وان لم يكن فرض لها فليمتعها علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض شيئا وان لم يكن
فرض لها فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال
سألت ابا عبد الله عن رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا
فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي مجمع البيان فمتعوهن قال ابن عباس هذا اذا لم يكن سمى لها مهرا فاذا فرض
لها صداقا فلها نصفه ولا تستحق المتعة وهو المروي عن ائمتنا والاية محكمة عند اهل العلم [illegible] لم يسم لها مهرا تجب لها المتعة
عن حبيب بن ثابت قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين فجاءه رجل فقال اني قلت يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال اذهب فتزوجها
فان الله بدأ بالنكاح قبل الطلاق وقرأ هذه الاية يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ
مهورهن لان المهر اجر على البضع والايتاء قد يكون بالاداء وقد يكون بالالتزام وقيل تقييد الاحلال له باعطائها
معجلة لا لتوقف الحل عليه بل لايثار الافضل له كتقييد احلال المملوكة بكونها مسبية بقوله وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ
اللَّهُ عَلَيْكَ فان المشتراة لا يتحقق بدء امرها وما جرى عليها وتقييد القرائب بكونها مهاجرات معه في قوله وَبَنَاتِ
عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة
ويعضده قول ام هانئ بنت ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل الله هذه الاية فلم احل له لاني
لم اهاجر معه كنت من الطلقاء وفي مجمع البيان [illegible] انما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل
وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الطاهرين نصب بفعل يفسره ما قبله او عطف على ما سبق و
لا يدفعه التقييد بان التي للاستقبال فان الاحلال الاعلام بالحل اي اعلمناك حل امرأة مؤمنة تهب لك نفسها ولا
تطلب مهرا ان اتفق ولذلك نكرها واختلف في اتفاق ذلك والقائل به ذكر اربعا ميمونة بنت الحرث وزينب بنت
خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقال ابن عباس لم يكن لاحد [illegible] لم يكن عنده امرأة وهبت
نفسها له وقرئ بالفتح اي لان وهبت [illegible] إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا شرط للشرط الاول
في الحل فان هبتها نفسها منه لا توجب له حلها الا بارادته نكاحها فانها جارية مجرى القبول والعدول عن الخطاب الى الغيبة
بلفظ النبي مكررا ثم الرجوع اليه في قوله خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته وتقرير

استحباب

لا يستحقها لانه الكرامة لاجل ان الاستنكاح طلب النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكد اي خلص احلالها او احلالها لك اخلاصا
على القيود والمذكورة خالصة لك من دون المؤمنين او حال من الضمير في وهبت او صفة لمصدر محذوف اي هبة خالصة وفي الكافي علي بن ابراهيم عن
ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله يا ايها النبي الآية
كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن
ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر في قول الله لنبيه يا ايها النبي الآية كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء علي بن ابراهيم عن
ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله في قوله لا يحل لك النساء الآية
فقال كان لرسول الله ان ينكح ما شاء من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته وازواجه اللاتي هاجرن معه
واحل له ان ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر وهي الهبة ولا تحل الهبة الا لرسول الله واما لغير رسول الله فلا يصلح نكاح الا بمهر
وذلك قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي بكر
الحضرمي عن ابي جعفر في قوله لنبيه يا ايها النبي الآية كم احل له من النساء قال ما شاء من شيء قلت وامرأة مؤمنة
فقال لا تحل الهبة الا لرسول الله واما لغير رسول الله فلا يصلح نكاح الا بمهر ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان ومحمد بن سنان جميعا عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا
عبد الله عن المرأة تهب نفسها للرجل ينكحها بغير مهر فقال انما كان هذا للنبي فاما لغيره فلا يصلح هذا حتى
يعوضها شيئا يقدم اليها قبل ان يدخل بها قل او كثر ولو ثوب او درهم وقال يجزي الدرهم عدة من اصحابنا عن سهل بن
زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن سرحان عن زرارة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله وامرأة مؤمنة
قال لا تحل الهبة الا لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن
بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله قال لا تحل الهبة الا لرسول الله واما غيره فلا يصلح نكاح الا بمهر
علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله في امرأة وهبت نفسها للرجل او وهبها له وليها
فقال لا انما كان ذلك لرسول الله وليس لغيره الا ان يعوضها شيئا قل او كثر عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي القاسم الكوفي عن
عبد الله بن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله في امرأة وهبت نفسها لرجل من المسلمين قال ان عوضها كان ذلك مستقيما علي
بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله
فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان
المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت
نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا قد
نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجراءك وانهمك في الرجال فقال لها رسول الله

رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله
لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله هبة المرأة
نفسها للنبي ولا يحل ذلك لغيره وفي تفسير علي بن ابراهيم وامرأة مؤمنة الآية فانه كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار
اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة
قبحك الله ما انهمك في الرجال فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال
رحمك الله ورحمكم الله يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله فانزل الله وامرأة
مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله الصادق قال تزوج رسول الله بخمس عشرة
امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن
فاولهن خديجة بنت خويلد ... والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وفي مجمع البيان وقيل انها لما وهبت
نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله الا يسارع
في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك واختلف في انه هل كانت عند النبي امرأة وهبت نفسها
له او لا فقيل انه لم تكن وقيل بل كانت ... وقيل هي امرأة من بني اسد يقال لها ام شريك بنت جابر
وفي الخصال في الحديث المتقدم عن الصادق وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية
قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من المهر والحصر بعدد محصور ووضعناه من قبل وما ملكت ايمانهم وما
فرضنا عليهم في ملك اليمين الا يقع منهم الملك الا بوجه معلوم من الشراء والهبة والارث والسبي وانما خصصناك
على علم منا بالمصلحة فيه من غير محاباة ولا جزاف وهو اعتراض بين قوله لكيلا يكون عليك حرج ومتعلقه وهو
خالصة لك للدلالة على ان الفرق بينه وبين المؤمنين في نحو ذلك لا لمجرد قصد التوسع عليه بل لمعان تقتضي التوسيع عليهم
والتضييق عليه تارة والعكس اخرى وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي
من تشاء منهن قيل تؤخرها وتترك مضاجعتها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتضاجعها وقيل تطلق
من تشاء بغير طلاق وترد اليك من تشاء منهن بعد ان اعتزلتهن اي تمسك بلا تجديد عقد وقيل تترك من تشاء
من نساء امتك وتنكح من تشاء منهن وقيل تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن لك وتترك من
تشاء فلا تقبلها وقيل تطلق من تشاء وتمسك من تشاء وفي الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد
جميعا عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله قال قلت له ارأيت قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح الحديث وفي تفسير علي بن ابراهيم ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا
ايها النبي قل لازواجك الى قوله اجرا عظيما فقالت ام سلمة اول من قامت وقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن

وقيل نزلت فانزل الله ترجي من تشاء منهن الآية قال الصادق من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله ترجي من تشاء منهن
مع هذه الآية قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الآية وقد اجمعا وقد الفت بينهما في التأليف وقد كتب ذلك بما تقدم وفي
مجمع البيان ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال ابو جعفر وابو عبد الله من ارجى لم ينكح ومن آوى فقد نكح وقرئ
حمزة والكسائي وحفص بترجي بالياء والمعنى واحد ومن ابتغيت ممن عزلت طلبت ممن عزلت بالرجعة فلا جناح عليك
في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى
قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك
وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن وقرئ تقر بضم التاء واعينهن بالنصب وتقر على البناء للمفعول
وكلهن تاكيد نون يرضين وقرئ بالنصب تاكيدا لهن والله يعلم ما في قلوبكم فاجتهدوا في احسانه وكان الله عليما بذات
الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء بالياء لان تانيث الجمع غير حقيقي وقرأ البصريان بالتاء
من بعد من بعد التسع وهو في حقه كالاربع في حقنا وقيل من بعد اليوم حتى لو ماتت واحدة لا يحل له نكاح اخرى ولا
ان تبدل بهن من ازواج فتطلق واحدة وتنكح مكانها اخرى ومن مزيدة لتاكيد الاستغراق ولو اعجبك حسنهن حسن الازواج
المستبدلة وهو حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من ازواج لتوغله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك بهن وقيل
ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجي من تشاء على المعنى الاخير فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا
وقيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس الاربعة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن من اجناس اخر وقيل
معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات ولا ان تبدل المسلمة ولا ان تبدل الكتابيات بالمسلمات لانه لا ينبغي ان يكن
امهات المؤمنين الا ما ملكت يمينك استثناء من النساء لانه يتناول الازواج والاماء وقيل منقطع وكان الله على
كل شيء رقيبا فتحفظوا امركم ولا تتخطوا ما حد لكم وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن
عبد الكريم بن عمرو عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر في قوله تعالى لا يحل لك النساء قال انما عنى به لا يحل لك النساء
اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الآية ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل
لكم ما لم يحل له ان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله احل لنبيه ما اراد من النساء الا
ما حرم عليه في هذه الآية التي في النساء وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عن قول الله لا يحل لك النساء فقال لا ربكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وقد
احل الله لرسوله ان يتزوج من النساء ما شاء انما قال لا يحل لك النساء من بعد الذي حرم عليك في قوله حرمت عليكم امهاتكم
الآية احمد بن محمد العاصمي عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن اسباط عن محمد بن يعقوب بن سالم عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
ارأيت قوله لا يحل لك النساء من بعد قال انما لم يحل له النساء اللاتي حرم عليه في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم الآية

الآية ولو كان الامر كما يقولون لكان قد احل لكم ما لم يحل له هو لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان
الحجة خلافا لما احاديث الناس ان الله احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية وفي
مجمع البيان ولو اعجبك حسنهن يعني ان اعجبك حسن ما حرم عليك من جملتهن ولم يحللن لك وهو المروي عن ابي عبد الله
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت ان يؤذن لكم او الا ماذونا لكم وفي الكافي محمد بن الحسن
وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول لما احتضر الحسن بن علي قال للحسين
يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة
ثم ردني فادفني في البقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا
اهل البيت فلما قبض الحسن ووضع على سريره وانطلق به الى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن
فلما ان صلي عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن
علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت
نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين قديما هتكت انت وابوك
حجاب رسول الله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة وان اخي امرني
ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتاويل كتابه من ان يهتك
على رسول الله ستره لان الله يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله
الرجال بغير اذنه وقد قال الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه
عند اذن رسول الله المعاول وقال الله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان
نبيه ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه
جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك الحديث وفي امالي شيخ الطائفة باسناده الى ابن عباس
قال دخل الحسين بن علي على اخيه الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الآخرة
وآخر يوم من ايام الدنيا وان تدفنني مع رسول الله فانا احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا
كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما انزل على نبيه في كتابه يا ايها الذين آمنوا الآية فوالله ما اذن لهم في الدخول عليه
في حياته بغير اذنه ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن ماذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت
عليك الامرأة فانشدك بالقرابة التي قرب الله منك والرحم الماسة من رسول الله ان تهريق في محجمة من دم حتى
نلقى رسول الله فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم مضى على الحديث وفي كتاب علل الشرائع باسناده

الاذن بجميع عن ابي عبد الله قال لما كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه
وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا الآية قال نزلت لما تزوج رسول الله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم
ودعا اصحابه فاذا اكلوا احبوا ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية
وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن فقال الا ان يؤذن لكم غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه حال من فاعل لا
تدخلوا او المجرور في لكم وقرئ بالجر صفة لطعام فيكون جاريا على غير من هو له بلا ابراز الضمير وهو غير جائز عند البصريين
وقد امال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا ولا
تمكثوا قيل الآية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله فيدخلون ويقعدون منتظرين لادراكه مخصوصة بهم
وامثالهم والا لما جاز ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام ولا مستانسين لحديث بعضهم بعضا
عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا او ولا تمكثوا مستانسين ان ذلكم اللبث كان يؤذي النبي لتضييق
المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق يعني ان اخراجكم حق
ينبغي ان لا يترك حياء كما لم يتركه الله وامركم بالخروج وقرئ لا يستحي بحذف الياء الاولى والقاء حركتها على الحاء واذا
سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسألوهن المتاع من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر الشيطان
وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او
فراقه ان ذلكم يعني ايذاءه ونكاح نسائه كان عند الله عظيما ذنبا عظيما وفيه تعظيم من الله لرسوله وايجاب لحرمته حيا
وميتا ولذلك بالغ في الوعيد عليه وفي جوامع الجامع وعن ام سلمة قالت كنت عند النبي ص وعنده ميمونة فاقبل ابن
ام مكتوم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا فقال افعمياوان انتما الستما تبصرانه
وروي عن بعضهم قال انُنهى ان نكلم بنات عمنا الا من وراء حجاب لئن مات محمد لاتزوجن عائشة وعن مقاتل وهو طلحة
بن عبيد الله فنزلت فما كان لكم الآية وفي مجمع البيان نزلت آية الحجاب لما بنى رسول الله بزينب بنت جحش واولم عليها بتمر
وسويق وذبح شاة وبعثت اليه ام سليم بحيس في تور من حجارة فامرني رسول الله ان ادعو اصحابه الى الطعام فدعوتهم
فجعل القوم يجيئون وياكلون ويخرجون ثم يجيء القوم فياكلون ويخرجون فقلت يا نبي الله قد دعوت حتى ما اجد احدا ادعوه
فقال ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فاطالوا المكث فقام ص وقمت معه لكي يخرجوا
فمشى حتى بلغ حجرة عائشة ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم جلوس مكانهم فنزلت الآية وفي قوله وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله الآية وجاء رجل من الصحابة قال لئن قبض رسول الله لانكحن عائشة بنت ابي بكر عن ابن عباس قال
قال مقاتل وهو طلحة بن عبيد الله وقيل ان رجلين قالا اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لئن مات لنكحنا نساءه من بعده
وكان احدهما يريد عائشة والآخر يريد ام سلمة عن ابي حمزة الثمالي وفي تفسير علي بن ابراهيم واما قوله وما كان لكم ان تؤذوا

الآية فانه كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال
يحرم علينا محمد نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا الآية وفي كتاب الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن القسم بن محمد بن مروان رفعه اليهم في قوله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين آذوا موسى وفي الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين
عن محمد بن مسلم عن احدهما انه قال لو لم يحرم على الناس ازواج النبي لقول الله وما كان لكم الآية حرم على الحسن والحسين لقول الله لا
تنكحوا ما نكح اباؤكم ولا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال حدثني سعد
ابي عدة عن قتادة عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من اجمل اهل
زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا
فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج
رسول الله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها
رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع
ابو بكر وعمر فقالا لهما ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال
عمر بن اذينة فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد
نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ابو جعفر لو سالتهم عن رجل تزوج امرأة ف
طلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي
بن الحكم عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر قال في حديث وهم يستحلون ان يتزوجوا امهاتهم وان كانوا
مؤمنين وان ازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم
فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به وفي هذا التعميم مع البرهان على المقصود مزيد تهويل ومبالغة في
الوعيد لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء
لمن لا يجب الاحتجاب عنهم لما روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن
ايضا من وراء حجاب فنزلت قيل ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله
آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق او لانه كره ترك الحجاب منهما مخافة ان يصفا لابنائهما ولا نسائهن يعني نساء المؤمنات
ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقيل من الاماء خاصة وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب ان عليا
توفي عن اربع حرائر امامة وامها زينب بنت النبي واسماء بنت عميس وليلى التميمية وام البنين الكلابية ولم يتزوجن
بعده وخطب المغيرة بن نوفل امامة ثم ابو الهياج بن ابي سفيان فروت عن علي ع ان لا يجوز لازواج النبي والوصي ان

احمد بن م

ان تزوجن بغيري لعلمه فلم تتزوج امرأة ولا ام ولد بعده في الرواية وفي الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
ابن اسماعيل عن ابراهيم بن ابي البلاد ويحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه ابراهيم عن معوية بن عمار قال كنا عند ابي عبد الله نحوا
من ثلثين رجلا اذ دخل ابي فرحب به واجلسه ابو عبد الله الى جنبه واقبل عليه طويلا ثم قال ابو عبد الله ان لابي معوية
حاجة فلو خففتم فقمنا جميعا فقال لي ابي ارجع يا معوية فرجعت فقال ابو عبد الله هذا ابنك قال نعم وهو يزعم ان اهل المدينة
يصنعون شيئا لا يحل لهم قال وما هو قلت ان المرأة القرشية والهاشمية تركب وتضع يدها على راس الاسود
وذراعها على عنقه فقال ابو عبد الله يا بني اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اقرأ هذه الآية لا جناح عليهن في آبائهن
حتى بلغ قوله ولا ما ملكت ايمانهن ثم قال يا بني لا باس ان يرى المملوك الشعر والساق واتقين الله ان الله
كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم
شانه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اعتنوا انتم ايضا فانكم اولى بذلك وسلموا تسليما وانقادوا لاوامره وفي
تفسير علي بن ابراهيم ثم ذكر ما فضل الله نبيه فقال ان الله الآية قال صلاة الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلاة الملائكة
مدحهم له وصلاة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء
به وفي عيون الاخبار عن الرضا في باب ذكر مجلس الرضا مع المامون في الفرق بين العترة والامة حديث طويل
وفيه قالت العلماء فاخبرنا هل فسر الله الاصطفاء في الكتاب فقال الرضا فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن
في اثنا عشر موطنا الى قوله واما الآية السابعة فقوله ان الله وملائكته الآية وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت
هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا ما لا خلاف
فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال ابو الحسن نعم اخبروني عن قول
الله يس والقرآن الحكيم فمن عني بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال ابو الحسن فان الله اعطى محمدا
وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال سلام
على نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام
على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد فقال المامون قد علمت ان
في معدن النبوة شرح هذا وبيانه فهذه السابعة وفي باب ما كتب الرضا للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين
الصلاة على النبي واجبة في كل المواطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك وفي الكافي ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد
الجبار عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ما من قوم اجتمعوا في مجلس ولم يذكروا
اسم الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وفي الخصال عن الاعمش عن جعفر بن محمد قال

قال هذه شرايع الدين الى ان قال والصلاة على النبي واجبة في كل المواطن وعند العطاس والذبايح وغير ذلك وفيما
علم امير المؤمنين اصحابه من الاربعمائة باب قال صلوا على محمد وآل محمد فان الله يقبل دعاءكم عند ذكر
محمد ودعائكم له وحفظكم اياه وان قرأتم ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلوا عليه كنتم في الصلاة او في غيرها وعن ابي عبد الله
قال [illegible] النبي من حور العين والجنة والنار فان [illegible] على النبي او يسلم عليه الا [illegible]
وسمعه الحديث وفي الكافي علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر اذا اذنت فافصح
بالالف والهاء وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر في اذان وغيره الحديث وفي ثواب الاعمال عن ابي المغرا
قال سمعت ابا الحسن يقول من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل ان يثني رجليه او يكلم احدا ان الله وملائكته
الآية اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلثين في الآخرة قال قلت ما معنى
صلاة الله وصلاة الملائكة وصلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله وصلاة الملائكة تزكية منهم له وصلاة المؤمن
دعاء منهم له الحديث وفي ارشاد المفيد باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلت الملائكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن علي [illegible]
وفي مسند السيد ابي طالب الهروي مرفوعا الى ابي ايوب عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك ان
الله لم يصل فيها احد غيري وغيره وفي كتاب التوحيد خطبة لعلي وفيها وبالشهادتين تدخلون الجنة وبالصلاة
بالصلاة تنالون الرحمة فاكثروا من الصلاة على نبيكم وآله ان الله وملائكته الآية وفي معاني الاخبار حدثنا حمزة بن محمد
بن [illegible] قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر قال حدثنا المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمي عن احمد بن حفص البزاز
الكوفي عن ابيه عن ابي حمزة عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عن قول الله ان الله وملائكته الآية فقال الصلاة من الله
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله وسلموا تسليما يعني التسليم بما ورد عنه قال قلت له كيف نصلي
على محمد قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم
ورحمة الله وبركاته قال قلت فما ثواب من صلى على النبي بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة
يوم ولدته امه وفي الكافي ابو علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن محمد بن القاسم قال قلت
لابي جعفر الثاني [illegible] عن رسول الله فقال [illegible] صلى الله على رسول الله الحديث وفي الكافي محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى قال كنت عند الرضا فعطس فقلت صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى
الله عليك وقلت جعلت فداك اذا عطس مثلك نقول له كما يقول بعضنا لبعض يرحمك الله او كما نقول
قال نعم اليس تقول صلى الله على محمد وآل محمد قلت بلى قال ارحم محمدا وآل محمد قال بلى وقد صلى عليه ورحمه
انما صلاتنا عليه رحمة لنا وقربة وفي [illegible] محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن النعمان عن ابي مريم

في الصلوة م

الصلوة م

الأنصار عن أبي حمزة قال قلت له كيف الصلاة على النبي ص قال لما غسله أمير المؤمنين وكفنه سجاه ثم أدخل عليه عشرة فداروا
حوله ثم وقف أمير المؤمنين ع وسطهم فقال إن الله وملائكته يصلون الآية فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل
العوالي محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة
والمهاجرون والأنصار فوجا فوجا وقال أمير المؤمنين سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته إنما أنزلت هذه الآية في
الصلاة علي بعد قبض الله لي إن الله وملائكته الآية وفي أمالي أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن
حماد بن عيسى عن محمد بن سنان عن سالم بن مسعود قال رأيت أبا عبد الله انتهى إلى قبر النبي ص فوضع يده عليه وقال أسأل الله الذي اجتباك
واختارك وهداك وهدى بك أن يصلي عليك ثم قال إن الله وملائكته الآية وفي روضة الكافي في خطبة لأمير المؤمنين ع وهي خطبة الوسيلة
قال فيها أكثروا من الصلاة على نبيكم إن الله وملائكته الآية وخطبة له فيها إن الله وملائكته الآية اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك
على محمد وآل محمد وتحنن على محمد وآل محمد وسلم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على إبراهيم
وآل إبراهيم إنك حميد مجيد عن أبي إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال إن موسى ناجى الله فقال له في
مناجاته … وقد ذكرنا في فضل الصلاة عليه … وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين ع في
حديث طويل وفيه فأما ما علمه العالم والجاهل من فضل رسول الله ص من كتاب الله فهو قول الله إن الله وملائكته الآية وفي
هذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما
عهد به إليه تسليما وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وفي محاسن البرقي عن محمد
بن سنان عمن ذكره عن أبي عبد الله ع في قول الله إن الله وملائكته الآية قال أثنوا عليه وسلموا له وفي الصحيفة السجادية في دعائه
لحملة العرش وصل على محمد وآل محمد صلاة دائمة نامية لا انقطاع لأبدها ولا منتهى لأمدها واجعل ذلك عونا لي وسببا
لنجاح طلبتي إنك واسع كريم وفي خرائج الآيات الباهرة وروى ابن بابويه باسناده عن أبي المغيرة قال لي أبو الحسن ع صلاة
الله وملائكته والمؤمنين قال الصلاة الله رحمة من الله وصلاة ملائكته تزكية منهم له وصلاة المؤمنين دعاء منهم له وقال محمد بن
العباس ره حدثنا عبد العزيز بن يحيى عن علي بن الجعد عن شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال ألا
أهدي لك هدية قلت بلى قال إن رسول الله ص خرج إلينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على
محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وروي عن الصادق ع لما نزل قوله إن الله وملائكته الآية قالوا يا
رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم
إنك حميد مجيد ومما ورد في فضل الصلاة على محمد وآله ما رواه ابن بابويه باسناده إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال
قال رسول الله لأمير المؤمنين ع ألا أبشرك قال بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير فقال أخبرني جبرئيل آنفا بالعجب
فقال أمير المؤمنين ما الذي أخبرك به يا رسول الله قال أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له

كيف السلم عليك

أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وإنه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما تحات الورق من الشجرة ويقول الله تبارك وتعالى
لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة وإذا لم يتبع بالصلاة على أهل بيتي
كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ويقول الله تعالى لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بالنبي عترته
فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي وروى ابنه باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إذا ذكر النبي ص فأكثروا الصلاة عليه
فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد
لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وروى أيضا عن الصادق ع قال قال رسول الله
أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته وقد تقدم البحث بأن الأعمال
محجوبة حتى يصلى على النبي وآله ويؤيده ما رواه ابنه باسناده عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين كل دعاء محجوب عن
السماء حتى يصلى على النبي وآله ومما رواه في فضل الصلاة على محمد وآله في تفسير الإمام أن رسول الله … بالمدينة في
حديث طويل أنه قال يا أيها الجبل إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله وفسر ذلك الإمام في حديث طويل
قال رسول الله ص لما خلق الله العرش خلق له ثلاثمائة وستين ألف ركن وخلق عند كل ركن ثلاثمائة وستين ألف ملك لو أذن الله لأصغرهم
لالتقم السماوات السبع والأرضين السبع وما كان بين لهواته إلا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي
احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا أن يزعزعوه فخلق
الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا أن يحركوه فقال الله لجميعهم خلوه علي أمسكه بقدرتي ثم
قال لثمانية منهم احملوه أنتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الآن دونهم فقال
الله تعالى لأني أنا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير أفعل ما أشاء وأحكم ما أريد أعلمكم كلمات
تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد
وآله الطيبين فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل قوي ثم قال الله لسائر تلك الأملاك خلوا على
هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا أنتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فإني أنا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء
قدير فقد بان لك أن الصلاة على محمد وآله هي التي أقدرت الملائكة على حمل العرش ولولاها لم يطيقوا حمله ولا أخف عليهم ثقله وقد ورد
في الصلاة على محمد وآله يوم الجمعة ما رواه الشيخ الصدوق باسناده إلى الباقر ع أنه قال إذا كان يوم الخميس وليلة الجمعة
نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون إلا الصلاة على محمد وآله إلى أن تغرب الشمس يوم الجمعة وفي
ذكر أبيه عن الصادق ع أنه قال الصدقة ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف والصلاة على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من
الحسنات ويحط الله فيها ألفا من السيئات ويرفع ألفا من الدرجات وإن المصلي على محمد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة يزهر نوره

في الشهوات المذمومة يقوم الساعة وان من الملائكة في السموات يستغفرون له والملك الموكل بقبر رسول الله يستغفر لهم الى ان يقوم
الساعة قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يرتكبون ما يكرهه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول الله بكسر رباعيته
وقولهم شاعر مجنون ونحو ذلك وذكر الله للتعظيم له ومن جوز اطلاق اللفظ الواحد على معنيين فسره بالمعنيين باعتبار المعنيين
لَعَنَهُمُ اللَّهُ ابعدهم من رحمته فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا يهينهم بالايلام وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ان
الذين يؤذون الآية قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال رسول الله من آذاها في حياتي كمن
آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وهو قول الله ان الذين الآية
وفي مجمع البيان حدثنا ابو السيد محمد قال حدثنا الحاكم ابو القاسم الحسكاني قال حدثنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا احمد بن
الجارود الحافظ قال حدثنا علي بن احمد العجلي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا ارطاة بن حبيب قال حدثنا ابو خالد
الواسطي وهو آخذ بشعره قال حدثنا الحسين بن زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي
وهو آخذ بشعره قال حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره فقال يا علي من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن
آذى الله فعليه لعنة الله وفي تهذيب الاحكام الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله
يقول اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان
فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا بغير جناية استحقوا بها فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ظاهرا قيل نزلت في المنافقين يؤذون عليا
وقيل في اهل الافك وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق
عن سعدان بن مسلم عن عبد الله بن سنان قال كان رجل عند ابي عبد الله فقرأ هذه الآية ان الذين الآية قال فقال ابو عبد الله
فما ثواب من ادخل عليه السرور فقلت جعلت فداك عشر حسنات فقال اي والله والف الف حسنة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن ابن سنان عن حذيفة بن منصور عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الصدود لاوليائي
فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم
يؤمر بهم الى جهنم وفي كتاب الخصال عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن
ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الى قوله وإثما مبينا
بغير ما اكتسبوا وهي جارية في الناس كلهم وفي شرح الآيات الباهرة في تفسير الامام قال ان رسول الله بعث جيشا وامر عليهم عليا
وما بعث جيشا قط فيهم علي الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي ان يشتري من جملة الغنائم جارية وجعل
ثمنها من جملة الغنائم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه فلما نظر اليهما يكايدانه ويزايدانه انتظر
الى ان بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها فأخذها بذلك فلما رجعوا الى رسول الله تواطئا على ان يقولا ذلك لرسول الله فوقف

ثم قعد بريدة قدام رسول الله وقال يا رسول الله الم تر الى ابن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه فجاء عن
يمينه فقالها فاعرض عنه فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه قال فغضب رسول الله غضبا لم يغضب قبله ولا بعده غضبا مثله
وتغير لونه وانتفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقال ما لك يا بريدة آذيت رسول الله منذ اليوم اما سمعت قول الله
ان الذين يؤذون الله الآية فقال بريدة يا رسول الله ما علمت اني قصدتك باذى فقال رسول الله او تظن يا بريدة انه لا يؤذيني
الا من قصد ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله
ان يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله وانت اعلم ام قراء اللوح المحفوظ وانت اعلم ام ملك الارحام فقال
بريدة بل الله وقراء اللوح المحفوظ وملك الارحام اعلم فقال رسول الله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب قال بل
حفظة علي بن ابي طالب فقال رسول الله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة
علي انهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد وهذا ملك الارحام حدثني انه كتب قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا
يكون منه خطيئة ابدا وهؤلاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ مكتوبا علي المعصوم
من كل خطاء وزلل فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربون يا بريدة لا تتعرض لعلي بخلاف الحسن
الجميل فانه امير المؤمنين وسيد الصالحين وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول هذا لي وهذا لك ثم
قال يا بريدة اترى ليس لعلي عليكم من الحق مثل ما لرسول الله على المسلمين ان لا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات هيهات
ان قدر علي عند الله اعظم من قدره عندكم اولا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله فقال ان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي
من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات
فاذا النداء من قبل الله ان لم تعرفوا لانفسكم حسنات فاني اعرفها لكم واوفيها عليكم ثم تأتي الريح رقعة صغيرة تطرحها في كفة
حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر مما بين السماء والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك وامك واخوانك واخواتك وخاصتك
وقراباتك واخدانك ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فما كانت حسناتهم
فيقول الله يا عبادي ان احدهم مشى ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال له خذها فاني احبك بحبك لعلي بن ابي طالب فقال له
الآخر قد تركتها لك بحبك لعلي بن ابي طالب ولك من مالي ما شئت فشكر الله لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك
في حشو صحائفهما وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض علي اكثر من حصى الخذف الذي
يرمى عند الجمرات فاياك ان تكون منهم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَابِيبِهِنَّ يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها
وتتلفع ببعض ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ يميزن من الاماء والقينات فَلَا يُؤْذَيْنَ فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض
لهن وفي مجمع البيان ان اهل الريبة كانوا يمازحون الاماء وربما كانوا يتجاوزون الى الحرائر

قراءة

قبل

فلا يؤذين وذلك ان الاحبا ... اماء فيقطع الله عذرهم وفي تفسير علي بن ابراهيم انه كان سبب نزولها ان النساء كن يجئن الى
المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلاة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله الآية وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان وقلة ثبات عليه او فجور من تزلزلهم او فجورهم
والمرجفون في المدينة يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها عن ارجافهم واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة
سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء
ثم لا يجاورونك عطف على لنغرينك وثم للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول اعظم ما يصيبهم فيها في المدينة الا
قليلا زمانا او جوارا قليلا ملعونين نصب على الذم او الحال والاستثناء شامل له ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا
يجوز ان ينتصب عن قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها وفي تفسير علي بن
ابراهيم واما قوله لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض الى قوله الآية فانها نزلت في قوم منافقين كانوا في
المدينة يرجفون في المدينة برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى
رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الآية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع ملعونين فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة
سنة الله في الذين خلوا من قبل مصدر مؤكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا
وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد ان يبدلها يسئلك
الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزاء وتعنتا او امتحانا قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا رسل
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا او تكون الساعة قريبا وانتصابه على الظرف ويجوز ان يكون التذكير لان الساعة
بمعنى اليوم وفيه تهديد للمستعجلين واسكات للمتعنتين ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين
فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم وفي اصول الكافي علي بن محمد عن بعض اصحابه عن آدم بن اسحق عن عبد
الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر حديث طويل فيه يقول [illegible] ان
الله لعن الكافرين الآية يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة كاللحم يشوى بالنار او من حال الى حال وقرئ تقلب
بمعنى تتقلب ونقلب بمعنى نقلب الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين لقنوهم الكفر وقرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا على جمع الجمع للدلالة
على الكثرة فاضلونا السبيلا بما زينوا لنا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا لانهم ضلوا واضلوا
والعنهم لعنا كبيرا كثير العدد وقرأ عاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وفي تفسير علي بن ابراهيم ربنا [illegible]
في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا

الرسولا يعني في امير المؤمنين ع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة
والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين وفي مصباح
الشيخ في الطائفة خطبة لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير وفيها يقول وتقربوا الى الله بتوحيده وطاعة من امركم ان تطيعوه ولا
تمسكوا بعصم الكوافر ولا يجنح بكم الغي فتضلوا عن سبيل الرشاد باتباع اولئك الذين ضلوا واضلوا قال الله عز من قائل في طائفة
ذكرهم بالذم في كتابه انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا الآية يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما
قالوا فاظهر براءته من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه ... وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما مر في
سورة القصص او اتهمه ناس بقتل هارون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم حتى رأوه غير مقتول
وقيل احياه الله فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب في بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء
منه او نسبوه الى السحر والجنون والكذب بعدما رأوا الآيات فبرأه الله منه وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة
او خطر عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن النضر بن سويد عن صفوان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد
من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه
فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد
بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين آمنوا لا تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وفي
مجمع البيان واختلف فيما اوذي به موسى على اقوال احدها ان موسى وهارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل
انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك عن
علي ع وثانيها ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل
فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا رواه
ابو هريرة مرفوعا وفي امالي الصدوق باسناده الى الصادق ع في حديث طويل يقول فيه لعلقمة يا علقمة ان رضا الناس لا
يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله في
ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا قولا سديدا قاصدا الى الحق من سد يسد سدادا والمراد النهي عن
ضده يصلح لكم اعمالكم يوفقكم للاعمال الصالحة او يصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم ويجعلها مكفرة
باستقامتكم في القول والعمل وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن يونس قال قال ابو عبد الله ع يا عباد
كثير [illegible] ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية
اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي فقد فاز فوزا عظيما

يعيش في الدنيا حميداً وفي الآخرة سعيداً وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن
ابي عبد الله في قول الله تعالى ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت وفي شرح
الآيات الباهرة عن احمد بن القاسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال من يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً قيل تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسمّ
اها امانة من حيث انها واجبة الأداء والمعنى انها لعظم شأنها بحيث لو عرضت على هذه الأجرام العظام وكانت
ذات شعور وادراك لأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم
كان الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين إنه كان ظلوماً حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولاً بكنه عاقبتها
وهذا وصف للجنس باعتبار الأغلب وقيل المراد بالأمانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها
الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الأمانة
ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون الإباء عنه اتياناً بما يمكن أن يتأتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير
قيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهماً وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها وناراً لمن عصاني فقلن نحن مسخرات
على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوماً لنفسه بتحمله
ما يشق عليها جهولاً بوخامة عاقبته ولعل المراد بالأمانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن
وبإبائهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوماً
جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن أن يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون
مهيمناً على القوتين حافظاً لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما وفي عيون الأخبار
في باب ما جاء عن الرضا من الأخبار المتفرقة باسناده الى الحسين بن خالد قال سألت الرضا عن قول الله تعالى انا عرضنا الأمانة
الآية فقال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وفي معاني الأخبار باسناده الى محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو
عبد الله ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والأئمة عليهم السلام فعرضها على السموات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والأرض والجبال هؤلاء أحبّائي
وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منهم لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم
وعاداهم خلقت ناري فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين وجعلته مع المشركين
في أسفل درك من ناري ومن أقر بولايتهم ولم يدّع منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان
لهم فيها ما يشاؤون عندي وأبحتهم كرامتي وأحللتهم جواري وشفعتهم في المذنبين من عبادي وإمائي

فولايتهم امانة عند خلقي فأيكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فأبت السموات والأرض والجبال ان يحملنها واشفقن منها
من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة قال لهما كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة فتكونا من الظالمين فنظرا الى منزلة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم فوجداها اشرف
منازل اهل الجنة فقالا ربنا لمن هذه المنزلة فقال الله ارفعا رؤوسكما الى ساق العرش فرفعا رؤوسهما فوجدا اسماء
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار فقالا ربنا ما اكرم اهل
هذه المنزلة عليك وما احبهم اليك وما اشرفهم لديك فقال الله لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري
اياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا
من الظالمين قالا ربنا ومن الظالمون قال المدعون لمنزلتهم بغير حق قالا ربنا فأرنا منزلة ظالميهم في نارك حتى نراها كما
رأينا منزلتهم في جنتك فأمر الله النار فأبرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب وقال الله مكان الظالمين لهم
المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وكلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
ليذوقوا العذاب يا آدم ويا حواء لا تنظرا الى انواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري واحل بكما هواني فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة
الحنطة فعاد مكان ما اكلا شعيراً فاصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه واصل الشعير كله مما عاد مكان ما اكلاه فلما اكلا من الشجرة
طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال
اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني فهبطا موكولين الى انفسهما في طلب المعاش فلما اراد الله ان يتوب
عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار
الله الى ارضه فسلا ربكما بحق هذه الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسألك
بحق الاكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة الا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب
الرحيم فلم تزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيأبون حملها
ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف بأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله انا عرضنا الآية وفي
وعن ابن المتوكل ايضاً قال حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم
عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله انا عرضنا الآية قال الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق
وفي اصول الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن عمار عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله انا عرضنا الأمانة

قال هي ولاية امير المؤمنين وفي الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي ان عليا كان اذا حضر
الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها ان الزكاة جعل مع الصلاة
قربانا لاهل الاسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فانه جاهل بالسنة مغبون
الاجر ضال العمل طويل الندم بترك امر الله والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله يقول الله ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى
من الامانة فقد خسر من ليس من اهلها وضل عمله عرضت على السماوات المبنية والارض المهاد والجبال المنصوبة فلا
اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم لو امتنعن من طول او عرض او قوة او عزة امتنعن ولكن اشفقن من العقوبة
وفي نهج البلاغة ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السماوات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات
الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزة لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي كتاب الاحتجاج
للطبرسي عن امير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه لبعض الزنادقة وقد قال واحتج بقوله انا عرضنا الامانة فاصله
ومن حمل الامانات وليس من صفة القديم الحكيم التلبيس على عباده واما الامانة التي ذكرتها فهي الامانة التي لا تجب ولا
يجوز ان يكون الا في انبيائهم واوصيائهم لان الله تعالى ائتمنهم على خلقه وجعلهم حججا في ارضه فبالسامري ومن اجتمع معه
واعانه من الكفار بعبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطغام والاحتمال لتلك الامانة التي لا
تنبغي الا لطاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين واعوانهم ولذلك قال النبي من استن
سنة حق كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة
وفي علل الشرائع وفي الحديث ان عليا اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين
فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها على السماوات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي عن علي بن النعمان وابي الوليد بن مدرك عن اسحاق قال سألت ابا عبد الله عن الرجل يبعث
الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده فقال
لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله يقول انا عرضنا الامانة وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده
وفي معاني الاخبار عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر في قوله
عز وجل انا عرضنا الامانة الآية قال الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان الذي حملها ابو فلان وفي تفسير علي بن ابراهيم في قوله
انا عرضنا الامانة قال الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله للائمة ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامانة هي الامامة عرضت على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها
وحملها الانسان ابو فلان الاول وفي شرح الاخبار الباهرة عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن اسحاق بن

اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية قال يعني بها ولاية علي بن ابي طالب وفي تفسير ما ورد عن محمد بن
علي بن آدم عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن سكان عن اسحاق بن عمار في قوله تعالى انا عرضنا الامانة الآية قال هي الولاية
لامير المؤمنين وفي رواية المعصومين ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين
والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجة كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم
ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم

سورة السبأ مكية وقيل الا ويرى الذين اوتوا العلم اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم في ثواب الاعمال باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله قال من قرأ الحمدين جميعا سبأ وفاطر
في ليلة لم يزل ليلته في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما
لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه وفي مجمع البيان ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول الا كان له
يوم القيامة رفيقا ومصافحا الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا لكمال قدرته وعلى
نعمته وله الحمد في الآخرة لان ما في الآخرة ايضا كذلك وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على انه المنعم
بالنعم الدنيوية قيد في الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد يكون بواسطة من يستحق الحمد لاجلها ولا
كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث ينفذ في
موضع وينبع في موضع آخر وكالكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والفلزات وماء
العيون وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال من النبات وما ينزل من السماء كالملائكة
والكتب والمقادير والارزاق والصواعق وما يعرج فيها كالملائكة واعمال العباد والابخرة والادخنة وهو الرحيم
الغفور للمفرطين في شكر نعمه مع كثرتها او في الآخرة مع ما له من سوابق هذه النعم الفائتة للحصر وقال الذين كفروا
منكروا البعث لا تأتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات
لما نفوه لتأتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده
على ما مر غير مرة وقرأ حمزة والكسائي علام الغيب للمبالغة ونافع وابن عامر ورويس عالم الغيب بالرفع على انه
خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وقرأ الكسائي لا يعزب بالكسر ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين جملة مؤكدة لنفي العزوب ورفعهما بالابتداء ويؤيده القراءة بالفتح على
نفي الجنس ولا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة بانه فتح في موضع الجر لامتناع الصرف لان الاستثناء
يمنعه اللهم الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المثبت في اللوح خارجا عنه لظهوره على المطالعين فيكون المعنى
لا ينفصل عن الغيب شيء الا مسطورا في اللوح وفي اصول الكافي عنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن يعقوب

يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية فقال هو واحد واحدي
الذات باين من خلقه وبذلك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود
اربعة فاذا كان بالذات لزمه الحواية ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضي اتيانها
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليهم والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين
مسابقين كي يفوتونا وقرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مثبطين عن
الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم ورفعه ابن كثير ويعقوب وحفص ويرى
الذين اوتوا العلم ويعلم اولوا العلم من الصحابة ومن شايعهم من الائمة او مسلمي اهل الكتاب او علماء امة العلم بالدين
الذي انزل اليك من ربك هو الحق ومن رفع الحق جعل هو مبتدأ والحق خبره والجملة ثاني مفعولي يرى وهو مرفوع
مستأنف للاستشهاد باولي العلم على الجهلة الساعين في الآيات وقيل منصوب معطوف على ليجزي اي وليعلم اولوا العلم عند مجيء
الساعة انه الحق عيانا كما علموه الآن برهانا وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله قال
ما على الحق ... وهو كائن الى يوم القيامة وقوله ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق
قال هو امير المؤمنين ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم
لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
انكم تنشأون خلقا جديدا بعد ان مزقت اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا وتقديم الظرف للدلالة على البعد
والمبالغة فيه وعامله محذوف دل عليه ما بعده فان ما قبله لم يقارنه وما بعده مضاف اليه او محجوب بينه وبينها بان
ومن في جعله ... اذا مزقتم وذهبت بكم السيول كل مذهب وطرحتكم كل مطرح ... فاعل من خلق جديد
... افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على
لسانه واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء غير معتقدين صدقه ... ان بين الصدق والكذب واسطة وهي كل خبر
لا يكون عن بصيرة بالمخبر عنه وضعفه لان الافتراء اخص من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال
البعيد رد من الله عليهم ترديدهم واثبات لهم ما هو افظع من القسمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص
منه وما هو مؤداه من العذاب وجعله رسيلا له في الوقوع ومقدما عليه في اللفظ للمبالغة في استحقاقهم له والبعد في
الاصل صفة الضال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض
ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء تذكير بما يعاينونه مما يدل على كمال قدرة الله وما يحتمل فيه ازاحة
لاستبعادهم الاحياء حتى جعلوه افتراء وهزوا وتهديد عليها والمعنى اعموا فلم ينظروا الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض

والارض ولم يتفكروا اهم اشد خلقا ام هي وانا ان نشأ نخسف بهم او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالآيات
بعد ظهور البينات وقرأ حمزة والكسائي ان يشأ يخسف او يسقط بالياء لقوله افترى على الله وحفص كسفا بالتحريك
ان في ذلك النظر والتفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التأمل
في امره ولقد آتينا داود منا فضلا على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعد او على سائر الناس فيندرج فيه النبوة
والكتاب والملك والصوت الحسن يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح او النوحة على الذنب وذلك اما بخلق صوت مثل صوته
او بحملها اياه على التسبيح اذا تأمل ما فيها او سيري معه حيث سار وقرئ اوبي من الاوب اي ارجعي في التسبيح كلما رجع فيه وهو
بدل من فضلا او من آتينا باضمار قولنا او قلنا والطير عطف على محل الجبال ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على
لفظها تشبيها للحركة البنائية بالاعرابية او على فضلا او مفعول له معه وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع بالعطف
على ضمير اوبي وكان الاصل ولقد آتينا داود منا فضلا تأويب الجبال والطير فبدل بهذا النظم لما فيه من
الفخامة والدلالة على عظمة شأنه وكبرياء سلطانه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين لامره في
نفاذ مشيئته فيها والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالة وفي تفسير
علي بن ابراهيم وفي قوله والنا له الحديد قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور وتسبح الجبال والطير معه والوحوش
والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال الصادق اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي
الان الله فيه الحديد لداود وفيه قال اعطى داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير و
الان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود وفي المناقب لابن شهرآشوب وكتاب ارشاد المفيد
قال سعيد بن المسيب كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل
فصلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعت منه فرفع رأسه فقال يا سعيد افزعت قلت
نعم يا ابن رسول الله قال هذا التسبيح الاعظم وفي رواية سعيد بن المسيب قال كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج زين العابدين
وكان يتخذ لهم الحلو والحامض ويمنعه نفسه فسبق يوما الى الرجل فاتيته وهو ساجد فوالذي نفس سعيد بيده لقد
رأيت الشجر والمدر والرحل والراحلة يردون عليه مثل كلامه وفي الكافي باسناده الى سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر
قال كان في رسول الله ثلث لم يكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين او ثلثة الا عرف انه
قد مر فيه لطيب عرقه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له وفي الخصال عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر
فقال له جعلت فداك اريد الخروج الى السفر فادع لي قال ومتى تخرج قال الاثنين قال ولم لا تخرج يوم الثلثاء الان الله فيه الحديد لداود
قال الرجل جعلت فداك فانا اخرج يوم الثلثاء وفي روضة الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن
محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله من تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم

اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى هشام بن سالم عن الصادق قال ... حتى
يذكر فيه قصة داود انه خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا اجابه وفي الاحتجاج
للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي قال ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير
المؤمنين فان هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي
ما هو افضل من هذا انه كان اذا قام الى الصلاة سمع لصدره وجوفه ازيز كازيز المرجل على الاثافي من شدة البكاء وقد
امنه الله من عقابه فاراد ان يتخشع لربه ببكائه ويكون اماما لمن اقتدى به ولقد قام عشر سنين على اطراف
اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله طه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل لتسعد به ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله قد غفر لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل محمد ما هو افضل من هذا
اذ كنا معه على جبل حراء اذ تحرك الجبل فقال له قر فانه ليس عليك الا نبي او صديق شهيد فقر الجبل مجيبا لامره
ومنتهيا الى طاعته ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا
رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة
فقال له لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن واجاب لقوله قال له اليهودي فهذا داود قد لين الله له الحديد
فعمل منه الدروع قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا لين الله له الصم الصخور الصلاب
وجعلها غارا ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين قد رأينا ذلك والتمسناه
تحت رايته وفي الكافي احمد بن ابي عبد الله عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين
قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا
فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل
ثلاثمائة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال [illegible]
سابغات دروعا واسعات وقرئ صابغات وهو من الصبغ وقدر في السرد وقدر في نسجها بحيث يتناسب حلقها
او قدر مساميرها فلا تجعلها دقاقا فتقلق ولا غلاظا فتخرق وفي قرب الاسناد الحميري عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت
الرضا هل يجوز لاحدكم ... اصحابكم يعمل السلاح فقال ... انما هو ... ما تقرأ كتاب
الله وقوله لداود ان اعمل سابغات وقدر في السرد الحلقة بعد الحلقة واعملوا صالحا الضمير لداود واهله اني
بما تعملون بصير فاجازيكم عليه ولسليمان الريح وقرأ ابو بكر الريح بالرفع اي ولسليمان الريح مسخرة وقرئ
الرياح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدوتها وروحتها

وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر في السرد قال المسامير التي في الحلقة وقوله
ولسليمان الريح قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وفي العشي مسيرة شهر وفي المناقب
لابن شهرآشوب الاصبغ بن نباتة قال كنا مع ... الحسين فقلت يا سيدي اسألك عن شيء انا به موقن وانه من سر الله وانت
المسرور ... اليه فقال يا اصبغ اتريد ان ترى مخاطبة رسول الله ... يوم مسجد قبا قال ... ذلك اردت قال قم
فاذا انا وهو بالكوفة فنظرت فاذا المسجد من قبل ان يرتد الي بصري فتبسم في وجهي ثم قال يا اصبغ ان سليمان ابن داود
اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر وانا قد اعطيت اكثر مما اعطي سليمان فقلت صدقت والله يا ابن رسول الله
فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند احد من خلقه ما عندنا لانا اهل سر الله فتبسم في
وجهي ثم قال نحن آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال ادخل فدخلت فاذا برسول الله محتب في
المحراب بردائه فنظرت فاذا انا بامير المؤمنين قابض على تلابيب الاعسر فرأيت رسول الله يعض الانامل وهو يقول
بئس الخلف خلفتني انت واصحابك عليكم لعنة الله ولعنتي الخبر وفي عيون الاخبار عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر
حديث طويل وقد سبق عند قوله قالت نملة الآية وفيه ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر
المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك الريح
لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا وفي الاحتجاج للطبرسي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن الحسين
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم قال لامير المؤمنين فان هذا سليمان قد سخرت له الريح في بلاده غدوها شهر
ورواحها شهر قال له علي لقد كان كذلك ومحمد اعطي ما هو افضل من هذا انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر
وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش الحديث وفي كتاب سعد السعود
لابن طاوس من تفسير ابي العباس بن ابراهيم بن احمد باسناده الى انس بن مالك قال اهدي لرسول الله بساط
من قرية يقال لها هندف فقعد عليه علي وابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال النبي
لعلي يا علي قل يا ريح احملينا فحملتهم حتى اتوا اصحاب الكهف فسلم ابو بكر وعمر فلم يردوا عليهما السلام ثم قام علي
فسلم فردوا عليه السلام فقال ابو بكر يا علي ما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم علي فقالوا
انا لا نرد بعد الموت الا على نبي او وصي نبي ثم قال علي يا ريح احملينا فحملتنا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فركز برجله
فوضعنا فمشينا ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا فوافينا المدينة والنبي في صلاة الغداة وهو يقرأ ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فلما قضى النبي الصلاة قال يا علي اخبرني عن مسيركم ام تحبون ان اخبركم قالوا بل تخبرنا
يا رسول الله قال انس بن مالك فقص القصة كأنه معنا واسلنا له عين القطر النحاس المذاب اساله الله من معدنه
فنبع منه نبوع الماء من الينبوع فلذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه عطف على الريح

ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه بأمره ومن يزغ منهم عن أمرنا ومن يعدل منهم عما أمرناه من طاعة
سليمان وقرئ يزغ من أزاغه نذقه من عذاب السعير عذاب الآخرة وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله واسلنا له عين القطر قال
الصفر يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لأنها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل
وصورا تماثيل الملائكة والأنبياء على ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم وهو حكي
القضاء في شرع مجدد وفي الخبر انهم عملوا له اسدين في اسفل كرسيه ونسرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان
له ذراعيهما واذا قعد على الكرسي اظله النسران باجنحتهما وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من
الجباية كالدابة وفي الاحتجاج للطبرسي وفي ... عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ان يهوديا من يهود الشام
واحبارهم قال لامير المؤمنين فان هذا سليمان قد سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال علي لقد كان
كذلك ولقد اعطي محمد ما هو افضل من هذا ان الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها وقد سخرت لنبوة محمد الشياطين بالايمان
فاقبل اليه الجن التسعة من اشرافهم من جن نصيبين واليمن من بني عمرو بن عامر من الاحجة منهم شصاه ومصاه والهملكان والمرزبان
والمازمان ونضاه وهاصب وهاضب وعمرو وهم الذين قال الله فيهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وهم التسعة
يستمعون القرآن فاقبل اليه الجن والنبي ببطن النخل فاعتذروا بانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا ولقد اقبل اليه احد
وسبعون الفا منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين فاعتذروا بانهم قالوا على الله شططا
وهذا افضل مما اعطي سليمان سبحان من سخرها لنبوة محمد بعد ان كانت تتمرد وتزعم ان لله ولدا فلقد شمل مبعثه من الجن والانس
ما لا يحصى وفيه عن ابي عبد الله حديث طويل وفيه قال السائل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
الكثافة وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان لما سخروا وهم خلق رقيق
غذاؤهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب
وفي الكافي عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن داود بن الحصين عن الفضل بن ابي العباس قال قلت لابي عبد الله
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها تماثيل الشجر وشبهه علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن
بشير عن ابي بكير عن ابي عبد الله قال كانت لعلي بن الحسين وسائد وانماط فيها تماثيل يجلس عليها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن ابي العباس عن ابي عبد الله في قول الله يعملون له ما يشاء الآية فقال والله ما هي تماثيل الرجال و
النساء ولكنها الشجر وشبهه وفي تفسير علي بن ابراهيم قوله تماثيل قال هي الشجر وقوله وجفان كالجواب اي جفنة كالحوض
وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا حكاية لما قيل لهم وشكرا
نصب على العلة اي اعملوا له واعبدوه شكرا او المصدر لان العمل له شكر او الوصف له او الحال او المفعول به وقليل من
عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر

الشكر نعمة يستدعي شكرا آخر لا الى نهاية له ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله قدور راسيات
اي ثابتات ثم قال اعملوا آل داود شكرا قال اعملوا ما تشكرون عليه ثم قال وقليل من عبادي الشكور وفي اصول الكافي
عن بعض اصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر يا هشام ثم مدح الله القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وفي
روضة الكافي سهل عن عبد الله عن احمد بن عمر قال دخلت على الرضا انا وحسين بن ثوير فاخبرته فقلت له جعلت فداك
انا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغير فادع الله ان يرد ذلك علينا فقال اي شيء
تريدون تكونون ملوكا ايسرك ان تكون مثل طاهر وهرثمة وانك على خلاف ما انا عليه قال فقال فمن ايسر منكم
فليشكر الله ان الله يقول لئن شكرتم لازيدنكم وقال اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور والحديث وفي
نهج البلاغة اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ
لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسأل عما
اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله اذ يقول وقليل من عبادي الشكور
وفي مصباح الشريعة قال الصادق لو كان عند الله عبادة يتعبد بها عباده المخلصين افضل من الشكر على كل حال لاطلق
لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها فقال وقليل من عبادي الشكور
فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها
وقرئ بفتح الراء وهو تأثر الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضة الخشبة ارضا فارضت ارضا مثل اكلت القوادح الاسنان
اكلا فاكلت اكلا تأكل منسأته عصاه من نسأت البعير اذا طردته لانها يطرد بها وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة
وحذفها على غير قياس اذ القياس اخراجها بين بين ومنساءه على مفعال كميضاة وميضاة ومن سأته اي طرف عصاه مشتقا
من سية القوس وفيه لغتان كالقحة والقحة وقرأ نافع وابو عمرو منساته بالف ساكنة بدلا من الهمزة وابن
ذكوان بهمزة ساكنة وحمزة اذا وقف وتسهلها بين بين فلما خر تبينت الجن علمت الجن بعد التباس الامر عليهم
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يزعمون لعلموا موته حينما
وقع فلم يلبثوا بعده حولا في تسخيره الى ان خر وظهرت الجن وان مع صلتها بدل منه وقرئ تبينت الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود اسس بيت المقدس في موضع فسطاط موسى فمات قبل تمامه فوصى به الى
سليمان فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد ودنا اجله واعلم به فاراد ان يعمي عليهم موته ليتموه فدعاهم فبنوا عليه
صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقي كذلك حتى
اكلتها الارضة فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة

في عيون الأخبار

عند الحسن ... ملك توحيد فمات بعد سنة قيل وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدأ
عمارة بيت المقدس لأربع مضين من ملكه ثم فيما جاء عن الرضا من الأخبار النادرة في فنون شتى باسناده الى الحسين بن خالد
عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي قال ان سليمان بن داود قال ذات
يوم لأصحابه ان الله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني
من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد أعلاه وانظر الى ممالكي
فلا تأذنوا لأحد علي بالدخول لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد الى أعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه
ينظر الى ممالكه مسرورا بما أوتي فرحا بما أعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به
سليمان قال له من أدخلك هذا القصر وقد أردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وباذنه
دخلت فقال ربه أحق به مني فمن أنت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما أمرت به
فهذا يوم سروري وأبى الله ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه
وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان سليمان قد بقي متكئا
على عصاه هذه الأيام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر
وانه يرينا انه متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما
اختلفوا بعث الله دابة الأرض فدبت في عصاه فلما أكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت
الجن الأرضة صنيعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله فلما قضينا عليه الموت
الآية ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في
العذاب المهين وفي علل الشرائع مثله مسندا عن عيون الأخبار الا ان آخرها وانما نزلت تبينت الانس ان الجن الآية
... وفي تفسير علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال امر سليمان بن داود الجن
فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف ينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا رجل معه
في القبة قال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو قائم متكئ
على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما
خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال ابو جعفر ان الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا
سليمان فما تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وباسناده الى الحسن بن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله قال
لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان حتى سقط وقالوا عليك الخراب وعلينا الماء والطين فلا تكاد تراها في موضع
الا رأيت ماء وطينا وفي كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى محمد بن جعفر عن ابيه عن جده عن رسول الله قال عاش سليمان بن داود

داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي جعفر قال
ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون له وينظرون
اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت فقال انا الذي لا اقبل الرشا ولا
اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدأبون له ويعملون
حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وفي روضة الكافي
ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله قال ان الله اوحى الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة
تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما الى الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال
لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال
فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت
حتى دبت الأرضة من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الأرض افلا تسمع لقوله فلما خر تبينت الجن الآية
وفي مجمع البيان وفي القراءة تبينت الانس وهو قراءة علي بن الحسين وابي عبد الله وفيه حديث آخر عن ابي عبد الله قال كان
آصف بن برخيا يدبر امره حتى دبت الأرضة لقد كانت لسبأ اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وفي المعرب
ابن كثير وابن عمرو لانه اسم القبيلة وعن ابن كثير ... والعلة ... كما وجب في مسكنهم
في مواضع سكناهم وهي اليمن قال الطبرسي آيتهم جنتان وبين صنعاء مسيرة ثلث وقرأ حمزة وحفص بالافراد بفتح الكاف والكسائي
بالكسر حملا على ما شذ من القياس كالمسجد والمطلع آية علامة دالة على وجود الصانع المختار جنتان بدل من آية او خبر
محذوف تقديره الآية جنتان وقرأ بالنصب على المدح والمراد جماعتان من البساتين عن يمين بلدهم وعن شماله جماعة عن يمين
بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضامها كأنها جنة واحدة او بستانا كل رجل منهم عن يمين
مسكنه وعن شماله وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله لقد كان لسبأ قال فان بحرا كان من اليمن وكان سليمان امر جنوده ان
يجروا له خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخرة والكلس حتى يفيض على بلادهم
وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان
عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم
الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجل
وترمي بها فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم
يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وفي مجمع البيان وفي الحديث عن فروة بن مسيك قال سألت

رسول الله عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم اربعة فاما
الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون وانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان كلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قال لهم نبيهم او لسان الحال
بلدة طيبة ورب غفور استيناف للدلالة على موجب الشكر اي هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم
الذي رزقكم وطلب شكركم رب غفور فرطات من يشكره وقرئ الكل بالنصب على المدح وقيل كانت اخصب البلاد واطيبها
لم يكن فيها عاهة ولا هامة فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم سيل الامر العرم اي الصعب من عرم
الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب او المطر الشديد او الجرذ اضاف اليه السيل لانه نقب عليهم سكرا ضربت
لهم بلقيس فحقنت به ماء الشجر وتركت فيه ثقبا على مقدار ما يحتاجون او المسناة التي عقدت سكرا على انه جمع عرمة
وهي الحجارة المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله وكان ذلك بين عيسى ومحمد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي
اكل خمط ثمر بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة وقيل الاراك او كل شجر لا شوك له والتقدير اكل اكل خمط فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان واثل وشيء من سدر قليل معطوفان على اكل لا
خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له وقرئ بالنصب عطفا على جنتين ووصف السدر بالقلة فان جناه وهو النبق مما
ما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم
النعمة او بكفرهم بالرسل اذ روي انه بعث اليهم ثلث عشر نبيا فكذبوهم وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص وهل نجازي
الا الكفور وهل نجازي بمثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفر وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وحفص نجازي
بالنون والكفور بالنصب وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها وهي قرى الشام
قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض او راكبة متن الطريق ظاهرة لابناء السبيل وقدرنا فيها السير بحيث
يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية الى ان يبلغ الشام سيروا فيها على ارادة القول بلسان المقال او الحال
ليالي واياما متى شئتم من ليل ونهار او سيروا آمنين لا يختلف الامن فيها باختلاف الاوقات او سيروا آمنين وان طالت مدة
سفركم فيها ليالي اعماركم واياما لا تلقون فيها الا الامن وفي علل الشرايع باسناده الى ابي زاهر [illegible] ابن الحسن عن
بعض اصحاب ابي عبد الله قال قال ابو عبد الله لابي حنيفة يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ
المنسوخ قال نعم قال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك
ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما ورثك الله من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن
قول الله سيروا فيها ليالي واياما آمنين اين ذلك من الارض قال ابو حنيفة احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله
الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون

تقلون

ويقتلون قال نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله ومن دخله كان آمنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم
ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها قال فسكت فقال ابو بكر الحضرمي جعلت فداك الجواب
في المسألتين الاوليين قال يا ابا بكر سيروا فيها ليالي واياما آمنين فقال مع قائمنا اهل البيت واما قوله ومن دخله كان آمنا فمن
بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه كان آمنا الحديث وفي شرح الايات الباهرة عن الحسين بن علي بن زكريا
البصري عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال حدثني علي بن موسى قال حدثني ابي عن ابيه محمد بن علي قال دخل على ابي بعض من يفسر القرآن
فقال له انت فلان وسماه باسمه قال نعم قال انت الذي تفسر القرآن قال نعم قال فكيف تفسر هذه الآية وجعلنا بينهم وبين القرى الآية
قال هذه بين مكة ومنى فقال ابي ايكون في هذا الموضع خوف وقطع قال نعم قال فموضع يقول الله آمن يكون فيه خوف وقطع
قال فما هو قال ذاك نحن اهل البيت وقد سماكم الله ناسا وسمانا قرى قال جعلت فداك اوجدت هذا في كتاب الله ان القرى رجالا
فقال ابي اليس الله يقول واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فللجدران
والحيطان السؤال ام للناس وقال الله وان من قرية الا نحن مهلكوها فلمن العذاب للرجال ام للجدران والحيطان وفي رواية
اخرى عن احمد بن هوذة الباهلي عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد الانصاري عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال دخل الحسن البصري على محمد بن علي فقال له يا اخا اهل البصرة بلغني انك فسرت آية من كتاب الله على غير ما انزلت فان كنت فعلت فقد
هلكت واستهلكت قال وما هي جعلت فداك قال قول الله وجعلنا بينهم وبين القرى الآية ويحك كيف يجعل الله لقوم امانا ونحن نرى سرقهم
بمكة والمدينة وما بينهما وربما اخذ عبدا او قتل وفاتت نفسه ثم مكث مليا ثم اومى بيده الى صدره وقال نحن القرى التي بارك
الله فيها قال جعلت فداك اوجدت هذا في كتاب الله ان القرى رجال قال نعم قول الله وكاين من قرية عتت عن امر ربها ورسله فمن العاتي
على الله الحيطان ام البيوت ام الرجال فقال الرجال ثم قال جعلت فداك زدني قال قوله في سورة يوسف واسأل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها لمن امره ان يسأل القرية والعير ام الرجال فقال جعلت فداك فاخبرني عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء
منهم وفي امالي ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين انه قال آمنين من الزيغ اي فيما يقتبسون منهم من العلم في الدنيا والدين وفي الاحتجاج
للطبرسي عن ابي حمزة الثمالي قال دخل قاض من قضاة اهل الكوفة على علي بن الحسين فقال له جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله وجعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها الآية فقال له ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رايت السرق في موضع اكثر
منه بمكة فقال فما هو قال انما عنى الرجال قال واين ذلك في كتاب الله اوما تسمع الى قوله وكاين من قرية عتت عن امر ربها
وقال تلك القرى اهلكناهم وقال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها ليسأل القرية او العير قال وتلا آيات في هذا المعنى قال
جعلت فداك فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال آمنين من الزيغ وعن ابي حمزة الثمالي قال
اتى الحسن البصري ابا جعفر فقال له جئتك لاسألك عن اشياء من كتاب الله فقال له ابو جعفر الست فقيه اهل البصرة قال قد يقال
ذلك فقال له ابو جعفر هل بالبصرة احد تاخذ عنه قال لا قال فجميع اهل البصرة ياخذون عنك قال نعم فقال ابو جعفر [illegible]

لانك جعلتهم من الأمر بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك قال ما هو قال زعموا أنك تقول إن الله خلق العباد ففوض
إليهم أمورهم قال فسكت فقال أرأيت من قال الله له في كتابه إنك آمن هل عليه خوف بعد هذا القول منه فقال
أبو جعفر إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطابا ولا أحسبك إلا وقد فسرته على غير وجهه فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت
وأهلكت فقال له وما هو قال أرأيت حيث يقول وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت هي مكة
فقال أبو جعفر فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة وهل تذهب أموالهم فمتى يكونون آمنين بل فينا ضرب الله الأمثال
في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن أقر بفضلنا حيث أمرهم أن يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا
فيها السير فالسير مثل للعلم سيروا فيها ليالي وأياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض
والأحكام آمنين فيها إذا أخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام إلى
الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصطفاة
بعضها من بعض فلم ينته الاصطفاء إليكم بل إلينا انتهى ونحن تلك الذرية المصطفاة لا أنت ولا أشباهك يا حسن فلو قلت لك حين
ادعيت ما ليس لك وليس إليك يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك وظهر لي عنك وإياك أن تقول بالتفويض
فإن الله لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ولا أجبرهم على المعاصي ظلما الحديث ومن روضة الكافي عدة من أصحابنا عن
أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر فقال يا قتادة أنت
فقيه أهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال بلغني أنك تفسر القرآن قال له قتادة نعم قال أبو جعفر بعلم تفسره أم بجهل
لا بعلم فقال له أبو جعفر فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك قال قتادة سل قال أخبرني عن قول الله في سبإ وقدرنا
فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقال له قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت كان
آمنا حتى يرجع إلى أهله فقال أبو جعفر نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة
وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم
نعم فقال أبو جعفر ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وإن كنت قد أخذته من الرجال
فقد هلكت وأهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا
يهوانا قلبه كما قال الله واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ولم يعن البيت فيقول إليه فنحن والله دعوة إبراهيم من هوانا
قلبه قبلت حجته وإلا فلا يا قتادة لا جرم لا فسرتها إلا هكذا فقال أبو جعفر ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب
به ومن كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى محمد بن صالح الهمداني قال كتبت إلى صاحب الزمان يؤذونني ويقرعونني بالحديث
الذي روي عن آبائك أنهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب ويحكم ما تقرؤون ما قال الله وجعلنا بينهم الآية نحن

نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة قال عبد الله بن جعفر وحدثنا بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد
بن صالح عن صاحب الزمان فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا أشروا النعمة كبني إسرائيل فسألوا الله أن يجعل بينهم وبين الشام
مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الأزواد فأجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرأ ابن كثير
وأبو عمرو وهشام بعد ويعقوب باعد بلفظ الخبر على أنه شكوى منهم لبعد سفرهم إفراطا في الترفه وعدم الاعتداد بما
أنعم الله عليهم فيه ومثله قراءة من قرأ ربنا بعد أو بعد على النداء وإسناد الفعل إلى بين وظلموا أنفسهم حيث بطروا
أو لم يعتدوا بها ومن روضة الكافي علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سأل رجل
أبا عبد الله عن قول الله قالوا ربنا باعد بين أسفارنا الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار
جارية وأموال ظاهرة فكفروا بأنعم الله وغيروا ما بأنفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة الله وإن الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم
مكان جناتهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ومنه
روضة الكافي محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سأل رجل أبا جعفر عن قول الله فقالوا ربنا
باعد بين أسفارنا الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة فكفروا بأنعم
الله وغيروا ما بأنفسهم فأرسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي
أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله ذلك جزيناهم الآية وبإسناده إلى أبي عبد الله في خطبة لأمير المؤمنين وفيها يذكر
ورد المؤمنين وأن شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف تشتت بعدي بعضها بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة
غدا عن الأصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ بغصن أينما مال الغصن مال معه
إن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم
يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه
رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني أمية
فجعلناهم أحاديث يتحدث الناس بهم تعجبا ومثلا يضربون به فيقولون تفرقوا أيدي سبإ ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية
التفريق حتى لحق غسان بالشام وأنمار بيثرب وجذام بتهامة والأزد بعمان ومن علل الشرائع بإسناده إلى أبي سعيد
عن النبي حديث طويل يقول فيه يا بلال أسمعنا شيئا من علمنا قال دخول القحط ثم الجدب والعقب والجرد والأصلية
الآفات التي لا تقبل الطاعات لكنها لا تتم إلا بالمسح والمسخ فلما أن الله مسخ سبإ أنهم قد عصوا الأنبياء
بعد الرسل فأخذتهم لعنة الله منهم من أدركته التهمة فمسخهم الله ثلاثة الأنبية وجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل
ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم وفي شرح الآيات الباهرة حدثنا محمد بن أحمد بن

عن القاسم بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر في قول الله ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور قال الصبار على مودتنا وعلى ما نزل به من شدة او رخاء صبور على الأذى فينا شكور لله على ولاية اهل
البيت ولقد صدّق عليهم ابليس ظنه اي صدق في ظنه او صدق بظن ظنه مثل فعلته جهدك ويجوز ان يعدى الفعل اليه
بنفسه كما صدق وعده لأنه نوع من القول وشدده الكوفيون بمعنى حقق ظنه او وجده صادقا وقرئ بنصب ابليس
ورفع الظن بمعنى وجده صادقا والتخفيف بمعنى قال له ظنه الصدق حين خيل اغواءهم وبرفعهما والتخفيف على
الابدال وذلك اما ظنه بسبأ حين رأى انهماكهم في الشهوات او ببني آدم حين رأى ما ركب فيهم من الشهوة والغضب
او سمع من الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فقال لأضلنهم ولأغوينهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين الا فريقا
هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار والا فريق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون
وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن عبد الله بن مسمع بن الحجاج عن صباح
الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن ابي جعفر قال لما اخذ الرسول صلى الله عليه وآله بيد علي يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده
صرخة فلم يبق منهم في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك
هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا لو تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم فلما قال المنافقون انه ينطق
عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله صرخ ابليس صرخة
فطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا
العهد وكفروا بالرسول فلما قبض رسول الله واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في
الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية
قال ابو جعفر كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى
فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي
بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم
قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني
فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله ولقد صدق الآية وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا
الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي فضال عن عبد الصمد بن بشير عن عطية العوفي عن ابي جعفر
ان رسول الله لما اخذ بيد علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه كان ابليس حاضرا بعفاريته فقالت
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه والله ما هكذا قلت لنا لقد اخبرتنا ان هذا اذا مضى افترق اصحابه وهذا امر

مستقر كما اراد ان يلي عليه واحد بعد واحد فقال لا تفترقوا فان اصحابه قد وعدوني الا تبعوه الا فريقا من المؤمنين ثم قال وهو قول الله
صدق الآية وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في
شك منها الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك والمراد من حصول العلم تعلقه
وربك على كل شيء حفيظ محافظ قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة وهما مفعولا زعم حذف الاول لطول الموصول
بصلته والثاني لقيام صفته مقامه ولا يجوز ان يكون هو مفعوله الثاني لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما ولا من دون الله
والمعنى ادعوهم فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب
وانه لا يقبل المكابرة فقال لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وذكرهما
للعموم العرفي او لان آلهتهم بعضها سماوية كالملائكة والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام او لان الاسباب القريبة
للشر سماوية وارضية والجملة استئناف لبيان حالهم وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له
منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة اصنامهم كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له ان يشفع او اذن ان يشفع له لعلو شأنه ولم يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في قولك
الكرم لزيد وعلى الثاني كاللام في قولك جئت لزيد وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي بضم الهمزة حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية
لمفهوم الكلام من ان ثم توقفا وانتظارا للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين و
المشفوع لهم بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرأ ابن عامر ويعقوب فزع بالبناء للفاعل وقرئ
فرغ اي نفى الوجل من فرغ الزاد اذا فني قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق قالوا
القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلو
والكبرياء ليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله ولا تنفع الشفاعة الا
لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيامة حتى يأذن الله له الا رسول الله فان الله قد اذن له في
الشفاعة قبل يوم القيمة فالشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن
عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين على ابي جعفر يقال له ابو ايمن فقال له يا ابا جعفر
تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر حتى تربد وجهه ثم قال له ويحك يا
ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد ويلك وهل يشفع
الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم
قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان
المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد

وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم الآية وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين
ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على
الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن
قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي شرح الآيات الباهرة قال علي بن ابراهيم
روي عن ابي عبد الله انه قال لا يقبل الشفاعة يوم القيمة لاحد من الانبياء والرسل حتى ياذن له في الشفاعة
الا رسول الله فان الله قد اذن له في الشفاعة قبل يوم القيمة فالشفاعة له ولامير المؤمنين وللائمة من ولده ثم بعد
ذلك للانبياء وروى ايضا عن ابيه عن علي بن مهران عن زرعة عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عن شفاعة النبي
يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة في صعيد واحد فيلجمهم العرق فيقولون انطلقوا بنا الى الانبياء يشفع
لنا فياتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة وانا استحيي من ربي فعليكم بنوح
فياتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه من الانبياء حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم
بمحمد صلى الله عليه وآله فياتون محمدا فيعرضون انفسهم عليه ويسالونه ان يشفع لهم فيقول لهم انطلقوا بنا فينطلق حتى
ياتي باب الجنة فيستقبل وجه الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع
وسل تعط فيشفع فيهم قل من يرزقكم من السموات والارض يريد به تقرير قوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب
له سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة
والمشركين به الجماد النازل في ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو بعد ما
تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت
للخصم المشاغب واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه
حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى شيئا او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتقصى عنها
وفي الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين في كلام طويل وفيه واما قولكم اني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين انظرا
فان كان معوية احق بها مني فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا مني ولكني انصفت بالقول قال الله وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون
هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم
يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفيصل في
القضايا المنغلقة العليم بما ينبغي ان يقضي به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة

جبرئيل الخ

اسند الاجرام الخ

الحقتموهم في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في التبكيت عليهم كلا
ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والتفرد [illegible]
للشان وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها
احد او الا جامعا لهم في الابلاغ فهو حال من الكاف والتاء للمبالغة ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار
وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا علي بن حمزة قال حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي عمير قال حدثنا
حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الرجاني قال قال لي الصادق هل تجد في القرآن ان رسول الله كان بعث للناس بشيرا
البين قد قال الله وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس
هل بلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف
ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله امر جبرئيل فاقتلع الارض باسرها ثم وضعها
لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم
ويدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه وفي اصول الكافي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر ومحمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابراهيم بن محمد الثقفي
عن محمد بن مروان جميعا عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله قال ان الله اعطى محمدا شرايع نوح وابراهيم و
موسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي الخصال عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله فضلت باربع خصال الى ان قال وارسلت الى الناس كافة وفي مجمع البيان عن ابن عباس عن النبي
اعطيت خمسا ولا اقول فخرا بعثت الى الاحمر والاسود والحديث وفي روضة الواعظين للمفيد في اعلام الحجج
سئل ابو طالب هل ارسل الله النبي الى الناس كافة فقال يا ابن اخي الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك
خاصة قال بل الى الناس كافة ارسلت الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا
الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم وفي كمال الدين
وتمام النعمة باسناده الى ابي حمزة الثمالي عن الباقر حديث طويل وفيه ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما
نوح فانه ارسل الى من في الارض بنبوة عامة ورسالة عامة واما هود فانه ارسل بنبوة خاصة وكذا صالح
ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة واما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا
تكمل اربعين بيتا واما ابراهيم فنبوته بكوثى ربا وهي قرية من قرى السواد فيها بدء اول امره ثم هاجر منها وليست
بهجرة قتال وذلك في قوله اني مهاجر الى ربي سيهدين وكان هجرة ابراهيم بغير قتال واما اسحق فكانت نبوته بعد
ابراهيم واما يعقوب فكانت نبوته بارض كنعان ثم هبط الى ارض مصر فتوفي فيها ثم حمل بعد ذلك جسده حتى دفن بارض كنعان

ارسلنا

كنعان مما رأى في القرى راها يوسف الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين وكانت نبوته في أرض مصر ثم أرسل الله الأسباط الاثني
عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون إلى فرعون وملئه إلى أرض مصر وحدها ثم أن الله أرسل يوشع بن نون إلى بني إسرائيل
من بعد موسى فنبوته بدو تيهاء البرية التي تاه فيها بنو إسرائيل ثم كانت أنبياء كثيرة منهم من قصه الله على محمد صلى الله عليه وآله ومنهم من لم
يقصصه عليه ثم أن الله أرسل عيسى إلى بني إسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس وكان من بعده الحواريون اثنا عشر
فلم يزل الإيمان يستتر في بقية أهله حتى رفع الله عيسى ثم أرسل الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس عامة وكان خاتم الأنبياء وبإسناده
عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر في حديث طويل وفيه قبل ذلك نوح الذي هو من سنة الأخفشين بما تم إنشاء
في نبوته لمحمد وفي روضة الكافي على ابن إبراهيم عن أبيه عن الحسين بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر
مثل ما نقلنا عن علي بن إبراهيم وقال القمي حين أرسله الله تعالى بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك
ويقولون من فرط جهلهم متى هذا الوعد يعنون المبشر به والمنذر عنه أو الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا إن كنتم صادقين
يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم وعد يوم أو زمان وعد فإضافة الميعاد لليوم للتبيين ويؤيده أنه قرئ
يوم على البدل وقرئ يوماً بإضمار أعني لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون إذا فاجأكم وهو جواب تهديد
جاء مطابقاً لما قصدوه بسؤالهم من التعنت والإنكار وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين
يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث قيل إن كفار مكة سألوا أهل الكتاب عن رسول الله فأخبروهم أنهم
يجدون نعته في كتبهم فغضبوا وقالوا ذلك وقيل الذي بين يديه يوم القيامة ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند
ربهم أي عند المحاسبة يرجع بعضهم إلى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا يقول الأتباع
للذين استكبروا للرؤساء لولا أنتم لولا إضلالكم وصدكم إيانا عن الإيمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال
الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين أنكروا أنهم كانوا
صادين لهم عن الإيمان وأثبتوا أنهم هم الذين صدوا أنفسهم حيث أعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه ولذلك
بنوا الإنكار عليه الاسم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إضراب عن إضرابهم
أي لم يكن إجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائباً ليلاً ونهاراً حتى أعرتم علينا رأينا إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل
له أنداداً وإسناد المكر إلى الظرف على الاتساع وقرئ مكر الليل بالنصب على المصدر ومكر الليل بالتنوين ونصب الظرف
ومكر الليل من الكرور وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وأضمر الفريقان الندامة على الضلال والإضلال وأخفاها
كل عن صاحبه مخافة التعيير أو أظهروها فإنه من الأضداد إذ الهمزة تصلح للإثبات والسلب وفي تفسير الإمام
وأسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة في النار إذا رأوا ولي الله فقيل يا رسول الله وما يغنيهم
من الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الأعداء وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا أي في أعناقهم

فجاء بالظاهر تنويهاً بذمهم وإشعاراً بموجب أغلالهم هل يجزون إلا ما كانوا يعملون أي لا يفعل بهم ما يفعل إلا جزاء
على أعمالهم وتعدية يجزي إما لتضمين معنى يقضي أو لنزع الخافض وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها تسلية
لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لأن الداعي المعظم إلى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا والانهماك في
الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم والمفاخرة إلى التكذيب فقالوا إنا بما أرسلتم به كافرون على
مقابلة الجمع بالجمع وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً فنحن أولى بما تدعونه إن أمكن وما نحن بمعذبين إما لأن العذاب
لا يكون أو لأنه أكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب وفي نهج البلاغة وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار
مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم
الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل
بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة قل إن ربي يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ولذلك يختلف فيه الأشخاص المتماثلة في الخصائص والصفات ولو كان ذلك لكرامة وهوان يوجبانه
لم يكن بمشيئته ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيظنون أن كثرة الأموال والأولاد للشرف والكرامة وكثيراً ما يكون للاستدراج
كما قال وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة والتي إما لأن المراد جماعة من أموالكم وأولادكم أو
لأنها صفة محذوف كالتقوى والخصلة وقرئ بالذي أي بالشيء الذي يقربكم إلا من آمن وعمل صالحاً استثناء
من مفعول تقربكم أي الأموال والأولاد لا تقرب أحداً إلا المؤمن الصالح الذي ينفق ماله في سبيل الله ويعلم ولده الخير
ويربيه على الصلاح أو من أموالكم وأولادكم على حذف المضاف أي أموال وأولاد من آمن وعمل صالحاً فأولئك
لهم جزاء الضعف أن يجازوا الضعف إلى عشر فما فوقه والإضافة إضافة المصدر إلى المفعول وقرئ بالأعمال على
الأصل وعن يعقوب رفعهما على إبدال الضعف ونصب الجزاء على التمييز أو المصدر لفعله الذي دل عليه لهم بما
عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وقرئ بفتح الراء وسكونها وقرأ حمزة في الغرفة على إرادة الجنس وفي علل الشرائع
بإسناده إلى أبي بصير قال ذكرنا عند أبي جعفر من الأغنياء من الشيعة فكأنه كره ما سمع منا فيهم قال يا أبا محمد إذا كان
المؤمن غنياً رحيماً وصولاً له معروف إلى أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق في البر أجره مرتين ضعفين لأن الله يقول في كتابه
وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم الآية وفي تفسير علي بن إبراهيم وذكر رجل عند أبي عبد الله الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبد الله
اسكت فإن الغني إذا كان وصولاً لرحمه باراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول وما أموالكم ولا أولادكم
الآية وفي أمالي الشيخ الطائفة ره بإسناده إلى أمير المؤمنين في حديث طويل يقول فيه حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم
ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله جزاء من ربك عطاء حساباً وقال أولئك لهم جزاء
الضعف الآية والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن فيها معاجزين مسابقين لأنبيائنا أو ظانين أنهم يفوتوننا

اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يوسع عليه تارة ويضيق عليه
اخرى فهذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا
او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته وفي تفسير علي بن ابراهيم وقوله وما انفقتم
الآية وقال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله قال ان الرب ينزل امره في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول
الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى
سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد
ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الى قوله [illegible] وفي اصول الكافي
عثمان بن عيسى عن [illegible] عن ابي عبد الله قال قلت له آيتين في كتاب الله اطلبهما ولا اجدهما قال وما هما قلت قول الله ادعوني
استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال [illegible] والآية الاخرى قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه واني انفق ولا اجد خلفا قال افترى
ان الله اخلف وعده قلت لا قال فمم ذلك قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن [illegible] عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله
له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته الحديث وفي [illegible] باسناده الى ابان الاحمر عن الصادق [illegible]
تعالى [illegible] فقال [illegible]
الكافي [illegible] من اصحابنا عن سهل بن زياد عن [illegible] عن ابي عبد الله قال قال رسول الله من صدق بالخلف جاد بالعطية
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن [illegible] عن ابي الحسن قال قال رسول الله من ايقن بالخلف
سخت نفسه بالنفقة محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن [illegible] عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن [illegible] عن [illegible] قال [illegible] ابي جعفر قال [illegible] المعونة [illegible] الا [illegible] بقدر المعونة ومن ايقن
بالخلف سخت نفسه بالنفقة احمد بن محمد عن ابيه عن [illegible] عن ابي حمزة قال قال ابو الحسن انفق وايقن بالخلف
من الله [illegible] ولا [illegible] بنفقة [illegible] الا انفق [illegible] محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن يحيى عن
ابن يحيى عن الرضا [illegible] قال [illegible] هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال ابو الحسن فمن اين يخلف الله
علينا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن محمد [illegible] عن الحسن بن محبوب عن ابراهيم بن [illegible] عن
ابي حمزة قال [illegible] الشمس [illegible] ملكان [illegible] اللهم اعط منفقا خلفا وكل ممسك تلفا
الحديث محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن [illegible] عن ابي عبد الله قال [illegible]
[illegible] الاثر الحديث وفي [illegible] عن جابر عن النبي قال كل معروف صدقة وما [illegible] الرجل [illegible]

علي بن ابراهيم

صدقتم وما انفق المؤمن من نفقة فهو مستوجب على الله خلفها اما عاجلا واما آجلا الا ما كان من نفقة في بنيان او معصية وعن ابيه
قال انكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقد سمعت رسول الله [illegible] يقول [illegible]
السرف في المال والنفقة وعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قد اقتصدوا ويوم نحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين
ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم
تخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب ولان عبادتهم مبدأ الشرك واصله وقرأ حفص باليا فيهما
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم
الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين
حيث اطاعوهم في عبادة غير الله وقيل كانوا يتمثلون لهم ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم اكثرهم بهم مؤمنون
الضمير الاول للانس او للمشركين والاكثر بمعنى الكل والثاني للجن فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه
كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون
عطف على لا يملك مبين للمقصود من تمهيده واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا الا رجل يريد
ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك لعدم مطابقته
ما في الواقع مفترى باضافته الى الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم لامر النبوة او للاسلام او للقرآن والاول باعتبار
معناه وهذا باعتبار لفظه واعجازه ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته وفي تكرير الفعل والتصريح بذكر
الكفرة وما في اللامين من الاشارة الى القائلين والمقول فيه وما في لما من المبادهة الى البت بهذا القول انكار عظيم
وتعجيب بليغ منه وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
يدعوهم اليه وينذرهم على تركه وقد بان من قبل ان لا وجه له فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وهذا في غاية التجهيل لهم
والتسفيه لرأيهم ثم هددهم فقال وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم وما بلغ هؤلاء
عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى
فكذبوا رسلي فكيف كان نكير فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري بالتدمير فكيف كان نكيري لهم فليحذر هؤلاء
من مثله ولا تكرير في كذب لان الاول للتكثير والثاني للتكذيب او الاول مطلق والثاني مقيد ولذلك عطف عليه بالفاء
وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا ابو عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن
هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين الآية قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما آتيناهم رسلهم معشار ما آتينا
محمدا وآل محمد قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة وهي ما دل عليه ان تقوموا لله قيل
وهو القيام من مجلس رسول الله او الانتصاب في الامر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء والتقليد [illegible]

بلغ [illegible]

او البيان والزبع والمقصب باحماد هو اواهم شي وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش
الخاطر ويخلط القول وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت ابا جعفر عن قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية
علي وهي الواحدة التي قال الله وفي اصول الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
قال سالت ابا جعفر عن قول الله قل انما اعظكم بواحدة قال بولاية علي وهي الولاية الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج
للطبرسي عن امير المؤمنين في حديث طويل وفيه يقول واما قوله قل انما اعظكم بواحدة فان الله انزل عزائم الشرائع
وايات الفرائض في اوقات مختلفة فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا
الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم
الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا
بعد الذي فرض علينا شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله قل انما اعظكم بواحدة
الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب عن الباقر والصادق في قوله قل
انما اعظكم بواحدة قال الولاية ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال الائمة من ذريتهما وفي شرح الايات الباهرة قال محمد بن العباس
حدثنا احمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله قال سالته عن قوله قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى قال بالولاية قلت وكيف ذلك قال انه لما نصب النبي امير المؤمنين للناس فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه
اغتابه رجل وقال ان محمدا ليدعو كل يوم الى امر جديد وقد بدء باهل بيته يملكهم رقابنا فانزل الله على نبيه بذلك
ايات فقال الله قل انما اعظكم بواحدة فقد اديت اليكم ما افترض ربكم عليكم قلت فما معنى قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى
فقال اما مثنى يعني طاعة رسول الله وطاعة امير المؤمنين واما فرادى يعني طاعة الامام من ذريتهما من بعدهما
لا والله يا يعقوب ما عنى غير ذلك وروى الشيخ محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سالت ابا جعفر عن قول الله قل انما اعظكم بواحدة فقال انما اعظكم بالولاية يعني
وهي الواحدة التي قال الله انما اعظكم بواحدة ثم تتفكروا في امر محمد وصاحبه بل لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من
جنة فتعلموا انما به جنون يحمله على ذلك وقيل ما استفهامية والمعنى ثم تتفكروا اي شيء به من اثار الجنون ان
هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدامه وهو عذاب يوم القيمة قل ما سالتكم من اجر فهو لكم اي شيء سالتكم من
اجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفي السؤال فانه جعل النبي مستلزما لاحد الامرين اما الجنون واما توقع
نفع دنيوي عليه لانه اما ان يكون لغرض او غيره واياما كان يلزم احدهما ثم نفى كلا منهما وقيل ما موصولة
مراد بها ما سالهم بقوله ما اسالكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وقوله لا اسالكم عليه اجرا الا المودة

المودة في القربى واتخاذ السبيل ينفعهم وقرباه قرابتهم وفي روضة الكافي علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابي جعفر في قوله ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده
ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة
وهو قول الله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم يقول اجر المودة الذي لم اسالكم غيره فهو لكم تهتدون به
وتنجون من عذاب يوم القيمة الحديث وفي مجمع البيان قل ما سالتكم من اجر فهو لكم الا قوله وقال الحسن ومعناه ان اجر ما
دعوتكم اليه من اجابتي ودخل فهو لكم دوني وهو المروي عن ابي جعفر وفي تفسير علي بن ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر قال ما سالتكم من اجر فهو لكم وذلك ان رسول الله سال قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو
لكم يقول ثوابه لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق
يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده او يرمي به الباطل فيدمغه او يرمي به الى اقطار الآفاق فيكون وعدا
باظهار الاسلام وافشائه علام الغيوب صفة محمولة على محل ان واسمها او بدل من المستكن في يقذف او خبر ثان او خبر محذوف
وقرئ بالنصب صفة لربي او مقدرا بأعني والغيوب بالكسر كالبيوت وبالضم كالعشور وبالفتح كالصبور على انه مبالغة
غائب قل جاء الحق اي الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي زهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر ماخوذ من
هلاك الحي فانه اذا هلك لم يبق له ابداء ولا اعادة وقيل الباطل ابليس او الصنم والمعنى لا ينشئ خلقا ولا يعيده ولا يبديهم
لا هو ولا يعيده وقيل ما استفهامية منتصبة بما بعده وفي كتاب الكافي علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن
حماد بن عثمان قال ... اسماعيل فقال له ابو عبد الله عليك بالمساكين فاشبعهم فان الله يقول وما يبدئ الباطل وما يعيد
وفي مجمع البيان قال ابن مسعود دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده و
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ورواه الشيخ الطبرسي باسناده الى علي بن موسى
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه مثل ما نقلناه عن مجمع البيان قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان
وباله وضلاله عليها فانه بسببها اذ هي الجاهلة بالذات والامارة بالسوء وبهذا الاعتبار قابل الشرطية بقوله وان اهتديت
فبما يوحي الي ربي فان الاهتداء بهدايته وتوفيقه انه سميع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله ولو ترى
اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف مثل لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون
الله بهرب او تحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى
القليب والعطف على فزعوا او لا فوت ويؤيده انه قرئ واخذ عطفا على محله اي فلا فوت هناك وهناك اخذ
وقالوا آمنا به بمحمد وقد مر ذكره في قوله ساعة بينكم وفي مجمع البيان ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال ابو حمزة
الثمالي سمعت علي بن الحسين والحسين بن علي يقولان هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وفي

حذيفة بن اليمان ان النبي ذكر فتنة يكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في
فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة
يعني بغداد فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم
لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها
ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله
ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة ولذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين
فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية اورده الثعلبي في تفسيره وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
مثله وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور
بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر عليه السلام والله لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه
ثم يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فانا اولى بالله ايها الناس من يحاجني في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس
من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح ايها الناس من يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى
فانا اولى بموسى ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد
ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين وينشد الله حقه ثم قال
ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلثمائة والثلاثة عشر رجلاً فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد من
فراشه وهو قول امير المؤمنين هم المفقودون عن فرشهم وذلك قول الله فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً
قال الخيرات الولاية وقال في موضع آخر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم يجتمعون
والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيامر الله الارض فتاخذ باقدامهم
وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني بالقائم من آل محمد وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك الصوت من السماء وفي قوله
واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وفي شرح الآيات الباهرات قال محمد بن العباس حدثنا
محمد بن الحسن بن علي الصباح المدايني عن الحسن بن محمد بن شعيب عن موسى بن عمر بن يزيد عن ابن ابي عمير عن منصور
ابن يونس عن اسمعيل بن جابر عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر قال يخرج القائم فيسير حتى يمر بمر فيبلغه ان
عامله قد قتل فيرجع اليهم فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك شيئاً ثم ينطلق فيدعو الناس حتى ينتهي الى البيداء

البيداء فيخرج جيشان للسفياني فيامر الله الارض ان تأخذ باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقالوا آمنا به يعني بقيام القائم وقد كفروا به من قبل يعني بالقائم من آل محمد وانى لهم التناوش ومن اين لهم ان يتناولوا
الايمان تناولاً سهلاً من مكان بعيد فانه في حيز التكليف وقد بعد عنهم اوان التناوش الهمز الاستخلاص بالايمان بعدما
فات عنهم وبعد عنهم بعد المسير بيان تمثيل والتناوش من علق تناول ليس فيه اعجاج في الاستحثاث وقرأ ابو عمرو والكوفيون
غير حفص بالهمزة على قلب الواو لضمتها او لانه من ناشت الشيء اذا طلبته او من نأشت اذا تأخرت فيكون بمعنى التناول
من بعد وقد كفروا به من قبل بمحمد او بالعذاب من قبل ذلك اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن
ما لم يظهر لهم في الرسول من المطاعن او في العذاب من البت على نفيه من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وهو الشبهة التي تمحلوها في
امر الرسول وحال الآخرة كما حكاه من قبل ولعله تمثيل لحالهم في ذلك بحال من يرمي شيئاً لا يراه من مكان بعيد لا مجال للظن
في لحوقه وقرئ ويقذفون على ان الشيطان يلقي اليهم ويلقنهم ذلك والعطف على وقد كفروا على حكاية الحال الماضية
او على قالوا فيكون تمثيلاً لحالهم في ذلك بحال القاذف في تحصيل ما ضيعوه من الايمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من نفع الايمان والنجاة وقرأ ابن عامر والكسائي باشمام القاف الضم كما فعل باشياعهم من قبل من كفرة الامم الدارسة
انهم كانوا في شك مريب موقع في الريبة او ذي الريبة منقول من المشكك او الشاك نعت به الشك للمبالغة وفي
تفسير علي بن ابراهيم وقوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد يعني انى لهم ان يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل يعني من كان قبلهم
من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب اخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن [illegible] عن ابي
حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد
كان لهم مبذولاً من حيث ينال

سورة الملائكة وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم في ثواب الاعمال باسناده عن ابي عبد الله قال الحمديان جميعاً حمد سبا وحمد فاطر من قرأهما في
ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته ومن قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا
وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه وفي مجمع البيان عن ابي بن كعب عن النبي قال من قرأ سورة الملائكة دعته
يوم القيامة ثلاثة ابواب من الجنة ان ادخل من اي الابواب شئت الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر
بمعنى الشق حمد سبحانه نفسه ليعلمنا كيف نحمده والاضافة محضة لانه بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلاً وسائط
بينه وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة
او بينه وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة
ما بينهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما وكلهم الله عليه فيتصرفون فيه على ما امرهم به
ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح

في احتجاج علي على أبي بكر قال فأنشدك بالله أخوك المزين بالجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أم أخي قال بل أخوك
وفيه في احتجاجه على الناس يوم الشورى قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين
في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا وفيه أيضاً في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال أما الثامن
والعشرون فإن جعفراً أخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد وفيه أيضاً
فيها قال وأما الثالثة والأربعون فإن رسول الله أتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلاثة أيام فقال يا علي هل عندك
شيء فقلت والذي أكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي يا فاطمة
ادخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله ادخله فقال لا ادخل وقل بسم الله
فدخلت فإذا أنا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها إلى رسول الله فقال يا علي رأيت الرسول الذي
حمل الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين أحمر وأخضر وأصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل مكللة بالدر
والياقوت فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى إلا خدش أيدينا وأصابعنا ولم ينقص من الطعام شيء فخصني الله بذلك
من بين أصحابه عن يحيى بن ثابت عن ابن عمر قال كان على الحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل
عن محمد بن طلحة بإسناده يرفعه إلى النبي قال الملائكة على ثلاثة أجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلاثة أجنحة
وجزء لهم أربعة أجنحة عن ثابت بن أبي صفية قال قال علي بن الحسين رحم الله العباس يعني ابن علي فلقد
آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب
وإن للعباس عند الله لمنزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة عن زيد بن وهب قال سئل علي عن قدرة الله
فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن لله ملائكة لو أن ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقته
وكثرة أجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته
وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة أذنيه ومنهم من يسد الأفق بجناح من أجنحته
دون عظم بدنه ومنهم من السماوات إلى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الأسفل والأرضون
إلى ركبتيه ومنهم من لو ألقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو ألقيت السفن في دموع عينيه
لجرت دهر الداهرين فتبارك الله أحسن الخالقين وعن أبي أيوب الأنصاري عن النبي في حديث طويل يقول فيه
لفاطمة يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين قبلنا ولا يدركها أحد
من الآخرين بعدنا إلى أن قال ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة الحديث وفي التوحيد عن النبي قال إن
لله ملكاً من الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار
وهو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف

بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك وفي كتاب كامل الزيارة بإسناده إلى
قال قال ابن عباس سمعت رسول الله يقول إن لله ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح
هواء والهواء كما بين السماء والأرض الحديث وفي أصول الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد بن القاسم عن
الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله قال قال يا حسين وضرب بيده إلى مساور في البيت مساور طالما اتكت عليها
الملائكة وربما التقطنا من زغبها وفيه أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية الأحمسي عن أبي حمزة الثمالي قال
دخلت على علي بن الحسين فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من
كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه أي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سيحاً لأولادنا
فقلت جعلت فداك وإنهم ليأتونكم فقال يا أبا حمزة إنهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي بصائر الدرجات أحمد بن موسى عن أحمد
المعروف بغزال مولى حرب بن زياد البجلي عن محمد بن أبي حمزة الجمال الكوفي عن الأزهر البطيخي عن أبي عبد الله قال إن الله عرض
ولايتنا وولاية أمير المؤمنين فقبلتها الملائكة وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه فلما ولد الحسين بن علي
بعث الله جبرئيل في سبعين ألف ملك إلى محمد يهنئهم بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس يا جبرئيل إلى أين تذهب قال بعثني الله إلى
محمد أهنئه بمولود ولد في هذه الليلة فقال له فطرس احملني معك وسل محمداً يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه
فأتى محمداً فدخل عليه وهنأه فقال له يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو الله له أن يرد عليه
جناحه فقال رسول الله يا فطرس أتفعل قال نعم فعرض عليه رسول الله ولاية أمير المؤمنين فقبلها فقال رسول الله
شأنك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمسح فطرس إلى مهد الحسين ورسول الله يدعو له قال رسول الله فنظرت إلى
ريشه وإنه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعرج مع جبرئيل إلى السماء وصار إلى موضعه
عن الحسين بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال أصبت شيئاً كان لي وسائل أبو عبد الله

كانت في منزلي

فقال بعض أصحابنا ما هذا جعلت فداك وكانت قنبرة شيئاً يكون في الحشيش كثيراً كما ترى فقال أبو عبد الله هذا مما
يسقط من أجنحة الملائكة ثم قال يا عمار وإن الملائكة لتزاحمنا على نمارقنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الله بن حماد عن المفضل
عمر قال دخلت على أبي عبد الله فبينا أنا عنده جالس إذ أقبل موسى ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت
به فقبلته وضممته إليّ ثم قلت لأبي عبد الله جعلت فداك أي شيء هذا الذي في رقبة موسى فقال هذا من أجنحة
الملائكة قال قلت وإنها لتأتيكم فقال نعم إنها لتأتينا وتتعفر في فرشنا وإن هذا الذي في رقبة موسى من أجنحتها
أحمد بن الحسين بن سعيد الأصم عن ابن بكير عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن الملائكة لتنزل علينا في رحالنا وتتقلب
على فرشنا وتحضر موائدنا وتأتينا من كل نبات في زمانه رطب ويابس وتقلب علينا أجنحتها وتقلب أجنحتها على
صبياننا وفي تفسير علي بن إبراهيم قال الصادق خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح

على سائر الذي وصل الطير على البغل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال ان لله ملكا [illegible] احدى رجليه
في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا
مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان
الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى
يوم القيمة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملائكة
وانه ليهبط في كل يوم او كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم
ياتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان وقت السحر وضع لهم معراج الى السماء
ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع و
البصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك
وليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك منك واقرب خلقك منك و
اعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام
ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك و
جنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا
ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن
امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك يزيد في الخلق ما يشاء استيناف للدلالة على ان تفاوتهم
في ذلك مقتضى مشيته ومؤدى حكمته لا امر يستدعيه ذواتهم لان اختلاف الاصناف والانواع بالخواص والفصول
ان كان لذواتهم المشتركة لزم تنافي لوازم الامور المتفقة وهو محال والآية متناولة لزيادات الصور والمعاني كملاحة
الوجه وحسن الصوت وحصافة العقل وسماحة النفس وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا من الاخبار
المجموعة وباسناده قال قال رسول الله حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وقرأ يزيد
في الخلق ما يشاء وفي كتاب التوحيد حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن
دراج عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله
يزيد في الخلق ما يشاء وروى ابو هريرة عن النبي قال الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على
كل شيء قدير وتخصيص بعض الاشياء بالتحصيل وبعضها انما هو من جهة الارادة ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم ويرسل
من نعمة ورحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له

يطلقه ولفظان الفعل مع ان الموصول الاول مفسر بالرحمة والثاني مطلق يتناولها والغضب وفي ذلك اشعار بان رحمته
سبقت غضبه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازع فيه الحكيم لا يفعل الا
بعلم واتقان وفي تفسير علي بن ابراهيم اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه عن رجل
من الكوفيين عن ابي عبد الله في قوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وفي شرح الآيات الباهرة
قال محمد بن العباس حدثنا ابو محمد احمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله قال في قوله
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها قال هو ما اجرى الله على لسان الامام ان الذي يجري الله على لسان الامام من
الكلام هو رحمة منه يفتح الله بها على الناس لانه لا ينطق عن الهوى وما ينطق الا عن الله وكل ما يكون من الله فهو
رحمة ومنه قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذا لا اصل حجته ثم بين انه الموحد للملك والملكوت والمتصرف فيهما
على الاطلاق فامر الناس ان يذكروا انعمه فقال يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف
بها وطاعة موليها ثم انكر ان يكون في ذلك من هو يستحق ان يشرك به فقال هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى الشرك غير به ورفع غير للحمل على محل
من خالق فانه وصف او بدل فان الاستفهام بمعنى النفي او لانه فاعل خالق وجره حمزة والكسائي حملا على لفظه
وقرئ بالنصب على الاستثناء ويرزقكم صفة لخالق او استيناف مفسر له او كلام مبتدأ وعلى الاول يكون اطلاق هل من خالق
مانعا من اطلاقه على غير الله وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم فوضع فقد
كذبت موضعه استغناء بالسبب وتنكير رسل للتعظيم المقتضي زيادة التسلية والحث على المصابرة والى الله
ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة
مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع كتناول السم اعتمادا على دفع الطبيعة وقرئ
بالضم وهو مصدر او جمع كقعود ان الشيطان لكم عدو عداوة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا
على حذر منه في مجامع احوالكم وفي كتاب التوحيد باسناده الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين قال لابنه الحسن
يا بني احفظ وصيتي لك باربعة الى ان قال والرابعة ما رأيت الا الشيطان شيئا فلا تأمن مكره وباسناده الى
الاعمش عن الصادق انه جاء اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله عظني بموعظة فقال له ان كان الشيطان عدوا فالغفلة
لماذا والحديث انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته
اتباع الهوى والركون الى الدنيا الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة و
اجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه وقطع الاماني الفارغة وبناء الامر كله على الايمان والعمل

الصالح وقوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تقرير له أي أفمن زين له سوء عمله بأن غلب وهمه وهواه على عقله
حتى انتكس رأيه فرأى الباطل حقا والقبيح حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق واستحسن الأعمال واستقبحها على
ما هي عليه فحذف الجواب لدلالة فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
عليه ومعناه فلا تهلك عليهم للحسرات على غيهم وإصرارهم على التكذيب والفاءات الثلث للسببية عليه وقيل الفاء في
سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف الجواب للدلالة الثلث للسببية غير أن الأوليين دخلتا على السبب والثالثة
دخلت على المسبب وجمع الحسرات للدلالة على تضاعف اغتمامه على أحوالهم أو كثرة مساوي أفعالهم المقتضية للتأسف
وعليهم ليس صلة لها لأن صلة المصدر لا تتقدمه بل صلة تذهب أو بيان للمتحسر عليه إن الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه وفي تفسير علي بن إبراهيم أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان
هشام بن عمار يرفعه في قوله أفمن زين له سوء عمله الآية قال نزلت في زريق وحبتر وفي أصول الكافي علي بن
إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن العجب الذي يفسد
العمل فقال العجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب أنه يحسن صنعا محمد بن يحيى
عن أحمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن رجل من أصحابنا من أهل خراسان من ولد إبراهيم بن سيار يرفعه عن أبي عبد الله
قال إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبدا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال قال رسول الله بينما موسى جالسا إذ أقبل إبليس وعليه برنس
ذو ألوان فلما دنا من موسى خلع البرنس وقام إلى موسى وسلم عليه فقال له موسى من أنت فقال أنا إبليس قال أنت
فلا قرب الله دارك قال إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به أختطف قلوب
بني آدم فقال له موسى فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال إذا أعجبته نفسه واستكثر عمله
وصغر في عينه ذنبه والله الذي أرسل الرياح وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الريح فتثير سحابا على حكاية الحال
الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولأن المراد بيان إحداثها بهذه الخاصية ولذلك
أسنده إليها ويجوز أن يكون اختلاف الأفعال للدلالة على استمرار الأمر فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض
بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره أو بالسحاب فإنه سبب السبب أو الصائر مطرا بعد موتها
بعد يبسها والعدول فيهما من الغيبة إلى ما هو أدخل في الاختصاص لما فيهما من مزيد الصنع كذلك النشور
أي مثل إحياء الموات نشور الأموات في صحة المقدورية إذ ليس بينهما إلا احتمال اختلاف المادة في المقيس عليه
وذلك لا مدخل فيها وقيل في كيفية الإحياء فإنه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه أجساد الخلق وفي تفسير علي
بن إبراهيم حدثنا أبي عن [illegible] عن أبيه عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين قال سئل عن السحاب أين

يكون قال يكون على شجر على كثيب على ساحل البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثارته ووكل به
ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وفي روضة الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن ابن أبي العرزمي رفعه قال قال أمير المؤمنين وسئل عن السحاب أين يكون قال يكون على شجر على كثيب على
شاطئ البحر يأوي إليه فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق
وهو البرق فيرتفع ثم قرأ هذه الآية والله الذي أرسل الرياح الآية والملك اسمه الرعد وفي تفسير علي بن إبراهيم
حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله قال إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض
أربعين صباحا فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم [illegible] من كان يريد العزة الشرف
والمنعة فلله العزة جميعا أي فليطلبها من عنده فإن له كلها فاستغنى بالدليل على المدلول وفي مجمع البيان عن
أنس عن النبي قال إن ربكم يقول كل يوم أنا العزيز فمن أراد عز الدارين فليطع العزيز إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح وصعودهما إليه مجاز عن قبوله
إياهما أو صعود الكتبة بصحيفتهما والمستكن في يرفعه للكلم فإن العمل لا يقبل إلا بالتوحيد ويؤيده أنه نصب العمل
أو للعمل فإنه يحقق الإيمان ويقويه وتخصيص العمل بهذا الشرف لما فيه من الكلفة وقرئ يصعد على البناء للمفعول والمصعد هو
الله أو المتكلم به أو الملك وقيل الكلم الطيب يتناول الذكر والدعاء وقراءة القرآن وعنه هو سبحان الله والحمد
لله ولا إله إلا الله والله أكبر إذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء فحيا بها وجه الرحمن فإذا لم يكن عمل صالح
لم يقبل وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله إليه يصعد الكلم الطيب قال كلمة الإخلاص والإقرار بما جاء به من عند الله من
الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله وعن الصادق قال الكلم الطيب قول المؤمن لا إله إلا الله محمد رسول الله
علي ولي الله وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله وفي رواية (أبي الجارود عن)
أبي جعفر قال قال رسول الله إن لكل قول مصداقا من عمل يصدقه أو يكذبه فإذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله
بعمله إلى الله وإذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي كتاب التوحيد بإسناده عن
الأزدي بن علي عن أبيه في حديث طويل وفيه يقول وإن لله تبارك وتعالى بقاعا في سماواته فمن عرج به إليها فقد عرج
به إليه ألا تسمع الله يقول تعرج الملائكة والروح إليه ويقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله إليه ويقول
إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي التهذيب مثله سواء وفي الكافي عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن
زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله في قول الله إليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ولايتنا أهل البيت وأهوى بيده إلى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا
وفي نهج البلاغة ولولا إقرارهم له بالربوبية وإذعانهم له بالطاعة لما جعلهم موضع عرشه ولا

سكنا الملائكة ولا يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه وفي الاحتجاج للطبرسي عن امير المؤمنين حديث طويل وفيه
قال الا أن اكثر يا امير المؤمنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود
من الورق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض
اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن
لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه وفي شرح الباطن الآية
روى الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمار بن يقظان
الاسدي عن ابي عبد الله في قول الله اليه يصعد الكلم الطيب الآية قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع
الله له عملا يعني ان الولاية هي العمل الصالح الذي يرفع الكلم الطيب الى الله ويؤيده ما روي عن علي بن موسى في معنى قوله اليه يصعد
الكلم الطيب قال الكلم الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل
الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بان هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني يعني ان قوله بلسانه غير كاف
اذا لم يكن بقلبه ولسانه وجوارحه [illegible] والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات يعني مكر قريش بالنبي في دار
الندوة وتدابيرهم الرأي في احد ثلاثة [illegible] وقيل يعملون السيئات وقيل يشركون بالله لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما
يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ لان الامور مقدرة لا تتغير به كما دل عليه بقوله والله خلقكم من
تراب بخلق آدم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطي له
عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله ناقصا والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه او للمعمر على
التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل الزيادة والنقصان في عمر واحد
باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج زيد فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد
بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما [illegible] عن يعقوب ولا ينقص على بناء الفاعل الا
في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة وفي تفسير علي بن ابراهيم قال علي بن ابراهيم في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص
الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من انكر البداء وفي جوامع الجامع وقيل معناه لا يطول عمر انسان ولا ينقص
الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح ان اطاع الله فلان فبقاؤه الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه
اشار رسول الله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي اصول الكافي علي بن
ابراهيم عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم
حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيكون قاطع الرحم

الرحم فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين وعن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن
الرضا وفي الخصال عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال سمعت النبي يقول من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ
في اجله فليصل رحمه وعن ابي حمزة قال قال في كتاب علي ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة
الرحم واليمين الكاذبة وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان
اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وعن ابي عبد الله قال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت
نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره وعن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله يا معشر المسلمين اياكم
والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر وينقص
العمر الحديث [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] وفي كتاب التوحيد باب مجلس
الرضا مع سليمان المروزي قال لقد اخبرني ابي عن آبائه ان رسول الله قال ان الله اوحى الى نبي من انبيائه ان اخبر فلان
الملك اني متوفيه الى كذا وكذا فاتاه ذلك النبي فاخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتى سقط من السرير فقال يا رب
اجلني حتى يشب طفلي واقضي امري فاوحى الله الى ذلك النبي ان ائت فلان الملك فاعلمه اني قد انسيت في اجله وزدت
في عمره خمس عشرة سنة فقال ذلك النبي يا رب انك لتعلم اني لم اكذب قط فاوحى الله اليه انما انت عبد مامور فابلغه ذلك
والله لا يسأل عما يفعل وفي عيون الاخبار مثله سواء وفي روضة الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن ابي اسحاق الجرجاني عن ابي عبد الله قال ان الله جعل لمن جعل سلطانا اجلا ومدة من ليال وايام وسنين وشهور
فان عدلوا في الناس امر الله صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان
هم جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنينهم وشهورهم
[illegible] وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى
الناس عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد لهم فيهم انثى وفي تهذيب الاحكام
ابو القاسم جعفر بن محمد عن الحسين بن علي بن زكريا عن الهيثم بن عبد الله عن الرضا عن ابيه قال قال الصادق
ان ابي قال الحسين بن علي لا تقدموا آجالهم وعنه عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد عن
سيف بن عميرة عن منصور بن حازم قال سمعته يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين نقص الله من عمره حولا
ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله
اعماركم ويزيد في ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله من اعماركم وارزاقكم وفي عيون الاخبار في باب ما جاء عن
الرضا من الاخبار المجموعة وباسناده قال قال رسول الله يا علي كرامة المؤمن على الله انه لم يجعل لاجله وقتا حتى
يهم ببائقة فاذا هم ببائقة قبضه اليه قال وقال جعفر بن محمد تجنبوا البوائق يمد لكم في الاعمار وفي الكافي علي

ابراهيم بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاءني محمد بن اسمعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب و
نحن يومئذ بمكة فقال يا عم اني اريد بغداد وقد احببت ان اودع عمي ابا الحسن يعني موسى بن جعفر واحببت ان
تذهب معي اليه فخرجت معه نحو اخي وهو في داره التي بالحوبة وذلك بعد المغرب بقليل فضربت الباب فاجابني
اخي فقال من هذا فقلت علي فقال هو ذا اخرج وكان بطيء الوضوء فقلت العجل فقال واعجل فخرج وعليه ازار
ممشق قد عقده في عنقه حتى قعد تحت عتبة الباب فقال علي بن جعفر فانكببت عليه فقبلت راسه فقلت قد جئتك في امر
ان تره صوابا فالله وفق له وان يكن غير ذلك فما اكثر ما نخطئ قال وما هو قلت هذا ابن اخيك يريد ان يودعك ويخرج
الى بغداد فقال لي ادعه فدعوته وكان متنحيا فدنا منه فقبل راسه وقال جعلت فداك اوصني فقال اوصيك ان
تتقي الله في دمي فقال مجيبا له من ارادك بسوء فعل الله به وفعل ثم عاد فقبل راسه ثم قال يا عم اوصني فقال اوصيك ان
تتقي الله في دمي فقال من ارادك بسوء فعل الله به وفعل ثم قال يا عم اوصني فقال اوصيك ان تتقي الله في دمي فقال
من ارادك بسوء فعل الله به وفعل ثم تنحى عنه ومضيت معه فقال لي اخي يا علي مكانك فقمت مكاني فدخل منزله ثم
دعاني فدخلت اليه فتناول صرة فيها مائة دينار فاعطانيها وقال قل لابن اخيك يستعين بها على سفره قال علي
فاخذتها فادرجتها في حاشية ردائي ثم ناولني مائة اخرى وقال اعطه ايضا ثم ناولني صرة اخرى وقال اعطه
ايضا فقلت جعلت فداك اذا كنت تخاف منه مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك فقال اذا وصلته
وقطعني قطع الله اجله ثم تناول مخدة ادم فيها ثلاثة آلاف درهم وضح وقال اعطه هذه ايضا قال فخرجت
اليه فاعطيته المائة الاولى ففرح بها فرحا شديدا ودعا لعمه ثم اعطيته الثانية والثالثة ففرح بها حتى ظننت
انه سيرجع ولا يخرج ثم اعطيته الثلاثة آلاف درهم فمضى على وجهه حتى دخل على هرون فسلم عليه بالخلافة
وقال ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رايت عمي موسى بن جعفر يسلم عليه بالخلافة فارسل هرون اليه
بمائة الف درهم فرماه الله بالذبحة فما نظر منها الى درهم ولا مسه ان ذلك على الله يسير اشارة الى
الحفظ والزيادة والنقصان وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ضرب مثل
للمؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته
سيغ بالتشديد والتخفيف وملح على فعل وقرئ على ابراهيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في هذه الآية
قال الاجاج المر ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها استطراد في صفة البحرين
بما فيهما من النعم او تمام التمثيل والمعنى كما انهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما
هو المقصود بالذات من الماء فانه خالط احدهما ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يتساوى المؤمن والكافر
[illegible]

حسنت؟

السيئة الى الاسفل دون الاحزان لينفعل الاجاج على الكافر باشتراك العذب من المنافع والمراد بالحلية اللآلئ والمرجان وفيه
وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها واللام متعلقة بمواخر
ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة ولعلكم تشكرون على ذلك وحرف الترجي باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى هو مدة دوره او منتهاه او يوم القيمة
ذلكم الله ربكم له الملك الاشارة الى الفاعل لهذه الاشياء وفيها اشعار بان فاعليته لها موجبة لثبوت الاخبار
المترادفة ويحتمل ان يكون له الملك كلاما مبتدأ في قران والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير للدلالة
على تفرده بالالوهية والربوبية والقطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم على الانتفاع او لتبريهم مما تدعون لهم ويوم القيمة يكفرون
بشرككم باشراككم لهم يقرون ببطلانه ويقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير لا يخبرك بالامر
مخبر مثل خبير به اخبرك به وهو الله فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من
حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وما يعن لكم وتعريف الفقراء
للمبالغة في فقرهم كانهم لشدة افتقارهم وكثرة احتياجهم هم الفقراء فان افتقار سائر الخلائق بالاضافة الى
فقرهم غير معتد به ولذلك قال وخلق الانسان ضعيفا والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر
الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بقوم آخرين اطوع منكم او بعالم آخر غير ما تعرفونه
وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما
قوله وليحملن اثقالهم مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك
اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلتها الاوزار الى حملها لا يحمل منه شيء
لا يحمل منه شيء تحمل شيء منه لو تحمل بعضها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان
المدعو ذا قرابتها فاضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه وقرئ ذو قربى على حذف الخبر وهو اولى من جعل كان
التامة فانها لا تلائم النظم انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم
واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير واختلاف الفعلين لما مر ومن تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي
فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها وقرئ ومن ازكى فانما يزكى وهو اعتراض مؤكد لخشيتهم واقامتهم الصلوة لانهما
من جملة التزكي والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن وقيل هما مثلان
للصنم والله تعالى ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا
لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور فعول من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما تهب

اثقالهم مع اثقالهم

نهاراً والحرور ما يهب ليلاً وما يستوي الأحياء ولا الأموات تمثيل للمؤمنين والكافرين أبلغ من الأول ولذلك كرر الفعل
وقيل للعلماء والجهلاء إن الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما أنت بمسمع من في
القبور ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات ومبالغة في إقناطه عنهم وفي تفسير علي بن إبراهيم وقوله وما يستوي
الأعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فالظل الناس والحرور البهائم
ثم قال إن الله يسمع من يشاء الآية قال هؤلاء الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع أهل القبور وفي شرح الآيات الباهرة روى عن
مالك بن عزيز بن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس قال قوله وما يستوي الأعمى والبصير قال الأعمى أبو جهل والبصير أمير المؤمنين
والظلمات أبو جهل والنور أمير المؤمنين والظل ظل أمير المؤمنين في الجنة والحرور يعني جهنم لأبي جهل ثم جمعهم جميعاً فقال
وما يستوي الأحياء ولا الأموات فالأحياء علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة والأموات كفار مكة إن
أنت إلا نذير فما عليك إلا الإنذار وأما الإسماع فلا إليك ولا حيلة لك إليه في المطبوع على قلوبهم إنا أرسلناك
بالحق محقين أو محقاً أو إرسالاً مصحوباً بالحق ويجوز أن يكون صلة لقوله بشيراً بالحق من الوعد ونذيراً بالوعيد الحق
وإن من أمة أهل عصر إلا خلا مضى فيها نذير والاكتفاء بذكره للعلم بأن النذارة قرينة البشارة سيما وقد قرن
من قبل ولأن الإنذار هو المقصود الأهم من البعثة وفي تفسير علي بن إبراهيم في قوله وإن من أمة
إلا خلا فيها نذير قال لكل زمان إمام وفي أصول الكافي بإسناده إلى أبي جعفر قال يا معشر الشيعة خاصموا بسورة إنا أنزلناه
تفلجوا فوالله إنها لحجة الله على الخلق بعد رسول الله وإنها لسيدة دينكم وإنها لغاية علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم
والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله يا معشر الشيعة
يقول الله وإن من أمة إلا خلا فيها نذير قيل يا أبا جعفر نذيرها محمد قال صدقت فهل كان نذير وهو حي من البعثة في أقطار
الأرض فقال السائل لا قال أبو جعفر أرأيت بعيثه أليس نذيره كما أن رسول الله في بعثته من الله نذير فقال بلى قال
فكذلك لم يمت محمد إلا وله بعيث نذير قال فإن قلت لا فقد ضيع رسول الله من في أصلاب الرجال من أمته قال وما يكفيهم القرآن
قال بلى إن وجدوا له مفسراً قال وما فسره رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للأمة شأن ذلك
الرجل وهو علي بن أبي طالب الحديث وفي الاحتجاج للطبرسي في احتجاج أبي عبد الله الصادق قال السائل فما
من المجوس من بعث إليهم نبي فإنا نجد لهم كتباً محكمة ومواعظ بليغة وأمثالاً شافية ويقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرائع يعملون بها قال إن من أمة إلا خلا فيها نذير وقد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله فأنكروه وجحدوا كتابه وإن
يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر
كصحف إبراهيم وبالكتاب المنير كالتوراة والإنجيل على إرادة التفصيل دون الجمع ويجوز أن يراد بهما واحد
والعطف لتغاير الوصفين ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير أي إنكاري بالعقوبة ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء

فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها أجناسها أو أصنافها على أن كلاً منها ذو أصناف مختلفة أو هيئاتها من الصفرة
والخضرة ونحوهما ومن الجبال جدد ذو جدد أي خطط وطرائق وقيل جدة الحمار للخطة السوداء على ظهره وقرئ جُدُد بالضم
جمع جديدة بمعنى الجدة وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح بيض وحمر مختلف ألوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود عطف على بيض أو على جدد كأنه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف الألوان ومنها غرابيب متحدة اللون وهو تأكيد
مضمر يفسره ما بعده فإن الغرابيب تأكيد للسود ومن حق التأكيد أن يتبع المؤكد ونظير ذلك في الصفة قول النابغة والمؤمن
العائذات الطير وفي مثله مزيد التأكيد لما فيه من التكرير باعتبار الإضمار والإظهار والغرابيب الشديد السواد الذي
لونه لون الغراب ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال إنما يخشى الله من عباده
العلماء إذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وأفعاله فمن كان أعلم به كان أخشى منه ولذلك قال إني أخشاكم
لله وأتقاكم له ولهذا اتبعه ذكر أفعاله الدالة على كمال قدرته وتقديم المفعول لأن المقصود حصر الفاعلية ولو أخر
انعكس الأمر وقرئ برفع الله ونصب العلماء على أن الخشية مستعارة للتعظيم فإن المعظم يكون مهيباً وفي الكافي عن
أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال أبو عبد الله إن من العبادة شدة الخوف من الله
يقول الله إنما يخشى الله الآية الحديث وفيه وفي كتاب الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً
عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة قال قال علي بن الحسين وما العلم بالله والعمل إلا إلفان مؤتلفان فمن
عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وإن أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا
إليه وقد قال الله إنما يخشى الله الآية الحديث وفي مجمع البيان عن الصادق يعني بالعلماء من صدق قوله
فعله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث أعلمكم بالله أخوفكم لله وفي مصباح الشريعة قال الصادق
ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة وأوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم قال الله إنما يخشى
الله من عباده العلماء الآية وفي مصباح الشيخ الطوسي في دعاء يوم الأربعاء اللهم أشد خلقك خشية لك أعلمهم بك وأفضل
خلقك لك عملاً أخوفهم لك لا علم إلا خشيتك ولا حكم إلا الإيمان بك ليس لمن لم يخشك علم ولا لمن لم
يؤمن بك حكم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا علي بن أسباط عن إبراهيم بن محمد عن جعفر بن
عمر عن منذر عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله إنما يخشى الله الآية قال يعني به علياً كان عالماً بالله
ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع جميع أوامره في مرضاته ومرضاة رسول الله إن الله عزيز
غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على أنه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب من عصيانه إن الذين يتلون
كتاب الله يداومون قراءته أو متابعة ما فيه حتى صارت سمة لهم وعنواناً والمراد بالكتاب القرآن أو جنس كتب الله
فيكون ثناء للمصدقين من الأمم بعد اقتصاص حال المكذبين وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية

وكيف اتفق من خيرهم فضلا اليهما وفي السرية المسنونة والعلانية في المفروضة يرجون تجارة في تحصيل ثواب بالطاعة
وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران صفة للتجارة وفي مجمع البيان وانفقوا مما رزقناهم الآية
عن عبد الله بن عمر الخثعمي قال لما جاء رجل الى رسول الله فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال الك مال قال نعم
قال فقدمه قال لا استطيع قال فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتأخر
معه ويزيدهم اجورهم من فضله وقال انما اعطاكم الله هذه الفضول لتوجهوها حيث وجهها الله ولم يعطكموها
لتكنزوها وفي كتاب الخصال عن هشام بن معاذ قال كنت جليس عمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فامر مناديه فنادى
من كانت له مظلمة او ظلامة فليأت الباب فاتاه محمد بن علي يعني الباقر ع فدخل عليه مولاه مزاحم فقال ان محمد
بن علي ع بالباب فقال له ادخله يا مزاحم قال فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع فقال محمد بن علي ما ابكاك يا عمر فقال
هشام ابكاني كذا وكذا يا ابن رسول الله فقال محمد بن علي يا عمر انما الدنيا سوق من الاسواق منها خرج قوم بما ينفعهم
ومنها خرجوا بما يضرهم ... واعلم ... اذا قدمت على ربك
فتقدمه بين يديك وتنظر الذي تكره ان يكون معك اذا قدمت على ربك فابتغ به البدل ولا تذهبن الى سلعة قد بارت
على من كان قبلك ترجوا ان تجوز عنك ليوفيهم متعلق بلن تبور اجورهم اي فعلوا ذلك ليوفيهم اجور اعمالهم بالثواب
ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم وفي مجمع البيان روى ابن مسعود عن النبي انه قال في قوله ويزيدهم من فضله
هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم
اي مجازيهم عليها وهو علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون حال والذي اوحينا اليك من الكتاب
يعني القرآن ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعيض هو الحق مصدقا لما بين يديه احقه مصدقا لما تقدمه من الكتب
حال مؤكدة لان حقيته تستلزم موافقته اياه في اصول الاحكام والعقائد ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن
والظواهر فلو كان في احوالك ما ينافي النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المعجز الذي هو عيار على سائر الكتب
وتقديم الخبير للدلالة على ان العمدة في ذلك الامور الروحانية ثم اورثنا الكتاب الذين حكمنا بتوريثه منك او
نورثه فعبر عنه بالماضي لتحققه او اورثناه من الامم السالفة والعطف على ان الذين يتلون والذي اوحينا اليك اعتراض
لبيان كيفية التوريث الذين اصطفينا من عبادنا يعني علماء الامة ... فان الله اصطفاهم على سائر الامم
فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات بضم
التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد
الذي خلط العمل الصالح بالسيء والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله اما
الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين

ظلموا انفسهم فاولئك يحاسبون في يوم المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته وقيل الظالم الكافر على ان الضمير للعباد وتقديمه لكثرة الظالمين
ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء وفي الكافي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى
عن عبد المؤمن عن سالم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام الحسين بن سعيد عن ابي الوشاء عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله قال سألته عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الآية فقال اي شيء تقولون انتم قلت نقول انها في الفاطميين قال ليس
حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى الخلاف فقلت اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته
لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام الحسين بن محمد عن المعلى عن الحسن عن احمد بن
عمر قال سألت الرضا ع عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الآية قال فقال ولد فاطمة والسابق بالخيرات الامام والمقتصد
العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر وغيره عن محمد بن حماد عن اخيه
احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابي الحسن الاول ع انه قال وقد اورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع
به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به
مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب
مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء
وفي بصائر الدرجات احمد بن الحسن بن علي بن فضال عن حميد بن المثنى عن ابي سلام المرعشي عن سورة بن كليب قال سألت ابا
جعفر ع عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الآية قال السابق بالخيرات الامام احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن
سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ميسر عن سورة بن كليب عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الآية
قال السابق بالخيرات الامام فهي في ولد علي وفاطمة ع وفي كتاب سعد السعود لابن طاووس في نقله من كتاب محمد بن
عباس بن مروان باسناده الى ابي اسحاق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت محمد بن علي فسألته عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب
الآية فقال ما يقول فيها قومك يا ابا اسحاق يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فما يخوفهم اذا
كانوا في الجنة قال فما تقول انت جعلت فداك فقال هي لنا خاصة يا ابا اسحاق اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب
والحسن والحسين والشهيد منا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس
وهو مغفور له وفيه انه يقول علي بن موسى بن طاووس وحدث كثير من الاخبار وقد ذكرت بعضها في كتاب
البهجة لثمرة المهجة متضمنة ان قوله ثم اورثنا الكتاب الآية مختصة بالآية جميع ذرية النبي ص وان الظالم
لنفسه هو الجاهل بامام زمانه والمقتصد هو العارف به والسابق هو امام الوقت فمن ذلك ما رويناه عن الشيخ
ابو جعفر محمد بن بابويه من كتاب العرفي باسناده الى الصادق ع ومن كتاب الواحدة لابن جمهور بما رواه عن

الحسن بن علي العسكري ع ورويناه من كتاب الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري عن مولانا العسكري ع ورويناه من كتاب محمد بن علي بن رباح
باسناده الى الصادق ع ورويناه من كتاب محمد بن مسعود بن عياش في تفسير القرآن ورويناه من جامع الصغير ليونس بن عبد الرحمن
ورويناه من كتاب عبد الله بن حماد الانصاري ورويناه من كتاب ابراهيم بن الخزاز وغيرهم من اهل البصيرة وذكرنا ما نعيم واسانيدهم
البهم في معاني الاخبار حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقرئ قال حدثنا ابو عبد الله الكوفي العلوي الفقيه
باسناده الى الصادق ع انه سئل عن قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول
قلبه والسابق يحوم حول ربه حدثنا محمد بن الحسن القطان قال حدثنا الحسن بن علي السكري قال حدثنا محمد بن
زكريا الجوهري قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر الباقر ع قال سألته عن قول الله
ثم اورثنا الكتاب الآية فقال الظالم منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق هو الامام
جنات عدن يدخلونها يعني المقتصد والسابق حدثنا ابو عبد الله الحسن بن يحيى البجلي قال حدثنا ابي قال حدثنا
ابو عوانة موسى بن يوسف الكوفي قال حدثنا عبد الله بن يحيى عن يعقوب بن يحيى عن ابي حفص عن ابي حمزة الثمالي قال
كنت جالسا في المسجد الحرام مع ابي جعفر ع اذ اتاه رجلان من اهل البصرة فقالا له يا ابن رسول الله انا نسألك عن مسألة
فقال لهما سلا عما احببتما قالا اخبرنا عن قول الله ثم اورثنا الكتاب الآية قال نزلت فينا اهل البيت قال ابو حمزة فقلت
بابي انت وامي فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقلت من المقتصد
منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقلت فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن
المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا
وفي الاحتجاج للطبرسي عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الآية قال اي شيء تقول انت
قلت اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال ع اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس
بداخل في هذه الآية قلت من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد
منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي الخرائج والجرائح روي عن الحسن بن راشد قال قال
لي ابو عبد الله يا حسن ان فاطمة لعفتها حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية
فاما الظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام الحديث وفي
في اعلام الحسن العسكري ع قال ابو هاشم انه سأله عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية قال ع كلهم من آل محمد ع
الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وفي كتاب المناقب لابن شهر آشوب
خاصة قال الصادق ع في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية نزلت في حقنا وحق ذريتنا وفي رواية عنه عن ابيه هي لنا
وايانا عنى وفي رواية ابي الجارود عن الباقر ع هم آل محمد ع وفي مجمع البيان اختلف في ان الضمير في منهم الى من يعود على

قولين احدهما انه يعود الى العباد الى قوله والثاني ان الضمير يعود الى المصطفين من العباد عن اكثر المفسرين ثم اختلف
في احوال الفرق الثلاث على قولين احدهما ان جميعهم ناج ويؤيده ما ورد في الحديث عن ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله يقول في الآية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروى اصحابنا عن ميسر بن عبد العزيز عن
ابي جعفر الصادق ع انه قال الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر ع اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا وآخر
سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا وفي عيون
الاخبار في باب ذكر مجلس الرضا ع مع المأمون في الفرق بين العترة والامة باسناده الى الريان بن الصلت قال حضر
الرضا ع مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبرني عن
معنى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الآية فقالت العلماء اراد الله بذلك الامة كلها فقال المأمون ما تقول يا ابا الحسن
فقال الرضا ع لا اقول كما قالوا ولكني اقول اراد الله بذلك العترة الطاهرة فقال المأمون وكيف عنى العترة من
دون الامة فقال له الرضا ع لو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور الآية فصارت الوراثة
للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي شرح الآيات الباهرة قال محمد بن العباس حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابراهيم بن
محمد عن عثمان بن سعيد عن اسحق بن يزيد الفراء عن غالب الهمداني عن ابي اسحق السبيعي قال خرجت حاجا فلقيت
محمد بن علي فسألته عن هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الآية فقال ما يقول فيها قومك يا ابا اسحق يعني اهل الكوفة قال
قلت يقولون انها لهم قال فما يخوفهم اذا كانوا من اهل الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك قال هي لنا خاصة
يا ابا اسحق اما السابقون بالخيرات فعلي والحسن والحسين والامام منا والمقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم
لنفسه ففيه ما في الناس وهو المغفور له يا ابا اسحق بنا يفك الله رقابكم وبنا يحل الله رباق الذل من اعناقكم وبنا يغفر
الله ذنوبكم وبنا يفتح وبنا يختم ونحن كهفكم ككهف اصحاب الكهف ونحن سفينتكم كسفينة نوح ونحن باب حطتكم
كباب حطة بني اسرائيل وقال ايضا حدثنا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن ابن ابي حمزة عن وهيب بن حفص
عن ابي سلام سورة بن كليب قال قلت لابي جعفر ع ما معنى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية قال الظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام قلت فمن المقتصد قال الذي يعرف الامام قلت فمن السابق بالخيرات قال الامام قلت فما لشيعتكم
قال تكفر ذنوبهم وتقضى ديونهم ونحن باب حطتهم بنا يغفر لهم وقال ايضا حدثنا محمد بن الحسن بن حميد عن
جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية قال هم آل محمد



سمع الله فمنهم ظالم لنفسه وهو الهالك ومنهم مقتصد وهم الصالحون ومنهم سابق بالخيرات فهو علي
يقول ذلك هو الفضل الكبير يعني القرآن وقال علي بن ابراهيم في هذه الآية هم آل محمد خاصة لا يشاركهم فيها احد
... القادة الكتاب الذي انزل على محمد ... تاما كاملا وقال الصادق ع فمنهم ظالم لنفسه وهو الجاحد للامام
من آل محمد ومنهم مقتصد وهو المقر بالامام والسابق بالخيرات هو الامام جنات عدن يدخلونها مبتدأ
وخبره والضمير للثلاثة او للذين او للمقتصد والسابق فان المراد بهما الجنس وقرئ جنة عدن وجنات عدن منصوبة
بفعل يفسره الظاهر وقرأ ابو عمرو يدخلونها على البناء للمفعول يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة وقرئ يحلون
من حلية المرأة فهي حالية من اساور من ذهب الاولى للتبعيض والثانية للتبيين ولؤلؤا عطف على ذهب
اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ ونصبه نافع وعاصم عطفا على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن همهم من خوف العاقبة او همهم من اجل المعاش وانا لله او
من وسوسة ابليس وغيرها وقرئ الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين وفي معاني الاخبار عن ابي
عبد الله ... جنات عدن يدخلونها يعني المقتصد والسابق الحديث وفي الاحتجاج عن علي ع ... يوم الشورى
نعم قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني
الله ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده
فهم الائمة وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم
فهم اعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا غيري قالوا اللهم لا وفي علل ... ساله بعض اليهود
عن مسائل قال اليهودي فاين يسكن نبيكم في الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها مكانا في جنات عدن قال
صدقت والله وانه لبخط هارون واملاء موسى وفي تفسير علي بن ابراهيم حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
اسحق عن ابي حمزة ... قال قال رسول الله اذا دخل المؤمن في منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك و
الكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله يحلون فيها من اساور
الآية وفي الكافي مثله بسند آخر وستأتي في شرح الابيات الباهرة في حديث السابقين قال يقول يعني القرآن يقول
جنات عدن يدخلونها يعني الجنة يدخلون قصور جنات كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا
وصل لو اجتمع اهل الاسلام فيها ما كان ذلك القصر الا سعة لهم له القباب من الزبرجد كل قبة لها مصراعان
المصراع طوله اثنا عشر ميلا يقول الله يحلون فيها من اساور الآية قال والحزن ما اصابهم في الدنيا من الخوف و
الشدة الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة والخلود فيها ابدا لا يموتون ولا يخرجون عنها من فضله من انعامه

عطفا

الحصال عام

من الناس وتفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه من الفترة
تفسير علي بن ابراهيم قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر وفيه وفي حديث ... اخرجنا ... يا محمد
الآية قال النبي ص ... وجنة ... من خيمتها ... لها ... سبعون الف ...
بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صفحتها من مسك وحبرها على راسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهو يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم نصب ولا
نصب ولا تقم انا لك وانت لي وفي روضة الكافي مثله وفي نهج البلاغة واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا
وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا وفي الاحتجاج ... عن امير المؤمنين قال ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه
الله نحس يوم القيامة واسعده بمجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا لغوب وفي كتاب ... التمحيص
لابن ... تفسير محمد بن العباس ... بن مروان باسناده الى جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين ... في
النبي حديث طويل يذكر فيه ما اعد الله لمحبيه يوم القيامة وفيه فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم
بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية وفي هذا الحديث ... اذا دخل الجنة فاذن لنا بالشهود قال اللهم
... منكم ... العبادة ... فالآن ...
وجاء في شرح الابيات الباهرة وذكر ابن بابويه ... قوله ... الحمد لله الذي اذهب عنا ...
فضائل الزهراء قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن ابي الحسن احمد بن محمد الشعراني عن ابي محمد عبد الباقي بن
بن سنان ... عن حاجب بن سليمان عن وكيع بن جراح عن سليمان بن الاعمش عن ابن ظبيان عن ابي ذر قال رايت
سلمان وبلالا يقبلان الى النبي اذ انكب سلمان على قدم رسول الله يقبلها فزجره النبي عن ذلك ثم قال له يا سلمان لا
تصنع بي ما تصنع الاعاجم بملوكها انا عبد من عبيد الله آكل مما ياكل العبيد واقعد كما يقعد العبيد فقال له سلمان
يا مولاي سالتك بالله الا اخبرتني بفضل فاطمة يوم القيامة قال فاقبل النبي ضاحكا مستبشرا ثم قال والذي
نفسي بيده انها الجارية التي تجوز في عرصة القيامة على ناقة راسها من خشية الله وعيناها من نور الله وخطامها
من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله ان
مشت سبحت وان رغت قدست عليها هودج من نور فيه جارية انسية حوراء عزيزة جمعت فخلقت
وصنعت ومثلت من ثلاثة اصناف فاولها من مسك اذفر واوسطها من العنبر الاشهب وآخرها من الزعفران
الاحمر عجنت بماء الحيوان لو تفلت تفلة في سبعة ابحر مالحة لعذبت ولو اخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا

العناة

مستهم فيها لغوب

بحر نعيم الى النفس والترجيح بالعين عينها وبكا شيئها من حبارها وعلى امامها والحسن والحسين ورداء هما ولو الله بجلالها وبخنقها ذوعرض البحر فاذا النداء من قبل الله معاشر الخلائق غضوا ابصاركم ونكسوا رؤوسكم هذه فاطمة بنت محمد نبيكم زوجة علي امام ام الحسن والحسين تجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوتان فاذا دخلت الجنة ونظرت الى ما اعد الله لها قرات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الاية قال فيوحي الله اليها يا فاطمة سليني اعطك وتمني علي ارضك فتقول الهي انت المنى وفوق المنى اسالك ان لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله اليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد اليت على نفسي قبل ان اخلق السموات والارض بالفي عام ان لا اعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا** لا يحكم عليهم بموت ثان فيستريحوا ونصبه باضمار ان وقرئ فيموتون عطفا على لا يقضى كقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون **وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا** بل كلما خبت زيد اسعارها **كَذَٰلِكَ** مثل ذلك الجزاء **نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ** مبالغ في الكفر او الكفران وقرئ يجزى على بناء المفعول واسناده الى كل وقرأ ابو عمرو ونجازي **وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا** يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو الصياح استعمل في الاستغاثة لجهر المستغيث صوته **رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** باضمار القول وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور للتحسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به والاشعار بان استخراجهم لتلافيه وانهم كانوا يحسبون انه صالح والان تحقق لهم خلافه وفي كتاب التوحيد باسناده الى الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع حديث طويل وفي اخره قلت جعلت فداك بقيت مسالة قال هات لله ابوك قلت يعلم القديم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون قال ويحك ان مسائلك لصعبة اما سمعت الله يقول لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ولعلا بعضهم على بعض وقال يحكي قول اهل النار ارجعنا نعمل غير الذي كنا نعمل وقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه فقد علم الشيء الذي لم يكن ان لو كان كيف كان يكون وفي شرح الايات الباهرة حدثنا محمد بن سهل العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابيه عن ابي جعفر عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه ع ابا عبد الله عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله يا علي ما بين محبك وبين ان يرى ما تقر به عيناه الا ان يعاين الموت ثم تلا ربنا اخرجنا الاية يعني ان اعداءنا اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية علي غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في الجواب **أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ** وهو النبي **فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ** لال محمد نصير ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه وهو جواب من الله وتوبيخ لهم قيل وما يتذكر فيه متناول لكل عمر تمكن المكلف فيه من التفكر والتذكر وقيل ما بين العشرين الى الستين والعطف على معنى اولم نعمركم فانه للتقرير كانه قيل عمرناكم وجاءكم النذير وهو النبي او الكتاب وقيل العقل او الشيب او موت الاقارب وفي من لا يحضره الفقيه وسئل قول الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي كتاب الخصال عن ابي عبد الله قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي مجمع البيان اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن

عن ابي عبد الله وقد روى عن النبي مرفوعا انه قال من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه وقيل هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وروي ذلك عن الباقر **إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** تعليل له لانه اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيره **هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ** يلقي اليكم مقاليد التصرف فيها وقيل خلفا بعد خلف جمع خليفة والخلفاء جمع خليف **فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ** جزاء كفره **وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا** بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله وبالخسار خسار الاخرة **قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** يعني آلهتهم والاصنام الذين اضفتم اليهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه **أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ** بدل من ارأيتم بدل الاشتمال لانه بمعنى اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه **أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ** ام لهم شركة مع الله في خلق السموات فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية **أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا** ينطق على انا اتخذناهم شركاء **فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ** على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية ويجوز ان يكون هم للمشركين كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب وابو بكر على بينات فيكون ايماء الى ان الشرك خطير لا بد فيه من تعاضد الدلائل **بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا** لما نفى انواع الحجج في ذلك اضرب عنه بذكر ما حملهم عليه وهو تغرير الاسلاف الاخلاف او الرؤساء الاتباع بانهم شفعاء عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليه **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا** كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ او يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع **وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا** ما امسكهما **مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ** من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية للابتداء **إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا** حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وفي من لا يحضره الفقيه في وصية النبي لعلي ع يا علي امان لامتي من الهدم ان الله يمسك السموات الاية وروى العباس بن هلال عن الرضا عن ابيه قال لم يقلها احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات الاية فيسقط عليه البيت وفي اصول الكافي اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال للعبد الزنديق ... يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض لم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله ع وفي اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال اجتمعت اليهود الى راس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعني امير المؤمنين فقال انطلقوا بنا اليه نساله فاتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له راس الجالوت جئناك نسالك فقال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسالك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونة كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال راس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه وعن الله

بحمل العرش ام العرش يحمله فقال إنّ الله حامل العرش والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله إنّ الله يمسك
السموات والأرض الآية الحديث وفي كتاب كمال الدين وتمام النعمة باسناده الى ابراهيم بن ابي محمود عن الرضا ع حديث طويل
وفيه بنا يمسك الله السموات والأرض ان تزولا وباسناده الى ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اتبقى الأرض
بغير امام قال لو بقيت الأرض بغير امام ساعة لساخت وباسناده الى محمد بن الفضيل عن الرضا ع قال قلت له اتبقى الأرض بغير امام
قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله ع انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الأرض او على العباد فقال لا تبقى اذا
لساخت وباسناده الى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا ع انا روينا عن ابي عبد الله ع ان الأرض لا تبقى بغير امام
او تبقى ولا امام فيها فقال معاذ الله لا تبقى ساعة اذا لساخت وباسناده الى محمد بن الاحمد بن عمر قال سألت ابا الحسن اتبقى الأرض
بغير امام فقال لا قلت فانا نروي انها لا تبقى الا ان يسخط الله على العباد فقال لا تبقى اذا لساخت وباسناده الى عمرو بن
ثابت عن ابيه عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول لو بقيت الأرض يوما بلا امام منا لساخت باهلها ولعذبهم الله باشد عذابه
وان الله جعلنا حجة في ارضه وامانا في الأرض لاهل الأرض لن يزالوا في امان من ان تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين اظهرهم
فاذا اراد ان يهلكهم ثم لا يمهلهم ولا ينظرهم ذهب بنا من بينهم ورفعنا اليه ثم يفعل الله ما شاء واحب وباسناده
الى سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق ع عن ابيه عن علي بن الحسين ع حديث طويل يقول فيه ولولا ما في الأرض
منا لساخت باهلها وأقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكوننّ اهدى من احدى الأمم وذلك ان قريشا
لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول من الله لنكونن اهدى من
احدى الأمم اي من واحدة من الأمم اليهود والنصارى وغيرهم او من الأمة التي يقال فيها هي احدى الأمم تفضيلا لها
على غيرها في الهدى والاستقامة فلما جاءهم نذير يعني محمدا ص ما زادهم الا نفورا الا
تباعدا عن الحق استكبارا في الأرض بدل من نفورا او مفعول له ومكر السيّئ اصله وان مكروا المكر السيّئ فحذف الموصوف
استغناء بوصفه ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر ثم اضيف ولا يحيق ولا يحيط المكر السيّئ الا باهله وهو الماكر
وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون الا سنّة الأولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن
تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها بجعل غير التعذيب تعذيبا ولا يحولها بان ينقله من
المكذبين الى غيرهم وقوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهاد عليه بما يشاهدونه
في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وفي تفسير علي بن ابراهيم وقال امير المؤمنين ع في كتابه الذي كتبه الى
شيعته يذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير فقال لهما اخرجتما امكما حليلة
رسول الله ص من بيتها وكشفتما عنها حجابا ستره الله عليها وصنتما حلائلكما في بيوتكما ما انصفتما الله ورسوله من انفسكما
حتى ... على الناس في كتاب الله البغي والنكث والمكر قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن



نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله وقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي وقوله أولم يسيروا في
الأرض قال اولم ينظروا في القرآن وفي اخبار الأمم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الأرض انه كان عليما بالأشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي
ما ترك على ظهرها من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم وقيل المراد بالدابة الانس وحده لقوله ولكن
يؤخرهم الى اجل مسمى هو يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم وفي تفسير علي
ابن ابراهيم [illegible] من الدنيا من الشكر وعن حمزة عن ابيه ع قال قال رسول الله ص سبق العلم وجف القلم ومضى
القضاء وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر
بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين ثم قال رسول الله ص ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي
وعافيتي اديت الي فرائضي وانا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني الخير مني اليك واصل بما اوليتك به والشر
مني اليك بما جنيت وبكثير من تسلطي لك انطويت على طاعتي وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك
بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك وهو
قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الأمانة الا ما اقررت بها على نفسك
ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني ثم قال ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا

هذه صورة خط المؤلف رحمه الله قد فرغ من تأليف المجلد الثالث من كتاب كنز الدقائق وبحر الغرائب في صبيحة يوم الغدير
في السنة السابعة [illegible] بعد الألف والتسعين من الهجرة النبوية في مشهد ثامن الأئمة عليه السلام على يدي مؤلفه
الفقير الحقير محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي غفر الله له ولأبائه واحبائه بشفاعة محمد وآله الكرام

